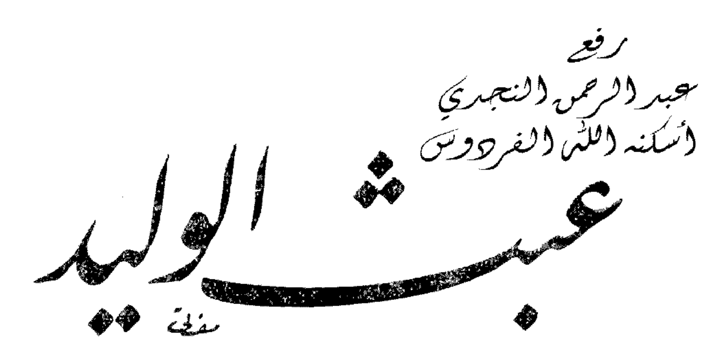


في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عُبيد البُحتري

تحقيق

ناديا علي الدولة

تحقيق هذا الكتاب جزء من رسالة قدمت إلى جامعة القاهرة

ونوقشت بين الظهور في ١٠/٣/١٩٧٦

ونالت بها المؤلفة درجة الماجستير بامتياز

تحقيق هذا الكتاب جزء من رسالة قدمت لجامعة القاهرة

ونوقشت بين الجمهور في ١٠/ ٣/ ١٩٧٦

ونالت بها المؤلفة درجة الماجستير بامتياز

مقدمة

يمثل كتاب «عبث الوليد» لأبي العلاء المعري اتجاهاً خاصاً في نقد البحتري ، يختلف عن الاتجاهات التي تعرضت لألفاظ البحتري ومعانيه والصلة بينه وبين أستاذه أبي تمام .

فالنقد الذي أثاره المؤلف يتناول ديوان أبي عبادة من جانبين : الأول أشبه بتحقيق دقيق لديوان مخطوط من الشعر ، يضع في أيدينا منهجاً من التحقيق فيه كثير من التكامل والدقة ، ويدعو إلى عقد موازنة بينه وبين مناهج التحقيق الحديثة . والثاني نقد لغوي ونحوي وعروضي بالدرجة الأولى ، ولكنه يعرج أيضاً على بعض الاتجاهات الفنيـــة في نقد أدبي صرف ، وهو في ذلك كله لا يُغفِل مناهج من تقدمه في حركة النقد التي رافقت الخلاف بين أصحاب أبي تمام والبحتري .

ولهذا كان الكتاب يعرض آراء خصوم البحتري ، الذين رموه باللحن ، ويوضح تهمهم ، ويبين أبعادها ، سواء أوجد لها مخرجاً أم لم يجد ، ومن هنا كان للكتاب أهمية بالغة في الكشف عن هذه الاتجاهات النقدية التي دارت حول شعر أبي عبادة .

إلا أن المؤلف يتسع في نظرته إلى تأثر البحتري بأبي تمام ، فيتجاوز وجوه هذا التأثر في الألفاظ والمعاني إلى مسائل تتصل ببنيـــة الألفاظ

وصيغها ، ومسائل تتصل بالعروض والقوافي ، وبذلك يعطينا مجموعة من الأحكام قل أن نجد نظائرها عند غيره من المتحدثين في مشكلة السرقات .

ولم يقتصر أبو العلاء على ما أثاره خصوم البحتري من « لحنه » أو أخطائه ، وإنما راح يتتبع ديوانه ، ويشير إلى كل ما يلاحظه فيه من مشكلات ، تدعو إلى إيجاد وجه لها ، أو تدفع إلى أن تؤخذ على صاحبها ، وكل منها كان منطلقاً لحديث موجز أو مسهب حول المسائل التي تتصل بها ، ولهذا كان الكتاب يضم ثروة كبيرة من الأحكام المتصلة باللغة والنحو والصرف والعروض والنقد والألفاظ الأعجمية ، مما يكشف عن اتساع ثقافة المؤلف ، ويقدم فائدة جلى لهذه الدراسات في تراثنا اللغوي والأدبي .

وعلى الرغم من هذه المنزلة للكتاب ، لم يحظ بعناية من دراسة أو تحقيق ، فقد طبع بدمشق سنة ١٩٣٦ ، ولكنه لم يُعتمد فيه على منهج علمي دقيق في التحقيق ، فلم يُنبّه غالباً على ما في الأصل من مواضع التصحيف والتحريف والسقط والاضطراب ، بل أُضيف إليها مواضعُ كثيرة وقع فيها الناشر لصعوبة القراءة في نسخة الأصل ، ولم يُعْنَ كذلك بضبط النص حتى في المواضع التي لاتفهم إلا به ، ولم يَنْهَض إلى تتبع مسائل الكتاب ومشكلاته في مظانها ومعارضة ما يقوله أبو العلاء بما قاله السلف من اتفاق أو اختلاف .. وبهذا وما إليه كان الكتاب بحاجة إلى تحقيق جديد ، يكشف عنه ما ألم به على أيدي النساخ ، ويجعل منه كتاباً سهل المتناول ، على ما فيه من حزونة الجوانب ودقة المسالك .

ولذلك أردت لكتاب « عبث الوليد » أن يكون موضوعاً لرسالة الماجستير ، وجعلت العمل في قسمين : الأول دراسة نقد أبي العلاء من خلاله فحسب ، والثاني تحقيقه تحقيقاً علمياً دقيقاً .

وإذا كنت أقدم في هذا السِّفر كتاب عبث الوليد بتحقيقه العلمي ، فالله أسأل أن يتبعه كتاب آخر يضم جانب الدراسة وهو نقد أبي العلاء من خلال عبث الوليد .

وكان منهج التحقيق يتجه إلى إقامة النص على نحوٍ يقرّبه ما أمكن من أصله الذي وضع عليه ، ويجعله سهل المتناول على كثرة ما فيه من مسائل مختلفة متنوعة ، ومن ثم عملت على تصحيح مواطن التصحيف والتحريف والسقط والاضطراب ما وجدت إلى ذلك من سبيل ، ثم قمت بتحقيق ما أورده أبو العلاء من شواهد ، وأوردت كل ما يعين على فهم مواطن الاستشهاد فيها ، وما دار حولها من جدل أو خلاف ، ثم عنيت بشرح ما يحتاج إلى شرح ، وترجمت الأعلام التي تحتاج إلى ترجمة ، ثم وقفت على مشكلات الكتاب ، فكانت من الكثرة والتشعب بحيث شملت أطرافاً من علوم العربية فقهاً ونحواً وصرفاً وبلاغة وعروضاً وما إلى ذلك ، فكنت أقف عند كل مسألة أو مشكلة ، فأوضح رأي أبي العلاء إن لزم ، وأعرض ما قيل فيها من خلافٍ إن وُجد ، ثم أردها إلى مصادرها ، ليكون في ذلك بعض عونٍ لمن يريد الاتساع في دراستها .

ثم أتبعت الكتاب بفهارس عديدةٍ تسهيلاً للعودة إليه والاستفادة منه ، ومما يؤسف له أن المطبعة تساهلت في تصحيح بعض الأخطاء فوقعت هناك هنات كثيرة نسبياً ، منها ما وضعته في جدولٍ ألحقته بالكتاب ، ومنها ماتركت النص عليه وهو لايخفى على الباحث .

ولا شك أن هذا العمل مدين لأساتذتي الدكتور حسين نصار بجامعة القاهرة والدكتور عبد الحفيظ السطلي بجامعة دمشق ، فقد كانا خير مرشد لي في مراحله جميعاً ، لما وجدت لديهما من رعاية لهذا البحث ، وتسديد لخطاه ، وتقويم له ، ولا أجد إلا أن أقدم خالص الشكر لهما جزاء ما أولياني به من رعاية ، وما بذلاه من جهد ، وما أنفقاه من وقت ..

ثم إني مدينة بالشكر للدكتور يوسف خليف ، والأستاذ علي النجدي ناصف ، أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد في قراءة هذا البحث ، وما أغنوه من ملاحظات قيمة .

كما أنني أشكر الأستاذ راتب النفاخ لمراجعته الكتاب ومساعدته في التصحيح أثناء الطبع وتقديمه لكثير من الملاحظات الهامة .

وكل ما أرجوه أن أكون قد وُفِّقْتُ بعض الشيء إلى ما أردته من تحقيق هذا الكتاب ، وحسبي أنني بذلت كل جهد ، ومن الله العون وبه التوفيق .

دمشق ٦ رمضان ١٣٩٨

الموافق ١٠ / ٨ / ١٩٧٨

نادیا علي الدولة

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق

١ ـ نسخ الكتاب المخطوطة :

أمكن العثور على أربع نسخ مخطوطة لكتاب « عبث الوليد » واحدة محفوظة في المدينة المنورة ، والثلاث الأخرى محفوظة في القاهرة ، إلا أنني لم أعتمد نسخ القاهرة جميعاً لأنها تؤول إلى واحدة نُسِخَت عنها ، ولهذا كان التحقيق يعتمد على نسختين فقط ، وهما :

١ ـ نسخة الأصل : وهي النسخة المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة تحت رقم (١٨ أدب) ، وقد حصلت على مصورة لها من معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وتتألف هذه النسخة من (٧٨) ورقة (١٨ × ٢٣ سم) ، وكتبت بخط نسخي جيد ربما كان من القرن السابع الهجري .

وفي الورقة الأولى منها ورد عنوان الكتاب بخط الناسخ نفسه على هذا النحو : « كتاب عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري » ، وتحته بعد فراغ سطرين تقريباً : « صنعة الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري رضي الله عنه » . وفي أعلى الورقة ورد بخط آخر : « شرح ديوان البحتري لأبي العلاء المعري » ، وهذه الورقة حملت عدداً من التوقيفات ، كما ورد فيها اسم الناسخ وهو : « محمد بن

نصر بن صغير القيسراني » ، ولا تصريح بأنه هو الناسخ ، ولكن ذلك تبين بمقابلة الخط الذي كُتِب بـه هـذا الاسم بالخط الذي كُتِبت بـه النسخة .

وفي الورقة الأخيرة وَضَع الناسخ نقطة بعد كلام أبي العلاء ، ثم تابع يقول في السطر نفسه : « تم الاملاء المعروف بعبث الوليد ، وهذه التسمية موقوفة بين أمرين : أن يراد عبث الوليد الذي هو البحتري ، والآخر أن يعنى الوليد الذي هو الصبي ، وكون الرجل مسمى بالوليد يحمل هذه التسمية ، وبالله التوفيق » .

وانتهت النسخة بذلك ، فلم أستطع أن أتعرف تاريخ النسخ أو مكانه أو اسم الناسخ من خلال ما ختم به الكتاب ، ولولا أن اسم الناسخ رُسم في الصفحة الاولى لما عرفنا عنه شيئاً .

وهذه النسخة جَعَلْتها بمنزلة « الأصل » لأنها أصح من النسخة التيمورية ، وقد ضُبطت أكثر ألفاظها ، ولكن كثيراً من الحروف لم يعجم ، ولاسيما حروف المضارعة ، مما كان يدعو إلى جهد وحذر في القراءة ولا سيما حين يلتبس الأمر بوقوع تصحيف أو تحريف أو فساد في الضبط .

٢ — النسخة التيمورية : وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية في القاهرة تحت رقم (١٢٥٨ شعر تيمور) ، وتتألف من (٧٩) ورقة ، وكتبت بخط نسخي جيد ، وجاء عنوان الكتاب في الورقة الأولى : « عبث الوليد » ، وفي الورقة الأخيرة جاءت عبارة النسخة السابقة : « تم الاملاء المعروف بعبث الوليد ، وهذه التسمية موقوفة بين أمرين : أحدهما أن يراد

عبث الوليد الذي هو البحتري ، والآخر أن يعنى الوليد الذي هو الصبي ، وكون الرجل مسمى بالوليد يحمل هذه التسمية ، وبالله التوفيق » ، ثم زاد الناسخ مايلي : « نجز نسخ هذه النسخة بحمد الله تعالى وعونه تاسع شهر ربيع الثاني من شهور اثنتين وسبعين وألف ، كتبه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد بن محمد الرفاعي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي وغفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين آمين . نقلت من نسخة تاريخها في رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة وحسبي الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

وإذا صح ما أثبته الناسخ ، فقد نقل عن نسخة قريبة العهد جداً من حياة المعري ، إلا أن المقابلة بين النسخة التيمورية والنسخة المدنية تدل على أنهما منسوختان عن أصل واحد ، وذلك لما بينهما من تشابه دقيق في أكثر مواطن التحريف والتصحيف وما إليه ، والذي جعلني أتخذ من نسخة المدينة أصلا ، هو سلامة النص فيها نسبياً ، إذ أن الناسخ في التيمورية قد كثر لديه الغلط واللحن والتحريف والتصحيف والخلط بين الشعر والنثر وبلغ به الأمر أن ينسخ بعض الآيات خطأ ، وقراءة هذه النسخة تدل على أن الناسخ لم يكن له شأن في اللغة ، ولم يكن متمكناً من قراءة النسخة التي ينقل عنها ، ولهذا أفسد النص بكثرة ما وقع فيه من تغيير وتحريف وتصحيف .

ب ـ النسخة المطبوعة :

لقد طبع الكتاب بدمشق سنة ١٩٣٦ في حوالي (٢٤٠ ص) ، واعتمد في طبعه على نسخة المدينة ، وكان فيه بعض الجهد ، إلا أن هذه الطبعة تفتقر إلى الدقة والمنهج العلمي في التحقيق ، فقد غفلت عن كثير من مواطن الزلل في النص ، ثم أساءت إليه فوق ذلك ، إذ وقع فيها سقط

في مواضع عديدة ، ومنه ما اقتصر على سقط ألفاظ ، ومنه ما اشتمل على سقط عبارات كاملة ، ونالها أيضاً تحريف واسع جداً ، وكان أشده وطأة ما كان يقع في بعض مواضع الاستشهاد نفسها ، أو في بعض الألفاظ التي يثير أبو العلاء المشكلات من حولها ، فيباعد التحريف أو التصحيف ما بين اللفظ المرسوم والمشكلة المثارة ، وبذلك ينشأ اللبس والغموض ، ويبقى القارىء في حيرة من أمره ، وقد يزداد الأمر سوءاً حين تبدل كلمة بأخرى سهواً ، أو عمداً دون أن ينص على ذلك ، وقد تغير بعض العبارات اعتباطاً دون مبرر ودون أن ينبه عليها أيضاً ، وقد يقع اضطراب من تقديم وتأخير في بعض العبارات على نحو يخل بالمعنى ، وذلك لسوء قراءة الأصل ، وعدم فهم النص أو فهم طريقة الناسخ ومنهجه في كتابة النسخة .

والكتاب يعرض مسائل لغوية ونحوية وصرفية دقيقة جداً ، ولا يتضح شرح أبي العلاء لها ، أو اعتراضه عليها ، أو جدله مع النحويين فيها ، أو تقليبه أوجه الرأي حولها ، إلا إذا ضُبطت بدقة ، فهذا معين للقارىء على تتبع ما يثار من مشكلات حزنة الجوانب دقيقة المسالك ، وإلاَّ أصبح النص لا يُقرأ بسهولة ولا يفهم بيسر ، ومع ذلك فالكتاب المطبوع لم يعن بضبط النص ، ولم يفطن إلى ضبط بعض الألفاظ حتى في المواضع التي لا تُفهم إلا به .

وأما تعليقات الكتاب فبعضها لا يخلو من جهد وفائدة ، إلا أن أكثرها كان سطحياً ، وبعضها لا يخلو من تخليط . ومثل هذا الكتاب يحتاج إلى تتبع مسائله في مظانها ، ومعارضة ما يقوله أبو العلاء في هذه المسائل المتنوعة

بما قاله السلف من اتفاق أو اختلاف ، وبذلك يزداد النص ثقة واستقامة ، ويصبح القارىء على بينة من آراء أبي العلاء وموقفه في بعض المسائل ، ومثل هذا العمل ليس له إلا أثر ضئيل جداً في الكتاب المطبوع .

ولذلك كله كان هذا الكتاب بحاجة إلى عمل جديد ، يعتمد المنهج العلمي والدقة والأناة في تحقيقه وتتبع مشكلاته .

ج ـ منهج التحقيق :

كان طبيعياً أن أتخذ من نسخه المدينة أصلاً للتحقيق لسلامتها نسبياً ، وقد رمزت إليها بـ « الأصل » ، ورمزت إلى النسخة التيمورية بـ « م » ، وربما أشرت إلى النسخة المطبوعة باسمها دون أن أتخذ لها رمزاً .

وتناول منهج التحقيق إقامة النص وتخليصه مما وقع فيه من تصحيف أو تحريف أو اضطراب ، وشرحَ ما يحتاج إلى شرح لغوي ، وتخريج أبيات الشواهد والآيات والأحاديث والأمثال وسواها ، وترجمة بعض الأعلام التي تحتاج إلى ذلك ، وتحقيق ما عرضه أبو العلاء من المسائل اللغوية والنحوية والصرفية والعروضية وما أشار إليه من أخبار أو أمور عارضة أثناء حديثه .

أما إقامة النص على نحو يقربه ما أمكن من أصله الذي وضع عليه ، فكان يعتمد على تصحيح مواطن التصحيف أو التحريف أو الاضطراب في بعض العبارات ، وكنت أعتمد في تصحيح ذلك كله على فهم النص ومعارضة مادته بمظانها ونظائرها في المصادر المختلفة ، فان وجدت سبيلاً إلى التصحيح أثبته في المتن أو في الحاشية مع التنبيه في الحالين على ما كان

في الأصل ، وإن لم أهتد إلى وجه أطمئن إليه في تصحيح ما يتراءى إلي من سقط أو اضطراب ، فقد كنت أكتفي بالتنبيه عليه دون أن أقطع برأي فيه . ولم أشر إلى ماورد في النسخة التيمورية من تصحيف أو تحريف أو سقط أو اضطراب أو ما إليه ، لأنه كثير جداً ، وهو في الغالب من ناسخها لا من الأصل الذي ينتسخ عنه ، ولا فائدة ترجى من النص على ذلك ، ولم أثبتْ من هذه النسخة في التعليق إلا ما وجدت فيه فائدة وهو قليل نادر . وأما النسخة المطبوعة فقد أردت أن أنبه على ما ورد فيها من مواطن التحريف والتصحيف وسواه ثم رأيت أن أتخلى عن ذلك لأمرين : الأول أنني خشيت أن يكون في ذلك تعريض بمن سبق إلى نشر هذا الكتاب ، والثاني أنني أردت للتعليق أن يقتصر على مافيه فائدة للنص فحسب ، ومن ثم لم أثبت من المطبوعة إلا ما رأيت فيه فائدة أو تصويباً .

ثم كان لابد من شرح لبعض الألفاظ الغريبة التي يحتاج إليها فهم بعض المسائل ، أو الجدلِ حول بعض الصيغ ، أو مواضع الاستشهاد في بعض الشواهد ، وكنت أعتمد معاجم اللغة الأساسية أمثال الجمهرة والمقاييس واللسان والقاموس والتاج وما إليها دون أن أنص عليها إن كان الأمر يحتاج إلى شرح بعض الغريب فحسب ، أما إذا كان النص بحاجة إلى بيان المصدر لوجود خلاف أو جدل ، فقد كنت أحدد مصادر الشروح المؤيدة أو المخالفة لأبي العلاء وغيره .

وعملت على تخريج ما أورده أبو العلاء من شواهد ، فعدت بالأبيات إلى مصادرها ، وأثبت ماورد فيها من روايات ، وما قيل فيها من آراء ،

ولم يفتني إلا بضعة أبيات لم أعثر عليها فيما عدت إليه من مصادر ، وكذلك الآيات والأحاديث والأمثال ، فقد عنيت بتخريجها أيضاً ، فرجعت بالآيات إلى ما يلزم من كتب القراءات السبع أو العشر أو الشاذة ، فأثبت ماورد فيها أحياناً من وجوه مختلفة مع النص على أصحابها ، وعدت بالأحاديث إلى مظانها ، وتثبت من رواية الأمثال في مصادرها وذكرت كل فائدة توضح موضع الاستشهاد فيها .

ولم أترجم للأعلام الواردة في الكتاب جميعاً ، لأن ذلك يثقل على الكتاب ، ويخرج عن المنهج الذي أردته لتحقيقه ، وإنما اقتصرت على ترجمة الأعلام التي تحتاج إلى ذلك ، واعتمدت فيها على الايجاز ، وذكرت من المصادر مايفي بتسهيل الأمر لمن يريد مزيداً أو تفصيلاً .

وكانت مشكلات الكتاب ومسائله في غاية التشعب والكثرة ، إذ تشمل أطرافاً من علوم العربية فقهاً ونحواً وصرفاً وبلاغة وعروضاً ، ومنها ما شغل الباحثين في علوم العربية قبل أبي العلاء وبعده ، ولهذا كان لابد من الوقوف على كل مسألة أو مشكلة ، أوضح رأي أبي العلاء فيها إن لزم ، وأعرض ما قيل فيها من خلاف إن وجد ، ثم أردها إلى مصادرها ليكون في ذلك بعض عون لمن أراد الاتساع في دراسة هذه المسألة أو تلك المشكلة .

وأما من حيث التصنيف ، فقد جعلت أرقام أوراق الأصل المخطوط تتوالى في الهامش الجانبي بعد وضع إشارة (//) في المتن عند انتهاء كل وجه أو ظهر من أوراق الأصل ، وجعلت ما يقف عليه أبو العلاء من

أبيات البحتري بين هذين القوسين * * تمييزاً لها من الشواهد الشعرية الأخرى ، وأثبت أرقام القصائد في المتن بين هذين القوسين ( ) لتكون فاصلا بين أبيات كل قصيدة وأخرى مما يعرضه أبو العلاء ، ثم أثبت في الحواشي أرقام القصائد ومكانها في ديوان البحتري مع مطلع كل منها بكامله ، ولم أذكر شيئاً عنها إلا إذا كان في ذلك ما يوضح المشكلة التي يتحدث عنها أبو العلاء .

وبذلك كان منهج التحقيق يقتصر ما أمكن على ما يحرر النص من آفات النساخ ، وما يعين على التثبيت منه ، وما يساعد على فهمه بيسر ، وما يجعله واضحاً في منزلته بين مصادر اللغة والنقد والادب .

* * *

شرح ديوان البحتري لأبي العلاء المعري

كتاب عبث الوليد في الكلام

على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري

صنعة الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبد الله

بن سليمان المعري رضي الله عنه

ورقة العنوان والتمليكات

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

تنبيه على ديوان البحتري بما أمكن من الغلط الذي وجد في النسخة المذكورة
في الحواشي أنها بخط طاهر بن عبد الله العجلي وأما النسخة فلا تكون لمولاي الشيخ
الجليل أدام الله عزه لأنه أحاط للقراءة ولم يمكن إثبات جميع الأغلاط لأن
الديوان كبير مجلد وفيه تصحيف فذكرت ما احتوى البيت أو تعاده من الضرورات
وما يحتمل أمثاله وبالله التوفيق   قال في نسخة البحتري دولاب الأرض
والمعروف دولاب بالفتح لم يستعملوا الدولاب في الأمر وإنما هو مثنى ودولاب
الذي هو فعلان مصدر من الدولة ومن دال الشيء يدول إذا انقلب وكان
في النسخة حليمة بفتح الحاء وذلك غلط وإنما هو حليمة بضم أوله والحليمة
... الوادي مثل الحليمة   ... إذن بإذن ...
الخالصة ... مثلها مده   حرف الهمزة

من التي أولها   زعم الغراب منبئ الأنباء   فلعل ... الذي ... بلا ...
الألف ... فعلي ... يعلى ... لعلى ... ومن روى البيت
... ما ... لا لعلي ... لعلما
... وهو معنى لعلي   ... وبيتهم
أ ... مفتوحة ومن ... في ... هذا

الورقة الأولى

المدح [illegible] إنما انتصب إذا كان الخطاب لمؤنث فذلك ما بعد هذا البيت
وقيل على أن الخطاب لمذكر وقد ادعى بعضهم أن ذلك في العرب في الصرقات
وتسلسل وأما [illegible] المال [illegible] مدفع ما في المسائل [illegible] القول الا [illegible]
وهذا الانفصال من جهة إذا أن تسكين الفاء فلا [illegible] منه الا اضطرار
ولو صح أن [illegible] وذلك توقع لها أن [illegible] في [illegible] الى عبادة
ما لم نفرع باب [illegible] وترويه في عادة تستعمل [illegible]
[illegible] مفتوحة وذلك غلط لأن الواو هاهنا لا يجوز نصب ما بعدها إذ [illegible]
لتشبه أحد الوجوه التي يجوز بها النصب مثل قوله [illegible]
وقوله لصواعق [illegible] الأصل أن يكون بعد الراء
الأول همزة [illegible] على الفاء [illegible]
الأكثار جمع [illegible] أي [illegible]
[illegible] أن النصوص [illegible]
أضافة على [illegible]
قال [illegible] معنى [illegible] والمعروف أن الاستلام معنى الدعاء لا بمعنى
الاشتراك وقد حكي أن [illegible] يستعمل الاستلام معنى الإسناد [illegible]
هذا البيت شعره [illegible] ابن مقبل على [illegible]
[illegible]

الورقة الثانية

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله

اثبتُ ما في ديوان البحتري مما أُصلِحَ من الغَلَطِ الذي وُجِدَ في النسخةِ المكتوبِ في آخِرِها أنّها بِخَطِّ ظَفَرِ بن عبد الله العجلي وإنّما أثبَتُّ ذلك لِيكونَ مولايَ الشّيخُ الجليلُ[1] أدامَ اللهُ عِزّهُ كأنّهُ حاضِرٌ للقراءةِ . ولمْ يُمكِنْ إثباتُ جميعِ الأغلاطِ لأنَّ أكثَرَها غيرُ مُخيلٍ[2]. وقد وُصِلَ بِذِكْرِ[3] شيءٍ مما أجرى إليهِ أبو عُبادةَ مِنَ الضّروراتِ وما يَجتَنِبُهُ[4] أمثالُهُ وبالله التوفيقُ .

كان في نَسَبِ البحتري « تَدُولُ » بالذال والمَعروفُ

---

(١) هو أبو اليمنِ المُسَلّمُ بنُ الحَسَنِ بن غياثٍ الكاتبُ ، صاحبُ الديوان بحلب ، وكان أنفذ الى المعري نسخة من شعر البحتري ليقابلها له ، فأثبت ما جرى فيها من الغلط ، ليعرض ذلك عليه . انظر الانصاف والتحري لابن العديم ٥٤١ .

(٢) يريد أنه واضح غير مشتبه ، من أخالَ الشيءُ فهو مُخيلٌ ، اذا اشتَبَهَ عليك .

(٣) في الأصل ، وفي م : « ذِكرُ » وأضفت الباء لتستقيم العبارة .

(٤) في م : « يجتنيه » ، والنون غير معجمة في الأصل .

« تَـدُول »[1] بالدال . ولم يستعملوا « الذَّوْلَ » في كلا مهم[2] وإنما هو مُسمّىً ، بـ « تَدُول » الذي هو فِعلٌ مضارِعٌ مِنْ دالَتِ الدَّوْلَـةُ ، ومِنْ دالَ الشيءُ يَدُولُ ، إذا تَغيَّرَ .

وكانَ في النسخةِ « جَلْهَمَة » بفتح الجيم ، وذلكَ غلَطٌ ، وإنما هو « جُلْهُمَة » بضمِ أولِهِ ، والجُلْهُمَةُ : جانِبُ الوادي ، مِثْـلُ الجَلْهَةِ ، وفي الحديث : « ما كِدْتَ تأْذَنُ لي حتى تأْذَنَ لِقَطا الجُلْهُمَةِ »[3] ، والميمُ عِنْدَهُمْ زائِـدَةٌ .

---

(1) أورد ابن خلكان نسب البحتري ، فقال : « أبو عبادةَ الوليدُ بنُ عُبَيْدِ بن يحيى بن عُبَيْد بن شِمْلال بن جابر بن سَلَمة بن مُسْهِر بن الحارثِ بن خَيْثَم بن أبي حارِثةَ بن جِدْي بن تَدُول بن بُحْتُر بن عَتُود بن عُنَيْن بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن جلهمة ، وهو طَيِّء » وفيات الأعيان ٦:٢١ طبعة الدكتور إحسان عباس ، وجاء هذا النسب وفيه « تدول » في مقدمة بعض النسخ المخطوطة لديوانه ، انظر مقدمة الصيرفي للديوان ص ٤١ ، ٤٣ . وجاءت بلفظ « بدول » في وفيات الأعيان ٥:٧٤ طبعة محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩:٢٤٨ طبعة الدكتور أحمد فريد الرفاعي ، و « بدول » تصحيف .

(2) أورد ابن دريد « الذَّويلَ » بمعنى اليَبيس ، الجمهرة ٢:٣١٩ ، ونقل ابن منظور أن الصحيح « الدَّويل » بالدال المهملة ، اللسان (ذول) .

(3) قال ابن الأثير : « إن رسول الله صـلى الله عليه وسلم أخَّر أبا سفيان في الإذنِ عليه ، وأدخل غيره من الناس قبله ، فقـال : ما كِدْتَ تأذَنُ

من التي أولها[1]

﴿ زَعَمَ الغُرابُ مُنَبِّئُ الأَنبـاءِ ﴾

﴿ فَلَعَلَّني أَلقَى الرَّدَى فيُرِيحَني عَمَّا قَليلٍ مِنْ جَوَى البُرَحاءِ[2] ﴾

لي حتى تأذَنَ لحِجارةِ الجَلْهَمَتَيْنِ قَبْلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كُلُّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرا . قال أبو عبيد : إنما هو لحجارة الجَلْهَتَيْن . والجَلْهَةُ : فَمُ الوادي ، وقيل : جانِبُه ، زِيدَتْ فيه الميمُ كما زيدت في زُرْقُم وسُتْهُم . وأبو عبيد يرويه بفتح الجيم والهاء ، وشَمِرٌ يرويه بضمها ، قال: ولم أسمع الجُلْهُمَةُ إلا في هذا الحديث » النهاية ١ : ٢٩٠ ، والحديث برواية ابن الأثير في اللسان ، والتاج (جلهم) ، ولم يرد في كتب الحديث المشهورة ، وقال ابن بري : « والمشهور في الروايتين الجَلْهَمَتين بفتح الجيم، قال : ولم يرو أحد الجُلْهُمَتين بضم الجيم إلا شمر وابن خالويه ، وقال : والدليل على أنه مفتوح قول أبي عبيد : إنه أراد الجَلْهَتين فزاد الميمَ ، قال : ولو كانت الجيم مضمومة لم تكن زائدة » اللسان والتاج (جلهم) .

(١) القصيدة (١) من ديوان البحتري ١ : ٥ وأولها :

زَعَمَ الغُرابُ مُنَبِّئُ الأنباءِ أَنّ الأَحِبَّةَ آذَنُوا بتَناءِ

(٢) البيت (٦) ، وذكر المحقق أنه لم يجد في النسخ المخطوطة هذا البيت متقدما على البيت التالي الذي سيتحدث عنه أبو العلاء . والبُرَحاء : الحُمَّى الشديدةُ .

الأَكْثَرُ في كلامِهِمْ « لَعَلِّي » وبِهِـا جَاءَ القُرآنُ [1].
ورُبَّمَا جَاءَ لَعَلَّنِي [2]. وهذا البَيْتُ يُنْشَدُ على وَجْهَيْنِ [3] :

---

(١) في سورة يوسف ٤٦:١٢ ، وطه ٢٠ : ١٠ ، والمؤمنون ١٣ : ١٠٠ ، والقصص ٢٩:٣٨ و٣٨، وغافر ٣٦:٤٠ . وهي الآيات التي ورد فيها « لَعَلِّي ».

(٢) لم يرد في القرآن « لعلني » وانما أراد : وربما جاء ذلك في كلام العرب . وَذَكَرَ القالي ما سُمِعَ عن العرب في « لعل » من لغات ، فقال : « وفي لعل لغات ، بعض العرب يقول : لعلي ، وبعضهم : لعلني ، وبعضهم : عَلِّي ، وبعضهم : عَلَّني ، وبعضهم لَعَنِّي ، وبعضهم : لَغَنِّي . . . وبعض العرب يقول لأَنْنِي ، وبعضهم يقول: لأَنِّي ، وبعضهم لَوَنِّي » الأمالي ٢: ١٣٠-١٣١، وانظر اللسان والتاج (علل) .

(٣) البيت في حماسة أبي تمام ٢ : ٣٢٠ ، والشعر والشعراء ٢٤٨ و ٢٥٦ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨١ ، والأغاني ١١ : ١٣٩ ، وسمط اللآلي ٧١٥ ، وشرح المفصل ١١٣٤:٣ ، والخزانة ١ : ١٩٥ . ونُسب فيها جميعاً الى حُطائط ابن يَعْفُر أخي الأسود بن يعفر النهشلي ، وهو شاعر جاهلي مقل ، ونص العيني على أنه ينسب إلى حُطائط أو إلى حاتم الطائي وأورده ضمن قصيدة لكل منهما ، وقطع بأنه لحاتم ثم قال : « فلعل حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره عمداً أو أن يكون هذا من توارد الخواطر » المقاصد ١: ٣٧٠ ، وزاد الخلافُ حول البيت في اللسان إذ قال ابن منظور : « قال ابن بري : وقال حطائط ابن يعفر ، ويقال : هو لدريد ، وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني » اللسان (أنن) ، والبيت في ديوان معن بن أوس ٨٠ ضمن قصيدة ، وروايته « تخلَّدا » ، والبيت في ديوان حاتم الطائي ٥٧ (بيروت) ضمن قصيدة له ، وأنشده القالي دون عزو في الأمالي ٧٧:٢ ، وقال : « وأنشد أبو الصقر » ، والبيت في الأغاني ٢٢٨:١ (دار الكتب) ، واللسان (علل) دون نسبة .

اريني جواداً ماتَ هَزْلاً لَعلَّني   ارى ما تَرَيْنَ أو بَخيلاً مُخلَّدا[1]

ومِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُ : لأَنَّني[2] ، وهُوَ بمعنى لَعَلَّني[3] .

﴿ وأَطالَ في تِلْكَ الرُّسومِ بُكائي[4] ﴾

كانتِ الكافُ في « تلكَ » مفتوحةً ، وقد حُكِيَتْ وكُسِرتْ ، والكَسرُ غَلَطٌ في هذا // المَوْضِعِ لأنَّها إنما تُكْسَرُ إذا كانَ الخِطابُ لمؤنَّثٍ ، وقد دَلَّ ما بَعْدَ هذا البيتِ وقَبْلَهُ على أنَّه يُخاطِبُ

٤/ب

---

(١) في الأصل ، وفي م : « ذريني جوادا » ، وهو تحريف لأن « ذريني » في بيت سابق . وصواب الرواية « أريني » عن مصادر البيت جميعاً . وفي الشعر والشعراء (٢٤٨) :

ذريني أكُنْ للمالِ رَبّاً ولا يَكُن   لِيَ المالُ رَبّاً تَحْمَدي غِبَّهُ غَدا

أَرِيني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني   أرَى ما تَرَيْنَ أو بَخيلاً مُخَلَّدا

(٢) جاءت روايته : « لأنَّني » في أمالي القالي ، وشرح المفصل ، واللسان ، والتاج ، وأما سائر المصادر المتقدمة فقد روته « لَعَلَّني » .

(٣) قال ابن يعيش : « وقد تُستَعمل (أنَّ) المفتوحة بمعنى (لَعَلَّ) ، يقال : إيتِ السوقَ أنَّكَ تشتري لنا كذا ، أي لَعَلَّكَ ، وقيل : وفي قوله تعالى : « وما يُشْعِرُكُمْ أنَّها إذا جاءَتْ لا يُؤْمِنون » (الأنعام ٦:١٠٩) عَلى لَعَلَّها ، ويؤيد ذلك قراءةُ أُبَيٍّ : لَعَلَّها » شرح المفصل٣:١١٣٤ .

(٤) البيت (٤) .

مُذَكَّراً (١) ، وقد ادَّعَى بعضُهم أنَّ كافَ ذلكَ تُعْرَبُ في الضَّروراتِ ، ويُنْشِدُ (٢) :

وإنَّما الهالِكُ ثُمَّ التَّالِكُ (٣)   مُدفَّعٌ ضاقَتْ بهِ المَسالِكُ (٤)

كيفَ يَكونُ النُّوكُ إلاَّ ذلِكُ (٥)

وهذا لا يُقْبَلُ مِمَّنْ حكاهُ ، إذْ كانَ تَسكينُ القافيةِ لا مَؤُونةَ فيه ولا اضْطِرارَ (٦) ، ولو صحَّ أنَّ كافَ « ذلكَ » ، تُرفَعُ لجازَ

---

(١) ورد البيت في قصيدة البحتري على هذا النحو :

لا تأمُرَنِّي بالعَزاءِ وقدْ تَرَى   أثَرَ الخَليطِ ولاتَ حِينَ عَزاءِ

قَصرَ الفِراقُ عن السُّلُوِّ عَزيمَتي   وأطالَ في تِلْكَ الرسومِ بُكائي

زِدْني اشْتِياقاً بالمُدامِ وغَنِّني   أعْزِزْ عَلَيَّ بفُرْقَةِ القُرَناءِ

(٢) الأبيات الثلاثة في همع الهوامع ١ :٧٧ دون نسبة ، والأول في التاج (تلك) دون نسبة أيضا .

(٣) التالك : إتباعٌ لقوله الهالك ، انظر التاج (تلك) .

(٤) في همع الهوامع : « ذو حَيْرةٍ ضاقَتْ بهِ » .

(٥) النُّوكُ : الحُمْقُ .

(٦) قال السيوطي متابعاً كلامه السابق : « قال ابن مالك : وقد يُستغنَى عن الميم في الجمع بإشباع ضمة الكاف . وقال أبو حيان : لا دليل في البيت ، لأنه يتزن بالاسكان ، وإن صحت الرواية بالضمة فهو من تغيير الحركة لأجل القافية على حد قوله : »

أنْ تَخفِضَ كافُ « تِلكَ » في بَيْتِ أبي عُبادَةَ .

﴿ ما زِلتَ تَقْرَعُ بابَ بابَكَ بالقَنا   وتزورُهُ في غارةٍ شَعْواءِ[١] ﴾

كانَتِ الراءُ في « تَزُورُه » مَفْتُوحةً ، وذلكَ غَلَطٌ ، لأنَّ الواوَ هاهُنا لا يَجُوزُ نَصْبُ ما بَعْدَها ، إذْ كانَتْ لَيْسَتْ في أَحدِ الوُجوهِ التي يَجُوزُ فيها النصبُ ، مِثلَ قَوْلِه : لا يَسَعُني شيءٌ وَيَضيقَ عَنْكَ .

وقولُه :

﴿ بِصَواعِقِ العَزَماتِ والآراءِ[٢] ﴾

الأصْلُ أنْ يَكُونَ بَعْدَ الراءِ مِنَ « الآراءِ » هَمْزَةٌ ، فَيقالُ : « الأرْءاءُ » ، وَيَجُوزُ « الآراءُ » عَلَى القَلْبِ ، كَمَا

سأترك منزلي لبني تميم   وألحق بالحجاز فأستريحا

فلا حجة فيه » همع الهوامع ١ : ٧٧ .

(١) البيت (٣٥) . وبابَك : هو الخُرَّمي ، الذي خرج على المأمون سنة (٢٠٣ هـ) بخراسان ، وما زال حتى هزمه الإفشين ، ثم قُتِل وصلب سنة (٢٢١ هـ) أيام المعتصم .

(٢) البيت (٥١) ، وتمامه :

في عارضٍ يَدِقُ الرَّدى ألْهَبْتَهُ   بِصواعِقِ العَزَماتِ والآراءِ

والعارِضُ : السحابُ يَعْتَرِض في الأفق ، وَوَدَق يَدِقَ : أمطر ، والوَدْقُ : المَطَرُ .

قالُوا : الآسارُ في الأسْآرِ جَمْعُ سُؤرٍ أي بَقيَّةٍ ، والقَلْبُ في الآراءِ أوْجَبُ ، لأن في الكلِمَةِ ثَلاثَ هَمَزاتٍ ، وأنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ[١] :

إنّا لَنَضْرِبُ جَعْفَراً بسُيوفِنَا ضَرْبَ الغَرِيبَةِ تَرْكَبُ الآسارا[٢]

﴿ أشْلَى على مَنْوِيلَ أطْرافَ القنا ونَجا عَتيقَ عَتيقَةٍ جَرْداءِ[٣] ﴾

يُنكَرُ عَلَيْهِ أنّه قال « أشْلَى » في مَعْنَى « أغْرَى » ، والمَعْرُوفُ أنَّ الإشْلاءَ في مَعْنَى الدُّعاءِ لا مَعْنَى الإغْراءِ[٤] .

---

(١) البيت في اللسان والتاج (سأر) دون نسبة ، وفي اللسان : « السُّؤرُ : بقيةُ الشيء ، وجَمْعُهُ أسآرٌ . وقوله أنشده يعقوب في المقلوب : (البيت) ، أراد الأسآر فقلَبَ ، ونظيره الآبار والآرام في جمع بِئْرٍ ورِئْم » .

(٢) الغريبة : أراد الناقة الغريبة ، ومنه قول الحجاج في خطبته المشهورة : « والله لأضربنكم ضَرْبَ غرائِبِ الإبل » ، ذلك أن صاحب الحوض يردها بضرب شديد لأنها غريبة عن إبله .

(٣) البيت (٥٢) . ومَنْوِيلُ :أحد قادة الروم ، وأشارإلى هربه في إحدى المعارك . والعتيقة : من كرام الخيل ، والجرداء : ما كانت قصيرة الشعر ، وأراد أن هذه الفرس العتيقة أعتقته من الأسر .

(٤) في اللسان (شلي) : « وقال ابن السكيت : يقال أوْسَدْتُ الكلبَ بالصَّيْدِ وأسَّدْتُه إذا أغْريتَه به ، ولا يقال : أشْلَيْتُه ، إنما الإشلاءُ الدعاءُ، يقال : أشْلَيْتُ الشاةَ والناقةَ ، اذا دَعَوْتَها بأسْمائِها » .

وقد حُكِيَ أنَّ الكُمَيْتَ اسْتَعْمَلَ الإشْلاءَ في مَعْنَى الإيساد ، ويُرْوَى هذا البَيْتُ في شِعْرِه[1] :

خَرجتُ خُروجَ القِدْحِ قِدْحِ ابن مُقْبِلِ
على الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوابحِ والمُشْلِي[2]

وإنّما يُنكِرُ ذلكَ مَنْ يَرُدُّهُ إلى السَّماعِ ، فأمّا مَنْ يحمله على القِياسِ فَهُوَ عِنْدَهُ جائِزٌ ، لأنّه يَجْعلُ الإشْلاءَ دعاءً لِلْمُشْلَى إلى أذاةِ المُشْلَى عليه .

(٢)

ومن التي أولها[3] :

«يا أَخا الأَزْدِ ما حَفِظْتَ الإِخاءَ»

---

(١) البيت للكميت في طبقات ابن سلام ٢٦٩ ، ويشير فيه إلى هربه من السجن حين حبسه خالد بن عبد الله القسري ، وفي الأغاني ١٥: ١٢٠.

(٢) القِدْحُ : السهم قبل أن يُنَصَّلَ ويُراشَ . وابن مقبل : شاعر جاهلي أدرك الإسلام وكان وصافا للقِداح ، وفي التاج (قدح) : « قِدْحُ ابن مقبل ، يضرب مثلاً في حسن الأثر » . وانظر ثمار القلوب للثعالبي ١٧٣ .

(٣) القصيدة (٢) من ديوان البحتري ١:١٣ ، وأولها :

يا أخا الأزْدِ ما حَفِظْتَ الإخاءَ لِمُحِبٍ ولا رَعَيْتَ الوفاءَ

﴿ إنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّـةً ما تُـؤَدَّى   وَيَــداً في تُماضِرٍ بَيْضـاءَ[١] ﴾

كان في النسخةِ «تَماضُرٍ» بِفتْحِ التـاءِ وَضمّ الضّادِ ، وهـذا غلَطٌ ، والمَعروفُ في أسْماءِ النّساءِ «تُماضِرُ» بِضمّ التّاءِ وكَسْرِ الضّـادِ ، وكذلك يُنْشِدُونَ قَـوْلَ الضَّبّيِّ[٢] :

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَـةً فاحتَلَّتِ

وقَـوْلَ العَبْسيِّ :

فيا لَيْتَ أنيَّ لم تَـلِدني تُماضِـرُ

وإذا قيـل «تَماضُر» بفَتْحِ التـاءِ ، فهو مَصْدَرُ «تَفاعَـلَ» . وإذا ضُمّتِ التاء فأَصْلُ الاسْمِ فِعْلٌ مضارعٌ سُمّيَ به ، كما سُمّيَتِ

---

(١) البيت (٧) .

(٢) تمام البيت :

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَـةً فاحتَلَّتِ   فَـلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحَلَّتِ

والبيت في الأصمعيات ١٦١ ، ونوادر أبي زيد ١٢١ ، وسمط اللآلي ٢٦٧ ، والحماسة ٢١٧ ، والخزانه ٣:٤٠٢ ، وروايته : «غَرْبَة» بفتح الغين ، وفي الأمالي ١ : ٨٠ وروايته «غُرْبة» بالضم ، وهو مطلع قصيدة نسبت في الأصمعيات الى عِلْباءَ بن أَرْقَمَ ، ونسبت في المصادر الأخرى الى سُلْمِيِّ ابن ربيعة بن زَبّانَ بن عامر من بني ضبة ، وهو شاعر جاهلي ، وابناه أُبَيٌّ

المرأةُ « تُكْتَمُ » و « تُكْنَى » وَذَكَرَ ابنُ السَّرّاجِ عن قومٍ من النحويين أنهم جَعلُوا « تُماضِرَ » في الأَبْنِيةِ التي أغفلَها سيبويهِ ، وهذا وَهْمٌ ، لأنَّ « تُماضِر » تُفاعِلُ من قولِكَ : ما ضَرَتْ تُماضِرُ ، فإما أن يكون مأخوذا مِنَ اللَّبَنِ الماضِرِ ، وهو الحامِضُ ، وقيل : الأبيَضُ ، فكأنه من ماضَرْتُ الرَّجُلَ ، إذا سَقَيْتَهُ وسَقاكَ اللبنَ ، وإما أن يكونَ من مُضَرَ ، كأنَّه مِن ماضَرْتُهُ إذا ما نَسَبْتَه إلى مُضَرَ[1] .

وُغوَيَّة شاعران . وجاء البيت (٣) من هذه القصيدة في اللسان (خلل) منسوباً الى سلمى بنت ربيعة ، و « بنت » وهم منه . والغَرْبَةُ : الدار البعيدة . وفَلْج واللوى والخَلَّة : مواضع .

(١) قال البغدادي : « وتُماضِر من أسماء النساء ، قال ابن جني في إعراب الحماسة : التاء في تُماضِر عندنا (فاء) وإنما لم يصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتأنيث لأنه بوزن (فُعاعِل) فتُماضِر إذن (كقُراقِر وعُذافِر) وكذا القياس في (تُآجِل وتُرامِز) والظاهر أن تُماضِر (تُفاعِل) والتاء زائدة لا أصل ، إذ هو من مضر وإليه ذهب أبو العلاء في شرح ديوان البحتري ثم نقل كلام أبي العلاء وأشار بعده إلى أن الخطيب التبريزي قد تبعه عليه أيضا ، انظر الخزانة ٣:٣ ٤٠-٤٠٤ ، وقوله « فُعاعِل » ربما كان صوابه « فُعالِل » لأن عين الكلمة لم تكرر في « تُماضِر » أو قُراقِر أو عُذافِر .

﴿لم تُقَصِّرْ عَلاوَةُ الرُّمْحِ عَنْهُ قِيدَ رُمْحٍ ولم تَضَعْهُ خَطاءُ[١]﴾

خَطاء : بِفَتْحِ الخاءِ رَدِيءٌ إلا أنه جائزٌ ، وقَدْ حُكِيَ عن بَعْضِ القُرّاءِ المُتَقَدِّمِينَ أنّه [قرأ][٢] « كانَ خَطاءً كَبِيراً[٣] » بالفَتْحِ والمَدِّ ، والكَسْرُ أَجْوَدُ لِيكُونَ مَصْدَراً لِخاطَأْتُ»[٤] ، لأنهم

---

(١) البيت (٢٩) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في سورة الإسراء : « إنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئاً كَبِيرا » ١٧ : ٣١ ، و « خِطْئاً » قراءة الجمهور ، وهي من خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْئاً ، وأما قراءة « خَطاءً » فتنسب إلى الحسن البصري ، وعلق عليها القرطبي بقوله : « قال أبو حاتم : لا يُعْرَف هذا في اللغة وهي غلط غير جائز ، وقال : الخطاءُ من أخْطَأْتُ بمنزلة العَطاء من أعْطَيْتُ هو اسم بمعنى المصدر » تفسير القرطبي ٩ : ٣٨٦ ، وانظر المحتسب ٢ : ١٩ .

(٤) يريد أن « خِطاءً » بكسر الخاء أجود من فتحها ، وبهذا قرأ ابن كثير ، قال القرطبي : « وقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء ومد الهمزة ، قال النحاس : ولا أعرف لهذه القراءة وَجْهاً ، ولذلك جعلها أبو حاتم السجستاني غلطا . قال أبو علي : هي مصدر من خاطأ يخاطئ ، وإنْ كنا لا نجد خَاطَأَ ، ولكن وجدنا تَخاطَأ وهو مطاوِعُ خاطَأ فدلنا عليه » تفسير القرطبي ٣٨٦٩ ، وانظر اللسان والتاج (خطأ) .

قَالُوا : تَخَاطَأَتْهُ المَنِيَّةُ ، قال الشَّاعِرُ[١] :

تَخَاطَأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ   وأَخَّرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلِ[٢]

ويَجوزُ أنْ يكونَ خِطاءً ، مِنْ خَطَّيْتُ وهو مأخوذٌ مِنَ الخُطْوَةِ[٣] ، كَمَا يُقَالُ : خَطَّاهُ اللهُ السُّوءَ ، أيْ جَعَلَ السُّوءَ يَتَخَطَّوهُ فلا يَمُرُّ بِهِ .

﴿بِتْنَا والقُرانُ يَصْدَعُ مِنْها الْـ   ـهَضْبَ حَتّى كادَتْ تَكونُ حِراءَ﴾[٤]

كان في النسخة « حَراء » بفَتْحِ الحاءِ وذلك غَلَطٌ ، إنما هو « حِراء » بالكسر ، وقالَ بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ : تُخْطِىءُ العامَّةُ في « حِراء » ثلاثةَ أصْنافٍ من الخَطَأ ، يفتحون أوَّلَه وهو مَكْسُورٌ ، ويَقْصِرونَهُ وهو مَمْدودٌ ، ويَصْرِفُونَهُ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ[٥] .

---

(١) البيت لأوفى بن مطر المازني في تفسير القرطبي ٣٨٦٩، واللسان والتاج (خطأ) ، وقبله :

ألا أَبْلِغَا خُلَّتِي جابِرا   بأَنَّ خَليلَكَ لمْ يقتَلِ

(٢) في اللسان والتاج « تَخَطَّأَتِ النَبلُ » .

(٣) الخِطاءُ : جمع الخُطْوَةِ ، مثل رَكْوَةٍ ورِكاءٍ ، انظر اللسان والتاج (خطأ) .

(٤) البيت (٤١) ، وفي الديوان : « بِتْنا والقُرانُ يصدع فيها » . وبِتْنا : الضمير لليلة باتَها والقرآن يُقرأ فيها .

(٥) قال البكري : « حِراء بكسر أوله على وزن فِعال : جبل بمكة . قال

قال الفَرَزْدَق[١] :

سَتَعْلَمُ أَيُّنَــا خَيْـرٌ قَدِيماً وأَضْرَمْنَـا بِجَنْبِ حِـراءَ نَارا

والنَّحْوِيُّونَ يُجِيزونَ صَرْفَ حِـراءَ إذا ذُهِبَ بِـهِ مَذْهَبَ الجَبَل .

الأصمعي:بعضهم يذكره ويصرفه، وبعضهم يؤنثه ولا يصرفه ..» وقال أبوحاتم : التذكير في حراء أعرف الوجهين » معجم ما استعجم ٢ : ٤٣٢ . وقال ياقوت « حراء : بالكسر ، والتخفيف ، والمد ، جبل من جبال مكة ، على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه . . وقال بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات : يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ، ويُميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالةُ لأن الراءَ سبقت الألف ممدودة مفتوحة . . » معجم البلدان ٢ :٢٣٣ ، وقال ابن منظور :« حراء بالكسر والمد جبل بمكة معروف يذكر ويؤنث ، قال سيبويه : منهم من يصرفـه ، ومنهم من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة .. » اللسان (حري) ، وانظر كتاب سيبويه٢ :٢٤، والتاج (حري).

(١) البيت في كتاب سيبويه ٢ :٢٤ ، واللسان والتاج (حري) ونسبوه إلى جرير ، وأنشدوه :

وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِـــراءَ نارا

وأنشده ياقوت لجرير :

أَلسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً وأَعْظَمَهمْ بِبَطْنِ حِراءَ نارا

معجم البلدان ٢ :٢٣٣ ، والبيت بهذه الرواية جاء دون نسبة في الصحاح ، واللسان ، والتاج (حري) ،ومعجم ما استعجم ٢ :٤٣٢ ، ورواه البكري : « الثقلين رَحْلا » . ولاوجود للبيت في ديوان جرير ، أو ديوان الفرزدق (طبعة الصاوي) مـع أن لهما نقيضتين على هذا الوزن .

« القُرآنُ » في هَذا البَيْتِ يَجُوزُ هَمْزُهُ وتَرْكُ هَمْزِهِ ، وتَرْكُ الهَمزِ أَقوَمُ في الغَرِيزَةِ ، وقَدْ قَرأتِ القُرّاءُ بالهَمْزِ وبِتَرْكِهِ[1] ، فإذا هُمِزَ فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِم : « ماقَرَأَتِ الناقَةُ سَلىً قَطُّ » ، أي ماضَمَّتْهُ إليها أو ما حَمَلَتْهُ[2] ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ مِنَ القَرْءِ الذي هُوَ وقتٌ[3] ، كأنّــه نَزَل في أوقاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ،

---

(١) في اللسان (قرأ) : « ورُوي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول : القُرانُ اسم وليس بمهموز ولم يُؤْخذ من (قرأت) ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل ، ويَهْمِز قرأت ولا يهمز القرآن . . . وقال أبو بكر بن مجاهد المقرىء : كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن وكان يقرؤه كما روي عن ابن كثير » ، ومثله في التاج (قرأ) .

(٢) شرح القرطبي معنى القَرْءِ ، ثم قال : « وقال قومٌ : هو مأخوذ من قَرْءِ الماءِ في الحوض ، وهو جَمْعُهُ . ومنه القرآن لاجتماع المعاني ، ويقال : لاجتماع حروفه » تفسير القرطبي ٩٢٢ ، وقال ابن منظور : « ومعنى القرآن : معنى الجَمْع ، وسُمِّي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها . . وقَرأتُ الشيءَ قُرآنا : جَمَعْتُه وَضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قَرأَتْ هذه الناقة سلىً قطُّ » اللسان (قرأ) ، ومثله في التاج (قرأ) وقولهم : « ما قرأت الناقة سلىً قطُّ » ، أي ما اضطمَّ رحمُها على ولدٍ ، وذكر الأصمعي أنه لا يقال إلا مع النفي ، انظر ديوان العجاج ١ : ٣٤ والسلى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الدواب .

(٣) القَرْءُ والقُرْءُ : الوَقْتُ ، ويُطْلَقُ على وَقْتِ الحيض ، وعلى وقت الطُّهْرِ ، فهو من الأضداد ، انظر الأضداد لابن الأنباري ٢٢ ، والأضداد لابن السكيت ١٦٣ – ١٦٥ ، وتفسير القرطبي ٩٢٢ ، واللسان والتاج (قرأ) ، وخلق

قالَ الشاعِرُ(١) :

ارجِّي إياساً أنْ يَؤُوبَ ولا أرى　　　إياساً لِقَرْءِ الغـائبينَ يَؤُوبُ

فإذا قيلَ « القُرانُ » بِغَيْرِ هَمْزٍ احتَمَلَ أنْ تكونَ الهمزةُ نُقِلَتْ حَرَكَتُها إلى الراءِ ثُمَّ حُذِفَتْ عِنْدَ ذلِكَ (٢) ، وهو كثيرٌ في أشعارِ العَرَبِ ، قالَ الشاعِرُ :

وَجَدْتُ أبي قَدَ أوْرَثَهُ أبوهُ　　　خِلالاً يُحْتَسَبْنَ مِنَ المَعالِي

وقالَ قَوْمٌ : إذا لم يُهْمَزْ فَهُوَ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ ، فَوَزْنُه على هذا القَوْلِ « فُعالٌ » ، ووَزْنُهُ على القَوْلِ الأوَّلِ « فُعانٌ » لأنَّ الهَمْزَةَ ذَهَبَتْ وَهيَ لامُ الفِعْلِ .

﴿ لَمْ تَنَمْ عَنْ دعائِهِمْ حِينَ نادَوْا　　　والْقَنا قَدْ أَسالَ فِيهِمْ قَناءَ(٣) ﴾

مَدَّ القَنَا في آخِرِ البَيْتِ وَهُوَ مِنَ القناةِ الجاريَةِ ، وأصْلُهُ مأخُوذٌ مِنَ التَّشْبيه بالقَناةِ النابِتَةِ ، ومَدُّ المَقصورِ سائِغٌ عِنْدَ كَثيرٍ مِنْ

الإنسان لأبي محمد ثابت : ٥

(١) البيت في الأضداد لابن الأنباري ٢٢ دون نسبة .

(٢) في اللسان ، والتاج (قرأ) : « وقد تُحذَف الهمزة منه تخفيفاً ، فيقال: قُرانٌ وقَرَيْتُ وقارٍ ، ونحو ذلك من التصريف » .

(٣) البيت (٣٣) .

أهْلِ العِلْمِ[١] ، وَقَدْ كَثُرَ في أشْعارِ المُحْدَثِينَ ، فأمَّا الفُصَحاءُ المُتقدِّمُونَ فَهُوَ في أشْعارِهِمْ قَليلٌ ، وهذا البَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى مَدِّ المَقْصُورِ :

سَيُغْنيني الذي أغْناكَ عَنِّي فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِناءُ[٢]

وقَدِ ادُّعِيَ على سِيبَوَيْهِ أنَّهُ أوْمأَ إلى مَدِّ المَقْصُورِ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ لمَّا ذَكَرَها في أوَّلِ الكِتابِ[٣] . واستشهد بِقَوْلِ الفَرَزْدَقِ[٤] : // ٣/آ

---

(١) لاخلاف على قصر الممدود ، أما مدُّ المقصور فقد اختلفوا فيه ، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون ، انظر الانصاف ٢:٢٤٤ – ٢٤٩ (مصر ١٩٥٣) ، والموشح ١٤٥ .

(٢) البيت في الموشح ١٤٥ ، والإنصاف ٢:٤٤٥ ، واللسان والتاج (غني) ، دون نسبة ، وعجزه في أوضح المسالك ٦٣٧ ، دون نسبة أيضاً . وهذا البيت يجوز أن يكون على مد المقصور إذا أنشد « غِناءٌ » بالكسر وأريد به الغِنَى ، وهذا ما تمسك به الكوفيون ، وأما البصريون فقدروا « الغَناءَ » مصدراً لغانَيْتُ ، انظر أوضح المسالك ٦٣٧ ، والإنصاف ٢.٤٤٧ .

(٣) قال سيبويه : « وربما مدوا مثل مساجد ، ومنابر ، فيقولون : مساجيد ومنابير ، شَبَّهوه بما جُمِعَ على غير واحد في الكلام كما قال الفرزدق : تنفي يداها ... » الكتاب ١:١٠ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ١:٥٧٠ ، والكتاب ١ : ١٠ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٠ ، والكامل ١:٢٥٣ ، ورسالة الغفران ٥٦٢ ، والخزانة

تَنفي يَداها الحصا في كُلِّ هاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ[1]

والقِياسُ يَشْهَدُ بأنَّ مَدَّ المَقْصُورِ جائِزٌ ، إذْ كانُوا قَدْ زادُوا حُرُوفَ المَدِّ واللِّينِ في مَواضِعَ كَثِيرَةٍ[2] .

(١٣)

ومن التي أولها[3] :

---

٢ : ٢٥٥ ، وجاء دون نسبة في الموشح ١٥١ ، وأسرار العربية ٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٧٢ ، والعمدة ٢ : ٢١٢ ، والوساطة ٤٥٥ ، وعجزه في الاقتضاب ٣١٠ للفرزدق ، والمحتسب ١ : ٦٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٥٩ دون نسبة .

(١) في الكتاب ، والمحتسب ، ورسالة الغفران : « نفي الدنانير تنقاد » وفي سائر المصادر : « نفي الدراهم » . وفي العمدة : « نفي الدراهيم » وجعله ابن رشيق شاهداً على زيادة الياء في « الدراهيم » و« الصياريف » . والبيت من شواهدهم على زيادة الياء في « الصياريف » إشباعاً لحركة الراء في أكثر المصادر .

(٢) هذا الرأي يماثل إحدى حجج الكوفيين ، إذ قاسوا جواز مد المقصور على جواز إشباع الحركات في ضرورة الشعر ، وقد أجاب عنه البصريون بحجج أخرى ، فانظر الإنصاف ٢ : ٤٤٨ ، وأما جواز إشباع الحركات بحيث تنشأ عنها حروف المد الواو والياء والألف ، فثمة شواهد كثيرة عليها ، فارجع إليها في مصادر بيت الفرزدق السابق ذكرها .

(٣) القصيدة (١٢) من ديوانه ١ : ٣٩ ، وأولها برواية الديوان :

ظَلَمَ الدَّهْرُ فيكُم وأَساءَ   فَعَزاءً بَني حُمَيْدٍ عَزاءَ

ورواه الصاحب بن عباد أيضاً : « ظَلَمَ الدهر » في الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٨ .

﴿ أَحسَنَ الدَّهرُ فِيكُمْ وأَساءَ ﴾

﴿ ولِماذا تَكرَهُ النَّفسُ شَيْئاً   جَعَلَ اللهُ الخُلْدَ مِنْهُ بَواءَ [1] ﴾

كانَ في النُّسخَةِ « جَعَلَ اللهُ الفِرْدَوسَ مِنْهُ بَواءَ » ، وَهُوَ كَسْرٌ ، والتَّغييرُ الذي ذَكَرَهُ ابنُ العَميدِ « جَعَلَ اللهُ الخُلْدَ مِنْهُ بَواءَ » ، [2] وقَدْ جاءَ أَبو عُبادَةَ في شِعْرِهِ بِمِثْلِ هَذا في غَيْرِ مَوْضِعٍ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [3] :

وأَحَقُّ الأَيّامِ بِالحُسْنِ أَنْ يُؤْ   ثَرَ عَنْهُ يومُ المِهْرَجانِ الكَبيرِ

---

(١) البيت (٩) . وفي الديوان ، والعمدة : « ولماذا تتبع النفس » ، ورواية الصاحب : « ولماذا تتبع الناس » . والبَواءُ : السَّواءُ والكُفْءُ .

(٢) ذكر الصاحب أن أستاذه ابنَ العميد أنشده هذا البيت شاهداً على ما في شعر البحتري من الكسر ثم قال ابن العميد : « نُنْشِدُهُ : جَعَلَ اللهُ الخُلْدَ منه جَزاءَ » ، الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٨ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٤٩ .

(٣) ديوان البحتري ٢ : ٨٨٧ ، والكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٨ ، والعمدة ٢ : ٢٤٩ ، والموشح ٥٠٢ . ورواية الديوان :

وكأَنَّ الأَيامَ أُوثِرَ بِالحُسْـ   ـنِ عَلَيها ذو المِهْرَجانِ الكَبيرِ

وأنشده المرزباني :

وكأَنَّ الأَيامَ اوثِرَ بالحُسْـ   ـنِ عَلَيْها يومُ المِهْرَجانِ الكَبيرِ

وأنشده الصاحب ، والمرزباني :

وأَحَقُّ الأَيامِ بالأُنسِ أَنْ يُؤْ   ثَرَ فيهِ يومُ المِهْرَجانِ الكَبيرِ

تَقْويمُهُ « ذُو المِهْرَجانِ الكَبِيرِ » أو نَحْوُ ذلكَ ، وهذا كَسْرٌ متجانِسٌ لأنَّهُ زِيادَةُ حَرْفَيْنِ الأوَّلُ مُتَحَرِّكٌ والثاني ساكِنٌ في الوَزْنِ الذي يُسَمَّى الخفيفَ[١] .

(٣)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ أَمَواهِبٌ هاتِيكَ أَمْ أَنْواءُ ﴾

﴿ لَهُمُ الفِناءُ الرَّحْبُ والبَيْتُ الذي أُدَدٌ أَواخِ حَوْلَهُ وفِناءُ[٣] ﴾

---

(١) قال الصاحب : « فقال الأستاذ (يريد ابن العميد) : نحن وإنْ عرفنا للبحتري فضلَه فما ندعي العصمة له ، وفي شعره الكسر والإحالة واللحن . ثم أقبل علي فقال : تعرف للبحتري ما خرج فيه عن الوزن ؟ فقلت : بلى ، أنشدني أبو الحسن بن المنجم ، قال أنشدني أبو الغوث لأبيه من قصيدة : وأحق الأيام . . . » الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٨ ، ومما قاله المرزباني في ذلك : « وقد اعتبرت النسخ الحاضرة ، فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم » ، وارجع إلى تمام حديثه في الموشح ٥٠٦ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٤٩ .

(٢) القصيدة (٣) من ديوانه ١ : ٢٠ ، وأولها :

أَمَواهِبٌ هاتِيكَ أَمْ أَنْواءُ هُطُلٌ ؟ وأَخْذٌ ذاكَ أَمْ إعْطاءُ ؟

(٣) البيت (٦) . والأَواخِي جَمْعُ آخِيَّةٍ ، وهي حَبْلٌ يدفن في الأرض مَثْنِياً ، فتبرز منه شبه حلقة تُشد فيها الدابة . وأُدَدٌ : هو أُدَدُ ابن زيد بن يَشْجُبَ جد الأشعريين .

أواخٍ جَمْعُ آخِيَةٍ[١]، والأجودُ فيما كانَ مِثْلَ هذا مِما فيهِ الياءُ مُشَدَّدَةٌ أنْ تكُونَ الياءُ في جَمْعِهِ عَلَى حالِ التَّشْديدِ مِثْلَ أُوقِيَّةٍ وأَواقِيّ وأُضْحِيَّةٍ وأَضاحِيّ، إلا أن التَخْفيفَ جائِزٌ، وَقدْ قالوا: أُثْفِيَّةٌ وأَثافٍ فخَفَّفوا[٢]، وزَعَمَ بعضُ البِصْرِيِّينَ أنهُ لا يُعْرَفُ في جَمْعِها إلاّ التَّخْفيفُ[٣]، وكذلكَ هُوَ في الشِّعْرِ، قالَ الرّاعِي[٤]:

وقِدْرٍ كَرَأْلِ الصَّحْصَحانِ وَنِيَّةٍ أَنَخْتُ لَها بَعْدَ الهُدُوِّ الأثافِيا[٥]

وكذلِكَ بَيْتُ زُهَيْرٍ يُنْشِدُهُ بَعْضُ الناسِ[٦]:

---

(١) في اللسان والتاج أنها آخِيَة وآخِيّة .

(٢) في اللسان والتاج أن الجمع فيها جميعاً بالتشديد والتخفيف .

(٣) قال ابن جني : « أُثفيّة : إحدى أثافي القدر ، وهي الحجارة التي تنصب تحتها ، ولم يسمع في جمعها إلاّ التخفيف اجتمعت العرب على ذلك » شرح تصريف المازني ١ : ٨١ .

(٤) البيت في اللسان ، والتاج (وأي) للراعي .

(٥) في اللسان : « بعد الهُدُوّ » ، وفي التاج : « الهدوء » . وقِدْرٌ وَنِيَّةٌ : واسِعَةٌ ضخمة . والرَّأْلُ : وَلَدُ النعام . والصَّحْصَحان : ما اسْتَوَى من الأرض وجَرِد .

(٦) البيت من معلقة زهير، وهو في ديوانه برواية ثعلب ٧ ، وديوانه برواية الاعلم ٦ . وروايته فيها : « أثافِيّ » بالتشديد ، وعجزه برواية الأعلم :

وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

أثافِيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلِ

وبعضُهم يُشَدِّدُ وَهُوَ القِياسُ .

(١٨)

ومن التي أولها[١] :

﴿ لَنَا أَبَداً بَثٌّ نُعانِيهِ مِنْ أَرْوَى ﴾

ذَكَرَ مُؤَلِّفُ هَذِهِ النُّسْخَةِ على حُرُوفِ المُعْجَمِ هَذِهِ القَصِيدَةَ تابِعَةً لِلْمَمْدُوداتِ ، وهَذا وَهْمٌ لأَنَّ القَصائِدَ تُنْسَبُ إلى الرَّوِيِّ ، فإِنْ كانَ رَوِيُّ هذِهِ القَصِيدَةِ أَلِفاً فَهِيَ في بابِ الأَلِفاتِ[٢] ، والمَمْدُوداتُ روِيها هَمْزَةٌ ، وإذا جُعِلَ رَوِيُّ هذهِ القَصِيدَة واواً فَيَنْبَغي أَنْ تُكْتَبَ في حَرْفِ // الواو ، وإذا جُعِلَ رَوِيُّها الأَلِفَ فَقَدْ لَزِمَ الشاعِرُ فيها ما لا يَلْزَمُ وَهُوَ الواوُ . ٣/ب

---

(١) القصيدة (١٨) من ديوانه ١ : ٥٣ ، وأولها :

لنا أبداً بَثٌّ نُعانِيهِ مِنْ أَرْوَى
وحُزْوى وكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ حُزْوَى

(٢) أنشدت القصيدة في الديوان في « قافية الألف المقصورة » ، وبذلك فقد التزم الشاعر الواو مع الألف .

﴿ لَقَدْ أَرْشَدَتْنا النائِباتُ ولَمْ يَكُن
لِيَرْشُدَ ، لَوْلا ما أَرَتْناهُ مَنْ يَغْوَى[(١)] ﴾

يَغْوَى رَديئَةٌ جِداً[(٢)] ، لأَنَّ المَعْروفَ غَوَيْتُ أَغْوِي ، ويَجوزُ أنْ يكونَ البُحْتُرِيُّ قالَها كَذلِكَ ، وإذا ضُمَّتِ الياءُ مِنْ « يُغْوَى » خَلَصَ البَيْتُ مِنِ استِعْمالِ لُغَةٍ رَديئَةٍ لأنَّهُ يُحمَلُ على أُغْوِيَ يُغْوَى ، والأحْسَنُ إذا فُعِلَ ذَلِكَ أنْ تُضَمَّ الياءُ مِنْ « يَرْشُدَ » لِيكونَ الفِعْلانِ على طَريقَةٍ واحِدَةٍ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ .

---

(١) البيت (١٢) من القصيدة السابقة . ورواية الديوان : « ولم يكن لِيُرْشَدَ . . يُغْوَى » بالبناء لما لم يسم فاعله ، وذكر المحقق أن إحدى النسخ ضبطت « يَغْوَى » بالبناء للفاعل .

(٢) يؤيد كلام أبي العلاء أن ابن دريد وابن فارس والجوهري قد اقتصروا على « غَوَى الرجل يَغْوِي غَيّاً » من باب (رمى) ، و « غَوِيَ الفَصِيلُ من اللبن يَغْوَى ، إذا بَشِمَ » من باب (فرح) ، انظر الجمهرة ٣ : ١٥٣ ، والمقاييس ٣ : ٣٩٩ ، والصحاح (غوى) . وفي اللسان (غوي) : « غَوَى بالفتح غَيّاً ، وغَوِيَ غَوايةً ، الأخيرة عن أبي عبيد » فجعل الأولى عامةً ، والأخيرة خاصة بأبي عبيد ، وفي التاج (غوي) : « وغَوَى الرجلُ يَغْوِي غَيّاً . هذه هي اللغة الفصيحة المعروفة ، واقتصر عليها الجوهري ، قال أبو عبيد : بعضهم يقول : غَوِيَ يَغْوَى كَرَضِيَ ، غِوًى وليست بالمعروفة ، وغَوايةً » .

﴿ وقَدْ فُتِحَ الأَفْقانِ عَنْ سَيفٍ مُصْلِت
لَهُ سَطَواتٌ ما تُهَرُّ ولا تُعْوَى[1] ﴾

كانَ في النسخةِ « تُهَزُّ » بالزاي ، وذلكَ تَصْحيفٌ ، وإنَّما غرَّ المُصَحِّفَ أنَّ في صَدْرِ البيت ذِكْرَ السَّيْفِ ، وهَذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لا يُعْوَى ولا يُنْبَحُ ، وَهُوَ مِنْ هرَّ يَهِرُّ ، قالَ الحطيئةُ[2] :

مَلُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كِلابُهُمُ   وجَرَّحُوه بأَنيابٍ وأَضْراسِ

﴿ مُغَطًّى عَنِ الأَعْــداءِ ما يَقْدُرونَهُ
بِعَزْمٍ وقَدْ غَوَّى مِنَ الأَمرِ ما غَوَّى[3] ﴾

غَوَّى هنا مِنَ المُغَوّاةِ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تُغَطَّى بالشَّجَرِ وَنَحْوِهِ لِيَقَعَ فيها الأَسَدُ أو الذِّئْبُ ، ومِنْ كلامِهِمْ : « مَنْ حَفَرَ

---

(١) البيت (١٨) ، وفي الديوان : « وما تَعْوَى » ، وَذَكَرَ المحقق أن في بعض النسخ : « ما تُهَزُّ » بالزاي .

(٢) ديوانه ٢٨٤ من قصيدة يهجو فيها الزبرقان بن بدر ، والبيت في ديوان المعاني ١ : ٣٣ .

(٣) البيت (١٩) . وفي الديوان : « على الأعداء » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « عن » .

مُغَوَّاةً وقعَ فيها(١) » ، وهُوَ كقَوْلِ الراجِزِ :

إنّي حَفَرْتُ حُفْرَةً أُخْفِيها   حُفْرَةَ سُوءٍ فوَقَعْتُ فِيها

﴿ وما دُوَلُ الأيّامِ نُعْمَى وأَبْؤُساً

بأجْرَحَ في الأقْوامِ مِنْهُ ولا أَسْوَى(٢) ﴾

قَولُهُ « أَسْوَى » تَسامُحٌ مِنْ أبي عُبادَةَ لِمَا كانَ « الأَسْوُ » ظاهِرَ الواوِ ، وكَذلِكَ قَولُهُمْ : أَسَوْتُهُ في الفِعْلِ فأنا آسُوهُ ، أنِسَ بالواوِ فجاءَ بها في « أفْعَلَ » الذي يُرادُ بِهِ التَّفْضِيلُ ، وإنَّما القِياسُ « ولا آسَى » ، وما علِمْتُ أنَّ أحَداً استَعْمَلَ هذِهِ اللفظَةَ التي استَعْمَلَها أبو عُبادَةَ ، وكأنَّهُ قالَ « ولا أوْسَى » ثُمَّ نَقَلَ الواوَ إلى مَوْضِعِ العَيْنِ ، وإذا بُنِيَ مِنْ أَسَا يأْسُو مِثْلُ « أفْعَلَ » فالأصْلُ أنْ يجْتَمِعَ فِيهِ هَمْزَتانِ إلا أن الثانيةَ تُجْعَلُ ألِفاً كَمَا فُعِلَ بها في « آدَم » ، فَهذِهِ الألفُ التي جَاءَ بها أبو عبادَةَ في « أَسْوَى » بَعْدَ الواوِ ، يجِبُ أنْ تكونَ الهمزةَ المُخَفَّفَةَ ، وقَد أبْدَعَ في استِعْمالِهِ هذِهِ الكَلِمَةَ .

---

(١) في اللسان (غوي) : « وفي مَثَلٍ للعرب : من حفرَ مُغوّاةً أوشك أن يقع فيها » . وفي جمهرة الأمثال للعسكري : « من حفر مُغَوَّاةً وقع فيها » انظر ٢ : ٢٨٩ .

(٢) البيت (٢٤) .

(١١)

ومن التي أولهـا :

﴿ يَأْبى سُمُوُّكَ واعْتِلاؤُكْ[١] ﴾

هَذِهِ القَصِيدَةُ في قَوْلِ جُلِّ النَّاسِ يَنْبَغِي أَنْ تكونَ في الكافِ // وعَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ يَجُوزُ أَنْ تَكونَ فيها رَوِيُّهُ هَمْزَةً . ٤/آ

﴿ عَمْرِي لَقَدْ فُتَّ الرِّجا لَ وبانَ يَوْمَ السَّبْقِ شَاوُكْ[٢] ﴾

قَوْلُهُ « شاوُكْ » عَلَى مَذْهَبِ الخليلِ جَيِّدٌ لأَنَّهُ يَجْعَلُ الرَّوِيَّ الكافَ ، فَيَكونُ الواوُ دَخِيلا ، ومَنْ جَعَلَ الرَّوِيَّ الهَمْزَةَ ، وَهُوَ قَوْلٌ لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ ، فَهُوَ عِنْدَهُ رَدِيءٌ ، لأَنَّ « شاوُكَ » لا يَجُوزُ أَنْ تُهْمَزَ واوُهَا ، وسَمَاؤُكَ[٣] لا يَجُوزُ

---

(١) القصيدة (١١) من ديوانه ١ : ٣٧ ، وأولها :

يَأْبَى سُمُوُّكَ واعتِلاؤُكْ إلاَّ التي فيها سَنَاؤُكْ

(٢) البيت (٢) من القصيدة ، وفي الديوان : « وفاتَ يومَ السَّبْقِ » وشاوُكَ : أرادَ شَأْوَكَ ، والشَّأْوُ : الغايَةُ أو الشَّوْطُ .

(٣) في البيت (٣) من القصيدة ، وهو :

يَابْنَ المُدَبِّرِ ، والنَّدَى وَبْلٌ تَجُودُ بِهِ سَمَاؤُكْ

انْ تُجْعَلَ هَمْزَتُها واواً وإنَّما تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ . وقَدْ أجازَ بَعْضُهُمْ أنْ يُقالَ : سَماوُك وكِساوُك ، فتُجْعَلَ الهَمْزَةُ واواً ، ولَيْسَ ذلكَ بِجائِزٍ عِنْدَ البِصْرِيِّين أصْحابِ القِياسِ .

(٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ يا غادِياً والثَّغْرُ خلْفَ مَسائِهِ ﴾

﴿ وافَاهُ هَوْلُ الرَّدِّ بَعْدَكَ فانْثَنَى
يَدْعُوكَ واللُّكّامُ دُونَ دُعائِهِ[2] ﴾

المَعْرُوفُ فِي « اللُّكامِ » تَخْفِيفُ الكافِ[3] ، ولكنَّهُ اجْتَرَأَ علَى

---

(١) القصيدة (٦) من ديوانه ١ : ٢٧ ، وأولها :
يا غادِياً والثَّغْرُ خَلْفَ مسائِهِ يَصِلُ السُّرَى بأَصيلِهِ وضَحائِهِ

(٢) البيت (١٠) ، وفي الأصل : « هَوْلُ الوُدّ » ، وصوابها « الرَّدّ » عن الديوان .

(٣) قال الجوهري : « اللُّكّامُ بالتشديد جبل بالشام » الصحاح (لكم) ، وفي القاموس (لكم) : « وجبل اللُّكام كغُرابٍ ورُمّانٍ يسامت حماة وشَيْزَر .. » ، وقال ياقوت: « اللُّكّام : بالضم وتشديد الكاف ويروى بتخفيفها » معجم البلدان ٥ : ٢٢ ، وأشار ابن منظور إلى الروايتين في اللسان (لكم) ، ولم يَضْبِطِ البكري كافَها في معجم ما استعجم ٤ : ١١٦٢ .

تَشْديدِهِ لأنَّ « فُعّالاً » يَدْخُلُ على « فُعَالٍ » كثيراً نحوَ قَوْلِهِم: رَجُلٌ كُرّامٌ وطُوّالٌ[١]، وقرأَ السُّلَمِيُّ[٢]: « شَيءٌ عُجّابٌ[٣] »، وقالَ الراجزُ:

جاءَ بِصَيْدٍ عَجَبٍ مِنَ العَجَبْ   أُزَيْرِقِ العَيْنَيْنِ طُوّالِ الذَّنَبْ

فأمّا قَوْلُهُمْ حُسّانٌ وحُسّانَةٌ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[٤]:

---

(١) يقال: رَجُلٌ كَرِيمٌ وكُرَامٌ وكُرّامٌ، وطَوِيلٌ وطُوَالٌ وطُوّالٌ.

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومات سنة (٧٣) أو (٧٤) هـ. انظر ترجمته في غاية النهاية ١: ٤١٣ — ٤١٤، الترجمة رقم (١٧٥٥)، والمشتبه ١: ٣٠٧.

(٣) تمام الآية: (أَجَعَلَ الآلهةَ إلهاً واحداً، إنَّ هذا لشَيءٌ عُجَابٌ) سورة ص ٣٨: ٥. وقال القرطبي: « وقرأ السُّلَمِيُّ: عُجّابٌ، بالتشديد » تفسيره ٢٣: ٥٥٩٣.

(٤) كأن البيت ملفق من بيتين لامرئ القيس وكل بيت من قصيدة، الأوّل:

وخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ
قَطَعْتُ بِسامٍ ساهِمِ الوَجْهِ حُسّانِ

ديوانه ١٨٥، والثاني:

وغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ   تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ

ديوانه ١٨٧ (طبعة السندوبي).

وغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ وَحْفٍ نَباتُهُ
هَبَطْتُ بِسَامٍ ساهِمِ الوَجْهِ حُسَّانِ

ومِنْ قَوْلِ الحُطَيْئَةِ[1] :

آثَرْتُ إدْلاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ
هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

فإنَّه جاءَ مُقَدَّراً علَى قَوْلِهِمْ حَسِينٌ وحُسَانٌ، ولَمْ يَسْتَعْمِلوا ذلكَ ، فإنْ وُجِدَ فَهُوَ شَاذٌ[2] .

---

(١) ديوان الحطيئة ١٤٧ . والحُرَّةُ : المرأة الكريمة ، وهَضِيم الحَشا : ضامرة البطن ، والمُتَجرَّد : التَّجَرُّد ، يريد أنها حَسَنَةٌ عند تجردها من ثيابها .

(٢) قال ابن منظور : « والحُسَّان بالضم : أَحْسَنُ مِنَ الحَسَنِ ، قال ابن سيده : ورَجُلٌ حُسَانٌ مخفف وحُسَّانٌ والجمع حُسَّانون ، قال سيبويه : ولا يُكَسَّر استغنوا عنه بالواو والنون ، والأنثى حَسَنَةٌ والجمع حِسانٌ كالمذكر . وحُسَّانة . . والجمع حُسَّانات . . قال ابن بري : حَسِينٌ وحُسان وحُسَّان مثل كَبِيرٍ و كُبَار و كُبَّار ، وعَجِيبٍ وعُجَاب وعُجَّاب . . وأصل قولهم : شَيءٌ حَسَنٌ ، حَسِينٌ لأنه من حَسُنَ يَحْسُنُ كما قالوا : عَظُمَ فهو عَظِيمٌ ، وكَرُمَ فهو كَرِيمٌ ، كذلك حَسُنَ فهو حَسِين إلا أنه جاء نادراً ، ثم قُلِب الفَعِيلُ فُعَالاً ثم فُعَّالاً إذا بُولِغَ في نعته » اللسان (حسن) ، وانظر المخصص ١٤ : ١٣٥ ، و ١٥ : ٨٩ .

﴿ أَعْطَى القَلِيلَ وذاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ
ثُمَّ اسْتَرَدَّ وذَاكَ مَبْلَغُ رائِهِ[1] ﴾

حَالُ اليَاءِ ها هُنا[2] مع الهَمَزاتِ في « مائِهِ » و « سَمائِهِ »[3] ، أَقْبَحُ مِنْ حَالِ الواوِ في قَوْلِهِ شاوِك ، لأَنَّ الهَمْزَةَ ها هُنا رَوِيٌّ وتَغْيِيرُها قَبِيحٌ والاخْتِلافُ في تَصْيِيرِها ياءً كالاخْتِلافِ في الواوِ .

(٧)

ومن التي أولها[4] :

﴿ أَيُّها الطالِبُ الطَوِيلُ عَناؤُهْ تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَاوُهْ ﴾

أَصْلُ « الشَّأْوِ » الهَمْزُ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُهْمَزَ ها هُنا « شَاوُهْ » في القافِيَةِ ، والشَّأْوُ الأَوَّلُ يَجُوزُ هَمْزُهُ وتَرْكُ هَمْزِهِ .

---

(١) البيت (١٣) ، وفي الديوان : « مَبْلَغُ وائِهِ » ، وذكر المحقق أنها وردت في بعض النسخ : « رائه » ، والواءُ : أرادَ الوَأْيَ وهو الوَعْدُ ، والراءُ : أراد الرَّأْيَ .

(٢) أي في الرأي أو الوأي .

(٣) في البيت (١٢) و (٢) من القصيدة .

(٤) القصيدة (٧) من ديوانه ١ : ٣٠ .

(٢٣)

ومن التي أولهـــا[1] :

﴿ جَلَوْتُ مِرْآتِي فيا لَيْتَنِي تَرَكْتُها لَمْ أَجلُ عَنها الصَّدَا ﴾

هَذِهِ الأَبْياتُ يَجُوزُ أَنْ تُكْتَبَ فِي الدَّالِ وَهُوَ أَحْسَنُ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تُكْتَبَ فِي الأَلِفِ[2] .

(١٩)

ومن التي أولهـــا[3] :

﴿ تَذَكَّرَ مَحْزُوناً وأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾

٤/ب يُحْتَمَلُ أَنْ تُجْعَلَ هَذِهِ القِطْعَةُ فِي الرَّاءِ وَهُوَ أَقْوَى // ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ فِي الأَلِفِ .

---

(١) القصيدة (٢٣) من ديوانه ١ : ٦٥ ، وقد وردت في باب « قافية الألف المقصورة » .

(٢) انظر الارشاد الشافي ٨٥ .

(٣) القصيدة (١٩) من ديوانه ١ : ٥٨ ، وأولهـــا :

تَذَكَّرَ مَحْزُوناً وأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى
وفاضَتْ بِغَزْرِ الدَّمْعِ مقلَتَهُ العَبْرَى

(٢٠)

ومن التي أولها[١] :

﴿ رَضيتُ لِلدِّينِ والدُّنيا ﴾

﴿ المُؤْثِرُ العُلْيَا عَلى حَظِّهِ والحظُّ كُلُّ الحظِّ في العُلْيا[٢] ﴾

كان في النسخة « العَليَا » بِفتحِ العَيْنِ على قَصْرِ المَمْدُودِ ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ البُحتُريُّ قالَها كَذلِكَ ، والصَّوابُ « العُلْيَا » بضَمِّ العَيْنِ .

(١٤)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ ومُستَضحِكٍ مِنْ عَبْرَتي وبُكائي ﴾

﴿ فَقالَ فَمَنْ أَبْكاكَ إنْ كُنتَ صادِقاً
فَقُلْتُ الَّذي أَهْوَى فَقالَ سِوائي[٤] ﴾

---

(١) القصيدة (٢٠) من ديوانه ١ : ٦١ ، وأولها :

رَضيتُ لِلدينِ والدُّنيَا صَديقِيَ الصِّدْقَ أبا يَحيَى

(٢) البيت (٢) .

(٣) القصيدة (١٤) من ديوانه ١ : ٤٣ ، وأولها :

ومُستَضحِكٍ مِنْ عَبْرَتي وبُكائي بِكَفَّيْهِ دائي في الهَوَى ودَوائي

(٤) البيت (٤) .

« سِوَى » إذا كُسِرَ أوَّلُها[١] فَهِيَ مَقْصُورَةٌ ، وإذا فُتِحَ أوَّلُهـا مُدَّت ، وَيَجُوزُ أنْ يَكونَ البُحْتُرِيُّ كَسَرَ السِّين ومَدَّ كَمَا مَدَّ المَقْصُورَ في مَواضِعَ كَثِيرَةٍ مِثْلِ قَوْلِهِ في القَصِيدَةِ الَّتي يَمْدَحُ بِهَا مُحَمَّدَ بْنَ الفَضْلِ[٢] :

وَطَيْفٍ طافَ بِي سَحَراً فأذْكَى حَرارَةَ لَوْعَتي وجَوَى حَشائِي

والبَصْرِيونَ[٣] لا يُجيزُونَ مَدَّ المَقْصُورِ في الشِّعْرِ ، وأجازَهُ غَيْرُهُمْ ، وقَالَ بَعْضُ النَّاسِ[٤] : إذا كانَ المَقْصُورُ مَقِيساً لم يَجُزْ مَدُّهُ ، يَعْني أنَّ قَوْلَنا « الفُعْلَى » إذا كانَتْ

---

(١) إذا كُسِرَ أوَّلُها أو ضُمَّ قُصِرَتْ ، وإذا فُتِحَ مُدَّتْ ، تَقُولُ : سِوَى وسُوَى وسَوَاءٌ ، انظر اللسان والتاج (سوى) .

(٢) في المطبوعة : « محمد بن الفاضل » ، وفي الأصل المخطوط : « محمد بن الفضل » ، وجاء في مقدمة القصيدة في الديوان : « وقال يمدح أبا بكر محمد بن الفضل » ، بينما أورد البحتري اسمه في البيت (١٨) بأنه « أحمد » ولعل ذلك على سبيل التجوز ، ديوانه ١ : ٤٥ — ٤٦ .

(٣) ما عدا أبا الحسن الأخفش ، فقد ذهب مع الكوفيين إلى جواز مد المقصور في ضرورة الشعر .

(٤) أي بعض الكوفيين ، فقد اشترط الفراء ، وهو من الكوفيين ، شروطاً في مد المقصور لم يشترطها غيره ، منها ما أورده المعري ، انظر الانصاف ٢ : ٧٤٥ — ٧٤٦ .

أُنثى « الأفعَل » مِثلَ الكُبْرى والصُّغْرى ، لم يَجُزْ مَدُّها ، فإذا كانَ المَقْصُورُ غَيْرَ مَقِيسٍ جازَ مَدُّهُ مِثْلَ الهُدَى والنَّوَى إذا أُرِيدَ بِهِ البُعْدُ .

(٢٣)

وقولــه⁽¹⁾

❊ عَزْمِي الوَفَاءُ لِمَنْ وَفَا والعُذْرُ لَيْسَ بِهِ جَفَا⁽²⁾ ❊

هَذا البَيْتُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ في المَهْمُوزِ المَمْدُودِ عَلَى أَنْ لا يَكُونَ مُصَرَّعاً ، فإنْ صُرِّعَ جازَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ حَيِّزِ الفاءِ ومِنْ حَيِّزِ الأَلِفِ .

(٢٤)

وقولــه⁽³⁾

---

(١) أول بيتين وردا في ديوانه ١ : ٦٤ في باب « قافية الألف المقصورة » وبرقم (٢٢) .

(٢) في الديوان : « والغَدْرُ ليس به خَفَا » .

(٣) أول بيتين وردا في ديوانه ١ : ٦٦ في باب « قافية الألف المقصورة » وبرقم (٢٤) .

﴿ قُـلْ لِأَهْـلِ الوُقُوفِ مُوتُوا بِغَيْظٍ
وَابْـكِ مِمَّـا أَقُولُهُ يا بْنَ عِيسَى ﴾

الأقوى فِي هـذا أنْ يكونَ في حرْفِ السِّين ، وقـدْ يجُوزُ أنْ يكونَ في حرْفِ الألِفِ علَى ضعْفٍ ، والـذي ألَّفَ هـذِهِ النسخةَ خلَطَ بيْنَ الألِفِ والهمْزةِ وكانَ ينْبَغِي أنْ يُفرِّقَ بيْنَهُما .

حَرفُ البَاء

(٣٤)

ومن التي أولها[1] :

﴿ رَأى البرْقَ مُجْتازاً فباتَ بِلا لُبِّ ﴾

﴿ كَريمٌ إذا ضَاقَ الزَّمَانُ فإنَّهُ
يَضِيقُ الفَضاءُ الرَّحْبُ في صَدْرِهِ الرَّحْبِ[2] ﴾

---

(١) القصيدة (٣٤) من ديوانه ١ : ١٠٤ ، وأولها :
رَأى البَرْقَ مُجْتازاً فبَاتَ بِلا لُبِّ وأصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ البَخيلَةِ مايُصْبي

(٢) البيت (١٧) : وفي الديوان : « كَريمٌ إذا ضاقَ اللِّئامُ . . يَضيقُ الفضاءُ » . ورواه الجرجاني في الوساطة ٣٦٦ : « إذا ضاقَ الزَّمانُ فإنه يَضِلُّ الفضاءُ » وفي المطبوعة : « يضيع الفضاء » وفي الأصل : « يضيق » .

كان في النسخة « يَضِيقُ الفضاءُ الرَّحبُ » ، وَقَدْ يُحتمَلُ هَذا المَعْنَى ، عَلَى أنْ تكُونَ « فِي » مُؤَدِّيَةً مَعنَى « عِنْدَ » كأنَّهُ يَضِيقُ الفَضَاءُ الرَّحْبُ إذا قِيسَ بِصَدْرِهِ ، « وَيَضِيعُ » أَبْلَغُ في المَعْنَى ، وإنَّمَا تَعرَّضَ لِقَوْلِ // حَبِيبِ بنِ أَوْسٍ[1] : ٥/آ

ورَحْبُ صَدْرٍ لَوَ انَّ الأرضَ واسِعَةٌ

كَوُسْعِهِ لم يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ

﴿ لَـهُ سَلَفٌ مِنْ آلِ فَـيْرُوزَ بَرَّزُوا

عَلَى العُجْمِ وانْقادَت لَهُمْ حَفْلَةُ العُرْبِ[2] ﴾

كانَتْ في الأصْلِ « حَفْلَةُ العُرْبِ » بالفَاءِ ، وفي الحاشِيَةِ « حَمْلَةُ العُرْبِ » ، وكِلْتَا الروايتَيْنِ لا تَمْتَنِعُ ، والأجْوَدُ أنْ يُقالَ : « جُمْلَةُ العُرْبِ » أي جَمْعُهُمْ .

---

(١) البيت في ديوان أبي تمام ٢ : ١٢ والرواية : « عن أهلِها » . وقال التبريزي : يقع في النسخ : عن أهْله . قال المرزوقي : الرواية « عن أهلها » ، والضمير يرجع إلى الأرض » . وأنشده الجرجاني في الوساطة ٧٧ ، وجعله من رديء أبي تمام ، ثم أنشده ٣٦٦ وأشار إلى تأثر البحتري به في بيته المتقدم ، وروايته في الموضعين : « عن أهله » .

(٢) البيت (٢٩) . وفي المطبوعة : « في آل . . جُمْلة العرب » ، وهو تحريف عن رواية الأصل ، ومثلها رواية الديوان . وحَفْلَةُ العرب : جمعهم .

﴿ يُكِبُّونَ مِنْ فَوْقِ القَرابيسِ بالقَنا
وبالبِيضِ تَلْقاهُمْ قِياماً على الرُّكْبِ[1] ﴾

كانَ في النسخةِ « يَكُبُّونَ » بِفَتْحِ الياءِ ، والصَّوابُ « يُكِبُّونَ » بالضَّمِ ، مِنْ أَكَبَّ لأنَّ عَجُزَ البيت يَدُلُّ على ذَلِكَ ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَمُدُّونَ أَيْدِيَهُمْ بالقَنا ويَعْتَمِدُونَ في أُصُولِهِ فيُكِبُّونَ فَوْقَ القَرابيسِ ، « وأَكَبَّ » غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، يُقالُ : كَبَبْتُهُ لِوَجْهِهِ وأَكَبَّ هُوَ[2] ، وإنَّما أرادَ مُقابَلَةَ الإكْبابِ بالقِيامِ .

(٦٢)

ومن التي أولها[3]

﴿ حاشاكَ مِنْ ذِكْرِ ثَنَتْهُ كَثِيبا ﴾

﴿ وجَحاجِحُ الأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ حَوْلَهُ فِرَقاً يَهُزُّونَ اللِّحاءَ الشِّيبا[4] ﴾

---

(١) البيت (٣١) وفي الديوان : « يُكِبُّونَ » . والقَرابِيسُ : جَمْع قَرَبُوسٍ ، وهو حِنْوُ السَّرْجِ .

(٢) في اللسان (كبب) : « وكَبَّهُ لِوَجْهِهِ فانْكَبَّ ، وأَكَبَّ هُوَ على وَجْهِهِ ، ومِنَ النَّوادِرِ أَنْ يُقالَ : أَفْعَلْتُ أنا وفَعَلْتُ غَيْرِي » .

(٣) القصيدة (٦٢) في ديوانه ١ : ١٨٤ ، وأولها :

حاشاكَ مِنْ ذِكْرٍ ثَنَتْهُ كَئِيبا وصَبابَةٍ مَلأَتْ حَشاهُ نُدُوبا

(٤) البيت (٣٢) ، ورواية الديوان : « اللِّحاءَ » بالمد . والجَحاجِحُ :

كانَ في النسخةِ « اللِّحاءَ » بالمَدِّ ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ قالَهُ كَذلِكَ[1] ، وقَدْ مَضَى القَوْلُ في مَدِّ المَقْصُورِ . ولو رُوِيَتْ « اللِّحِيُّ الشِّيبا » لكانَ ذلِكَ وَجْهاً جَيِّداً عَلَى أنْ يَكُونَ « اللِّحِيُّ » جَمْعَ لَحْيٍ[2] ، واللَّحْيُ مَنْبِتُ اللِّحْيَةِ ، فيكونُ هذا داخِلاً في قَوْلِهِم : شابَ رَأْسُهُ ، والمَعْنَى شابَ شَعَرُ رأسِهِ ، وشابَ مَفْرِقُهُ ، والمُرادُ الشَّعَرُ ، وكذلِكَ يَقُولونَ : شابَ فُلانٌ ، فيُسْقِطونَ الشَّعَرَ في ذلِكَ كُلِّهِ ، ولَوْ سُمِعَ « لُحِيٌّ » في جَمْعِ لِحْيَةٍ لكانَ ذلِكَ قِياساً ، لأنهم يَرَوْنَ حَذْفَ الهاءِ مِنَ المَجْمُوعِ ، ولذلكَ قالَ بَعْضُهُمْ في « أشُدٍّ » إنَّهُ جَمْعُ « شِدَّةٍ » ، وكذلكَ يَقُولونَ في « أنْعُمٍ » إنَّهُ جَمْعُ نِعْمَةٍ عَلَى حَذْفِ الهاءِ ، كأنَّهُمْ قالُوا : نِعْمٌ وأنْعُمٌ ، كَمَا قالُوا :

مفردُها جَحْجاحٌ ، وهو السيد الكريم .

(1) لأن جَمْعَ اللِّحْيَةِ : لِحًى أو لُحًى مقصور ، ويكون البحتري في « اللِّحاء » قد مد المقصور .

(2) ويجوز على هذا المعنى أن يكون اللِّحاءُ جمع لَحْيٍ ، ففي اللسان (لحا) : « واللَّحْيُ : الذي يَنْبت عليه العارضُ ، والجمع ألْحٍ ولُحِيٌّ ولِحاءٌ قال ابن مقبل :

تَعَرَّضُ تَضْرِفُ أنيابُها ويَقْذِفْنَ فَوْقَ اللِّحاءِ الثفالا »

ضِرْسٌ وأَضْرَاسٌ ، قالَ ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ[1] :

فلَنْ أذْكُرَ النُّعْمانَ إلاّ بصالِحٍ   فإنّ لهُ عِنْدي يَدِيّاً وأنْعُمَا

وإذا حُذِفَتِ الهاءُ مِنَ اللِّحْيَةِ بَقِيَتِ الكلِمَةُ على « فِعْلٍ » ، و « فَعْلٌ » يُجْمَعُ على فُعُولٍ كثيراً ، مِثْلِ جِذْعٍ وجُذُوعٍ وسِرْبٍ وسُرُوبٍ .

(٦١)

ومن التي أولها[2] :

﴿ هَبيهِ لِمُنْهَلِّ الدُّموعِ السَّواكِبِ ﴾

(١) البيت في سر صناعة الاعراب ١ : ٢٤٥ ، وعجزه في المقاييس ٦ : ١٥١ ، والمخصص ١٢ : ٢٣٧ دون نسبة ، وهو في اللسان والتاج (يدي) للأعشى ، وأشارا إلى قول ابن بري : « البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي » . وهو شاعر جاهلي ، ويقال إن اسمه كان شِقَّةَ ، فسماه النعمان ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، وهو سيد فارس أغار على بني أسد في يوم « ذات الشُّقوق » فقتلهم وأوقع بهم . انظر سمط اللآلي ٤٣٥ ، ٥٠٣ ، ٩٢٢ . ورُوِيَ البيتُ : « يُدِيّاً » و « يَدِيّاً » وهما جمع يَدٍ إذا أريد بها النعمة ، وذهب ابن جني إلى أن « يَدِيّ » اسم جمع مثل عَبيدٍ وكَليبٍ لجماعة عَبْدٍ وكَلْبٍ .

(٢) القصيدة (٦١) من ديوانه ١ : ١٧٧ ، وأولها :

هَبيهِ لِمُنْهَلِّ الدُّموعِ السَّواكِبِ   وَهَبّاتِ شَوْقٍ في حَشاهُ لَواعِبِ

﴿ وَغَدْوَةِ تِنِّينِ المَشارِقِ إذْ غَدَا

فَبَثَّ حَرِيقاً في أَقاصِي المَغَارِبِ[1] ﴾

٥/ب التِّنِّينُ قليلُ التَّرْدُدِ // في أَشْعارِ العَرَبِ ، وإنّما يُوجَدُ في الأَخْبارِ المُتَقَدِّمَةِ الموجودةِ مَعَ أهْلِ الكُتُبِ السالِفَةِ ، وإذا فَسَّرُوهُ قالوا : التِّنِّينُ حَيَّةٌ لها سَبْعَةُ أَرْؤُسٍ ، وهُمْ يُشَبِّهونَ الرَّئِيسَ بالحَيَّةِ ، فأرادَ أبو عُبادَةَ المُبالَغَةَ فشَبَّهَ المَمْدوحَ بالتِّنِّينِ . « وفِعِّيلٌ » يَجيءُ في النُّعوتِ كثيراً مِثْلَ المِرِّيدِ والخِمِّيرِ والسِّكِّيرِ ، ونَظيرُ التِّنِّينِ مِنَ المُضاعَفِ قَوْلُهُمْ : ضِلِّيلٌ ، إلاّ أنَّ التِّنِّينَ اسمٌ والضِلِّيلَ نَعْتٌ ، وقد يَجيءُ « فِعِّيلٌ » في الأسماءِ كَقَوْلِهِمْ : البِطِّيخُ والسِجِّيلُ ، وإذا حُمِلَ التِّنِّينُ على أنّهُ عَرَبِيٌّ[2] فاشْتِقاقُهُ مِنَ التِّنِّ ، يقال : فُلانٌ تِنُّ فُلانٍ ، أيْ مِثْلُهُ . فكأنَّ هذهِ الحَيَّةَ لمّا كانَتْ لها أرْؤُسٌ يُشْبِهُ بعضُها

---

(١) البيت (٧) .

(٢) لم يذكره الجواليقي في المعرب ، ولم يُشَرْ إلى أصله أعربي هو أم أعجمي في الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، مادة (تنن) ، وإنما فسروه بأنه ضرب من الحيات أو من أعظمها ، ولم يذكره ابن دريد في جمهرة اللغة ، وإنما قال في مادة (تنن) : « أُهْمِلَتْ إلا في قولهم : فُلانٌ تِنُّ فُلانٍ ، أي مثله وقرنه » الجمهرة ١ : ٤٣ .

بَعْضاً ، اخذتَ مِنَ التينِ لأنَّهـا مُتَماثِلَة . وإذا جُمِعَ تِنّينٌ وَهُوَ مِمّا لا يَعقِلُ فالأجودُ أنْ يُجْمَعَ جَمْعَ السلامةِ فيُقالُ تِنّيناتٌ ، وتَكْسيرُهُ يَقْبُحُ لأنّهُ يَخرجُ إلى أنْ يُقالَ تَنانينُ فيَجتَمِعُ في الكلمةِ حُروفٌ ثلاثةٌ مِنْ جِنْسٍ واحدٍ وذلكَ قليلٌ . ولو قِيلَ « تَنانِيُّ » فجُعِلَتِ النونُ الآخِرَةُ ياءً لكانَ ذلكَ قِياساً كما أنَّهُمْ قالُوا : تَظَنَّيْتُ في تَظَنَّنْتُ وتَقَضَّيْتُ في تَقَضَّضْتُ ، وَقَدْ قالُوا في جَمْعِ مَكّوكٍ : مَكاكِيكُ ، فجَمَعُوا بَيْنَ الكافاتِ[1] ، قالَ الأعْشَى[2] :

تَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُسْـ ... ـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطفالِ[3]

---

(١) في الأصل ، وفي م : « الكاف » ، ولعل الصواب ما أثبتُّه .

(٢) البيتان في ديوان الأعشى الصبح المنير ١٠ – ١١ ، وهما من قصيدة وبينهما بيتان آخران ، والبيت الأول في تهذيب الألفاظ ٦٧ للأعشى ، و ٤٧٨ للنابغة ، ونسب إلى الأعشى في المعرب ٥٣ ، واللسان والتاج (جور) و (دردق) .

(٣) الجِلَّةُ : المَسانُّ من الإبل ، والجَراجِرُ : الضِخام ، واحدها جُرْجُورٌ . والبُستان : أراد به النَخْل ، والبستان فارسي معرب ، انظر المعرب ٥٣ ، والمخصص ١٤ : ٤٣ . والدَرْدَق : الصِّغارُ ، لا واحدَ لها ، أراد : يهب تلك الإبلَ ومعها أولادُها .

والمَكاكيكَ والصِّحافَ مِنَ الفِـ ـضَّةِ والضّامِراتِ تَحْتَ الرِّحالِ[1]

ويُرْوَى : والمَكاكيَّ ، عَلَى الإبْدالِ[2] .

(٧٧)

ومن التي أولها[3] :

﴿ أبا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ الفَتَى إذا راحَ في فَرْطِ إعْجابِهِ ﴾

﴿ ولكنَّهُ في الفَعالِ الكَرِيـ ـمِ والخُلُقِ الأَشْرَفِ النَّابِهِ[4] ﴾

جاء « بالنَّابِهِ » مَعَ « إعْجابِهِ » فجَمَعَ بَيْنَ الهاءِ الأصْلِيَّةِ وهاءِ الإضْمارِ ، وذلِكَ قَليلٌ إلا أنَّ الفُحُولَ قَدِ استعملوه ، واسْتَحْسَنَهُ كَثيرٌ مِنَ المُحْدَثينَ ، وقالَتِ امْرأَةٌ مِنَ العَرَبِ تَهْجُو ضَرَّتَها

---

(١) في الديوان : « والضامزات » بالزاي ، وهي التي لا ترغو ولا تجتر . والمَكاكيكُ : واحدها مكوك ، وهو طاس يُشْرَب به . والصِّحافُ : القِصاعُ .

(٢) قال ابن منظور : « والجمع مَكاكيكُ ومَكاكِيُّ على البدل كراهية التضعيف » اللسان (مكك) .

(٣) القصيدة (٧٧) من ديوانه ١ : ٢٣٧ .

(٤) البيت (٣) .

وَتُخاطِبُ زَوْجَها[1] :

يُطْرِقُ كَلْبُ الْحَيِّ مِنْ حِذارِها   أَعْطَيْتَ فِيها طائِعاً أَوْ كارِها

حَدِيقَةً غَلْباءَ فِي جِدارِها   وَفَرَساً أُنْثَى وَعَبْداً فارِها[2]

وَقَدْ جاءَ أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي بِمِثْلِ هَذا فَقالَ[3] :

ما أَنْصَفَ القَوْمُ ضَبَّهْ[4]

ثُمَّ جاءَ بـ « أَشْبَهْ »[5] .

---

(١) أبيات الرجز الأربعة في اللسان (فره) مع بيتين قبلها ، والأبيات ٢ — ٤ في الإرشاد الشافي ٨٦ ، والبيتان ٢ — ٣ في اللسان (غلب) ، والبيت ٤ في التاج (فره) ولم تُنْسَب إلى راجز بعينه .

(٢) حَدِيقَةٌ غَلْباءُ : عظيمةٌ متكاثفةٌ ملتفة . وغلامٌ فارِهٌ : مَليحٌ حَسَنُ الوجه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ١ : ٣٣٠ يهجو ضبة بن يزيد العتبي ، وهو مما عابه الجرجاني من شعر المتنبي ، انظر الوساطة ٩٥ .

(٤) الهاء في « ضبَّة » للتأنيث ، وقد يجمعون بينها وبين الهاء الأصلية وهاء الإضمار في مثل هذا الموضع . تمام البيت :

ما أَنْصَفَ القَوْمُ ضَبَّهْ   وأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ

الطُّرْطُبَّةُ : القصيرة الضخمة .

(٥) في آخر بيت من القصيدة :

وإنْ جَهِلْتَ مُرادي   فإنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ

وثمة أبيات أخرى في القصيدة جاءت الهاء في آخرها للإضمار مثل « صُلْبَهْ » و « ذَنْبَهْ » و « قَلْبَهْ » .. الخ .

(٥٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ رِقَّةُ النَّوْرِ واهْتِزازُ القَضِيبِ ﴾

﴿ أَنسَتْ ذا وذاكَ إِحْدَى وعِشْرُو

كَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّبابِ رَطِيبِ[2] ﴾

قَوْلُهُ « إِحْدَى وعِشْرُوكَ » جائِزٌ ، إلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ الكَلامِ ، وإِنَّما الواجِبُ أَنْ يُقالَ : إِحْداكَ وعِشْرُوكَ ، إلاَّ أَنَّهُ حَذَفَ المُضافَ [إليه][3] مِنَ الكَلِمَةِ الأُولَى لِمَجِيئِهِ في الكَلِمَةِ الثانِيَةِ[4] .

---

(١) القصيدة (٥٩) من ديوانه ١ : ١٧٤ ، وأولها :
رِقَّةُ النَّوْرِ واهْتِزازُ القَضِيبِ ◦ خَبَّرا مِنْكَ عَنْ أَغَنَّ نَجِيبِ

(٢) البيت (٣) ورواية الديوان : « إحدى وعشرون » ، وقال المحقق : كل النسخ : إحدى وعشروك ، ما عدا ب و ج » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ويكون ذلك من باب الضرورة ، وإليه ذهب بعض النحاة في قوله : « بَيْنَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ » وقوله : « إلا عُلالَةَ أو بُداهَةَ قارِحٍ » . والكوفيون يجيزون الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور لضرورة

وَقَبِيحٌ أَنْ يُقالَ فِي الكَلامِ : جاءَني غُلامُ وجارِيَتُكَ ، وأنْتَ تُرِيدُ جاءَني غُلامُكَ وجارِيَتُكَ ، لأنَّكَ إنْ نوَّنْتَ « غُلاماً » لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَلِيلٌ علَى الإضافَةِ ولا يُعلَمُ أنَّهُ غُلامُ المخاطَبِ إذا عَدِمَ الكافَ وإنْ جاءَتْ فِي قَولِكَ « وجارِيَتُكَ » لأنَّهُ يكونُ مَنْكُوراً . وإنْ حذَفْتَ تَنْوِينَ الغُلامِ دَخَلَ ذلكَ في الضَّرُوراتِ فصارَ مُناسِباً قَوْلَ القائِلِ[1] :

يا مَنْ رَأَى عارِضاً أُرِقْتُ لَهُ ... بَيْنَ ذِراعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

يُرِيدُ بَيْنَ ذِراعَي الأَسَدِ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ ومِثْلُهُ قَوْلُ

الشعر ، أما البصريون فلا يجيزون ذلك ، انظر الكتاب ٢ : ٩١ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٩١ ، والخصائص ٢ : ٤٠٧ ، والإنصاف ٢ : ٤٢٧ — ٤٣٦ ، والمفصل ٩٩ ، وشرح المفصل ١ : ٣٤٠ ، وشرح الأبيات الملغزة ٥٣ ، والمغني ٢ : ٤٢٥ ، ٦٨٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٩ ، والخزانة ١ : ٨٣ ، ٢ : ٢٤٦ ، ٣ : ١٣١ .

(١) البيت للفرزدق في الكتاب ١ : ٩٢ وعنه في ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٥ ، وشرح المفصل ١ : ٣٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٩ ، والخزانة ٢ : ٢٤٩ ، وعجزه للفرزدق في المفصل : ٩٩ ، وجاء دون نسبة في الخصائص ٢ : ٤٠٧ ، وشرح الأبيات الملغزة ٥٣ ، وعجزه دون نسبة في الخصائص ٢:٤٠٧ ، والمغني ٢ : ٦٨٦ . والعارِضُ : السَّحابُ يَعتَرِضُ الأفق . وذراعا الأسد وجبهته : من منازل القمر ويُنسَب إليها المطر .

الأعشى[1] :

إلاَّ عُلالَـةَ أوْ بُـدا هـةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

عَلى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى انَّ المُضافَ إليْهِ مَحْذُوفٌ مِن الكَلِمَةِ الأُولى[2] .

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١١٤ ، والكتاب ١ : ٩١ ، ٢٩٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٩١ ، ٢٩٥ ، والخصائص ٢ : ٤٠٧ ، والمفصل ٩٩ ، وشرح المفصل ١ : ٣٤١ ، وشروح السقط ٢ : ٨١٠ ، والخزانة ١ : ٨٣ ، ٢٤٦:٢ ، ٣ : ١٣١ . والعُلالَةُ : آخِرُ جَرْيِ الخَيْلِ ، والبُداهَةُ : أوَّلُهُ . والنَّهْدُ : الغليظ . والجُزارة : القوائم والرأس ، قال الأعلم : « ويُسْتَحَبُّ غلظها مع قلة لحمها ، وإنما سُميت جزارة لأنها كانت من الجَزُور أجرة الجازر فبقي عليها الاسم » تحصيل عين الذهب ١ : ٩١ .

(٢) أنشد ابن هشام بيت الفرزدق السابق شاهداً على قوله : « إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى » ، ثم قال بعد البيت : « وهذا هو الصحيح خلافاً للمبرد » المغني ٢ : ٦٨٦ ، وأنشده الزمخشري مع بيت الأعشى : « على حذف المضاف من الأول استغناء عنه بالثاني » المفصل : ٩٩ ، ومن قال بالفصل بين المتضايفين إنما جعل المحذوف من الثاني لا الأول ، لأنَّ التقدير عندهم : « بين ذراعي الأسد وجبهته » و « إلا علالة قارح وبداهته » ، فلما احتاج إلى الاختصار والتقديم ، حذف الضمير وقدم « جبهة » و « بداهة » وفصل بها بين المتضايفين .

(٢٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ ما عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكابِ ﴾

﴿ وَبياضُ البازِيِّ أَصْدَقُ حُسْناً لَوْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوادِ الغُرابِ[2] ﴾

يُقالُ : بازٍ ، عَلَى مِثالِ قاضٍ ، وَهُوَ الوَجْهُ ، قالَ الحارِثِيُّ[3] :

كَأَنَّ العُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتُهُم فِراخُ القَطا لاقَيْنَ أَجْدَلَ بازِيَا[4]

---

(١) القصيدة (٢٩) من ديوانه ١ : ٨٣ ، وأولها :

ما عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكابِ في مَغانِي الصِّبا ورَسْمِ التَّصابِي

(٢) البيت (١٠) ، ورواية الديوان : « إنْ تأملتَ » .

(٣) البيت من قصيدة في المقاصد النحوية ٤ : ٣٤٦ ، وقال العيني : « أقول : قائله هو القطامي واسمه عمير بن شييم ، ويقال : قائله جعفر بن علبة الحارثي » . والقصيدة في ديوان القطامي ٩٢ ، ونُسِبَتْ في الوحشيات ٢٣ ، والأغاني ١٣ : ٤٧ (دار الكتب) إلى جعفر بن علبة الحارثي ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه ، انظر أخباره في الأغاني ١٣ : ٤٥ — ٥٧ (دار الكتب) .

(٤) في الوحشيات : « فراخُ قطاً .

وَيُقالُ : بازٌ وَبِيزانٌ[١] ، يُقالُ : نارٌ وَنيرانٌ ، وَحكَى قُطْرُبُ : بازِيٌّ بِتَشْديدِ الياءِ ، وَهذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ نَسَبَ الشَّيءَ إلى اسْمِهِ ، كَمَا يُقالُ : رَجُلٌ أَحْمَرُ وأَحْمَرِيٌّ فيُنْسَبُ إلَى وَصْفِهِ[٢] ، وقالُوا لِوَلَدِ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ : بَجْزَجٌ وَبَجْزَجِيٌّ .

قال الفرزدقُ[٣] :

لَهَا بِجَنُوبِ حَوْمَلَ بَجْزَجِيٌّ تَرَى في لَوْنِ خَدَّيْهِ احْمِرارا

وقال الهذليُّ[٤] :

---

(١) البازُ لُغَةٌ في البازِي ، فالأولى غير منقوصة ويقال منها : هذا بازٌ ، والثانية منقوصة مثل القاضي ويقال منها : هذا بازٍ .

(٢) زادوا الياء للمبالغة في توكيد الصفة ، فقالوا : أعجم وأعجمي ، وأحمر وأحمري ، ودَوّار ودَوّاري ، وقِنَّسْرٌ وقِنَّسْرِيٌّ ، أنظر غريب القرآن للسجستاني : ١٩ ، وشرح تصريف المازني ٢ : ١٧٩ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل ١٢١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٤ : ١٥٥ ، وشرح المفصل ١ : ٤٥٦ ، وخزانة بولاق ٣:١٤٧ ، ونقل ابن جني أن أبا علي الفارسي قال : « وهذا كثير في كلامهم » شرح تصريف المازني ٢ : ١٧٩ .

(٣) ديوانه ٢٢٩ ، ورواية الديوان : « بدخول حومل . لون جدته » . والدّخول : موضع بأرض اليمامة . وحومل : موضع .

(٤) البيتان لأبي جندب الهذلي من أرجوزة له في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٥٠ .

أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جَوْنِيَّا حَفَلَّجَ السَّاقَيْنِ أَفْلَجِيَّا[1]

فقال : جَوْنِيٌّ وأَفْلَجِيٌّ فنَسَبَ إلى النَّعْتِ .

﴿ يا أَبا القاسِمِ اقْتِسامُ عَطاءٍ ما نَراهُ أَمِ اقْتِسامُ نِهابِ[2] ﴾

لا رَيْبَ أَنَّ أبا عُبادَةَ لم يُرِدْ إلاّ الاسْتِفهامَ بِهَذا البَيْتِ إلاَّ أَنَّهُ حَذَفَ كَمَا قَالَ[3] :

لَعَمْرُكَ ماأَدْرِي وإنْ كُنْتُ دارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ امْ بِثَمانِ

(١) في شرح أشعار الهذليين : « جُونِيّاً » وقال : « جُونِيٌّ : أَسْوَد » كما قالوا في الدَّهْرِي : دُهْرِيٌّ ، انظر اللسان (جون) . والجَوْن : الأسود . والحَفَلَّجُ : الذي في رجله اعوجاج . والفَلَجُ : تباعد ما بين الساقين ، وقيل : الأفلج الذي اعوجاجه في يديه ، فإنْ كان في رجليه فهو أفحج .

(٢) البيت (٣٣) .

(٣) في الأصل ، وفي م : « كما قال في » ، ولعل « في » مقحمة فأسقطتها . والبيت لعمر بن أبي ربيعة في كتاب سيبويه ١ : ٤٨٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤٨٥ ، والفاضل ٣ : ١٧٨ ، والكامل للمبرد ٢ : ٢٤٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٠٣ ، والمغني ١ : ٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٢ ، والخزانة ٤ : ٤٤٩ ، وجاء دون نسبة في المحتسب ١ : ٥٠ ، والصاحبي : ١٥٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٦٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٣٢ ، وأنشدوه جميعاً شاهداً لحذف همزة الاستفهام ، وروايته فيها جميعاً : « بِسَبْعٍ رَمَيْنَ » وقال السيوطي : « البيت أنشده الزبير بن بكار :

٦/ب وَلَوْ أَنَّهُ في كلامٍ // مَنْثُورٍ وأَدْخَلَ أَلِفَ الاسْتِفْهامِ عَلَى «اقْتِسام» لقالَ : أَقْتِسامُ عَطاءٍ ، بِهَمْزَةٍ مفتوحَةٍ ، وَهيَ هَمْزَةُ الاسْتِفْهامِ ، فأَمَّا في البَيْتِ فأَلِفُ «اقتسام» مَكْسُورَةٌ وَهيَ أَلِفُ الوَصْلِ ، وَيجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ «اقْتِسامُ عَطاءٍ» مُبْتَدأً مُوجَباً لا مُسْتَفْهِماً ، وَقَوْلُهُ «ما نَراهُ» خَبَرُهُ ، ثُمَّ يجيءُ بـ «أَمْ» عَلَى ابْتِداءِ كَلامٍ آخَرَ . وكِلا الوَجْهَيْنِ قَدْ قِيلَ في قَوْلِ الأَخْطَلِ[1] :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِواسِطٍ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا

فَوالله ما أَدْري وإنّي لَحاسِبٌ بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجمرَ أَمْ بِثَمانِ
بتاء المتكلم في «رَمَيْتُ» ، وهذا أوجه بلا شك فإنَّ الإخبار بذهوله عن فِعلِه بشغل قلبه بما رآه أبلغ من الإخبار بذهوله عن فِعلِ غيره» شرح شواهد المغني ١ : ٣٢ .

(١) البيت في ديوان الأخطل ٦ ، وكتاب سيبويه ١ : ٤٨٤ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤٨٤ ، والكامل ٢ : ٢٤٥ ، والموشح ٢٠٩ ، والعمدة ٢ : ٢١٠ ، والمغني ١ : ٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٤٣ ، والخزانة ٤ : ٤٥٢ . وذهب إلى الوجهين كلٌّ من سيبويه في الكتاب ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ، والمبرد في الكامل إلا أنه فضل الابتداء بأم . وفي المغني ، وشرح شواهده ، أن أبا عبيدة زعم أن «أم» للاستفهام المجرد بمعنى «بل» ، وحمل ابن رشيق البيت على الاستفهام فحسب .

ولا اختلافَ أنَّهُ يُقالُ في الكلامِ : النَّهارُ قَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ أَمْ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ صالِحَةٌ ، كَأَنَّ الجُمْلَةَ الأُولى ذَهَبَتْ وَهُوَ غَيْرُ شاكٍّ ، ثُمَّ اسْتَفْهَمَ لأَنَّ شَكًّا أَدْرَكَهُ ، ومِنْ هَذا النَّحْوِ الآيَةُ : (الم تَنْزِيلُ الكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِين) ثُمَّ قالَ (أَمْ يَقُولونَ افْتَراهُ[1]) ولَمْ يَتَقَدَّمْ اسْتِفْهامٌ .

(٣٠)

ومن التي أولها[2]

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُوَ مُنْصِفاً ... مِنْ فِعْلِ إسماعيله بن شِهابِهِ

أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ ... وعُقُوقِهِ لأَخِيهِ ما أَزْرَى بِهِ[3]

وقـال :

يَقْظانَ يَنْتَخِبُ الكَلامَ كأَنَّهُ ... جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ[4]

---

(١) سورة السجدة ٣٢ : ١ — ٣ .

(٢) القصيدة (٣٠) من ديوانه ١ : ٨٨ ، وقالها يعاتب اسماعيل بن شهاب .

(٣) البيت (٣) .

(٤) البيت (٧) .

رَدَّدَ (بِهِ) مَرَّتَيْنِ وَلَوْ تَرَكَ ذلِكَ لَكانَ أَحْسَنَ ، وكانَ بَعْضُ مَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَرَى أَنَّ هَذا لَيْسَ بِإِيطاءٍ ، لأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ « أَزْرَى » مَعَ (بِهِ) كالشَّيْءِ الواحِدِ ، وكَذلِكَ هِيَ مَعَ « يَلْقَى[1] » ، ولَيْسَ هذا القَوْلُ بِمَرْضِيٍّ وإِنْ كانُوا قَدْ ذَكَرُوهُ ، وعَلَيْهِ حَمَلُوا قَوْلَ الرَّاجِزِ[2] :

أَهَدَمُوا دارَكَ لا أَبا لَكَا وَزَعَمُوا أَنَّكَ لا أَخا لَكَا

وأَنَا أَمْشِي الدَّأْلَى حَوالَكَا[3]

وكَذلِكَ مَذْهَبُ هؤُلاءِ في جَمِيعِ المُضْمَراتِ المُتَّصِلاتِ بِحُروفِ الخَفْضِ مِثْل : لِي وبِي ولَهُ وبِهِ ومِثْل ذلكَ .

---

(١) الإيطاء عند الجمهور اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى ، وهو عيب إذا تقارب ، أما الخليل فيرى أن الإيطاء إعادة كلمة الروي سواء أتحد معناهما أم اختلف ، ولهذا كان « أزرى به » و يلقى به « ليس بإيطاء عند الجمهور . انظر الإرشاد الشافي : ١٠٣ ، والكافي في علم القوافي : ١٠٩ ، والموشح ٥ — ٢٥ .

(٢) البيتان ١ ، ٣ في المزهر ٢ : ٥٠٤ ، واللسان ، والتاج (دأل) ، واللسان (حول) ، والبيت ٣ في شرح شواهد شرح الشافية ٤ : ١٧٣ ، ونقل السيوطي بسنده عن أبي عبيدة أنه قال : « تقول العرب : هذا يقوله الضَّبُّ للحِسْلِ أيامَ كانت الأشياء تتكلم » . والحِسْلُ وَلَدُ الضَّبِّ .

(٣) الدَّأْلَى : مشية شبيهة بالخَتْلِ ومَشْيِ المُثْقَلِ ، يُقارِبُ فيها الخطْو ويُبْغَى فيه . وفي اللسان (حول) : « يقال : رأيتُ الناسَ حَوالَهُ وحَوالَيْهِ وحَوْلَهُ .. » .

(٤٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ لَعَمْرُكَ تَدْرِي أَيُّ شَأْنَيَّ أَعْجَبُ ﴾

﴿ نَظَرْتُ ورأسُ العَيْنِ مِنِّيَ مَشْرِقٌ صَوامِعُها والعاصِمِيَّةُ مَغْرِبُ[2] ﴾

أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : إنَّ الصَّوابَ أَنْ يُقالَ : جِئْنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، ويَكْرَهُونَ دُخُولَ الألِفِ واللّامِ[3] . وهَذا شَيْءٌ

---

(١) القصيدة (٤٦) من ديوانه ١ : ١٣٤ ، وأولها برواية الديوان :

بِعَمْرِكَ تَدْرِي أَيُّ شَأْنَيَّ أَعْجَبُ فَقَدْ أَشْكَلا : بادِيهُما والمُغَيَّبُ

(٢) البيت (١٦) .

(٣) قال الجوهري : « قَدِمَ فلانٌ من رأسِ عَيْنٍ ، وهو موضع ، والعامة تقول : مِنْ رأس العَيْنِ » الصحاح (رأس) ، وقال البكري : رأس العين : على لفظ عين الماء ، وبعض اللغويين يقول : رأس عين ، وينكر أن تدخله الألف واللام » معجم ما استعجم ٢ : ٦٢٣ ، وقال ياقوت : « رأس عين ، ويقال رأس العين . والعامة تقوله هكذا ، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به ، وقد جاء في شعر قديم قاله بعض العرب » ثم أنشد بعض الشواهد ، معجم البلدان ٣ : ١٣ ، وانظر التاج (رأس) ، وقال ابن منظور : « قال ابن بري قال علي ابن حمزة : إنما يقال جاء فلان من رأس عين ، إذا كانت عيناً من العيون

يُقالُ ولَيسَ مِمّا يَنبغِي أنْ يُؤْخَذَ بِهِ ، بَلْ إدْخالُ الألِفِ والّلامِ في هَذا الاسْمِ أقْيَسُ وأوْجَبُ ، لأنّ تلكَ البَلْدَةَ فِيها عَيْنُ ماءٍ عَظِيمَةٌ وهْيَ التي تُعْرَفُ بِعَيْنِ الوَرْدَةِ // وتُنْسَبُ إليْها وَقْعَةُ التّوابِينَ وهُمْ أصحابُ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ[1] ، وقَوْلُ مَنْ يَقولُ « رَأْسُ عَيْنٍ » مِنَ العُرْفِ يَجْرِي مُجْرَى قَوْلِهِمْ مَرّةً ابنُ عَبّاسٍ فَيَحْذِفُونَ الألِفَ والّلامَ وإنّمَا الأكْثَرُ العبّاسَ ابْنُ عَبْدِ المُطّلِبِ ، وإذا سُمّيَ الشّيءُ باسْمٍ أصْلُهُ أنْ يَكُونَ صِفَةً أوْ شائِعاً في الجِنْسِ مِثْلِ عَيْنٍ وقَتَبٍ وسالِمٍ ونَحْوِ ذلِكَ ، فَهُوَ مَظِنّةُ[2] دُخُولِ الألِفِ والّلامِ وإنْ كانُوا يَجْرُونَ في ذلكَ على العُرْفِ فَيَقُولون : مُحَمّدٌ ولا يُعْرَفُ المُحَمّدُ ، ويَقُولونَ :

٧/آ

نكرة ، أما رأس عين هـذه ، التي في الجزيرة فلا يقال لها إلا رأس العين ، اللسان (رأس) .

(١) سليمان بن صُرَد صحابي نزل الكوفة ، وشهد مع علي الجمل وصفّين ، وكان فيمن كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، فلما قُتِل الحسين ، قاد جماعة « التوابين » ، الذين خرجوا يطلبون بدم الحسين ، وكانت عدتهم أربعة آلاف ، فكانت الدائرة عليهم بعين الوردة سنة (٦٥ هـ) ، فقُتِلَ سليمان وحُمِلَ رأسُه إلى مروان بن الحكم . انظر الطبقات الكبرى ٤ : ١ ص ٣٠ ، والإصابة ٢ : ٧٤ الترجمة ٣٤٥٧ ، والمحبر ٢٩١ .

(٢) في الأصل ، وفي م : « مظينة من دخول » وأسقطت « من » لتستقيم العبارة .

الضَّحَّاكُ بالألِفِ والـلَّامِ فلا يَكادُونَ يَحْذِفونَها مِنْهُ إلاَّ في الشِّعْرِ[١]، كَمَا قالَ العَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ[٢] :

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيانَ قائِمٌ ‏ بِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ والمَوْتُ كانِعُ[٣]

(٨٠)

ومن التي أولهـا[٤] :

﴿ كَيفَ بِهِ والزَّمانُ يَهْرُبُ بِهْ ﴾

﴿ إحاطَةَ بالصَّوابِ تُؤْمِنُ مِنْ ‏ لَجاجِهِ في المِحالِ أَوْ شَغَبِهْ[٥] ﴾

---

(١) انظر مغني اللبيب ١ : ٥٢ .

(٢) البيت في ديوانه ٨٢

(٣) في الديوان : « مُعتَصِ بِسَيْفِ » . واعْتَصوا بالسيوفِ : ضاربوا بها . وكَنَعَ الموتُ : دنا واقترب . والضحاك بن سفيان : صحابي ، كان نازلاً بنجد فولاه النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، ثم اتخذه سَيَّافاً فكان يقوم على رأس النبي متوشحاً بسيفه ، واسْتُشْهِدَ في قتال أهل الردة ، انظر الإصابة ٢ : ١٩٧ الترجمة ٤١٦١ ، والطبقات الكبرى ٢ : ١ ص ١١٧ .

(٤) القصيدة (٨٠) من ديوانه ١ : ٢٤١ ، وأولها :

كَيْفَ بِهِ والزَّمانُ يَهْرُبُ بِهْ ‏ ماضِي شَبابٍ أَغْذَذْتُ في طَلَبِهْ

(٥) البيت (٢٧) . والمِحالُ : الجِدالُ . والشَّغْب : تهييج الشر .

الاخْتِيارُ عِنْدَ أَصحابِ النَّقْلِ «الشَّغْبُ» بِسُكونِ الغَيْنِ كَمَا قَالَ :

القَعْقَعَةُ المِفْتاحِ في رائِدِ الضُّحَى
أَحَبُّ إلَيْكُمْ مِنْ طِعانِ ذَوِي الشَّغْبِ(١)

وَقَدْ جاءَ «شَغَبٌ» فِي بَعْضِ الكَلامِ ، وَقَدْ شُهِرَ القَوْلُ فِي أَنَّ الثُّلاثِيَّ إذا كانَ أَوْسَطُهُ حَرْفاً مِنْ حُروفِ الحَلْقِ السِّتَّةِ أَجازَ الكُوفِيُّون فِيهِ التَّحْرِيكَ والإِسْكانَ(٢) ، فَأَمَّا قَوْلُ القائِلِ(٣) :

---

(١) يقال : رأيته رَأْدَ الضُّحَى ورائِدَ الضحى ، وهو ارتفاعه حين يعلو النهار .

(٢) وبذلك جعـ الكوفيون مقيساً وتركوا للمتكلم الخيار في تحريكه أو تسكينه ، فإنْ كان ثانيه غير حرف حلقي رده الكوفيون إلى السماع ، أما البصريون فلا يقيسون شيئاً من ذلك ويردون كل ثلاثي سمع في ثانيه التسكين والتحريك إلى السماع فحسب ، وربما دخل في باب الضرورات . انظر جمهرة اللغة ١ : ٢٥٧ ، وشرح تصريف المازني ٢ : ٣٠٦ – ٣٠٨ ، و ٣ : ٩١ ، والخصائص ١ : ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٣٨٨ ، و ٢ : ٩ – ١٠ ، ٢٥٤ ، ٣٣٣ – ٣٣٩ ، ومجالس ثعلب ٥٣٣ ، وأمالي القالي ١ : ١٣٤ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧٦٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٦٩ ، والمخصص ١٤ : ٢٢٠ ، و ١٥ : ٨٠ .

(٣) البيت مع آخر في ديوان كثير ١٨٥ ، وهو ضمن قصيدة مطولة في ديوان ابن الدمينة ١١٢ ، وأنشده ابن جني في الخصائص ٣ : ١١٧ دون نسبة ، وعزاه ابن رشيق في العمدة ٢ : ٢٧ إلى ابن الدمينة . وفي ديوان كثير ، وابن

وكوني علَى الواشِينَ لَدّاءَ شَغْبَةً   فإنّي علَى الواشِي الَدُّ شَغُوبُ

فيَحتَمِلُ أنْ تكُونَ «الشَّغْبَةُ» واحِدَةَ الشَّغْبِ، مِثْلَ الضَّرْبَةِ مِنَ الضَّرْبِ والقَتْلَةِ مِنَ القَتْلِ، ويكُونُ نَصْبُها علَى التَّمْيِيزِ، كما يُقالُ: هوَ ألَدُّ قَوْلاً وهْيَ لَدّاءُ خِصاماً، ويَجُوزُ أنْ تُجْعَلَ «شَغْبَةً» نَعْتاً لِلَدّاءِ، أي كُوني لَدّاءَ ذاتَ شَغْبَةٍ، فيُحْذَفُ المُضافُ ويُقامُ ما بَعْدَهُ مُقامَهُ. ولا يَمْتَنِعُ أنْ يُقالَ: أرادَ فَعِلَةً علَى قَوْلِ مَنْ قالَ: شَغِبٌ، فَسَكَّنَ العَيْنَ علَى لُغَةِ رَبِيعَةَ.

(٣٢)

ومن التي أولها[١] :

﴿ أتاركي أنتَ أمْ مُغرًى بِتَعْذِيبي ﴾

﴿ لَمْ أرَ كالبَقَرِ الأغْفالِ سائِمَةً   مِنَ الحَبَلَّقِ لمْ تُحْفَظْ مِنَ الذِيبِ[٢] ﴾

الدمينة، والخصائص: «كما أنا للواشي ألد». وفي العمدة: «كما أنا بالواشي». ولَدّاءُ: مؤنث ألَدّ وهو الشديد الخصومة. والشَّغُوب: الكثير الشغب.

(١) القصيدة (٣٢) من ديوانه ١ : ٩٣، وأولها :

أتاركي أنْتَ أمْ مُغْرًى بِتَعْذِيبي   ولائمي في هوًى إنْ كانَ يُزْري بي

(٢) البيت (٨)، ورواية الديوان: «لم أرَ كالنُّفَّرِ»، وذكر المحقق أن في بعض النسخ «كالبقر».

اَلحبَلَّقُ : شاءٌ صِغارٌ يَكُنَّ بالحِجازِ ، قالَ الأخْطَلُ[١] :

وَاذْكُرْ غُدانَةَ عِدّانًا مُزَنَّمَةً ... مِنَ الحَبلَّقِ في أذْنابِها الوَضَرُ[٢]

فَيَنْبَغِي أنْ تُنْصَبَ « سائِمَةً » بأرَى ، وَلا يَجُوزُ أنْ تَكونَ حالاً من البَقَرِ ، لأنَّهُ لَوْ كانَ كَذلِكَ لاسْتَحالَ المَعْنَى ، إذْ كانَ التَّقْديرُ يَصيرُ لَمْ أرَ كالبَقَرِ الأغْفالِ مِنَ الحَبلَّقِ ، والبَقَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذا الجِنْسِ // . ٧/ب

(٦٣)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ بِنَا أنْتِ مِنْ مَجْفُوَّةٍ لم تُعَتَّبِ ﴾

﴿ ولو لَمْ تُدافِعْ دُونَها لَتَفَرَّقَتْ ... أيادِي سَباً عَنْها سَباءُ بْنُ يَشْجُبِ[٤] ﴾

---

(١) البيت في ديوانه ١١١ ، واللسان (حبلق) و (غدن) .

(٢) في م : « عتدانا » . وفي الديوان ، واللسان : « من الحَبَلَّقِ تُبْنَى حَوْلَها الصِّيَرُ » . وغُدانَةُ : ابنُ يربوع بن حنظلة . والعِدّانُ : مفردها عَتُودٌ ، وهو الجَدْيُ إذا بَلَغَ الحَوْلَ ، وفي القاموس أن « عِدّان » أصله عِتْدان فأُدغمت . والزَّنَمَةُ للماعِزِ : هَنَةٌ تتدلى من حَلْقِه .

(٣) القصيدة (٦٣) من ديوانه ١: ١٩٠ ، وأولها :

بِنا أنْتِ مِنْ مَجْفُوَّةٍ لَمْ تُعَتَّبِ ... وَمَعْذُورَةٍ في هَجْرِها لَمْ تُؤَنَّبِ

(٤) البيت (٣٥) .

ما عَلِمتُ أحَداً مِنَ الشُّعراءِ مَدَّ سَبَأَ ، وَذلِكَ جائِزٌ على القِياسِ وإنَّما يَسْتَعْمِلُهُ الفُصَحاةُ مَهْمُوزاً بِغَيْرِ مَدٍّ[1] ، كَمَا قالَ[2] :

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إذْ   يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِها العَرِما[3]

وقالَ الآخَرُ[4] :

ظَلَّتْ تُطارِدُها الوِلْدانُ مِنْ سَبَأٍ
كأنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْها الدَّحارِيجُ[5]

---

(١) قال ابن ولاد : « وسبأ : مهموز غير ممدود » المقصور والممدود ٥٤ ، وانظر المزهر ٢ : ٢٥٣ . .

(٢) البيت يُنسب إلى أمية بن أبي الصلت والنابغة الجعدي ، وهو في ديوان أمية : ٤٨٩ ، وديوان الجعدي : ١٣٤ ، والكتاب ٢ : ٢٨ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٨ ، وطبقات ابن سلام : ١٠٦ ، والاشتقاق ٢ : ٤٨٩ ، والإنصاف ٢ : ٥٠٢ ، والكشاف ٤ : ٥٣٥ ، وسمط اللآلي : ١٨ ، واللسان والتاج « سبأ » . ويروى أيضاً « من دون سيله » .

(٣) الحاضرون : جمع الحاضر ، وهو المقيم على الماء ، والعَرِمُ : قيل مفردها عَرِمَةٌ ، وهي كالسُّكْرِ ، وقيل هو جمع لا مفرد له ، انظر الاشتقاق ٢ : ٤٨٩ والكامل ٣ : ٢٨٦ ، واللسان والتاج « عرم » .

(٤) البيت في الكتاب ٢ : ٢٨ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٨ ، واللسان والتاج « سبأ » ، ونسبه الأعلم إلى النابغة الجعدي ، وهو في ديوانه : ٢١٧ ، وروايته في هذه المصادر : « أضحت يُنَفِّرُها الولدان . . دَفَّيْها دَحارِيجُ »

(٥) الدَّفَّان : الجنبان . والدحاريج : جمع دُحْرُوجَة ، وهي ما ادير

والعَرَبُ تَصْرِفُهُ مَرَّةً ولا تَصْرِفُهُ أُخْرَى ، فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمَ رَجُلٍ أو حَيٍّ ، وَمَنْ لم يَصْرِفْهُ ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ القَبيلَةِ أو البَلْدَةِ التي يَحُلُّها هَذِهِ الطائِفَةُ(١) ، فأَمَّا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ إنَّ سَبأً اسْمُ امْرأةٍ فإنَّما احْتَجَّ بذَلِكَ لِتَرْكِ الصَّرْفِ ولا يَحْتَاجُ إلَى هَذِهِ العِلَّةِ ، وإنَّما هُوَ اسْمٌ جَرَى مَجْرَى القَبائِلِ ، تارَةً يُصْرَفُ وتارَةً يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ ، والمَقْصُودُ بهِ فِي الأَصلِ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطانَ ، وأَصحابُ السِّيَرِ يَقُولونَ : إنَّ اسْمَهُ عامِرٌ ، وإنَّهُ سُمِّيَ سَبأً لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَبَا السَّبْيَ ، وَلَوْ كانَ الأمْرُ علَى ما يَقولونَ ، لَوَجَبَ أَلاَّ يُهْمَزَ ، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يُدَّعَى ان أَصْلَ السَّبْيِ الهَمْزُ ، إلاَّ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ سَبَيْتُ المَرأَةَ وَسَبَأْتُ الخَمْرَ ، والأَصلُ واحِدٌ . وَسَبَأُ هُوَ الذي يُقَالُ لَهُ الأَعْقَفُ ، سُمِّيَ بذلِكَ فِيما قِيلَ لِلِينِ مَفاصِلِهِ ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ عَبَرَ بالحَرَمِ ،

ودُحْرِج . وقال الأعلم : « وصف ناقة مر عليها بجي سبأ مجتازاً عليهم في زي الأعراب ، فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا منه ، فجعلوا يُنَفِّرونَ ناقتَه من يمين وشمال فشبههم تحت دفيها بالدحاريج » .

(١) قال سيبويه : « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين . وكان أبو عمرو لا يصرف « سبأ » يجعله اسماً للقبيلة « الكتاب ٢ : ٢٨ ، وانظر تحصيل عين الذهب ٢ : ٢٨ ، واللسان ، والتاج « سبأ » .

فرأى فيه قوماً يعانون شظفاً من العيش ، فقال لهم : هلاّ ترتحلون في البلاد فتحلّون مكاناً يتّسع فيه العيش ، فأعلموه أنهم يرغبون في تلك المحلّة لأنّها مكانٌ شريفٌ ، ولأنّ الله يبعث إلى أهلها الرزق فلحقه من قولهم إخبات[1] وتألّه ، فاحتجب ثلاثة أيام يفكّر ثمّ ظهر فقال لجلسائه وخاصّته : إنّي قد نظرت في هذا الفلك فلم أر فيه أعظم نوراً من الشمس ، فرأيت أن أعبدها تقرّباً إلى خالقها ، وإنّه سمّي عبد شمس لذلك ، فإذا أخذ بهذا الحديث وجب أن يكون اسمه في الأصل ليس عبد شمس وقالت العرب : افترقوا أيادي سبَا ، فلم يهمزوا لأنّهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد[2] ، وأكثرهم لا ينوّن « سبَا » في هذا الموضع وبعضهم ينوّن ، قال ذو الرّمّة[3] :

فيالك من دارٍ تحمّل أهلها أيادي سبَا عنها وطال انتقالها

---

(١) الإخبات : الخشوع والتواضع .

(٢) قال ابن ولاد : « وسبأ : مهموز غير ممدود . . وأما قول العرب : تفرقوا أيادي سبا ، وأيدي سبا ، فإنه جرى في كلامهم غير مهموز ، وكتابه بالألف » المقصور والممدود : ٥٤ ، وانظر المزهر ٢ : ٢٥٢ ، واللسان « سبأ » .

(٣) لا وجود له في ديوان ذي الرمة ، مع أن له قصيدة على وزنه وقافيته ١ : ٤٩٨ .

والمَعْنى أنَّ نِعَمَ سَبَأَ افْتَرَقَتْ في كُلِّ أوْبٍ ، فقيلَ : تفرَّقوا أيادِي سَبَا ، أيْ في كُلِّ وِجْهَةٍ[1] .

(٧٢)

ومن التي أوَّلُها[2] :

﴿ مَعَ الدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ راتِبُهْ ﴾

٨/آ ﴿ إذا أُتْبِعَ الرُّمْحُ المُرَكَّبُ رَأْسُهُ

عَلَيْهِ بِلَمْعٍ قُلْتَ إنَّ ورَاكِبُهْ[3] ﴾ //

« إنَّ » في مَعْنى « نَعَمْ » وَهِيَ كَثيرةٌ في لُغَةِ كِنانَةَ ومَنْ جاوَرَهُمْ في مَكَّةَ ونَواحِيها . وإنَّما أخَذَ أبو عبادة هذا المَعنى مِنْ

---

(١) قال التبريزي في باب التفرق : « ويقال : تفرقوا أيدي سبا ، وأيادي سبا . قال الأصمعي : أيدي سبا ، في كل وجه ، ويرون أن ذلك اشتق من « سبأ » حين افترقت عند سيل العرم » تهذيب الألفاظ ٥٥ – ٥٦ ، وانظر المخصص ١٢ : ١٣٢ ، واللسان (سبأ) .

(٢) القصيدة (٧٢) من ديوانه ١ : ٢١٩ ، وأولها :
مَعَ الدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ راتِبُهْ
وَحُكْمٌ أبَتْ إلا اعْوِجاجاً جَوانِبُهْ

(٣) البيت (٣٣) . وفي الديوان : « إذا أُتْبِعَ الرُّمْحُ المُرَكَّبُ رَأْسُهُ » .

حديثٍ يُروى عن ابنِ الزُّبير ، وذلــك أنَّ فَضالَةَ بنَ شَريكٍ الأسَديَّ[١] قَدِمَ عليــهِ ، وقيلَ : إنّه عبدُ اللهِ بنُ فَضالَةَ ، فسأَلَهُ شَيْئاً[٢] فلَمْ يَسْمَحْ لهُ بهِ ، فقال فَضالَةُ : لَعَنَ اللهُ ناقَةً حَمَلَتْني إليكَ ، فقالَ ابنُ الزُّبَيرِ : إنَّ ورَاكِبَها . أيْ نَعَمْ ولَعَنَ راكِبَها[٣] .

ومن ذلك قولُ الراجِزِ :

---

(١) فضالة بن شريك الأسدي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ونزل الكوفة ، وله هجاء في عبد الله بن الزبير . انظر الأغاني ١٠ : ١٧١ — ١٧٣ ، والإصابة ٣ : ٢٠٨ والترجمة ٧٠٢٩ ، ومعجم الشعراء : ١٧٦ ، والموشح : ٦٥ ، والتاج (فضل) .

(٢) في الأصل ، وفي م : « فسأله عن شيء » ، وأثبتُّ « شيئاً » ليستقيم الكلام .

(٣) انظر حديث فضالة أو ابنه مع ابن الزبير في الإصابة ٣ : ٢٠٨ ، والأغاني ١٠ : ١٧٣ ، واللسان (أنن) ، وقــد شاع جواب ابن الزبير « إنَّ ورَاكِبَها » في كتب النحو واللغة شاهداً على « إنَّ » بمعنى « نَعَمْ » ، انظر كتاب سيبويه ١ : ٤٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤٧٤ ، والأمالي ٢ : ٢٩٤ ، وسمط اللآلي ٩٣٩ ، والمفصل ٣٠٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧٠ ، ١١٧٥ ، ومغني اللبيب ١ : ٣٦ ، والخزانة ٤ : ٤٨٥ ، واللسان (أنن) .

يا عُمَرَ الخَيْرِ جُزِيتَ الجَنَّهْ[1] أُكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّهْ
وَقُلْ لَهُنَّ إنَّ إنَّ إنَّهْ[2] أُقْسِمُ باللهِ لَتَفْعَلَنَّهْ

وَرَفَعَ « وراكِبُهُ » في القافيةِ ، كأنَّه قال : قُلْتُ إنَّ وَلُعِنَ راكِبُه . لأنَّ أوَّلَ البيتِ قد دَلَّ على ذلكَ ، فالأجوَدُ أنْ يكونَ « راكِبُهُ » مرفوعاً ، لأنه اسْمُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وقد يَجُوزُ أنْ يكونَ على المُبْتَدإ والخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، كأنَّهُ قالَ : وراكِبُهُ مَلْعونٌ أيضاً ، وتكونُ الواوُ عاطِفَةً جملةً على جُمْلَةٍ في الوجْهَيْن ، فالوجْهُ الأول يُقَدَّرُ فيه عَطْفُها على الفِعْلِ وما بَعْدَهُ وهُوَ قولُه لُعِنَ الرُّمْحُ ، والوَجْهُ الثاني يكُونُ مَحْمولاً على أنَّ اللاَّعِنَ الأوَّلَ قالَ : لَعْنَةُ اللهِ على هذا الرُّمْحِ أوْ هذا الرُّمْحُ مَلْعُونٌ أوْ نَحْوَ ذلكَ .

(٧٣)

ومن التي أولها[3]

(١) زيادة عن ابن يعيش والغزي ، وقد أنشده ابن يعيش مع البيت التالي في شرح المفصل ١ : ٥٢ دون نسبة ، وأنشده الغزي في المراح : ٢٩ مع الأبيات الأخرى لأعرابي قالها لعمر بن الخطاب ، وذكر خبراً طريفاً حولها .

(٢) أنشده الغزي في المراح : « وكن لنا من الزمان جُنَّهْ » .

(٣) القصيدة (٧٣) من ديوانه ١ : ٢٢٥ ، وأولها :

﴿ عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوساً مَلاعِبُهُ ﴾

﴿ يُرَنِّقُ النَّسْرُ فِي جَوِّ السَّماءِ وقَدْ

أَوْمَا إِلَيْهِ شُعاعُ السَّيْفِ يَادُبُهُ[1] ﴾

أَصْلُ « يَأْدُبُ » الهَمْزُ ، لأَنَّهُ مِنْ أَدَبَ ، إذا دَعَا إلى الطَّعامِ ، ولا يَجُوزُ هَمْزُهُ في هذا المَوْضِعِ ، لأَنَّهُ يَصِيرُ عَيْباً ، كَمَا لا يَجُوزُ تَرْكُ الهَمْزِ في قَوْلِ الفَرَزْدَقِ[2] :

وَلَجَّ بِكَ الهُجْرانُ حَتَّى كَأَنَّما

تَرَى المَوْتَ في البَيْتِ الذي كُنْتَ تَأْلَفُ

وَمَنْ هَمَزَ في بَيْتِ أبي عُبادَةَ ، أو تَرَكَ الهَمْزَ في بَيْتِ الفَرَزْدَقِ ، فَقَدْ جَعَلَ في القَصِيدَةِ ضَرْباً مِنَ السِّنادِ[3] .

---

(١) البيت (٣١) .

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوساً مَلاعِبُهُ أَشْباهُ آرامِهِ حُسْناً كَواعِبُهُ

(٢) البيت في ديوانه ١ : ٥٥١ ، ولا تأسيس في قافية القصيدة .

(٣) هو سناد التأسيس ، انظر الإرشاد الشافي : ١٠٨ ، والكافي في علم القوافي : ١١١ .

(٨٥)

ومن التي أولها[١] :

﴿ مَلامَكَ إنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ﴾

﴿ وأيْهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعاً

وآلِسُ دُونَ أَهْلِكَ والدُّرُوبُ[٢] ﴾

رِوايَةُ الشّامِيِّينَ « آلِسُ » بِكَسْرِ اللامِ ، وَحَكَى ابنُ عِيسَى الرَّبَعِيُّ[٣] أنه قَرأ بَيْتاً فِيهِ ذِكْرُ « آلِسَ » عَلَى المُتَنَبِّي بِشِيرازَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ[٤] :

---

(١) القصيدة (٨٥) من ديوانه ١ : ٢٥٥ ، وأولها :

مَلامَكَ إنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ورُزْءٌ ما عَفَتْ مِنْهُ النُّدُوبُ

(٢) البيت (١٩) .

(٣) هو علي بن عيسى الربعي ، درس الأدب ببغداد على أبي سعيد السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز فدرس النحو على أبي علي الفارسي مدة طويلة ، ثم عاد إلى بغداد وبقي حتى وفاته (٣٢٨ — ٤٢٠ هـ) ، انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٩٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٧٨ .

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ٢ : ٣٣٥ ، وصدره :

تَذْرِي اللُّقانُ غُباراً في مَناخِرِها

واللُّقَانُ : موضع ببلاد الروم . يصف سرعة الخيل ومواصلتها السير .

وفي حَناجِرِها مِنْ آلِسٍ جُرَعُ

فَقالَ لَهُ أبو الطَّيِّبُ : آلِسُ . والوَجْهانِ مُتَقارِبانِ ، ولا رَيْبَ أنَّ هذا الاسْمَ رُوميٌّ[1] ، وكَوْنُه على « فاعِل » آثرُ عِنْدي مِنْ كَوْنِهِ // مَضْمُومَ اللاَّمِ لأنَّ الأعْجَميَّ إذا عُرِّبَ وَجَبَ أنْ يُحْمَلَ على الأكْثَرِ ، « وفاعِل » مِنْ هذا البابِ أكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، لأنَّ اللاَّمَ إذا كُسِرَتْ حُمِلَ على « فاعِل » مِنَ الألْسِ وَهُوَ الخيانَةُ وقِلَّةُ العَقْلِ ، وإذا ضُمَّ احْتَمَلَ أنْ يَكُونَ فِعلاً مُضارِعاً مِثْلَ : آمُرُ وآخُذُ ، وَيَجُوزُ أنْ يُحْمَلَ على جَمْعِ واحِدٍ مِنَ الثُّلاثِيِّ نَحْوَ كَلْبٍ وأسَدٍ ، لأنَّا لو جَمَعْنَا أسَداً على « أفْعُل » قُلْنا آسُدٌ ، وكَذَلِكَ « ألْفٌ » إذا جُمِعَ على هَذا اللَّفْظِ قِيلَ : آلُفٌ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ على « فاعِل » وَهُوَ كَثيرٌ في الأعْجَمِيةِ مِثْل قَوْلِهِمْ : كابُل وزابُل ، قال النابِغَةُ[2] :

٨/ب

سُجُوداً لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ فَضْلَهُ

وتُرْكٌ ورَهْطُ الأعْجَمِينَ وكابُلُ

---

(١) في القاموس (ألس) : « وآلِسُ كصاحب : نهر ببلاد الروم على يوم من طَرَسُوس قريب من البحر » .

(٢) البيت في ديوان النابغة : ١٢٠ . وفي الديوان : « سجود له غسان » .

وَيجُوزُ أن يُجعَلَ « كابُـلُ » هاهُنا اسمَ جَبَلٍ أو اسمَ بَلَدٍ ، كأنَّهُ أرادَ أهلَ كابُـل فحذَف

(٥٦)

وَقولُـــهُ[1] :

﴿ قِصَّةُ التَّلِّ فافْهَمُوها عُجابَهْ ـ كانَ في مِثْلِها تَطولُ الخَطابَهْ ﴾

يُضْمَرُ في « كانَ » ضميرٌ نَحْو الأمرِ أو الشَّأنِ حتّى يُمكِنَ أنْ يَليهَا الفِعْلُ ، وقَدْ يَجُوزُ أنْ تُجْعَلَ « الخَطابَةُ » مُرتَفِعَةً بكانَ ، فيَكُونُ التَّقديرُ : كانَ الخَطابَةُ تَطُولُ في مِثْلِها ، إلاَّ أنَّ الَّذي يُنفِّرُ مِنْ ذلِكَ أنَّ « الخَطابَةَ » فِيها عَلَمُ التَّأنيثِ ، فإنْ أُخْلِيَتْ مِنْ ذلِكَ « يَطُولُ » صارَ التَّقديرُ : كانَ الخَطابَةُ تَطُولُ ، فيَكُونُ المُؤنَّثُ قَدْ ذُكِّرَ ، وذلِكَ جائِزٌ فِيما لا حَقيقَةَ[2] ، كالمَصادِرِ وما جَرَى مَجْراهَا مِثْلِ الضَّلالَةِ والكَآبَةِ ، إلاَّ أنَّهُ مَعَ جَوازِهِ رَديءٌ ، ولَوْ قالَ

---

(١) القصيدة (٥٦) من ديوانه ١ : ١٦٧ ، والبيت التالي أولها ، وروايته في الديوان :

قِصَّةُ التَّلِّ فاسْمَعُوها عُجابَهْ ـ إنَّ في مِثْلِها تَطُولُ الخَطابَهْ

(٢) كأنَّ العبارة مختلة ولعله سقط منها كلمة ، وربما كانت : « فيما لا حقيقة لتأنيثه » ، وأراد أن المؤنث المجازي يجوز أن يسند إليه الفعل بالتذكير أو التأنيث .

قائِلٌ : « كان » ها هُنا زائِدَةٌ وَهيَ دالَّةٌ على مَعْنَى المُضِيِّ الجَازَ ذلِكَ ، ومِنْ زِيادَةِ « كانَ » قَوْلُ الشاعِرِ :

لَقَدْ أَسْنَى وكَـرَّمَ حِينَ عُدَّتْ ... لِيَ الأَصهارُ - رَبِّي - في كِلابِ
سَراةُ بَني أَبِي بَكْرٍ تَسامَى ... عَلَى « كانَ » المُطَهَّمَةِ الصِّلابِ[1]

وَهذا الكَلامُ على الرِّوايَةِ المَوجُودَةِ وَلَعَلَّهُ بِخِلافِ ما في النسخَةِ ، لأَنَّ تَغْيِيرَ هَذِهِ الكَلِمَةِ يَسِيرٌ ، لا سِيَّما عَلَى مِثْلِ أَبِي عُبادَةَ .

(٤٧)

ومن التي أولها[2] :

« ذَكَرْتُ وَصيفاً ذِكْرَةَ [الهائِمِ الصَّبِّ][3] »

« مَتَى تَذْهَبِ الدُّنيا ولَمْ أَشْفَ مِنْهُما

فَلا أَرَبِي مِنْها قَضَيْتُ ولا نَحْبِي[4] »

---

(١) البيت الثاني – وفيه الشاهد – في سر الصناعة ١ : ٢٩٨ ، والخزانة (بولاق) ٤ : ٣٣ ولم يسم قائله . وروايته فيهما « على كان المسومة العراب » وفي سر الصناعة وحده ؛ « جياد بني . . . »

(٢) القصيدة (٤٧) من ديوانه ١ : ١٣٩ . وأولها :

ذَكَرْتُ وَصِيفاً ذِكْرَةَ الهائِمِ الصَّبِّ
فَأَجْرَيْتُ سَكْباً مِنْ دُموعي عَلَى سَكْبِ

(٣) ما بين القوسين زيادة عن الديوان .

(٤) البيت (٨) .

النَّحْبُ ها هنا : النَّذْرُ ، ويُقالُ : لِلْخَطَرِ العَظِيمِ نَحْبٌ .

وسُمِّيَ السَّيْرُ الشَّدِيدُ نَحْباً ، لأنَّ الإنسانَ إذا نَذَرَ // نَذْراً مِنْ زِيارَةِ مَشْهَدٍ[١] أسرعَ إليهِ في السَّيْرِ ، قالَ الشاعرُ : ٩/آ

إنِّي حَلَفْتُ فلَسْتُ كاذِبَهُ   حَلِفَ المُلَبِّدِ شَفَّهُ النَّحْبُ[٢]

وأمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ[٣] :

بِطَخْفَةَ حارَبْنا المُلُوكَ وخَيْلُنا

عَشِيَّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ علَى نَحْبِ[٤]

فإنَّهُ أرادَ الخَطَرَ العَظِيمَ ، وَهُوَ عائِدٌ إلَى مَعْنَى النَّذْرِ ، لأنَّ النَّذْرَ عِنْدَهُمْ مِنْ عَظائِمِ الأشْياءِ وثِقالِ الدُّيُونِ ، وإنَّما

---

(١) كأن في العبارة سقطاً ، وكأن الأصل : « من زيارة مشهد أو سواه » .

(٢) في اللسان : « ولَبَّدَ شَعَرَه : أَلْزَقَه بشيء لَزِج أو صمغ حتى صار كاللِّبْدِ ، وهو شيء كان يفعله أهل الجاهلية إذا لم يريدوا أن يحلقوا رؤوسهم في الحج ، وقيل : لَبَّدَ شَعَرَه حلَقَه جميعا » اللسان (لبد) . وشَفَّه : لَذَعَ قلْبَه .

(٣) البيت في ديوانه ٥٨ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ٨٨٨ ، واللسان ، والتاج (نحب) .

(٤) في اللسان ، والتاج ، ومعجم ما استعجم : « جالدنا الملوك » . وطخفة : بكسر الطاء وفتحها ، وذكر البكري أن بيت جرير يروى بالفتح ، وهو موضع في طريق البصرة إلى مكة ، وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ، وهذا ما أراده جرير .

قِيلَ للإنسانِ إذا ماتَ : قَضَى نَحْبَهُ ، لأنَّ المَوْتَ واجِبٌ عَلَيْهِ ، فَكأنَّهُ نَذْرٌ لا بُدَّ مِنْ قَضائِهِ[1] ، قالَ الراجِزُ :

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي ومِنْ إشْفاقِها ومِنْ طِرادِي الطَّيْرَ عَنْ أرْزاقِها

والمَوْتُ فِي عُنُقِي وفي أعْناقِها

(٨٤)

ومن التي أولها[2] :

﴿ إنْ تَرْجُ طَوْلَ عُبَيْدِ اللهِ لا تَخِبِ ﴾

﴿ إذا تَشاكَلَتِ الأخْلاقُ واقْتَرَبَتْ

دَنَتْ مَسافَةُ بَيْنَ العُجْمِ والعَرَبِ[3] ﴾

---

(١) وذُكِرَ أيضاً أن النذر : الموت ، وأنه المدة والوقت ، وعليه قضى نَحْبَه ، أي مُدَّته وأجَلَه . انظر اللسان والتاج (نحب) .

(٢) القصيدة (٨٤) من ديوانه ١ : ٢٥٣ ، وأولها :

إنْ تَرْجُ طَوْلَ عُبَيْدِ اللهِ لا تَخِبِ

أوْ تَرْمِ في غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ

(٣) البيت (٧) ، وفي الديوان ، والأصل : « بين » .

إذا وَقَعَتْ « بَيْنَ » في هذا المَوْقِعِ ، فالاختيارُ خفضُها ، وكذلكَ تُرْفَعُ إذا وَقَعَتْ في مَوْقِعِ رَفْعٍ كما جاءَ في الكِتابِ العَزيزِ : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ[١])، أكْثَرُ القُرّاءِ على الرَّفْعِ ، ويَجُوزُ النَّصْبُ ، فقالَ قومٌ : يَكُونُ الاسْمُ مُضْمَراً ، كأنّه قالَ : لَقَدْ تَقَطَّعَ الوَصْلُ بَيْنَكُمْ . وقالَ قومٌ : تُضْمَرُ « ما » ، كأنّه قالَ : لَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْنَكُمْ[٢] ، وحَسُنَ حَذْفُ « ما » هاهنا كما حَسُنَ حَذْفُ « لا » إذا قيلَ : واللهِ أفْعَلُ ، أي واللهِ لا أفْعَلُ . قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٣] :

كَلاَّ يَمينَ الإلهِ يَجْمَعُنا ... شيءٌ وأخْوالُنا بَني جُشَما[٤]

أيْ لا يَجْمَعُنا ، وهذا البيتُ يُنْشَدُ بِخَفْضِ « بَيْنَ »

---

(١) الأنعام ٦ : ٩٤ ، وقرأ نافع وحفص والكسائي : « بَيْنَكُم » بالنصب ، وقرأ الباقون : « بَيْنُكُم » بالرفع . أنظر النشر ٢ : ٢٦٠ ، والتيسير : ١٠ ، وتفسير القرطبي ٤ : ٢٤٧٩ ، واللسان والتاج (بين) .

(٢) ويؤيد هذا التقدير قراءة ابن مسعود : « لقد تَقَطَّعَ ما بَيْنَكُم » .

(٣) البيت في ديوانه ١٨١ .

(٤) في الديوان : « وأخوالنا بنو جشما » .

وَنَصْبِهـا[1] :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سالِمٍ وأُدِيرُهُمْ وجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ والأَنْفِ سالِمُ[2]

فالخَفْضُ عَلَى الإضافَةِ ، والنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا .

(٢٨)

ومن التي أولهـا[3] :

﴿ رَحَلُوا فأَيَّةُ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ ﴾

---

(١) البيت في المعارف لابن قتيبة : ١٨٦ . والأمالي ١ :١٥ ، وثمار القلوب ١٧٤ ، دون نسبة ، وسمط اللآلي ٦٦ ، والخزانة ٢ : ٤٠٣ ، واللسان والتاج (سلم) . وذكر البكري الخلاف في قائله فمنهم من يقول : هو أبو الأسود الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم ، وقيل : البيت لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم . ونسبه البغدادي إلى زهير بن أبي سلمى في ابنه سالم . ونُسِبَ في اللسان والتاج إلى عبد الله بن عمر في ابنه سالم أيضاً . ولا وجود للبيت في ديوان أبي الأسود ، أو ديوان زهير .

(٢) في المعارف : « يلومونني في سالم وألومهم » . وفي اللسان والتاج : « يديرونني عن سالم وأريغه » .

(٣) القصيدة (٢٨) من ديوانه ١ : ٧٨ ، وأولها :

رَحَلُوا فأَيَّةُ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ
أَسَفاً وأَيُّ عَزِيمَةٍ لم تُغْلَبِ

﴿ فَغَدَوْتُ ذا بِرٍّ لَدَيْكَ ونائِلٍ
وَرَوِيتُ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْكَ ومَرْحَبِ[1] ﴾

هذا يحتَمِلُ ثلاثةَ معانٍ : أحدُها أنْ يكُونَ يُرِيدُ بهِ كَثْرَةَ التَّرْحِيبِ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرْحَباً وأهْلاً ، ولَيْسَ هذا بفائِدَةٍ[2] لِلْمَمْدُوحِ ، إلاَّ أنَّهُ يَدُلُّ عَلَى البِشْرِ والكَرامَةِ . والثاني أنْ يَكُونَ أرادَ إنّي مِنْ قَوْلِكَ لي أهْلاً ومَرْحَباً رَوِيتُ ، وهَذا كَما يُقالُ لِلرَّجُلِ : إذا رَأَيْتُكَ فَقَدْ اسْتَغْنَيْتُ . والثالثُ أنْ يَعْنِيَ كَوْنَهُ // في أهْلٍ ، أيْ مَنْ يَنُوبُ مَنابَهُمْ ، وفي ٩/ب مَرْحَبٍ أيْ مَحَلٍّ واسعٍ .

﴿ وغَدَوْتَ خَيْرَ حِياطَةٍ مِنّي عَلَى
نَفْسِي وأَرْوَفَ بِي هُنالِكَ مِنْ أَبِي[3] ﴾

---

(١) البيت (٢٨) ، ورواية الديوان : « فشبعت من بر لديك » .

(٢) كذا العبارة في الأصل وفي م ، ولعل صوابها : « وليس في هذا فائدة » .

(٣) البيت (٢٩) ، وفي الأصل : « أرْوَف » بالواو ، وفي الديوان : « أرْأف » بالهمز .

كانَ في النسخةِ « أرْوَفَ » بالواو ، وقَدْ حُكِيَ : رَافَ بِهِ يَرُوفُ ، وهَذِهِ الرِّوايَةُ عَلى تِلْكَ اللُّغَةِ ، والهَمْزُ أجْوَدُ لأنَّها اللُّغَةُ المَعْرُوفَةُ ، وإنَّما يُحْمَلُ هَذا الوَجْهُ عَلَى أنْ يَكُونَ مِنْ رَؤُفَ يَرْؤُفُ ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ ، وتَخْفِيفُها عَلَى رَأْيِ البِصْرِيِّينَ إذا كانَتْ مَضْمُومَةً وقَبْلَها فَتْحةٌ أنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ[1] . وإذا فُعِلَ بِها ذلِكَ قَرُبَتْ مِنَ الساكِنِ فاجْتَرَؤُوا عَلَى تَسْكِينِها ، وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُخَفَّفُ لَمَّا قَالَ : رَأْفَ ، عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ كَرْمَ في كَرُمَ[2] ، فلَمَّا سُكِّنَتْ صارَتْ فِي التَّخْفِيفِ ألِفاً خالِصَةً ، وحُمِلَ المُضارِعُ عَلَى ذلِكَ وَقَوِيَتْ فِيهِ الواوُ لأنَّهُ عَلَى يَفْعُلُ .

---

(١) همزة بَيْنَ بَيْنَ هي الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها ، تخفف بأن تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي في حركتها ، فـ « رَؤُف » وهمزتها مضمومة مفتوح ما قبلها ، يكون تخفيفها بين بين ، بأن تجعل بين الهمزة والواو ، هذا والهمزة المخففة بين بين تبقى بزنتها متحركة .

(٢) ما قالوه في الأسماء قالوا ضرباً منه في الأفعال ، انظر : ص ٦٠ الحاشية ٢ .

(٨١)

ومن التي أولها[1]

﴿ كَمْ فِي الكَثِيبِ مِنِ اعْتِراضِ كَثِيبِ ﴾

﴿ تُمْضِي صَرِيمَتَهُ وتُوقِدُ رأْيَهُ عَزَماتُ جوذَرزٍ وسَوْرَةُ بِيبِ[2] ﴾

« بِيب » اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ لَمْ تُسَمِّ بِهِ العَرَبُ ، فأَمَّا قَوْلُ العَامَّةِ « بِيبِي » فالْكُنْيَةُ مِنْهُمْ ، وإنَّما يَقْصِدونَ « بِأَبِي » فَيُغَيِّرُونَ ، وقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُتَأَوَّلَ فِيهِ أَنَّهُ « بِي » مُكَرَّرَةً كَأَنَّهُ يَقُولُ : بِي أَفْدِيكَ بِي أَفْدِيكَ ، و « بِيب » وإنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيّاً مُناسِبٌ للأَسْماءِ العَرَبِيَّةِ في اللَّفْظِ ، لأنَّهُ لو بُنِيَ مِنَ البابِ والبَوَّابِ اسْمٌ عَلَى فِعْلٍ لَقِيلَ بِيبٌ ، إلاَّ أَنَّهُمْ قَدْ سَمَّوْا باباً ولم يُسَمُّوا بِيباً ، وسَمَّوْا بَبَّةَ وهُمْ

---

(١) القصيدة (٨١) من ديوانه ١ : ٢٤٥ ، وأولها :

كَمْ بالكَثِيبِ مِنِ اعْتِراضِ كَثِيبِ

وقَوامِ غُصْنٍ في الثِّيابِ رَطِيبِ

(٢) البيت (١٨) . وجوذرز ، وبيب : إسمان فارسيان من أسماء أجداد الممدوح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت . والصريمة : العزيمة .

بَطْنٌ في بَنِي مُجاشِعٍ مِنْهُمُ الحارِثُ بنُ بَبِيبَةَ . والبِيبةُ[1] فيما يَزْعُمونَ مَسِيلُ الماءِ بَيْنَ الحَوْضِ والبِئْرِ ، وهذا إنْ حُمِلَ على الاشْتِقاقِ جازَ أنْ يَكونَ مِنَ البابِ ، كأنَّهُمْ بَنَوْهُ على بَيِّبَةٍ ثُمَّ خَفَّفُوا فقالُوا بَيْبَة ، كما قالُوا مَيِّتَةٌ ومَيْتَةٌ وهَيِّنَةٌ وهَيْنَةٌ ، وكأنَّهُمْ يُرِيدُونَ أنَّ هذا المَجْرَى كالبابِ الذي يَسْلُكُهُ الماءُ .

(٩٤)

ومن الأبيات التي أولها[2] :

«ما لَنا مِنْ أَبي ٱلْمُعَمَّرِ إلاَّ ... بُعْدُهُ عَنْ عُيونِنا واحْتِجابُهْ»

«وأَذَمُّ ٱلْفِتْيانِ مَنْ باتَ يُلْقَى ... دُونَ باغِيهِ سِتْرُهُ وحِجابُهْ[3]»

١٠/آ «أذَمُّ» ها هنا يُرِيدُ به أفْعَلَ # مِنَ الذَّمِّ أيْ أحَقُّ الفِتْيانِ بالذَّمِّ ، وهذا رَدِيءٌ جِداً ، ويَفْتَقِرُ إلى سَماعٍ ، وهُوَ يُشْبِهُ

---

(١) لم يضبط الباء في هذا الموضع ، ولكنه ضبطها فيما بعد : فذهب إلى أن «بَيْبَة» بفتح الباء الأولى مسيل الماء . وفي اللسان ، والقاموس ، والتاج أن «بِيب» و«بِيبة» بكسر الباء : مسيل الماء إلى الحوض ، وبَيبة بفتح الباء : اسم بطن من مجاشع .

(٢) القطعة (٩٤) من ديوانه ١ : ٢٧٣ . والبيتان اللاحقان هما (١ – ٢) .

(٣) رواية عجزه في الديوان : «دونَنا سِتْرُهُ ويُغْلَقُ بابُهْ» .

قَوْلُهُمْ : هَذا أَلْوَمُ مِنْ هَذا ، أيْ أحَقُّ بِاللَّوْمِ مِنْهُ ، وإنَّما يَسُوغُ ذلِكَ عَلَى أنْ يُجْعَلَ اسْمُ الفاعِلِ مَبْنِيًّا عَلَى « فاعِلٍ » مِثْلِ « دَامٍ » وَهُوَ في مَعْنَى « مَفْعُولٍ » ، كَما قِيلَ عِيشَةٌ راضِيَةٌ ، أيْ مَرْضِيَّةٌ وذاتُ رِضًى[1] ، وهَمٌّ ناصِبٌ أيْ ذو نَصَبٍ ، ثُمَّ يُبْنَى مِنْهُ بَعْدَ ذلِكَ « أفْعَلُ » الّتي لِلتَّفْضِيلِ ، ولَيْسَ يُبْنَى هَذا البِناءُ مِنْ فِعْلِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، لَوْ قِيلَ ذُمَّ فُلانٌ ثُمَّ أرادَ القائِلُ أنْ يُخْبِرَ أنَّ غَيْرَهُ أكْثَرُ ذَمًّا مِنْهُ لَمْ يُمْكِنْ أنْ يَقُولَ ذلِكَ حَتّى يَحْمِلَهُ عَلَى الوَجْهِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ ، وَقَدْ حُكِيَ : هُوَ أجَنُّ مِنْهُ ، وإنَّما يَسْتَعْمِلُونَ قَوْلَهُمْ « مَجْنُونٌ » ، فَكَأنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِمْ رَجُلٌ جانٌّ أيْ ذو جِنٍّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الرّاعِي[2] :

أَثَمَّ غَدَوْتَ بَعْدَ ذاكَ تَلُومُني
فَسائِلْ ذَوِي الأَحْلامِ مَنْ كانَ أَلْوَما

أيْ أحَقُّ أنْ يُلامَ .

---

(١) وقد رأى البلاغيون في ذاك ضرباً من المجاز العقلي انظر التلخيص ٤٧ ، تهذيب الإيضاح ١ : ٧٠ .

(٢) وليس في ديوانه طبعة دمشق ١٩٦٤ .

(٤٤)

وَقوْلُـهُ (١)

﴿ يَوْمُ سَبْتٍ وعِنْدَنا ما كَفَى الحـ ـرَّ طَعامٌ والوِرْدُ مِنَّا قَرِيبُ ﴾

كانَ في النسخةِ « طَعامٌ » مَرفُوعاً وعلَى وَجْهٍ جَيِّدٍ ، ورَفعُهُ على جِهتَيْنِ إحْداهُما أنْ يَكُونَ « طَعَامٌ » بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِ ما كَفَى ثُمَّ يَبْتَدِئُ قَوْلُهُ : « والوِرْدُ مِنَّا قَرِيبُ » فتَكُونُ جُمْلَةً أُخْرَى غَيْرَ مُتعَلِّقَةٍ بقَوْلِهِ « ما كَفَى » ، والجِهَةُ الأُخْرَى أنْ يَكُونَ طَعامٌ وما بَعْدَهُ إلَى آخِرِ البَيْتِ تَفْسِيراً لِقَوْلِهِ « ما كَفَى الحرَّ » ، ولَوْ نَصَبَ « طَعاماً » لكانَ وَجْهاً حَسَناً ، ونَصْبُهُ علَى وَجْهَيْنِ التَّفْسِيرِ والحالِ ، ولا يَكُونُ « الوِرْدُ » داخِلاً في مَعْنَى قَوْلِهِ : ما كَفَى .

(٣٧)

ومن التي أولهـا (٢)

﴿ عادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ واكْتِئابُهْ ﴾

---

(١) القصيدة (٤٤) من ديوانه ١ : ١٣٢ ، والبيت التالي مطلعها .

(٢) القصيدة (٣٧) من ديوانه ١ : ١١٥ ، وأولها :

عادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ واكْتِئابُهْ ... بِبِعادِ الذي يُرادُ اقْتِرابُهْ

﴿كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ ٱلْعُيُونُ سِراعاً فِيهِ لَوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيونَا ٱنتِهابُهْ[(١)]﴾

في النسخةِ « كِدْنَ » وَهُوَ جائِزٌ علَى أنَّهُ رَدِيءٌ ، لأنَّ الصَّوابَ أنْ يُقالَ : رَأَتْهُ النِّساءُ فيُؤنَّثَ الفِعْلُ بالتّاءِ ، أو رآه النِّساءُ ، فأمَّا المَجِيءُ بالنُّونِ في الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ فَهُوَ قَليلٌ[(٢)] ، وَذلِكَ علَى مَذْهَبِ مَنْ قالَ : أَكَلُونِي البَراغِيثُ[(٣)] ، ومِنْهُ

(١) البيت (٥) ، وفي الديوان أيضاً : « كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ »

(٢) ولكن أبا العلاء ربما استعمله كما في قوله :

وإنْ سَدَّدَ الأعداءُ نَحْوَكَ أسْهُماً نَكَصْنَ علَى أفواقِهِنَّ المَعابِلُ

والأفْواقُ : جَمْعُ فُوقٍ وهي أطراف السهام التي توضع على الوتر عند الرمي . والمَعابِلُ : جمعُ مِعْبَلَةٍ وهي نصل طويل عريض . وحُمِلَ البيتُ على أحد وجهين : الأول أن النون في « نكصن » للأسهم وما بعدها جملة في محل نصب على الحال من الضمير في « نكصن » . والثاني أن النون في « نكصن » للمعابل ، والبيت على لغة أكلوني البراغيث . انظر شروح سقط الزند ٢ : ٥٤٩ – ٥٥١ .

(٣) ذكر سيبويه أن من العرب من يقول : « ضَرَبُونِي قَوْمُكَ » و « ضَرَبانِي أخَواكَ » ، بواو الجمع وألف التثنية ، وذهب بعضهم إلى أنها حروف كتاء التأنيث ، وبعضهم يرى أنها ضمائر هي الفاعل وما بعدها بدل منها أو مبتدأ خبره الجملة المتقدمة ، وقالوا : إنها لغة طيىء وأزد شنوءة ، وأطلقوا عليها اسم : « لغة أكلوني البراغيث » انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٣٦ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٢٣٦ ، والأبيات الملغزة ٢٥٩ ، وشرح المفصل ١ : ٤١٠ ، ٣ : ٩١٧ ، وهمع الهوامع ١ : ١٦٠ ، والخزانة ٢ : ٢٣٨ .

قَوْلُ الفَرَزْدَقِ(١) :

وَلكِنْ دِيافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

١٠/ب وَلَوْ قالَ « كادَ » لَجازَ // وَتَخَلَّصَ مِنْ هَذا الوَجْهِ ، وَيَكُونُ في « كادَ » ضَمِيرُ المَذْكُورِ ، فَإِنْ جَعَلَهُ لِلْعُيُونِ فَهُوَ جائِزٌ أَيْضاً ، إلاَّ أَنَّ الضَّمِيرَ يَجِيءُ في يَنْهَبْنَ فَتَنْفِرُ الغَرِيزَةُ مِنْ ذَلِكَ لِخُلُوِّ « كادَ » مِنْهُ ، وإنَّما حَمَلَ أَبا عُبادَةَ على مَجِيئِهِ بالنُّونِ في « كِدْنَ » كَوْنُ « يَنْهَبْنَ » بَعْدَها في بِناءِ البَيْتِ .

(٣٨)

ومن التي أولها(٢) :

« إِلَيْكِ ما أَنا مِنْ لَهْوٍ وَلا طَرَبِ »

---

(١) البيت في ديوانه ١ : ٥٠ ، والكتاب ١ : ٢٣٦ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٢٣٦ ، والأبيات الملغزة : ٢٥٩ ، وشرح المفصل ١ : ٤١٠ ، ٣ : ٩١٧ ، وشروح السقط ٢ : ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٣ : ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، والخزانة ٢ : ٢٣٨ . وعجزه في همع الهوامع ١ : ١٦٠ . ودياف : قرية بالشام فيها نبط لا فصاحة لهم .

(٢) القصيدة (٣٨) من ديوانه ١ : ١١٩ ، وأولها :

إِليكِ ما أَنا مِنْ لَهْوٍ ولا طَرَبِ مُنيتِ مِنّي بِقَلْبٍ لَيْسَ مُنْقَلِبِ

﴿لَمْ يُخْطِ مَأْبِضَ خُلْسَاتٍ تَعَمَّدَهَا
فَشَكَّ ذا الشُّعْبَةِ الطُّولى فَلَمْ يُصِبِ[١]﴾

كان في الأَصْلِ «مأْبِضُ» ، وإنَّمَا هو «قانِصُ» ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مكانِ «خُلْسات» خَنْسَاء ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خُلْسَات أَيْضاً ، إلاَّ أَنَّ «خَنْسَاء» أَبْيَنُ ، وكانَ في النسخةِ «لم يُخْطِ» وإنَّمَا هُوَ «لم يَخْظَ» مِنَ الحُظْوَةِ لأَنَّ الصائِدَ إذا رَمَى أَرْوِيَّةً[٢] فأَصابَ قَرْنَهَا ، وَهُوَ ذو الشُّعْبَةِ الطُّولَى فكأَنَّهُ ما أَصابَ .

(٩٠)

ومن التي أولها[٣]

﴿ سَلِ الحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبا ﴾

---

(١) البيت (١٣) ، وفي الأصل وفي م : «ذو الشعبة الأولى» وصوابه عن الديوان ، وشرح أبي العلاء للبيت .

(٢) الأَرْوِيَّةُ : أُنْثَى الوَعْل .

(٣) القصيدة (٩٠) من ديوانه ١ : ٢٦٨ ، وأولها :

سَلِ الحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبٍ وَعَنْ تِرْكَانِهِ حَلَبَا

﴿ وَفيها ما تَرُدُّ بِهِ الظْ ظَماءَ وتُذهِبُ السَّغَبا[1] ﴾

مدَّ «الظَّمَا»، وذلكَ رديءٌ، وهوَ كثيرُ الجُرْأةِ على مِثْلِ هذه الأشياءِ. وإنَّما يتبَعُ أبا تمَّامٍ في كثيرٍ ممَّا يستعملُ، فكأنَّهُ أخذَ مدَّ الظَّمَإِ مِنْ قولِه[2]:

يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَماءَهُ فإذا سَقاهُ سَقاهُ سَمَّ الأسْوَدِ

وبعضُ مَنْ يكرهُ مدَّ الظَّمَإِ يُنْشِدُ: «يُطِيلُ ظَماءَةً» فيَجِيءُ بالكلمةِ على فَعَالَةٍ[3]، وهذا يُشْبِهُ مِنَ الضَّروراتِ قولَهُم: العَقْرابُ، وهُمْ يُرِيدونَ العَقْرَبَ، والدِّرْهامُ وهُمْ يُرِيدونَ الدِّرْهَمَ[4]. ويُحسِّنُ ذلكَ[5] أنَّ فَعَلًا وفَعَالًا يشتركانِ

---

(١) البيت (١٦).

(٢) البيت في ديوان أبي تمام ٢ : ٤٣.

(٣) يبدو في كلام أبي العلاء أنه جعل «ظماء» من باب الضرورة مداً لـ «ظمأ»، وكذلك جعل «ظماءة» من الضرورات مثل «العقراب»، ولكن في اللسان: «وقد ظَمِيءَ فلانٌ ظَمَأً وظَمَاءً وظَماءَةً، إذا اشتد عطَشُه»، ومثله في القاموس التاج (ظمأ)، وبذلك لا تكون فيهما ضرورة كما ذكر أبو العلاء.

(٤) وذلك في ضرورة الشعر فقط، إذ ربما أشبعوا الحركات، فينشأ عنها الواو والياء والألف. انظر المحتسب ٢٥٨ – ٢٥٩، وأسرار العربية ٤٥ – ٤٦، والكامل ١ : ٢٥٣، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٥٩، والموشح ١٥٠، والعمدة ٢ : ٢١٢، والوساطة ٤٥٥، والاقتضاب ٣١٠، والخزانة ٢ : ٢٥٥.

(٥) أي إنشادهم «يُطِيل ظَماءَةً».

كَثيراً فَيُقالُ : السَّفَهُ والسَّفَاهُ واللَّجَجُ واللَّجَاجُ ، قالَ الهِلالِيُّ :

عُلِّقَ مِنْ سَلمَى عَلُوقاً كاللَّجَجْ طَرَا مِنْها ذِكْرٌ بَعْدَ حِجَجْ[1]

وَقَدْ حَكَى بَعْضُهُم الظَّماءَ بالمَدِّ .

(١٢١)

ومن التي أولها[2] :

﴿ لامَتْ مَلامَةَ مُشْفِقٍ مُتَغَضِّبِ ﴾

﴿ بَحْرٌ مَتَى تَقِفِ الظُّماةُ بِمَوْرِدٍ مِنْهُ يَطِبْ لَهُمْ جَداهُ وَيَعْذُبِ[3] ﴾

الظُّمَاةُ جَمْعُ ظامٍ عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزِ ، فأما ظامِئٌ فَجَمْعُهُ ظُمَّأٌ وظُمّاءُ مِثْلُ شُهَّدٍ وشُهّادٍ ، وإذا خَفَّفُوا الهَمْزَةَ في « ظَمْآنَ » قالُوا : هذا رَجُلٌ ظَمَانٌ ، فجاءُوا بِهِ في وَزْنِ « ضَمانٍ » إلاَّ أنَّهُمْ لا يَصْرِفونَ // لأن وَزْنَهُ فَعْلانُ في الأَصْلِ ١١/آ

(١) العَلُوق : ما عَلِقَ بالإنسان . وطَرَأَ على القوم : أتاهم فجأة او من مكان بعيد . والحِجَجُ : جمع حِجَّة ، وهي السنة .

(٢) القصيدة (٦٠) من ديوانه ١ : ٣٤٠ ، وأولها برواية الديوان :

لامَتْ مَلامَةَ مُشْفِقٍ مُتَعَتِّبِ وسَطَتْ سَطِيَّةَ ناصِحٍ لم يَكْذِبِ

(٣) البيت (١٢) ، وفي الديوان : « متى تقف الظماء » ، وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : « الظُّماةُ » .

والهَمْزَةُ عَيْنُ الفِعْلِ ، فوَزْنُـهُ في التَّصْرِيفِ «فَعانٌ» وتَخْفِيفُ مِثْلِ «الظامِيء» جائِزٌ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، ولَوْ كانَ «مَتَى تَقِفِ الظَّماءُ» لكانَ أَوْجَهَ ولَعَلَّهُ كَذَلِكَ قالَهُ ، وإذا خُفِّفَ «الظِّمْءُ» قِيلَ «الظِّمُ» وكَذَلِكَ «الرِّدْءُ» في مَعْنَى العَوْنِ يُقالُ : الرِّدُ ، قال حسّانُ[1] :

وَرَهَنْتُ اليَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعاً كُلُّ كَفٍّ لَهَا جُزٌ مَقْسُومُ[2]

يُرِيدُ : جُزْءٌ مَقْسُومٌ ، فخَفَّفَ[3] .

وقولـه

﴿يا خِضْرُ أَنْتَ مُسَوَّدٌ في سادَةٍ مِنْ كُلِّ مُخْتَصَرِ الرِّواقِ مُحَجَّبِ[4]﴾

أصلُ هَذا الاسْمِ «الخَضِرُ» والشُّعراءُ يَسْتَعْمِلونَهُ مَرَّةً بِفَتْحِ الحاءِ وكَسْرِ الضّادِ ومَرَّةً بِكَسْرِ أوَّلِهِ وسُكُونِ ثانِيهِ ، وذلِكَ مِثْلُ ما قالُوا : كَبِدٌ وكِبْدٌ وكَتِفٌ وكِتْفٌ[5] ،

---

(١) البيت في ديوانه ٤٣٤ ، والفصول والغايات ٢٣٦ .

(٢) في الديوان : «كلُّ كَفٍّ فيها» . ورَهَنْتُ اليدين عنهم : أي ضَمِنْتُهم ، مِنْ قولِ الرجل لصاحبه : لك يدي بكذا وكذا .

(٣) انظر الفصول والغايات ٢٣٦ .

(٤) البيت (٢٢) .

(٥) مثل هذا في اللسان ، والتاج (خضر) .

وَلَيْسَ التَّغْييرُ لأجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ الذي في أَوَّلِهِ ، لأنَّ حَرْفَ الحَلْقِ إنَّما يُغيَّرُ[1] في هَذِهِ الأبنيَةِ إذا كانَ ثانياً ، مِثْلَ كَوْنِهِ في نَحِزٍ وَنَحْزٍ[2] وَنَحْوِهِ .

(٥٢)

ومن التي أولها[3] :

﴿ ما لِلْكَبيرِ في الْغَواني مِنْ أَرَبْ ﴾

﴿ يا مادِحَ الْفَتْحِ وَيا آمِلَهُ   لَسْتَ امْرَءاً خابَ ولا مُثْنٍ كَذَبْ[4] ﴾

« مُثْنٍ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ في مَوْضِعِ نَصْبٍ ورَفْعٍ وخَفْضٍ ، فإذا اعْتُقِدَ أنَّهُ مَنْصُوبٌ بالعَطْفِ عَلَى « امْرِىءٍ » فَهُوَ ضَرُورَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيه ولُغَةٌ عِنْدَ الفَرَّاءِ لَيْسَ بِضَرُورَةٍ ، وإذا جُعِلَ مَرْفُوعاً فلا ضَرُورَةَ فيهِ وَيَكُونُ المَعْنَى : ولا أنْتَ

---

(١) قوله : « إنما يغير » يعني أن أبا العلاء يقيسه على مذهب الكوفيين ، انظر ما قاله ص ٦٠ ، وارجع إلى الحاشية (٢) من الصفحة نفسها .

(٢) النُّحازُ : داء للإبل في رئتها تسعل منه شديداً ، وبعير ناحِزٌ ونَحِزٌ .

(٣) القصيدة (٥٢) من ديوانه ١ : ١٥٤ ، وأولها :

ما لِلْكَبيرِ في الغَواني مِنْ أَرَبْ   ماتَ الهَوَى فلا جَوى فلا طَرَبْ

(٤) البيت (١٩) . والفَتْحُ : أراد الفتح بن خاقان .

مُثْنٍ ، وإنْ جُعِلَ في مَوضِعِ خَفْضٍ فهُوَ علَى تَوَهُّمِ الباءِ كأنَّهُ قالَ لسْتَ بِامْرِئٍ خَابَ[١] ، ومِنْ ذَلِكَ البَيْتُ الذي أنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ[٢] :

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ قَبِيلَةً ولا نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرابُها[٣]

---

(١) قال سيبويه : « حملوه على ليسوا بمصلحين » الكتاب ١ : ١٥٤ ، أي على توهم الباء في خبر ليس . لأن الباء تدخل كثيراً في خبر ليس . وانظر تحصيل عين الذهب ١ : ١٥٤ ، ودرة الغواص ٧٦–٧٧ ، وشرح الأبيات الملغزة ٩٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٦١ ، والخزانة ٢ : ١٤٠ .

(٢) البيت للأخوص الرياحي في الكتاب ١ : ١٥٤ ، ١ : ٤١٨ ، والإنصاف ١ : ١٩٣ ، ودرة الغواص : ٧٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢٣٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٧١ ، والخزانة ٢ : ١٤٠ ، وورد في الكتاب ١ : ٨٣ برواية : « ولا ناعبا ونسب في ثاني الموضعين سهواً إلى الفرزدق ، وجاء دون نسبة في الخصائص ٢ : ٣٥٤ ، ورسالة الغفران : ٣٣٦ ، وشرح الأبيات الملغزة : ٩٠ ، والكشاف ٤ : ٣٢٩ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٦١ . والأخوص هو زيد بن عمرو الرياحي اليربوعي التميمي ، وذكر البغدادي أنه شاعر فارس وله في كتاب بني يربوع أشعار جياد ، انظر الخزانة ٢ : ١٤٢ – ١٤٣ ، والتاج (خوص) . ووقع اسمه بالحاء المهملة خطأً في بعض مصادر البيت ، وهو غير الأحوص عبد الله بن محمد الشاعر المشهور في الحجاز .

(٣) أنشده المعري بهذه الرواية أيضاً في رسالة الغفران . وفي المصادر جميعاً : « مصلحين عشيرة » . وفي شرح الأبيات الملغزة : « ولا ناعبا » . وفي تهذيب إصلاح المنطق : « ولا ناعبا إلا بشؤم » .

(٣)

ومن التي أولها[١]

﴿ أَمَرْدُودٌ لنا زَمَنُ ٱلْكَثِيبِ ﴾

﴿ بَلَوْنا حالَتَيْهِ وَما تُبالي
ضَرَبْتَ بِذي ٱلْفِقارِ أَوِ الرَّسُوبِ[٢] ﴾

المَعْنَى « أَضَرَبْتَ » ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ أَلِفِ الاسْتِفْهامِ وَقَدْ تَرَدَّدَ مِثْلُهُ في شِعْرِهِ كَثِيراً ، وبَعْضُ النّاسِ لا يَعُدُّهُ مِنَ الضَّرُوراتِ .

(١٠٧)

ومن التي أولها[٣]

---

(١) القصيدة (٨٧) من ديوانه ١:٢٦١ ، وأولها :

أَمَرْدُودٌ لَنا زَمَنُ الكَثِيبِ وغُرَّةُ ذلِكَ الرَّشَإِ الرَّبِيبِ

(٢) البيت (٢١) وفي الديوان : « فما نبالي » . وذو الفقار : سيف العاصي ابن منبه ، قُتِلَ يومَ بدر كافراً فصار سيفه إلى النبي ثم إلى علي وظل يتناقله الخلفاء حتى المُقْتَدِر . والرَّسُوب : اسم لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أيضاً أحد سيفي الحارث الغساني .

(٣) القطعة (١٠٧) من ديوانه ١ : ٣٠٣ ، وأولها :

﴿ خِل قَريبُ بَعيدُ في تَطلُّبِهِ ﴾

﴿ يَفْديكَ بِالنَّاسِ صَبٌّ لَوْ يَكُونُ لَهُ

أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَداكَ بِهِ[1] ﴾

« فَداكَ بِهِ » مَعَ « تَغَضُّبِهِ » مَكْرُوهٌ[2] ، وَقَدْ أَجازَ القُدَماءُ مِثْلَهُ ، وإِنَّما احْتَمَلُوهُ لأَنَّ الأَلِفَ التي في « فَداكَ » في كَلِمَةٍ مُنْفَصِلَةٍ // مِنَ الكَلِمَةِ التي فِيها الرَّوِيُّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (بِهِ) ، وَلَوْ كانَ الرَّوِيُّ في كَلِمَةٍ لا إِضْمارَ فِيها كانَ جَوازُهُ[3] أَسْهَلَ وأَكْثَرَ[4] ، كَما قالَ :

١١/ب

خِلٌّ قَريبٌ بَعيدٌ في تَطَلُّبِهِ والمَوْتُ أَسْهَلُ عِنْدي مِنْ تَغَضُّبِهِ

(١) البيت (٣) وهو آخر أبيات القطعة .

(٢) أراد أن في قوله « فَداكَ بِهِ » أَلِفَ تأسيس ، و « تغضبه » ليس فيها تأسيس ، وهو مكروه في رأيه .

(٣) أي جواز إهمال ألف التأسيس .

(٤) قال ابن رشيق : « وإذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى ، لم يعدوها تأسيساً لبعدها ، إلا أن يكون حرف الروي مع مضمر متصل أو منفصل فإن الشاعر بالخيار إن شاء جعل الألف تأسيساً ، وإن شاء لم يجعلها تأسيساً » . العمدة ١ : ١٦١ ، وانظر الإرشاد الشافي ٩٤ — ٩٥ ، والكافي ١٠٥ .

وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا   كَفَى بِكَفٍّ خَالِدٍ وأَطْعَمَا

وَلَوْ أَنَّ الكَلِمَةَ التي فِيهَا الرَّوِيُّ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، قَطَعَتِ[1] الوَصْلَةَ مِنَ الأَلِفِ التي قَبْلَهَا[2] ، أَشَدَّ مِنْ قَطْعِ الكَلِمَةِ التي هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ قَوْلِهِ « ما » في « طَالَ ما » ، ومِنْ ذلكَ قَوْلُ عَنْتَرَةَ[3] :

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا   والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمَ أَلْقَهُمَا دَمِي

---

(١) في الأصل ، وفي م : « تقطع » ، وأثبتها بالماضي لتستقيم العبارة ، انظر مغني اللبيب ١ : ٣٠١ .

(٢) أي تَزِيدُ البُعْدَ بين الألف وآخر القافية ، أكثرَ مما تفعل كلمة الروي إذا كانت على حرفين وَنقلَ الدمنهوري : « وذلك لأن بُعْدَ الألف عن آخر القافية قاضٍ بعدم التزامها . فإذا انضم إلى البُعْدِ الانفصالُ قَوِيَ المانع وضعف الموجب فلم تُجْعَل تأسيساً حينئذ ، وإنما جُعِلت تأسيساً إذا كان الروي في الكلمة الأخرى ضميراً أو بعضه لأن شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال » الإرشاد الشافي ٩٥ .

(٣) البيت في ديوانه ١٢٩ ، والإرشاد الشافي ٩٥ ، وعجزه في العمدة ١ : ١٦١ ، وهو من شواهدهم على عدم التأسيس في ألف « ألقهما » لأنها في كلمة والروي في كلمة أخرى لا إضمار فيها . وفي الديوان : « والناذرين إذا لَقِيتُهما » . وفي الإرشاد : « ولم ألقهما » .

(١٠٦)

كان في النسخة هذه الأبياتُ التي أولها[١] :

﴿ يا أُمَّتا أبصرني راكبٌ   يسيرُ في مُسْحَنْفِرٍ لاحبِ[٢] ﴾

والأبياتُ الثلاثةُ منها مذكورةٌ في أمالي قومٍ من العلماء المتقدمة[٣] ، ويجوزُ أن يكونَ غلطَ بها على أبي عبادةَ فنُسبت إليه ، أو ظنَّها بعضُ الناسِ من شعرِ العربِ فألحقَها بما يُحكى عنهم ، والبيتُ الثالثُ الثابتُ في هذه النسخةِ لا يُوجدُ في الحكايةِ المتقدمةِ .

---

(١) القطعة (١٠٦) من ديوانه ١ : ٣٠١ ، وقدّمَ لها بـ « قال ، وتروى لبعض الأعراب » .

(٢) المُسْحَنْفِرُ : الطريق المستوي . واللاحبُ : الواضح البيِّنُ .

(٣) قال التبريزي : « حكى الأصمعي وغيرُه أن جارية من العرب قالت لأمها :

يا أُمَّتا أبصرني راكبٌ   يسيرُ في مُسحنفرٍ لاحبِ
ما زلتُ أحثي التُّربَ في وجهِهِ   عمداً وأحمي حوزةَ الغائبِ

. . فردّت عليها أمُّها :

الحُصْنُ أدنى لو تأتَّيتِهِ   من حثيِكِ التُّربَ على الراكبِ

تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢٢٠ — ٢٢١ . وأورد الأبيات الميداني في مجمع الأمثال ١٤٣ ، قال :

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الجِنْسِ ، وَرُبَّمَا حُسِدَ بَعْضٌ فَنُسِبَ شِعْرُهُ إلى المُتَقَدِّمِينَ لِيُكَادَ بِذَلِكَ وَيُنْقَصَ مِنْ قَدْرِهِ ، وَحَكَى بَعْضُ الكُتَّابِ أَنَّهُ رَأَى كِتَاباً قَدِيماً قَدْ كُتِبَ عَلَى ظَهْرِهِ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ :

مَنِ الجَآذِرُ فِي زِيِّ الأَعَارِيبِ[1]

وَذَكَرَ خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ القَصِيدَةِ ، وَهَذَا كَذِبٌ قَبِيحٌ وافْتِرَاءٌ بَيِّنٌ ، وإِنَّمَا فَعَلَهُ مُفْرِطُ الحَسَدِ قَلِيلُ الخِبْرَةِ

« يا أُمَّتا أبصرني راكب في بلدٍ مستحقرٍ لاحب
فصرت أحثو الترب في وجهه عني وأنفي تهمة العائب
فقالت أمها :
الحصنُ أولى لو تأيَّيتِه من حثيك الترب على الراكب
فأرسلتها مثلاً ، و « تأيا » معناه تعمد ، وكذلك « تآيا » » على تفعل وتفاعل ، يضرب في ترك ما يشوبه ريبة ، وإن كان حسن الظاهر ، كما ورد في اللسان (أيا) : « الحصن أدنى لو تأيَّيتِه » .

(١) مطلع قصيدة للمتنبي في ديوانه ١ : ٢٨٨ ، وعجزه :

حُمْرَ الحُلَى والمَطَايا والجَلابيبِ

ومنها البيت المشهور :

أَزُورُهُمْ وَسَوادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

وثعلب توفي سنة (٢٩١ هـ) ، والمتنبي توفي سنة (٣٥٤ هـ) .

بمظانّ الصّوابِ ، غرضهُ انْ يُلبِسَ على الجهّالِ ، وقدْ رُوِيَتْ أبياتُ أبي عُبادةَ التي في صفةِ الذئبِ لبعضِ العربِ ، ويجبُ أنْ يكونَ ذلكَ كذباً مثلَ ما تقدّمَ في حديثِ البائيّةِ التي لأبي الطيّبِ ، وقدْ نسبُوا الأبياتَ التي لأبي الطيب في صفةِ الذئبِ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُنيسٍ صاحبِ النّبيِّ صلّى اللهُ عليْهِ وسلّمَ وهوَ منْ بني البُركِ بنِ أسدِ بنِ وَبْرةَ[1] ، ولا ريبَ أنَّ ذلكَ باطلٌ .

والروايةُ التي يرْويها أصحابُ اللّغةِ يجيئُونَ بالبيْتيْنِ الأوّليْنِ فيجعلُونَهُما منْ قوْلِ الجاريةِ ثمّ يقولُونَ ما أجابتْها أمُّها :

الحصْنُ أدْنى لوْ تأتّيْتِهِ

على أنّ هذهِ الأبياتَ بعيدةٌ منْ نمطِ أبي عُبادةَ ، وإنْ كانَ الشّاعرُ المغْزِرُ يجوزُ أنْ يأتيَ // بكلِّ فنٍّ منَ القوْلِ .

١٢/آ

(١١٠)

ومن التي أولها[2] :

---

(١) هو عبْدُ اللهِ بنُ أُنيسٍ الجهَني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الأنصار ، انظر الإصابة ٢ : ٢٧٨ ، الترجمة ٤٥٥٠ .

(٢) القصيدة (١١٠) من ديوانه ١ : ٣٠٧ ، وأولها :

ألمْ تعلَمي ياعلْوَ أنّي مُعذّبُ ... بحُبّكمُ والحَيْنُ للمرْءِ يُجلَبُ

﴿ أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَلْوَ أَنِّي مُعَذَّبُ ﴾

وَهِيَ تُرْوَى لابْنِ الأَحْنَفِ

﴿ وَمِنْ قَبْلُ ما جَرَّبْتُ أَنْباءَ جَمَّةً

ولا يَعْرِفُ الأَنْباءَ إلاَّ الْمُجَرِّبُ[1] ﴾

تَرَكَ صَرْفَ « أَنْباءَ » وَذَلِكَ رَدِيءٌ جِدّاً ، ولكِنَّهُ يَدْخُلُ فِيمَا تُرِكَ تَنْوِينُهُ لِلضَّرُورَةِ[2] ، وَلَعَلَّ قائِلَ هذا الشِعْرِ قاسَهُ علَى « أَشْياءَ » ، و « أَشْياءُ » شاذَّةٌ في بابِها ، وَوَزْنُها في الأَصْلِ عِنْدَ الخَلِيلِ « فَعْلاءُ » وعِنْدَ الأَخْفَشِ والفَرّاءِ « أَفْعِلاءُ »[3] وعِنْدَ الكِسائِيِّ « أَفْعال »[4] ، فَأَنْباءُ يُشْبِهُها مِنْ هذا الوَجْهِ .

وتُنْسَبُ القصيدةُ إلى العباس بن الأحنف ، وهي في ديوانه ٨ - ٩ ، وفيه : « ألم تعلمي يا فَوْزُ » .

(١) البيت (١٣) ، ورواية الديوان أيضاً : « أنباءَ جَمّةً » .

(٢) رأى الكوفيون أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، وأجمعوا على جواز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر . انظر الإنصاف ٢ : ٤٩٣ .

(٣) في الأصل : « فعلاء » وصوابه « أفعلاء » عن الإنصاف .

(٤) قال الأنباري : « ذهب الكوفيون إلى أن أشياء وزنه « أفعاء »

ولا رَيْبَ انَّ الشَّاعِرَ نَصَبَ « جَمَّةً » ولَوْ خَفَضَها وجَعَلَ المَعْنَى أَنْبَاءَ أُمُورٍ جَمَّةٍ ، تَخَلَّصَ مِنَ الضَّرُورَةِ .

﴿ ولَكِنَّني والخالِقِ ٱلْبارِئِ ٱلَّذي
يُزارُ لَهُ ٱلْبَيْتُ ٱلْعَتيقُ ٱلْمُحَجَّبُ(١) ﴾

﴿ لأَمْتَسِكَنْ بالْوُدِّ ما ذَرَّ شارِقٌ
وما ناحَ قُمْرِيٌّ وما لاحَ كَوْكَبُ(٢) ﴾

قائِلُ هذا الشِّعْرِ جاءَ بِهذا الكلامِ مُلْتَبِساً ، لأَنَّهُ بَدَأَ في أَوَّلِهِ بـ « لكِنَّ » ، ثُمَّ جاءَ بالقَسَمِ في قَوْلِهِ « لأَمْتَسِكَنْ » ، فإنْ جَعَلَ الكَلامَ مَحْمُولاً على اليَمينِ ، فقَدْ تَرَكَ « لكِنَّ » بِغَيْرِ خَبَرٍ إلاَّ أنْ يُضْمِرَهُ ، كانَ التَّقْديرَ : وَلكِنَّني أَقُولُ ، وإنْ جَعَلَ « لكِنَّ » بِخَبَرٍ ظاهِرٍ فخَبَرُها قَوْلُهُ لأَمتَسِكَنْ ، والـلاَّمُ لا تَدْخُلُ علَى خَبَرِ « لكِنَّ » إلاَّ في شَيْءٍ حَكاهُ الفَرَّاءُ وأَنْشَدَ :

والأصل أفعلاء ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه « أفعال » ، وذهب البصريون إلى أن وزنه « لفعاء » والأصل فعلاء » الإنصاف ٢ : ٨١٢ .

(١) البيتان (٢٤ — ٢٥) .

(٢) ذَرَّ : طَلَعَ . والشارقُ : الشمسُ حين تشرق .

وَلَكِنَّنِي مِنْ بَعْدِهَا لَكَمِيدُ(١)

وَمَجِيئُهُ بِالنُّونِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ القَسَمَ ، إلاَّ أنْ يَجْعَلَ النُّونَ داخِلَةً لِلضَّرُورَةِ إذا جَعَلَ قَوْلَهُ « لأَمْتَسِكُ » خَبَراً لِلَكِنَّ ، كَمَا دَخَلَتْ فِي قَوْلِهِ(٢) :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ   يَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

---

(١) الشطر في الإنصاف ١ : ٢٠٩ ، ومغني اللبيب ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٨٩ ، والخزانة ٤ : ٣٤٣ ، وقال ابن هشام : « ولا يُعْرَف له قائل ولا تتمة ولا نظير وهو محمول على زيادة اللام . . » المغني ٣٢٣ ، وأنشد ابن عقيل صدره :

يَلُومُونَنِي في حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي

ورواية البيت في الإنصاف : « وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَكَمِيدُ » ، وفي المصادر الأخرى : « مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ » . والبيت شاهدٌ لدخول اللام في خبر « لكنَّ » ، وقد أجاز الكوفيون دخولها ، واحتجوا بهذا البيت ومن ثم دار شاهداً في كتب اللغة ، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز ، وأجابوا عن هذا البيت بأنه شاذ لا يؤخذ به لقلته ، ولهذا لا يكاد يعرف له نظير في كلام العرب وأشعارها .

(٢) البيت في كتاب سيبويه ٢ : ١٥٣ ، وطبقات ابن سلام ٣٢ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩ ، والأغاني ١٤ : ٧٦ ، الخزانة ٤ : ٥٦٧ لجذيمة الأبرش ، وفي المقاصد النحوية ٣ : ٣٤٤ لجذيمة . وقال العيني : « وقيل هو لتأبط شراً » ، وفي شرح شواهد المغني ١ : ٣٩٣ لجذيمة وقال السيوطي : « وغلط ابن حزم فنسبه

والذي فعَلَهُ الشّاعِرُ في « لَكِنَّ » هاهُنا يُشْبِهُ ما فَعَلَهُ الأولُ في البَيْتِ الذي أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ[1] :

لتأبط شرا » ، وفي المفصل ٣٣١ لعمرو بن هند ، وفي شرح المفصل ٣ : ١٢٤١ لجذيمة وقال ابن يعيش : « وربما وقع في بعض النسخ لعمرو بن هند » ، وفي البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ٦٣ ، وهمع الهوامع ٣٨:٢ ، والعمدة ٢ : ٢١٢ ، دون نسبة . وذكر السيوطي في شرح شواهد المغني (١ : ٣٩٤) أن أبا الفرج الأصفهاني رواه بلفظ : « ترفعَ أثوابي شَمالاتُ » ، والذي في الأغاني (١٤ : ٧٦ بولاق) : « تَرْفَعَنْ ثَوبِي » كروايته في سائر المصادر .

وأَوْفَيْتُ : أَتَيْتُ ، والعَلَمُ : الجَبَل ، والشّمالاتُ : الرياحُ جَمْع شَمال ، وخَصَّها بالذِّكْرِ لأنها تكون شديدة . وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم ، والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدة النظر .

والبيت شاهد على إدخال النون ضرورة في « تَرْفَعَنْ » وهي في مقام الإثبات ، مع أنها لا تدخل إلا على المنفي ضرورة ، ووجه دخولها هنا أنه شَبَّهَ « ما » في « ربما » بـ « ما » النافية تشبيهاً لفظياً فصار « تَرْفَعَنْ » كأنه منفي وإن كان مُثبتاً ، وقيل : إنما تم ذلك لأن « رُبَّ » للتقليل ، والتقليل يضارع النفي ، كما قال الآخر :

قَليلٌ بها الأصواتُ إلاَّ بُغامُها

أي ليس بها صوت إلاَّ بُغامها .

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ٧٦ ، وكتاب سيبويه ١ : ١٥١ ، وأنشده سيبويه شاهداً لقوله « لأثأرا » بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها ألفا .

مَنْ يَكُ لم يَثْأَرْ بأعْراضِ قَوْمِهِ   فإنّي وربِّ الرّاقِصاتِ لأثْأَرا [١]

إنْ جُعِلَ قَوْلُهُ « لأثْأَرا » خبرَ إنَّ ، فقدْ اضْطُرَّ لِمَجيئِهِ بالنُّونِ ، وإنْ جُعِلَ الكلامُ مُعْتَمِداً على القَسَمِ ، فيَجِبُ أنْ يَكُونَ خَبَرُ إنَّ مَحْذوفاً كأنّهُ قالَ : فإنّي أقُولُ واللهِ لأثْأَرَنْ .

حَرفُ التّاء

(١٤١)

ومن التي أولها [٢] :

« أُحبِبْ إليَّ بِطَيْفِ سُعْدَى الآتي »

١٢/ب « ذاكي حريقٍ أُثْقِبَتْ شُهُباتُهُ   في الجوِّ مُصْعِدَةً ومَدُّ فُراتِ [٣] » //

في النسخةِ « شُهُباتُهُ » فإذا صحّتْ هذهِ الرّوايةُ فهيَ جَمْعُ شُهُبٍ ، وذلكَ جائزٌ وإنْ كانَ قليلاً في الاسْتِعمالِ ، وقدْ قالوا :

---

(١) الراقصات : أراد بها الإبل لأنها ترقص في مشيها ، وإنما أراد سيرها في الحج ، فذكرها تعظيما لها في تلك الحال .

(٢) القصيدة (١٤١) من ديوانه ١ : ٣٦٣ ، وأوّلها :

أَحْبِبْ إليَّ بطَيْفِ لُبْنَى الآتي   وطُروقِهِ في أعجب الأوقات

(٣) البيت (١٤) ، وفي الأصل : « أثقبت » وصوابه عن الديوان .

قُطُرٌ في جَمْعِ قِطارٍ مِنَ الإبِلِ ، ثُمَّ جَمَعُوهُ على قُطُرات[١] ،
وذلكَ أحَدُ القَوْلَيْنِ في قَوْلِ الشاعِرِ :

تَحِنُّ بِأَجْوازِ الفَلا قُطُراتُهُ   كَما حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ

والوَجْهُ الثاني أنْ يَكُونَ قُطُراتٌ جَمْعَ قُطُرٍ ، وقُطُرٌ
جَمْعُ قِطارٍ مِنَ المَطَرِ ، وقَدْ حُكِيَ في جَمْعِ شِهابٍ شُهْبانٌ
وشِهْبانٌ[٢] ، وفِعالٌ بأنه[٣] يُجْمَعُ على هذا النَّحْوِ والألِفُ
والنُّونُ أوْلَى بِهِ مِنَ الألِفِ والتَّاءِ .

واسْتَعْمَلَ في هذهِ القَصِيدَةِ « تاءات » يُوقَفُ عليها فَتَكُونُ
كَحالِها في الوَصْلِ مِثْلَ : عَرَفاتٍ والهَضَباتِ[٤] ، وجاءَ بِتاءٍ

---

(١) مثله في اللسان (قطر) .

(٢) في الأصل : « شُهُبانٌ وشِهَبانٌ » ، وأوردهما ابن دريد في النوادر بسكون الهاء : « شُهْبانٌ وشِهْبانٌ جمع شهاب » جمهرة اللغة ٣ : ٤٥٣ ، وقال الجوهري : « والجمع شُهُبٌ وشُهْبانٌ أيضاً عن الأخفش ، مثل حساب وحُسْبانٌ » الصحاح (شهب) ، ووردا بتسكين الهاء أيضاً في القاموس ، والتاج (شهب) .

(٣) كذا في الأصل وفي م ، وقد تكون « بابه أن » ، وقد يكون في العبارة نقص لأن فِعالاً لا يجمع على فُعْلان قِياساً ، إلا ما سمع بمجرد سماع مثل جدار وجدران .

(٤) في قوله (وهو البيتان ٢ — ٣) :

تَكُونُ في الوَقفِ هاءً مِثْلَ قَوْلِهِ

طَرفُ النَّباهَةِ رَيِّضُ المَسْعاةِ(١)

وَهذا جائِزٌ لا اخْتِلافَ فِيهِ(٢) ، ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ(٣) :

أَقُولُ إذْ جِئْنَ مُذَبَّحاتِ ما أَقْرَبَ المَوْتَ مِنَ الحَياةِ

وَقَدْ جاءَ بالتاءاتِ في هَـذِهِ القَصِيدَةِ على ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ : تاءٌ أَصْلِيَّةٌ مِثْلُ تاءِ الأَوْقاتِ . وتاءُ جَمْعٍ مِثْلُ تاءِ عَرَفاتٍ ، وتاءِ هَضَباتٍ ، والعَرَبُ مُجْمِعُونَ أَنْ(٤) يَقِفُوا بالتّاءِ على مِثْلِ هَذِهِ الحُروفِ إلاَّ أَنَّ الفَرّاءَ حَكَى أَنَّ قَوْماً مِنْ طَيِّئٍ يَقِفُونَ بالهاءِ فَيَقُولونَ في مِثْلِ مُسْلِماتٍ مُسْلِماه . وتاءٌ تَكُونُ

أَنّى اهْتَدَيْتَ لِمُحْرِمِينَ تَصَوَّبوا لِسُفوحِ مَكَّةَ مِنْ رُبى عَرَفاتِ
ذَكَّرْتَنا عَهْدَ الشَّآمِ وَعَيْشَنا بَيْنَ القِنانِ السودِ والهَضَباتِ

(١) البيت (٣١) وصدره :

وَمِنَ المعاشِرِ أَقدمونَ وَمُحْدَثُ

(٢) انظر العقد الفريد ٦ : ٣٢٦ .

(٣) البيتان في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٢ ، والعقد الفريد ٦ : ٣٢٦ ، والشعر والشعراء ٥٨٤ .

(٤) في الأصل ، وفي م : بأن » وصوابه بإسقاط الباء .

فِي الوَقْفِ هاءٌ وهْيَ قَوْلُهُ المَسْعاةِ ، وقَدْ حكَتِ الجماعَةُ أنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقِفُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ بالتَّاءِ إلاَّ أنَّ[١] الوُقوفَ بالهاءِ هُوَ الوَجْهُ .

وَقَوْلُهُ [٢] :

﴿ صَدَفْتُمْ بِطَلْحَةَ عَنْ حَقِّهِ وأَضْرَبْتُمُ عَنْ مُوالاتِهِ[٣] ﴾

﴿ وكَيْفَ يَسُوغُ لَكُمْ جَحْدُهُ وطَلْحَتُكُمْ بَعْضُ طَلْحاتِهِ[٤] ﴾

سَكَّنَ اللاَّمَ فِي طَلْحاتِهِ وإنَّما الوَجْهُ الحَرَكَةُ كما قالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ[٥] :

---

(١) في الأصل ، وفي م : لأنَّ وصوابه « إلاَّ أنَّ » .

(٢) البيتان وحيدان في ديوانه ١ : ٣٧٥ ، وبرقم (١٤٥) .

(٣) في الديوان : « عدَلْتُمْ بِطَلْحَةَ .. وَنَكَّبْتُمْ عن .. » .

(٤) في الديوان : وكيف يجوز لكم .. » .

(٥) البيت في ديوانه : ٢٠ ، والحيوان ١ : ٣٣٢ ، والمعارف : ٢٢٨ ، والإنصاف ١ : ٤١ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٩١ ، والمعرب : ١٩٨ ، والخزانة ٣ : ٣٩٢ - ٣٩٤ واللسان والتاج (نضر) و (طلح) ، وفي المعارف ، والمعرب ، واللسان ، والتاج : « رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً » . وطلحة الطلحات هو أحد الأجواد المشهورين في الإسلام ، واسمه طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ، وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق في الجود خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة ، وهم : طلحةُ الخير ، وطلحة الفيّاض ، وطلحة الجود ، وطلحة الدراهم ، وطلحة الندى ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان فتوفي فيها والياً . انظر خزانة البغدادي ٣:٣٩٢

نَضَّرَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

وَتَسْكِينُ مِثْلِ هَذا جائِزٌ بلا اخْتِلافٍ ، فَبَعْضُ الناسِ يَزْعُمُ أَنَّهُ ضَرُورَةٌ في الشِّعْرِ ومِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ جائِزٌ في الكَلامِ[1] ، وَمِنْ ذلكَ بَيْتٌ يُنْسَبُ إلى قَيْسِ ابنِ الخَطِيمِ[2] :

فَلا تَجْعَلُوا حَرْباتِكُمْ فِي صُدُورِكُمْ

كَمَا شُدَّ فِي عَرْضِ الرِّتاجِ المَسامِرُ

١٣/آ يُرِيدُ جَمْعَ حَرْبَةٍ // .

---

(١) الأصل في المفرد إذا كان اسماً ثلاثياً ، سالم العين ساكنها ، مؤنثاً ، سواء أختم بتاء أم لا ، أن يجوز في عين جمعه المؤنث الفتح والتسكين وإتباع العين للفاء ، إلا إن كانت الفاء مفتوحة فيتعين الاتباع . الخ ، وقال البغدادي : « واعلم أن فتح عين « فَعْلَة » الاسمي في الجمع واجب ، ويجوز تسكينه في الضرورة كما يأتي في بابه ، ومنه قول البحتري :

وَكَيْفَ يَسوغُ لَكُمْ جَحْدُهُ ... وَطَلْحَتُكُمْ بَعْضُ طَلْحاتِهِ

خلافاً لأبي العلاء المعري في شرحه ، فإنه زعم أنه غير ضرورة » الخزانة ٣ : ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وانظر الخزانة ٣ : ٤٢٣ .

(٢) البيت في ديوانه ١٤٦ وروايته :

فَلا تَجْعَلوا حَرْباتِكُمْ في نُحُورِكُمْ

كَمَا شَدَّ أَلْواحَ الرِّتاجِ المَسامِرُ

والرِّتاج : الباب العظيم .

(١٤٣)

ومن التي أولها[١] :

﴿ رَأَتْ وَخطَ شَيْبٍ في عِذارِي فَصَدَّتِ ﴾

﴿ شَكَرْتُ السَّحابَ الوُطْفَ حينَ تَصَوَّبَتْ
إلَيْهِ فَأَدَّتْ ماءَها حِينَ أَدَّتِ[٢] ﴾

أَدَّتِ الثَّانِيَةُ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحدُهُما أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَداءِ مِثْلَ الأَوَّلِ وَهذا أَشْبَهُ بِأَبِي عُبادَةَ ، والآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَدَّتِ الثانيةُ في مَعْنَى حَنَّتْ ، وَهذا أَجْوَدُ في نَقْدِ الشِّعْرِ ، يُقالُ : أَدَّتِ الإِبِلُ تَئِدُّ إذا اشْتَدَّ حَنِينُها[٣] ،

---

(١) القصيدة (١٤٣) من ديوانه ١ : ٣٦٩ ، وأولها :

رَأَتْ وَخطَ شَيْبٍ في عِذارِي فَصَدَّتِ
وَلَمْ تَتَنَظَّرْ بِي نَوىً قَدْ أَجَدَّتِ

(٢) البيت (٦) . وَالوُطْفُ : المُسْتَرْخِيَةُ لِكَثْرَةِ مائِها .

(٣) قال الأصمعي : « يُقال : أَدَّتِ الإبلُ تَئِدُّ أَدًّا ، مهموزة ، وهو حنين وصوت » الاشتقاق للأصمعي ٢٦ ، وقال ابن دريد : « وَأَدَّتِ الإبِلُ تَئِدُّ أَدًّا ، إذا حَنَّتْ إلى أَوْطانها » الجمهرة ١ : ١٦ ، وفي اللسان ، والتاج : ادَّتِ الإبِلُ تَؤُدُّ بالضم ، وَأَدَّهُ الأَمْرُ يَؤُدُّهُ وَيَئِدُّهُ إذا دهاه . انظر مادة (أدد) .

قالَ الراجزُ(١) :

تَكادُ في مَبْرَكِها تَسْتَوْهَلُ أَدٌّ وَهَدْرٌ وحَنِينٌ هَتْمَلُ

أَسِيتُ لأقْوامٍ مَلَكْتَ أُمورَهُمْ

وكانَتْ دَجَتْ أَيّامُهُمْ واسْوَأَدَّتِ(٢)

في الأصلِ « اسْوَأَدَّتِ » ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ الشّاعِرِ ، والعَرَبُ يُحْكَى عَنْهُمْ هَمْزُ مِثْلِ هَذِهِ الأَشْياءِ التي يَلْتَقِي فيها ساكِنانِ ، يَقُولونَ : احْمَأَرَّ في مَعْنَى احْمارَّ ، اسْوَأَدَّ في مَعْنَى اسْوادَّ ، قالَ كُثَيِّرٌ(٣) :

---

(١) البيت في الاشتقاق للأصمعي ٢٦ ، وقال : « أنشدني أبو مهدي » وروايته :

تَكادُ في مَجْهولَةٍ تَسْتَوْهِلُ أَدٌّ وَسَجْعٌ وَنَهِيمٌ هَتْمَلُ

وفي اللسان ، والتاج (أدد) بيت مشابه ربما كان رواية أخرى للبيت :

يَتْبَعُ أَرْضاً جِنُّها يُهَوِّلُ أَدٌّ وَسَجْعٌ وَنَهِيمٌ هَتْمَلُ

وَتَسْتَوْهِلُ : تَفْزَعُ : وَالهَتْمَلُ : الصوتُ الخَفِيُّ . والنَّهِيمُ : صوتٌ وزَجْرٌ .

(٢) البيت (٢٢) ، وفي الديوان : « فاسْوَأَدَّتِ » ، وذكر المحقق أن في حاشية المخطوطة : « وَاسْوَأَدَّتِ » .

(٣) البيت في ديوانه ٢ : ٩٧ ، واللسان (جَنَن) ، وروايته فيهما : « قَوْمُكَ مشْهَداً . احْمَأَرَّتْ بالعَبِيطِ » . والعَبِيطُ : الدم . وَالعَوامِلُ : مفردها عامل ، وهو من الرمح صَدْرُه دونَ السِّنان .

وأنتَ ابنَ ليلَى خيرُ قومِكَ مَشْهَدًا
إذا ما احمأرَّتْ بالأكُفِّ العوامِلُ

وقالَ الأسَديُّ :

حَشَّ الوَلائِدُ بالوَقُودِ جُنوبَها
حتَّى اسوأدَّ مِنَ الصِّلَى صَفَحاتُها[1]

والذينَ قالُوا ذلكَ هُمُ الذينَ همَزُوا الضَّأَلِّين والدَّأَبَّةَ[2] .

وفي الحاشيةِ « اسمأدَّتِ » ، وهُوَ في معنَى « ورِمَتْ » ، وإنَّما احتَمِلَ أنْ يقَعَ في هذا المَوْضِعِ ، لأنَّ الوَرَمَ يدُلُّ علَى الدَّاءِ ، و « اسوأدَّت » أوْلَى بِمَذْهَبِ أبي عُبادَةَ .

وهذِهِ القَصيدَةُ علَى مَذْهَبِ جُلِّ النَّاسِ رَوِيُّها « تاءٌ » ،

---

(١) حَشَّ النَّارَ : جَمَعَ إليها ما تفرَّقَ مِنَ الحَطَبِ ، وقيل : أوقَدَها . والصِّلَى : الوقود أو النار .

(٢) قال القرطبي : « وقرأ أيوب السختياني : ولا الضَّأَلِّينَ ، بهمزة غير ممدودة ، كأنه فر من التقاء الساكنين وهي لغة . حكى أبو زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : (فيَومَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إنْسٌ ولا جَأَنٌّ) . فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب : دَأَبَّةٌ وشَأَبَّةٌ » تفسيره ١ : ١٣١ ، وانظر اللسان ، والتاج (جنن) . والآية الثانية من سورة الرحمن ٥٥ : ٣٩ .

وَقَدْ لَزِمَ فيها ما لا يَلْزَمُ وَهُوَ الدَّالُ ، وفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ إنَّ الدَّالَ هِيَ الرَّوِيُّ ، وَهُوَ قَوْلٌ مَرْفُوضٌ .

(١٤٨)

ومن الأبيات التي أولها[1]

﴿ سَقْياً لِمَجْلِسِنا الَّذي آنَسْتَهُ   واهاً لِمَجْلِسِنا الَّذي أَوْحَشْتَهُ ﴾

لَوْ أَمْكَنَتْ واوُ العَطْفِ فِي أَوَّلِ نِصْفِهِ الثَّانِي لَكانَ أَمْكَنَ لِلْكَلامِ ، لأنَّهُمْ يُؤْثِرونَ أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مَعْطُوفَةً عَلَى الأولَى ، إلاَّ أنَّ تَرْكَ حَرْفٍ [في هذا الموضع][2] لا اخْتِلافَ فِي جَوازِهِ[3] ، وَيَدُلُّ عَلَى أنَّ دُخُولَهُ أَحْسَنُ قَوْلُ أبِي ذُؤَيْبٍ[4] :

---

(١) القطعة (١٤٨) من ديوانه ١ : ٣٧٩ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر تهذيب الإيضاح ١ : ٣٤٤ ، والتلخيص : ١٧٥ .

(٤) البيت مطلع قصيدة مشهورة له في رثاء أولاده ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٤٨ ، والمفضليات ٤٢١ ، ومقاييس اللغة ٢ : ٤٦٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٤٥٤ ، وشرح درة الغواص : ٩٨ ، والكشاف ٤ : ٤٤٢ ، وشروح السقط ٤ : ١٤٢٠ ، واللسان والتاج (منن) . ويروى : « وريبه » ، فمَنْ أنَّثَ حمل على المنية ، ومن ذَكَّرَ حمل على الموت .

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ   والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فَدُخُولُ الواوِ هاهُنا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ : الدَّهْرُ ، وإِنْ كانَ ذلِكَ جائِزاً ، ومِنْ ذلكَ قَوْلُ الآخَرِ :

إِنَّما أَهْلُكَ جِيرانٌ لَنا   إِنَّما نَحْنُ وَهُمْ شَيءٌ أَحَدْ

(١٥٦)

وقَولُهُ[١] :

١٣/ب ﴿سَأَرْحَلُ عَنْكَ مُعْتَصِماً بِيَأْسٍ   وأَقْنَعُ بِالَّذي لِي فِيهِ قُوتُ﴾ //

﴿وآمُلُ دَوْلَةَ الأَيَّامِ حَتَّى   تَجِيءُ بِما أُؤَمِّلُ أَوْ أَمُوتُ[٢]﴾

الأَجْوَدُ أَنْ تُرْفَعَ « تَجِيءُ » على مَذْهَبِ مَنْ رَفَعَ في قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[٣] :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُّ غُزاتُهُمْ

وحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ

---

(١) البيتان هما القطعة (١٥٦) من ديوانه ١ : ٣٨٧ .

(٢) لم تضبط « تجيء » في الديوان .

(٣) البيت في ديوانه : ١٨٦ ، وكتاب سيبويه ١ : ٤١٧ ، و ٢ : ٢٠٣ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤١٧ ، و ٢٠٣ ، والإبدال ٢ : ٢٩٣ ، وأسرار

وَعلَى قِراءَةِ مَنْ قَرأَ : (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ)[1] ، وَيَجُوزُ أَنْ تُنْصَبَ « تَجِيءَ » وَيُجْعَلَ قَوْلُهُ « أو أَمُوتُ » عَطْفاً عَلَى قَوْلِهِ « وآمُلُ » .

العربية ٢٦٧ ، ومقاييس اللغة ٥ : ٣٣٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١ : ١٥١ ، والمخصص ١٤ : ١٢١ ، وشرح درة الغواص : ٥٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٧٥ ، والمغني ١ : ١٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٧٤ ، وشروح السقط ١ : ٤٠ ، واللسان (غزا) و (مطا) ، والتاج (مطا) . وعجزه في المخصص ١٤ : ٦١ . وفي الكتاب ، والمخصص ، وشرح المفصل ، والمغني ، واللسان (غزا) : « سَرَيْتُ بهم » . وفي الديوان والكتاب ١ : ٤١٧ ، والمغني : « حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ » . وفي الكتاب ٢ : ٢٠٣ ، والإبدال ، والمخصص ، واللسان : « غَزِيُّهُمْ » . وفي أسرار العربية : « رِكابُهمْ » . وفي شروح السقط : « جِيادُهمْ » .

وقد أنشده سيبويه في الموضع الأول شاهداً على النصب بـ « حتى » الأولى ، والرفع في الثانية . وقال ابن هشام : « وقد دخلت (حتى) الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله : (سَرَيْتُ بهم حَتَّى تكلُّ . .) فيمن رواه برفع (تكل) ، والمعنى كَلَّتْ ، ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية . . وأما من نصب فهي (حتى) الجارَّة كما قدمنا ، ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف إلى (تكل) ، أي : إلى زمانِ كَلالِ مَطِيِّهِمْ » المغني ١ : ١٣٨ .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢١٤ ، وقال القرطبي : « وقرأ نافع (حتى يقولُ) بالرَّفع ، والباقون بالنصب » تفسيره ٢ : ٨٤٢ ، ومثله في التيسير : ٨٠ ، والنشر ٢ : ٢٢٧ ، انظر المغني ١ : ١٣٥ .

حرف الثاء

(١٦١)

ومن الأبيات التي أولها[١] :

﴿ طَالَ في هَذِهِ السَّوادات لبثي ﴾

﴿ مُعْمِلُ الفِكْرِ يَقْتُلُ الجِرْجِرائِيْ   يْ أَخِلاَّيَ بالعِراقِ وإرْثِي[٢] ﴾

إذا نُسِبَ إلى « جَرْجَرايا » جازَ فيها ثلاثةُ أوْجُهٍ على قياسِ ما وَضَعَهُ سيبويْهِ في « آيَةٍ » وبابِها ، فَتُحْذَفُ الألِفُ الآخِرَةُ في جَرْجَرايا ثُمَّ يقالُ : جَرْجَرائِيٌّ بالهَمْزِ ، وَهُوَ أجْوَدُ الوُجُوهِ عِنْدَهُ ثُمَّ جَرْجَراوِيٌّ بالواوِ ، ثُمَّ جَرْجَرايِيٌّ ، وكذلِكَ مَذْهَبُهُ في النَّسَبِ إلى آيَةٍ يَهْمِزُ ، ويجيءُ بالواوِ تارَةً وبالياءِ أُخْرَى[٣] .

---

(١) القصيدة (١٦١) من ديوانه ١ : ٣٩٥ . وأولها :

طـالَ في هـذه السَّوَادات لَبْثِي   وَاشْتِكَائي فيها غَرامي وَبَثّي

(٢) البيت (٢) .

(٣) ذكر سيبويه أنَّ النَّسَبَ إلى « آية » وبابها فيه ثلاثة وجوه : منها أن تترك الياء على حالها فيقال « آييّ » ، أو أن تُهْمَزَ تشبيهاً لها بالياء التي تبدل

حَرفُ الجيم

(١٦٢)

ومن التي أولها[١]

﴿ لَمْ يَبْقَ في تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجِ ﴾

﴿ سادُوا وسادَهُمُ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ بِخِلالِ أَبْلَخَ في الهَزاهِزِ أَبْلَجِ[٢] ﴾

أَبْلَخُ[٣] : مُتَكَبِّرٌ ، والكِبْرُ مِمَّا تُوصَفُ به الرُّؤَساءُ ،

همزة بعد ألف زائدة فيقال « آئي » ، وإنما همزوها استثقالاً لأن الألف تشبه بالياء فصارت الكلمة قبل الهمز قريباً مما يجتمع فيه أربع ياءات ، أو أن تبدل الهمزة واواً فيقال « آويّ » استثقالاً من الهمزة بين الياء والألف ، فأبدلوا مكانها حرفاً يقاربها في المد واللين ويفارقها في الموضع . انظر الكتاب ٢ : ٧٦ .

(١) القصيدة (١٦٢) من ديوانه ١ : ٣٩٩ ، وأولها :

لم يَبْقَ في تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجِ إما سَأَلْتَ مُعَرِّجٌ لِمُعَرِّجِ

(٢) البيت (١٤) ، وفي الأصل وفي م : « أبلج » بالجيم ولكن شرح أبي العلاء يدل على أنه تصحيف ، وأنه « أبلخ » بالخاء ، لأن الأبلخ هو المتكبر وعليه أنشد شاهداً بيتَ ضمرة . والأبلج : الأبيض الحسن الوجه . وفي الديوان « أبلخ » وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « أبلج » .

(٣) في الأصل وفي م : « أبلج » تصحيف وصوابه « أبلخ » بالخاء تبعاً لشرح أبي العلاء .

يُرِيدُونَ أَنَّه يَتَعَظَّمُ عَلَى أَعْدائِه ، فإذا نَفاهُ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فإنَّما يُرِيدُ التَّواضُعَ لِصَدِيقِهِ وَسائِلِهِ ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ :

ماوِيُّ بَلْ لَسْتُ بِرِعْدِيدَةٍ أَبْلَخَ وَجَّادٍ عَلَى المُعْدِمِ[١]

وقالَ قَوْمٌ : لا يُقالُ لِلْمَرْأَةِ بَلْخاءُ ، وإنَّما يُسْتَعْمَلُ هذا الرَّجُلِ خاصَّةً ، وقالَ قَوْمٌ : بَلْ يُقالُ لِلْمَرْأَةِ[٢] . ورُبَّما قالُوا : الأَبْلَخُ البَذِيءُ ، وهذا لا يَدْخُلُ في بَيْتِ أَبي عُبادَةَ لأَنَّهُ مَدْحٌ والبَذاءُ مَذْمُومٌ .

﴿ مِثْلُ المُذَرَّعِ جاءَ بَيْنَ عُمومَةٍ في غافِقٍ وخُؤُولَةٍ في الخَزْرَجِ[٣] ﴾

المُذَرَّعُ : الذي أُمُّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيهِ ، حَكَى ذلكَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ[٤] ، وغافِقٌ : مِنْ عَكٍّ وليسَ لِعَكٍّ شَرَفٌ غَيْرُها

---

(١) البيت في نوادر أبي زيد ٥٥ من قصيدة لضمرة بن ضمرة . والرِّعديدُ والرِّعديدةُ : الجبان ، والهاء للمبالغة . والوَجَّادُ : الكثير الغضب .

(٢) في اللسان ، والقاموس ، والتاج (بلخ) إنه يقال رجل أبلخ ، وامرأة بلخاء .

(٣) البيت (٤٠) .

(٤) في اللسان (ذرع) : « وإنَّما سمي مُذَرَّعاً تشبيهاً بالبغل لأن في ذراعيه رقمتين كرقمتي ذراع الحمار نزع بهما إلى الحمار في الشبه ، وأم البغل أكرم من أبيه » .

مِنَ العَـرَبِ ، والخَـزْرَجُ هُوَ أخُـو الأوْسِ وَهُمَا ابْنَـا حارِثَةَ وإليْهِمَا مَجْمَعُ نَسَبِ الأنْصـارِ وصارَ لَهُما في الإسْـلام شَرَفٌ عَظِيمٌ بالنُّصْرَةِ وَقَـدْ كانا في القَدِيمِ مِنْ عِلْيَةِ العَرَبِ .

(١٦٦)

ومن التي أولهـــا[1] :

١٤/آ

﴿ كُنْتُ إلى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتاجِ ﴾ //

﴿ أجْلَى لِهامٍ عَلَيْها بَيْضُها وطُلىً مِنْهُ وأفْرَى لأوْداجٍ وأوْداجِ[2] ﴾

إذا رُوِيَ « أجْلَى لِهامٍ » فالمَعْنَى أنَّـهُ يُظْهِرُ الرِّجالَ الذينَ عَلَى هامِهِمُ البَيْضُ ، وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ أخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلا القَوْمُ عَنْ مَنازِلِهِمْ ، أيْ يُزِيلَ الهَامَ عَنْ أماكِنِهِ ، وإذا رُوِيَ

---

(١) القصيدة (١٦٦) من ديوانه ١ : ٤١١ ، وأولها :
كُنْتُ إلى وَصْلِ سُعْدَى جِـدَّ مُحْتاجِ
لَوْ أنَّـهُ كَثَـبٌ للآمِـــلِ الرَّاجـي

(٢) البيت (١٢) ، وفي الديوان : « لأوْرادٍ وَأوْداجٍ » . والهـام : الرؤوس . والبَيْضُ : واحدتهـا بيضة ، وهي الخوذة . وَ الطُّلى : الأعناق . والأوْرادُ : جمع الوريد وهو عرق تحت الوَدَجِ ، وَالوَدَجُ : عِرْقٌ في العنق .

« أخلى » [فهو][1] مِنْ خَلَيْتُ الزَّرْعَ إذا حَصَدْتَهُ وَهُوَ رَطْبٌ .
وكانَ فِي الأَصلِ « لِأَوْداجٍ وأَوْداجٍ » وذلكَ كَمَا يُقالُ :
عَصَفَتِ الحَرْبُ بِرِجالٍ ورِجالٍ ، يُرادُ بهِ التَّكْثِيرُ والمُبالَغَةُ . وفي
الحاشِيَةِ « أَوْرادٍ » وذلِكَ إذا جُعِلَ جَمْعَ وَرِيدٍ يَفْتَقِرُ إلى سَماعٍ[2] ،
لأَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ أَحدِ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أنْ يَكُونَ جَمْعَ
وَرِيدٍ مِنْ وَرِيدِ العُنُقِ ، فَيَكُونَ مِثْلَ يَتِيمٍ وأَيْتامٍ وشَرِيفٍ
وأَشْرافٍ ، وجَمْعُ فَعِيلٍ علَى أَفْعالٍ قَلِيلٌ[3] . والآخَرُ أنْ
يَكُونَ جَمَعَ وَرِيداً عَلَى وُرُدٍ ثُمَّ جَمَعَهُ جَمْعاً ثانِياً[4] ، وَقَدْ
ذَهَبَ بَعْضُ أَصحابِ النَّحْوِ إلَى أَنَّ الجَمْعَ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَكْرَهَ
عليهِ الواحِدُ وإنْ لم يُسْمَعْ ، وكانَ سيبويهِ يُنْكِرُ أنْ يُقالَ
فِي جَمْعِ جُرْحٍ أَجْراحٌ[5] ، وَقَدْ حَكاهُ غَيْرُهُ وأَنْشَدَ أبو زَيْدٍ

---

(١) زيادة ليستقيم بها الكلام .
(٢) لأن جَمْعَه أَوْرِدَةٌ وورودٌ، انظر اللسان، والقاموس، والتاج (ورد).
(٣) ولم يشر إليه سيبويه ، انظر الكتاب ٢ : ١٩٣ .
(٤) لأن « فَعيلا » يمكن أن يُكَسَّرَ على « فُعُل » مثل : رغيفٍ ورُغُفٍ وَقليبٍ وَقُلُبٍ . وَ « فُعُلٌ » يُكَسَّر على « أفعال » مثل : « عُنق وأعناق وَطُنُب وأطناب » . انظر سيبويه ٢ : ١٩٣ و ٢ : ١٧٩ .
(٥) قال سيبويه : « وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان « فُعْلا » فإنه يُكَسَّرُ من أبنية أدنى العدد على « أفعال » وقد يجاوزون بـه بناء أدنى

لِعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيبِ[1] :

حَتَّى تَصَرَّعْنَ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ

مُخَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ

هَكَذَا يُرْوَى : مُخَرَّجَاتٌ بالخَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلظَّلِيمِ أَخْرَجُ ، أَيْ فِيهِ لَوْنَانِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ .

(١٦٥)

ومن التي أولها[2] :

العدد ، فيُكَسِّرونه على فُعول وفِعال ، وفُعُولٌ أكثر ، وذلك قولهم : جُنْدٌ وأَجْنادٌ وجُنودٌ ، وبُرْدٌ وأَبْرادٌ وبُرودٌ ، وبُرْجٌ وأَبْراجٌ وبُروجٌ ، وقالوا : جُرْحٌ وجُروحٌ ، ولم يقولوا أَجْراحٌ » الكتاب ٢ : ١٨٠ .

(١) قال الجوهري : « والاسم الجُرْحُ بالضم ، والجمعُ جُروحٌ ولم يقولوا أَجْراحٌ ، إلاَّ ما جاء في شِعر » الصحاح (جرح) ، ونقله ابن منظور ثم قال : « ووجدت في حواشي بعض نسخ الصحاح الموثوق بها : قال الشيخ ولم يسمِّه : عنى بذلك قوله :

وَلَّى وَصُرِّعْنَ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ به

مُضَرَّجَاتٍ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولِ

قال : وهو ضرورة من جهة السَّماع » اللسان (جرح) ، ومثله في التاج (جرح) ونَسَبَ البيت إلى عبدة بن الطبيب ، والبيت من قصيدة لعبدة بن الطبيب في المفضليات ١٤٠ ، وروايته : « في حيثُ . . مُضَرَّجاتٌ ومقتولُ » والقصيدة مرفوعة الروي .

(٢) القصيدة (١٦٥) من ديوانه ١ : ٤٠٨ ، وأولها برواية الديوان :

﴿ مُخَبِرَتِي بُرْقَـــةُ أَحْـراجِ ﴾

﴿ مـا مِنْهُمُ إلاّ مَرِيضُ الحَشَا   بِغَيْظِـهِ مُخْتَنِقٌ شَـاجِ[1] ﴾

أَرادَ شَجٍ فَبَنَى « فَعِـلاً » عَلَى فاعِلٍ ، ورُبَّمـا اسْتَعْمَلوا مِثْلَ هَذا فِي الشِّعْرِ الفَصِيحِ ، قالَ الشّاعِرُ[2] :

إذا أَنْتَ حارَبْتَ الرِّجالَ فَلا تَزَلْ

عَلَى حَـذَرٍ لا خَيْـرَ فِي غَيْرِ حاذِرِ

وقـالَ الفَرَزْدَقُ[3] :

أَلَـمْ خَبـالٌ مِنْ عُلَيَّـةَ بَعْدَمـا

رَجـا لِيَ قَوْمِي البُرْءَ مِنْ داءِ دانِفِ

أي دنف .

حرف الحاء

(١٨٢)

ومن التي أولهـا[4] :

مُخَبِرَتِي بُرْقَـــةُ أَحْـــواجِ   عَنْ ظُعُنٍ سارَتْ وَأَحْـداجِ

(١) البيت (١٣) .

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان في الأمالي ١ : ٢٤٩ ، وفي الأمالي : « إذا أَنْتَ حاربت » .

(٣) البيت في ديوانه ٥٣٢ ، وفي الديوان : « رَجا لي أَمْلي » .

(٤) القصيدة (١٨٢) من ديوانه ١ : ٤٥٠ ، وأولها :

﴿ لها مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فَتُوضَحِ ﴾

﴿ ولَوْ وَقَفَ الْمَغْرُورُ لاَلْتَبَسَتْ بِهِ
زَنابِيرُ سَرْعانِ الْخَمِيسِ الْمُجَنَّحِ[1] ﴾

يُقَالُ : سِرْعان وسَرْعان ، والأجْوَدُ سَرَعان بِفَتْحِ السِّينِ والرَّاءِ[2] ، قالَ ابنُ مَيَّادَةَ :

وَعطَّلْتُ قَوْسَ اللَّهْوِ عَنْ سَرَعانِها
وَعادَتْ سِهامِي كُلُّ أَفْوَقَ ناصِلِ[3]

لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخولِ فتوضِحُ مَتَى تَرَهُ عَيْنُ المُتَيَّمِ تَسْفَحُ

(١) البيت (١١) . وَسَرْعانُ النَّاسِ : أَوائِلُهُمْ . والخَميسُ : الجيشُ لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة ، وبذلك سمي المجنح .

(٢) كَأَنَّ أبا العلاء ذكر كل ما يقال في « سرعان » دون تحديد للمعنى ، وفي اللسان والتاج والقاموس « سَرَعان » و « سَرْعان » بمعنى أوائل الناس أو الخيل ، وسَرْعان ، بتثليث السين وسكون الراء في مثل قولهم : سَرْعان ما فعل كذا . والسَّرَعان : الوتر القوي كما في بيت ابن ميادة .

(٣) البيت في اللسان (سرع) دون نسبة ، وفي التاج (سرع) لابن ميادة . وفي اللسان : « من سرعانها . . سهامي بين أحنى وناصل » ، وفي التاج : « من سرعانها . بين رث ونابل » ، وسهمٌ أفوق : مكسور الفوق ،

وزَنابيرُ يَحتَمِلُ وَجهَيْنِ : أَحدُهُما أَنْ يَكُونَ مِنَ الزَّنابيرِ المَعْرُوفَةِ لأنَّها ذاتُ شَرٍّ ، والآخَرُ وَهُوَ الأَجْوَدُ // أَنْ يَكُونَ مِنْ قَولِهِمْ : غِلْمانٌ زَنابيرُ ، إذا كانُوا حِدادَ الأَنْفُسِ نَشاطاً . /ب

(١٨١)

ومن التي أولها[١] :

﴿ أَفي مُسْتَهِلّاتِ الدُّمُوعِ السَّوافِحِ ﴾

﴿ تَغَيَّبَ أَهْلُ النَّصْرِ عَنْهُ وأُحْضِرَتْ
سَفاهَةُ مَضْعُوفٍ وتَكْثِيرُ كاشِحِ[٢] ﴾

« مَضْعوفٌ » كَلِمَةٌ قَليلَةُ الاسْتعمالِ ، وإذا حُمِلَتْ عَلَى القِياسِ فإنَّما يُرادُ : رَجُلٌ فيهِ ضَعْفٌ[٣] ، ولا يُسْتَعْمَلُ ضُعِفَ

وهو طرف السهم حيث يقع الوتر . والناصل : المكسور النصل .

(١) القصيدة (١٨١) من ديوانه ١ : ٤٤٧ ، وأولها :

أَفي مُسْتَهِلّاتِ الدُّمُوعِ السَّوافِحِ   إذا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى في الجَوانِحِ

(٢) البيت (١٠) .

(٣) في اللسان (ضعف) : « رجل مضعوف : به ضَعْفَةٌ ، ابن الأعرابي : رجلٌ مضعوفٌ ومبهوتٌ ، إذا كان في عقله ضعف ، ابن بزرج : رجل مضعوف وضعوف وضعيف » . وفي التاج (ضعف) : « وهو مضعوف ، على غير قياس ، قال أبو عمرو : والقياس مُضْعَفٌ » .

فَهُوَ مَضْعُوفٌ ، وَهَذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَجْنُونٌ ، أَيْ بِهِ جُنونٌ . ولا يَقولونَ : جَنَّهُ اللهُ ، إِنَّمـا يَقُولونَ : أَجَنَّـهُ ، ولِهذا نَظائِرُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَكْزُوزٌ ، إذا أَصابَهُ الكُزازُ ، ومَقْرُورٌ ، إذا أَصابَهُ القُرُّ ، فإذا رُدَّ الفِعلُ إلى الفاعِلِ دَخَلَتِ الهَمْزَةُ فقِيلَ : أَقَرَّهُ اللهُ وأَكَزَّهُ ، ونَحْوُ ذلكَ ، فأَمّا قَوْلُ لَبِيدٍ[1] :

وعالَيْنَ مَضْعوفاً كَثِيراً سُمُوطُهُ ... جُماناً ومَرْجاناً يَشُكُّ المَفاصِلا[2]

فَهُوَ راجِعٌ إلى مِثْلِ حالِ الأَوَّلِ ، إلاَّ أَنَّ المَضْعُوفَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ مُرادٌ بِـهِ الكَثْرَةُ ، مِنْ قَوْلِهِـمْ : أَضْعَفْتُ الشيءَ وضاعَفْتُهُ ، إذا أَضَفْتَ إليهِ مِثْلَهُ أو أَكْثَرَ .

---

(١) البيت في ديوانه : ٢٤٣ ، والمخصص ١٤ : ١٧٧ ، واللسان ، والتاج (ضعف) . وفي اللسان : « أَضْعَفْتُ الشَّيءَ فهو مضعوفٌ ، والمضعوفُ : ما أُضْعِفَ مِنْ شيءٍ ، جاء على غير قياس ، قال لبيد : (البيت) ، قال ابن سيده : وإنَّما هو عندي على طَرح الزائد كأنهم جاؤوا به على ضعف » ومثله في التاج ، وانظر المخصص ١٤ : ١٧٦ – ١٧٧ و ١٤ : ٢٣١ .

(٢) في الديوان : « وَفوْداً سُموطُـهُ جُمانٌ وَمَرْجانٌ يُشَدُّ » ، وفي المخصص : « وَدُرًّا سُموطُهُ جُمانٌ ومُرْجانٌ يشد » ، وفي التاج : « وفرداً سُموطُه جُمانٌ وَمَرْجانٌ يَشُكُّ » ، وفي اللسان : وَدُرّاً سُموطُهُ جُمانٌ وَمَرْجانٌ يَشُكُّ » ، (ضعف) .

(١٩٥)

وقولـــه[١] :

﴿ سَمّاهُ سَعْداً ظَنَّ أَنْ يَحْيا بِـهِ ... عَمْري لَقَدْ أَلْفاهُ سَعْدَ الذّابِحِ ﴾

الأقيَسُ أَنْ يُقالَ فِي سَعْدِ الذّابِحِ : سَعْدٌ الذّابِحُ ، لأَنَّهُ وَصْفٌ لِسَعْدٍ ، وإِنَّما يُرادُ أَنَّ قُدّامَهُ نَجْماً هُوَ كالذّابِحِ لَهُ[٢]، والعامّةُ تَسْتَعْمِلُ هَــذِهِ الكَلِمَةَ كثيراً ، فَتَحْذِفُ التنوينَ في الكلامِ والشِّعْرِ ، كما قالُوا : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ[٣]) ، فحَذِفَ التَنْوِينُ في الكلامِ ، كما قالَ الراجزُ[٤] :

---

(١) ثاني بيتين ، هما القطعة (١٩٥) من ديوانه ١ : ٤٧٣ .

(٢) انظر كتاب الأنواء ٧٦ .

(٣) سورة الإخلاص ١١٢ : ١ – ٢ ، والقراءة المشهورة « أحَـدٌ » بالتنوين . وقال الطبري : « واختلفت القراءُ في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الامصار (أحدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ) بتنوين (أحـــدٌ) ، سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق ، فإنه رُوِيَ عنهما تَرْكُ التنوين (أحَدُ اللهُ) وكان من قرأ ذلك كذلك قـــال : نون الإعراب إذا استقبلَتْها الألف واللام أو ساكن من الحروف حُذِفَت أحياناً . . » تفسيره ٣٠ : ٣٤٤ ، وانظر تفسير القرطبي ١١ : ٧٣٣٤ .

(٤) الأبيات دون نسبة في نوادر أبي زيد ٩١ ، والإنصاف ٢ : ٦٦٥ ،

لَقَدْ أَكُونُ بالأمِيرِ بَرًّا(١) وبالقَنَاةِ مِدْعَساً مِكَرًّا

إذا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا(٢)

وإذا قِيلَ : سَعْدُ الذّابِحِ بالخَفْضِ ، فَهُوَ مِنَ البابِ الذي يُضافُ فيهِ المَوصُوفُ إلى صِفَتِهِ ، وَقَدْ مَضَى الكلامُ في شَيءٍ مِنْ ذلكَ ، والدَّليلُ على أنَّهُمْ يُريدونَ بالذّابِحِ الصِّفَةَ قَوْلُ الطِّرِمّاحِ(٣) :

مِنَ الأنجُمِ السَّعْدِ والذّابِحَهْ

ومعاني القرآن ، للفراء ١ : ٤٣١ و ٣ : ٣٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٨٣ ، والأولان في المخصص ٦ : ٨٩ ، والأضداد للأنباري : ٣١١ – ٣١٢ عن الفراء ، وشرح الأبيات الملغزة : ١٠ عن أبي زيد .

(١) في النوادر والإنصاف : « لَتَجِدَنّي بالأميرِ » .

(٢) أراد « غُطيفُ » فأسقط التنوين لسكونه وسكون السين ، وانظر شرح المفصل ١ : ٨١ ، وهمع الهوامع ١ : ٣٧ ، والشعر والشعراء ١ : ١٠١ ، والموشح : ١٤٤ .

(٣) البيت في ديوانه : ٧١ ، والأنواء : ٧٧ ، واللسان ، والتاج (قرح) ، وتمامه بروايتها :

ظَعائِنُ شِمْنَ قَرِيحَ الخَرِيفِ مِنَ الأنجُمِ الفُرْغِ والذّابِحَهْ

وفي الأنواء : « من الفُرغِ والأنجُمِ » ، وقريحُ الخريفِ : مطرُه أو السحابُ الذي يَنشَأُ فيه ، والفُرْغُ : أراد بها نُجومُ الفرغين ، وهي أربعة كواكب يقال لمجموعها الدلو .

(١٨٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ ما خِفْتُ جِدِّي في الصَّديقِ يَسُوءُهُ

ولكنْ كثيراً ما يُخافُ مُزاحي ﴾

جاءَ في هذهِ القصيدةِ « مَاؤُوفةٌ[2] » ، ويُحتَمَلُ أنْ يكونَ قالَها كذلكَ ، وإنَّما القياسُ « مَؤُوفةٌ[3] » ، لأنَّهُ يُقالُ : إيفَتِ الأشياءُ فهْيَ مَؤُوفةٌ[4] ، كما يُقالُ : إيلَتْ فهْيَ مَؤُولةٌ ،

---

(١) القصيدة (١٨٣) من ديوانه ١ : ٤٥٤ .

(٢) أراد أبو العلاء البيت (١١) ، وروايته في الديوان :

وَمِنْ أَبْرَحِ الأَشْجانِ إبْراحُ وَجْدِنا

على معْهَدٍ مأفونَةٍ وفِقاحِ

وذكر المحقق أنه لم ترد في نسخ الديوان التي عاد إليها لفظة « ماؤوفة » التي أشار إليها أبو العلاء في هذا البيت .

(٣) لأنه تحذف واو اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف ، فإن كانت عينه واواً تنقل حركتها إلى ما قبلها ، وندر إثبات واو مفعول فيما عينه واو فقالوا : ثوبٌ مَصْوون ، ومِسْكٌ مَدْووف وفَرَسٌ مَقْوودٌ ، وهو سماعيٌ لا يقاس عليه .

(٤) في اللسان (أوف) : « وطعام مَؤوفٌ : أصابته آفة ، وفي غير المحكم طعام مأووف » .

وَلَوْ جِيءَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ : مَأْوُوفَةٌ ، لَكَانَ جَائِزاً عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ، لأَنَّهُمْ قَدْ حَكَوْا : مِسْكٌ مَدْوُوفٌ وَثَوْبٌ مَصْوُونٌ ، وَاللَّفْظُ الذي اسْتَعْمَلَهُ أبو عُبَادَةَ يَتَخَرَّجُ عَلَى بَعْضِ الوُجُوهِ ، وذلكَ أَنْ تُهْمَزَ الكَلِمَةُ فَيُجَاءَ بِهَا عَلَى مَفْعُولَةٍ ثُمَّ تُخَفَّفُ الهَمْزَةُ التي بَعْدَ المِيمِ ثُمَّ تُهْمَزُ الواوُ // الأُولَى التي في مَاوُوفَةٍ لأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ ، والواوُ[1] إذا كانَتْ ضَمَّتُهَا لِغَيْرِ إعْرابٍ أو بناءٍ يَحُلُّ مَحَلَّ الإعْرابِ ، فَهَمْزُهَا جائِزٌ ، ولو قالَ « مَؤُوفَةٌ » عَلَى ما يُوجِبُهُ القِياسُ ، لَكَانَ سائِغاً في الوَزْنِ ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَ أبو عُبادَةَ مِثْلَ هَذا الزِّحافِ كَثِيراً وَهُوَ نَوعٌ مِنْهُ يُقالُ لَهُ القَبْضُ[2] . ١٥/آ

(١٧٦)

ومن التي أولها[3] :

« بَاتَ نَدِيماً لِيَ حَتَّى الصَّباحْ »

كانَتْ هَذِهِ القَصِيدَةُ مُطْلَقَةً فِي النُّسْخَةِ ، والصَّوابُ

---

(١) في الأصل ، وفي م : « والهمزة » ، وصوابه : « والواو » .

(٢) القبض حذف الخامس الساكن ، وبه تصبح مفاعيلن : مفاعلن .

(٣) القصيدة (١٧٦) من ديوانه ١ : ٤٣٥ ، وأولها :

بَاتَ نَدِيماً لِيَ حَتَّى الصَّباحْ أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكانِ الوِشاحْ

تَقْيِيدُهَا ، فأمَّا حَذْفُهُ اليَاءَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ « اطِّرَاحْ[١] » و « جَنَاحْ[٢] » ، وهُوَ يُرِيدُ : اطِّرَاحِي وجَنَاحِي ، فَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا فِي أَشْعَارِ العَرَبِ وَغَيْرِهَا[٣] ، ومِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ[٤] :

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤَادِي قَرِيحْ

يُرِيدُ نَصِيحِي ، وكَذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ[٥] :

وبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ

يُرِيدُ : وعَجَلِي ، وحَذْفُ اليَاءِ مِنَ « النَّوَاحِي[٦] » سَائِغٌ أَيْضاً ،

---

(١) في البيت (١٢) ، وهو قوله :

إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْواً وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ اطِّرَاحْ

(٢) البيت (١٧) ، وهو قوله :

إِنِّيَ مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ تَغَوَّلَتْ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحْ

(٣) في الأصل وفي م : « وغيرِهِمْ » ، وأثبتُّ « غَيْرِهَا » لأن المعنى يقتضي أن يكون الضمير للأشعار لا للعرب

(٤) البيت في ديوانه بشرح الأعلم ١٥٠ ، وفي الديوان : « بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤَادِي » .

(٥) البيت في ديوانه ١٧٤ ، وصدره :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ

(٦) في البيت (١٤) من القصيدة ، وهو :

يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ الهَوَى فِيكَ وعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ النَّوَاحْ

وَهُوَ كَقَوْلِ الآخَرِ[1] :

إنَّكَ لو ذُقْتَ الكُشَى بالأكْبادْ　　لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بالوَادْ

ولو اسْتُعْمِلَ مِثْلُ هذا في غَيْرِ القافِيَةِ ، لَكانَ عِنْدَ الكُوفِيِّ جائزاً مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، بَلْ يَجْعَلُهُ لُغَةً لِلعَرَبِ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَيَعُدُّهُ مِنَ الضَّرُوراتِ كما قالَ الشاعرُ[2] :

---

(١) البيتان في الحيوان ٦ : ١٠٠ ، ٣٥٣ ، وعيون الأخبار ٣ : ٢١١ ، ومقاييس اللغة ٥ : ١٨٣ ، والمخصص ١٦ : ١١٢ ، و ١٥ : ١٧٨ ، واللسان والتاج (كشي) . وفي الحيوان ، وعيون الأخبار ، واللسان : « وأنْتَ لوْ » ، وفي الحيوان : « يَسْعى بالواد » ، وفي المخصص ١٦ : ١١٢ ، والتاج : « لم ترسل الضبة أعداء الواد » . وأعداءُ الوادي : جوانبه لا واحد له . والكُشَى : جمع كُشْيَة : وهي أصل ذنبه أو شحم يكون في بطنه .

(٢) البيت في كتاب سيبويه ١ : ٨ ، و ٢ : ٢٩١ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٩ ، والخصائص ٢ : ٢٦٩ ، وشرح تصريف المازني ٢ : ٧٣ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل : ١٧٦ ، والإنصاف ٢ : ٥٤٥ ، ودرة الغواص : ٧٥ ، والموشح : ١٤٦ ، والإيضاح ٣ : ١٠٣ ، وشروح السقط ١ : ٢٦٠ و ٢٦١ و ٣ : ٩٨٢ ، وشرح شواهد المغني : ٥٩٨ ، وعجزه في المغني ١ : ٢٤٨ . وقال السيوطي : « هذا لمضرس بن ربعي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطثرية » . والبيت من شواهدهم لحذف الياء من « الأيد » ضرورة تبعاً لما ذهب إليه سيبويه . واليَعْمَلَةُ : الناقة القَوِيَّة على العمل . قال الأعلم : إنه أسرعَ القيامَ بسيفه ، وهو المُنْصُل ، في نوق فعقرهن للأضياف أو لأصحابه مع حاجته إليهن ، وذكر أنهُنَّ دوامي الأيدي إشارة إلى أنه في سفر فقد حَفِينَ لإدمان السير ودَمِيتْ أخفافهن فأُنعِلْنَ السَّرِيحَ وهي جلود أو خرق تشد على أخفافهن » .

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِيَ في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّريحا

يريدُ الأيْدِي .

(١٧٩)

ومن التي أولها[١] :

﴿ أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرى أَمْ ضَوْءُ مِصْباحِ ﴾

إنَّ الَّذينَ جَرَوْا كَيْ يَلْحَقُوهُ ثَنَوْا
عَنْهُ أَعِنَّـةَ طُلاَّعٍ وطُلاَّحِ[٢]

« طُلاَّحٌ » قليلةٌ في الاسْتِعْمالِ ، وَهْيَ جائِزَةٌ[٣] ، وإنَّما

---

(١) القصيدة (١٧٩) من ديوانه ١ : ٤٤٢ ، وأولها :

أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرى أَمْ ضَوْءُ مِصْباحِ
أَمِ ابْتِسامَتُها بالمَنْظَرِ الضَّاحِي

(٢) البيت (٢٠) .

(٣) لأن « فُعَّالاً » إنَّما يَطَّرِدُ في وصف على وزن « فاعِل » ، مثل : صائِمٌ وصُوَّامٌ وقارِئٌ وقُرَّاءٌ ، وتَنْدُرَ في وصف على وزن « فاعِلَة » ، مثل صُدَّادٍ في بيت القطامي :

أَبْصارُهُنَّ إلى الشُّبّانِ مائِلَةٌ وقَدْ أَراهُنَّ عنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

المُسْتَعْمَلُ : طالِحٌ وطُلَّحٌ[١] ، وطَلِيحٌ وطَلائِحُ[٢] ، وقالَ بعضُ أهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ ناقَةٌ طَلِيحٌ ولا يُقالُ ذلكَ لِلذَّكَرِ[٣] ، إلاَّ أنَّ « طُلَّحاً » قَدْ جاءَ في الشِّعْرِ الفَصِيحِ فَدَلَّ ذلكَ على طالِحٍ[٤] ، وإذا قِيلَ لِلنُّوقِ طُلَّحٌ ، فلا مِرْيَةَ أنْ يُقالَ لِلذُّكورِ طُلاَّحٌ إذا كانُوا مِمَّنْ يَعْقِلُ[٥] ، فإنْ جُعِلَ ظُلاَّعاً لِلإنْسِ ،

---

(١) في الأصل ، وفي م : « طَلْحٌ وطُلَّحٌ » ، وصوابه « طالِحٌ وطُلَّحٌ » .

(٢) طَلِحَ البَعيرُ يَطْلَحُ طَلْحاً : أعيا وكَلَّ .

(٣) ونقل ابن منظور : « وقال الليث : بَعيرٌ طَليحٌ وناقَةٌ طَليحٌ » اللسان (طلح) .

(٤) ونقل ابن منظور : « وإبِلٌ طُلَّحٌ وطَلائِحُ » وقال أيضاً : « وبَعيرٌ طَلْحٌ وطَليحٌ وطِلْحٌ وطالِحٌ ، الأخيرة عن ابن الأعرابي . وأنشد :

عَرَضْنا فقلْنا : إيهِ سِلْمٌ فسَلَّمَتْ

كما انْكَلَّ بالبَرْقِ الغَمامُ اللَّوائِحُ

وقالَتْ لنا أبْصارُهُنَّ تَفَرُّساً

فَتىً غيرُ زُمَّيْلٍ وأدْماهُ طالِحُ

. . وجَمْعُ طِلْحٍ أطْلاحٌ وطِلاحٌ ، وجَمْعُ طَليحٍ طَلائِحُ وطَلْحَى » اللسان (طلح) وانظر التاج (طلح) أيضاً .

(٥) يريد — كما يؤخذ من تمام كلامه — أن « فاعلا » لا يكسّر على « فعّال » إلا إذا كان وصفاً لعاقل ، فإذا وصف به مالا يعقل فبابه أن يكسّر على « فُعَّل » . وسيذكر نحو هذا في غير موضع مما يستقبل .

أيِ القَوْمُ مُقَصِّرونَ(١) ، فَهُوَ البابُ ، وإنْ جعلتَها لِمَا رُكِبَ فَهْيَ ضَرُورَةٌ ، لأنَّ فُعّالاً لا يُسْتَعْمَلُ لِمَا لا يَعْقِلُ في جَمْعِ « فاعِلٍ » ، فَيَقْبُحُ أنْ يُقالَ : جَمَلٌ بارِكٌ وجِمالٌ بُرّاكٌ ، ولكِنْ يُقالُ : بَوارِكُ وبُرَّكٌ ، وطُلاَّحٌ حالُهُ كَحالِ ظُلاَّعٍ ، وإنْ جُعِلَ لِلإنْسِ فَهُوَ عَلى المِنْهاجِ ، وإنْ أُريدَ بِهِ الرَّكائِبُ فالبابُ طَوالِحُ وطُلَّحٌ .

حرف الخاء

(٢٠٥)

ومن التي أولها(٢) :

﴿ لَنا صاحِبٌ ظالِمٌ ﴾

١٥/ب ﴿ جَمادٌ مِنَ الْبَرْدِ لَمْ يَنْحَلِلْ　　ونِيءٌ مِنَ الْبُلْدِ لَمْ يَنْطَبِخْ(٣) ﴾ //

---

(١) ظَلَعَ الرجلُ في مشيه : عَرَجَ .

(٢) القصيدة (٢٠٥) من ديوانه ١ : ٤٨٧ ، وأولها :

لَنا صاحِبٌ ظالِمٌ ما يَزالُ　　يُدَنِّسُنا بِالجَليسِ الوَسِخْ

(٣) البيت (١٢) . ولحم نِيءٌ : لم تمسه ناره ، هذا هو الأصل ، وقد يُترَكُ الهَمْزُ ويقلب ياء فيقال : نِيٌّ ، مُشَدَّداً .

البُلْدُ قليلٌ في الاستعمالِ الأوّلِ ، ولكنّهُ في القياسِ مُطّرِدٌ ، يُقالُ : بليدٌ بيّنُ البُلْدِ[١] ، كما يُقالُ : عظيمٌ بيّنُ العُظْمِ وقريبٌ بيّنُ القُرْبِ وهوَ كثيرٌ ، إلاّ أنّ المُستعمَلَ هوَ الذي يجبُ أنْ يُتّبعَ ، ولا بأسَ أنْ يقيسَ الشاعرُ في الضرورةِ ما قلّ على ما كثُرَ ، وقدْ رُوِيَ أنّ سيبويهِ عابَ على بشّارٍ قولَهُ[٢] :

عَلَى الغَزَلَى مِنّي السّلامُ فطالمَا
لَهَوْتُ بِها في ظِلّ مُخْضَرّةٍ زُهْرِ[٣]

---

(١) لم يرد مثل هذا في جمهرة اللغة ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وإنما قال ابن دريد : « ورَجُلٌ بليدٌ بيّنُ البَلادَةِ » الجمهرة ١ : ٢٤٧ . ولكن أبا العلاء يقيسه على « العُظْمِ » و « القُرْب » وهما معروفان ، وفي اللسان (عظم) : « واسْتَعْظَمَ : تعظّمَ وتكبّرَ ، والاسم العُظْمُ » .

(٢) البيت في ديوانه ٣ : ٢٧٧ ، ورسالة الغفران ٤٣٠ ، والموشح ٣٨٥ . وذكر أبو العلاء في رسالة الغفران الخبر نفسه عن سيبويه وأن بشاراً أجاب : « هذا مثل قولهم : البَشَكَى والجَمَزَى ونحو ذلك » ، وذكر المرزباني في الموشح أن الأخفش كان يطعن على بشار استعماله « الغَزَلى » في هذا البيت ، و « الوَجَلَى » في بيت قبله ، وكان يقول : « لم يُسْمَع من الوَجَلِ والغَزَلِ « فعَلَى » ، وإنما قاسها بشار ، وليس هذا مما يقاس ، إنما يعمل فيه بالسماع » .

(٣) في الديوان : « في ظِلّ مرؤومة » . والمرؤومة : المحبوبة ، من قولهم رئمت الناقةُ ولدها ، إذا عطفَتْ عليه ، وهي هنا صفة لمحذوف تقديره « نِسْوَة » بدليل اتباعه بالجمع في قوله « زُهْرٌ » جمع زَهْراء ، وهي البيضاء المشربة حمرة .

فأنكرَ سيبويهِ عليهِ هذا الحرفَ ، لأنَّه لم يُستعمَلْ ، فقالَ بشّارٌ : هذا مِثلُ الجمزَى والوكرَى[١] ، كأنَّه قاسَهُ على نظائرِهِ مِنْ « فعلَى » وهيَ كثيرةٌ .

ويجوزُ أنْ يكونَ « البُلْدُ » جمعَ بليدٍ ، أيْ هذا الرَّجلُ مِنْ قومٍ بُلَداءَ .

حرف الدّال

(٢٦٨)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ إذا عرَضتْ أحداجُ ليلَى فنادِها ﴾

﴿ متَى يتعمَّمْ بالسَّحابِ تُلثْ علَى
كَفِيٍّ لها يحْتازُ إرْثَ اسْوِدادِها[٣] ﴾

---

(١) الجمزَى ، والوكرَى ، والبشكَى : ضروبٌ من العدو فيها بعض السرعة .

(٢) القصيدة (٢٦٨) من ديوانه ٢ : ٦٧٤ ، وقالها يمدح المهتدي بالله ، وهو الخليفة الرابع عشر من خلفاء بني العباس ، وأولها :

إذا عرَضَتْ أحداجُ سلمَى فنادِها
سقتْكَ غوادي المُزْنِ صوبَ عِهادِها

وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « أحداجُ ليلَى » .

(٣) البيت (١٦) .

المَعْنَى أنَّ بَنِي العَبَّاسِ كانَ عِنْدَهُمْ بُرْدُ النَّبِيِّ وَعِمامَتُهُ ، وأصْحابُ الأخْبارِ يَرْوُونَ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كانَ يُسَمِّي عِمامَتَهُ « السَّحابَ »[1] وكذلِكَ رَوَوْا أسْماءً لِلآلَةِ التي كانَ يَسْتَعْمِلُها فَزَعَمُوا أنَّ مِقَصَّهُ كانَ يُسَمَّى « الجامِعَ »[2] وقَضِيباً كانَ لَهُ يَأْخُذُهُ في يَدِهِ « المَمْشُوق »[3] ، وكانَ لَهُ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ يُسَمَّى « السَّعَةَ »[4] فيمَا ذَكَرُوا ، ونَحْو هذهِ الأشْياء .

﴿ ولَلصُّوفُ أَوْلَى بالأَئِمَّةِ مِنْ سَبَا آلْ

حَرِيرِ وإنْ راقَتْ بِصِبْغِ جِسادِها[5] ﴾

الرُّواةُ يَزْعُمُونَ أنَّ « السَّبَا » في مَعْنَى السَّبائِبِ ، وَهِيَ جَمْعُ سَبِيبَةٍ أي شُقَّةٍ ، وكذلِكَ قالُوا في قَوْلِ عَلْقَمَةَ[6] :

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ راقِبُهُ   مُنَطَّقٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَفْدُومُ

---

(١) انظر زاد المعاد ١ : ٣٤ .

(٢) زاد المعاد ١ : ٣٤ .

(٣) زاد المعاد ١ : ٣٣ .

(٤) زاد المعاد ١ : ٣٣ .

(٥) البيت (٢٥) . والجِسادُ : الزَّعْفرانُ .

(٦) البيت في ديوانه ١٣١ ، والخصائص ١ : ٨٠ ، و ٢ : ٤٣٧ ، ورسالة الغفران : ١٤٥ ، وتهذيب الألفاظ : ٢٢٩ ، والعمدة ١ : ١٦٩ ، والمفضليات ٤٠٢ ، والكامل ٢ : ٦٩ ، وسمط اللآلي : ١٣ ، ونقد الشعر : ٢١٥ ، والبديع في نقد

وَهَـذا يُذْكَرُ في الشّواذّ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

طَرَقَ المَنَـا بِمُتَالِعٍ فأبـانِ(١)

يُريدُ المَنازِلَ ، وأكثرُ مِنْ هَـذا الحَذْفِ ما جَـاءَ فِي الحَديثِ : « كَفَى بالسَّيْفِ شَا(٢) » يُريدُ شاهِداً ، وَقَـدْ حُكِيَ ما هُوَ أَشَدُّ

الشعر : ١٧٩ ، واللسان والتاج (سبب) ، وعجزه في المحتسب ١ : ٨١ ، وفي الديوان ، والخصائص ، والمحتسب ، والعمدة وسمط اللآلي ، ونقد الشعر ، وتهذيب الألفاظ ، واللسان ، والتاج :

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ

وفي البديع أنشده برواية العبث ما عدا « مفدوم » . وفي رسالة الغفران أنشده المعري مع بيت آخر على هذا النحو :

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُجَلَّلٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَفْدومُ
أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ رَاقِبُـهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ مَفْغُومُ

(١) البيت في ديوانه : ١٣٨ ، وسمط اللآلي : ١٣ ، وتمامه برواية الديوان :

دَرَسَ المَنَـا بِمُتالِعٍ فَأَبَانِ وَتَقَـادَمَتْ بِالحُبْسِ فالسُّوبانِ

وَصَدْرُ البيتِ برواية الديوان في الخصائص ١ : ٨١ ، و ٢ : ٤٣٧ ، والمحتسب ١ : ٨٠ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢٣٦ ، والوساطة : ٤٥٠ ، والعمدة ١ : ١٦٩ ، ونقد الشعر : ٢١٥ ، والبديع في نقد الشعر : ١٧٨ ، واللسان (مني) .

(٢) الحديث بروايته هـذه في تفسير القرطبي ١ : ١٣٥ وقال : « معناه شافياً » ، وذكره ابن ماجـة في السنن : ٣٤ ، وابن حمزة الحسيني في البيان

مِنْ هَـذا مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « أَلاتَـا » ، يُرِيـدُونَ : أَلا تَذْهَبُ[١] ؟
فَيقُـولُ السَّامِـعُ : بَلَـى فَـا . واسْتَعْمَـلوا ذلِكَ فِـي المَنْظُـومِ
وأَنْشَدُوا قَوْلَ الرَّاجِزِ[٢] :

والتعريف ٢:١٣٩ : « كفى بالسيف شاهداً » ، وفي تمام الحديث ما يدل على أنه « شاهداً » بالدال من الشهادة ، كما قال أبو العلاء .

(١) نقل المرزباني عن الأصمعي قوله : « وكانَ رجلان من العرب أخوان ربما مكثا عامّة يومهما لا يتكلمان ، قـال : ثم يقول أحدهما : (ألاتا) ، يريد ألا تفعـل ، فيقول صاحبه : (بلى فا) يريد فافعل « الموشح : ١٥ ، وقال الجرجاني : «وقـد حكى الأصمعي أن أخوين من العرب مكثا متهاجرين زمانا وهما يحلان ويرتحلان معاً ، فإذا أراد أحدهمـا الرحيل قال : (ألا تا) ، فيجيبه الآخر : (ألا فا) . . » الوساطة : ٤٥٤ ، وانظر الخزانة ٤ : ٢٦٧ .

(٢) الأبيات في الخصائص ١ : ٢٩١ ، والوساطة : ٤٥٠ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ : ٢٦٧ ، واللسان (نتأ) و (قنف) و (فلي) ، دون نسبة ، وفي الموشح : ١٥ لحكيم بن مُعَيَّة التميمي .

واستشهد بها ابن جني في حديثه حول تعليق حرف العطف ضرورة ، فقال : « وهـذا كله شاذ . . ألا ترى أنه إذا حذف المعطوف لم يجز أن يبقى الحرف العاطفة قبله بحاله ، لأن حرف العطف لا يجوز تعليقه ، فإن قلت : فقد قـال : (الأبيات) ، فإنمـا جاز هـذا لضرورة الشعر ، ولأنه أيضاً قد أعاد الحرف في أول البيت الثاني فجاز تعليق الأول بعد أن دعمه بحرف الاطلاق وأعاده فعرف ما أراد بالأول » . وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٦٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٣٢٣ ، و ٤ : ٢٦٤ — ٢٦٧ .

قَدْ وَعَدَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو انْ تَا ... تَغْسِلَ رَأْمِي وَتُفَلِّيَنِي وا[١]

١٦/آ ... وتَمْسَحَ القَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَا[٢] //

* لِتَسْكُنَ ضَوْضَاءُ العَرِيشِ وتَنْتَهِي
فِلَسْطِينُ عَنْ عِصْيَانِهَا وعِنَادِها[٣] *

فِلَسْطِينُ إذا أُلْزِمَتِ اليَاءَ فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ والخَفْضِ ، جُعِلَتْ نُونُها بِمَنْزِلَةِ نُونِ مِسْكِين ، إلاَّ أنَّها لا تَنْصَرِفُ لأنها اسْمُ بَلْدَةٍ ، ومِنْهُمْ مَنْ يقولُ : فِلَسْطُونَ في الرَّفْعِ ، وفِلَسْطِينَ في النَّصْبِ والخَفْضِ[٤] ، ويَدُلُّه علَى قُوَّةِ هذا الوَجْهِ أنَّهُمْ قالوا في النَّسَبِ فِلَسْطِيّ[٥] ، قالَ الأعشَى[٦] :

---

(١) في الخصائص ، والوساطة ، وشرح شواهد الشافية ، والموشح : « تدهن رأمي » . واللسان (نتأ) : (تمسح رأمي) .

(٢) القَنْفاءُ : الكَمَرَة . وتنتا : أراد تَنْتَأَ ، ونَتَأَ : انْتَبَر وانتفخ .

(٣) البيت (٣٤) . وفي الديوان : « فِلَسْطون » . والعَرِيشُ : بلد بين مصر وفلسطين .

(٤) مثله في اللسان ، والتاج (فلسط) ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٧٤ .

(٥) لأنه بالواو والنون أو الياء والنون أشْبَهَ الجمْعَ ، والنسب إنما يكون للمفرد ، انظر كتاب سيبويه ٢ : ٨٨ .

(٦) البيت في ديوانه : ٨٣ ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٧٤ ، وروايته فيها : « على رَبِذات النَّيِّ حُمْشٍ » . والرَّبِذَةُ : الخفيفة . والنَّيُّ : الشحم .

تَخَالُهُ فَلَسْطِيًّا إذا ذُقْتَ طَعْمَهُ   عَلَى ثَنِيَّاتِ الظَّلْمِ حُمْشٍ لِثَاتُهَا

ولو حُمِلَ علَى اللُّغَةِ الأُخْرَى لَوَجَبَ أنْ يقَال « فِلَسْطِينِيٌّ » ، وهكذا سائِرُ الأسماء الجارِيةِ عَلَى هَذا النَّحْوِ مِثل : قِنَّسْرِينَ والأنْدَرِين ، ومِثْلُ قَوْلِهِمْ « فِلَسْطِيٌّ » قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إلى الأنْدَرِينَ « أنْدَرِيٌّ » ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1] :

أَقَبُّ كَكَرِّ الأنْدَرِيِّ خَمِيصُ

وَلَوْ حَمَلَهُ علَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الأنْدَرِينُ ، لَوَجَبَ أنْ يَقُولَ : أنْدَرِينِيٌّ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ذلِكَ ، لأنَّهُمْ مالُوا إلَى الأخَفِّ إذْ كانَ أقَلَّ مَؤُونَةً مِنْ غَيْرِهِ .

(٢٦٣)

ومن التي أولها[2] :

وحُمْش : لطيفة ليست غليظة اللحم . والظَّلْمُ : الثلج ، والظَّلْمُ : مَاءُ الأسنانِ وَبَرِيقُها .

(١) البيت في ديوانه : ١٠٧ ، وتمامه برواية الديوان :

وأصْدَرَها بادِي النَّوَاجِذِ قارِحٌ   أقَبُّ كَكَرِّ الأنْدَرِيِّ مَحِيصُ

وأما « خَميص » فهو في بيت سابق . وبادي النواجذ : فاتحُ الفم . والقارحُ : الذي بَلَغَ السنة الخامسة ، و كَرُّ الأندري : رَجْعُ الحبلِ الغليظِ . والمحيص : الشديد الخلق . والخميص : الضامر البطن .

(٢) القصيدة (٢٦٣) من ديوانه ٢ : ٦٥٨ ، وأولها :

* يُفَنِّدُونَ وهُمْ أَدْنَى إلى الفَنَدِ *

* فلَيْسَ تَنفَكُّ مِنْ شُكْرٍ ومِنْ أَمَلٍ
مُكَرَّرِينَ بيومٍ مِنْهُمُ وغَدِ[1] *

كانَ في النسخةِ « مُكَرَّرِينَ » على الجمعِ ، وَهُوَ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ للآمِلِينَ والشَّاكِرِينَ والأَجْوَدُ أَنْ يُقالَ مُكَرَّرَيْنِ على [التَّثْنِيَةِ][2] فَيُثَنَّى ويُذْهَبُ بهِ إلى الشُّكْرِ والأَمَلِ .

ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ « لَيْسَ » هاهُنا فيها ضَمِيرٌ وَهُوَ عِنْدَهُ كَقَوْلِهِمْ : « لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ[3] » والأَشْبَهُ بِمَذاهِبِ الشعراءِ أَنْ تَكُونَ « لَيْسَ » هاهُنا في مَعْنَى « ما »[4] ، ولا يَكُونُ فيها ضَمِيرٌ ، لأَنَّهُمْ إذا حَمَلُوا « ما » على « لَيْسَ » في بَعْضِ المَواضِعِ ،

يُفَنِّدونَ وهُمْ أَدْنَى إلى الفَنَدِ
ويُرْشِدونَ وما التَّعْذالُ مِنْ رَشَدِي

(١) البيت (١٢) . وفي الديوان : « فلست تنفك . . مكررين » .

(٢) زيادة ليستقيم الكلام .

(٣) انظر سيبويه ١ : ٧٣ .

(٤) في الأصل ، وفي م : « لا » ، وصوابها « ما » ، لأن الحديث بعد ذلك منصب عليها .

جازَ أنْ يَحْمِلُوا « لَيْسَ » عَلَيْها ، وكذلِكَ رَأْيُ سِيبَوَيْهِ في قَوْلِ الشاعِرِ[١] :

هِيَ الشِّفاءُ لِدائي إنْ ظَفِرْتُ بِها ... ولَيْسَ مِنْها شِفاءُ الدّاءِ مَبْذُولُ

عِنْدَهُ أنَّ في « لَيْسَ » ضَميراً[٢] ، وهذا يَبْعُدُ عَنْ[٣] مَذاهِبِ الشعراءِ لا سِيَّما أَصْحابُ الطَّبْعِ الذينَ يُعْرِبُونَ بالغَرِيزَةِ ، وإنَّما القِياسُ أنْ يَكُونُوا جَعَلُوا « لَيْسَ » في هذا المَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ « ما » فلَمْ يَحْتاجُوا إلى ضَميرٍ كَما قالُوا : لَيْسَ الطِّيبُ إلاَّ المِسْكُ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : ما الطِّيبُ إلاَّ المِسْكُ[٤] ، وكذلِكَ قَوْلُ الآخَرِ[٥] // : ١٦/ب

---

(١) البيت لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة في كتاب سيبويه ١ : ٣٦ ، ٧٣ ، والأبيات الملغزة : ٧٦ ، ٢٣٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٤ .

(٢) سيبويه ١ : ٧٣ ، وإليه ذهب الفارقي ، فقال : « وقال هشام أخو ذي الرمة : (البيت) ، توجيه إعرابه أنه رفع : « شِفاءُ الدّاءِ » بالابتداء ، و « مَبْذُول » خبرٌ عنه ، وهي جملة ، وأضمر في « ليس » ضمير الشأن والقصة ، وجعله اسمَها ، وفسره بالجملة ، وصارت خبراً عنه ، والتقدير : وليسَ الشأنُ والقصة شِفاءُ الداءِ مَبذولٌ منها » شرح الأبيات الملغزة : ٢٣٢ . وانظر أيضاً ما قاله الفارقي أيضاً : ٧٥ — ٧٦ .

(٣) في الأصل وفي م : « في » ، والصواب ما أثبته لتستقيم العبارة .

(٤) قارن بسيبويه ١ : ٢٨ — ٣٣ — ٣٥ — ٣٦ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه : ٢١٤ ، والمغني ٢ : ٦٧٥ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٤٦ ، والخزانة ٤ : ٥٧ .

قنافِذُ دَرَّاجُونَ حَوْلَ خِبائِهِمْ ... بِمَا كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا[١]

المُتَقَدِّمونَ يَرَوْنَ أنَّ في « كانَ » ضَميراً ، يَفِرُّونَ مِنْ أن يَليَ « كانَ » ما انْتَصَبَ بِغَيْرِها[٢] ، والأَشْبَهُ بِمَذاهِبِ العَرَبِ أنْ يكونَ « عَطِيَّةُ » مَرْفوعاً بـ « كانَ » و « إيَّاهُمْ » مَنْصُوباً بـ « عَوَّدَ » ، والذي يُكْرَهُ مِنَ التَّقْديمِ والتَّأْخيرِ في هذا البَيْتِ قَدْ جاءَ ما هُوَ أشَدُّ مِنْهُ مِمَّا يُلْبِسُ علَى السّامِعِ وهُوَ كَثيرٌ .

(٢٦٧)

ومن التي أولها[٣] :

---

(١) في الديوان : « دَرّامونَ حَوْلَ جِحاشِهِمْ » . وفي سائر المصادر : « هَدّاجُونَ حول بيوتِهِمْ » . ودَرّامُونَ : يمشونَ مشياً فيه سَعَةٌ وتقارُبُ خَطْوٍ .

(٢) قال ابن هشام : « إن « عطية » مبتدأ ، و « إياهم » مفعول « عَوَّد » ، والجملة خبر « كان » واسمها ضمير الشأن ، وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال : هربوا من محذور وهو أن يفصلوا بين « كان » واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ » المغني ٢ : ٦٧٥ ، وانظر مصادر البيت السابقة ، والإنصاف ١ : ٦٥ .

(٣) القصيدة (٢٦٧) من ديوانه ٢ : ٦٧٠ ، وأولها برواية الديوان :

أَجِرْني مِنَ الواشي الذي جارَ واعْتَدَى ... وغابِرِ شَوْقٍ غارَ بي ثُمَّ أنْجَدا

﴿ أَجِرْنِي مِنَ الْحُبِّ الذِي جارَ وَاعْتَدَى ﴾

﴿ ولِمْ لا يُرَى ثانِيكَ في السُّلْطَةِ الَّتي
خُصِصْتَ بها ثانِيكَ في الْجُودِ والنَّدَى[1] ﴾

« ثانيكَ » التي في النِّصْفِ الآخَرِ في مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَهُوَ الذي يُسَمَّى خَبَرَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وحَقِيقَتُهُ أنَّهُ المَفْعُولُ الثاني مِنْ « يُرَى » إنْ كانَتْ مِنْ رُؤْيَةِ العِلْمِ ، فإنْ كانَتْ مِنْ رُؤْيَةِ العَيْنِ جُعِلَتْ « ثانِيكَ » التي في عَجُزِ[2] البَيْتِ مَنْصُوبَةً على الحالِ ، وَهِيَ فِي الوَجْهَيْنِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الضَّرُورَةِ لأنَّهُ سَكَّنَ الياءَ في مَوْضِعِ فَتْحِها ، وإذا قِيسَ هذا البابُ عَلَى ما وَضَعَهُ المُتَقَدِّمُونَ فَقَوْلُهُمْ : ثاني اثْنَيْنِ ، لا يَجُوزُ أنْ يُنَوَّنَ ، كَمَا لا يَجُوزُ أنْ يُقالَ : ثالثٌ ثلاثةً[3] ، فأمَّا « ثانِيكَ »

---

(١) البيت (٢٤) .

(٢) في الأصل ، وفي م : « أوّل » والصواب ما أثبته لأنّ « ثانيكَ » التي في عجز البيت هي التي تعرب حالاً .

(٣) في اللسان (ثني) : وقولهم : هذا ثانِي اثْنَيْنِ ، أي هو أحَدُ اثنين ، وكذلك ثالثُ ثلاثةٍ ، مضاف إلى العشرة ، ولا يُنَوَّنُ ، فإن اختلفا فأنت بالخيار ، إن شئت أضفت وإن شئت نَوَّنْتَ ، وقلت : هذا ثاني واحدٍ وثانٍ واحداً ، المعنى هذا ثني واحداً ، وكذلك ثالثُ اثنين وثالثٌ اثنين . وانظر اللسان (ثلث) .

فَقَدْ يَجُوزُ أنْ يُحْمَلَ عَلى الانْفِصالِ لأنَّ المُضافَ إلَيْهِ مُخالِفٌ في اللَّفْظِ حالَ الاسْمِ الأوَّلِ ، وَقَوْلُ الطَّائِيِّ[1] :

ثانِيهِ فِي كَبِدِ السَّماءِ وَلَمْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ ثانٍ إذْ هُما في الغارِ[2]

لَيْسَ هُوَ عَلى مَذْهَبِ مَنْ قالَ ثانِ اثْنَيْنِ فَنَوَّنَ وَهُوَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، ولكِنَّهُ عَلى قَوْلِهِمْ : هَذا غُلامٌ لِزَيْدٍ ، يَجُوزُ إدْخالُ اللاَّمِ وإنْ كانَ الغُلامُ غَيْرَ عامِلٍ في زَيْدٍ ، كَما يُقال : هذا لِلسُّلْطانِ خادِمٌ[3] .

---

(١) البيت في ديوان أبي تمام ٢: ٢٠٧ ، وهو في هجاء بابك الخرمي ، وقبله :

ولقد شَفَى الأحْشاءَ من بُرحائِها أنْ صارَ بابَكُ جارَ ما زَيَّارِ

وما زَيَّار : قتله محمدُ بن إبراهيم .

(٢) نظَرَ أبو تمام إلى الآية الكريمة : (إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذْ أخْرَجَهُ الذينَ كفَروا ثانيَ اثنين إذْ هُمَا في الغار) التوبة ٩ : ٤٠ .

(٣) وبهذا حمَلَ أبو العلاء بيتَ أبي تمام على غير الضرورة ، وعلى نحو يختلف عما رآه فيه غيره ، قال التبريزي في شرح البَيت : « لاثنين ثانٍ : رديء عند البصريين ، لأنه جاء بالمنصوب في لفظ المخفوض ، وذلك عند الفراء لغة للعرب . وإن رويت « ثانيَ » بفتح الياء من غير تنوين فهو ضرورة أيضاً ، وإن أثبتَّ التنوين وألقَيْتَ عليه حركةَ الهمزة في « إذْ » وهو مذهب ورشٍ في القراءة فلا ضرورة فيه . والمعنى أن هذا الرجل ثانٍ لآخر وهما مذمومان ، واللذان كانا في الغار محمودان . ومن روى « ثالثاً » فأراد أن يخلص من الضرورة ، نوَّنَ ونقَلَ كسرةَ الهمزة من « إذْ » إلى « التنوين » ديوان أبي تمام ٢ : ٢٠٧ .

(٢٩٩)

ومن التي أولها[1]

﴿ لَعَمْرُ المَغانِي يَوْمَ صَحْراءِ أَرْبَدِ ﴾

﴿ فَكَيْفَ وذاكَ الرَّأْيُ لَمْ تَسْتَبِدْ بِهِ
مُشِيراً وذاكَ السَّيْفُ لَمْ يُتَقَلَّدِ[2] ﴾

كانَ بَعْضُ المُتَأَدِّبِينَ المُتَحَقِّقِينَ بالأَدَبِ يَذْهَبُونَ إلى أَنَّ أَبا عُبادَةَ أَرادَ : لَمْ تَسْتَبِدْ بِهِ فَخَفَّفَ ، وهذا لا يَجُوزُ إلَّا في القافِيَةِ المُقَيَّدَةِ ، كما قالَ ابنُ أبي رَبِيعَةَ[3] :

١٧/آ وٱسْتَبَدَّتْ مَرَّةً واحِدَةً   إنَّما العاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدْ //

إنْ صَحَّ أَنَّ البحتريَّ قالَهُ على هذا اللَّفْظِ فيَجُوزُ أَنْ

---

(١) القصيدة (٢٩٩) من ديوانه ٢ : ٧٧١ ، وأولها :

لَعَمْرُ المَغاني يَوْمَ صَحْراءِ أَرْبَدِ   لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْداً على ذي تَوَجُّدِ

(٢) البيت (٢٢) وفي الديوان : « لم يَسْتَنِدْ به مُشيرٌ » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « لم يَنْفَرِدْ به مُشيراً » .

(٣) البيت في ديوانه : ٣١٣ ، وكتاب الصناعتين : ٤٠٢ ، ونهاية الأرب ٧ : ١٠٩ .

يَكُونَ أَرادَ : لَمْ تَسْتَبِدْ بِهِ مِنَ الإبادَةِ ، فَهُوَ أَسْلَمُ مِنَ الضَّرُورَةِ ، وحُكِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ بِشْرٍ الآمِدِيِّ أَنَّهُ كانَ يَرْوِيهِ : لَمْ تَسْتَبِدُّ بِهْ ، بِسُكُونِ الهاءِ ، عَلَى مَذْهَبِ قَوْلِ الشّاعِرِ[1] :

فَبِتُّ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُخِيلُهُ ومِطْوايَ مُشْتاقانِ لَهْ أَرِقانِ[2]

---

(١) البيت في المحتسب ١ : ٢٤٤ ، ٣٢٣ ، والأغاني ١٩ : ١١١ ، وحماسة ابن الشجري : ١٧٠ ، والخزانة ٢ : ٢٦٠ ، ٤٠١ ، واللسان والتاج (مطو) ، وعجزه في المخصص ٣ : ٢٤٥ ، وقيل : هو لرجل من أزد السراة ، وأنشده الأصفهاني وابن الشجري والبغدادي ضمن قصيدة لِيَعْلَى الأحول ، وهو يَعْلَى ابن مسلم اليشكري الأزدي من شعراء الدولة الأموية ، واختلف في أخباره ، انظر ترجمته في الأغاني ١٩ : ١١١ — ١١٢ ، وحماسة ابن الشجري : ١٧٠ ، والخزانة ٢ : ٤٠٤ . وفي الخزانة أن القصيدة يقال : إنها لعمرو بن أبي عمارة الأزدي ، ويُقال : إنها لجواس بن حيان من أزد عمان . وقال ابن جني : « فأما الياء اللاحقة بعد الهاء في « هَذِ هِيِ سبيلي » ونحوه فزائدة ، لحقت بعد الهاء تشبيها لها بهاء الإضمار في نحو « مررت بهي » ، ووجه الشبه بينهما أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهمة لا يجوز تنكيره وإذا وَقَفْتَ قُلْتَ « هذه » فأسْكَنْتَ الهاء ، ومنهم من يدعها على سكونها في الوصل كما يسكنها عند الوقف عليها ، كما أن منهم من يسكن الهاء المضمرة إذا وَصَلَها فيقول « مَرَرْتُ بهِ أمسِ » وذكر أبو الحسن أنها لغة لأزد السراة » المحتسب ١ : ٢٤٤ .

(٢) ويروى : « فَظَلْتُ لدى البَيْتِ » ، ويروى : « أَشيمُهُ » . وأنشده الأصفهاني : « ومِطْوايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أرِقانِ » ، وأنشده ابن الشجري :

(٢٢١)

ومن التي أولها[1] :

﴿ دَعا عَبْرَتي تَجْري عَلَى الجَوْرِ والقَصْدِ ﴾

﴿ فَيا حائِلاً عَنْ ذٰلِكَ الإِسْمِ لا تَحُلْ

وإنْ جَهِدَ الأَعْداءُ عَنْ ذٰلِكَ العَهْدِ[2] ﴾

قَطَعَ أَلِفَ الوَصْلِ[3] ، وَقَدْ جاءَ بِمِثْلِ هٰذا كَثيراً ، ورُبَّما وُجِدَ في شِعْرِ الفُصَحاءِ ، وهُوَ قَليلٌ في أَشْعارِ الجاهِلِيَّةِ[4] ،

« وَنِضْوايَ مِنْ شَوْقٍ بِهِ أَرِقانِ » ، وبهاتين الروايتين لا شاهد فيه على تسكين الهاء .

(١) القصيدة (٢٢١) من ديوانه ١ : ٥٢٧ ، وأولها :

دَعَا عَبْرَتي تَجْري على الجَوْرِ والقَصْدِ
أَظُنُّ « نَسيماً » قارَفَ الهَجْرَ مِنْ بَعْدي

(٢) البيت (٦) .

(٣) في قوله : « الاسم » ، بِقَطْعِ الهمزة .

(٤) قال السيوطي : « ولا تثبت همزةُ الوصل غير مبدوء بها إلا في ضرورة ، كقوله : « إذا جاوَزَ الاثنين . . » ، وكثر قطعها في أوائل أنصاف الأبيات لأنها إذْ ذاك كأنها في ابتداء الكلام » همع الهوامع ٢ : ٢١١ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٦٥ ، وتسهيل الفوائد لابن مالك : ٥٧ ، وشرح المفصل ٩ : ١٩ ، ١٣٧ ، والموشح : ١٥٠ ، والخزانة ٤ : ٤٨٣ .

وَقَدْ رَوَوْا بَيْتَ قَيْسِ بنِ الخَطِيمِ[١] :

اذا جاوَزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فإنَّهُ ... بِنَشْرٍ وتَكْثيرِ الحَديثِ قَمِينُ[٢]

(٢٢٢)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ سِوايَ مُرَجِّي سَلْوَةٍ ومُرِيدُها ﴾

---

(١) البيت في ديوان قيس بن الخطيم : ١٠٥ ، والأمالي ٢ : ١٧٣ ، و ٢ : ١٩٨ ، وسمط اللآلي : ٧٢٩٦ ، والكامل ٢ : ٣١٣ ، وشرح الشافية ٢ : ١٦٥ ، وشرح المفصل ٩: ١٩ ، ١٣٧ ، وهمع الهوامع ٢:٢١١ ، والخزانة ، واللسان والتاج (نثث) و (قمن) و (ثني) . والبيت في شرح الشافية ، وهمع الهوامع دون نسبة ، وانفرد المبرد في الكامل بروايته لجميل بن معمر العذري ، وفي سائر المصادر نُسِبَ إلى قيس بن الخطيم وهو الصواب .

(٢) في الكامل : « بِبَثٍّ وإفشاءٍ » . وفي شرح المفصل : « بِنَشْرٍ وإفشاء » ، وفي همع الهوامع « بِبَثٍّ وتَكْثيرٍ » ، وفي اللسان والتاج : « بِنَثٍّ وتكثير الوشاة » ، وفي سائر المصادر : « بِنَثٍّ وتكثير الحديث » . والنَّثُّ : تكثيرُ الحديث ، وقيل : هو نشر الحديث الذي كَتْمُهُ أحَقُّ من نَشْرِهِ . والقَمِينُ : الجدير والحَرِيُّ . وقال البكري : « رواه غير واحد : إذا جاوز الخِلَّيْنِ ، فيسلم من الضرورة في قطع ألف الوصل » سمط اللآلي : ٧٩٦ .

(٣) القصيدة (٢٢٢) من ديوانه ١ : ٥٣١ ، وأولها :

سِوايَ مُرَجِّي سَلْوَةٍ أو مُرِيدُها ... إذا واقِداتُ الحُبِّ حُبَّ خُمُودُها

﴿ وَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ الْتَقَتْ
مُساوِيَةً شاةُ البِلادِ وَسِيدُها[١] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « مُساوِيةً » ولَهُ مَعْنًى ، والأَشْبَهُ أنْ يَكُونَ « مُشارِبَةً » ، لِأَنَّ الأَخْبارَ التي تُنْقَلُ عَنِ[٢] الزَّمانِ الَّذي تَصْلُحُ فيه شُؤُونُ [النَّاسِ][٣] ، يُقالُ فيها : إنَّ المُوادَعَةَ تَقَعُ حتَّى يَشْرَبَ الذِّئْبُ والشَّاةُ مِنْ حَوْضٍ واحِدٍ ، ولِذلكَ قالَ القائِلُ[٤] :

تَلْقَى الأَمانَ على حِياضِ مُحَمَّدٍ ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ[٥]

---

(١) البيت (١٨) ، وفي الديوان : « مُسالِمةً » . وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « مُساوِيةً » .

(٢) في الأصل وفي م : « في » . وأثبت « عن » ليستقيم الكلام .

(٣) زيادة اقتضاها السياق ، والعبارة فيها بعض الاضطراب ، وربما كان فيها سقط .

(٤) البيت للكميت يمدح محمد بن سليمان بن علي العبّاسي الهاشمي ، وهو في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٩٥ ، واللسان والتاج (خرف) و (ثول) و (رأس) ، ويروى بعده :

لا ذِي تَخافُ ، ولا لِذلكَ جُرْأَةٌ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ ما استقامَ الرَّيِّسُ

(٥) الثَّول : استرخاء في أعضاء الشاة ، وقيل : هو كالجنون يصيب الشاة . والثولاء : النعجة ، والمخرفة لها خروف يتبعها أو التي ولدت في الخريف . ضرب ذلك مثلاً لعدله وإنصافه حتى إنه ليشرب الذئب والشاة من ماء واحد .

وقولُه «التقتْ» أنثَ لتأنيثِ الشاةِ، وإنْ كانَ السيدُ مُذكراً، لأنهُمْ يَحْمِلونَ الفعلَ على ما دنا إليهِ، فيقولونَ: نامتْ[1] أختُكَ وأخوكَ، فيختارونَ التأنيثَ، فإذا قالوا: قامَ أخوكَ وأختُكَ [جعلوهُ][2] بالتذكيرِ، وقولُهم: قامتْ أختُكَ، يدلُّ على أنَّ الاسمَ المعطوفَ يرتفعُ بفعلٍ غيرِ الفعلِ الأولِ، وإذا كانَ الاسمانِ مرفوعيْنِ بفعلٍ واحدٍ وجبَ أنْ يجيءَ الفعلُ خالياً من علامةِ التأنيثِ، إذْ كانَ المذكرُ والمؤنثُ إذا اجتمعا فالغلبةُ للتذكيرِ.

(٢١٢)

ومن التي أولُها[3]:

﴿ غَلَسَ الشَّيْبُ أَمْ تَعَجَّلَ وَفْدُهُ ﴾

﴿ وَالخُدُودِ الحِسانِ يَبْهَى عَلَيْها جُلَّنارُ الرَّبيعِ طَلْقاً وَوَرْدُهْ[4] ﴾

---

(١) لعله «قامت» كما جاء فيما بعد.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، لأن في العبارة سقطاً ذهب بجواب «إذا».

(٣) القصيدة (٢١٢) من ديوانه ١ : ٥٠٩، وأولها برواية الديوان:

غَلَسَ الشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهْ وَاسْتَعارَ الشَّبابَ مَنْ لا يَرُدُّهْ

(٤) البيت (٦).

« جُلَّنار » مِنْ أطْرَفِ كَلامِ العامَّةِ ، وَلَيْسَ هو اسماً مَوْجوداً

١٧/ب في الكلامِ القَديمِ ، ويجِبُ أنْ // [يكونَ[١]] المُرادُ بِهِ « جُلُّ نارٍ » أيْ ما عَظُمَ مِنَ الجَمْرِ ، ثُمَّ كَثُرَ في كَلامِ العامَّةِ حتّى جَعَلوهُ كالاسْمِ الواحِدِ ، وَأجْرَوْهُ مُجْرَى الأسْماءِ العَرَبيَّةِ غَيْرِ المُرَكَّبَةِ ، والشُّعَراءُ المُوَلَّدونَ يُعْرِبونَ الرّاءَ ، فَيَقولونَ : كأنَّهُ جُلَّنارٌ وَرَأيْتُ جُلَّناراً ، وَلَوْ أضافوهُ وَقالوا[٢] : جُلُّ نارٍ ، لَكانَ أقْيَسَ ، وَلَوْ أنَّهُمْ جَعَلوهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ ، لَوَجَبَ أنْ يَقولوا هذا جُلَّنارُ وَرَأيْتُ جُلَّنارَ وَمَرَرْتُ بِجُلَّنارَ ، فَلا يَصْرِفونَ ، وَلَمْ يَأْخُذوا بِهِ في هَذا المِنْهاجِ ، بَلْ أدْخَلوا عَلَيْهِ الألِفَ واللّامَ ، فقالوا : الجُلَّنارُ ، وَاجْتَرَأوا عَلى تَوْحيدِهِ ، فقالوا : جُلَّنارَةٌ ، فَأجْرَوْهُ مُجْرَى تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ ، وَقالَ بَعْضُ المُحْدَثينَ[٣] :

غَدَتْ في لِباسٍ لَها أخْضَرٍ ... كَما تَلْبَسُ الوَرَقَ الجُلَّنارَهْ

وَلا أعْلَمُ هَذا الاسْمَ جاءَ في شِعْرٍ فَصيحٍ ، وَإنَّما هُوَ لَفْظٌ مُحْدَثٌ ، وَكأنَّهُ في الأصْلِ جاءَ عَلى مَعْنى التَّشْبيهِ ،

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) في الأصل وفي م : « قالوا » وأضَفْتُ الواوَ ليستقيم الكلام .

(٣) البيت في التاج (جلنر) لبعض المحدثين أيضاً ، وفي الأصل وفي م : « عدت » وصوابها عن التاج .

شَبَّهوا حُمْرَتَهُ بِحُمْرَةِ الجَمْرِ ، وَهُوَ جُلُّ النَّارِ ثم تَصَرَّفوا في نَقْلِهِ وتَغْيِيرِهِ[1] .

وَقالوا في تَسْمِيَةِ الطَّعامِ الفارِسيِّ : نِيْرباج[2] ، وَزَعَموا أَنَّ نير بالفارسية « رُمَّانٌ » ، وَفارِسُ تَنْطِقُ بالياءِ كَأَنَّها أَلِفٌ[3] ، وبالأَلِفِ كأَنَّها ياءٌ[4] فَيَجوزُ أَنْ يكونَ « نارٌ » في « جُلُّ نارٍ » من هذا النَّحْوِ ، وكأَنَّهُمْ أَرادوا « جُلَّ الرُّمانِ » ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « جُلْ » بِلِسانِهِمْ في غَيْرِ هذا المَعْنى[5] ، عَلَى أَنَّ لُغَتَهُمْ

---

(١) هذه الفقرة نقلها حرفياً صاحب التاج عن ابن الأنباري ، ثم قال : « قال شيخنا : هذا الكلام مبناه على الحدس والتخمين والحكم بغير يقين ، إذ لا قائل ببقاء الجل على معناه العربي فيه ، ولا أن الجل هو حمرة الجمر ولا أنه هو الجمر ، وكذلك قوله إنه كلام محدث ، بل الجلنار كله لفظ فارسي . . والمراد من جل نار : زهر الرمان ليس إلا » ، التاج (جلنر) .

(٢) لم أقف عليها في المعجم الفارسي « برهان قاطع » ، ولم ترد في معاجم العربية ، واجتهدت في ضبطها بكسر النون وسكون الياء حملاً على نظائرها في الفارسية .

(٣) ولذلك وردت « أنار » بمعنى الرمان في المعجم الفارسي « برهان قاطع » ص : ١١٤ .

(٤) في الاصل ، وفي م : « والألف كأنها بالياء » ، وصواب العبارة ما أثبتُّه .

(٥) في القاموس : « الجلنار بضم الجيم وفتح اللاّم المشددة : زهر الرمان ،

اخْتَلَطَتْ بالعَرَبِيَّةِ ، وَصارَتْ فيها حُروفٌ كَثيرةٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ وَهُمْ يُسَمّونَ الفارِسِيَّةَ الخالِصَةَ الفَهْلَوِيَّةَ ، والّذينَ يَتَكَلَّمُونَ بِها اليومَ قَليلٌ ، تَفْتَقِرُ إلَيْهِم المُلوكُ في تَفْسيرِ سِيَرِ المُتَقَدِّمينَ .

(٢٤٠)

ومن التي أولها[1] :

﴿ بِتُّ أُبْدِي وَجْداً وأُكْتُمُ وَجْدا ﴾

﴿سَكَنٌ لي إذا نَأى ناهَ لَيّـا ... نًا ومَنْعاً فازْدادَ بالبُعْدِ بُعْدا[2]﴾

معرب كلنار » ، وفي التاج : « هو فارسي معناه زهر الرمان ، وهو معرب كلنار ، بضم الكاف الممزوجة بالقاف والسكون » انظر مادة (جلنر) . ومثله في المعجم الفارسي « برهان قاطع » ص ١٠٠١ ، ولم يذكر الجلنار في المعرب للجواليقي ، وذكر الجُلُّ ، وقال : « الجُلُّ : الورد ، فارسي معرب » المعرب : ١١٥ .

(١) القصيدة (٢٤٠) من ديوانه ١ : ٥٦٩ ، وأولها :

بِتُّ أُبْدِي وَجْداً وأُكْتُمُ وَجْدا ... لِخَيـالٍ مِنَ البَخيلَةِ يُهْدَى

(٢) البيت (٨) ، وروايته في الديوان :

سَكَنٌ لي إذا دَنا ازدادَ لَيّـا ... نًا وبُعْداً فازْدَدْتُ بالقُرْبِ بُعْدا

وَذَكَرَ المحقق أن روايته في بعض النسخ :

سَكَنٌ لي إذا دَنـا ناهَ لَيّـا ... نًا ومَنْعاً فازْدادَ بالقُرْبِ بُعْدا

قَالَ « نَأَى » فَاسْتَعْمَلَهُ غَيْرَ مَقْلُوبٍ ، ثُمَّ قَالَ « نَاءَ » فَاسْتَعْمَلَهُ مَقْلُوباً[١] ، فوزن « نَأَى » فَعَلَ ، وَوَزْنُ « نَاءَ » فِي الحَقِيقَةِ فَلَعَ ، لأنَّ اليَاءَ فِي نَأَى جُعِلَتْ بَعْدَ النونِ فاعْتَلَّتْ كَمَا اعْتَلَّتْ أَلِفُ « بَاعَ » ، وهَذا داخِلٌ في نَوْعِ مَجِيءِ الشُّعَراءِ باللُّغَتَيْنِ في البَيْتِ الواحِدِ ، وَهُوَ دونَ الضَّرُورَةِ ، كما أَنَّهُمْ يَقولونَ : فَعَلْتُمْ ، فَيُسَكِّنونَ // المِيمَ ، ثُمَّ يَقُولونَ : فَعَلْتُمُ ، في أَثَرِ ذلِكَ ، قالَ النابِغَةُ[٢] : ١٨/آ

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْماً ... وَزَبَّانَ الذي لم يَرْعَ صِهْري

بأَنِّي قَدْ أتاني ما فَعَلْتُمْ ... وما رَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ[٣]

ومِنْ ذلِكَ قَولُ لَبِيدٍ[٤] :

سَقَى قَوْمي بَني مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نُمَيْراً والقَبائِلَ مِنْ هِلالِ[٥]

---

(١) وهما لغتان ، انظر اللسان والقاموس (نأى) .

(٢) البيتان في ديوان النابغة الذبياني : ٨٥ ، والأول في شرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٥٩ .

(٣) الترشيح : التربية والتهيئة للشيء . وفي البيت إشارة إلى قصيدة كان قالها بدر بن حزاز فيه ، يقول : إنكم شايعتموه على ما قال من شعر .

(٤) البيت في ديوانه : ٩٣ ، والمعارف : ٨٧ ، والمخصص ١٤ : ١٦٩ ، واللسان (سقي) .

(٥) ذكر ابن قتيبة في نسب عامر بن صعصعة أن أولاده : هلال بن عامر ،

قِيلَ : إنَّ المَعْنَى واحِدٌ ، وقِيلَ : بلِ المَعْنَيانِ مُخْتَلِفانِ ، سَقاهُمْ أيْ رَواهُمْ بأَفواهِهِمْ ، وأَسْقاهُمْ إذا جَعَلَ لَهُمْ شِرْباً وسُقْيا[١] .

(٢١٤)

البَيتُ الأَوَّلُ مِنَ القِطْعَةِ وَهُوَ[٢] :

﴿ نَجِيئُكَ عائِدِينَ وكانَ أَشْهَى ... إِلَيْنا أَنْ تُزارَ ولا تُعادُ ﴾

دَعاهُ إلَى رَفعِ « تُعادُ » الاحتِياجُ إلَى الرَّفْعِ ، والنَّصبُ أَوْلَى بِهِ ، والرَّفعُ حَسَنٌ قَوِيٌّ ، قَطَعَهُ مِنَ الأَوَّلِ لَمَّا لم يَصْحَبْهُ العامِلُ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ[٣] :

وسواءة بن عامر ، ونمير بن عامر ، وربيعة بن عامر ، وولد ربيعة هم بنو مَجْدٍ ، يُنْسَبون إلى أمهم ، وهم عامر وكعب وكلاب . انظر المعارف : ٨٧ ، وسبائك الذهب : ٣٢ و ٣٣ .

(١) في اللسان (سقي) « سقاه وأسقاه ، وقد جمعها لبيد في قوله : (البيت) ، ويُقال سَقَيْتُه لشفته ، وَأَسْقَيْتُه لماشيته وأرضه » . وقال ابن سيده : « ويقال : سَقَيْتُه فَشَرِبَ ، وأَسْقَيْتُه جَعَلْتُ له ماءً وسُقْيا . . وقال بعض أهل اللغة لا فَرْقَ بينهما » المخصص ١٤ : ١٦٩ .

(٢) القطعة (٢١٤) من ديوانه ١ : ٥١٣ .

(٣) البيت في المحتسب ٢ : ٢٤٩ ، والمغني ١ : ٣٩٧ ، وشرح شواهد المغني

عَلَى الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إذا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لا يَجُورَ ويَقْصِدُ

وإنَّما وَجْهُ الكَلامِ أنْ لا يَجُورَ وأَنْ يَأْتِيَ بالقَصْدِ ، لأَنَّ قَوْلَهُ « لا يَجُور » في مَعْنَى : أَنْ يَعْدِلَ .

(٢١٧)

ومن التي أولها[1] :

﴿ أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ العَمِيدِ ﴾

﴿ لما انْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى تَدَهْدَى رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ[2] ﴾

---

١ : ٢٤٩ ، دون نسبة ، وفي الكتاب ١ : ٤٣١ لعبد الرحمن بن أم الحكم ، وفي المفصل : ٢٥٢ لأبي اللحام التغلبي ، وفي شرح المفصل ٣ : ٩٤٥ وقال ابن يعيش : « البيت لعبد الرحمن بن أم الحكم ، وقيل : هو لأبي اللحام التغلبي » ، وفي الخزانة ٣ : ٦١٣ وقال البغدادي : « والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتاً لأبي اللحام التغلبي أوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب له ، وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار أشعار القبائل » ٣ : ٦١٥ .

(١) القصيدة (٢١٧) من ديوانه ١ : ٥١٨ ، وأولها برواية الديوان :
أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ العَمِيدِ وَسَكِّنْ نافِرَ الجَأْشِ الشَّرُودِ
وقال المحقق إن في بعض النسخ : « أجِرْ » بالراء المهملة .

(٢) البيت (١٨) ، ورواية الديوان : « فما انفكت . . تَدَهْدَا رأس » .

النّحويُّونَ يَذْكُرونَ «دَهْدَيْتُ» فيما أُبْدِلَتْ فيهِ الألفُ مِنَ الهاءِ، كأنَّهُمْ قالُوا: «دَهْدَهَ»، ثمَّ قالُوا: دَهْدَى[1]، فإذا رَدُّوهُ إلى إخبارِ المُتَكَلِّمِ قالُوا: دَهْدَيْتُهُ وإنَّما حَمَلَهُمْ علَى الإبْدالِ تَكَرُّرُ الهاءِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ. وإبْدالُ الهَمْزَةِ مِنَ الهاءِ أكْثَرُ وأقْيَسُ، كَما قالُوا: أَراقَ وهَراقَ. وقالَ قَوْمٌ: إنَّما أبْدَلُوا الهَمْزَةَ مِنَ الهاءِ، وقالوا: دَهْدَأَ، ثمَّ أبْدَلُوا الألِفَ مِنَ الهَمْزَةِ، كما قالوا قَرَأَ وقَرَا وأبْطَأَ وأبْطَا، قالَتِ الهُذَلِيَّةُ[2]:

كَكُبَّةِ الغَزْلِ جالَتْ في أَمِدَّتِها بَيْنا تُدَهْدِهُنا عُدْنا نُدَهْدِيها[3]

(٢٢٣)

ومن التي أولها[4]:

---

(١) في اللسان (دهده: «دهْدَهْتُ الحجارةَ ودَهْدَيْتُها، إذا دحرجتَها، فتَدَهْدَهَ الحجرُ وتَدَهْدَى».

(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين: ٨٦٥ من قصيدة لِرَيْطَةَ بنت عاصيةَ البَهْزِيَّة.

(٣) في الهذليين: «تجرى في.. إذا رموها بها عدنا» والأمِدَّةُ: مفردها مِدادٌ، وهو الخيط يُمَدُّ إذ يُنسجَ. ونُدَهْدِيها: نُدَحْرِجُها.

(٤) القصيدة (٢٢٣) من ديوانه ١: ٥٣٥.

﴿ عَلِقْنا بأَسْبابِ الوَزِيرِ ولَمْ نَجِدْ
لَنا صَدَراً دُونَ الوَزِيرِ ولا وِرْدا ﴾

﴿ رَعَيْنا بِهِ السَّعْدانَ إذْ رَطَبَ الثَّرَى
لَنا ووَرَدْنا مِنْ نَدَى كَفِّهِ العِدَّا[1] ﴾

« السَّعْدانُ » نَبْتٌ يُحْمَدُ لِرَعْيِ الإبِلِ[2] ، و « رَعَى » مِنَ الأفْعالِ التي يُقْتَصَرُ فيها عَلى الفاعِلِ وَحْدَهُ . ويَجُوزُ أنْ يُعَدَّى إلى مَفْعُولٍ وإلى مَفْعولَيْنِ ، فَيُقالُ : رَعَى البَعيرُ فَهُوَ راعٍ وكَذلِكَ النّاقَةُ ، فيَكُونُ كلاماً // تامّاً كَما يُقالُ : أكَلَ الإنْسانُ ، ويُقالُ : رَعَى الراعِي إبِلَهُ ، فيَتَعَدّى إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ ، ورَعَى فُلانٌ إبِلَهُ السَّعْدانَ ، فيَتَعدى إلى مَفْعُولَيْنِ ، ويُقالُ عَلَى هذا : رَعَى فُلانٌ السَّعْدانَ ، يُرادُ رَعَتْ إبِلُهُ السَّعْدانَ[3] ، كَما يُقالُ : قَطَعَ الوالِي اللِّصَّ ، وهُوَ لَمْ يَلِ قَطْعَهُ ، ١٨/ب

---

(١) البيت (٦) ، وفي الديوان : « كَفِّهِ صدا » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « العِدَّا » . والعِدُّ : الماءُ الجاري الذي لا ينقطع .

(٢) في اللسان (سعد) : « وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً ، والعرب تقول : أطيب الإبل لبَناً ما أكل السَّعْدان » .

(٣) ويكون من باب المجاز العقلي .

قَالَ زُهَيْرٌ[١] :

رَعَوْا ما رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
غِمَاراً تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ[٢]

وَقَوْلُ أبي عُبادَةَ : رَعَيْنَا بِهِ السَّعْدانَ ، داخِلٌ في هَذا النَّحْوِ ، لأَنَّهُ ضَرَبَهُ مَثَلاً ، والناسُ لا يَرْعَوْنَ السَّعْدانَ ، وإنَّمَا تَرْعاهُ الإبِلُ .

(٢٦٠)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ يَكادُ يُبْدِي لِسُعْدَى غَيْبَ ما أَجِدُ[٤] ﴾

---

(١) ديوانه بشرح الأعلم : ١١ وهو من أبيات المعلقة .
(٢) في الديوان بشرح الأعلم : « غماراً تسيل » .
(٣) القصيدة (٢٦٠) من ديوانه ٢ : ٦٤٥ ، وأولها :
يَكادُ يُبْدِي لِسُعْدَى غَيْبَ ما أَجِدُ
تَحَدُّرٌ من دِراكِ الدَّمْعِ مُطَّرِدُ
(٤) في الأصل : « غيب ما أجدُ » ، وصوابه عن الديوان .

﴿ وَحْشٌ تَأَبَّدَ في تِلْكَ الطُّلولِ وقَدْ

تَكونُ أُنَّاسُهُنَّ الأُنَّسُ الخُرُدُ[١] ﴾

الأُنَّاسُ جَمْعُ آنِسٍ والأُنَّسُ جَمْعُ آنِسَةٍ ، وبابُ فاعِلَةٍ وفاعِلٍ ، إذا كانَ لِلْمُؤَنَّثِ أو لِمَا لا يَعْقِلُ ، أنْ يُجْمَعَ على فَواعِلَ وفُعَّلٍ ، وإذا جاءَ « فُعَّالٌ » في المُؤَنَّثِ أو ما جَرَى مَجْراهُ مِنْ غَيْرِ ذَوي العُقُولِ حُسِبَ مِنَ الضَّرُوراتِ ، كَمَا قالَ رُؤْبَةُ[٢] :

فَقَدْ أُرانِي أَصِلُ القُعَّادا[٣]

يُرِيدُ جَمْعَ امْرَأَةٍ قاعِدٍ[٤] ، وإنَّما البابُ « قَواعِدُ » في جَمْعِ

---

(١) البيت (٦) . والوَحْشُ : القَفْرُ . وتأبَّدَ : تَوَحَّش . والخُرُدُ : مفردها خَرِيدَة ، وهي المرأة الخفرة ، أو البكر التي لم تمس .

(٢) البيت للعجاج في ديوانه ٢ : ٢٨٣ ، والخصائص ٢ : ١٧٤ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف : ١٥٤ ، وأمالي الزجاجي : ٣٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٦٤ ، وفي المعاني الكبير ٣ : ١٢٢٤ دون نسبة .

(٣) في الديوان ، والخصائص ، وتهذيب إصلاح المنطق ، والمعاني الكبير : « إمّا تَرَيْنِي أَصِلُ » .

(٤) قال الأصمعي في شرح « القُعَّادا » في البيت : « يصلح أن يكون : من قَعَدَ من الرجال عن طلب الغَزَلِ لِلْكِبَرِ ، أو من النساء مثل ذلك » .

« قاعِدٍ » عَنِ الأزْواجِ و « قاعِدَةٍ » مِنَ القُعُودِ ، كَما قالَ الهُذَلِيُّ[1] :

فَقَدْ أرْسَلُوا فُرّاطَهُمْ فَتَأثَّلُوا قَلِيباً سَفاهَا كالإماءِ القَواعِدِ[2]

وَقَوْلُهُ في البَيْتِ « أتاسَهُنَّ » ، لا يُحْمَلُ على الضَّرُورَةِ ، وإنَّما هُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : صارَتِ الهُنودُ عُذّالِي ، أيْ يَقُمْنَ مَقامَ العاذِلِينَ ، وَهذا يَدْخُلُ في قَوْلِهِمْ : لَيْتَ أميرَنا أخْتُكَ ، وَلَيْتَ قاضِيَنا امْرأةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابنِ أحْمَرَ[3] :

شرح ما يقع فيه التصحيف : ١٥٤ ، وقال ابن قتيبة : « القُعّاد : جمع قاعد من النساء ، وهي التي قعدت عن الحيض والولد ، يقول : صرت شيخاً لا أزور الشّوابّ من أجل أن تبدّلتُ » المعاني الكبير ٣ : ١٢٢٤ ، وقال التبريزي : « قُعّاد : جمع قاعد ، وإنما يصلهم ويكون معهم لكبره وضعفه ، ولا يكون مع من يتصرف » تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٦٤ .

(١) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ١ :١٩٢ ، ومجالس ثعلب : ٨٧ ، والمقصور والممدود : ٥٣ ، ومقاييس اللغة ١ :٦٠ ، واللسان والتاج (فرط) و (اثل) و (سفو) .

(٢) في مجالس ثعلب ، والمقصور والممدود : « سَفاه » ، والضمير للقَليب ، والقَليب تُذَكَّرُ وتؤنث . والفُرّاط : المتقدمون ، مفردها فارط ، وتأثّلوا البئر : حفروها ، وقيل : هيأوها ، شبه القبر بالقليب ، وسَفاها : ترابها .

(٣) البيت في الأضداد لابن الأنباري : ١٨٨ دون نسبة ، ولم يرد في ديوان ابن أحمر ، جمع الدكتور حسين عطوان .

• فلَيْتَ أميرَنا وعُزِلْتَ عَنّا مُخَضَّبَةٌ أنامِلُهَا كَعَابُ[١]

(٢١٠)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ نَفِسَتْ قُرْبَهَا عَلَيْنَا كَنُودُ ﴾

﴿ وَقَفَتْ لِلرُّجُوعِ فِي الثَّالِثِ الزُّهْـ

ـرَةُ فَابْتَزَّ سِتْرَهُ المَوْلُودُ[٣] ﴾

الذي يَحْكيهِ أهْلُ العِلْمِ « الزُّهَرَةُ » بِفَتْحِ الهاءِ ، والمَعْرُوفُ فِي هَذا النَّحْوِ أنَّ ما كانَ فِي مَعْنَى الفاعِلِ فَهُوَ مُحَرَّكٌ ، وما كانَ في مَعْنَى المَفْعُولِ فَهُوَ ساكِنُ العَيْنِ ، فكأنَّها سُمِّيَتْ « زُهَرَةً » لأنَّها زَهَرَتْ[٤] ، فَهِيَ فاعِلَةٌ ، وَقَدْ كَثُرَ في أشْعارِ

---

(١) الكَعَاب : الجارية إذا نَهَدَ ثدياها .

(٢) القصيدة (٢١٠) من ديوانه ١ : ٥٠١ ، وأولها :

نَفِسَتْ قُرْبَها عَلَيْنا كَنُودُ والقَرِيبُ المَمْنوعُ مِنْكَ بَعِيدُ

(٣) البيت (٤٠) ، وفي الديوان : « في الثامنِ الزُّهْرَةُ » وبفتح الهاءِ لا يستقيم وزن البيت ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « في الثالثِ » . والزُّهرة : كوكب أبيض معروف .

(٤) زَهَرَ السِّراجُ يَزْهَرُ زُهوراً : تلألأ . وَزَهَرَتِ النّارُ : أضاءت .

١٩/آ المُحْدَثِينَ الزَّهْرَةُ بِسُكونِ الهاءِ ، والزَّهْرَةُ البَياضُ ، يقال : // أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرَةِ . ولا يَمْتَنِعُ أنْ يُنقَلَ الاسْمُ إلى ما قارَبَهُ لأنَّ تَغْييرَهُ بِحَرَكَةٍ أَسْهَلُ مِنْ تَغْييرِهِ بِزِيادَةٍ أوْ نُقصانٍ ، كَمَا قالُوا : سَلاَّمٌ ، وهُمْ يُرِيدونَ سُلَيمانَ بنَ داوودَ ، وَزَبَّارٌ وهُمْ يُرِيدُونَ الزُّبَيْرَ ، ولَيْسَ الزَّهَرَةُ مِنَ النَّوْعِ الذي يَلْتَبِسُ فاعِلُهُ بِمَفْعولِهِ فَيُفْتَقَرُ فيهِ إلى الفَرْقِ ، لأنَّهُمْ إذا قالُوا رَجُلٌ هُزَأَةٌ وهُزْأَةٌ فالمَعْنَيانِ مُتَّصلانِ[١] . والزَّهَرَةُ في حالِ السُّكونِ والتَّحْرِيكِ مُؤَدِّيَةٌ مَعْنًى واحِداً ، فأمَّا زُهْرَةُ بنُ كِلابٍ[٢] فَبِسُكونِ الهاءِ . (وزَهْرَةُ الحَياةِ الدُّنْيا)[٣] تُقرَأُ بالحَرَكَةِ والسُّكونِ[٤] . وقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إلى أنَّ الثُّلاثيَّ الذي وَسَطُهُ

---

(١) لأن « هُزَأَةَ » يدل على الفاعل ، و « هُزْأَةٌ » يدل على المفعول ، وفي اللسان (هزأ) : « ورجلٌ هُزَأَةٌ ، بالتحريك ، يَهْزَأُ بالناس ، وهُزْأَةٌ بالتسكين : يُهْزَأُ به ، وقيل يُهْزَأُ منه » .

(٢) هو زُهْرَةَ بن كلاب بن مرة ، من قريش . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٢٢ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٧٥ .

(٣) سورة طه ٢٠ : ١٣١ .

(٤) قال ابن الجزري : «واختلفوا في (زهرة الحياة) فقرأ يعقوب بفتح الهاء ، وقرأ الباقون بإسكانها » النشر ٢ : ٣٢٢ ، وقال القرطبي : « وقرأ عيسى بن عمر : زَهَرَةَ بفتح الهاء مثل نَهْر ونَهَر » تفسيره ١٦ : ٤٣٠٢ .

مُتَحَرِّكٌ وَهُوَ حَرْفُ حَلْقٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّحْرِيكُ وَالتَّسْكِينُ مِثْلَ : الشَّعَرِ وَالشَّعْرِ وَالنَّهَرِ وَالنَّهْرِ وَلَيسَ الزُّهَرَةُ بِبَعِيدَةٍ مِنْ هَذا النَّحْوِ[1] .

(٢٢٩)

ومن التي أولها[2]

﴿ أَصَبَا الأَصائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدِ ﴾

﴿ إِنْ سَاسَهُمْ حَدَثاً فَساءَةُ رَأْيِهِ
كَالدَّهْرِ حَدَّ الدَّهْرُ أَوْ لَمْ يُحْدَدِ[3] ﴾

أَرادَ بِقَوْلِهِ « حَدَّ الدَّهْرُ » أَنَّ الشَّرْعِيَّةَ يَقولون : إِنَّ الدَّهْرَ لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ . وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ مُلوكِ اليَمَنِ قالَ لِبَعْضِ الكُهَّانِ وَقَدْ ذَكَرَ آخِرَ الدَّهْرِ : وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ[4] ،

---

(١) هذا رأي الكوفيين وسبق الحديث عنه .

(٢) القصيدة (٢٢٩) من ديوانه ١ : ٥٤٤ ، وأولها :

أَصَبا الأَصائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدِ تَشْكو اخْتِلافَكَ بالهُبوبِ السَّرْمَدِ

(٣) البيت (٢١) ، وفي الديوان : « كالدَّهْرِ جَدَّ الدهرُ أو لم يَجْدُدِ » .

(٤) في أخبار سطيح أن ملك اليمن ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته ، فأرسل إلى سطيح ليفسرها له ، في خبر طويل ، جاء فيه أن الحبشة سيحتلون

والفَلاسِفَةُ يَذْهَبونَ إلى أنَّ الدَّهْرَ بِغَيْرِ ابْتِداءٍ ولا انْتِهاءٍ .
ولَمْ يُرِدْ أبو عُبادَةَ بِقولِهِ « حدُّ الدَّهْرِ » مِنَ الحدِّ الذي يَعْرِفُهُ المُتَكَلِّمُونَ[1] ، فَيقولونَ ما حدُّ العِلْمِ ، ومَا حدُّ اليَوْمِ ، ومَا حدُّ السَّنَةِ ، وإنَّما أرادَ : ساعَةُ رَأْيِهِ كالدَّهْرِ ، والدَّهْرُ طَويلٌ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ ، وهُوَ علَى مَذْهَبِ الدَّهْرِيَّةِ أوْسَعُ مِنْهُ علَى مَذْهَبِ غَيْرِهِمْ .

(٢٣٠)

ومن التي أولها[2] :

« قُلْ لِلْخَيالِ إذا أَرَدْتَ فَعاوِدِ »

اليمن ، ثم يطردهم سيف بن ذي يزن ، ثم يقطع ملكه نبي من مكة ، فيسأل الملك : « ومَنْ هذا النبي يا سطيح ؟ قال : رجل من دار غالب بن فهر بن مالك ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر . قال له الملك : وهل للدَّهْرِ من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون.. » الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٩٤ ، وانظر أخبار الزمان : ١١٩ . وذكر أبو الفتح الأبشيهي في كتابه « المستطرف في كل فن مستظرف » ١:٣٧ أن سطيحاً هذا « عاش سبعمائة سنة ».

(١) أي حدُّ الشيء بمعنى تعريفه .

(٢) القصيدة (٢٣٠) من ديوانه ١ : ٥٥٠ ، وأولها :

﴿لي ما عَلِمْتَ مِنِ اتِّصالِ مَوَدَّةٍ   ومُقَدِّماتِ وَسائِلٍ وقَصائِدِ[١]﴾

يَعقوبُ بنُ السِّكِّيتِ وغيرُهُ يَحْكُونَ « مُقَدِّمَةُ » الجَيْشِ بِكَسْرِ الدّالِ ، وذلِكَ جائِزٌ إلاّ أنَّ الأَقْيَسَ الفَتْحُ ، إذا كانَ الغَرَضُ إنَّما هُوَ كَتيبَةٌ ، تُقَدَّمُ أمامَ الجَيْشِ ، وقَدْ يُحْتَمَلُ أنْ تُكْسَرَ ويُرادَ بها أنَّها تُقَدِّمُ الجَيْشَ أيْ تَكونُ السَّبَبَ في دُنُوِّهِ[٢] . فأمّا « مُقَدِّماتِ وَسائِلٍ » // فتَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ : يَجوزُ أنْ يُذْهَبَ بِها إلى أنَّها قُدِّمَتْ ، أيْ جُعِلَتْ أمامَ السّائِلِ ، ولا يَمْتَنِعُ أنْ تُكْسَرَ الدّالُ ، أيْ أنَّها تُقَدِّمُ السّائِلَ إلى المَسْؤولِ ، ويَكونُ مادِحاً في هذا المَعْنَى لِلْوَسائِلِ والقَصائِدِ ، أيْ أنَّها توجِبُ لي حُرْمَةً .

١٩/ب

(٢٦٤)

ومن التي أولها[٣] :

قُلْ لِلخَيالِ : إذا ارَدْتَ فعاوِدِ   تُدْنِ المَسافَةَ مِنْ هَوًى مُتَباعِدِ

(١) البيت (٢٦) ، وفي الديوان : « ومقدمات رسائل » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « وسائل » .

(٢) قارن باللسان والتاج (قدم) ، فقد أجيز الوجهان على نحو ما شرحه أبو العلاء .

(٣) القصيدة (٢٦٤) من ديوانه ٢ : ٦٦٢ ، وأولها :

﴿ حاجةُ ذا الحَيْرانِ أَنْ تُرْشِدَهْ ﴾

﴿ إنَّ القَنانيَّ وإنَّ النَّدى   تِرْبا اصْطِحابٍ وأُخَيّا لِدَهْ[١] ﴾

« القَنانيُّ » مَنسوبٌ إلى قَنان ، وهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَني الحارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَذْحِجَ[٢] . وقَوْلُهُ « **وأُخَيّا لِدَةٍ** » غَيْرُ مَعْروفٍ في المُسْتَعْمَلِ ، وإنْ كانَ هُوَ الأصْلُ **المُعْتَمَدُ** . لأنَّهُمْ يَقولونَ : فُلانٌ لِدَةُ فُلانٍ ، وفُلانَةُ لِدَةُ فُلانَة ، يَسْتَعْمِلونَهُ في المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ ، يُريدونَ أنَّهُما في سِنٍّ واحِدَةٍ ، قالَ الأعْشى[٣] :

رَأَتْ عَجَزاً في الحَيِّ أَسْنانَ امِّها
لِداتي وغِرّاتُ الشَّبابِ لِداتُها[٤]

ويقولونَ : لِدَةٌ ولِدُونَ ، فيَجْمَعُونَهُ بالواوِ والنُّونِ لأنَّهُ مَنْقُوص[٥] ،

حاجَةُ ذا الحَيْرانِ أنْ تُرْشِدَهْ   أو تَتْرُكَ اللَّوْمَ الذي لَدَّدَهْ

(١) البيت (٢٤) .

(٢) مثله في لب اللباب للسيوطي : ٢١٢ ، وانظر اللباب لابن الأثير ٣ : ٥ .

(٣) البيت في ديوانه : ٨٣ .

(٤) في الديوان : « وشبان الرجال لداتها » . والغِرّاتُ : جَمْعُ غِرَّةٍ ، وغِرَّةُ الشَّبابِ : أراد مَنْ لم يجرب الأمورَ منهم .

(٥) نقل ابن منظور : « واللِّدَةُ : التِّرْبُ ، والجمع لِداتٌ ولِدونَ » .

قالَ الفَرَزْدَقُ[1]

رَأَيْنَ لِداتِهِنَّ مُؤَزَّراتٍ وَشَرْخَ لِدِيَّ أَسْنانَ الهِرامِ[2]

ولِدَةٌ في الحَقيقَةِ إنَّما هُوَ مَصْدَرُ وَلَدَ لِدَةً ، مِثْل : وَعَدَ عِدَةً وَوَجَدَ جِدَةً ، إلاَّ أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلوهُ في الإخْبارِ ، وَقَلَّما يَقُولونَ : عَجِبْتُ مِنْ لِدَةِ فُلانَةَ فُلاناً ، أَيْ وِلادَتِها ، وذلكَ الأَصْلُ إلاَّ أَنَّهُ تُرِكَ . وإنْ حُمِلَ بَيْتُ أَبِي عُبادَةَ علَى أَنَّهُ مضافٌ إلَى اللَّفْظِ دونَ المَعْنَى فذَلِكَ سائِغٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ إلَيْهِ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ .

(٢٣٣)

ومن التي أولها[3] :

ولِدَةُ الرَّجُلِ تِرْبُهُ ، والهاء عِوَضٌ من الواو الذاهبة من أوله لأنه من الولادة » اللسان (ولد) .

(١) البيت في ديوانه ٢ : ٨٣٧ ، واللسان (ولد) .

(٢) في الديوان ، واللسان : « رَأَيْنَ شُروخَهُنَّ » . وشَرْخُ الأمرِ والشبابِ : أوَّلُه .

(٣) القصيدة (٢٣٣) من ديوانه ١ : ٥٥٥ .

﴿أَخٌ لِيَ مِنْ سَعْدِ بْنِ نَبْهانَ طالَمَا
جَرَى الدَّهْرُ لِي مِنْ فَضْلِ نُعْماهُ بالسَّعْدِ[1]﴾

﴿فَلِلرَّقَّةِ البَيْضاءِ يَوْمَ اجْتِماعِنا
يَدٌ لَكَ بَيْضاءُ يَقِلُّ لها حَمْدِي[2]﴾

صرفَ «بيْضاءَ» وهذا الفنُّ مِنْ صَرْفِ مالا ينصرفُ قليلٌ، وإنَّما يكثُرُ اسْتِعْمالُهُ فيما كانَ بَعْدَ ألِفِ جَمْعِهِ حرْفانِ مِثْلَ مَساجِدَ، أو ثلاثةٌ مِثْلَ قَناديلَ. فأمَّا مِثْلُ: حَمْراءَ وصَفْراءَ، فذلِكَ فيهِ قليلٌ وجائزٌ بإجْماعٍ، إلاَّ أنَّهُ قلَّما يتَرَدَّدُ في الشِّعْرِ القَديمِ، فأمَّا ألِفُ التَّأْنيثِ المَقْصورَةُ مِثْلَ حُبْلَى وسَكْرَى، فلَها حالانِ: إحداهُما أن يكونَ التَّنْوينُ لا يحتاجُ // إلى حرَكةٍ، ٢٠/آ فلَيْسَ على الصَّرْفِ لِمِثْلِ هذهِ الكلِمَةِ سَبيلٌ، لأنَّا إذا قُلْنا «فَتَى» فهوَ في وَزْنِ «فَتًى» بالتَّنْوينِ، والأُخْرَى أنْ يَكونَ

---

(١) في الديوان: «مِنْ فَضْلِ جَدْواه»، وذَكَرَ المحقق أن في إحدى النسخ: «نُعْماه».

(٢) البيت (٥). والرَّقَّةُ البَيْضاء: مدينة مشهورة على الفرات.

التَّنْوينُ يَفْتَقِرُ إلى الحَرَكةِ لإقامَةِ الوَزْنِ[١] ، مِثْلَ قولِهِ[٢] :

إلاَّ يَكُنْ مالي كَثيراً فإنَّني سأَحْبو ثنائي زَيْداً بْنَ مُهَلْهِلِ

فإذا حَلَّ[٣] التَّنْوينُ الَّذي يُضْطَرُّ إليْهِ في ألِفِ التأنيثِ المَقْصورَةِ بِهذِهِ المَنْزِلَةِ ، جازَتِ الحَرَكَةُ وصَرْفُ الاسْمِ وذلكَ مَفْقودٌ في الشِّعْرِ القَديمِ . وقَدْ يُمْكِنُ أنْ تُبْنَى القافِيةُ على مِثْلِ قَوْلِكَ : قَتَلَهُ وعَدَلَهُ ، فيُضْطَرُّ الشّاعِرُ إلى أنْ يَجْعَلَ فيها مِثْلَ : أُخْرَى لَهُ وأُنْثَى لَهُ ، وذَلِكَ قَليلٌ ، فإذا اتَّفَقَ فهوَ نادِرٌ ، فأمّا « فَوارِسُ » ونَحْوُها فصَرْفُها كَثيرٌ ، كَما قالَ :

---

(١) انظر الموشح : ١٤٩ ، ومجالس ثعلب : ١٢٣ ، والمفصل : ٣٢٩ ، ومغني اللبيب ٢ : ٦١٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٣٣ .

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه : ٨٤ ، وشرح المفصل ١ : ١٦٨ ، والخصائص ٢ : ٤٩١ ، وروايته فيهما : « فإنْ لا يَكُنْ مالٌ يُثابُ فإنني » . وقال ابن جني : « فالوجه أن يكون (ابن مهلهل) بدلاً من زيدٍ لا وَصْفاً له ، لأنه لو كان وصفاً لحذف تنوينُهُ ، فقيل : زيدَ بْنَ مُهَلْهِلٍ . ويجوز أيضاً أن يكون وصفاً أُخْرِجَ على أصله ككثير من الأشياء ، تخرج على أصولها تنبيهاً على أوائل أحوالها كقول الله سبحانه : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطان) » الخصائص ٢ : ٤٩١ ، ورأى ابن يعيش أن الوجه أن يكون (ابن مهلهل) على البدل تخلصاً من الضرورة في حذف التنوين إذا جُعِلَ وصفاً ، انظر شرح المفصل ١ : ١٦٧ - ١٦٨ .

(٣) في الأصل ، وفي م : « حال » ، ولعل الصواب ما أثبته .

وَفَـوارِسٍ كَـأُوارِ حَـرْ   رِ النّـارِ أَحْلاسِ الذُّكورْ[1]

وَقـالَ آخرُ[2] :

وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسوبَـةٍ وَسَلاجِمٍ   خِفافٍ تَرى عَنْ حَدِّها السُّمَّ قالِسا[3]

(٢٤٤)

ومن التي أولهـا[4]

﴿ دَنا السِّرْبُ إلا أَنَّ هَجْراً يُباعِدُهْ ﴾

---

(١) الحِلْسُ : ما يضعه الفارسُ تَحْتَ البَرْذَعةِ . و يقـال : فلان حِلْسُ بَيْتِهِ ، أيَ يلزَمهُ ولا يَبْرَحُهُ ، ويقـال : فُلانٌ مِنْ أَحْلاسِ البلادِ للذي لا يُزايِلُها من حبه إياهـا . والذُّكورُ : كأنـه أراد بها الخيلَ الذُّكورَ وجَعَلَهُمْ كالحِلْس لها لملازمتهم إياها . أو ربمـا أراد قولَهم سيفٌ مذكر أي شفرتُه حديدٌ أو ذو ماءٍ ، بمعنى أنهم يلازمون سيوفهم لكثرة القتال .

(٢) البيت لِحُسَيْلِ بنِ سُجَيْحٍ الضَّبِّيِّ في الحماسة : ٢٢٨ .

(٣) السلاجِمُ : سِهامٌ طِوالُ النِّصال . وَقلَسَ البَحرُ : ألقى ما فيه ، وقالِسٌ : حـالٌ من السُّمِّ ، جعـله على النَّسَبِ مثـلَ تامِرٍ ولابِنٍ ، أي ذو قَلْسٍ . ونقل ابن منظور : « والحِرْمِيَّةُ : سهـام تُنْسَبُ إلى الحرمِ ، والحرمُ قد يكون الحرامَ ، ونظيره زَمَنٌ وزمان » اللسان (حرم) .

(٤) القصيدة (٢٤٤) من ديوانه ١ : ٥٨٣ ، وأولها :

دَنا السِّرْبُ إلاّ أنَّ هَجْراً يُباعِدُهْ   ولاحَتْ لَنـا أَفْرادُهُ وَفَرائِدُهْ

﴿ وَعَمْرو بنُ مَعْدِي إنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُهُ
وأَوْسُ بْنُ سُعْدَى إنْ ذَهَبْتَ تُكايِدُهْ[١] ﴾

أرادَ « مَعْدِي كَرِبَ » ، والعَرَبُ لا تَسْتَعْمِلُ هَذا الاسْمَ إلاَّ ومَعَهُ « كَرِبَ » وَهُوَ مِنَ الأَسْماءِ التي جُعِلَ اثْنانِ مِنْها واحِداً ، وَلَهُمْ فِيهِ ثَلاثَةُ مَذاهِبَ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَذا مَعْدِي كَرِبُ ، فَيَرْفَعُ ، يُجْرِيهِ مُجْرَى « حَضْرَمَوتَ » ، لا يَصْرِفُهُ فِي المَعْرِفَةُ . ومِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُ الاسْمَ الأوّلَ إلى الثاني ولا يَصْرِفُ « كَرِبَ » . ومِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُ « كَرِبَ[٢] » . وياءُ « مَعْدِي » ساكِنَةٌ فِي ذلِكَ كُلِّهِ ، وَشَبَّهَها النَّحَوِيونَ بِياءِ « عَنْتَرِيسٍ[٣] » لأنَّها صارَتْ فِي وَسَطِ الاسْمِ عَلَى رَأْيِ مَنْ جَعَلَ الاسْمَيْنِ اسْماً واحِداً ، وأُقِرَّتْ عَلَى السُّكونِ لَمّا نُقِلَتْ عَنْ ذلِكَ لِتَجِيءَ الكَلِمَةُ عَلَى جِهَةٍ واحِدَةٍ ، كَما

---

(١) البيت (٢٦) . شَبَّهَ مَمْدوحَهُ بعمرو بن معدي كرب الزبيدي ، وهو فارس شاعر معروف ، ثم شبه بأوس بن حارثة الطائي ، وسعدى أمه ، وكان مسوّداً في قومه .

(٢) أي : ومنهم من يضيف الأول إلى الثاني ويصرف (كرب) . انظر اللسان (كرب) .

(٣) العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة .

قالُـوا « يَعِدُ » فَحَذَفوا الواوَ لوُقُوعِها بَيْنَ ياءٍ وَكَسْرَةٍ ، ثُمَّ قالُوا : أَعِدُ وَنَعِدُ وَتَعِدُ ، فأَجْرَوا بَقِيَّةَ الحُروفِ مُجْرَى الياء ، وكأَنَّهُمْ آثَرُوا السُّكُونَ في ياءِ « مَعْدِي كَرِبَ » ، لأَنَّهُمْ كَرِهُوا تَوالِي الحَرَكاتِ ، لأَنَّهُمْ لَوْ حَرَّكُوها جَمَعُوا بَيْنَ خَمْسَةِ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، أَوَّلُها دالُ مَعْدِي وآخِرُها باءُ كَرِبَ ، وذلِكَ مَرْفُوضٌ عِنْدَهُمْ لا سِيَّما فيما جَرَى مَجْرَى الكَلِمَةِ الواحِدَةِ .

« ومَعْدِي » مِنْ نَوادِرِ الكَلامِ ، لأَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَفْعَلٍ أو فَعْلِي ، فإِنْ كانَ عَلَى مَفْعَلٍ فَهُوَ مِنْ عَدا يَعْدُو في لُغَةِ مَنْ قالَ // مَعْدِيٌّ في مَعْدُوٍّ ، كَما قالَ عَبْدُ يَغُوثَ الحارِثِيُّ[1] : ٢٠/ب

---

(١) البيت في الكتاب ٢ : ٣٨٢ ، وشرح تصريف المازني ١ : ١١٨ ، و ٢ : ١٢٢ ، والمفصل : ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٣٥ ، و ٣ : ١٣٦٨ ، و ٣ : ١٤٤٤ ، دون نسبة ، وفي الاقتضاب : ٤٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٣٨٢ لعبد يغوث بن وقّاص الحارثي ، وفي شرح شواهد شرح الشافية ٤ : ٤٠٠ لعبد يغوث الحارثي الجاهلي من قصيدة قالها لما أسرته تيم الرباب ، والقصيدة في المفضليات : ١٥٨ . وعجز البيت في أدب الكاتب : ٥٩٣ ، ٦٢٤ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣٣١ ، دون نسبة . وهو من شواهدهم لقوله « مَعْدِيّاً » ، وكان ينبغي أن يقول « مَعْدُوّاً » ، ولكنه بناه من « عُدِيَ عليه » وفي المفضليات : « معدواً علي وعاديا » . وفي شرح المفصل : « معدواً عليه » .

وَقدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنَّنِي
أنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وعادِيا

فَخُفِّفَتِ الياءُ المُشَدَّدَةُ ، وذلكَ قَليلٌ فِي أمْثالِ هَذا الحرْفِ . وَيجُوزُ أنْ يَكُونَ بُنِيَ علَى « مَفْعِلٍ » فِي الأصْلِ ، ولا يَكُونُ مَنْقولاً مِنْ « مَفْعَلٍ » بَعْدَ حَذْفِ واوِ « مَفْعُول » ، فَيَدْخُلُ فِي بابِ مَأْقِي العَيْنِ وَمَأْوِي الإبِلِ[1] ، وذلِكَ في الياءِ أسْوَغُ مِنْهُ في الواوِ . وإنْ كانَ علَى « فَعْلِي » فكأَنَّ أصْلَهُ أنْ يكُونَ بِياءَي النَّسَبِ ، كأنَّهُ نُسِبَ إلَى مَعْدٍ ، ولِلمَعْدِ مَواضِعُ فِي اللُّغَةِ مِنْها الصَّلابَةُ والنَّزْعُ الشَّديدُ والاخْتِطافُ والغَضاضَةُ مِنْ قَوْلِهِم : نَبْتٌ نَعْدٌ مَعْدٌ وَنحْوِ ذلِكَ ، وَتخْفِيفُ ياءِ النَّسَبِ فِي حَشْوِ البَيْتِ قَليلٌ مَرْفُوضٌ ، وَقدْ جاءَ تَخْفِيفُها فِي أشْعارٍ شاذَّةٍ ، وقالوا : « لا أُكَلِّمُكَ حَيْرِيَّ الدَّهرِ وَحيْرِيْ الدَّهْرِ[2] فَخَفَّفُوا .

---

(١) قال ابن منظور : « الفراء في باب مفعل : ما كان من ذوات الياء والواو من دَعَوْتُ وَقضَيْتُ فالمَفْعَلُ فيه مفتوح ، اسماً كان أو مصدراً ، إلا المَأْقِي من العين ، فإن العرب كسرت هذا الحرف ، قال : وروي عن بعضهم أنه قال في مَأْوى الإبلِ : مَأْوِي ، فهذان نادران لا يقاس عليهما » اللسان (مأق) ، وانظر اللسان (أوا) .

(٢) في اللسان (حير) : « ولا أفعلُ ذلك حَيْرِي دَهْرٍ ، وَحيْرِيَّ دَهْرٍ ، أي أمَدَ الدَّهرِ » ، ورويت في اللسان بفتح الحاء وكسرها .

وَقَوْلُـهُ « مَعْدِي » فَحَذَفَ ، داخِـلٌ فِي بابِ التَّرْخِيمِ[١] ، لأَنَّ الاسْمَ الثانِي بِمَنْزِلَةِ هاءِ التَّأْنِيثِ[٢] .

[٢٧٦]

ومن التي أولها[٣] :

* شُغْلانِ مِنْ عَـذْلٍ وَمِنْ تَفْنِيـدِ *

* وَرَمَى سَوادَ الأَرْمَنِينَ وَقَدْ غَدا
في عُقْرِ دارِهِمُ قُـدارُ ثَمودِ[٤] *

---

(١) أراد الترخيم في غير النداء ، وقال سيبويه : « واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر » الكتاب ١ : ٣٣٠ ، ثم وضع باباً باسم : « هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً » الكتاب ١ : ٣٤٢ .

(٢) أراد أن ترخيم « معدي كرب » يكون بحذف (كرب) لأنها بمنزلة الهاء في مثل : سلمة وجارية ، وحذف الهاء منها في الترخيم كثير في كلام العرب . انظر الكتاب ١ : ٣٣٠ و ٣٤١ .

(٣) القصيدة (٢٧٦) من ديوانه ٢ : ٦٩٧ ، وأولها :

شُغْلانِ مِنْ عَـذْلٍ ومِنْ تَفْنِيدِ وَرَسِيسِ حُبٍّ طارِفٍ وتَليدِ

(٤) البيت (٢٣) .

الأَرْمَنِينَ مَنْسوبٌ إلى أَرْمِينِيَةَ[١] ، حُذِفَتِ الياءُ الّتي قَبْلَ الهاءِ فَبقِيَ الاسْمُ علَى أفْعِيلٍ ثم حُذِفَتْ الياءُ الّتي قَبْلَ النّونِ لِتَتابُعِ الكَسَراتِ وَمَجيءِ ياءَيِ النَّسَبِ فكَأَنَّ الواحِدَ في الحَقيقةِ أَرْمَنِيٌّ ، كَما قالَ[٢] :

فَلَو شَهِدَتْ أُمُّ القَديدِ طِعانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ[٣]

وَمَنْ قالَ « تَغْلَبِيٌّ » في النَّسَبِ إلى « تَغْلِبَ » فَفَتَحَ اللاّمَ ، جازَ على رَأْيِهِ « أَرْمَنِيٌّ » بِفَتْحِ الميمِ ، وَقَوْلُهُ الأَرْمَنِينَ أَرادَ الأَرْمَنِيِّينَ ، وَرُبَّما جَعَلوا ياءَيْ النَّسَبِ بِمَنْزِلَةِ هاءِ التَّأْنيثِ ، يَحْذِفونَها في الجَمْعِ فَيَقولونَ : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، كَما يقولونَ :

---

(١) ضبطها ياقوت بكسر الهمزة ، وقال : قد تفتح . والنسبة إليها أَرْمَنِيٌّ على غير قياس ، بفتح الهمزة ، وقيل هي بفتح الهمزة وكسر الميم . معجم البلدان ١ : ١٥٩ ، وانظر معجم ما استعجم ١ : ١٤١ ، واللسان والتاج (رمن) .

(٢) البيت في الحماسة ١ : ٥٤ ، واللسان والتاج (رمن) لسيار بن قصير الطائي ، وهو شاعر جاهلي .

(٣) في الأصل وفي م : « لقد شَهِدَتْ » وصوابه عن اللسان والتاج . وفي الحماسة : « لو شهدت » . وَمَرْعَش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . وأَرَنَّتْ : صوّتت . يقول : لو شَهِدَتْ ذلك لضَجَّتْ وَوَلْوَلَتْ إشفاقاً علينا لكثرتهم وقلتنا .

تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، فَجَمَعَ الأرْمَنِيَّ علَى الأرْمَنِ ثُمَّ جَمَعَ الأرْمَنَ جَمْعَ سَلامَةٍ[١] . وَقَالوا : الأشْعَرُونَ يُرِيدُونَ الأشْعَرِيِّينَ[٢] ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا الأشْعَرِيَّ علَى الأشْعَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقالَ : لَمَّا جاءَتْ ياءُ الجَمْعِ كَرِهُوا ياءَيِ النَّسَبِ ، قالَ الشاعِرُ :

أَنْتَ امْرُؤٌ في الأشْعَرِينَ مُقابَلٌ

وفي الرُّكْنِ والبَطْحاءِ أَنْتَ غَرِيبُ

وعلَى هَذا يَسُوغُ قَوْلُهُمْ : جَاءَ الخُراسَانُ ، يُرِيدُونَ جَمْعَ الرَّجُلِ الخُراسانِيِّ ، علَى مِثْلِ قَوْلِهِمْ : تُرْكِيٌّ // وتُرْكٌ ٢١/آ ورُومِيٌّ ورُومٌ .

(٢٨١)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ لِي حَبِيبٌ قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ جِدًّا ﴾

---

(١) قارن بمعجم البلدان ١ : ١٦٠ .

(٢) الأشعر أبو قبيلة من اليمن ، والنسبة إليه أشعري ، ويجمع بحذف ياء النسبة ، فيقولون : أشعرون ، كما يقال : قومٌ يمانون. انظر اللسان (شعر) .

(٣) القصيدة (٢٨١) من ديوانه ٢ : ٧١١ ، وأولها :

لي حَبيبٌ قَدْ لَجَّ في الهَجْرِ جِدًّا ... وأَعادَ الصُّدودَ مِنْهُ وأَبْدا

﴿ رقَّ لي مِنْ مَدامِعٍ لَيْسَ تَرْقَـا

وَارْثِ لي مِنْ جَوانِحٍ لَيْسَ تَهْدا[1] ﴾

إذا جُعِلَ في « لَيْسَ » ضَمِيرٌ ، فَقَدْ أَخْبَرَ عَنِ الجَمِيعِ هاهُنا كإخْبارِهِ عَنِ الواحِدِ ، لأَنَّ الوَجْهَ أَنْ يُقالَ : لَيْسَتْ تَرْقَـأُ وَلَيْسَتْ تَهْدَأُ ، كَمَا يُقالُ : مَكارِمُكَ لَيْسَتْ تُفْقَدُ ، فالأَجْوَدُ إِثْباتُ التَّاءِ ، فإِنْ عُدِمَتْ فَهُوَ مِنْ بابِ قَوْلِهِ[2] :

أَلا إِنَّ جِيرانِي العَشِيَّةَ رائِحُ   دَعَتْهُمْ دَواعٍ مِنْ هَوًى ومَنادِحُ

وَقَوْلِ : الراجِزِ[3] :

مِثْلَ الفِراخِ نُتِّفَتْ حَواصِلُـهْ

ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الجِنْسِ[4] . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ « لَيْسَ » تَكُونُ

---

(١) البيت (٩) .

(٢) البيت في همع الهوامع ٢ : ١٨٢ دون نسبة ، واستشهد به على أنه « لا يجوز حذف الياء من مفاعيل ولا إثباتها في غيره كمفاعل وفواعل عند البصريين إلا في الضرورة » ، لأن منادح : أصله مناديح ، جَمْعُ مَنْدوحة ، وأرضٌ مَنْدوحَةٌ : واسعة بعيدة .

(٣) البيتَ في شرح الأبيات الملغزة : ٩٦ عن الكسائي ، دون نسبة .

(٤) « وإلا فالوجه أن يقول : رائحون ، وحواصلُها . وانظر ما قاله الفارقي في شرح الأبيات الملغزة ٩٦ — ٩٧ .

في مَعْنَى « ما » لَـمْ يَحْتَجْ في هَذا المَوْضِعِ إلى الضَّمِيرِ ويكُونُ كأنَّهُ قالَ : مِنْ مَدامِعِ ما تَوَقَّتا .

(٢٨٧)

ومن التي أولهـا[1] :

﴿ حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ تبلَّتِ فُؤادِي ﴾

﴿ لا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سرورُهُ
أبداً ، ونَيْرُوزٍ عَلَيكَ مُعادِ[2] ﴾

النَّيْرُوزُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[3] ، ولم يُسْتَعْمَلْ إلاَّ في دَوْلَةِ بنِي العَبَّاسِ[4] ، فعِنْدَ ذلِكَ ذَكَرَتْهُ الشُّعَراءُ ، ولَمْ يَأْتِ في شِعْرٍ فَصِيحٍ ، إذْ كانَ نُقِلَ مِنْ أعْيادِ فارِسَ ، والمُحْدَثُونَ

---

(١) القصيدة (٢٨٧) من ديوانه ٢ : ٧٣١ ، وأولها :

حَقّاً أقولُ : لَقَدْ تَبَلْتِ فُؤادِي وَأَطَلْتِ مُدَّةَ غَيِّيَ المُتَمادِي

(٢) البيت (٣٢) .

(٣) مثله في المعرب : ٣٤٠ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (نوز) ، وهو من أعياد الفرس ، ومعناه يوم جديد .

(٤) ربما كثر استعماله في دولة بني العباس ، ولكنه اسْتُعْمِلَ قبل ذلك ، « فقد حكي أنه قُدِّمَ إلى عليٍّ ، رضي الله عنه ، شيءٌ من الحلوى ، فسأل عنه ،

يَسْتَعْمِلُونَهُ علَى وَجْهَيْنِ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « نَيْرُوزُ » ، فَيَجِيءُ بِهِ علَى « فَيْعول » ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « نَوْرُوزُ » ، وَهُوَ أَقْرَبُ إلى الفارِسِيَّةِ وأَصَحُّ فِيها وأَبْعَدُ مِنَ الأَمْثِلَةِ العَرَبِيَّةِ ، لأَنَّ « فَيْعُولاً » فِي الأَسماءِ العَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ كالعَيْشُومِ وهُوَ نَبْتٌ ، وكذلِكَ القَيْصُومُ ، والدَّيْجُورُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، فِي حُروفٍ كَثِيرةٍ ، و « فَوْعُولٌ » مَعْدُومٌ فِي كَلامِ العَرَبِ .

والنَّوْرُوزُ إذا حُمِلَ على العَرَبِيَّةِ يَجِبُ أَنْ [يَكُونَ][1] اشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّوْزِ ولَمْ يَصِحَّ فِي اللُّغَةِ أَنَّ « النَّوْزَ » مُسْتَعْمَلٌ[2] ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ الأَخْذُ بِأَطْرافِ الأَصابِعِ ، وقِيلَ هُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ فِي خِفْيَةٍ ، ولَمْ يَبْنُوا فِي الثُّلاثِيَّةِ المَحْضَةِ اسْماً

فقالوا : النَّيروز ، فقال : نَيْرِزونا كُلَّ يوم » التاج (نوز) . واستعمله بعض شعراء بني أمية ، فقال جرير يهجو الأخطل :

عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّغْلَبِيِّ وتَغْلِبٌ ... تُؤَدِّي جِزَىَ النَّيْروزِ خُضْعاً رِقابُها

ديوان جرير ١ : ٥١ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) قال ابن دريد : « والنَّوْزُ : فِعْلٌ مُمات ، وهو الاستخفاء من فَزَعٍ زعموا ، وبه سُمّي الرجلُ نَوْزَةَ ونارِزَةَ ، ولم يجيء في كلام العرب نون بعدها راء إلا هذا وليس بصحيح ، فأما النرجس ففارسي معرب » جمهرة اللغة ٢ : ٣٢٧ ، ومثله في اللسان ، والتاج (نوز) .

أَوَّلُهُ نونٌ وراء ، فَأَمَّا « النَّرْدُ » التي يُلْعَبُ بِهَا ، فلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ[١] ، وقالُوا « النَّيْرَبُ » لِلنَّمِيمَةِ ولِلدَّاهِيَةِ ، ولم يَقُولوا « النَّرْبُ »[٢] ، ولم يُجْرُوا هذا البناءَ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ على اللِّسانِ ، وإنَّمَا تَرَكُوهُ باتِّفاقٍ لأنَّ الرَّاءَ تَجِيءُ بَعْدَ النُّونِ كثيراً في غَيْرِ الأَسْماءِ ، يقولونَ : نَرْضَى وَنَرْقَأُ وَنَرْمِي في أَفْعالٍ كثيرةٍ تَلْحَقُهَا نُونُ المُضارَعَةِ وأَوَّلُ حُروفِها الأَصْلِيَّةِ راءٌ ، وإنَّمَا تُرِكَ هذا اللَّفْظُ كَمَا تُرِكَ الوَدْعُ[٣] ، ولَوْ اسْتُعْمِلَ لكانَ حَسَناً // ٢١/ب

(١) النَّرْد : فارسي مُعَرَّب ، انظر جمهرة اللغة ٢ : ٢٥٨ ، والمعرب : ٣٣١ ، واللسان والتاج (نرد) .

(٢) قال ابن دريد : « ورَجُلٌ ذو نَيْرَبٍ أي ذو نميمة ، وأصْلُه فيما يزعم بعض أهل اللغة من النَّرْبِ والياءُ زائدة ، وربما سُمِّيت الداهية نَيْرَبا » الجمهرة ١ : ٢٧٧ ، وقال ابن فارس : « النون والراء والباء لا يأتلفان ، وقد يكون بينهما دخيل ، فمن ذلك النَّيْرَب النميمة » المقاييس ٥ : ٤١٤ ، وقال ابن منظور في النيرب : « ولا تُطْرَحُ الياء منه لأنها جُعِلَتْ فاصلاً بين الراء والنون » اللسان (نرب) .

(٣) في الأصل وفي م : « المَدْعُ » بميم بعدها دالٌ ، وصوابه عن التاج (نرز) لأنه نَقَلَ هذا النص عن عبث الوليد في حديثه عن النيروز . يريد أنهم تركوا « وَدَعَ » في الماضي ، و « الوَدْعُ » في المصدر ، وقالوا في الأمر والمضارع : « دَعْني ويَدَعُكَ » واستغنوا في الماضي بـ « تَرَكَ » وفي المصدر بـ « التَّرْكِ » ، انظر جمهرة اللغة ٢ : ٢٨٥ ، واللسان والتاج (ودع) .

(٢٨٨)

ومن التي أولها[1] :

﴿ رُنُوُّ ذاكَ الغَزالِ أو غَيَدُهْ ﴾

﴿ أُخَيَّ إنَّ الصِّبا اسْتَمَرَّ بِهِ   سَيْرُ اللَّيالي فأنْهَجَتْ بُرُدُهْ[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « البُرُدُ » بِضَمِّ الرّاءِ ، ولا يَمْتَنِعُ ذلِكَ عَلَى أنْ يكونَ أرادَ « البُرُودَ » فحَذَفَ الواوَ كما قالُوا : الهَيْدَكُرُ يُرِيدُونَ الهَيْدَكورَ[3] ، والخَلُقُ يُريدونَ الخَلُوقَ[4] ، وأسْوَغُ مِنْ

---

(١) القصيدة (٢٨٨) من ديوانه ٢ : ٧٣٥ ، وأولها :

رُنُوُّ ذاكَ الغَزالِ أوْ غَيَدُهْ   مُولَعُ ذا الوَجْدِ بالذي يَجِدُهْ

(٢) البيت (٥) .

(٣) في اللسان أنَّ الهَيْدَكُرَ والهَيْدَكورَ : المرأةُ الشابّةُ الضخمة ، وقال : « قال أبو علي : سألتُ محمدَ بن الحسن عن الهَيْدَكورِ ، فقال : لا أعرفه ، قال : وأظنه من تحريف النقلة ، ألا ترى إلى بيت طَرَفَة :

فَهْيَ بَدّاءُ إذا ما أَقْبَلَتْ   فَخْمَةُ الجِسْمِ رَداحٌ هَيْدَكُرْ

فكأنَّ الواو حذفت من هَيْدَكور ضرورة » اللسان (هدكر) ، ومثله في التاج (هدكر) أيضاً . والبيت ليس في ديوان طرفة (بيروت) ، وهو في شرح تهذيب الألفاظ : ٣٠٧ للمرّار العدوي ، وهو من قصيدة للمرار بن منقذ العدوي في المفضليات : ٩١ ، وروايته : « وهي بداء . . ضخمة الجسم » .

(٤) الخَلُوقُ : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

هَـذا الوَجْهِ أنْ يَكُونَ « بُرَدُهُ » جَمْعَ بُرْدَةٍ ، والبُرْدُ والبُرْدَةُ واحدٌ ، كمَا قالُوا : سَلٌ وسَلّةٌ وحُقٌّ وحُقّةٌ .

﴿ مَنْ يَتَجاوَزْ عَلى مُطالَبةِ آلْـ ـعَيْشِ تَقَعْقَعْ مِنْ مَلّةٍ عَمَدُهْ[1] ﴾

هَـذا البَيْتُ فيهِ شَيءٌ تُنْكِرُهُ الغَرِيزَةُ الصَّحِيحَةُ ، وهُوَ في مَوْضِعِ النُّونِ مِنْ « مِنْ » ، ولَوْ كانَ فِي مَوْضِعِهِ[2] « لِمَلّةٍ » كانَ أَقْـوَمَ فِي الحِسِّ[3] . والأبياتُ تَخْتَلِفُ فِـي هَـذا الفَنِّ ، فيَكُونُ بَعْضُها أقَـلَّ إنْكاراً مِنْ بَعْضٍ ، وقَـدْ جاءَ فِي هَذهِ القَصِيدَةِ أشْباهٌ لِهَذا البَيْتِ ، كقَوْلِهِ :

---

(١) البيت (١٠) ، وفي الديوان : « على مُطاولَةٍ . والمَلّةُ : فَعْلَةٌ مِنَ المَلَلِ . وقوله : « تَقَعْقَعَ مِنْ مَلّةٍ عَمَدُه » ، أي من تَطاوَلَ عُمُره تَعَجّل انتقالُه من الدّنيا ، وهو من قولهم في مثل لهم : « مَنْ يَتَجَمّعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُه » .

(٢) في الأصل وفي م : « موضع » ، وأضَفْتُ الهاءَ لتستقيم العبارة .

(٣) أي أن الغريزة الصحيحة في رأي أبي العلاء تنكر « مَفْعولات » في المنسرح ، وتميل إلى « فاعلات » ، وقد ذَكَر في خاتمة كلامه أن الخليل كان يرى أنّ « مفعولات » هي الأصل ، بينما يخالفه الأخفش في ذلك ويرى أن الزيادة شيء طارىء عليه .

﴿ عادَ بِحُسْنِ الدُّنيا وبَهْجَتِها خَلِيفَةُ اللهِ المُرْتَجى صَفَدُهْ[1] ﴾

وهَـذا البَيْتُ فِيهِ مَوْضِعانِ : أَحَدُهُما فِي مَكانِ النُّونِ مِنَ « الدُّنْيا » ، والآخَرُ فِي اللاَّمِ مِنَ « المُرْتَجَى » . وأَحْسَنُ لِوَزْنِه فِي الغَرِيزَةِ أَنْ يَكُونَ « الدُّنَى[2] أو والعُلَى » ، وأَنْ يَكُونَ « خَلِيفَةُ اللهِ مُرْتَجًى » . علَى أَنَّ مِثْلَ هَـذا لا يُصْرَفُ[3] وَهُوَ كَثِيرٌ مَوْجُودٌ في أَشْعـارِ الأوائِلِ وشِعْـرِ المُحْدَثِينَ ، وكانَ الخَلِيلُ يَرَى أَنَّهُ[4] الأَصْلُ ، وسَعِيدُ بنُ مَسْعَدَةَ[5] يُخالِفُهُ فِي ذلِكَ ويَذْهَبُ إلى أَنَّ الزِّيادَةَ شَيْءٌ طَرَأَ عليهِ .

---

(١) البيت (١١) ، وفي الديوان : « مُرْتَجىً صَفَدُهْ » ، وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : « المرتجى » .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب (الدنّى أو العُلى) .

(٣) أي لا يُرَدُّ .

(٤) أي وزن « مَفْعولات » .

(٥) وهو أبو الحسن الأخفش ، المعروف بالأخفش الأوسط ، تلميذ سيبويه ، وهو الذي زاد بَحْرَ « الخَبَب » على بُحورِ الخَليل ، فغدت البحورُ ستةَ عَشَر . انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٩٠ ، وإنباه الرواة ٢:٣٦ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٠٢ ، والفهرست : ٨٣ (طبعة القاهرة) ، والبلغة : ٨٦ .

(٢٧٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ ما يَسْتَفِيقُ دَدٌ لِقَلْبِكَ مِنْ دَدِ ﴾

﴿ أَمَّا مُصافَحَةُ الوَداعِ فإنَّها
ثَقُلَتْ فما اسْطاعَتْ تَنُوءُ بِها يَدِي[2] ﴾

التَّقْدِيرُ : فما اسْطاعَتْ يَدِي أنْ تَنُوءَ بِها فَحَذَفَ « أَنْ » . وحَذْفُها جائِزٌ ، وإذا حَذَفَها فما بَعْدَها واقِعٌ مَوْقِعَ المَفْعولِ ، كَما يُقالُ : ما اسْطَعْتُ الخُروجَ ولا النُّهُوضَ . ولا يَمْتَنِعُ أنْ يُجْعَلَ الكَلامُ على غَيْرِ حَذْفٍ ، ويَكُونُ قَوْلُهُ « تَنُوءُ بِها » في مَوْضِعِ الحالِ ، كأنَّهُ قالَ : ما أطاقَتْ يَدِي ، ويَكُونُ المَفْعُولُ في النِّيَّةِ . وإذا كانَتْ « أنْ » وما بَعْدَها في مَوْضِعِ نَصْبٍ فالحَذْفُ حَسَنٌ ، فإذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ رَفْعٍ ، فَحَذْفُها مَكْرُوهٌ ، كَقَوْلِكَ : حانَ لَكَ أنْ تَقُومَ ، ويَقْبُحُ : حانَ لَكَ تَقُومُ .

---

(١) القصيدة (٢٧٣) من ديوانه ٢ : ٦٨٩ ، وأولها :
ما يَسْتَفِيقُ دَدٌ لِقَلْبِكَ مِنْ دَدِ   يَعْتادُ ذِكْراها طَوالَ المُسْنَدِ
(٢) البيت (٢٦) .

﴿ وأَقَلُّ ما أَعْتَدُّ مِنْكَ وأَرْتَجِي
مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيَّ نُجْحُكَ مَوْعِدِي[1] ﴾ // ٢٢/آ

أرادَ فِيَّ إنْجاحُكَ[2]، فوَضَعَ الاسْمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وهذا يُناسِبُ قَوْلَ القُطامِيِّ[3]:

أَكُفْراً بَعْدَ دَفْعِ المَوْتِ عَنِّي وبَعْدَ عَطائِكَ المائَةَ الرِّتاعا[4]

وأَشَدُّ مِنْ هذا بَيْتٌ أَنْشَدَهُ الفَرّاءُ:

---

(١) البيت (٢٩).

(٢) في الأصل، وفي م: « مِنْ إنْجاحِكَ »، والصوابُ عن مَتْنِ البيت.

(٣) البيت في ديوان القُطامي: ٤١، والتَّمام في تفسير أشعار هذيل: ٧٢، والشعر والشعراء ٢: ٧٢٣، وشرح ابن عقيل ٢: ٧٠، وشرح شذور الذهب: ٤١٢، والخزانة ٣: ٤٤٢. وعجزه في شرح الأبيات الملغزة: ١٠٩، ٢٥٩، والمخصص ١٢: ٢٢٦.

(٤) في الشعر والشعراء: « أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ ». وفي الديوان وسائر المصادر: « أَكُفْراً بَعْدَ رَدٍّ ». وفي هذا البيت يمدح القُطامي زُفَرَ ابنَ الحارثِ الكلابيَّ، وكان زُفَرُ أَسَرَهُ في حروب ثم مَنَّ عَلَيْهِ فأطلقَهُ ووهبَ له مائة ناقة وردَّه إلى قومه. وقولُه « المائة » مفعول باسم المصدر « عَطائِكَ » على مذهب الكوفيين والبغداديين، أما البصريون فمنعوا ذلك وأمثالَه، وقدروا لهذه المنصوبات أفعالاً تعمل فيها. انظر شرح شذور الذهب: ٤١٢، ومصادر البيت السابقة.

فإنْ كانَ هَـذا المَطْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً
فَقَدْ كُنْتُ فِي طُولِي رَجاءَكَ أَشْعَبا

يُريد : فِي إطالَتِي رَجاءَكَ .

(٣٢٨)

ومن التي أولها[١] :

«مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ الزِّيارَةَ عامِدا»

هَذِهِ مِنْ جَيِّدِ كَلامِ أَبي عُبادَةَ ، إلاَّ أَنَّهُ أَكْثَرَ فِيها مِنَ السِّنادِ ، كَقَوْلِهِ : « ولا عِدَى »[٢] ، وهَذا أَسْهَلُ مِنْ قَوْلِهِ : « وما هَدَى »[٣] ، لأنَّ عَيْنَ عِدَى مَكْسُورَةٌ ومِثْلُ « ما هَدَى » قَوْلُهُ : « أَبْعَدَها مَدَى » ، و « يأفَدا[٤] » ، و « لِلأَعْلَى يَدا » ، و « أَوْحاهَا رَدَى » ، وَ « حِينَ تَسانَدا » ، و « تارِكُها سُدَى[٥] » .

---

(١) القصيدة (٣٢٨) من ديوانه ٢ : ٨٢١ ، وأولها :

مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ الزِّيارَةَ عامِدا وَأَصُدُّ عَنْكِ وعَنْ دِيارِكِ حائِدا

(٢) في البيت (٨) .

(٣) في البيت (٣٠) .

(٤) كذا في الأصل وفي الديوان (يأفِدا) .

(٥) على التوالي في الأبيات : ١٣ ، ١٧ ، ١٢ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ١٨ .

(٢٩٢)

ومن التي أولها[1] :

﴿ بِأَنْفُسِنا لا بِالطَّوارِفِ والتُّلْدِ ﴾

﴿ بِنا مَعْشَرَ ٱلْعُوّادِ ما بِكَ مِنْ أَذًى
فإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي[2] ﴾

إذا سُكِتَ على النِّصْفِ الأَوَّلِ ، احتمَلَ معنَيَيْنِ : الإخبارَ والدُّعاءَ ، فالإخبارُ كمَعْنَى قولِهِمْ لِلعَلِيلِ : نحْنُ أعِلاَّءُ لِعِلَّتِكَ ومَرْضَى لِمَرَضِكَ ، أَيْ إِنَّا قدْ حمَلْنا مِنْ ذلكَ همًّا عظيماً حتَّى قدْ مَرِضْنا لهُ ، فهذا دَعْوَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ أهلُ سقَمٍ مِثْلُ المَمْدوحِ ، والدُّعاءُ إنَّما هُوَ كالتَّمَنِّي لا يوجِبُ أنَّ بِهِمْ عِلَّةً ولا مَرَضاً لِأَجْلِ سُقْمِهِ ، كما يُقالُ لِلْمَرِيضِ : لِيكُنْ بِي مَرَضُكَ .

---

(١) القصيدة (٢٩٢) من ديوانه ٢ : ٧٥٦ ، وأولها :

بِأَنْفُسِنا لا بِالطَّوارِفِ والتُّلْدِ
نَقِيكَ الذي تُخْفِي مِنَ الشَّكْوِ أَوْ تُبْدِي

وقالها في إبراهيم بن المُدَبِّر يذكر عِلَّةً نالَتْهُ .

(٢) البيت (٢) ، وفي الديوان : « وإنْ أَشْفَقوا » .

وَ « ما » في القَوْلِ الأَوَّلِ وما بَعْدَهـا في مَوْضِـعِ رَفْعٍ بالابْتِداءِ ، وفي القَوْلِ الثاني يَكونُ الفِعْـلُ مُقَدَّراً ، كأَنَّه قـالَ : لِيَنْتَقِلْ إلَيْنـا ما بِكَ أَوْ لِيَنْزِلْ بِنـا ، فإذا جـاءَ النِّصْفُ الثَّانِي شَهِدَ أنَّ النِّصْفَ الأوَّلَ علَى مَعْنَى الدُّعـاءِ ، لِأَنَّهُ دَلَّ بِذِكْرِ الإشْفاقِ عَلَى أنَّهُ داعٍ لا مُخْبِرٌ .

(٢٩٠)

ومن التي أولهـا[١] :

﴿ ضَلالٌ لَها ماذا أَرادَتْ إلى الصَّدِّ ﴾

﴿ أَضِنُّ أَخِلَّاءٍ وضِنُّ أَحِبَّـةٍ فلا طَلَّةٌ تَصْفَى ولا خِلَّةٌ تُجْدِي[٢] ﴾

كانَ فِي الأَصْلِ « فـلا طَلَّةٌ » ، والمَعْنَى صَحِيحٌ ولا يُشْبِهُ مَذْهَبَ أبي عُبادَةَ ، لأَنَّ طَلَّةَ الرَّجُلِ امْرأَتُهُ ، قالَ الشَّيْبانِيُّ[٣] :

---

(١) القصيدة (٢٩٠) من ديوانه ٢ : ٧٤٦ ، وأولها برواية الديوان :
ضَلالاً لَـها ماذا أَرادَتْ إلى الصَّدِّ وَنَحْنُ وقُوفٌ مِنْ فِراقٍ على حَدِّ
وذكر المحقق أن « ضَلالاً » في نسخة ، وفي غيرها : « ضَلالٌ » .

(٢) البيت (٦) ، وفي الديوان : « فَلا خِلَّةٌ تَصْفَى وَلا صِلَةٌ تُجْدِي » .

(٣) البيت في اللسان والتاج (طلل) لِعَمرو بن حسان . وفيهما : « أفي نابَيْنِ نالَهُما إساقٌ » . والنَّابُ : الشارف من الإبل .

أَفِي بَكْرَيْنِ نَالَهُمَا سُوَافٌ ... تَأَوَّهُ طَلَّتِي ما إِنْ تَنَامُ

٢٢/ب وإذا حُمِلَ المَعْنَى على هَذا الوَجْهِ ، // وَجَبَ أَنْ يُخرَجَ إلى تَسْمِيَةِ المَرْأَةِ « طَلَّةً » وَلا يَمْتَنِعُ ذلكَ . وَيجبُ أنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ « طَلَّةً » لأنها تَطُلُّهُ بالمَنْفَعَةِ ، أو لأنَّهُ يُطِلُّ عَلَيْها وتُطِلُّ عَلَيْهِ ، أو لأنَّ ما صَنَعَ بِها وصَنَعَتْ بِهِ مَطْلُولٌ . وفي الحاشِيَةِ « فَلا صِلَةٌ تَصْفَى » وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ .

* تَمُرُّ بأَعْلَى جَرْجَرايَاءَ صُحْبَتِي
وَقَدْ عَلِمُوا ما جَرْجَرايَاءِ مِنْ عَمْدِي[1] *

مَدُّ « جَرْجَرايا » والمَعْرُوفُ قَصْرُها ، وَهِيَ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْجَمِيَّةِ ، وَلَيْسَتْ بِالمُتَرَدِّدَةِ فِي الكَلامِ القَدِيمِ ، وما أَجْدَرَها أنْ تَكُونَ اسْمَيْنِ جُعِلا اسْماً واحِداً ، إلاَّ أنَّ العامَّةَ أَجْرَوْها مُجْرَى الآحادِ ، وَنَسَبُوا إِلَيْها كالنِّسْبَةِ إلَى الواحِدِ[2] ، وقَوْلُهُم : في النَّسَبِ « جَرجَرائِيٌّ » يَدُلُّ علَى القَصْرِ ، لأنَّ مِثْلَ هَذِهِ الكَلِمَةِ إذا مُدَّتْ قُلِبَتْ هَمْزَتُها التي في آخِرِها واواً ، كَما يَقُولونَ فِي زَكَرِيَّاءَ إذا مَدُّوهُ « زَكَرِيَّاوِيٌّ » ، والنَّسَبُ بابُ

---

(١) البيت (٣٩) .

(٢) انظر ما قلناه حول النسبة إليها ص ١٢٣ الحاشية ٣ .

حَذْفٍ وتغييرٍ ، فيَجوزُ أنْ تُترَكَ المَدَّةُ لطُولِ الأمْرِ ، والشُّعَراءُ يتَهاوَنُونَ بالأسْماءِ الأعْجَمِيَّةِ ، ويجْتَرِئُونَ عليها أكثَرَ مِن اجْتِرائِهِمْ علَى العَرَبيَّةِ المَحْضَةِ .

(٢٥٨)

ومن التي أولها[1] :

﴿ يا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَراءَكَ يا غَدُ ﴾

﴿ أَسْنِدْ صُدُورَ اليَعْمَلاتِ بِوَقْفَةٍ   في المائِلاتِ كأنَّهنَّ المُسْنَدُ[2] ﴾

أَشْبَهُ ما يُجْعَلُ المُسْنَدُ هاهُنا أنْ يكُونَ في مَعْنَى خَطِّ حِمْيَرَ[3] ، لأنَّ مَذْهَبَ الشُّعَراءِ في ذلِكَ مَعْرُوفٌ[4] ، وإيَّاهُ

---

(١) القصيدة (٢٥٨) من ديوانه ١ : ٦٢٧ ، وأولها :

يا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَراءَكَ يا غَدُ   قَدْ أَجْمَعوا بَيْنَنا وأَنْتَ المَوْعِدُ

(٢) البيت (٥) .

(٣) قال الآمدي : « المُسْنَدُ : هوَ الدَّهْرُ ، أرادَ أن طلولَ الدَّارِ المائِلاتِ ثابتَةٌ فيه كثباتِ الدهر ودوامه » الموازنة ١ : ٤٩٧ ، والوجه ما قاله أبو العلاء .

(٤) انظر الوساطة : ١٨٦ — ١٨٧ .

قَصَدَ أبو عُبادَةَ ، كما قالَ أبو ذُؤَيْبٍ[١] :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّوا ةِ يَزْبُرُها الكاتِبُ الحِمْيَرِيُّ[٢]

وكانُوا يُسَمُّونَ خَطَّهُم المُسْنَدَ ، وسَمَّوْا هذا الخَطَّ العَرَبِيَّ « الجَزْمَ » لأنَّهُ جُزْءٌ مِنْ ذلكَ الفَنِّ ، أي قُطِعَ[٣] . وقَدْ يُحْتَمَلُ أنْ يُعْنَى بالمُسْنَدِ : الحديثُ المُسْنَدُ ، أي هذهِ المَنازِلُ قَدْ صارَتْ حَديثاً يُذْكَرُ .

(٢٨٣)

ومن التي أولها[٤] :

*أَمَا مُعِينٌ عَلَى الشَّوقِ الذِي غَرِيَتْ

بِهِ الجَوانِحُ والبَيْنِ الذِي أَفِدا *

---

(١) البيت في شرح أشعار الهذليين ١ : ٩٩ ، والوساطة : ١٨٧ ، وشرح المفصل ١ : ٣٥ ، واللسان والتاج (دوى) . وقال ابن يعيش : « وهذه القصيدة تروى مطلقةً مرفوعة وتروى ساكنةً » .

(٢) في شرح المفصل : « كَرَقْمِ الدَّوِيِّ » . وفي الوساطة : « كَرَقْمِ الكِتابِ يَزْبُرُهُ » . وفي اللسان : « كَخَطِّ الدَّوِيِّ حَبَّرَهُ » . وفي التاج: « كَرَقْمِ الدَّوِيِّ حَبَّرَهُ » . والرَّقْمُ : الخَطُّ والأثرُ . والزَّبْرُ : الكِتابَةُ .

(٣) مثله في اللسان والتاج (جزم) .

(٤) القصيدة (٢٨٣) من ديوانه ٢ . ٧١٧ .

﴿ إمَّا قَتِيلاً يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَـهُ

أَوْ نازِعاً لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبدا[(١)] ﴾

الأَحْسَنُ إذا بُدِئَ بـ « إمَّـا » أَنْ تُعـادَ مَرَّةً ثانِيَةً ، فَيُقـالُ :
أَتاني إمَّا أَخُوكَ وإمَّا أَبُوكَ ، وإنْ اسْتَعْمَلْتَ « أَوْ » في مَوْضِعِ
الثانِيَةِ فَجائِزٌ وَهُوَ قَلِيلٌ[(٢)] ، وأَنْشَدَ الفَـرَّاءُ[(٣)] :

فَقُلْتُ لَهُنَّ امْشِينَ إمَّا نُلاقِـهِ كما قالَ أَوْ نَشْفِي النُّفوسَ فَنُعْذَرا

وَهُوَ فِيما طـالَ مِنَ الكَلامِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِيما قَصُرَ ، ورُبَّما تَرَكُوها
في أوَّلِ الكَلامِ وجاؤُوا بِها في آخِرِهِ[(٤)] ، كما قالَ ذُو الرُّمَّةِ وَهُوَ
مِنْ إنْشادِ الفَـرَّاءِ أَيْضاً[(٥)] // : ٢٣/آ

---

(١) البيت (١٨) . والنازِعُ : الغَرِيبُ .
(٢) انظر مغني اللبيب ١ : ٦٣ .
(٣) البيت في الخزانة ٤ : ٤٢٨ دون نسبة .
(٤) وقال السيوطي : « ونقلَ النَّحاسُ أَنَّ البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير ، وأن الفرّاء أجاز إجراءَها مُجرى (أَوْ) في ذلك » همع الهوامع ٢ : ١٣٥ .
(٥) البيت الثاني في مغني اللبيب ١ : ٦٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٣٥ ، دون نسبة . البيتان في شرح شواهد المغني ١ : ٩٣ لِذي الرُّمة ، والخزانة ٤ : ٤٢٧ وذكر البغدادي ما قيل من نسبتها إلى ذي الرّمة ثم قال إنّهُ لم يَرَهما

فَيا مَنْ لِنَفسٍ كُلَّما قُلْتُ أَشْرَفَتْ
على البُرْءِ مِنْ دَهْماءَ هِيضَ انْدِمالُها(١)

تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُها   وإمّا بأمْواتٍ أَلَمَّ خَيالُها(٢)

وأَحْسَنُ مِنْ هَذا أَنْ يُبْتَدأَ بـ « إمّا » في الأَوَّلِ ثُمَّ تُحْذَفُ ، كما قالَ العَبْدِيُّ(٣) :

في ديوانه ، والبيتان في ملحقات ديوان ذي الرمة ٣ : ١٩٠٠ ، ١٩٠١ ، والأَوْلَى أن يكونا للفرَزْدَقِ لأنها مَطْلَعُ قَصيدةٍ له في ديوانه ٢ : ٦١٨ يمدح فيها سليمانَ بنَ عبد الملك ويهجو الحجاجَ بنَ يوسفَ .

(١) في ديوان الفرزدق ، وديوان ذي الرّمة ، وشرح شواهد المغني : « وكيفَ بِنَفسٍ . . من حَوْصاءَ » . ودَهْماءُ : اسْمُ امرأةٍ ، أرادَ البُرْءَ من حُبِّها . والحَوْصاءُ : فَعْلاء من الحَوْصِ ، وهو ضِيقٌ في مُؤْخِرِ العَيْنِ . وهاضَ العَظْمَ : كَسَرَهُ بعد الجَبْرِ .

(٢) في المغني ، وشرح شواهد المغني : « تَلُمُّ بِدارٍ » .

(٣) البيتان للمثَقّب العَبْدي في الشعر والشعراء ١ : ٣٩٦ ، والمفضليات : ٢٩٢ ، وحماسة البحتري : ٥٩ ، والمغني ١ :٦٣ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٩٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٣٥ ، والخزانة ٣ : ٣٥٢ ، و ٤ : ٤٢٩ . وَوَهِمَ الزَمَخْشري في الكشاف ٤ : ٥٥٠ فنسب قصيدة المثَقّب التي أولها :

أفاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعيني   وَمَنْعُكِ ما سَأَلْتُكِ أَنْ تَبِيني

إلى سحيمِ بنِ وثيلِ الرِّياحيّ ، وزعم أن منها بيتَ سحيم المشهور :

أنا ابْنُ جَلا وَطَلّاعُ الثَّنايا   مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفوني

فإمَّا أنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ ... فأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي[١]
وإلاّ فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي

(٢٦٩)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ أَلَمَّا يَكْفِ في طَلَلَيْ زَرُودِ ﴾

﴿ وما تَرْكِي لِمَنْبِجَ واخْتِيارِي ... لِرَأْسِ العَيْنِ فِعْلُ مِنْ مُرِيدِ[٣] ﴾

قَوْلُهُ « لِمَنْبِجَ » أَدْخَلَ اللامَ مَعَ المَصْدَرِ وَهُوَ « تَرْكِي » ، وَدُخُولُها مَعَ المَصْدَرِ أَحْسَنُ مِنْ دُخُولِها مَعَ الفِعْلِ ، فَقَوْلُهُمْ : ضَرْبِي لِفُلانٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ ضَرْبِي فُلاناً ، أَكْثَرُ مِنْ قَولِهِم : ضَرَبْتُ لِفُلانٍ . وَقَدِ ادَّعَى قَوْمٌ فِي الآيَةِ مِثْلَ هَذا الوَجْهِ :

انظر قصيدة سحيم في طبقـات ابن سلام : ٤٩٢ ، والأصمعيات : ١٧ — ٢٠ ، والخزانة ١ : ١٢٦ .

(١) في المغني ، وشرح شواهد المغني ، وهمع الهوامع : « أخي بِصِدْقٍ » . وفي المفضليات ، والخزانة : « غَثّي أو سميني » .

(٢) القصيدة (٢٦٩) من ديوانه ٢ : ٦٨٠ ، وأولها :

أَلَمَّا يَكْفِ في طَلَلَيْ زَرودِ ... بُكاؤُكَ دارِسَ الدِّمَنِ الهُمودِ

(٣) البيت (١٠) .

(قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ[١]) ، إنَّما هُوَ « رَدِفَكُمْ » في أَحَدِ القَوْلَيْنِ ، والأَجْوَدُ أنْ يَكُونَ « رَدِفَ » ها هُنا غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، وتَكُونَ اللامُ داخِلَةً علَى الكافِ والميمِ دُخُولَها علَى المَفْعولِ لَهُ ، كَمَا يُقالُ : جِئْتُ العِراقَ لَكَ ، أَيْ مِنْ أَجْلِكَ[٢] .

حَرفُ الرَّاء

(٣٨٧)

ومن التي أولها[٣] :

« أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ المُبَكِّرِ »

« يَغُضُّونَ دونَ الاشْتِيامِ عُيونَهُمْ
وفَوْقَ السِّماطِ لِلْعَظيمِ المُؤَمَّرِ[٤] »

---

(١) سورة النمل ٢٧ : ٧٢ ، وتمام الآية : (قُلْ عسى أن يَكونَ رَدِفَ لَكُمْ بعضُ الذي تَسْتَعْجِلونَ) . وقال الطبري في تفسيره : « يَقولُ جَلَّ جلالُه : قل لهم يا محمدُ : عسى أنْ يكونَ اقْتَرَبَ لكُم ودَنا بَعْضُ الذي تَسْتَعْجِلونَهُ مِنْ عَذابِ الله » تفسيره ٢٠ : ٩ .

(٢) قارن بتفسير الطبري ٢٠ : ١٠ ، وتفسير القرطبي ١٩ : ٤٩٤٦ .

(٣) القصيدة (٣٨٧) من ديوانه ٢ : ٩٨٠ ، وأولها :

أَلَمْ تَرَ تَغْليسَ الرَّبيعِ المُبَكِّرِ وَما حاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّياضِ المُنَشَّرِ

(٤) البيت (٢٣) . وسِماطُ القَوْمِ : صَفُّهُمْ .

« الاشْتِيام » كَلِمَةٌ لَمْ يَذْكُرْها المُتَقَدِّمونَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ[١]، فإذا سُئِلَ مَنْ رَكِبَ البَحْرَ عَنْها قالَ : البَحْرِيّونَ الّذينَ يَسْلُكونَ بَحْرَ الحِجازِ يُسَمُّونَ رَئيسَ المَرْكَبِ الاشْتِيامَ . فإنْ كانَتْ هذهِ الكَلِمةُ عَرَبِيّةً فَهِيَ « الافْتِعال » مِنْ شامَ البَرْقَ[٢]، لأنَّ رَئيسَ المَرْكَبِ يَكُونُ عالِماً بِشُؤونِ البُروقِ والرِّياحِ ، وَيَعْرِفُ مِنْ ذلِكَ ما لا يَعْرِفُهُ سِواهُ ، فَكَأَنَّهُ مُسَمّىً بالمَصْدَرِ مِنْ « اشْتامَ » كما قِيلَ : رَجُلٌ زَوْرٌ وَهُوَ مَصْدَرُ زارَ ، وَدَنَفٌ وَهُوَ مَصْدَرُ دَنِفَ . وفي البَحْرِ سَمَكَةٌ تُعْرَفُ بالاشْتِيامِ ، وَهِيَ عَظيمَةٌ وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ سُمِّيَتْ بِرَئيسِ المَرْكَبِ ، كَأَنَّها رَئيسَةَ السَّمَكِ ، وإذا اخِذَ بِهذا القَوْلِ فَهَمْزَةُ الاشْتِيامِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، وَإِنْ قُطِعَتْ فَقَدْ جَرَتْ عادَةُ أَبي عُبادَةَ بِقَطْعِها في المَصادِرِ كَثيراً ، فَهُوَ ضَرورَةٌ ، وَإِنْ وَصَلَها صارَ في البَيْتِ زِحافٌ قَدْ جَرَتْ عادَتُهُ باسْتِعْمالِ مِثْلِهِ ، وإنْ كانَ الاشْتِيامُ كَلِمَةً أَعْجَمِيَّةً[٣] فَأَلِفُهُ أَلِفُ قَطْعٍ كَأَلِفِ

---

(١) لا وجود لها في جمهرة اللغة ، والمقاييس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج .

(٢) شام السحابَ والبَرْقَ : نظرَ إليه أينَ يقصدُ وأينَ يُمْطِر . وقيل : هو النَّظَرُ إليهما من بعيد .

(٣) قال الأستاذ الصيرفي محقق الديوان : « الاشْتِيامُ : رَئيسُ المَرْكَبِ

٢٣/ب إِبْرَيْسَمٍ[١] وَإِبْراهِيمَ وَنَحْوِ ذلكَ //.

(٣٨٦)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ لِلّهِ دَرُّ سُوَيْقَةٍ ما أَنْضَرا ﴾

كما في المعجم . وقد حقق الدكتور زكي المحاسني هذا اللفظ فقال : إنَّ لفظها في الفرنجية Icthyame وقد ورد في معجم Augé الفرنسي أنَّ « اشتي » كلمةٌ يونانيةٌ معناها المسيحُ المُنْقِذُ ، و « آم » من معانيها الروح والحرارةُ . والكلمة في أصلها رومية » ديوان البحتري ٢ : ٩٨٣ ، وذكر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق أمالي المرتضى تعليقاً على البيت أن في حاشية إحدى النسخ : « والاشتيامُ : رئيسُ المركبِ ، كلمة نبطيّةٌ » أمالي المرتضى ١ : ٥٩٤ . وذكرت كلمةُ الاشتيام بمعنى رئيسِ المَرْكَبِ في تاريخ الطبري ٩ : ٣٠٧ ضمن أخبار سنة (٢٥١) .

(١) قال الجواليقي : « الأَبْرَيْسَمُ : أعجميٌّ معربٌ ، بفتح الألف والراء . وقال بعضهم : إِبْرَيْسَمٌ ، بكسر الألف وفتح الراء . وترجمته بالعربية : الذي يَذْهَبُ صُعُدًا » المعرب : ٢٧ .

(٢) القصيدة (٣٨٦) من ديوانه ٢ : ٩٧٤ ، وقالها يمدح إسحاقَ بن كُنْداجيقَ حين تُوِّجَ وقُلِّدَ السيفَيْنِ ، وهو من أشهرِ القادةِ الذين اعتمدت عليهم الدولة العباسية في عهد المعتمد ، وأولها :

لِلّهِ عَهْدُ سُوَيْقَةٍ ما أَنْضَرا إِذْ جاوَرَ البادونَ فيه الحُضَّرا

﴿ إنْ تَنْ إسْحاقَ بْنَ كُنْداجِيقَ بِي
أَرْضٌ فَكُلُّ ٱلصَّيْدِ فِي جَنْبِ ٱلْفَرا[1] ﴾

بَعْضٌ يُنْشِدُ :

إنْ يُسْمِ إسْحاقَ بْنَ كُنْداجِيقَ لِي أَمَلٌ . . .

وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ هذهِ الرِّوايَةِ ، وقَوْلُهُمْ : « كُلُّ الصَّيْدِ في جَنْبِ الفَرا » يُتَداوَلُ ويُقالُ : في جَنْبِ الفَرا ، وفي بَطْنِ الفَرا ، فالفَرا – يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ – حِمارُ الوَحْشِ ، و هوَ ولَدُهُ[2] . وَمُرادُهُمْ بِذلكَ أنَّ الحِمارَ صَيْدٌ كَثيرُ الفائِدَةِ ، فيهِ ما لَيْسَ في الغَزالِ والثَّعْلَبِ والأَرْنَبِ[3] ، وَيَقولُ القائِلُ إذا أَفادَ الفائِدَةَ : « كُلُّ الصَّيْدِ في بَطْنِ الفَرا » ، أيْ قَدْ وَجَدْتُ خَيْراً كَثيراً ، وَلَوْ قيلَ ذلكَ لِرَئيسٍ أوْ عالِمٍ أوْ مَنْ تَعْرِضُ إلَيْهِ حاجَةٌ

---

(١) البيت (١٨) . وفي الديوان : « إنْ تَرُمِ . . في جَوْفِ الفَرا » . وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « إنْ تَشْنِ » .

(٢) أي يُطلق على حمار الوحش ، وعلى ولده أيضا ، وفي اللسان (فرأ) أنه حمار الوحش ، وقيل : الفَتِيُّ منه .

(٣) انظر المثلَ وخبرَه في مجمع الأمثال ٢ : ٥٤ – ٥٥ ، وفرائد اللآلي في مجمع الأمثال ٢ : ١٠٧ ، واللسان والتاج (فرأ) .

لكَـان حَسَنًا[١] ، لِأَنَّ الـمَعْنى مَنْ لـَقيكَ فَقَـد استَغْنى عَنْ غيْركَ . وَلَمْ تزَلِ العَرَبُ تُشَبِّهُ السَّيِّدَ بِالْفَنيقِ[٢] وغَيْرِهِ مِنَ الأَشْياءِ التي لا يَرْضى الرَّجُلُ أَنْ يُشَبَّهَ بِها كاليَعْسوبِ وَالْعَيْرِ ، والعامَّةُ الآنَ يَعيبونَ على الشُّعراء هذا النَّمطَ ، وَيَقولونَ : جَعَلَ المَمْدوحَ كالحِمارِ . وَقَدْ شَبَّهُوا سيِّدَ الكَتيبَةِ بالكَبْشِ والتَّيْسِ ، وَقالَ الراجِزُ[٣] :

نِعْمَ أَميرُ الرُّفْقَـةِ المُهَلَّبْ أَبْيَضُ وَضَّاحٌ كَتَيْسِ الحُلَّبْ[٤]

وقال آخر :

إِذْ كَبْشُ الكَتيبَةِ أَمْلَحُ

ويُروَى :

إِذ تَيْسُ الكَتيبَةِ أَمْلَحُ

---

(١) في الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تَأَلَّفَ أبا سُفيانَ فقـال له : « أَنْتَ كما قيل : كُلُّ الصَّيْدِ في جوفِ الفَرا » . انظر النهاية ١ : ٢٩٠ ، ومَجْمَع الأمثال ٢ : ٥٥ ، وفرائد اللآلي ٢ : ١٠٧ ، واللسان والتاج (فرأ) .

(٢) الفَنيقُ : البَعيرُ المُكْرَمُ المُودَعُ لِلفِحْلَةِ .

(٣) البيتان مع ثالثٍ بعدَهُما في عيون الأخبار ٢ : ٤٣ وقال ابن قتيبة : إنها لرجلٍ من الأَزْد قالها في المهلب بن أبي صفرة .

(٤) الحُلَّبُ : نَباتٌ ينبت في القَيْظِ بالقيعانِ ، لا تأكلُه الإبلُ ، وإنَّما تأكله الشاءُ والظِّباءُ ، وهو مَغْزَرَةٌ مَسْمَنَةٌ ، يقال : تَيْسُ حُلَّبٍ ، وَتَيْسٌ ذو حُلَّبٍ .

والعامّةُ يقولونَ للبَلَدِ إذا كانَ فيهِ قومٌ يُوصَفُونَ بالشَّهامَةِ والمَضاءِ : في هَذِهِ النّاحيةِ رُتُوتٌ ، يَعنُونَ المَدْحَ ، و« الرُّتُوتُ » ذُكُورُ الخَنازيرِ واحِدها « رَتٌّ[1] » ، والخِنْزيرُ أعظَمُ شأناً مِنَ اليَعسُوبِ ، وقد شَبَّهوا بهِ كُبَراءَ القَوْمِ ، ولمّا رأى عليُّ بنُ أبي طالبَ مَقتولاً[2] ، قالَ : هَذا يَعسوبُ قُرَيشٍ ، وإنّما اليَعسُوبُ ذَكَرُ النَّحْلِ والجُعْلانِ ونَحْوِ ذلك ، قالَ أبو ذُؤَيبٍ[3] :

تَنَمَّى بِها اليَعسُوبُ حتّى أقَرَّها ... إلى عَطَنٍ رَحْبِ المَباءَةِ عاسِلِ[4]

---

(١) في اللسان (رتت) : « والرَّتُّ : الرئيسُ من الرِّجالِ في الشَّرَفِ والعَطاءِ ، وجَمعُهُ رُتوتٌ ، وهؤلاء رُتوتُ البَلَدِ . والرَّتُّ : شيءٌ يُشبِهُ الخنزيرَ البَرِّيَّ ، وجَمعُهُ رُتوتٌ ، وقيلَ : هي الخنازيرُ الذُّكور . قال ابن دريد : وزَعَموا أنَّهُ لم يجيء بها أحد غيرُ الخليل » . وانظر جمهرة اللغة ١ : ٤٠ .

(٢) هو عبدُ الرحمن بنُ عتابِ بنُ أسيدٍ ، قُتِلَ يومَ الجَملِ ، وكان في جيشِ طلحَةَ والزُّبيرَ . انظر الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٥٥ ، واللسان (عسب) .

(٣) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين : ١٤٣ ، ومقاييس اللغة ٤ : ٣١٤ ، واللسان (عسل) .

(٤) في الهذليين ، والمقاييس ، واللسان : « إلى مَألَفٍ » . وتَنَمّى : تَرَفَّعَ بها حتّى وضَعَها في مَألَفٍ واسِعٍ . وأقَرَّها: أنزَلَها وأسكَنَها . والمَباءَة : المَنزِلُ ، ومَرجِعُ الإبلِ حيثُ تبيت ، فاستعاره للنَّحلِ . والمَألَفُ : المكانُ الذي تألَفُهُ . والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإبلِ حَوْلَ الحوضِ . والعاسِلُ : الكثيرِ العَسَلِ .

(٣٥٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ عَدِمتَ النُّغَيلَ فَما أَدمَرَهْ ﴾

﴿ وَما يَعتَريني الَّذي يَعتَريكَ بِحَقٍّ السَّوادِ مِنَ الأَبْخِرِه[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ أَنَّهُ جَمْعُ بِخارٍ ، والأَشْبَهُ أَنْ يكونَ جَمْعَ بُخارٍ وهُوَ الأَصْلُ ، لأَنَّ السُّودانَ مُحِبّونَ المُسْكِراتِ حُبّاً مُسْرِفاً وَيَزيدونَ عَلى أَهْلِ البَياضِ في ذلِكَ[3] ، وَحَقُّ البُخارِ أَنْ لا يُجْمَعَ // في الأَصْلِ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ[4] ، فلا يَحْسُنُ جَمْعُهُ كَما لا يُجْمَعُ الهُتافُ والجُؤارُ[5] ، إلاَّ أَنَّهُ إذا اخْتَلَفَتْ أَصْنافُهُ جازَ أَنْ يُتَأَوَّلَ لَهُ وَجْهٌ يُجْمَعُ بِهِ كَما قالوا : دُعاءٌ وأَدْعِيَةٌ . ٢٤/آ

---

(١) القصيدة (٣٥٦) من ديوانه ٢ : ٨٩٩ ، وأَوَّلُها :

عَدِمْتُ النُّغَيْلَ فَما أَدْمَرَهْ وَأَوْلَى الصَّديقَ بِأَنْ يَهْجُرَهْ

(٢) البيت (٩) .

(٣) في التاج (بخر) : « والمَبْخورُ : المَخْمورُ » .

(٤) في التاج (بخر) : « بَخَرَتِ القِدْرُ ، كَمَنَعَ ، تَبْخَرُ بَخْراً وَبُخاراً ، إذا ارْتَفَعَ بُخارُها » .

(٥) جَأَرَ يَجْأَرُ جَأْراً وجُؤاراً : رَفَعَ صَوْتَهُ مَعَ تَضَرُّعٍ واسْتِغاثَةٍ .

فأمّا بِخارٌ فهو اسمٌ ولَم تجرِ العادةَ بجمعِهِ ، والكنّهُ أولى بأنْ يُجمعَ مِنَ البُخارِ مثلَ سِوارٍ وأسْوِرَةٍ وحِمارٍ وأحمِرةٍ .

﴿ وكانَ الجَوازُ على عِلّةٍ فَكِدْنا نُبيِّتُ في المِقْطَرَهْ[1] ﴾

المِقْطَرَةُ : غُصْنٌ عظيمٌ مِنَ شَجَرَةٍ ، كانَ يُنقَبُ ويُشَدُّ فيهِ الأسيرُ ، وكأنّهُ مأخوذٌ مِنْ قطَرْتُ الإبلَ بَعضَها في أثرِ بَعضٍ ، وهُوَ مِنْ آلةِ السُّجونِ ومِمّا يُعاقَبُ بِهِ . والمِقْطَرَةُ في غَيْرِ هذا : المِجْمَرَةُ التي يُتَبَخَّرُ بِها .

(٣٦)

ومن التي أولها[2] :

﴿ أيُّها الأعرجُ المُحَجَّبُ مَهلاً لَيسَ هذا مِنْ فِعلِ مَنْ يَتَمَرّى ﴾

﴿ قَدْ وَجَدْنا عَصاكَ صَفراءَ مَلْسَا

ءَ مِنَ النَّبْعِ بَيْنَ صُغْرى وكُبْرى[3] ﴾

---

(١) البيت (١٢) .

(٢) القطعة (٢٦) من ديوانه ١ : ٦٨ ، وقد أوردها في باب « قافية الألف المقصورة » .

(٣) البيت (٣) ، وفي المدايون : « قد رأينا عصاك » .

سِيبَوَيْهِ يَزْعُمُ أَنَّ الصَّوابَ « الصُّغْرى والكُبْرَى » بالألِفِ واللاَّمِ ، وَمَذْهَبُهُ أَنَّ حَذْفَهُما لا يَجُوزُ إِلاَّ فِيمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ : دُنْيا وحُسْنَى ، وكَذلِكَ كلُّ ما كانَ أُنْثَى لأَفْعَلَ[1] مِثْلِهِ[2] ، يَجِيءُ إِمَّا مُضافاً وإِمَّا بالألِفِ واللاَّمِ ، كَقَوْلِنا : هَذا الأَفْضَلُ ، وَهذهِ الفُضْلَى ، فإِنْ عَدَاها الألِفُ واللاَّمُ لم تَعْدُهَا الإِضافَةُ ، فَيُقالَ هَذهِ فُضْلَى القَوْمِ ، وَيَدَّعِي قَوْمٌ فِي قَوْلِهِ (طُوبَى لَهُمْ[3]) أَنَّهُ مِنْ هَذا البابِ ، وأَنَّ الأَلِفَ واللاَّمَ حُذِفَتا مِنْهُ ، وقالَ قَوْمٌ : بَلْ « طُوبَى » هُنا جَرَتْ مَجْرَى المَصادِرِ فلَيْسَتْ فِي ذلكَ التَّأْويلِ ، والعامَّةُ يَقُولُونَ : طُوباكَ وطُوبَى فُلانٍ ، وَهُوَ كَلامٌ مُوَلَّدٌ[4] ، والقِياسُ يُطْلِقُ مِثْلَهُ ، وَيَنْبَغِي إِذا قالَ القائِلُ : طُوباكَ طُوباكَ ، أَنْ يَكونَ طُوباكَ مُبْتَدأً والخَبَرُ مَحْذُوفاً ، كأَنَّهُ قالَ : طُوباكَ مَوْجُودَةٌ ، أو يُقَدَّرُ فِعْلاً

---

(١) في الأصل ، وفي م : « كلما كان أنثى الأفعل » ، وصواب العبارة ما أثبتّه .

(٢) في الأصل ، وفي م : « مثل » ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٣) سورة الرعد : ٢٩ ، وردتْ في عددٍ من الأحاديث ، انظر البيان والتعريف لابن حمزة الحسيني ٩٣–٩٤ . وطوبى : قيل هي فُعلى من الطيّب ، وقيل : هي لفظٌ أعجمي بمعنى الجنّة . انظر المعرب : ٢٢٦، واللسان، والتاج (طيب).

(٤) قارن باللسان والتاج (طيب) .

يَنْصِبُ بِهِ « طُوبَى » كأنَّهُ قالَ : أَخْتارُ طُوباكَ ، أي طِيبَ
٢٤/ب عَيْشِكَ ، // أو أشْكُرُ أيُّها الرَّجُلُ طُوباكَ .

(٣٨٠)

ومن التي أولها[1] :

﴿أناةً أيُّهـــا الفَلَكُ المُـــدارُ﴾

﴿وما أهْلُ المَنازِلِ غَيْرُ قَوْمٍ مَنايَاهُمْ رَواحٌ وَابْتِكارُ[2]﴾

هذا عَلَى حَذْفِ المُضافِ ، كَأنَّهُ قال : مَناياهُمْ ذاتُ رَواحٍ وذاتُ ابْتِكارٍ . ونَظِيرُهُ قَوْلُ الخَنْساءِ[3] :

---

(١) القصيدة (٣٨٠) من ديوانه ٢ : ٩٥٩ ، وأولها :
أناةً أيُّهـــا الفَلَـكُ المُـــدارُ أنَهْبٌ ما تَطَرَّفَ أمْ جُبارُ ؟

(٢) البيت ٤) ، وفي الديوان : « غَيْرُ رَكْبٍ مَطاياهُمْ رَواحٌ » . وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « مناياهم رواح » .

(٣) البيت في ديوان الخنساء : ٢٦ ، ودلائل الإعجاز : ٢٣٣ ، والبيان في غريب القرآن ٢ : ١٥٠ ، والكشاف ٤ : ٤٠٦ ، وشرح الأبيات الملغزة : ١٨١ ، وشرح المفصل ١ : ١٤١ ، والخزانة ١ : ٢٠٧ . وعجزه في الكامل ١ : ٢٨٧ ، وسمط اللآلي : ٤٥٥ والبيان في غريب القرآن ١ : ١٤٧ . وهذه المصادر جميعاً تناولت ما بسطه أبو العلاء حول البيت .

تَرْتَعُ مارَتَعَتْ حتّى إذا ادَّكَرَتْ   فإنّما هِيَ إقْبالٌ وَإدْبارُ[1]

المَعْنى فإنّما هي ذاتُ إقْبالٍ وذاتُ إدْبارٍ ، فَحُذِفَتْ « ذاتُ » وَعلى هذا النّحْوِ جاءَتِ المَصادِرُ الّتي هِيَ صِفاتٌ كَقَوْلِهِمْ : قَوْمٌ خَصْمٌ ، إنّما « خَصْمٌ » مَصْدَرُ خَصَمَ يَخْصِمُ خَصْماً[2] ، فكأنّ المَعْنى : قَوْمٌ ذوو خَصْمٍ ، وكذلكَ قَوْمٌ عَدْلٌ وَزَوْرٌ[3] ، وَجَميعُ هذا البابِ ، فإذا حُمِلَ المَعْنى على هذا القَوْلِ فالمَنايا غَيْرُ الرّواحِ والابْتِكارِ ، وَيَجوزُ أنْ يُجْعَلَ الرّواحُ وَالابْتِكارُ هو مَناياهُمْ ، كما يُقالُ : البَقاءُ هَلاكُ الإنْسانِ ، أيْ يُؤدّيهِ إلى ذلك ، وكما يُقال : كانَ حَتْفَهُ العَسَلُ ، أيْ أدّاهُ أكْلُهُ إيّاهُ إلى الهَلَكَةِ .

﴿ رَضينا مِنْ مُخارِقَ وابْنِ خَيْرٍ   بِصَوتِ الأثْلِ إذْ مَتَعَ النَّهارُ[4] ﴾

---

(١) في الكشاف : « لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت » . وفي شرح المفصل: « ماغفلت حتى إذا ادَّكَرَتْ » وفي الديوان وسائر المصادر : « إذا ادَّكَرَتْ » .

(٢) يقال : خاصمه خصومةً فَخَصَمَهُ ، أي غَلَبَهُ في الخصومة .

(٣) يقال : زاره زَوْراً وزيارة .

(٤) البيت (١٤). والأثْلُ : شَجَرٌ خَشَبُهُ صُلْبٌ تُتَّخَذُ منه الأقداحُ والقِصاعُ . ومَتَعَ النّهارُ : ارْتَفَعَ . ومُخارِقٌ : مُغَنٍّ غَنّى للرّشيد ، وابْنُ خَيْرٍ : يبدو أنه مُغَنٍّ آخر .

إذا رُوِيَتْ « مُخارِقَ » فهوَ على حذفِ التَّنوينِ ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ كَثِيراً وَالمَعنى أنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُغَنٍّ وَإنَّما غُنُّوا بِصَوْتِ الأثلِ ، أيْ أنَّهُمْ كانوا على عَجالَةٍ لا غِناءَ يَحْضُرُهُمْ[1] ، وَهذا راجِعٌ إلى مِثْلِ قَوْلِ الأوَّلِ[2] :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتابٌ
غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقابِ

(٣٨٨)

ومن التي أولها[3] :

﴿ أَبُكاءٌ في الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ ﴾

---

(١) لأن البحتريَّ يَصفُ في الأبيات السابقة مجلسَ طعامٍ وشرابٍ على عجلةٍ من أمرهم ، فكأنهم لم يجدوا من الغِناء غيرَ صوتِ القِداح أو القِصاعِ .

(٢) البيت في الكتاب ١ : ٣٦٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٦٥ لابن الأيهم التغلبي ، وفي شرح المفصل ١ : ٢٦٤ دون نسبة . وأنشده سيبويه شاهداً لرفع « غير » على البدل اتساعاً ومجازاً ، كما قالوا : عتابُكَ الضَّربُ ، وتحيَّتُكَ الشَّتْمُ . وقال الأعلم : « وَنَصْبُ غيرِ هو الوَجْهُ لأنَّ ما بَعدها ليس من جِنسِ ما قَبْلَها ، وإنَّما قال هذا لما كان بين تغلبَ وقيس من العداوة والحربِ » .

(٣) القصيدة (٣٨٨) من ديوانه ٢ : ٩٨٦ ، وأولها :

أَبُكاءٌ في الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسُلُوًّا بِزَيْنَبٍ عَنْ نَوارِ

﴿ وَخَدَانُ القِلاصِ حُولاً إذا قا   بَلْنَ حُولاً مِنْ أَنْجُمِ الأَسْحارِ[١] ﴾

إنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ « وَخَدانُ القِلاصِ » فالمَعْنى : خَليلي وَخَدانُ القِلاصِ[٢] ، أوْ صاحِبي أوْ نَحْو ذلك ، أوْ يكونُ المَعْنى : الّذي أخْتارُ وَخَدانُ القِلاصِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ « وَخِدانُ القِلاصِ » مَصْدَرَ خادَنْتُ[٣] ، فيكونُ مُضافاً إلى القِلاصِ ، أوْ يكونُ « وَخِداني » بالياءِ والقِلاصُ منصوبَةٌ .

(٣٣٩)

ومن التي أولها[٤] :

﴿ مَتى لاحَ بَرْقٌ أو بَدا طَلَلٌ قَفْرُ ﴾

---

(١) البيت (١٠) . وقبلَه :

وَإذا ما تَنَكَّرَتْ لي بِلادٌ   وَخَليلٌ فَإنَّني بِالخِيارِ

(٢) في الأصل أقحمت هنا عبارة : « ويجوز أن يكون » ، وفوقها إشارة من الناسخ تدل على أنها زائدة في هذا الموضع .

(٣) خادَنْتُ الرجلَ مُخادَنَةً : صاحَبْتُه .

(٤) القصيدة (٣٣٩) من ديوانه ٢ : ٨٤٣ ، وأولها :

مَتى لاحَ بَرْقٌ أوْ بَدا طَلَلٌ قَفْرٌ   جَرى مُسْتَهِلٌ لا بَكِيءٌ وَلا نَزْرُ

﴿ سَقَى اللهُ عَهْداً مِنْ أُناسٍ تَصَرَّمَتْ
مَوَدَّتُهُمْ إلاَّ التَّوَهُّمُ والذِّكْرُ[١] ﴾

الحَدُّ في هَذا أنْ يُنْصَبَ التَّوَهُّمُ[٢] والذِّكْرُ لأنَّهُ اسْتِثْناء مِنْ مُوجَبٍ ، ويَجُوزُ الرَّفْعُ هاهُنا // على مِثْلِ ما جازَ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ[٣] : ٢٥/آ

أُنِيخَتْ فألْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِها الأصْواتُ إلاَّ بُغامُها[٤]

---

(١) البيت (٤) .

(٢) في الأصل وفي م : « المَودَّةُ » وصوابه ما أثبتُّه .

(٣) البيت في ديوانه ٢ : ١٠٠٤ ، والكتاب ١ : ٣٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٧٠ ، والأمثال للضبي : ٩٣ ، والعمدة ١ : ٢٢٠ ، ومقاييس اللغة ١ : ٢٩٨ ، والخزانة ٢ : ٥١ ، واللسان والتاج (بلد) .

(٤) البَلْدَةُ الأولى : مَوْضِعُ الكِرْكِرةِ مِنْ صَدْرِ البعيرِ والبَلْدَةُ الثانية : الأَرْضُ . والبغامُ : صوتُ الظَّبية . وقليل : يمكن أن تكون بمعنى النفي ، كما ذهب إليه بعضهم في الآية : (فَقَلِيلاً ما يُؤْمِنون) سورة البقرة ٢ : ٨٨ ، وانظر تفسير الطبري ١ : ٤٠٩ — ٤١٠ . وعَلَّقَ الأعلم على البيت بقوله : « الشاهد في وصف الأصوات بقوله « إلاّ بُغامُها » على تأويلِ « غير » ، والمعنى قليل بها الأصوات غير بغامها ، أي الأصْواتُ التي هي غير صوتِ الناقة ، ويجوز أن يكون البغام بدلاً من الأصوات ، على أن يكون « قليل » بمعنى النفي ،

﴿وحارِسُ مُلْكٍ ما يَزالُ عَتادَهُ مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وخَطِّيَّةٌ سُمْرُ[1]﴾

جَعَلَ «عَتادَهُ» خَبَراً وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، «ومهندةٌ» اسْماً وَهُوَ نَكِرَةٌ[2]، وهذا نَظِيرُ قَوْلِ القُطامِيِّ[3]:

ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنكِ الوَداعا

فكأنه قال: ليس بها صوت إلاّ بُغامها، تحصيل عين الذهب ١ : ٣٧٠، وانظر مصادر البيت المتقدمة.

وقد أجاز المعري الرفع في بيت أبي عبادة كما جاز في بيت ذي الرمة حملاً على المعنى، لأن «تصرمت» فيها معنى النفي أي: لم تبق مودتهم، كما أن «قليل» فيها معنى النفي أيضاً، أي: ليس بها صوتٌ. وانظر مغني اللبيب ١ : ٣٠٥.

(١) البيت (١٦).

(٢) اسم كان وخبرها قد يكونان معرفتين أو نكرتين أو مختلفين، وقال ابن هشام: «الحالة الثالثة أنْ يكونا مُختلفَيْن فتُجْعَلَ المعرفةُ الاسمَ والنكرةُ الخبرَ نحو: كان زيد قائماً، ولا يُعكَسُ إلا في الضرورة» المغني ٢ : ٥٠٥، وانظر مصادر بيت القُطامي اللاحقة.

(٣) صدره:

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباعا

والبيت في ديوان القُطامي: ٣٧، وشرح الأبيات الملغزة: ١٣، ١٣٩، والكشاف ٤ : ٤٤٦، وشرح المفصل ٣ : ٩٩٩، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٤٩. وعجز البيت في المفصل: ٢٦٣، والمغني ٢ : ٥٠٥، والإيضاح ١ : ١١٣.

وَيجُوزُ : ما يَزالُ عَتادُهُ ، على أنْ يكونَ « يَزالُ » للمَمْدوحِ ، وَيكُونُ « عَتادُهُ » مُبْتَدأً و « مُهَنَّدَهُ » خَبَرَهُ ، كَما قالَ[1] :

اذا ما المَرْءُ كانَ أبوه عَبسٌ فَحَسْبُكَ ما تُرِيدُ إلى الكَلام

وإذا حُمِلَ على أنْ يُجْعَلَ[2] لـ « ما يَزالُ » خَبَراً [وإسماً][3] مرفوعاً ومنصوباً جاز وما يَزالُ وما تَزالُ بالتَّاءِ والياءِ .

﴿ تَصُونُ بَنُو العَبَّاسِ سَطْوَةَ بَأْسِهِ

لِشَغْبِ عِدًى يَعْتادُ أوْ حادِثٍ يَغْرو[4] ﴾

والبيت من شواهدهم على مجيء اسم « يكن » نكرة والخبر معرفة ، وقال ابن يعيش : « وروى : (ولا يَكُ مَوْقِفي) بالإضافة وهذا لا نظرَ فيه ، إذ لا ضرورة » .

(١) البيت في الكتاب ١ : ٣٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٩٦ لرجل من عبس . وجاء شاهداً على أنْ ، كان اسمُها ضمير شأن ، وجملة « أبوهُ عبس » خبرهـــا .

(٢) أي « عتاده » .

(٣) في الأصل وفي م : خبراً « أو اسماً » مرفوعـــاً ومنصوباً ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) البيت (١٧) ، وفي الديوان : « يصون » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « تَصونُ » .

إذا رَفَعَ « بَنُو العَبّاسِ » فالمَعْنَى مُطّرِدٌ ، وَهُوَ الذي قَصَدَهُ القائِلُ ، وَيَشْهَدُ بذلكَ قَوْلُهُ : لِشَغْبِ عِدَّى يَعتادُ ، واذا نُصِبَتْ « بَني العَبّاسِ » تَناقَضَ المَعْنى ، إلاَّ أنَّه لَيْسَ بِمُسْتَحيلٍ إذْ كانَ يَجْعَلُ « سَطْوَتَه » تَقَعُ لِأجْلِ الشَّغْبِ والحادِثِ ، والمَعْنَى الأوّل أفْخَمُ لِبَني العَبّاسِ والثاني أفْخَمُ لِلْمَمْدُوحِ .

﴿ تَواضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ

لَهُ ٱلكِبْرُ في أكْفائِهِ فَلَهُ ٱلكِبْرُ[1] ﴾

إذا رُوِيَ على هذهِ الرِّوايَةِ فالمَعْنى صَحِيحٌ ، كَأَنَّ الغَرَضَ هُو مُتَكَبِّرٌ وإنْ لَمْ يَكُنْ مُتَكَبِّراً ، إذْ[2] كانَ يَفْعَلُ أفْعالاً لا يَقْدِرُ عَلَيها غَيْرُهُ ، وإذا رُوِيَتْ :

تَواضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ التْـ

ـتَكَبُّرُ . . .

فالمَعْنَى بَيِّنٌ ، وَيَجوزُ أن يُضَمَّ الكافُ مِنَ « الكبر » الّذي

(١) البيت (٢٠) ، وفي الديوان : لَهُ الكُبْرُ . . فَلَهُ الكِبْرُ » بضم الكاف في الأولى وكسرها في الثانية ، والكُبْرُ بالضم : الشَّرفُ والرِّفْعَةُ ، والكِبْرُ ، بالكَسْرِ : العَظَمَةُ والتَّكَبُّرُ .

(٢) في الأصل ، وفي م « إذا » ، والصواب : « إذْ » .

في القافيةِ ، أيْ لَهُ عِظَمُ القَدْرِ ، ويُحتَمَلُ كَسْرُ الكافِ ، إذا قُصِدَ بِهِ هذا المَقْصَدُ ، لِأنَّ كُبْرَ الشّيْءِ مُعْظَمُهُ ، أي إنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ كِبْرٌ فَلَهُ عِظَمُ القَدْرِ ، وَقَدْ قُرِئَتِ الآيَةُ عَلى وَجْهَيْنِ : (والّذي تَوَلّى كِبْرَهُ مِنْهُم[1]) وَكُبْرَهُ ، وأكْثَرُ النّاسِ يُنْشِدُ[2]

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَأْنِها فَإِذا قامَتْ رُوَيْداً تَكادُ تَنْغَرِفُ

---

(١) في سورة النور : (والذي تولى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيم) ٢٤ : ١١ ، وقال الطبري : « وقد اختلف القراء في قراءة (كِبْرَهُ) ، فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار (كِبْرَهُ) بكسر الكاف سوى حميد الأعرج ، فإنه كان يقرؤه (كُبْرَهُ) بمعنى والذي تَحَمَّلَ أكْبَرَهُ » تفسيره ١٨ : ٨٧ ، وقال ابن الجزري : « واختلفوا في (كِبَرهُ) فقرأ يعقوب بضم الكاف ، وهي قراءة أبي رجاء وحميد بن قيس وسفيان الثوري ويزيد بن قطيب وعمرة بنت عبد الرحمن ، وقرأ الباقون بكسرها » النشر ٢ : ٣٣١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٤٥٩٣ .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٥١ ، واللسان والتاج (كبر) ، وجــاء في شرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٤٧ دون نسبة ، وأنشدوه : « كِبْر شأنها » بكسر الكاف شاهداً على أن كبر شأنها : معظمه . وقال التبريزي : « تَنْغَرِفُ وتَنْقَصِفُ بمعنى واحد ، يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل ، وهذا يُحَسِّنُها وَيُنَعِّمُ بَدَنَها ، وقال : تنام عن معظم شأنها لأنها مكفية تُخْدَمُ ولا تَخْدُمُ » .

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جِنّي بالضَّمِّ ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ وَقَعَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّوايَةُ .

(٣٤٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيالِها لَمْ يَهْجُرِ ﴾

﴿ وَجِّهْ رِكابَكَ مُصْعِداً يَصْعَدْ بِنا
جَدٌّ وَنَحْلَ بِما نَرُومُ وَنَظْفَرِ[2] ﴾

٢٥/ب أَهْلُ اللغَةِ // يُفَسِّرونَ « نَحْل » أي نَظْفَرُ ، وَعلى ذلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ الشاعِرِ :

وشَحِيجِ الغرابِ أَنْ سِرْ إِلَيْها تَحْلَ مِنْها بِنائِلٍ وقَبُولِ[3]

فإذا حمِلَ على ذلِكَ فَهُوَ مِمّا كُرِّرَ مَعْناه لاخْتِلافِ اللفظِ ،

---

(١) القصيدة (٣٤٣) من ديوانه ٢ : ٨٦٠ ، وأولها :
هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيالِها لَمْ يَهْجُرِ وَنأَتْ بِحاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ
(٢) البيت (٢٨) ، وروايته في الديوان « يَحُلْ » .
(٣) الشَّحيجُ : صَوْتُ البَغْلِ والحمار والغراب إذا أَسَنَّ .

كما قالَ عَدِيٌّ : كَذِباً وَمَيْناً[1] . وكما قالَ الحُطَيْئَةُ[2] :

وهِنْدٌ أتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ والبُعْدُ

---

(١) من قولـــه :

فَفاجأَها وَقَدْ جَمَعَتْ فُيُوجاً على أبْوابِ حِصْنٍ مُصْلِتينا
وَقَدَّمَتِ الأَديمَ لِراهِشَيْهِ وأَلْفَى قَوْلَها كَذِباً وَمَيْنا

والبيتان في ديوانه : ١٨٣ ، وطبقات ابن سلام : ٦٢ - ٦٣ ، والموشح : ١٨ ، ونقد الشعر : ١٨٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٧٧ . والبيت الثاني في اللسان والتاج (مين) ، وعجزه في شرح الأبيات الملغزة: ٥٢ ، وشرح المفصل ١ : ١٠، والمغني ١ : ٣٩٥ . واستشهد النحويون بالبيت الثاني لِعَطْفِ الشيء على مرادفه لاختلاف اللفظ ، واستشهد البلاغيون به للسِّناد في قافيته ، وقال ابن سلام : (قال المفضل « كَذِباً مُبيناً » فر من السِّناد ، والرواية هي الأولى على قوله : « ومَيْنا ») .

(٢) صدره :

ألا حَبَّذا هِنْدٌ وأرْضٌ بِها هِنْدُ

والبيت في ديوان الحطيئة : ١٤٠ ، والموشح : ١٤١ ، وكتاب الصناعتين : ١١٤، والبديع في نقد الشعر : ١٦٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٠ و ٧٠ . وعجزه في المزهر ١ : ٤٠٤ . واستشهد به لِعَطْفِ « النَّأْيِ » على « البُعْدِ » ، وهو في رأي أصحاب الموشح والصناعتين والبديع ضرب من الفضل والزيادة ، وثمة خلافٌ حول المترادف بين عُلماء العربية من السلف ، فمنهم من أقره ، ومنهم من حاول إيجاد فرق يسير في المعنى بين الألفاظ المترادفة ، انظر المزهر ١ : ٤٠٢ - ٤١٣ .

والاشتِقاقُ يَدُلُّ على أنَّ مَعنى « حَلِيَ » غَيْرُ مَعنى « ظَفِرَ » في الأَصْلِ ، وإنَّما الغَرَضُ في قولِهِمْ : حَلِيَ بِكَذا ، أيْ صارَت[1] لهُ كالحَلْيِ فحَسَّنَتْهُ وزَيَّنَتْهُ وسَرَّتْهُ .

(٤١٢)

ومن التي أولها[2] :

﴿ يا حُسْنَ مَبْدَى الخَيْلِ في بُكُورِها ﴾

قوله[3] :

﴿ تَحْمِلُ غِرْباناً على ظُهورِها ﴾

أيْ غِلْماناً سُوداً ، وهُمْ يُشَبِّهونَ الأَسْوَدَ بالغُرابِ ، قالَ الراجزُ :

يَصيحُ فيها حَبَشِيٌّ عابِسُ كأنَّهُ ابْنُ دايَةَ المُخالِسُ[4]

وكانُوا يُسَمُّونَ أَهْلَ السَّوادِ مِنهُمْ مِثْلَ عَنْتَرَةَ بنِ شَدّادٍ العَبْسِيِّ

---

(١) كذا في الأصل وفي م : « صارت » ولعل الصواب « صار » .

(٢) القصيدة (٤١٢) من ديوانه ٢ : ١٠٤٣ ، وهي من الرجز .

(٣) البيت (٥) ، والضمير في « تَحْمِلُ » للخيل .

(٤) ابنُ دايةَ : من أسماء الغُراب ، انظر الحيوان ٣ : ٤٣٩ ، ٤١٥ .

وخُفافِ بنِ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ والسُّلَيْكِ بنِ السُّلَكَةِ غِرْبانَ العَرَبِ لِسَوادِهِمْ ، يُرِيدُ أنَّ الغِلْمانَ قَدْ لَبِسُوا الحَدِيدَ .

(٤١٦)

ومن التي أولها[1]

﴿ لَقَدْ أَمْسَكَ اللهُ الخِلافَةَ بَعْدَما
وَهَتْ وتَلافَى سِرْبَها أَنْ يُنَفَّرا ﴾

﴿ أَتَتْ بَرَكاتُ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ
وأَصْبَحَ غُصْنُ العَيْشِ فَيْنانَ أَخْضَرا[2] ﴾

يُقالُ : شَعَرٌ فَيْنانٌ ، أيْ طَوِيلٌ ، وغُصْنٌ فَيْنانٌ ، أيْ كَثِيرُ الشُّعَبِ ، كأنَّهُ مُفْتَنٌّ فِي ذلِكَ ، وهُوَ مِنَ الفَنَنِ ، وَزْنُهُ « فَيْعالٌ » ، وتُرِكَ صَرْفُهُ كَما يُتْرَكُ صَرْفُ « فَعْلانَ[3] » ،

---

(١) القصيدة (٤١٦) من ديوانه ٢ : ١٠٥٥ .

(٢) البيت (٦) .

(٣) نقل ابن منظور : « قال أبو منصور : فَيْنانٌ فَيْعال مِنَ الفَنَنِ ، والياءُ زائدةٌ . التهذيب : وإنْ أَخَذْتَ قَوْلَهُمْ شَعَرٌ فَيْنانٌ مِنَ الفَنَنِ وهو الغُصْنُ صرَفْتَه في حالي النكرة والمعرفة ، وإن أخذته من الفَيْنَةِ وهو

وحكى الفرّاءُ أنّهم يُشبِّهونَ النُّونَ الأصليّةَ بالنُّونِ الزّائدةِ وهذا عِندَ أهلِ الكوفةِ أسوَغُ مِنهُ عِندَ البصريّينَ ، يقولونَ : مررتُ بِطَحّانَ ، يُشبِّهونَ نونَهُ بالنُّونِ الزائدةِ ، وذلكَ إذا سمّوا بهِ ، وأنشَدَ أبو زيدٍ :

أمَا ترى شمَطاً بالرأسِ حلَّ بهِ … مِن بعدِ أسودَ داجِي اللّونِ فينانِ[1]

فقدْ أرُوعُ قلوبَ الغانياتِ بهِ … حتّى يمِلْنَ بأجيادٍ وأعيانِ

وقالوا : لِمّةٌ فينانَةٌ[2] ، وإدخالُهمْ « الهاءَ » على البناءِ يدلُّ على أنّهُ « فَيْعالٌ » .

(٣٤٩)

ومن التي أولها[3] :

﴿ ما بِعَيْنَيْ ذاكَ الغزالِ الغَريرِ ﴾

الوَقتُ مِنَ الزّمانِ ألحقتَهُ ببابِ فَعْلان وفَعْلانة ، فصرفته في النّكرة ولم تَصْرِفْه في المعرفة » اللسان (فين) .

(١) الشَّمَطُ في الشَّعَرِ : اختلافُهُ بلونَيْنِ من سَوادٍ وبياضٍ .

(٢) اللِّمّةُ : شَعَرُ الرَّأسِ ، وقارن باللسان (لمم) .

(٣) القصيدة (٣٤٩) من ديوانه ٢ : ٨٨٤ ، وقالها يمدح الحسن بن سهل : وأولها :

ما بِعَيْنَيْ هذا الغزالِ الغَريرِ … مِنْ فُتونٍ مُستَجْلَبٍ مِنْ فُتورِ

٢٦/آ ﴿ وتَرَى في رُواتِهِ بَهْجَةَ المُلْـ ـكِ إذا ماسْتَوفاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ[1] ﴾ //

اسْتَوْفاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أوْفَى عَلَى الجَبَلِ ، إذا أشْرَفَ عَلَيْهِ ، ولا يَحْسُنُ أنْ يُذْهَبَ بِهِ إلى غَيْرِ هَذا الوَجْهِ ، يُقالُ : أوْفَى عَلَى الجَبَلِ بالهَمْزَةِ وهُوَ الوَجْهُ ، وقَوْلُهُ « اسْتَوْفاهُ » جاءَ عَلَى حَذْفِ الزِيادَةِ كأنَّهُ يُقالُ : وَفَى الجَبَلَ ، مِثْلُ أوْفاه .

وقَوْلُهُ :

﴿ مِنْ قُباذٍ ويَزْدَجَرْدَ وفَيْرُو زَ وكِسْرَى وقَبْلَهُمْ أرْدَشِيرِ[2] ﴾

هَذا عَلَى التَقْدِيمِ والتَأْخِيرِ ، وفَرَّقَ بَيْنَ واوِ العَطْفِ وأرْدَشِيرِ بِقَوْلِهِ « قَبْلَهُمْ » ، وإنَّما الحَدُّ أنْ يَقُولَ : وكِسْرَى وأرْدَشِيرَ قَبْلَهُمْ ، إلاَّ أنَّهُ اضْطُرَّ إلى ذلِكَ كَما قالَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ صُعَيْرٍ المازِنِيّ[3] :

---

(١) البيت (٢٢) .

(٢) البيت (٢٨) ، وقبله :

عِيدُ آبائِكَ المُلوكِ ذَوِي التِّيـ ـجانِ ، أهْلِ النُّهَى ، وأهْلِ الخَيْرِ

(٣) ثَعلبةُ بْنُ صُعَيْر شاعر جاهلي ، له قصيدة في المفضليات : ١٢٨ ، وهذا البيت منها ، وقد جاءت روايته في المفضليات :

أسُمَيُّ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجوهِ ذَوِي نَدًى ومَآثِرِ

أَعُمَيْرَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَ فِتْيَةٍ ... بِيضِ الوُجُوهِ وَفِي الحُرُوبِ مَسَاعِرِ[1]

أيْ وَمَسَاعِرٍ فِي الحُرُوبِ ، وَقَالَ القُطَامِيُّ[2] :

فِي المَجْدِ والشَّرَفِ العَالِي ذَوِي أَرَبٍ ... وفِي الحَيَاةِ وفِي الأَمْوَالِ زُهَّادِ

أيْ وزُهَّادٍ فِي الحَيَاةِ والأَمْوَالِ .

وفِيهَا :

﴿ بَعُدَتْ فِيهِ الشِّعْرَى مِنَ الجَوِّ حَتَّى

لَيْسَ فِيهِ مِنْ مَوْقِدٍ لِحَرُورِ[3] ﴾

يُرْوَى عَنِ البحتريِّ بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ وَهُوَ كَسْرٌ ، وَتَقْوِيمُهُ أَنْ يُقَالَ : « بَعُدَتْهُ الشِّعْرَى » ، أيْ بَعُدَتْ فِيهِ ، وَيَكُونُ

حَسَنِي الفُكَاهَةِ لا تُذَمُّ لِحَامُهُمْ ... سَبِطِي الأَكُفِّ وفي الحروبِ مَسَاعِرِ

وأنشدهما الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٩٧ على هذا النحو واختلف برواية الأول : « أعُمَيْرُ ما يُدريك . وانظر سمط اللآلي ٢ : ٧٦٩ .

(١) رُبَ ، بالتخفيف : لُغَةٌ في « رُبَّ » ، انظر مغني اللبيب ١ : ١٤٧ .

(٢) البيت في ديوان القطامي : ١٢ . ورواية الديوان : « في المَجْدِ والكَرَمِ العالِي ذَوِي أَمَلٍ » .

(٣) البيت (٣٢) وروايته في الديوان :

بَعُدَتْ فيه الشِّعْرَى مِنَ الجَوِّ في الحُكْـ

ـمِ فَلا مُوقِدٌ لِنَارِ الهَجِيرِ

ذلكَ عَلى تصْييرِهِم الظَّرْفَ مَفْعُولاً[1] عَلى السَّعَةِ[2] ، كَما قالَ الأخْطَلُ[3] :

وَيَوْمٍ شَهِدْناهُ سُلَيْماً وَعامِراً قَليلٍ سِوى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ[4]

ولَيْسَ يَمْتَنِعُ الظَّرْفُ مِنْ هَذا الحُكْمِ ، وإنْ كانَ « بَعْدَ » عَلى مِثالِ « فَعْلَ » لأنَّ « فَعْلَ » لا يَتَعَدَّى بَلْ يَكونُ نَظيراً لِغَيْرِهِ مِنَ الأفعالِ ، فَيَقولُ القائِلُ : يَوْمُ الجُمُعَةِ كَرُمْتُهُ

---

(١) في الأصل ، وفي م : « محمولاً » ، تحريف صوابه « مفعولاً » .

(٢) قال الزمخشري : « وقد يُذهبُ بالظرف عن أنْ يُقدَّرَ فيه معنى « في » اتّساعاً ، فيجرى لذلكَ مجرى المفعول بهِ ، فيقالُ : الذي سرتُه يَوْمُ الجُمُعَة ، وقال :

وَيَوْمٍ شَهِدناهُ سُلَيْماً وعامراً قَليلٍ سِوىالطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

.. ولَولا الاتّساعُ لَقُلْتَ : سِرْتُ فيه ، وشَهِدْنا فيه » المفصل : ٥٥ . وانظر مصادر البيت اللاحقة .

(٣) البيت في المفصل : ٥٥ ، والكامل ١ : ٣٣ ، دون نسبة ، وفي كتاب سيبويه ١ : ٩٠ ، وشرح المفصل ١ : ٢١٩ لرجل من بني عامر ، وقوله « شَهِدْناهُ سليما وعامرا » يكاد يَرُدُّ هذه النسبة . وصَدْرُ البيت في المغني ٢ : ٥٥٧ دون نسبة . والبيت لا وجود له في ديوان الأخطل ، وثمة قصيدة بوزنه في الديوان : ٥٨ .

(٤) في المغني ، والكامل : « ويوماً . . قليلاً » . وسُلَيْمٌ وعامِرٌ : قبيلتان من قيس عَيْلانَ . والنوافل هنا : الغنائم يقول : لَمْ نَغْنَمْ إلّا النفوس بما أوليناهم من كثرة الطعن . والنِّهالُ : المرتويةُ بالدَّم ، وأصْلُ النَّهَلِ : أوّلُ الشُّرب .

أيْ كَرُمْتُ فيهِ ، واليومَ شَرُفَتْهُ الأميرُ ، أيْ شَرُفَ فيهِ .
لأنَّهُمْ إذا عَدَّوا الفِعْلَ الَّذي لَيْسَ عادَتُهُ التَّعْدِيَةَ مِثْلَ : قامَ وقَعَدَ لَمْ يُراعوا الوَزْنَ في اللفظ .

(٣٩٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ قُلْ لِلْوَزيرِ الَّذي مَناقِبُهُ ... شائِعَةٌ في الأنامِ مُشْتَهِرَهْ ﴾

هَذِهِ الأبياتُ يَنْبَغي أنْ يُفَخَّمَ « الراء » في قَوافيها إذ كانَ بَعْضُها لا يَجوزُ فيهِ إلاَّ التَّفْخيمُ مِثْلُ : مُشْتَهِرَهْ وَخِيَرَهْ[2] ، وَبَعْضُها يَحْتَمِلُ التَّفْخيمَ وَغَيْرَهُ كَقَوْلِهِ خَضِرَهْ[3] ، والمُنْشِدُ طالمَا تَهاوَنَ بِذلِكَ فَفَخَّمَ بَعْضاً وأمالَ بَعْضاً ، والأحْسَنُ أنْ يُجْرِيَها كُلَّها عَلَى التَّفْخيمِ لِيَكُونَ اللفظ مُتَجانِساً ، وكذلِكَ يَجْري حالُ « الراء » المَنْصُوبَةِ مِثْلَ قَصيدَةٍ جُعِلَتْ قَوافيها :

---

(١) القصيدة (٣٩٦) من ديوانه ٢ : ١٠٠٨ .

(٣) خِيَرَهْ : في البيت (١٠) وهو :

حُكْمٌ مِنَ اللهِ أرْتَضيهِ وَلا ... تَرْتابُ نَفْسي في أنَّهُ خِيَرَهْ

(٣) خَضِرَهْ : البيت (٢) وهو :

أعَدْتَ حُسْنَ الدُّنيا وَجِدَّتَها ... فينا فَأضْحَتْ كالرَّوْضَةِ الخَضِرَهْ

حِمْيَرا ومُيَسَّرا ونَحْوَ ذلكَ ، فَهَذا لا تَميلُ فيهِ الغَريزَةُ إلاّ إلى التَّفْخيمِ ، فإذا جاءَ مِثْلُ : مُنْذِرٍ ومُكْثِرٍ ، حَسُنَتِ الإمالَةُ في اللفظةِ التي فِيها الكَسْرَةُ ، إلاّ أنَّ التَّفْخيمَ يَنْبَغِي أنْ يُلْزَمَ[1] ، وذلكَ كَقَوْلِ الجَعْدِيِّ[2] : // ٢٦/ب

وإنّا لَحَيٌّ ما نُعَوِّدُ خَيْلَنا إذا ما التَقَيْنا أنْ تَحِيدَ وتَنْفِرا

فالواءُ في « تَنْفِرَ » يَحْسُنُ فيها الوَجْهانِ ، إلاّ أنَّ التَّفْخيمَ يَنْبَغِي أن يُلْزَمَ في هذا المَوْضِعِ ، كَقَوْلِهِ[3] :

ولَيْسَ بِمَعْروفٍ لَنا أنْ نَرُدَّها صِحاحاً ولا مُسْتَنْكَراً أنْ تُعَقَّرا[4]

إذْ كانَتِ الإمالَةُ تَمْتَنِعُ في « تُعَقَّرَ » وكذلِكَ « السَّنَوَّرَ » وما أشْبَهَهُ .

---

(١) قارن بسيبويه ٢ : ٢٦٧ – ٢٧١ ، وهمع الهوامع ٢ : ٢٠٠–٢٠٤ .

(٢) البيت في ديوانه : ٧٢ . وفي الديوان : « وَإنّا لَقَوْمٌ » .

(٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه : ٧٣ ، وكتاب سيبويه ١ : ٣٢ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٢ ، ورسالة الغفران ٢١٠ ، وتوجيه إعراب الأبيات الملغزة : ١٤٢ .

(٤) في الكتاب : « ولا مُسْتَنْكَرٌ » ، وقال سيبويه : « كأنه قال : ليس بمعروف لنا رَدُّها صِحاحاً ولا مُسْتَنْكَرٌ عَقْرُها » ١ : ٣٢ ، ثم قال : « وإن شئْتَ نصبتَ فقلت : « ولا مُسْتَنْكَراً أنْ تُعَقَّرا » على قولك : « لَيْسَ زيد ذاهباً ولا عمرو منطلقاً أو ولا مُنْطَلِقاً عمرو » ١ : ٣٣ . وقال الفارقي : فلكَ في « مُسْتَنْكر » الأوجه الثلاثة » الأبيات الملغزة : ١٤٢ .

(٣٤٦)

ومن التي أولهـا[١] :

﴿ لِمَا وَصَلَتْ أَسْماءُ مِنْ حَبْلِنا شُكْرُ ﴾

﴿ وباقي شَبابٍ في مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ
عَلَيْهِ اخْتِتاءُ اليَوْمِ يَكْثُرُهُ الشَّهْرُ[٢] ﴾

اخْتَتَأَ : إذا اسْتَخْفَى ، وَذَلَّ ، وَهُوَ في البَيْتِ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المَصْدَرِ .

ومنهـا[٣] :

﴿ وَقَدْ زَعَموا مِصْراً مَعاناً مِنَ الغِنَى
فَكَيْفَ أَسَفَّتْ بِي إلى عَدَمٍ مِصْرُ ﴾

---

(١) القصيدة (٣٤٦) من ديوانه ٢ : ٨٧٠ ، وأولها :
لِمَا وَصَلَتْ أَسْماءُ مِنْ حَبْلِنا شُكْرُ
وَإِنْ حُمَّ بالبَيْنِ الَّذِي لَمْ نُرِدْ قَدْرُ

(٢) البيت (٧) . والاخْتِتاءُ : الذُّلُّ ، يريد أنَّ اليومَ يَذِلُّ أمام تفاخُرِ الشهرِ بكَثْرَتِهِ .

(٣) البيت (١٧) . وفي الديوان « مِصْرُ مَعَانٌ » ، والمَعانُ : المَنْزِلُ .

الأجْوَدُ نَصْبُ « مِصر ومَعَان » لأنَّهُما مفعولان ، وكذلك يَقولون : زَعَمْتُكَ ظاعِناً ، والمَعْنى زعَمْتُ أنَّكَ فلَمّا حُذِفَتْ « أنْ » وَصَلَ الفِعْلُ فَعَمِلَ ، وَعلَى ذلِكَ قَوْلُ أبي ذُؤَيْبٍ[1] :

فإنْ تَزْعُميني كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ　　فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

فالياءُ الآخِرَةُ في « تَزْعُميني » في مَوْضِعِ نَصْبٍ . وقَوْلُهُ : « كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ » في مَوْضِعِ مَفْعولٍ ثانٍ .

وَيَتَعَذَّرُ رَفْعُ « مِصْر » في البَيْتِ ، إلاّ أن يُجْعَلَ « زعَموا » في مَعْنى « قالوا » ولَيْسَ ذلِكَ بِمَعْروفٍ كالوَجْهِ الآخَرِ إلاّ أنَّ القِياسَ يوجِبُهُ .

ومِنها[2] :

﴿ وَمَا أَشْرَفُ البَكْرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
حُبَيْبٌ أَباً يَوْمَ التَّفاضُلِ أَوْ عَمْرو[3] ﴾

---

(١) البيت في شرح ديوان الهذليين ١ : ٩٠ ، والأضداد لأبي حاتم السجستاني : ١٠٧ ، والأضداد لابن السكيت: ١٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١: ٢٢٠ .

(٢) البيت (٢٨) .

(٣) في الديوان : « حَبيبٌ » ، وإنَّما هو « حُبَيْبٌ » كما ورد في الأصل، انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ .

المَعْنَى أنَّ في رَبيعةَ بَكْرَ بْنَ وائِلِ بْنِ قاسِطٍ ، وَبَكْرَ ابْنَ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ وائِلٍ ، فَكَأَنَّ قَصْدَهُ في هذا المَوْضِعِ مَدْحُ رَجُلٍ مِنْ بَني بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ فَهُوَ يُفَضِّلُهُمْ على بَكْرٍ الأخرى ، وَقَدْ ذَكَرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِن القَصيدةِ[1] :

فَما هِيَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلِكُمْ بَكْرُ

فَيَجِبُ أنْ يَكونَ عَنَى بِبَكْرٍ هذهِ بَكْرَ بْنَ حُبَيْبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ[2] ذلك ، وَإِلاّ تَناقَضَ المَعْنى لِأنَّهُ يَرْجِعُ إلى مَدْحِ بَكْرٍ الكبرى . ولكنَّ الوجه الأوَّلَ يَجوزُ لِأنَّهُ سائِغٌ في كلامِهِمْ أنْ[3] يُنْسَبَ الرَّجُلُ إلى بَعْضِ آبائِهِ الأكابِرِ ، فلا يَمْتَنِعُ أنْ يُقالَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هاشِمٍ ، وَمِنْ ذلِكَ قولُ الشاعِرِ[4] // : ٢٧/آ

---

(١) البيت (٤٥) ، وتمامه :

مَتَى جِئْتُموها أوْ دُعيتُمْ لِمِثْلِها
فَما هِيَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلِكُمْ بِكْرُ

جئتموها : ضمير النصب لـ « أُكْرومةٍ » في بيت سابق .

(٢) في الأصل وفي م : « يفعل » ، والصواب ما أثبته .

(٣) في الأصل وفي م : « أو » ، والصواب ما أثبته .

(٤) البيت في الإنصاف ٢ : ٥١٨ ، واللسان (غطي) ، دون نسبة .

أنا ابْنُ كِلابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ
قِناعُـــهُ مُغَطِيّـــاً فإنّـي مُجَتّلى [١]

لَمْ يُرِدْ أنَّهُ ابْنُ كِلابٍ لِصُلْبِـهِ وَلا ابْنُ قَيْسٍ عَلى ذلِكَ الوَجْهِ ، وَلكِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُما آباءٌ كَثِيرٌ ، وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ الفرَزْدَقِ [٢] :

مَنَعْتُ تَمِيمـاً مِنْـكَ إِنِّي أَنا ابْنُهـا
وَشاعِرُها المَعْرُوفُ عِنْـدَ المَـواسِمِ [٣]

(٣٤٥)

ومن التي أولهـــا [٤] :

---

(١) في الإنصاف ، واللسان : « وابن أوس » ، وَغَطَى الشيءَ وغَطّاهُ : سَتَرَهُ ، ويقال : فلان مُغَطِيُّ القِناع ، إذا كان خامِلَ الذِّكر . ومُجْتَلى : أراد أنه نابِهُ الذِّكْرِ . وأنشد الأنباري هـذا البيت شاهداً لقوله « قِناعُهُ » حيث اختلس الشاعرُ ضمّةَ الهاء اختلاساً ، ولم يَمْطُلْها حتى تنشأ عنها واو .

(٢) البيت في ديوانه ٨٥٧ ، وكتاب سيبويه ١ : ٤٦٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤٦٥ .

(٣) ذكر سيبويه أن هـذا البيت ينشد على وجهين بكسر همزة « أني » على الاستئناف ، وبفتحها على تقدير اللام « لأنني » .

(٤) القصيدة (٣٤٥) من ديوانه ٢ : ٨٦٦ ، وأولها :

عِنْدَ العَقِيقِ فَماثِـــلاتِ دِيارِهِ   شَجَنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ في اسْتِعْبارِهِ

﴿ عِنْدَ ٱلعَقِيقِ فَمَاثِلاتِ دِيارِهِ(١) ﴾

﴿ وَمِنَ أجلِ طَيْفِكَ عادَ مُظْلِمُ لَيْلِهِ
أَهْوى إِلَيْهِ مِنْ بَياضِ نَهارِهِ(٢) ﴾

قَوْلُهُ « أَهْوَى إِلَيْهِ » كَلِمَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبُو عُبادَةَ سَمِعَها في شِعْرٍ ، أو يَكُونَ قاسَها عَلى قَوْلِهِمْ : هُوَ أَحَبُّ إليهِ مِنْ غَيْرِهِ . والأَصْلُ المُعْتَمَدُ في ذلِكَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هَذا أَفْعَلُ مِنْ هَذا ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مأْخُوذاً مِنْ فِعْلِ الفاعِلِ كَقَوْلِكَ : هَذا السيفُ أَقْطَعُ مِنْ هَذا ، لأَنَّكَ تَقُولُ : قَطَعَ السَّيْفُ ، وكَذلكَ جَمِيعُ البابِ إلاَّ أَنْ يَشِذَّ مِنْهُ شَيءٌ ، فإِنْ قُلْتَ : هَذا الرَّجلُ أَضْرَبُ مِنْ هَذا ، وأَنْتَ تُرِيدُ أَنَّهُ ضُرِبَ أَكْثَرَ مِمَّا ضُرِبَ ، فَهُوَ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، لأَنَّ « أَفْعَلَ مِنْكَ » ، وفِعْلَ التَّعَجُّبِ ، إِنَّما يُبْنَى مِنْ فِعْلِ الفاعِلِ لا مِنْ فِعْلِ [ما](٣) لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فإذا قالَ : هَذا

---

(١) في الأصل ، وفي م : « عِنْدَ العقيقِ وما تَلاقٍ » ، تحريف صوابه عن الديوان .

(٢) البيت (٨) ، وفي الديوان : « أحظَى لَدَيْهِ مِنْ مُضيءِ نَهارِهِ » .

(٣) في الأصل ، وفي م : « فعلِ لم ، وأثبت « ما » لأن أبا العلاء لا يستعمل غيرها في مثل هذا الموضع .

أهْوى مِنْ فلانٍ ، فمَعْنَاهُ أشَدُّ هوىً مِنْهُ ، وَهوَ مأخُوذٌ مِنْ هَوِيَ الرَّجُلُ ، وأبو عُبادَةَ لمْ يُرِدْ إلاَّ أخْذَهُ مِنْ « هُوِيَ » فأمَّا حَمْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَلى « أحَبَّ » ، فإنَّ تلكَ اسْتُعْمِلَتْ في مَواضِعَ لمْ تُسْتَعْمَلْ فيها هَذِهِ ، لأنهم قالوا : حُبَّ إلينا ، ولم يَأتِ في ذلكَ هَوِيتُ وقدْ جاءَ في شِعْرِهِ نَحوٌ مِنْ ذلكَ .

وَقَوْلُـهُ :

﴿ إِمَّا غَنِيٌّ زادَ في إغْنائِهِ أوْ مُقْتِرٌ يُعْدَى عَلى إقْتارِهِ[1] ﴾

جاءَ بـ « إمَّا » ثمَّ جاءَ بَعْدَها بـ « أوْ » ، وإنَّما الوَجْهُ أنْ تكَرَّرَ في التَّخْيِيرِ والشَّكِّ والإباحَةِ ، فيُقالُ ، جاءَني إمَّا فُلانٌ وإمَّا فُلانٌ ، وجالِسْ إمَّا أخاكَ وإمَّا جارَكَ ، واشْرَبْ إمَّا العَسَلَ وإمَّا اللَّبَنَ ، و « أوْ » ضَعيفَةٌ في هَذِهِ المَواضِعِ كُلِّها وَقدْ مَضى القَوْلُ فيها والشَّواهِدُ عَلَيْها .

(٣٩٨)

ومن التي أولها[2] :

---

(١) البيت (١٥) . والمُقْتِرُ : الذي قَلَّ مالُه . ويُعْدَى : يُعانُ .

(٢) القصيدة (٣٩٨) من ديوانه ٢ : ١٠١٣ .

﴿بِسُرَّ مَنْ رَا لَنا إِمَامٌ   تَأْخُذُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ[١]﴾
﴿يَداهُ في الجُودِ ضَرَّتانِ   عَلَيْهِ كِلْتاهُما تَغارُ[٢]﴾

٢٧/ب قالَ « رَا » فَحَذَفَ الهَمْزَةَ ، كَمَا قالَتْ هِنْدُ // ابْنَةُ عُتْبَةَ :

مَنْ عايَنَ الأَخَوَيْنِ كالْـ   غُصْنَيْنِ أَمْ مَنْ رَاهُمَا

وقَولُهُ « ضَرَّتانِ » لا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ كُلُّها رَدِيءٌ : إِنْ نُوِّنَ فَلَمْ يَأْتِ تَنْوِينُ حَرَكَةِ الاثْنَيْنِ ، إِلاَّ أَنْ يَقَعَ فِي القَوافِي[٣] ، فَيُنَوِّنُها الذي يُنَوِّنُ القافِيَةَ كَيْفَ وَقَعَتْ فَيَقُولُ[٤] :

نَسِيمَ الصَّبا جاءَت بِرَيَّا القَرَنْفُلِنْ

---

(١) في الديوان : « تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ » .

(٢) البيت (٣) . ورواية الديوان :

كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا   كَأَنَّهُمَا ضَرَّةٌ تَغَارُ

(٣) قال الزمخشري في أنواع التنوين : « والنائبُ منابَ حَرفِ الإطلاقِ في إنشاد بني تميم في نحو قول جرير :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ وَالعِتابَنْ   وَقُولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابَنْ

انظر المفصل : ٣٢٩ .

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه : ١٢٥ ، ورسالة الغفران : ٢٨٥ ،

وَنَحْوَ ذلِكَ وَهِيَ لُغَةٌ رديئةٌ ، وإنْ أمْكَنَ[1] الكَسْرَةَ حَتّى تَصِيرَ ياءً ، فَهُوَ قَبِيحٌ جِدّاً إلاّ أنَّهُمْ قَدِ ادَّعَوْا ذلِكَ في مَواضِعَ مِثْلِ قَوْلِ حَسّانَ[2] :

وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أبِيكَ وخالِكِ
وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعاظَلَةِ الكَلْبِ[3]

وإنْ لَمْ يُنَوِّنْ ولَمْ يُلْحِقْ ياءً ، كانَ في الوَزْنِ اخْتِلالٌ لا يَعْرِفُ الفُحُولُ مِثْلَهُ .

(٤٠٩)

ومن التي أولها[4] :

﴿ تَفْتَأُ عُجْباً بِالشَّيْءِ تَذْكُرُهُ ﴾

والأضداد لابن الأنباري ٢٥٣ ، والبديع في نقد الشعر : ١٧٧ ، والمغني ٢ : ٦٨١ ، وهو من أبيات المعلقة ، وصدره :

إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما

(١) كذا في الأصل ، وفي م ، ولعل الصواب « مَكَّنَ » .

(٢) البيت لم يَرِدْ في ديوان حسان ، وأنشده الجاحظ في الحيوان ٢ : ١٩٧ لحسان بن ثابت ، ونقله ابن رشيق عن الجاحظ في العُمْدَة ١ : ١١٦ دون نسبة .

(٣) في الحيوان : « وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ يَزِيدَ وَخالِدٍ » . وفي العُمْدَة : « وَلَسْتَ بخيرٍ من أبيك وخالكا » .

(٤) القصيدة (٤٠٩) من ديوانه ٢ : ١٠٣٣ ، وأولها برواية الديوان :

تَفْتَأُ عُجْباً بالشَّيءِ تَذْكُرُهُ وَإنْ تَوَلّى أوِ انْقَضَى عُصُرُهْ

إذا رُوِيَتْ « تفتأُ » فَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ « مافتئ » أيْ ما زالَ ، وهذا رَدِيءٌ جِدّاً ، لأنَّ « لا » إنَّما تُحذَفُ في القَسَمِ خاصَّةً ، لأنَّ مَكانَها قَدْ عُرِفَ هُنالِكَ ، فاسْتَغْنَى السامِعُ أنْ تُذْكَرَ لَهُ ، كَقَوْلِ تَأبَّطَ شَرّاً :

تَاللهِ آمَنُ أُنْثَى بَعْدَما حَلَفَتْ

أسْماءُ بِاللهِ مِنْ عَهْدٍ ومِيثاقِ

ولَيْسَ في بَيْتِ أبي عُبادَةَ ما يَدُلُّ على القَسَمِ ، فَهُوَ مُنْكَرٌ عِنْدَ المُخاطَبِ ، ويُقَوِّيهِ أنَّ « تَفْتَأ » قَدْ[1] عُلِمَ أنَّها لا تُسْتَعْمَلُ إلاّ في النَّفْيِ ، فالعِلْمُ بذلكَ يُحَسِّنُ طَرْحَ الحَرْفِ النَّافِي مِنْ صَدْرِ الكلام . وقَدْ جاءَ في شِعْرِ بَعْضِ العُلَماءِ[2] المُحْدَثِينَ « قَنَأْتُ » مَهْمُوزاً[3] ، ولو رُوِيَتْ « تَقْنَأُ عُجباً » لكانت أبين وأسوغ في قياسِ العربيةِ .

---

(١) في الأصل وفي م : « وَقَدْ » ، وأسْقَطْتُ الواوَ ليستقيمَ الكلامُ .

(٢) كذا في الأصل وفي م ، ولعل الصواب : « الشعراء » .

(٣) قَنَيْتُ المالَ : اكتسبتُه ، وهذا ما أراده أبو العلاء ، فقد ذكر أن بعض المحدثين هَمزوه فقالوا : « قَنَأْتُ » ، وعليه يمكن أن يُروى بَيْتُ البحتري « تَقنأُ عُجباً » أي تحوزه وتكتسبه .

وَقَوْلُــــهُ[١]

﴿صَغَّرَ قَدْرِي فِي ٱلْغَانِياتِ وَمَا　　　　صَغَّـرَ صَبًّا تَصْغِـيرَهُ كِـبَرُهْ﴾

هَذا شَيْءٌ يَجْتَرِئُهُ عَلَيْهِ البُحْتُرِيُّ لِسِعَةِ بَحْرِهِ فِي القَرِيضِ، وكانَ لا يَحْفِلُ بِضَرُورَةٍ ولا حَذْفٍ. وغَرَضُهُ فِي هَذا البَيْتِ وما صَغَّرَ [صَبّاً][٢] شَيْءٌ مِثْلَ ماصَغَّرَهُ كِبَرُهُ، والهاءُ فِي «تَصْغِيرِهِ» راجِعَةٌ على الصَّبِّ، وقَدْ حَذَفَ اسْمَ الفاعِلِ الذي يَرْتَفِعُ بِـ «صَغَّرَ» اعْتِماداً على عِلْمِ المُخاطَبِ بِذلكَ، // وهَذا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الأَوَّلِ : ٢٨/آ

غُرابٌ وذِئْبٌ يَخْتِلانِ ومَنْ يَكُنْ

رَفِيقَيْهِ يُطْمِعْ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْمَعِ

كَأَنَّهُ أَضْمَرَ الاسْمَ[٣]، فأراد : هَذانِ رَفِيقَيْهِ.

(٣٧٧)

ومن التي أولها[٤] :

---

(١) البيت (٩) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل وفي م «ومن»، ولعل في العبارة سقطاً، وتستقيم بما أثبته .

(٤) القصيدة (٣٧٧) من ديوانه ٢ : ٩٥٠، وأولها :

مَغْنَى مَنازِلِها التي بِمُشَقَّرِ　　　　مَرَّتْ عَلَيْهِ جَنُوبُ غَيْثٍ مُمْطِرِ

« مَغْنَى مَنازِلِها الَّتِي بِمُشَقَّرِ »

« مَنْ ذا رَأَى مُزْناً تأَزَّرَ بَرْقُهُ ... في عارِضٍ عُرْيانَ لَمْ يَتأَزَّرِ[1] »

تَرَكَ صَرْفَ « عُرْيانَ » لِلضَّرورةِ ، وَكَأَنَّهُ يُشَبِّهُهُ بما لا يَنْصَرِفُ نَحْوَ غَرْثان[2] وَبابِهِ ، والفَرْقُ بَيْنَهُما بَيِّنٌ واضِحٌ ، ولا اخْتِلافَ في أنَّ فُعْلاناً إذا كانَ نَكِرَةً مَصْروفٌ ، وَقَدْ جاءَ في الشِّعْرِ القَديمِ متروكَ الصَرف على معنى الضرورةِ ، وَتَشْبيهِهِ بما لا يَنْصَرِفُ ، وذلِكَ نحو قوله[3] :

فَأَوْفَضْنَ عَنْها وَهيَ تَرْغُو حُشاشَةً
بِذي نَفْسِها والسَّيْفُ عُرْيانُ أَحْمَرُ[4]

---

(١) البيت (٥) . وفي الديوان : « رَأى غَيْثاً » ، وَذَكَرَ المحقق أن في بعض النُّسَخِ : « مُزْناً » .

(٢) في الأصل ، وفي م : « جَرْيان » وهو تحريف أقْرَبُ صورة إليه « غَرْثانُ » لِأَنَّ مؤنثَه « غَرْثَى » ، وما كان مؤنثُه « فَعْلَى » فهو ممنوع من الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ وزيادةِ الألف والنون ، مثل : غَرْثانُ وَغرثى ، وعَطْشانُ وعَطْشى ، وما كان مؤنثُه فَعْلانةً فهو مَصْروفٌ مثل : نَدمانٍ وَنَدْمانة .

(٣) البيت في الإنصاف ٢ : ٤٩٧ دون نسبة .

(٤) أوْفَضْنَ عنها : أسْرَعْنَ . وقال الأنباري : « فَتَرَكَ صَرْفَ (عُرْيان) وهو منصرف ، لأن مؤنثَه عُرْيانَةٌ لا عَرْيا » .

وَقَدْ كانَ قَوْمٌ يُنَوِّنونَ « عُرْياناً » ويُلْقُونَ عَلى التَّنْوينِ حَرَكَةَ « أحمَرُ » وَحَذْفُ التَّنْوينِ أخَفُّ مِنْ هَذا وَأقَلُّ تَكَلُّفاً على القائِلِ .

(٣٩٤)

ومن التي أولها[1] :

﴿ بنا لا بِكَ الخَطْبُ الَّذِي أحدَثَ الدَّهْرُ ﴾

﴿ لَئِنْ أَفَلَ النَّجْمُ الَّذِي لاحَ آنِفاً
فَسَوْفَ تَلالا بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ[2] ﴾

الأصْلُ في « تَلأْلأ » الهَمْزُ وَهُوَ مُكَرَّرٌ فيها ، وَإِذا اجْتَمَعَتِ الهَمْزَتانِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ فَحُقِّقَتْ إحداهُما وَجَبَ أنْ تُحَقَّقَ الأُخرى ، وَكَذلِكَ إنْ خُفِّفَتِ الواحِدَةُ وَجَبَ تَخْفيفُ صاحِبَتِها ، فَأَحسَنُ الوُجوهِ « تَلأْلأ » بالهَمْزِ ثُمَّ « تَلالا » بِتَخْفيفِ الهَمْزَتَيْنِ ،

---

(١) القصيدة (٣٩٤) من ديوانه ٢ : ١٠٠٣ ، وأولها :
بِنا لا بِكَ الخَطْبُ الَّذي أحدَثَ الدَّهْرُ
وَعُمِّرْتَ مَرْضِيّاً لِأَيّامِكَ العُمْرُ

(٢) البيت (٣) .

وَيَقْبُحُ تلأْلا وتَلالأً ، وكُلُّ ذلِكَ جائِزٌ وجَميعُ ما اتّفَقَ فيهِ التِقاءُ هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ فَهُوَ كذلِكَ مِثْلُ اللُّؤْلؤِ والجُؤْجُؤِ[1] .

(٣٩٢)

ومن التي أولها[2] :

﴿أَتانا هِشامٌ والكُؤُوسُ تَقُودُهُ
فَجاءَ كَمِثْلِ العِفْرِ في يَدِهِ كَفْرُ﴾

« العِفْرُ يُسْتَعْمَلُ في مَواضِعَ ، والّتي قَصَدَها : ذَكَرُ الخَنازِيرِ ، والكَفْرُ : زَعَمُوا أنّها عَصاً قَصِيرَةٌ غَلِيظَةٌ »[3] .

* * *

ومن التي أولها[4] :

﴿حَكَمَ الدَّهْرُ أَنَّ عَيْشَكَ مُرٌّ﴾

---

(١) الجُؤْجُؤُ : الصَّدْرُ .

(٢) القطعة (٣٩٢) من ديوانه ٢ : ٩٩٧ .

(٣) في اللسان (كفر) : « وَالكَفْرُ : العصا القصيرةُ ، وهي التي تُقْطَعُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ » .

(٤) لم تَرِدْ في ديوانه .

﴿ زانَ تَفْوِيفَ بُرْدِهِ مُهْرُ زُلِّ   لا يُدانِيهِ في المَيادِينِ مُهْرُ ﴾

٢٨/ب أرادَ بمُهْرِ زُلٍّ القَلَمَ // وكأنَّهُ ألغَزَ بهِ عَنْ مُهْرٍ مِنْ نتاجِ خَيْلٍ زُلٍّ ، والزَّلَلُ : قِلَّةُ لَحْمِ العَجُزِ في النّاسِ وغَيْرِهِمْ ، قالَ نُصَيْبٌ[1] :

إذا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ الحَشـايا   كَفاهَا أنْ يُلاثَ بِهـا الإزارُ

وأرادَ أبو عبادَةَ بالزُّلِّ قَصَباتٍ أُخِذَ مِنْها هَذا القَلَمُ .

(٤٢٥)

ومن التي أولهـا[2] :

﴿ لَدُنْ هَجَرَتْهُ زَحْزَحَتْهُ عَنِ الصَّبْرِ ﴾

لَدُنْ تُسْتَعْمَلُ على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ[3] : فَإذا كانَتْ مُضافَةً إلى اسْمٍ أدَّتْ مَعْنَى « عِنْدَ » ، تَقُولُ : جاءَني هَذا مِنْ لَدُنْكَ ،

---

(١) البيت لنُصَيْب في مجالس ثعلب : ٥٥٥ .

(٢) القصيدة (٤٢٥) من ديوانه ٢ : ١٠٨١ ، وأولها :

لَدُنْ هَجَرَتْهُ زَحْزَحَتْهُ عَنِ الصَّبْرِ   سَواءٌ عَلَيْهِ المَوْتُ أوْ لَوْعَةُ الهَجْرِ

(٣) انظر مغني اللبيب ١ : ١٦٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٠٧ ، واللسان (لدن) .

وَمِن لَدُنْ زَيْدٍ ، وَإِذا كانَتْ بَعْدَها « غدوة » خاصَّةً نُصِبَتْ[١] ، وَزَعَم سيبَوَيْهِ أنَّ نُونَ « لَدُنْ » جرَتْ في هذا المَوْضِعِ مَجْرَى نُونِ عِشْرِينَ . وَإِذا وَقَعَ بَعْدَها الفِعْلُ كانَتْ في مَعْنى الظُّروفِ التي تُضافُ إلى الجُمَلِ ، كَقَوْلِ القُطامي[٢] :

صَرِيعُ غَوانٍ راقَهُنَّ وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حَتّى شابَ سُودُ الذَّوائِبِ

وَ « لَدُنْ » في بيتِ أبي عبادَةَ علَى هذا الوَجْهِ الثّالِثِ ، كَأَنَّهُ قال : حينَ هَجَرَتْهُ زَحْزَحَتْهُ عَنِ الصَّبْرِ .

ومنهـا[٣] :

﴿ وقائِلَةٍ وَالدَّمُّ يَصْبِغُ دَمْعَها
رُوَيْدَكَ يابْنَ السِّتَّ عَشْرَةَ كَمْ تَسْرِي ﴾

---

(١) على التمييز ، كقوله :

وما زالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُن غُدْوَةً حَتّى دَنَتْ لِغُروبِ

وأجازَ الفَرّاء في « غُدْوَةٍ » أيضاً الجَرَّ بالإضافة ، والرفع بإضمار كانَ تامة .

(٢) البيت في ديوانه : ٥٠ (ليدن) ، والخزانة ٣ : ١٩٨ . وعجزه في المغني ١ : ١٦٩ ، وأوضح المسالك : ٤٠٢ .

(٣) البيت (٣) . وفي الديوان : « والدَّمْعُ يَصْبِغُ » .

تَشْدِيدُ « الدَّمِ » رديءٌ جِداً ، وَلَوْ كانَ في قافِيَةٍ كانَ أَسْهَلَ ، لِأَنَّهُمْ يَقِفُونَ على تَشْدِيدِ المُخَفَّفِ ، وَإِنَّما يَحْتَمِلُ هاهُنا أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ دَمَّهُ بِالشَّيْءِ يَدُمُّهُ دَمّاً ، إذا طَلاهُ بِهِ ، فَعَلَى هَذا يَصِحُّ التَّشْدِيدُ ، وَقَدْ جاءَ في شِعْرِ أَبِي خِراشٍ « الدَّمُ » في مَوْضِعٍ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مُشَدَّداً إلاَّ أَنَّهُ في قافِيَةٍ ، وَالقَوافي يَكْثُرُ فيها التَّشْدِيدُ ، كَما قالَ :

مِثْلُ الحَرِيقِ وافَقَ القَصَبَّا

وَهَذا الفَنُّ مِنَ الضَّرورةِ إِنَّما كَثُرَ في الرَّجَزِ[1] ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ أبو خِراشٍ في أُرْجوزَةٍ وَلَكِنْ قالَ[2] :

أَرِقْتُ لِحُزْنٍ ضافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ
على خالِدٍ وَالعَيْنُ دائِمَةُ السَّجْمِ[3]

---

(١) كالبيت السابق ، ومنه قول رؤبةَ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرى جَدَبَّا   في عامِنا ذا بَعْدَما أَخْصَبَّا

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٢ .

(٢) البيتان في شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٢٢٢ ، والأول في سمط اللآلي : ٣٠٤ ، والخزانة ٢ : ٣١٨ .

(٣) في شرح الهذليين ، والخزانة: « أرقت لهم .. فالعين » . وفي السمط : « فالعَيْنُ » . وَسَجَمَ الدَّمْعُ : سالَ .

إذا ذَكَرَتْهُ العَيْنُ أسْبَلَ دَمْعُها

وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمالِها العَيْنُ بالدَّمِّ[١]

فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ شَدَّدَ « الدَّمَّ » في الوَقْفِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ في الوَصْلِ على هَيْئَتِهِ ، كَما قال :

إِذْ أَخَذَ القُلوبَ كَالأفْكَلِّ[٢]

وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ أَخَذَهُ مِنْ دَمَّ يَدُمُّ ، فَجَعَلَهُ مَصْدَراً . فَأَمَّا تَخْفيفُ الدَّمِّ في هذا المَوضِعِ ، فَيَخْرُجُ بِالشّاعِرِ مِنْ وَزْنٍ إلى وَزْنٍ ، وَذلِكَ قَبيحٌ . فَأَمَّا بَيْتُ أَبي عُبادَةَ إذا خُفِّفَ فيهِ الدَّمُ ، فَإِنَّهُ // يَحْدُثُ فيهِ زِحافٌ لَمْ تَجْرِ عادَةُ المُحْدَثينَ بِمِثْلِهِ ، وَقَدْ زاحَفَ أبو عُبادَةَ في مَواضِعَ كَثيرَةٍ زِحافاً لَيْسَ مِنْ هذا الجِنْسِ ، وَكَذلِكَ حَبيبُ بنُ أوْسٍ . ٢٩/آ

وَتَخْفيفُ الدَّمِ في بَيْتِ البُحْتُرِيِّ مِثْلُ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[٣] :

---

(١) في شرح الهذليين ، والخزانة : « العينُ أغْرَقَها البُكا » . والشَّرَقُ : الغُصَّةُ ، والشَّرَقُ بالماءِ كالغَصَصِ بالطَّعامِ .

(٢) الأَفْكَلُ : الرِّعْدَةُ ، يُقالُ : أَخَذَ فُلاناً أفْكَلٌ ، إذا أخَذَتْهُ رِعْدَةٌ فارْتَعَدَ من برد أو خوف .

(٣) أي أن الزحاف الذي ينشأ عن تخفيف « الدم » في بيت البحتري مثلُ

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ
وَلا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

ومنها :

﴿ وَمَا ٱلمَرْءُ إِلاَّ قَلْبُهُ وَلِسانُهُ
فَإِنْ قَصَّرا عَنْهُ فَلا خَيْرَ فِي ٱلْمَرّ[1] ﴾

شَدَّدَ « المَرّ » في القافِيَةِ ، وَقَدْ حُكِيَ تَشْدِيدُهُ عَنْ بَعْضِ القُرّاءِ في قَوْلِهِ : (بَيْنَ المَرِّ وَزَوْجِهِ[2]) وَالكوفِيّونَ يَزْعُمونَ

الزِّحاف في بيت امرىء القيس ، وهو دخول الكف على « مفاعيلن » فتصبح « مفاعيلُ » . وبيت امرىء القيس في ديوانه : ١٢٥ ، وشرح المفصل ١ : ٢٧٠ . وعجزه في المفصل : ٦٩ ، والمغني ١ : ١٤٩ ، ١ : ٣٤٧ ، ٢ : ٤٧٠ . وهو من شواهدهم على إعراب « يوم » بعد « لا سيما » ، فقد رُويَ « يوم » بالجر على الإضافة وجعل « ما » زائدة ، ورُوي بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف يَجْعَلُ « ما » بمعنى الذي ، أي ولا سِيَّ الذي هو يوم ، وروي بالنصب وهو « قليل شاذ » ابن يعيش ١ : ٢٧٠ .

(١) البيت (٩) .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٠٢ ، ونسب ابن خالويه هذه القراءة إلى الزهري وقَتادة ، انظر شواذه : ٨ ، ونسبها أبو حيان إلى الحسن والزهري وقتاده ، انظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣٣٢ والمحتسب ١ : ١٠١ .

أنَّ الهَمْزَةَ إذا كانَتْ مُتحرِّكَةً وقَبْلَها حَرفٌ ساكِنٌ جاز تَشْديدُ ذلك السَّاكِنِ وإلْقــاءُ الهَمْزَةِ ، وَعلى ذلِك أنْشَدُوا قَوْلَ الشَّماخِ[1] :

رَأيْتُ عَرابَةَ اللَّوْسِيَّ يَسْمُو
إلى الغَايَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ[2]

(٤٣٨)

ومن التي أولها[3] :

﴿ هَزِيعُ دُجىً في الرَّأْسِ بادَرَهُ ٱلْبَدْرُ[4] ﴾

---

(١) البيت في ديوان الشماخ : ٣٣٥ ، والكامل ١ : ١٢٨ و ٢ : ٢٦٨ ، والشعر والشعراء ١ :٣١٩ ، والمعارف: ٣٣٠ ، والعمدة ١ : ١٩ ، ونقد الشعر : ٧٧ ، والبديع في نقد الشعر ٢٩١ ، وجمع الجواهر : ٤١ ، ورواية البيت فيها : « إلى الخَيْرات » .

(٢) اللَّوْسِي : على هذه الرواية أُريد بها الأَوْسِيَّ ، وعَرابَةُ الأوسي صَحابيٌّ من سادات المدينة وأجوادها، انظر الإصابة ٢ : ٤٢٠ الترجمة : ٥٥٠٠، وطبقات ابن سعد ٢ : ٤ ص ٨٤ ، والخزانة ١ : ٤٥٥ مع مصادر بيت الشماخ المتقدمة .

(٣) القصيدة (٤٣٨) من ديوانه ٢ : ١٠٩٩ ، وأولها برواية الديوان :
هَزِيعُ دُجَىً في الرَّأْسِ بادَرَهُ بَدْرُ
وَلَيْلٌ جَــلاهُ لا صَباحٌ ولا فَجْرُ

(٤) في الأصل : « باذُرْوَةَ البَدْرِ » تَحْرِيفٌ ، صوابُه عن الديوان .

﴿ بِكَ ٱطَّأَدَتْ أَرْكَانُ وائِلَ واغْتَدَى
لَهَا ٱلْمَسْمَعُ ٱلْمُوفِي عَلَى النَّاسِ والذِّكْرُ[1] ﴾

كانَ أبو عُبادَةَ يتَقَرّى آثارَ حَبيب في ألْفاظِهِ مِثْلَ مَدِّهِ الشّآم وغَيْرِ ذلِك ، وقَوْلُهُ « اطّأدَتْ » إنّما سَمِعَها في قَوْلِ ابْنِ أوْسٍ[2] :

بِالقائِمِ الثّامِنِ المُسْتَخْلَفِ اطّأدَتْ
قَواعِدُ المُلْكِ مُمْتَدّاً لَها الطِّوَلُ

وإنّما أرادا[3] « افْتَعَلَ » فإنْ أخَذاهُ مِنْ « وَطَدَ[4] » وَجَبَ أنْ يَقُولا : اتّطَدَ واتّطَدَتْ ، وإنْ أخَذاهُ مِنْ مَقْلوبِ « وَطَدَ »[5] وَجَبَ أنْ يَقُولا : اطّدَى ، وهوَ منْ قَوْلِ القطامي[6] :

---

(١) البيت (٣٨) .

(٢) البيت في ديوان أبي تمام ٣ : ٨ .

(٣) في الأصل وفي م : « أراد » ، وأثبتّها « أرادا » لتستقيم مع ما بعدها .

(٤) وَطَدَ الشيءَ : أثبتَه وثقّلَه .

(٥) في الأصل ، وفي م : « واطد » ، والصواب ما أثبتُّه .

(٦) البيت في ديوانه : ٧ ، وسمط اللآلي : ٨٢٠ ، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣ : ٨ ، واللسان (وطد) . وعجزه في مجالس ثعلب : ٥١٠ ، ومقاييس اللغة ٦ : ١٢١ . وصدره :

ما اعْتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حينَ مُعْتادِ

ولا تَقَضَّى بَواقي دَيْنِها الطَّادِي[1]

وإنْ أخذاهُ مِنْ «الطَّوْدِ» ، فإنَّهُ يَنبَغِي أنْ يَكونَ «اطَادَ» ، ثُمَّ هَمزَ ضَرُورةً ، كما قالَ :

وبَيْضاءَ مازانَها حَلْيُها وقاهَ بِها حَلْيُها وازْدَرَى

(٤٢٤)

ومن التي أولها[2] :

﴿ غالَ صَبْرِي إمَّا سَألْتِ بِصَبْرِي ﴾

﴿ لَيْتَ شِعْرِي أَمُحْسِنٌ مَنْ أَسا بِي

وقَلِيلٌ أَجْداهُ يا لَيْتَ شِعْرِي[3] ﴾

قَوْلُهُ «أَسابِي» يَجْرِي مَجْرَى قَصْرِ المَمْدُودِ ، وإذا قِيلَ «الكِسَا» فَقَصِرَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، فَعِنْدَ أصحابِ القِياسِ أنْ

---

(١) في الديوان ، والسمط : «وما تَقَضَّى» . وفي مجالس ثعلب : «وقد تَقَضَّتْ» . وقال ابن منظور : «والطادِي : الثابت من وَطَدَ يَطِدُ فقلب من (فاعل) إلى (عالف)» اللسان (وطد) .

(٢) القصيدة (٤٢٤) من ديوانه ٢ : ١٠٧٩ ، وأولها :

غالَ صَبْرِي إما سَألْتِ بِصَبْرِي ما بِعَيْنَيْكِ مِنْ فُتُورٍ وسِحْرِ

(٣) (٦) . وفي الديوان : «أم أسابِي» .

المَحْذُوفَ الحَرْفُ الزائِدُ [والألف والهمْزَة][1] في أسْمَاءَ أصليّانِ ،

٢٩/ب إلاَّ أنّ الأوّلَ مُعتَلٌ والثاني // صَحيحٌ ، وإذا كانَ المَعْنى مَفهُوماً لَمْ يَنظُرُوا إلى أصلِ الحَرْفِ فَقَدْ يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ الأَلِفَ المُعْتَلَّةَ .

ومن التي أولها[2] :

﴿ إخْلَعْ بِبَغْدَادَ العِـــذَارا ﴾

﴿ لا مُسْلِمونَ ولا يَهُـــو دُ ولا مَجُوسُ ولا نَصَارَى ﴾

مَنْ أنْشَدَ « نصارى » في هَذا البَيْتِ فأمالَ فَقَدْ أساءَ إساءَةً بَيِّنَةً ، وإنَّما يَنْبَغي أن تُفَخَّمَ لِتَكُونَ القَوافِي عَلَى مِنْهاجٍ واحِدٍ ، وكَذَلِكَ جَمِيعُ ما يَقَعُ فيه قافِيَتانِ إحداهُمَا يَقْوَى فِيها التَفْخِيمُ والأُخْرَى يُسْتَحْسَنُ فِيها الإمالَةُ ، فإنَّما يَنْبَغي أنْ يُحْمَلَ على أغْلَبِ القافِيَتَيْنِ[3] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم ترد في ديوانه .

(٣) سبق لأبي العلاء أن تحدث عن تفخيم الراء أو الإمالة فيها ، فارجع إليه : ٢١١ .

حرف السين

(٤٧٠)

ومن الأبيات التي أولها[١] :

﴿ صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ﴾

﴿ مُغْلَقٍ بابُـهُ عَلَى جَبَلِ القَبْـ
ـقِ إلى دارَتَيْ خِلاطَ ومُكْسِ[٢] ﴾

« القَبْقُ » مَوْضِعٌ مَعْروفٌ[٣] ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ بالألِفِ واللامِ ، وَنَظِيرُها في كَلامِ العَرَبِ قَلِيلٌ ، إذْ كانُوا يَسْتَثْقِلونَ أنْ تَكُونَ الفاءُ واللامُ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ والعَيْنُ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ والأَوْسَطُ ساكِنٌ ، ويَسْتَخِفُّونَ أنْ تَكونَ العَيْنُ واللامُ مُتَجانِسَتَيْنِ فَيَكْثُرُ فِي كَلامِهِمْ مِثْلُ : مَدٍّ وصَدٍّ ، ويَقِلُّ نَحْوُ : دَعْدٍ

---

(١) القصيدة (٤٧٠) من ديوانه ٢ : ١١٥٢ ، وأولها :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي　　　وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

(٢) البيت (١٥) .

(٣) قال ياقوت : « قَبْق . . كلمة أعجمية ، وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللّانِ ، وهو آخر حدود أرمينية » معجم البلدان ٤ : ٣٠٦ .

والقَبْقِ ، فكانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ « الفيقُ »[١] في هذا البَيْتِ وهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَيَذْكُرُونَ أنَّ الفِيقَ مُرادٌ بِهِ جَبَلُ قافٍ[٢] ، وَلَيْسَ مَعْنَى البَيْتِ عَلى ذلِكَ ، وإنَّما خِلاطُ ومُكْسُ قَرْيَتانِ مِنْ جَبَلِ القَبْقِ[٣] ، فلِذلِكَ جَمَعَ بَيْنَهُنَّ .

وفيهـا :

﴿ مِنْ مُدامٍ تَقُولُ هَا وَهْيَ نَجْمٌ   ضَوَّأَ اللَّيْلَ أَوْ مُجاجَةَ شَمْسِ[٤] ﴾

بَعْضُ النَّاسِ يُنْشِدُ بِرَفْعِ « وَهْيُ » و « مُجاجَةٌ » ويَجْعَلُ « ها » دالَّةً عَلى التَّنْبِيهِ ، كَأَنَّهُ قالَ : هَذا وَهْيُ نَجْمٍ[٥] ، إلاَّ أنَّه قَلِيـلٌ في كَلامِهِمْ أنْ يَجِيئُوا بِـ « ها » وَلَيْسَ مَعَها « ذا » ، والعامَّةُ // تَسْتَعْمِلُ ذلِكَ كَثيراً فَيَقُولُونَ : ها فُلانٌ ، وَلَيْسَ ٣٠/آ

---

(١) ذكر ياقوت أن « فِيقَ » مدينة بين دمشق وطبرية ، وعَقَبة فِيقُ تُشرف على طبرية وبحيرتها . معجم البلدان ٤:٢٨٦ .

(٢) قال ياقوت : « وقاف : مذكور في القرآن ، ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض » معجم البلدان ٤ : ٢٩٨ .

(٣) خِلاط : قصبة أرمينية الوسطى . والمُكس : موضع بأرمينية أيضاً ، انظر معجم البلدان ٢:٣٨٠ و ٥ : ١٨٠ .

(٤) البيت (٣٠) ، وفي الديوان : « تَظُنُّها وَهْيَ نجم » .

(٥) الوَهْيُ : الشق في الشيء .

بأَبْعَدَ منهم(١) . وبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ « وَهْيَ نَجْمٍ » ويَجْعَلُ « تَقُولُها » في مَعْنَى « تَظُنُّها(٢) » على لُغَةِ مَنْ يَجْعَلُ « تَقُولُ » في مَعْنَى « تَظُنُّ » أَيْنَ وَقَعَتْ مِنَ الكَلامِ(٣) ، فأَمَّا رِوايَةُ مَنْ رَوى : تَقُولُ واهِيَ(٤) نَجْمٍ ، فإِنَّها رَدِيئَةٌ لأَنَّهُ لا يُعَدِّي « تَقُولُ » إلاَّ إلى مَفْعولٍ واحد ، والحَذْفُ كَثِيرٌ في نَظائِرِ هَذا ، إلاَّ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ يَقولونَ : إذا عُدِّيَ الظَّنُّ إلى مَفْعولٍ واحِدٍ لم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ المَفْعولِ الآخَرِ(٥) ، وإنَّما يَحْمِلونَ ذلِكَ عَلى

---

(١) في الأصل ، وفي م : « وليس بأبعد من غيرهم » ، ولعل الصواب ما أثبتُّه ، وكأنه يريد بذلك البحتري ، ولهذا نظائر في الكتاب انظر حديث المعري عن البيت (٢٠) من القصيدة (٧٠٢)،والبيت (٢٠) من القصيدة (٧٩٣)، والبيت (٢) من القصيدة (٧٩٩) .

(٢) في الأصل وفي م : « تقول » ولعل الصواب ما أثبت ، يريد أنه يجعل « ها » ضميراً للمدام .

(٣) وهي لغة سُلَيم ، إلا أن أكثرهم أعمل « يقول » عَملَ « يظن » بشروط ، انظر أوضح المسالك : ٢٢٢ — ٢٢٧ ، وهمع الهوامع : ١٥٧ .

(٤) الواهي : ذو الوَهْي ، كاللاَّبِنِ والتّامِرِ .

(٥) قال سيبويه : « وليس لك أن تقتَصِر على أحد المفعولين دون الآخر » الكتاب ١ : ١٨ ، وقال ابن هشام : « ويمتنع بالإجماع حذف أحدهما اقتصاراً وأما اختصاراً فمَنَعَهُ ابن ملكون ، وأجازه الجمهور كقوله :

مُعظَمِ الكَلامِ ومُوجَبِ القِياسِ ، وإذا كانُوا قَدْ حَذَفُوا خَبَرَ المُبْتَدَإِ لِعِلمِ المُخاطَبِ بِهِ ، فَلا يَمْتَنِعُ حَذْفَ المَفعُولِ الثاني مِنْ بابِ ظَنَنْتُ ، لأنها داخِلَةٌ على المُبْتَدَإِ والخبرِ ، ويَجُوزُ أنْ يُضْمِرَ بَعْدَ « تَقولُ » فِعلًا يَنْصِبُ بِهِ « واهِيَ نَجْمٍ » كأنَّهُ يَقولُ : رأيْتُ واهِيَ نَجْمٍ .

(٤٧٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ سَهَرٌ أَصابَكَ بَعْدَ طُولِ نُعاسِ ﴾

﴿ الأَحسَنُونَ مِنَ النُّجُومِ وُجُوهُهُمْ
بَهَرُوا بِأَكْرَمِ عُنْصُرٍ ونُحاسِ[2] ﴾

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

أوضح المسالك : ٢٢١ . وقد حُذف المفعول الثاني اختصاراً ، والتقدير : فلا تظني غَيْرَه حاصلا .

(١) القصيدة (٤٧٣) من ديوانه ٢ : ١١٦٥ ، وأولها :

سَهَرٌ أصابَكَ بَعْدَ طُولِ نُعاسِ لِصُدُودِ أغْيَدَ فاتِنٍ مَيّاسِ

(٢) البيت (٧٦) .

هَـذا رَدِيءٌ ، لأنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ « الألِفِ والـلاَّمِ » و « مِنْ » بِقَوْلِهِ « الأحسَنُونَ مِنَ النُّجُومِ » ولا يُقالُ : هَذا الأفْضَلُ مِنْكَ ، ولكِنْ « مِنْ » تُعاقِبُ الألِفَ واللاَّمَ فِي هَـذا البابِ ، وَمِنْ هذا النَّوْعِ قَـوْلُ الأعْشَى(١) :

ولَسْتَ بالأكْثَرِ مِنْهُـمْ حَصىً

وإنَّمَــا العِـــزَّةُ لِلْكاثِـرِ

فَقِيـلَ : أرادَ وَلَسْتَ بِأكْثَرَ مِنْهُمْ ، فأدْخَـلَ الألِفَ والـلاَّمَ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَـا دَخَلَـتْ فِي « بَنَـاتِ الأَوْبَرِ » ونَحْوِها ، إذْ كانَتْ قَدْ تَدْخُـلُ فِي هَـــذا المَوْضِـعِ إذا عُـدِمَتْ « مِنْ » ، فكأنَّهُ بَدَأَ بالكَلامِ وعِنْدَهُ أنَّـهُ لا يَفْتَقِرُ إلى « مِنْ » ثُمَّ جاءَ

---

(١) البيت في ديوانه : ١٠٦ ، والاشتقاق لابن دريد ١ : ٦٥ ، والتصريف الملوكي : ٨ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : ٢١ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٤ ، وشرح شواهد ابن عقيل ٢ : ١٢٧ ، وشرح المفصل ١ : ٣٣٦ ، و ٢ : ٨٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٢ ، وشروح السقط ٤ : ١٦٨٠ ، والخزانة ٣ : ٤٨٩ ، ومقاييس اللغة ٥ : ١٦١ ، والمخصص ١٥ : ١٥٩ ، واللسان والتاج (كثر) .
وصدر البيت في المفصل : ٢٣٦ ، وشروح السقط ١ : ٤٥٢ ، والمغني ٢ : ٦٣٢ ، وأوضح المسالك ٢ : ٣٠٠ .

بِهَا بَعْدَ ذالِكَ ، وقِيلَ : « مِن » هاهُنا لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ وإنَّما هِيَ لِتَبْيِينِ الجِنْسِ ، كَمَا قَالَ :

وأَعْتَقَ مِنْ أَوْلادِ ذِرْوَةَ لَمْ أُفِدْ
بِإعْطائِهِ عاراً ولا أنَا نادِمُ[1]

وقِيلَ : بَلْ أَضْمَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ : الأَكْثَرَ ، فكأَنَّ الكلامَ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ : ولَسْتَ بالأَكْثَرِ // ، ثُمَّ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْدَها « بِأَكْثَرَ » مُضْمَرَةً لَيْسَ فيها أَلِفٌ ولامٌ . ٣٠/ب

وقَوْلُ أبي عُبادَةَ « الأَحْسَنُونَ » رَدِيءٌ في هَذا المَوْضِعِ لأَنَّ « أَفْعَلَ مِنْكَ » يَقَعُ على الواحِدِ والجَمِيعِ .

حَرْفُ الصَّاد

(٤٨٠)

﴿ ولَيْسَ العُلَى دُرَّاعَةٌ ورِداؤُها ولا جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ وقَمِيصُها[2] ﴾

---

(١) في الأصل وفي م : « ذروة » ، وهو اسم رجل . وجاءت في المطبوعة : « درزة » وكأنها تصويب للأولى .

(٢) البيت (٢) من القطعة (٤٨٠) من ديوانه ٢ : ١١٩١ ، وأولها :

تَرَوْنَ بُلوغَ المَجْدِ أَنَّ ثِيابَكُمْ يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُها وبَصِيصُها

رَفْعُ «دُرّاعَـةٌ» و «رِداؤُها» جائِزٌ على أنْ تُجْعَلَ العلْيَى هِيَ الخَبَرَ ، وإنّما يَقْبُحُ لأنَّ «دُراعَة» نَكِرَةٌ . ولَوْ نَصَبَ «الدُّرّاعَةَ» و «الرِّداءَ» لَمْ يَضُرَّ ذلِكَ بالبَيْتِ ، ويُجْعَلُ قَولُهُ «ولا جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ» مُنْقَطِعاً مِنَ الكَلامِ ، كأنَّهُ قالَ : ولا هِيَ جُبَّةٌ ولا يَبْلُغُ هَذا في القُبْحِ قَوْلَ حَسّانَ[1] :

يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

لأنَّ الاسْمَيْنِ هاهُنا أَحَدُهُما نَكِرَةٌ والآخَرُ مَعْرِفَةٌ ، وهُما في بَيْتِ حَسّانَ نَكِرَتانِ .

---

(١) البيت في ديوان حسان : ٣ ، وكتاب سيبويه ١ : ٢٣ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٢٣ ، والمحتسب ١ : ٢٧٩ ، ورسالة الغفران : ٢٣٩ ، وشرح الأبيات الملغزة : ١٢ ، والكامل ١ : ١٢٦ ، والكشاف ٤ : ٣١٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٤٩ ، والخزانة ٤ : ٤٠ ، واللسان (سبأ) . وعجزه في المفصل : ٢٦٤ ، والكشاف ٤ : ٥٣٤ ، والإيضاح ١ : ١١١ . وصدر البيت :

كأنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

ورُوِيَ في بعض المصادر : «كأنَّ سُلافَةً» . وهو من شواهدهم لكون الخبر معرفة ، والاسم نكرة ، وانظر ما قاله أبو العلاء ص ٢٠٩ .

حرف الضاد

(٤٨٨)

ومن القصيدة التي أولها[1] :

﴿ أيُّها العاتِبُ الَّذي لَيْسَ يَرْضَى ﴾

﴿ مَضْجَعاً قَدْ أَقَضَّا[2] ﴾

فَتْحُ الجيمِ مِنْ « مَضْجَع » أفْصَحُ وَيَجُوزُ الكَسْرُ .

﴿ رِقَّ لي مِنْ مَدامِعٍ[3] ﴾

فَتْحُ القافِ مِنْ « رِقَّ لي » أجْوَدُ ، وَيَجُوزُ الكَسْرُ .

﴿ غَشِيَ الدَّارِعِينَ ضَرْباً هَذاذَيْـ

ـكَ وَطَعْناً يُوَدِّعُ الخَيْلَ وَخْضَا[4] ﴾

---

(١) القصيدة (٤٨٨) من ديوانه ٢ : ١٢١٤ ، وأولها :

أيُّها العاتِبُ الَّذي لَيْسَ يَرْضَى نَمْ هَنِيئاً فَلَسْتُ أَطْعَمُ غَمْضا

(٢) البيت (٢) وتمامه :

إنَّ لي مِنْ هَواكَ وَجْداً قَدْ اسْتَهْـ ـلَكَ نَوْمي وَمَضْجَعاً قَدْ أَقَضَّا

(٣) كأنه من رواية أخرى للبيت (٣) وتمامه برواية الديوان :

فَجُفُوني في عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرْقَا وَفُؤادي في لَوْعَةٍ ما تَقَضَّى

(٤) البيت (١٩) .

« هَذا ذَيْكَ » أيْ هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ ، وأصْلُ الهَذِّ القَطْعُ ، وقَولُهُ « هَذاذَيْكَ » كالمَوْضُوعِ فِي مَوضِعِ شَيْءٍ مَحْذوفٍ ، كأنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرْباً يَهُذُّ هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ . وعِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أنَّ « هَذاذَيْكَ » مَوضِعُهُ مَوْضِعُ المَصْدَرِ ، وهَذا مِنْ قَوْلِ رؤْبَةَ[1] :

ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا

والوَخْضُ : أنْ يَصِلَ الطَّعْنُ إلَى الجَوْفِ ولا يَنْفُذَ إلَى الجانِبِ الآخَرِ .

---

(١) البيت في ديوان العجاج ١ : ١٤٠ من أرجوزة له ، وهو في كتاب سيبويه ١ : ١٧٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٧٥ ، وأمالي الزجاجي : ٨٥ ، ومجالس ثعلب : ١٣٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ١٤ ، والمخصص ١٣ : ٢٣٣ ، وأساس البلاغة ٢ : ٥٤١ ، وأوضح المسالك ٢ : ١٨٧ ، والخزانة ٢ : ٩١ ، ونسبه الزمخشري في الأساس إلى رؤبة وَهْماً منه .

وقال سيبويه في باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصباً على إضمار الفعل المتروك ذكره : « . . ومثله أيضاً :

ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا

. . . هَذا ذَيْكَ ، كأنه يقول : (هذًّا بعد هَذٍّ) ، من كل وَجْه ، وإن شاء حمله على أن الفعل (وقع هَذًّا بعد هَذٍّ) فَنَصَبَهُ على الحال » الكتاب ١ : ١٧٥ — ١٧٦ .

(٤٨١)

ومن القصيدة التي أولها[١] :

﴿ أَمَّا الشَّبابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ ﴾

﴿ شَعَرٌ صَحِبْتُ الدَّهْرَ حَتَّى جازَ بِي
مُسْوَدُّهُ الأَقْصَى إلى مُبْيَضِّهِ[٢] ﴾

إذا رُوِيَ « جازَ بِي » فالوَجْهُ النَّصْبُ في « مُسْوَدِّهِ » ، وَيجُوزُ رَفْعُهُ ، وإذا رُوِيَ « جازَنِي » بالنُّونِ فليْسَ إلاَّ الرَّفْعُ .

﴿ وَلْيَقْنَ تُفَّاحُ الْخُدُودِ فَلَسْتُ مِنْ
تَقْبِيلِهِ غَزِلاً ولا مِنْ عَضِّهِ[٣] ﴾

---

(١) القصيدة (٤٨١) من ديوانه ٢ : ١١٩٥ ، وأولها :

أَمَّا الشَّبابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ
وحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعاً عَنْ نَقْضِهِ

(٢) البيت (٣) . وفي الديوان « جاز بي مُسْوَدُّهُ » .

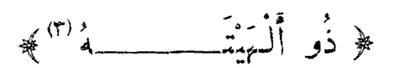
(٣) البيت (٥) . وفي الديوان : « ولْيَفْنَ » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « ولْيَقْنَ » .

إذا رُوِيَ «غَزِلاً» بِكَسْرِ الزَّاي فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ،
وَيَتِمُّ الكَلامُ فِي قَوْلِهِ: لَسْتُ مِنْ // تَقْبِيلِهِ، أَيْ لَسْتُ ٣١/آ
مِنْ أَصْحَابِ ذَلِكَ، كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ: لَسْتُ مِنْكَ. وإذا
رُوِيَ «غَزَلاً» بِفَتْحِ الزَّاي فَنَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أو عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ لَهُ[1]، وهَذا أَجْوَدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ «غَزِلاً»
خَبَرَ لَيْسَ.

﴿هَذا أَبُو الفَضْلِ الَّذِي ضَرَجَ النَّدَى

فِي رَاحَتَيْهِ مَشُوبَهُ عَنْ مَحْضِهِ[2]﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ «صَرَحَ» بالصَّاد و«مَشُوبُهُ» بالرَّفْعِ، والصَّوابُ
«ضَرَجَ» بالضَّاد، مِنْ قَوْلِهِم: ضَرَجَ النَّدَى، إذا أَزالَهُ.
و«النَّدَى» فاعِلٌ، و«مَشُوبَهُ» مَفْعولٌ.



---

(١) في الأصل وفي م: «مفعول به»، والصواب ما أثبتُّه.
(٢) البيت (١٠)، وفي الديوان: «صَرَحَ النَّدى.. مَشُوبُهُ».
(٣) من البيت (١٤)، وتمامه:
مَهْلاً فَذاكَ أَخُوكَ ذُو الْهَيْئَةِ عَنْ لَهْوِهِ وَشَغَلْتَهُ عَنْ غُمْضِهِ

لُغَةِ طَيِّئٍ ، وإنَّمَا اتَّبَعَ أبَا تَمَّامٍ ، لأنَّهُ كانَ يَقْفُو أثَرَهُ ، وبَيْتُ حاتِمٍ مَعْرُوفٌ[1] :

إذا ما أتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا   بِمَوْتٍ فكُنْ يا وَهْمُ ذُو يَتَأَخَّرُ[2]

(٤٨٢)

ومن التي أولها[3] :

﴿ تَرَكَ السَّوادَ لِلابِسِيهِ وبَيَّضَا ﴾

﴿ وشَآهُ أغْيَدُ في تَصَرُّفِ لَحْظِهِ
مَرَضٌ أعَلَّ بِهِ القُلوبَ وأمْرَضَا[4] ﴾

« شَآهُ » يكُونُ في مَعْنَى « شاقَهُ » وفي مَعْنَى « سَبَقَهُ » .

---

(١) البيت في ديوان حاتم الطائي : ٣١ (طبعة شولهتس) ، و ٨٩ (طبعة بيروت) ، وعيون الأخبار ١ : ٥٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٢٣ .

(٢) في المطبوعة : « يارهم » وإنما هو في الأصل وفي م : « ياوهم » كرواية الديوان . وفي عيون الأخبار : « فكن أنت الذي تتأخر » . وفي ديوان المعاني : « أنت الذي يتأخر » .

(٣) القصيدة (٤٨٢) من ديوانه ٢ : ١١٩٨ ، وأولها :

تَرَكَ السَّوادَ لِلابِسِيهِ وبَيَّضَا   ونَضَا مِنَ السِّتِّينَ عَنْهُ ما نَضَا

(٤) البيت (٢) .

وكَوْنُها هاهُنا في مَعْنى « الشَّوْقِ » أجوَدُ ، ومِنْهُ قَوْلُ ساعِدَةَ ابنِ جُؤَيَّةَ(١) :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ

باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلَ لم يَنَمِ

« حَنَشُ الصَّرِيمِ(٢) » يَعْني حَنَشَ الرَّمْلِ ، والحَنَشُ عِنْدَ أهْلِ اللغةِ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ ، ورُبَّما قالُوا : الحَنَشُ الحَيَّةُ ، والعامَّةُ يُسَمُّونَ وَلَدَ الحَيَّةِ حَنَشاً . قالَ الشاعِرُ(٣) :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ

ومِنْ حَنَشٍ جاحِرٍ في مَكَا(٤)

---

(١) البيت في شرح أشعار الهذليين ٣ ١١٢٩ ، وكتاب سيبويه ١ : ٥٨ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٥٨ ، وشرح الأبيات الملغزة : ٧٢ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٢٨ ،والخزانة ٣ : ٤٥٠ ، واللسان (شأو) ، وفي (نوم) « باتَ اضطراباً » . وصدره في المغني ٢ : ٤٨٦ . ونسبه الفارقي في الأبيات الملغزة إلى ذي الرمة وَهْماً منه . وهو من شواهدهم لنصب « مَوْهِناً » بـ « كليل » لأنه بمعنى « مُكِلٍّ » أو « كالٍّ » ، وإنما غيَّره للتكثير والمبالغة .

(٢) من البيت (١٠) ، وتمامه :

وكَفاكَ مِنْ حَنَشِ الصَّرِيمِ تَهَدُّداً

أنْ مَدَّ فَضْلَ لِسانِهِ أوْ نَضْنَضا

(٣) البيت في اللسان ، والتاج (مكو) دون نسبة .

(٤) في الأصل : « حاجر » وصوابه عن اللسان والتاج . وفي اللسان « من مهمه » . والصَّفْصَفُ : الفلاة ، أو المستوي من الأرض . ومكا : جُحْرُ الحية والثعلب ونحوه .

وإنّما يُقالُ لِلرَّمْلِ : صَرِيمٌ ، إذا انْقَطَعَ مِنْ غَيْرِهِ ، يُقالُ : صَرِيمَةٌ مِنْ رَمْلٍ .

﴿ أَوْقابَ مُحْنِيَةٍ لَبِسْنَ العَرْمَضا[1] ﴾

« أَوْقَاب » جَمْعُ وَقْبٍ ، وَهُوَ نَقْرٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ ماءُ السَّماءِ ، والعَرْمَض : نَحْوُ الطُّحْلُبِ ، وقِيلَ : الطُّحْلُبُ ما غَشِيَ الماءَ كُلَّهُ ، والعَرْمَضُ ما كانَ فِي جَوانِبِهِ ، ورُبَّما سُمِّيَ ما ماتَ فِي الماءِ فطَفَا عَلَيْهِ عَرْمَضاً .

« أَغْمَدْتُ السَّيْفَ[2] » اللغةُ المَعْرُوفَةُ ، وَقَدْ حُكِيَ غَمَدْتُهُ[3] ، وذلِكَ قَلِيلٌ ، قالَ الشاعِرُ :

تَرَكْتَ مَرْجَكَ قَدْ مالَتْ سُتُورَتُهُ
والسَّيْفُ يَصْدَأُ طُولَ الدَّهْرِ مَغْمُودا[4]

---

(١) عجز البيت (١٦) ، وصدره :

ومَعاشِرٍ رَدَّ العُبُوسُ وُجُوهَهُمْ

(٢) أراد البيت (٢٨) ، وهو :

أَغْبَبْتَ سَيْفَكَ كَيْ يَجِمَّ وإنَّما غُمِدَ الحُسامُ المَشْرَفِيُّ لِيُنْتَضَى

(٣) في اللسان (غمد) : « غَمَدَ السيفَ يَغْمِدُهُ غَمْداً وأَغْمَدَهُ : أدخله في غِمْدِهِ » .

(٤) في الأصل : « مغمود » ، وإنما هو منصوب على الحال .

« نـاءَ[١] » فِي مَعْنَى « نَأَى » مِنَ البُعْـدِ ، وَيَجُـوزُ أن يَكُـونَ مِنْ « ناءَ » ، إذا نَهَضَ بِثِقَلٍ ، أَيْ أَنَّهُ تَثْقُلُ عَلَيْهِ الحوائِـجُ ، ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يكونَ مِنْ « ناءَ » إذا سَقَطَ .

(٤٨٩)

٣١/ب ومن التي أولهـا[٢] // :

﴿ أَمَا لِعَيْنَيْ طَلِيحِ الشَّوْقِ تَغْمِيضُ ﴾

« الطَّلِيحُ » المُعْيِي وأَصْلُهُ لِلنُّوقِ ، وقَلَّما يَقُولونَ لِلْجَمَلِ : طَليحٌ ، إنَّما يقولونَ ذلِكَ للنَّاقَةِ .

و « الإغْرِيضُ[٣] » الطَّلْعُ ، وقَالَ قَوْمٌ : رُبَّما سُمِّيَ البَرَدُ غَرِيضاً[٤] .

---

(١) من البيت (٣٠) ، وتمامه :

ما صاحَبَ الأَقْوامَ في حاجاتِهِمْ مَنْ ناءَ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ وأَعْرَضا

(٢) القصيدة (٤٨٩) من ديوانه ٢ : ١٢١٧ ، وأولها :

أمـا لِعَيْنَيْ طَلِيحِ الشَّوْقِ تَغْمِيضُ
أَمِ الكَرَى عَنْ جُفُونِ الصَّبِّ مَرْحُوضُ

(٣) من البيت (٥) ، وتمامه :

وواضِحاتٌ تُرِيكَ الدُّرَّ مُتَّسِقاً كأنهنَّ إذا اسْتَغْرَبْنَ إغْرِيضُ

(٤) في اللسان (غرض) : « والغَرِيضُ : الطَّلْعُ . والإغرِيضُ : الطَّلْعُ والبَرَدُ » .

ويُقالُ : فعَلْتُ كَـذا « مِنْ أَمَمٍ[1] » أيْ قُرْبٍ ، وقِيلَ : الأَمَمُ بَيْنَ القَرِيبِ والبَعِيدِ .

و « مَأْبُوضٌ[2] » أيْ مَعْقُولٌ مِن الإباضِ اي العِقَالِ .

(٤٩٠)

ومن التي أوّلُها[3] :

﴿ فُتُورُ ٱلعيُونِ وإمْراضُها ﴾

مَرِيضٌ « مُثْبَتٌ[4] » ، إذا كانَ لا يَقْدِرُ علَى الحِراكِ .

---

(١) من البيت (١٧) ، وتمامه :

لَأَشْكُرَنَّكَ إنَّ الشُّكْرَ مِنْ أَمَمٍ
حَقٌّ علَى حامِلِ المَعْروفِ مَفْرُوضُ

(٢) من البيت (١٥) ، وتمامه :

أَعْطَى الجَزِيلَ ولَمْ يَنْهَضْ بِهِ أَحَدٌ
كالفَحْلِ يَحْمِي حِماهُ وهْوَ مَأْبوضُ

(٣) القصيدة (٤٩٠) من ديوانه ٢ : ١٢١٩ ، وأولها برواية الديوان :

فُتُورُ الجُفُونِ وإمْراضُها   نُبُوُّ الجُنُوبِ وإقْضاضُها

(٤) من البيت (٤) وهو قوله :

تَراءَتْ فأُثْبِتَ عَنْ لَحْظِها   عَلِيلُ الجَوانِحِ مُنْهاضُها

« تُبِـذُّ[1] » بِضَمِّ التَّـاءِ ، مِنْ قَـوْلِهِمْ : بَـذَّ الجَوادُ وأَبَذَّهُ غَـيْرُهُ ، وأَبَذَّ كَـلِمَةٌ غَـيْرُ مُسْتَعْمَلَـةٍ[2] ، ولكِنَّـهُ جاءَ بِهـا طَبْعاً علـى القِياسِ .

(٤٨٦)

ومن التي أولهـا[3] :

« لا بِسٌ مِـنْ شَبِيبَةٍ أَمْ ناضِ »

« مُلِيـحٌ » أيْ مُشْفِقٌ .

و « الامْتِعـاضُ[4] » كَـلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُها العامَّةُ ، والصَّحِيحُ مَعِضَ يَمْعَضُ[5] .

---

(١) من البيت (٩) ، وتمامه :

فـلا زِلْـتَ تَرْمِي إلى أَنْعُـمٍ تُـبِـذُّ سِهامَـكَ أَغْراضُهـا

(٢) لم تذكر في اللسان والتاج (بذذ) .

(٣) القصيدة (٤٨٦) من ديوانه ٢ : ١٢٠٧ . وأولها :

لابِسٌ مِنْ شَبِيبَـةٍ أَمْ نَـاضِ ومُلِيحٌ مِنْ شَيْبَـةٍ أَمْ راضِ ؟

(٤) من البيت (٢) ، وهو قوله :

وإذا ما امْتَعَضْتُ مِنْ وَلَعِ الشَّيْـ ـبِ برأسِي لَمْ يَشْنِ مِنْهُ امْتعاضِي

(٥) قال ابن منظور : « مَعِضَ من ذلك الأمر ، يَمْعَضُ مَعْضاً ومَعَضاً

﴿ والبواقِي مِنَ اللَّيالي وإنْ خا لَفْنَ شَيْئاً شَبِيهَةٌ بالمَواضِي[1] ﴾

ويُرْوى « مُشَبَّهاتُ المَواضِي » ، والذي رَوَى « فَمُشْبِهاتُ المَواضِي » بالفاء ضَعيفُ الرِّوايَةِ ، لأَنَّ هذا مَوْضِعٌ لَيْسَ مِنْ مَواضِعِ الفاءِ ، لأنَّ قولَهُ « مُشْبِهاتُ المَواضِي » خَبَرُ [البَواقِي من] اللَّيالي[2] ، ويَقْبُحُ أَنْ يُقالَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ . وإنَّما اسْتَحْسَنَهُ مَنْ رَواهُ ، لأنَّ الكَلامَ طالَ وجاءَتْ « إن » التي لِلْجَزاءِ ، ومِنْ عادَتِها أن تَجيءَ الفاءُ في جَوابِها ، ولَيْسَتْ هَذِهِ الرِّوايَةُ بِخَطَأٍ ، ولَكِنَّ الأَجْوَدَ أَنْ تُعْدَمَ الفاءُ في هَذا المَوْضِعِ .

« مِنْ دَرْئِهِمْ وَاعْتِراضِ[3] » أَيْ مِنْ جِدِّهِمْ[4] .

وامْتَعَضَ منه : غَضِبَ وشَقَّ عليه وأوجعه » ، وقال أيضاً : « وقال ثعلب : مَعِضَ مَعَضاً غَضِبَ . وكلام العرب امْتَعَضَ ، أراد كلامَ العرب المشهور » اللسان (معض) .

(١) البيت (٤) ، وفي الديوان : « فمُشْبِهاتُ المَواضِي » .

(٢) في الأصل وفي م : « خبر الليالي » وأثبتُ التصحيح عن متن البيت ليستقيم الكلام .

(٣) من البيت (٢٣) ، وتمامه :

سَدَّ تَدْبِيرُهُ الفَضاءَ عَلَيْهِمْ
بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْئِهِمْ واعْتِراضِ

(٤) كذا في الأصل وفي م : « جَدِّهِمْ » بفتح الجيم ، ولعل الصواب

«دَهْيُ عَوْدٍ[1]» مِنَ الدَّهاءِ في الرَّأْيِ والخَتْلِ[2]، وَيُغَوِّي مِنَ المُغَوَّاةِ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تُغَطَّى ويُصادُ بِها الذِّئْبُ والأَسَدُ.

«الأَعْدادُ[3]» جَمْعُ عِدٍّ، وَهوَ الماءُ الذي لَهُ أَصْلٌ.

﴿ قَدْ تَلافَى القَرِيضَ جُودُكَ فارْتَـ
ـثَّ لَقىً مُشْفِياً عَلَى الانْقِراضِ[4] ﴾

الصَّوابُ «وارْتَثَّ» بالواو، لأَنَّ الفاءَ تَدُلُّ على كَوْنِ الشَّيْءِ

«خروجهم» من قولهم: دَرَأَ عليهم دَرْءاً ودُرُوءاً: خَرَجَ، وقيل: خرج فجأة، وأنشد ابن الأعرابي:

أُحَسُّ لِيَرْبوعٍ وأَحْمِي ذِمارَها ... وأَدْفَعُ عنها مِنْ دُرُوءِ القبائِلِ

أي من خُروجِها وحَمْلِها. انظر اللسان (درأ).

(١) من البيت (٢٤)، وتمامه:

دَهْيُ عَوْدٍ ما إنْ يَزالُ يُغَوِّي ... غَمْرَةً ما يَخُوضُها ابْنُ مَخاضِ

(٢) في الأصل وفي م: «الخَبْل» ولا يستقيم، وأقرب صورة إلى الصواب «الخَتْل».

(٣) من البيت (٣٠)، وتمامه:

ودُيُونٍ مَضْمونَةٍ مِنْ عِداتٍ ... كَضَمانِ الأَعْدادِ مِلْءَ الحِياضِ

(٤) البيت (٣٤).

بَعْدَ ما قَبْلَهُ[١] ، و « التَّلافِي » يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ «الارْتِباثِ » ، وكَأَنَّ الواوَ هاهُنا تَدُلُّ على مَعْنَى « إذ » .

(٤٨٣)

ومن التي أولها[٢] :

﴿ طافَ الوُشاةُ بِهِ فَصَدَّ وأَعْرَضا ﴾

« مُحْرَضٌ »[٣] أيْ هالِكٌ ، قَدْ جُعِلَ حَرَضاً أيْ هالِكاً ، وقِيلَ : الحَرَضُ الفاسِدُ ، وقِيلَ : هُوَ المَرِيضُ // الَّذي لا يَقْدِرُ على النُّهوضِ ، وقِيلَ : الشَّيْخُ الفانِي ، « مُجَلّاً »[٤] الصَّوابُ فِيهِ الهَمْزُ ، ولكنَّ تَخْفِيفَ الهَمْزِ جائِزٌ . ومُجْهَضٌ : مِثْلُ مُعْجَلٍ ، ٣٢/آ

---

(١) يريد أن الفاء العاطفة تدل على الترتيب .

(٢) القصيدة (٤٨٣) من ديوانه ٢ : ١٢٠٣ ، وأولها :

طافَ الوُشاةُ بِهِ فَصَدَّ وأَعْرَضا وغَدَا بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وأَرْمَضا

(٣) من البيت (٢) ، وتمامه :

والحُبُّ تَشْكُوهُ ما تَزالُ تَرَى بِهِ كَبِداً مُجَرَّحَةً وقَلْباً مُحْرَضا

(٤) من البيت (٤) ، وتمامه برواية الديوان :

صَدْيانُ يُمْسِي والمَناهِلُ جَمَّةٌ كَتَباً مُجَلّأً عَنْ ذَراها مُجْهَضا

وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « مُحَلّأً » . ويُحَلَّأُ : يُمْنَعُ عن ورودِ الماء .

ويُقالُ : أجْهَضْناهُمْ عَنْ مَكانِ كَذا ، أيْ دَفَعْناهُمْ عَنْهُ ، وَهُوَ عائِدٌ إلى الإعْجالِ[1] . ويُنْشَدُ :

ولكِنَّ الحَوادِثَ أجْهَضَتْنا   إلى الوَقَبَى ونَحْنُ على جُرادِ[2]

« أكْنَى[3] » رديئةٌ ، وقَدْ حُكِيَتْ ، وإنَّما أفْصَحُ اللُّغاتِ كَنَوْتُ وكَنَيْتُ كَمَا قالَ[4] :

وإنّي لأكْنُو عَنْ قَذورَ بِغَيْرِها

وأعْلِنُ أحْيانًا بِها فأُصارِحُ[5]

---

(١) أي دَفَعْناهم وأعْجَلْناهم عنه . انظر اللسان (جهض) .

(٢) الوَقَبَى : ماءٌ لبني مازن ، وضبطه ياقوت بفتح أوله وثانيه ، انظر معجم البلدان ٥ : ٣٨٠ . وضُبِطَ في اللسان (وقب) بفتح الأول وسكون الثاني . وجُراد : اسم رملة بالبادية ، وقيل : ماء لبني تميم كانت به وقعة الكلاب الثانية ، انظر معجم البلدان ٢ : ١١٧ ، واللسان (جرد) .

(٣) من البيت (١٤) ، وتمامه :

بدَراتُ مَوْتورٍ وهَفْوَةُ مُحْرَجِ   أكْنَى عَنِ التَّصْريحِ فيكَ فعَرَّضا

(٤) البيت في مقاييس اللغة ٥ : ١٣٩ ، والمخصص ١٤ : ٢٣ ، واللسان ، والتاج (قذر) و (كنى) .

(٥) في المقاييس والتاج : « وإنّي لأَكْنُو . . وأُعْرِبُ أحيانا » . وفي المخصص ، واللسان : « وإنّي لأَكْنِي . . وأُعْرِب » . والقَذُورُ : امم امرأة ، وهي التي تَتَنَزَّهُ عن الأقذارِ .

حرف الطاء

(٤٩٤)

ومن التي أولها[1] :

﴿ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَمَا غِيَاثٌ ﴾

حَسَنٌ[2] لأنَّهُمْ يُشَبِّهونَ اللِّحْيَةَ بالجِزَّةِ ، فَيقُولونَ ، كَأَنَّهُ عاضٌّ على جِزَّةٍ[3]. و« إمْراتُه[4] » بالتَّخْفِيفُ جائِزٌ رَدِيءٌ ، وإنَّما يَكْثُرُ في أشْعارِ المُحْدَثِينَ ولكنَّ أبا عُبادَةَ سَمِعَهُ في شِعْرِ أبي تَمّامٍ فاتَّبَعَهُ ، ويَجُوزُ في المَهْموزاتِ كُلِّها على هذا النَّمَطِ التَّخْفِيفُ ،

---

(١) القصيدة (٤٩٤) من ديوانه ٢ : ١٢٢٥ ، وأولها :

أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَمَا غِياثٌ   نُؤَمِّلُهُ فَقَدْ طالَ القُنُوطُ

(٢) كذا في الأصل وفي م ، وفي العبارة سقط ، وهو في حديثه إنَّما يُعَلِّق على البيت (٨) وهو :

يُجَزُّ لِحْيَةً حَمُقَتْ وشِيبَتْ   بِشَيْبَتِها الدَّناءَةُ والسُّقُوطُ

(٣) قال ابن منظور : « ويقال الرجل الضخم اللِّحْيَةِ : كأنّه عاضٌّ على جِزَّةٍ ، أي على صوف شاة جُزَّتْ » .

(٤) من البيت (١٠) وتمامه :

غَدَتْ إمْراتُه ولَها علَيْنا   وِلايَةُ جائِرٍ فيها قُسُوطُ

وَقولُهُمْ « امْراةٌ » جاءَ على قَوْلِهِمْ هَذا « امرَأٌ » بِفَتْحِ الرّاءِ[١] ، وإذا وَقعَتِ الهَمْزةُ طَرَفاً وَقبلَها فَتْحَةٌ ، جازَ أنْ تُجْعَلَ ألِفاً على القِياسِ ، وذلِكَ أنّهُ يُوقَفُ علَيْها بالسُّكونِ ، فإذا سُكِّنَتْ وَقبلَها فَتْحَةٌ جازَ أنْ تُجْعَلَ ألِفاً[٢] ، كما يُقالُ في رأْسٍ : راسٌ ، ولَمّا[٣] لزِمَتْ هاءُ التّأْنيثِ قَوْلَهُمْ امْرأة كُرِهَ فيها التّخْفيفُ ، لأنّ ما قَبْلَ هاءِ التّأْنيثِ لا يَكونُ إلاّ مَفْتوحاً ويَلْزَمُ مَنْ قالَ : امْراةٌ بالألِفِ ، أنْ يَقولَ للمذَكَّرِ : هَذا امْرَا .

* يَقُومُ لَهَا السِّماطُ وقَدْ[٤] *

الصَّوابُ في « يَقومُ » أنْ يَكونَ مِنْ قَوْلِهِمْ قُمْتُ لِفُلانٍ ، على مَعْنَى الإكْرامِ .

---

(١) انظر اللسان (مرأ) .

(٢) انظر المخصص ١٤ : ١٣ .

(٣) في الأصل ، وفي م : « ما » ، وصوابه « لمّا » .

(٤) من البيت (١٢) ، وتمامه :

يَقومُ لها السِّماطُ وَقَدْ أضاءَتْ عَلَى لَبّاتِها أبَداً سُمُوطُ

والسِّماطُ : الصَّفُّ مِنَ الناس ، والسُّمُوط : خُيوطُ النَّظْمِ مادام فيها الخَرَزُ واللؤلؤُ .

(٤٩٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الغُوَيْرُ فَواسِطُهْ ﴾

« نَواشِطُهُ » جَمْعُ ناشِطٍ ، مِنْ قَوْلِهِم نَشَطَ الوَحْشِيُّ ، إذا خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ .

و « مانَيْ »[2] رئيسُ الزَّنادِقَةِ ، يُنْطَقُ بِهِ بالياءِ ، وَلَيْسَ مِنَ الأسْماءِ العَرَبِيَّةِ ، وَلَوْ حُمِلَ عَلى ما يَجِبُ انْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفاً لأنَّها طَرَفٌ وَقَبْلَها فَتْحَةٌ . و « يُلاكِنُ » مِنَ اللُّكْنَةِ . و « يُعافِطُهُ » مِنْ العِفْطِيَّةِ[3] ، وَيَجُوزُ في « حُمْقِهِ » الرَّفْعُ والخَفْضُ ، والخَفْضُ أَجْوَدُ عَلى إضافَةِ « مانَيْ » إلَيْهِ .

---

(١) القصيدة (٤٩٦) من ديوانه ٢ : ١٢٢٩ ، وأولها :

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الغُوَيْرُ فَواسِطُهْ ... وأَقْفَرَ إلاَّ عِينُهُ وَنَواشِطُهْ

(٢) من البيت (١٨) ، وتمامه :

وما مِنْهُما إلاَّ زُنَيْدِيقُ قَرْيَةٍ ... يُلاكِنُ مانِي حُمْقَهُ ويُعافِطُهْ

وفي الديوان : « مانِي حُمْقَه » ، وفي القاموس : « مانٍ » ، وحديث أبي العلاء واضح في أنها « مانَيْ » بفتح وسكون .

(٣) العِفْطِيَّةُ : لم ترد في اللسان والتاج ، ويبدو أنها مصدر صناعي قاله

٣٢/ب «قاسِطٌ(١)» هُوَ أبو وائِلِ بنِ قاسِطٍ جَدُّ // تَغْلِبَ وَبَكْرٍ .

و «فَوارِطُهُ(٢)» أيْ سَوابِقُهُ وما تَقَدَّمَ مِنْ مَجْدِهِ .

و «شاطَ شائِطُهُ(٣)» مِنْ قَوْلِهِمْ : شاطَ دَمُ القَتيلِ ، إذا لَمْ يُؤْخَذْ بِثأْرِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى(٤) :

المُحْدَثون لعصر أبي العلاء ، وقال ابن منظور : « وعَفَطَ في كلامه يَعْفِطُ عَفْطاً : تكلم في العربية فلم يُفْصِحْ ، وقيل : تكلم بكلام لا يُفْهَم . ورَجُلٌ عَفّاطٌ وعِفْطِيٌّ : أَلْكَنُ » اللسان (عفط) .

(١) من البيت (٢٢) ، وتمامه :

مَعالٍ بناها صَعْبُهُ وعَلِيُّهُ ووائِلُهُ ، وَيْلُ العَدُوِّ ، وقاسِطُهْ

وأرادَ سِلْسِلَةَ النَّسَبِ : صَعْبُ بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٠٧ و ٣٠٩ . وسبائك الذهب : ٥٤ - ٥٥ .

(٢) البيت (٢١) ، وتمامه :

لِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ يَنْمِي ومَنْ يَكُنْ

لِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ تَشْرُفْ فَوارِطُهْ

ومَصْقَلَةُ البكريُّ : من بني ثَعْلَبَة بن شيبان ، وهو مَصْقَلَةُ بن هُبَيْرَةَ وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، كان مع علي بن أبي طالب ثم تحول إلى معاوية، وقُتِلَ في حرب طبرستان حوالي سنة ٥٠ هـ .

(٣) من البيت (٣١) ، وتمامه :

تَلافَيْتَ حَظّي بَعْدَ ما كانَ واقِعاً

وأَدْرَكْتَ حَقّي بعدَ ما شاطَ شائِطُهْ

(٤) البيت في ديوان الأعشى : ٤٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٦٢ ، وسمط

وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ

و « تَخَامُطُهُ »[١] مِنْ قَوْلِهِمْ : تَخَمَّطَ الفَحْلُ ، إذا صَالَ[٢] .

و « تَكَفَّا »[٣] أَصْلُهُ الهَمْزُ ، وَهُوَ مِنْ تَكَفَّأَتِ العُقَابُ .

و « ما قِطُهُ »[٤] يُرَادُ بِهِ المَوْضِعُ الضَّيِّقُ فِي الحَرْبِ .

اللآلي : ١٩٩ ، و ٨٧٥ ، وصدره : برواية الديوان ، واللآلي : ٨٧٥ :

قَدْ نَطْعَنُ العَيْرَ في مَكْنُونِ فائِلِهِ

وفي شرح المفصل : « قد نَخْضُبُ العير » ، وفي اللآلي ١٩٩ : « قد أَتْرُكُ القِرْنَ مُصفَرّاً أناملهُ » . وعلق أبو العباس ثعلب على البيت في الديوان فقال : « وروى أبو عبيدة : قد نَخْضُبُ العَيْرَ . وقال : الفائِلُ عِرْقٌ في الفخذ ، وقال يَشِيطُ يَهْلِكُ ويذهب ، وأصل الإشاطة الإحراق . . » .

(١) من البيت (٢٨) ، وتمامه :

مُقَوَّمُ رأسِ الخَطْبِ حَتَّى يَرُدَّهُ
إذا الخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وَتَخَامُطُهْ

(٢) والتَّخَمُّطُ : التَّكَبُّرُ ، والأخذ والقَهْر بغلبة .

(٣) من البيت (٢٩) ، وتمامه :

جَزَتْكَ جَوازِي الخَيْرِ عَنْ مُتَهَضَّمٍ
تَكَفَّا عَلَيْهِ جائِرُ الحُكْمِ قاسِطُهْ

وتَكَفَّأَ : مالَ .

(٤) من البيت (٢٣) ، وتمامه :

بَهاليلُ يَومِ الجُودِ تَجْرِي شِعابُهُ
وآسادُ يَوْمِ الحَرْبِ يَحْمَرُّ ماقِطُهْ

و « مارَشَحَتْ[١] » و « فَضْلَ عَطائِهِ » منصُوبٌ لأنَّهُ مَفْعولٌ ، أيْ ما جَعَلَتْهُ قليلاً يَرْشَحُ ، ومَنْ رَواه « فما رَسَخَتْ » فيَجِبُ أنْ يَنْصِبَ « فَضْلَ عَطائِهِ » على أنَّهُ مَفْعُولٌ لهُ ، وما رَسَخَتْ لِفَضْلِ عَطائِهِ ولكِنْ غَلَبَها . البَحْرُ « الغُطامِطُ » أي الكَثيرُ الماءِ والمَوْجِ ، وكأنَّهُ في المَعْنَى الأوَّلِ يُريدُ أنَّ « شَيْبانَ » يَرِدُونَ عَطاءَهُ فلا يَنْقُصُونَ مِنْ بَحْرِهِ ، وفي المَعْنَى الثَّاني يُرِيدُ أنَّهُ قَدْ غَمَرَهُمْ بِالجُودِ وإنْ كانُوا أجْواداً ، فَهُمْ مَعْذُورونَ لِذَلِكَ .

حَرفُ العَين

(٥١٦)

ومن التي أولها[٢] :

وماقِطُه : خَفَّفه البحتري ، وأصله الهمز ، فالمَأْقِطُ : المَضيق في الحرب ، والموضع الذي يقتتلون فيه انظر اللسان (أقط) .

(١) البيت (٢٥) ، وتمامه :

وما رَشَحَتْ شَيبانُ فَضْلَ عَطائِهِ
بَلِ البَحْرُ غَطّى الرّاسياتِ غُطامِطُه

(٢) القصيدة (٥١٦) من ديوانه ٢ : ١٢٩٦ ، وأولها :

﴿ مُنَى النَّفْسِ في أَسْماءَ لَوْ نَسْتَطِيعُها ﴾

﴿ ولَسْتُ بِزَوَّارِ المُلوكِ على النَّوَى
لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغْراضُها ونُسوعُها[1] ﴾

وفي أُخرى « إذا لَمْ تَجُلْ » وَهوَ الوَجْهُ ، لأنَّهُ إذا قالَ : « لَئِنْ لَمْ » حُمِلَ الكلامُ على التَّقْديمِ والتَّأْخيرِ ، كأنَّهُ قالَ : لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغْراضُها ونُسُوعُها لَسْتُ[2] بِزَوَّارِ المُلوكِ ، وهذا لَفْظٌ مَهْجُورٌ ، وَهوَ نَحْوٌ مِمَّا قالَ ابنُ أَبي رَبيعَةَ[3] :

مُنَى النَّفْسِ في أَسْماءَ لو تَسْتَطِيعُها
بِها وَجْدُها مِنْ غادَةٍ ووَلُوعُها

وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « نَسْتَطِيعُها » .

(١) البيت (٨) ، وفي الديوان : على الوجا » وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : « النوى » . والغَرَضُ لِلرَّحْلِ : كالحزام للسرج . والنِّسْعُ : سَيْرٌ تُشَدُّ به الرِّحالُ .

(٢) في الأصل ، وفي م : « فلست » ، وأسقطت الفاء لأن الجملة « جواب للقسم » .

(٣) البيت في ملحقات ديوان عمر : ٤٨١ والرواية « قَلَّ الثَّواءُ لئن » ، وثمة بيت مشابه في ديوانه : ٣٨٣ ، ومغني اللبيب ١ : ٣٦١ ، وهو :

أَلِمْمْ بِزَيْنَبَ إنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدا
قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غَدا

يا أمَّ طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قَدْ أفِدا

حانَ الفِراقُ لَئِنْ كانَ الرَحِيلُ غَدا

أي لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غداً لَقَدْ[1] حانَ الفِراقُ[2]، فلَمَّا قَدَّمَ «حانَ الفِراقُ» أسْقَطَ الفاءَ .

(٥٠٠)

ومن التي أولهـــا[3] :

﴿ فَدَتْكَ أكُفُّ قَوْمٍ ما اسْتَطاعُوا ﴾

قولـــه[4] :

﴿ فأنتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ ﴾

---

(١) في الأصل وفي م : « فقد » وأثبتها « لقد » لأن الجملة جواب للقسم .

(٢) واللام في « لئن » زائدة ، وليست موطئة للقسم ، لأن جواب « إن » حُـذفَ مدلولاً عليه بما قبلها ، فلو كان ثمة قسم مقدر لزم الإجحاف بحذف جوابين . انظر المغني ١ : ٢٦١ .

(٣) القصيدة (٥٠٠) من ديوانه ٢ : ١٢٤٦ ، وأولها :

فدَتْكَ أكُفُّ قَوْمٍ ما اسْتَطاعُوا مَساعِيكَ الَّتِي لا تُسْتَطاعُ

(٤) البيت (٣) وروايته في الديوان :

تَعُمُّ تَفَضُّلاً وتَبِينُ فَضْلاً وأنتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشاعُ

جَعَلَ مَقْسوماً مشاعاً بَدلاً مِنْ المَجْدِ ، والكَلامُ قَد تَمَّ [بِقَوْله] [١] فأَنْتَ المَجْدُ ، ولَوْلا أَنَّ القافِيَةَ مَرْفُوعَةٌ لَكانَ نَصْبُ « مَقْسومٌ » أَجْوَدَ .

(٥٠٢)

ومن التي أولهـا [٢] :

﴿ فِيمَ ٱبْتِدارُكُمُ ٱلْمَلامَ وَلُوعَا ﴾

« عِزَّةً وقُنُوعاً » [٣] اسْتَعْمَلَ « القُنُوعَ » في مَعْنَى « القَناعَةِ » وذلِكَ جائِزٌ ، إلاَّ أَنَّ المَشْهُورَ أن يَكُونَ // القَناعَةُ الرِّضا ، والقُنوعُ السُّؤالَ . ٣٣/آ

(٥٠٥)

ومن التي أولهـا [٤] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) القصيدة (٥٠٢) من ديوانه ٢ : ١٢٥٣ ، وأولها :

فِيمَ ٱبْتِدارُكُمُ المَلامَ وَلُوعَا ‏ ‏ ‏ ‏ أَبَكَيْتُ إلاَّ دِمْنَةً ورُبُوعَا

(٣) من البيت (٦) وتمامه برواية الديوان :

ومَرِيضَةِ اللَّحَظاتِ يُمْرِضُ قَلْبَها ‏ ‏ ‏ ‏ ذِكْرُ المَطامِعِ عِفَّةً وقُنُوعَا

(٤) القصيدة (٥٠٥) من ديوانه ٢ : ١٢٦٣ ، وأولها برواية الديوان :

خُذَا مِنْ بُكاءٍ في المَنازِلِ أَوْدَعَا ‏ ‏ ‏ ‏ ورُوحا علَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوِ ارْبَعَا

﴿ خذا مِنْ بكائي لِلمَنازِلِ أَوْدَعا ﴾

﴿ أَمُولَعةً بالبَيْنِ رُبَّ تَفَرُّقٍ جَرَحْتِ بِهِ قَلْباً بِحُبِّكِ مُولَعا[1] ﴾

إنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَهُوَ لَفْظٌ رَدِيءٌ لأَنَّهُ قالَ « رُبَّ تَفَرُّقٍ » ثُمَّ قالَ « ومِنْ عائِرٍ[2] » ، وإنَّما هَذا مِنْ مَواضِعِ « كَمْ » فَيَصِحُّ اللَّفْظُ إذا قالَ : كَمْ مِنْ تَفَرُّقٍ ، وإذا كانَتِ الرِّوايَةُ على ما وُجِدَ احْتاجَ أَنْ يُضْمِرَ « كَمْ » ، وذلِكَ قَلِيلٌ مَفْقُودٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ وُجُوهٌ غَيْرُ هَذا الوَجْهِ ، ولكِنَّ الشِّعْرَ لا يَحْتَمِلُها ، لأَنَّ مَذْهَبَ القائِلِ مَعْرُوفٌ ، ولو قالَ : وكَمْ عائِرٍ ، لَسَلِمَ الكَلامُ مِنَ التَّعَسُّفِ .

﴿ هُمُ ثَأَرُوا الأُخْدُودَ لَيْلَةَ أَغْرَقَتْ

رِماحُهُمُ في لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ تُبَّعا[3] ﴾

---

(١) البيت (٨) .

(٢) في البيت (٩) ، وتمامه :

ومِنْ عائِرٍ بالشَّيْبِ ضاعَفَ وَجْدَهُ

عَلَى وَجْدِهِ أَنْ لم تَقُولي لَهُ : ارْبَعَا

(٣) البيت (٧) .

الَّذي غَرِقَ مِنْ مُلوكِ اليَمَنِ فِي البَحْرِ لَمَّا ارْهَقَتْهُ الحَبَشَةُ هُوَ ذُو نُواسٍ الحِمْيَرِيُّ ، وَلَمْ يَكُنْ يُقالُ لَهُ « تُبَّعٌ » إلاَّ أَنَّ هَذا يَحْتَمِلُهُ الشِّعْرُ ، عَلى أَنْ يُجْعَلَ كُلُّ مَلِكٍ لِلعَرَبِ تُبَّعاً ، كَمَا جَعَلُوا كُلَّ مَلِكٍ لِلرُّوم قَيْصَرَ ، وكُلَّ مَلِكٍ مِنْ مُلوكِ الحِيرَةِ النُّعْمانَ .

﴿ فَلا بُدَّ مِنْ نَجْرانَ تَثْليثَ إِنْ نَأَوْا
وإِنْ قَرُبُوا شَيْئاً فَنَجْرانَ لَعْلَعا[1] ﴾

« نَجْرانَ لَعْلَعَ » يَجُوزُ فيها الرَّفعُ والنَّصبُ ، الرَّفْعُ على تَقْدِيرِ المُبْتَدَإ ، والنَّصْبُ عَلى اضْمارِ فِعْلٍ ، فَمَعْنَى الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ : المَقْصَدُ نَجْرانُ لَعْلَعٍ ، أَو نَحْوُ ذلكَ ، وَمعْنَى النَّصْبِ قَصَدْنا نَجْرانَ لَعْلَعَ أَو نحوه ، والخَفْضُ قَبيحٌ وَهُوَ عَلى قُبْحِهِ جائِزٌ ، وَيَسْهُلُ في مَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ أَكْثَرَ مِنْ سُهولَتِهِ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ البَصْرَةِ ، لأَنَّ حُروفَ الخَفْضِ لاتُضْمَرُ إلاَّ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْها شَيءٌ[2] ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْها قَوْلُهُ : فلابُدَّ مِنْ نَجْرانَ ، فَيَكُونُ المَعْنَى فإِنْ قَرُبُوا شَيْئاً فلابُدَّ مِنْ نَجْرانِ لَعْلَعٍ .

---

(١) البيت (١٥) ، وفي الديوان : « فَنَجْرانِ لَعْلَعا » بالخفض .

(٢) انظر الإنصاف ١ : ٣٩٦ .

(٤٩٧)

ومن التي أولهـــا[١] :

﴿ سُقِيتِ الغَوادِي مِنْ طُلولٍ وأَرْبُعِ ﴾

يُقالُ : مَرَّ « جُؤْشُوشٌ[٢] » مِنَ اللَّيْلِ ، أيْ صَدْرٌ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ جُؤْشُوشِ الإنسانِ ، أيْ صَدْرِه ، وصِفَةُ اللَّيْلِ بأَسْفَعَ قَلَّما تُعْرَفُ ، وإنَّما جاءَ بِها عَلى الاسْتِعارَةِ ، لأنَّ السُّفْعَةَ[٣]

---

(١) القصيدة (٤٩٧) من ديوانه ٢ : ١٢٣٧ ، وأولها :

سُقِيتِ الغَوادِي مِنْ طُلولٍ وأَرْبُعِ
وحُيِّيتِ مِنْ دارٍ لأَسْماءَ بِلَقْعِ

(٢) من البيت (٤) . وتمامه :

فلا وَصْلَ إلاّ أنْ يُطِيفَ خَيالُها
بِنا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعِ

(٣) في الأصل وفي م : « السدفة » ، تحريف صوابه ما أثبتُّه ، لأنَّ « السفعة » موضع الكلام ، وهي السواد في حمرة ، أما « السدفة » فهي من الأضداد ، فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة ، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء ، وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء بالظلام ، انظر أمالي القالي ٢ : ١٢٢ ، والأضداد للأصمعي : ٣٥ ، والأضداد لابن السكيت : ١٨٩ ، والأضداد لابن الأنباري : ٩٧ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : ٢٤٤ ، وكنز الحفاظ : ٤٠٩ ، والصحاح ٤ : ١٣٧٢ ، والمخصص ٩ : ٤١ ، واللسان (سدف) .

٣٣/ب سَوادٌ في حُمْرَةٍ // ، ويَجُوزُ أنْ يُرِيدَ حُمْرَةَ الفَجْرِ وحُمْرَةَ الأُ [فُقِ في[1]] الجدْبِ وَوَصْفُهُ الجمَلَ بـ « ذَيَّالٍ[2] » قلمَّا يُسْتَعْمَلُ ، إنَّما يُوصَفُ بذلكَ الفَرَسُ والثَّوْرُ الوَحْشِيُّ .

و « الجلَنْفَعُ » الغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وإنَّما تُوصَفُ بِهِ الإبِلُ ، ورُبَّما اسْتَعْمَلُوهُ في الظَّلِيمِ ، والأُنْثَى جَلَنْفَعَةٌ .

(٥٢٠)

ومن التي أولها[3] :

﴿ شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضُ مِنْهُ الأَدْمُعُ ﴾

---

(١) في الأصل وفي م : « وحمرة الأُ الجدب » . واجتهدتُ أن أملأ البياض بما أثبتُّه ، لأن العرب تقول : إذا أجدبت الأرض احمر أفق السماء .

(٢) من البيت (١٤) ، وتمامه :

سَيَحْمِلُ هَمِّي عَنْ قَرِيبٍ وهِمَّتِي
قَرَا كُلِّ ذَيَّالٍ جُلالٍ جَلَنْفَعِ

(٣) القصيدة (٥٢٠) من ديوانه ٢ : ١٣١٠ ، وقالها يمدح المتوكل ويذكر المتوكلية ، وأولها :

شَوْقٌ إليكَ تَفِيضُ مِنْهُ الأَدْمُعُ
وجَوًى عليكَ تَضِيقُ مِنْهُ الأَضْلُعُ

﴿ فَيحَاءُ مُشرِقَةٌ يَرِقُّ نَسِيمُها
مَيثٌ تُدَرِّجُهُ الرِّيَاحُ وأَجْوَعُ[(١)] ﴾

إذا رُوِيَ « يَرِقُّ نَسِيمُها » بِفَتْحِ الياءِ ، فَقَوْلُهُ « مِيثٌ » عائِدٌ على « فَيْحاء » ، وَهُوَ جَمْعُ مَيْثاءَ ، يُرادُ بِها الأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَيُقالُ : هُوَ المَيْلُ الواسِعُ ، وإذا كانَ المَوْصُوفُ مِمّا يَتَّسِعُ وَيَنْقَسِمُ أَجْزاءً ، جازَ أَنْ يُوصَفَ بِوَصْفٍ مُوَحَّدٍ وَمَجْموعٍ[(٢)] ، كقولكَ : هَذِهِ أَرْضٌ واسِعَةٌ أَمْراتٌ[(٣)] ، وأَرْضٌ موحِشَةٌ قِفارٌ . وَمَنْ رَوَى « مَيْثٌ » بِفَتْحِ المِيمِ فَلَهُ وَجْهٌ « وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّهولَةِ أَيْضاً ، وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ماثَ الطَّعامَ يَمِيثُهُ ، إذا لَيَّنَهُ وَخَلَطَهُ ، والأَجْوَدُ كَسْرُ المِيمِ . وإذا رُوِيَ « يُرِقُّ نَسِيمَها » فَمِيثٌ فاعِلَةُ يُرِقُّ ، وَيَكُونُ المَعْنَى أَنَّ النَّسِيمَ يَهُبُّ على هَذِهِ الأَرْضِ فَتُسْرِقُّهُ لِطِيبِ تُرابِها وأَنَّها أَرْض لَيْسَتْ بِالمُسْتَوْبَلَةِ[(٤)] .

---

(١) البيت (١٧) ، وفي الديوان : « يَرِقُّ . . مِيث » . وفي الأصل : « مَيْث » بفتح الميم وكسرها وفوقها كلمة « معا » .

(٢) ولهذا أمثلة في أشعارهم ، انظر المخصص ١٣ : ٢٣٤ ، والمثنى : ٧٣ ، والعجاج حياته ورجزه : ٤٤٦ — ٤٤٧ .

(٣) أمرات : جمع المَرْتِ ، وهو المفازة لا نبات فيها .

(٤) اسْتَوْبَلَ الأرضَ : استوخمها ولم توافقه .

(٥٠٦)

ومن التي أولها[١] :

﴿ أُحاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ مَجْمَعُ ﴾

﴿ أَتائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ
خَلَتْ وأَتَى مِنْ دُونِها الشَّيْبُ أَجْمَعُ[٢] ﴾

إذا رُوِيَ « أَتائِبُ حِلْمٍ » فالمَعْنَى : أَنا تائِبُ حِلْمٍ ، ويكُونُ قَولُهُ « أَمْ أُفُولُ[٣] شَبِيبَةٍ » مَحْمولاً على المَعْنَى ، والأَجْوَدُ أَنْ يكونَ « أَثائِبَ حِلْمٍ » ، فإنَّهُ أَشَدُّ تَشاكُلاً في اللَّفْظِ .

(٥١٢)

ومن التي أولها[٤] :

---

(١) القصيدة (٥٠٦) من ديوانه ٢ : ١٢٦٨ ، وأولها برواية الديوان :
احاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدّارِ مَجْمَعُ وللحائِمِ الظَّمْآنِ كالماءِ مَنْقَعُ

(٢) البيت (٤٩) ، وفي الديوان : « أثائب » .

(٣) في الأصل : « رجوع » ، وأثبتُّها « أفول » تبعاً لما أثبته أبو العلاء في متن البيت : « أفول » وهو كرواية الديوان .

(٤) القصيدة (٥١٢) من ديوانه ٢ : ١٢٨٦ ، وأولها :
بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فاللِّوَى فالأَجْرَعِ دِمَنٌ حُبِسْنَ على الرِّياحِ الأَرْبَعِ

﴿ بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللِّوَى فالأَجْرَعِ ﴾

٣٤/آ «خَمْسَةُ أذْرُعِ[١]» : ذَكَّرَ الذِّراعَ وَهيَ لُغَةٌ عُكْلِيَّةٌ // ، والأَجوَدُ تأنيثُها ، واسْتَدَلَّ الفَرَّاءُ على تَذكيرِ الذِّراعِ بقَوْلِهِمْ في اسْمِ المَوْضِعِ : أَذْرِعاتٌ[٢] ، لأنهُ جَمْعُ أَذْرِعَةٍ ، فهَذا جَمْعُ «ذِراعٍ» في[٣] حالِ التَّذْكيرِ ، ولَو كانَ مؤَنَّثاً لقيلَ «أَذْرُعٌ» ، وقيلَ في اسْمِ المَوْضِعِ : «أَذْرُعاتٌ» بِضَمِّ الرّاءِ فيُجْمَعُ الجَمْعُ بالأَلِفِ والتاءِ ، كَمَا قالُوا : حَدائِداتٌ في جَمْعِ حَدائِدَ .

﴿ ويُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنانِ إذا دَجا
وَجْهُ الكَمِيِّ عَنِ الكَمِيِّ الأَرْوَعِ[٤] ﴾

إذا رُوِيَتْ «عَنْ» فالمَعْنَى صَحِيحٌ ، كأَنَّه قالَ : عَنْ

---

(١) من البيت (٢٠) ، وتمامه :

ومُهَيَّجٌ هَيْجاءَ يُبَلِّغُ رُمْحَهُ   صَفَّ العِدَى والرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ

(٢) أَذْرُعات : بلد في الشام تنسب إليه الخمر . انظر معجم البلدان ١ : ١٣٠ ، ومعجم ما استعجم ١ : ١٣١ ، واللسان والتاج (ذرع) .

(٣) في الأصل : «وفي» وبقاء الواو لا يخلّ بالمعنى ، إلا أن إسقاطها أوضح وأولى .

(٤) البيت (٢١) ، وفي الديوان : على الكَمِيِّ .

لِقاءِ الكَميِّ الأرْوَعِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : فُلانٌ قَدْ مَرِضَ عَنْ كذا ، أيْ لأكْلِهِ ، والأجوَدُ أنْ يُعنَى بـ « الوَجْهِ » هاهُنا الجِهَةُ والطَّرِيقُ ، ولو ذُهِبَ بِهِ إلى أنَّهُ وَجْهُ الإنْسانِ لاحْتَمِلَ ويَكُونُ مِثْلَ قَوْلِ القائلِ[1] :

أنْتَ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ ألْفٍ مِنَ القَوْ
مِ إذا ما كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجالِ

لأنَّ كَبْوَ الوجْهِ تَغَيُّرُهُ[2] ، وَهُوَ أحسَنُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِهِ « دَجا » كَأَنَّهُ مِنَ الفَرَقِ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ ، وإنْ رُوِيَتْ « على الكَميِّ » فجائِزٌ حَسَنٌ .

« قُحِطَ[3] » النَّاسُ بِضَمِّ القافِ ، وقَحَطَ المَطَرُ بفَتْحِ القافِ[4] .

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه : ١١ (مصر ١٩٥٠) .

(٢) في الأصل : « غُبْرَتُه » تحريف صوابه ما أثبتُّه ، وفي اللسان (كبو) : « وكَبَا لَوْنه : كَمَدَ ، وكَبَا وَجْهُه : تَغَيَّرَ » .

(٣) من البيت (٢٤) ، وتمامه :

وإذا هُمُ قُحِطُوا فأَعْشَبُ مَرْبَعٍ
وإذا هُمُ فَزِعُوا فأَقْرَبُ مَفْزَعِ

(٤) قارن باللسان (قحط) فقد نقل ابن منظور أن بعضهم حكى « قُحِطَ المَطَرُ » .

في الأصلِ « غيرُ نَزْعَةِ أشيَبِ[١] » والصوابُ نُزْعَةَ بضمِّ النُّونِ ، لأنَّهُ يُقالُ : أنزَعُ بيِّنُ النُّزْعَةِ ، فإذا فتحتَ النُّونَ حرَّكتَ الزَّاي[٢] .

﴿ يا يُوسُفُ بْنَ أبي سَعِيدٍ لِلّتي يُدْعَى أبوكَ لها وفِيها فاسْمَعِ[٣] ﴾

المَعْنَى : أدْعُوكَ لِلَّتي ، وحَسُنَ اضمارُ « أدْعُوكَ » لأنَّ قولَهُ « يا يُوسُفُ بنَ أبي سَعيدٍ » دُعاءٌ . هَذا أحسَنُ ما أُضمِرَ وقَدْ يَجُوزُ أنْ يُضْمَرَ غَيْرُهُ مِنَ الأفعالِ ، ويُقَوِّي أنَّ المُضْمَرَ « أدْعُوكَ » قولُهُ في القافِيةِ « فاسْمَعِ » .

﴿ ومَهاوِلٍ دُونَ العُلَى عَسَّفْتُها خُلُقاً إذا ضَرَّ النَّدَى لَمْ يَنْفَعِ[٤] ﴾

« مَهاوِلُ » أصحُّ ما يُقالُ فيهِ أنَّهُ جَمْعُ « مَهالٍ » وهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ هالَ يَهُولُ // . والعامَّةُ يَقُولُونَ : هَذا أمْرٌ مَهُولٌ ، ٣٤/ب

---

(١) من البيت (٢٦) وتمامه :

ما غابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أشيَبِ مكسُوَّةٍ صَدأً وشَيْبَةِ أنزَعِ

(٢) فتصبح : « نَزَعَة » ، بفتح النون والزاي .

(٣) البيت (٣٠) .

(٤) البيت (٣٦) .

يُريدُونَ مَعنَى « هائِلٍ » وذلِكَ غلَطٌ[1] ، ولَعلَّ أبا عُبادَةَ نَطَقَ بِهِ على مَذهَبِ العامَّةِ ، لأنَّهُ كانَ لا يَنظُرُ في هَذهِ الأشياءِ ، وقالَ قَومٌ قَولُهُمْ أمرٌ مَهُولٌ ، أيْ فيهِ هَولٌ[2] ، كما يَقُولونَ : مَجنُونٌ ، أيْ فيهِ جُنُونٌ ، فعلَى هذا الوَجْهِ يَصِحُّ أنْ يكُونَ « مَهاوِلُ » جمعَ مَهُولٍ . وقَولُهُ : « إذا ضرَّ النَّدَى لَمْ يَنفَعِ » يُريدُ أنَّهُ يُكلِّفُ نَفسَهُ مِنَ النَّدَى والشَّجاعَةِ ما يَضُرُّهُ ، لأنَّهُ يُتلِفُ مالَهُ ويُخاطِرُ بِنَفسِهِ ، وهَذا المَعنَى يَتَرَدَّدُ كَثيراً في أشعارِ النّاسِ .

وقولُه[3] :

﴿ ما كانَ فِيها السَّيفُ غَيرَ مُشيِّعِ ﴾

يُريدُ أنَّهُ لَمْ يَحتَجْ إلى بَيِّنَةٍ ، فكانَ مِثلَ المُشَيِّعِ ، الذي يَتبَعُ القَومَ ولَيسَ لَهُمْ نِيَّةٌ في اسْتِصْحابِهِ .

---

(١) نقل ابن منظور : « وهَوْلٌ هائِلٌ ومَهُولٌ ، وكَرِهَها بعضُهم ، وقد جاء في الشعر الفصيح » ، اللسان (هول) .

(٢) مثله في اللسان (هول) .

(٣) البيت (٤٠) ، وصدره :

وبَعَثْتَ كَيْدَكَ غازِياً في غارَةٍ

و «مِسْمَعٍ[١]» الذي ذَكَرَهُ في هذه القَصيدَةِ هُوَ أبو مالك ابن مِسْمَعٍ ، الذي يُنْسَبُ إليه المَسَامِعَةُ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ جَحْدَرٍ ، واسْمُ جَحْدَرٍ رَبِيعَةُ بنُ ضُبَيْعَةَ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ[٢] .

(٥١٧)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمامُها لَكَ نافِعُ ﴾

﴿ مُغَامِسُ حَرْبٍ لا تَزالُ جِيادُهُ   مُطَلَّحَةً مِنْها حَسِيرٌ وَظالِعُ[٤] ﴾

---

(١) من البيت (٣٨) ، وتمامه :

سَعَيْتُ إذا سَمِعَتْ رَبِيعَةُ ذِكْرَهُ
رَبَعَتْ فلَمْ تَذْكُرْ مَساعِيَ مِسْمَعِ

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٢٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٣٩ ، ولب اللباب : ٢٤٥ .

(٣) القصيدة (٥١٧) من ديوانه ٢ : ١٣٠٢ ، وأولها :

أَلَمَّتْ وهَلْ إِلْمامُها لَكَ نافِعُ   وزارَتْ خَيالاً والعيونُ هَواجِعُ

(٤) البيت (٢٣) وفي الديوان : «ما تَزالُ» ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : «ماتزال» . وَمُطَلَّحَة : مُتْعَبَة . والحَسِيرُ : الكَليلُ . والظالع : الذي يَغْمِزُ في مشيه .

جَعَلَ التَّطْلِيحَ لِلجِيادِ على مَعْنَى الاسْتِعارَةِ ، وإنَّما هُوَ لِلإبِلِ ، كما قالَ كُثَيِّرٌ[١] .

خَلِيلَيَّ إنَّ الحاجِبِيَّةَ طَلَّحَتْ

قَلُوصَيْكُما وناقَتِي قَدْ أَكَلَّتِ[٢]

﴿ خَلائِقُ ما تَنْفَكُّ تُوقِفُ حاسِداً

لَهُ نَفَسٌ فِي إِثْرِها مُتَراجِعُ[٣] ﴾

المَعْرُوفُ « وَقَفْتُ الدَّابَّةَ والرَّجُلَ » ، وقَدْ حُكِيَ : أَوْقَفْتُ الدَّابَّةَ ، وَهُوَ رَدِيءٌ ، ولَوْ رُوِيَتْ « ما يَنْفَكُّ يُوقَفُ حاسِدٌ » لَخَلَصَتْ مِنْ هَذِهِ الشُّبْهَةِ بِرَدِّها إلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

(٥٢٤)

ومن التي أولها :

﴿ أَزالَ عَنْكَ الماثِيَّ صَفْعَةُ[٤] ﴾

---

(١) البيت في ديوانه ١ : ٥٢ .

(٢) الحاجبيّة : أراد بها عزّة لأنها من بني حاجب بن غفار .

(٣) البيت (٢٣) .

(٤) البيت (٣) من القطعة (٥٢٤) من ديوانه ٢ : ١٣٢٣ ، وصدره :

تَسْتَنْصِرُ اللهَ على سَيِّدٍ

إنْ أضافَ إلى القافِيةِ فَرَدِيءٌ لا يَجُوزُ عِنْدَ البصْريِّينَ ، وقَدْ أجازَهُ بَعْضُ النَّاسِ وإنْ // نَصَبَ القافِيَةَ على التَّمْييزِ وحَذَفَ ٣٥/آ النُّونَ ساغَ عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَةِ وغَيْرِهِمْ ، ويكُونُ حَذْفُ النُّونِ هاهُنا مِثْلَ حَذْفِها في قَوْلِهِ[1] :

هُما خُطَّتَا إمَّا إسارٌ ومِنَّةٌ
وإمَّا دَمٌ والقَتْلُ بِالحُرِّ أجْدَرُ

على رَأْيِ مَنْ رَفَعَ « إسارٌ » ولَمْ يَجْعَلْ قَوْلَهُ « خُطَّتا » مُضافَةً إلى إسارٍ .

(٥٠١)

ومن التي أولها[2]

---

(١) البيت لتأبط شراً في حماسة أبي تمام : ٢٧ ، والأغاني ١٨ : ٢١٥ ، ومغني اللبيب ٢ : ٧١٥ ، وهمع الهوامع ١ : ٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٧٥ ، والخزانة ٣ : ٣٥٦ ، واللسان والتاج (خطط) . وهو من شواهدهم على حذف نون التثنية للضرورة في رواية : « إسارٌ ومِنَّةٌ » ، وأما من خفض « إسارٍ ومِنَّةٍ » فهو من شواهدهم على الفصل بين المتضايفين بـ « إما » للضرورة أيضاً .

(٢) القصيدة (٥٠١) من ديوانه ٢ : ١٢٤٨ ، وأولها :

يَزْدادُ في غَيِّ الصِّبا وَلَعُهْ   فكأنَّما يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ

﴿يَزْدادُ في غَيِّ الصِّبا وَلَعُهُ﴾

﴿والنَّيْــلُ دَيْنٌ تَسْتَرِقُ بِـهِ

فارْتَدْ لِنَفْسِكَ عِنْدَ مَنْ تَدَعُهُ[١]﴾

تَسْتَرِقُ بِـهِ : أيْ تَصِيرُ رَقِيقاً ، كما يُقـالُ : اسْتَأْسَدَ النَّقَدُ[٢] ، أيْ صارَ مِثْلَ الأَسَدِ، واسْتَنْسَرَ البُغاثُ أي صار مِثْلَ النَّسْرِ ، وهَذا أشْبَهُ مِنْ أنْ يَكونَ « تَسْتَرِقُ » أي تَمْلِكُ ، ومَنْ رَوَى : تُسْتَرَقُ ، على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُـهُ فالمَعْنَى تُسْتَمْلَكُ ، وإذا رُوِيَتْ بِضَمِّ التّـاءِ فالأَجْوَدُ أنْ يَكُونَ « لِرِقِّكَ » مَوْضِعَ لِنَفْسِكَ ، وظاهِرُ البَيْتِ يُوجِبُ أنْ يكُونَ المُخاطَبُ مأموراً بأَنْ لا يَأْخُذَ النَّيْلَ إلاَّ مِنْ كَرِيمٍ يَصْلُحُ أنْ يَتَحَمَّلَ لَهُ يَداً ، ولا يَمْتَنِعُ في المَعْنَى على إحْدى الرِّواياتِ أنْ يَكونَ السامِعُ يُؤْمَرُ أنْ لا يَضَعَ الجَميلَ إلاّ عِنْدَ مُسْتَحِقٍّ كما قالَ الشَّمّاخُ[٣] :

---

(١) البيت (١١) ، وفي الديوان : « يُسْتَرَقُ به فاطْلُبْ » ، وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : « تُسْتَرَقُ به فارْتَدْ » .

(٢) النَقَدُ : صغار الغنم ، والواحدة نَقَدَةٌ .

(٣) البيت لم يرد في ديوانه ، وهو في اللسان، والتاج (صنع) دون نسبة .

إنَّ الصَّنيعَةَ لا تَكُون صَنيعَـةً
حَتَّى يُصيبَ بِهـا طَريقَ المَصْنَعِ[١]

﴿ أَأَخافُ مِنْ أَلْفٍ تَلَكَّأَ مَنْ
حَمَلَ الأُلوفَ ولَمْ يُخَفْ ظَلَعُهْ[٢] ﴾

إذا جُعِلَ « التَّلَكُّؤُ » للألْفِ جَازَ أنْ يُجْعَلَ ماضِياً لأنَّ الألْفَ مُذَكَّرٌ ، ويَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ مُسْتَقْبَلاً على تَقْدِيرِ : تَتَلَكَّأُ ، ويُؤَنَّثُ الأَلْفُ على مَعْنَى الدَّراهِمِ والجُمْلَةِ ، ويَكُونُ « مَنْ » مَنْصوباً بِأَخافُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » مَوْضِعَ نَصْبٍ بالنِّداءِ ، أَيْ يا مَنْ حَمَلَ الأُلوفَ ، ويَجُوزُ « تَلَكُّؤَ مَنْ » على أنْ يَكونَ « تَلَكُّؤ » مَصْدَرَ تَلَكَّأَ ، و « مَنْ » في مَوْضِعِ // ٣٥/ب خَفْضٍ بالإضافَةِ وَهذا الوَجْهُ أَجْوَدُ .

(٤٩٩)

ومن التي أولهـا[٣] :

---

(١) في اللسان والتاج: « حتى يُصابَ بها طَريقُ المَصْنَعِ ». والصَّنِيعَةُ: ما أَسْدَيْتَه مِنْ معروف أو يَدٍ إلى إنسان تَصْطَنِعُه بها .

(٢) البيت (٢٩) ، وفي الديوان : « تَلَكُّؤَ مَنْ » .

(٣) القصيدة (٤٩٩) من ديوانه ٢ : ١٢٤٣ ، وأولها :

﴿ لَكِ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضاعِ ﴾

﴿ جَمَعَتْ لَوْعَةَ التَّفَرُّقِ إِذْ حا   وَلَتْ سَيْراً وَوِقْفَةَ الْمُرْتاعِ(١) ﴾

إذا رُوِيَ «جَمَعَتْ» بِفَتْحِ الجيمِ فالصَّوابُ أَنْ تُنْصَبَ «لَوْعَةَ ووِقْفَةَ» لأَنَّ المَعْنِي المرأةُ المَذْكورَةُ، فإذا رُوِيَتْ «جُمِعَتْ» بالضَّمِّ رُفِعَ ما بَعْدَها لأنَّهُ اسْمُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

وقَدْ جَرَتْ عادَةُ أَبي عُبادَةَ أَنْ يَقْطَعَ أَلِفَ الوَصْلِ في مِثْلِ «الاجْتماعِ(٢)» و «الارْتِفاعِ(٣)»، وهوَ كثيرٌ في شِعْرِهِ وذلِكَ مَحْسُوبٌ مِنَ الضَّروراتِ .

لَكِ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضاعِ   باتَ مَوْقِي طَوْعاً لَهُ ونِزاعِي

(١) البيت (٧) وروايته في الديوان :

جَمَعَتْ نَظْرَةَ التَّعَجُّبِ إِذْ حا   وَلْتُ بَيْناً ووِقْفَةِ المُرْتاعِ

(٢) من البيت (٥)، وتمامه :

ما كَفَى مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حَتَّى   عادَ بالبَثِّ مَوْقِفُ الاجْتِماعِ

(٣) من البيت (٢٣)، وتمامه :

في رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ الغَيْـ   ـمُ لَهُ بالسُّمُوِّ والارْتِفاعِ

(٥٢٢)

ومن التي أولها[1] :

﴿ تَبِيتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وِنزاعِهِ ﴾

﴿ إذَا ما ٱلْمَطايا غُلْنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ
تَواهَقْنَ لاسْتِهلاكِ وادِي سِباعِهِ[2] ﴾

« فُرْضَةُ نُعْمٍ[3] » المَوْضِعُ الذي يُسَمَّى اليَوْمَ الرَّحْبَةُ ، وَهِيَ رَحْبَةُ طَوْقِ بنِ مالِكٍ[4] ، وقَدْ ذَكَرَها ابنُ أَحمَرَ في شِعْرِهِ فقال[5] :

---

(١) القصيدة (٥٢٢) من ديوانه ٢ : ١٣١٧ ، وأولها :
تَبِيتُ لَــهُ مِنْ شَوْقِهِ وِنزاعِهِ
أحادِيثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَماعِهِ

(٢) البيت (٤) ، وغُلْنَ : أَهْلَكْنَ .

(٣) فُرْضَةُ نُعْمٍ : بِشَطِّ الفرات ، انظر معجم البلدان ٤ : ٢٥١ ، وفُرْضَةُ النَّهْرِ : ثُلْمَتُهُ ومَشْرَبُ الماء منه .

(٤) ذكر ابن حزم أبناء جُشَم بن بكر من تغلب فقال : « . . . وابنا مالك بن طَوْق : طَوْقٌ وأحمد كانت لهم جلالة ربيعة ، وإليهم تُنسَبُ رَحْبَةُ مالك بن طوق » جمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ .

(٥) البيت في ديوان ابن أحمر : ٨٠ .

عَبَرْنَ علَى قَرْقِيسِياءَ لِعَرْعَرٍ
وفُرْضَةِ نُعْمٍ ساءَ ذلِكَ مَعْبَرا[١]

﴿ تَعَمَّدْهُ في الأَمْرِ الجَلِيلِ ولا تَقِفْ
عَلى الغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضِ بَعاعِهِ[٢] ﴾

كانَ في النُسْخَةِ «عَلى الغَيْثِ»، والصَّوابُ «عَنِ الغَيْثِ». والبَعَاعُ: أَصْلُهُ الثِّقَلُ يُقالُ: أَلْقَى علَيْهِ بَعاعَهُ، أيْ ثِقَلَهُ، وَحكَى بَعْضُهُمْ: بَعَّ المزادَةَ، إذا أراقَ ما فيها، وَيجِبُ أَنْ يكونَ «البَعاعُ» في الغَيْثِ[٣] مِنْ هذا.

(٥٠٨)

ومن التي أولها[٤]:

---

(١) في الديوان: «وعَبَرْنَ عن قرقيسياء»، وهو خطأ يخرج صدر البيت عن الطويل إلى الكامل.

(٢) البيت (١٦)، وفي الديوان: «عن الغيث».

(٣) البَعاعُ: ثِقَلُ السَّحابِ من المطر.

(٤) القصيدة (٥٠٨) من ديوانه ٢: ١٢٧٥، وأولها:
تُرى اللَّيلَ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ
أو الصُّبْحَ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ

[﴿ تُرَى اللَّيْلَ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ[١] ﴾]

﴿ ولا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمادِيهِ إِنَّها

صَبابَةُ قَلْبٍ مُونِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ[٢] ﴾

« مُونِس » ها هُنا مُقَدَّرٌ على انَّهُ مُتَعَدٍّ إلى مَفْعُولٍ ، كأَنَّ هَذا القَلْبَ أَيْأَسَ صاحِبَهُ مِنَ الانْتِقالِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ ، كَمَا قالَ طَرفَةُ[٣] :

وأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ

كَأَنَّا وَضَعْناهُ إلى رَمْسٍ مُلْحِدِ[٤]

يُقالُ : أَيْأَسَنِي بِتَقْدِيمِ الياءِ ، وآيَسَنِي بِنَقْلِ الهَمْزَةِ إلى جَنْبِ الهَمْزَةِ الأُولى فتُخَفَّفُ الثانِيَةُ ، وهَذا المَعْنى أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَكُونَ « مونِس » في مَعْنى « يائِسٍ » ، وقَدْ حَكَوا : يَئِسَ وأَيْأَسَ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت (٥) .

(٣) البيت في ديوان طرفه : ٣٥ ، والأضداد لابن الأنباري : ١٥٧ .

(٤) في الأضداد : « وأَيْئَسَنِي » . وذكر ابن الأنباري أن العرب ربما استخدمت ضمير المتكلم الجمع للواحد ، وأتى بأمثلة منها بيت طرفة لقوله « كأنَّا » .

٣٦/آ بِمَعْنى ، وبَيْسَ أَفْصَحُ وأَكْثَرُ // .

« المُحْلِسُ[١] » الَّذي يَجْعَلُ الحِلْسَ[٢] على ظَهْرِ البَعيرِ .

وقَوْلُهُ : « شَنَاةٌ[٣] » يُرِيدُ شَنَاءَةً[٤] ضَرُورَةٌ تُحْسَبُ مِنْ قَصْرِ المَمْدودِ .

(٥٣١)

وقولـــه[٥] :

﴿ مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ الَّذي صَنَعَكْ

صاغَكَ لِلْمَكْرُماتِ وابْتَدَعَكْ ﴾

هَذِهِ القِطْعَةُ يَنْبَغي أَنْ تَكُونَ في حَرْفِ الكافِ على

---

(١) البيت (١٠) ، وتمامه :

ولم تُبْنَ دارُ العَجْزِ لِلْمُحْلِسِ الذي
مَطِيَّتُــهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِــهِ

(٢) الحِلْسُ : كساء يلي ظهرَ البعيرِ تحت الرحل .

(٣) من البيت (٢٥) ، وتمامه :

وكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ اسْتِتارِ مَكانِها   شَناةٌ خَباهـا كاشِحٌ في ضُلوعِـهِ

(٤) الشَّناءة كالشنآن : البُغْض .

(٥) القصيدة (٥٣١) من ديوانه ٢ : ١٣٣٤ ، وقد وردت في قافية العين .

مَذْهَبِ جِلَّةِ أَهْلِ العِلْمِ ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ إلى أنَّ الرَّوِيَّ هاهُنا هُوَ العَيْنُ وَلَيْسَ ذلِكَ مَأْخُوذاً بِهِ .

(٥١٠)

وقوله[١] :

﴿ لَيْسَ يَنْفَكُّ هاجِياً مَضْرُوباً
أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مادِحاً مَصْفُوعا[٢] ﴾

قَوْلُهُ « مَضْروباً » فيهِ زِحافٌ لم تَجْرِ عادَةُ المُحْدَثِينَ بِاسْتِعْمالِهِ ، وَهُوَ قَليلٌ في أَشْعارِ المُحْدَثِينَ ، وإنَّما يَجِيءُ في آخِرِ البَيْتِ أوْ في نِصْفِهِ الأَوَّلِ إذا كانَ مُقَفًّى ، مِثْلَ قَوْلِ الأَعْشَى[٣] :

ما بُكاءُ الكَبِيرِ بالأَطْلالِ وسُؤالي فَما تَرُدُّ سُؤالي[٤]

فإذا لَمْ يَكُنْ البَيْتُ مُقَفًّى كُرِهَ أنْ يُسْتَعْمَلَ مِثْلُ هذا .

---

(١) من القصيدة (٥١٠) في ديوانه ٢ : ١٢٨٢ ، وأولها :
قَدْ لَعَمْرِي يابْنَ المُغِيرَةِ أَصْبَحْـ ـتَ مُغِيراً على القَوافِي جَمِيعا
(٢) البيت (٩) .
(٣) البيت في ديوانه : ٣ ، والخزانة ٤ : ١٥٥ .
(٤) في الديوان : « فهل تَرُدُّ » . وفي الخزانة : « وما ترد » .

وأكثرُ الرُّواةِ يُنشِدُونَ قولَ الحارثِ بنِ حِلِّزةَ :

أَسدٌ في اللِّقاءِ ذو أشبالٍ　　　ورَبيعٌ إنْ شَنَّعَتْ غَبْراءُ

قولُهُ : « أشبالٍ » مِثلُ قولِهِ « مَضرُوباً » . ورَوى ابنُ كَيسانَ :

أَسدٌ في اللِّقاءِ وَرْدٌ هَموسٌ

وقد اختارَ الناسُ هذهِ الرِّوايةَ لِسلامَتِها في الوَزْنِ .

(٥٠٣)

ومن التي أولها[١] :

« كَلَّفَنِي فَوْقَ ٱلذِي أَسْتَطِيعْ »

« ومِنْ غَباءِ ٱلْمَرْءِ أَوْ أَفْنِهِ

في الرَّأْيِ أَنْ يأمُرَ مَنْ لا يُطِيعْ[٢] »

« الغَباءُ » ذكرَهُ الأصمعيُّ ممدوداً ، وذكرَهُ الفرّاءُ مقصوراً ،
والغَبِيُّ مِنَ الرِّجالِ يُحكَى بالتّشديدِ والتّخفيفِ .

---

(١) القصيدة (٥٠٣) من ديوانه ٢ : ١٢٥٧ ، وأولها :

كَلَّفَني فَوْقَ الذي أستَطِيعْ　　　مُعتَزِمٌ في لَوْمِهِ ما يَرِيعْ

(٢) البيت (٤) ، وفي الديوان : « عناء » ، وذكر المحقق أن في إحدى النسخ : « غباء » .

حرف الفاء

(٥٥٦)

ومن التي أولها[1] :

﴿ شَرْخُ الشَّبابِ أَخُو الصِّبا وأَلِيفُهُ ﴾

كانَ في الأَصلِ القَديمِ و « الشَّيْبُ يُزْجِيهِ الهَوَى » ، على الفِعلِ المُضارِعِ ، وَذلِكَ رَدِيءٌ ، ولا رَيْبَ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وإنَّما الرِّوايَةُ المَعْرُوفَةُ « تَزْجِيَةُ الهَوَى » ، لِيَكُونَ المَصْدَرُ وَهُوَ « الخُفُوفُ » مَعْطُوفاً على المَصْدرِ وَهُوَ التَّزْجِيَةُ .

﴿ إنْ لَمْ يُرِيِّشْنا الجَوازُ عَنِ الَّتِي
نَهْوَى ويَمْنَعْنا النُّفوذَ رَفِيفُهُ[2] ﴾ //

٣٦/ب

الجَوازُ هاهُنا يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ كِتاباً يُكْتَبُ لِلَّذي يَسِيرُ ،

---

(١) القصيدة (٥٥٦) من ديوانه : ٣ : ١٤٢٢ ، وأولها :
شَرْخُ الشَّبابِ أخو الصِّبَا وأَلِيفُهُ والشَّيْبُ تَزْجِيَةُ الهَوَى وخُفُوفُهُ
وشَرْخُ الشبابِ : أوَّلُه ورَيْعانُه . والتَّزْجِيَةُ : الدَّفْعُ برِفْقٍ .
والخفوف : السرعة .

(٢) البيت (١٣) .

كَنَحْوِ ما يَسْتَعْمِلُهُ النّاسُ اليَوْمَ ، يقُولونَ : مَعَهُ جَوازٌ ، والرَّفِيفُ ، يُقالُ : إنّهُ مِثْلُ الرَّوْشَنِ[1] ، فيُحْتَمَلُ أنْ يَعنِي أنَّ صاحِبَ الجَوازِ لَهُ رَوْشَنٌ يُطِلُّ ، فيَخافُ أنْ يَنْظُرَ إليْهِ فيَمْنَعَهُ مِنَ السَّيْرِ إذا لم يَكُنْ مَعَهُ حُجَّةٌ . وقالُوا في قَوْلِ الأعْشَى[2] :

بالشّأْمِ ذاتِ الرَّفِيفِ

أي السُّفائِنِ .

(٥٤١)

ومن التي أولها[3] :

﴿ خَيالُ ماوِيَّةَ المُطِيفُ ﴾

قَوْلُهُ « عَبْدُون[4] » هذا اسْمٌ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، وكَذلِكَ

---

(١) الرَّوْشَنُ : الكوة .

(٢) البيت في ديوان الأعشى : ٢١١ ، وتمامه :

وَصَحِبْنا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمْلا ... كاً كِراماً بالشَّأْمِ ذاتِ الرفيفِ

وقال شارحه ثعلب : « الرَّفِيفُ : السفن التي يُعْبَرُ عليها من البحر » .

(٣) القصيدة (٥٤١) من ديوانه ٣ : ١٣٦٧ ، وأولها :

خَيالُ ماوِيَّةَ المُطِيفُ ... أَرَّقَ عَيْناً لها وَكِيفُ

(٤) من البيت (٨) ، وتمامه :

حَمْدونُ وحَرْنُونُ وعَلُّونُ وما جَرَى هـذا المَجْرَى ، وإنّما هي أَسماءٌ يُغَيِّرُها مَنْ لَيْسَ لِسانُهُ بِعَرَبِيٍّ ، وكأَنَّ كثيراً مِنْ أَصحابِ الأَلْسُنِ يَنْطِقُونَ بالحَرْفِ بَيْنَ الواوِ وبَيْنَ الأَلِفِ ، كنَحْوِ ما يَفْعَلُهُ بَعْضُ العَرَبِ في « الصَّلاةِ » و « الزَّكاةِ » ، فلِذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ « عَبْدُونَ » وما جَرَى مَجْراهُ لا يَنْصَرِفُ ، لأنَّهُ يَراهُ مِثْلَ عَبْدانٍ ، وإذا قُلْنا إنَّ « عَبْدُونَ » عَرَبِيٌّ لِمُوافَقَتِهِ اللَّفْظَ مِنَ « العَبْدِ » فأَصحُّ ما قِيلَ فيهِ أنْ يكونَ جَمْعَ عَبْدٍ ، كما يُقالُ : الزَّيْدونَ في جَمْعِ زَيْدٍ ، وإذا سُمِّيَ بِمِثْلِ هذا ففيهِ وَجْهانِ : أَحدُهما أَنْ تُعْرَبَ النُّونُ في حالِ النَّصْبِ والرَّفْعِ والخَفْضِ ويُجْعَلَ ما قَبْلَ النُّونِ ياءً في الوُجُوهِ الثَّلاثَةِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَتْرُكُ النُّونَ مفتوحةً ويَجْعَلُهُ في الرَّفْعِ بِواوٍ وفي النَّصْبِ والخَفْضِ بِياءٍ ، ويُقالُ على هذا : جاءَني عَبْدُونَ ، ورَأَيْتُ عَبْدِينَ . ويُؤْنِسُ الناطِقَ بِتَرْكِ التَّنْوينِ أنَّ الجَمْعَ لا يَلْحَقُ نُونَهُ تَنْوينٌ .

و « فَعْلُونُ » في الآحادِ بِناءٌ قَليلٌ ، وقد قِيلَ : إنَّ « زَيْتُوناً » فَعْلُونٌ ، وإنَّ سِيبَوَيْهِ أَغْفَلَ هذا البِناءَ ، وكانَ // الزَّجّاجُ ٣٧/آ

لِلهِ عَبْدونُ أيُّ فَتًى ... تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ الأُلوفُ

يَذْهَبُ إلى أنَّ « زَيْتُوناً » كأنَّهُ جَمْعُ زَيْتٍ[١] ، وألْزَمَهُ هذا القَوْلُ أنْ يُعْرِبَ النُّونَ والواوُ ثابِتَةٌ ، وذلِكَ مَرْفُوضٌ ، وادَّعَى آخَرُونَ أنَّ « الزَّيْتُونَ » مَأْخُوذٌ مِنَ « الزَّتَنِ » وَهُوَ لَفْظٌ مُماتٌ وأنَّهُ قارَبَ لَفْظَ « الزَّيْتِ » وَلَيْسَ مِنْهُ ، كَما أنَّ « سَبِطاً » مُوافِقٌ لِلَفْظِ « سِبَطْرٍ » والبِناءانِ مُخْتَلِفانِ .

(٥٦٢)

[ومن التي أولها[٢]] :

﴿ قَدْ أَهْدَفَ ٱلْغَثُّ ٱلْعَمِي لَوْ لَمْ يَكُنْ
وَغْداً وَلَيْسَ الوَغْدُ مِنْ أَهْدافِي[٣] ﴾

أَهْدَفَ : أيْ صارَ مِثْلَ الهَدَفِ الذِي يُرْمَى ، وإذا رُفِعَ « الغَثُّ » قيلَ العَمِي على مِثالِ « الشَّجِي » وجُعِلَ نَعْتاً لِلْغَثِّ ،

---

(١) وقد استعمل العجاج « الزَّيْتَ » في معنى « الزيتون » ، فقال في وصف السيل :

وَيَقْلَعُ النَّخْلَ الرِّطابَ المُرْطِبا والزَّيْتَ لم يُرْطِبْ وزَيْتاً أَرْطَبا

وقال الأصمعي في شرحه : « يريد بالزيت الزيتون ، أي يقتلع الزيتونَ » ، ديوان العجاج ١ : ١٤٦ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) مطلع القصيدة (٥٦٢) من ديوانه ٣ : ١٤٣٢ .

وَيجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ « الغَثُّ » ويُجْعَلَ فاعِلُ أَهْدَفَ « العَمَى » أي قَدْ جَعَلَهُ[1] عَماهُ هَدَفاً .

(٥٢٢)

[ومن التي أولهـا][2] :

* أَبِالْمُنْحَنى أَمْ بِالعَقِيقِ أَمِ الجُرْفِ
أَنِيسٌ يُنَبِّينا عَنِ الأُنْسِ الوُطْفِ[3] *

الوُطْفُ : جَمْعُ وَطْفاءَ ، وَهِيَ الكَثيرَةُ أَهْدابِ العَيْنَيْنِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلسَّحابِ : أَوْطَفُ[4] .

* وشِعْرٍ كَمَوْجِ البَحْرِ يَصْفُو ولا يُصْفِي[5] *

---

(١) في الأصل وفي م : « جعل عماه » ، والصواب ما أثبتُّه .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) مطلع القصيدة (٥٥٢) من ديوانه ٣ : ١٣٩٨ . وفي الديوان : « أنيسٌ فَيُسْلِينا » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « فينبينا » .

(٤) وهو السحاب الذي في جوانبه استرخاء لكثرة الماء .

(٥) البيت (٣٦) ، وصدره :

لَكَ الشُّكْرُ مِنِّي والثَّناءُ مُخَلَّدا

أَصفَى إذا كَلَّ خاطِرُهُ فلَمْ يَقلْ شَيئاً ، وكَذلِكَ أَصفَتِ الدَّجاجَةُ ، إذا انقَطَعَ بَيضُها .

(٥٥٥)

ومن التي أولهـا[1] :

﴿أَتُراكَ تَسْمَعُ لِلْحَمامِ الهُتَّفِ﴾

﴿لَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ شاهَدَتْ　　أَطْرافَهُ لَمْ تَطْرِ آلَ مُطَرِّفِ[2]﴾

« أَطْرافُهُ » يَعني بِهِمُ الرِّجالَ الكِرامَ والخَيْلَ ، والواحِدُ طِرْفٌ ، قالَ ابنُ أَحْمَر[3] :

---

(١) القصيدة (٥٥٥) من ديوانه ٣ : ١٤١٥ ، وأولها :

أتَراكَ تَسْمَعُ لِلْحَمامِ الهُتَّفِ

شَجْواً يَكونُ كَشَجْوِكَ المُسْتَطْرَفِ

(٢) البيت (١٥) . وآل مُطَرِّف : أراد بهم الذين مدحتهم ليلى الأخيلية في قولها :

لا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ　　لا ظالِماً أبَداً ولا مَظْلومَا

قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيوتِهِم　　وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تَخالُ نُجومَا

انظر شرح الحماسة للتبريزي ٤ : ١٥٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٠٩ .

(٣) البيت في ديوانه : ٨١ . ومعجم البلدان ٣ : ١٤٢ ، واللسان والتاج (طرف) و (زغم) .

عَلَيْهِنَّ أطرافٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يَكُنْ
طَعامُهُمُ بُرّاً بِزُغْبَةَ أَغْبَرا[١]

ويَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ[٢] :

﴿ خَيْلٌ كأَمْثالِ الرِّماحِ وفِتْيَةٌ
مِثْلُ السُّيوفِ إذا دُعِينَ لِمَشْرَفِ ﴾

هَذا أَشْبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ « أطرافُهُ » جَمْعَ « طَرَفٍ » .

وقولــه :

﴿ جَدْعُ الرُّؤُسِ خِلافُ جَدْعِ الآنُفِ[٣] ﴾

هَـذا ضَرْبٌ مِنَ السِّنادِ ، لأنَّ الهَمْزَةَ الثانيَـةَ فِي « آنُفٍ »

---

(١) في الديوان وسائر المصادر : « طعامهم حبا » وقيل في شرحه : الحبُّ ، يعني العَدَس ، لأن لونه السمرة . وفي الديوان ، ومعجم البلدان : « بزغبة أسمرا » ، وفي اللسان والتاج : « بزغمة أسمرا » ، ونقل ابن منظور أن روايته « بِزُغْمَةَ » عن ابن الأعرابي ، وروايته « بزغبة » عن ثعلب .

(٢) البيت (١٦) .

(٣) البيت (٣٥) ، وصدره :

وَدُّوا وداداً لَوْ جَدَعْتَ أُنوفَهُمْ

صارَتْ أَلِفاً ، وَقَدْ حُكِيَ أَنْ الخَلِيلَ كانَ يُسَهِّلُ قَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ[١] :

إِذا قُلْتُ هَذا صاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ
وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنانِ بُدِّلْتُ آخَرا[٢]

يَتَوَهَّمُ أَنَّ الهَمْزَةَ الثانِيَةَ مُثْبَتَةٌ .

٣٧/ب وفي بَعضِ قَوافِي هَذِهِ القَصِيدَةِ « آصَفُ[٣] » ، يَعنِي الرَّجُلَ // الذي كانَتْ لَهُ القِصَّةُ مَعَ سُلَيْمانَ بنِ داوُدَ فِي عَرْشِ بَلْقِيسَ ، ورُوِيَ أَنَّهُ المَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ : (قالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ[٤]) ، « وآصَفُ » يَجرِي فِي السِّنادِ مَجرَى « آنُفٍ » .

---

(١) البيت في ديوانه : ٧٤ ، وشروح السقط ٣ : ١٢١٠ .

(٢) في الديوان : « وقَرَّتْ له » وفي شروح السقط : « وقَرَّتْ به » .

(٣) في البيت (٣٧) ، وتمامه :

وكأنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِعَرْشِها والسَّيْفُ أَسْرَعُ هَبَّةً مِنْ آصَفِ

وضبط « آصَف » في الديوان بكسر الصاد ، وإنما هو بفتحها كما في الأصل ، والقاموس ، وتفسير الطبري . وقيل : آصَف كان كاتب سليمان ، وكان صِدِّيقاً يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دُعِيَ الله به أجاب ، وزعموا أنه قال لسليمان ابن داود : (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) . انظر تفسير الطبري ١٩ : ١٦٣ ، وتفسير القرطبي ١٩ : ٤٩٢٠ ، والكشاف ٣ : ١٤٩ ، واللسان والقاموس (أصف) .

(٤) سورة النمل ٢٧ : ٤٠ .

(٥٤٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ إلى أيِّ سِرٍّ في الهوى لم أُخالِفِ ﴾

﴿ إذا ما طِرازُ الشِّعْرِ وافاهُ جاءَنا
غَريبُ طِرازِ السُّوسِ سَبْطَ الرَّفارِفِ[2] ﴾

المعنى أنَّه يكسو الخزَّ السُّوسيَّ إذا مُدِحَ ، فيَجوز أن يُجْعَلَ « غَريبُ طِرازِ السُّوسِ » نكرةً ، كأنَّهُ وصفٌ لشيءٍ محذوفٍ ، كأنَّهُ قالَ : لِباسٌ غَريبُ طِرازِ السُّوسِ ، فيكونُ « سَبْطُ الرَّفارفِ » نعتاً لِغَريب ، ويجوزُ أنْ يُجعَلَ « غَريبُ طِرازِ السُّوسِ » معرفةً ، لأنَّ إضافَتَهُ لا يكونُ معناها الانفصالَ ، فيَنْصَبُ حينئذٍ « سَبطَ الرَّفارِفِ » على الحالِ لأنَّ المعنى سَبطاً رفارِفُهُ .

---

(١) القصيدة (٥٤٩) من ديوانه ٣ : ١٣٩٠ ، وأولها :
إلى أيِّ سِرٍّ في الهوى لمْ أُخالِفِ   وأيُّ غَرامٍ عِنْدَهُ لمْ أُصادِفِ

(٢) البيت (٢٨) .

(٥٥٤)

ومن التي أولها[١] :

﴿ مَرَّتْ عَلَى عَزْمِهَا ولَمْ تَقِفِ مُبْدِيَةً لِلشَّنَـانِ والشَّنَفِ ﴾

إذا أُنْشِدَ « الشَّنْـآنُ » بالهمزِ ففي الوزْنِ شيءٌ تُنْكِرُهُ الغَرِيزَةُ ، وليسَ بِنَقْصٍ ، وَهُوَ عندَ الأَخْفَشِ زِيادَةٌ ، وعندَ الخليلِ رَدٌّ إلى الأصلِ ، والشَّنْآنُ عنـدَ أهلِ النَّظَرِ مِنَ البصرِيِّينَ أنَّهُ ليسَ بِمَصدرٍ ، لأنَّ « فَعْلان » قليلٌ في المَصادِرِ[٢] ، ومَنْ قرأَ (ولا يجرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قومٍ[٣]) بالسُّكونِ ، فهُوَ عِنْدَ هؤلاءِ مِنْ قولِهِمْ : رَجُلٌ شَنْآنُ ، أيْ ذُو شَنْءٍ ، ومَنْ أنْشَدَ « الشَّنانَ » فألقَى حركةَ الهمزةِ على النونِ وحذَفَها ، فإنَّهُ يُخرِجُ البناءَ إلى لفظٍ آخَرَ ، فَيَصيرُ وَهُوَ مِنْ شَنِيءَ كأنَّهُ مِنَ « الشَّنِّ »

---

(١) القصيدة (٥٥٤) من ديوانه ٣ : ١٤٠٦ .

(٢) في اللسان الشَّنَآن والشَّنْآن : البُغْضُ .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٢ و ٨ ، وانظر تفسير الطبري ٦ : ٦٤ ، و ١٤١ ، والكشاف ١ : ٥٩٢ و ٥٩٨ . وقال الداني : « قرأ أبو عمرو وابن عامر : شَنْآن قومٍ ، في الموضعين بإسكان النون ، والباقون بفتحها » . التيسير : ٩٨ ، وقال ابن الجزري : « قرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون » النشر ٢ : ٢٥٣ .

وذلِكَ جائِزٌ ، قالَ الأحوص[١] :

وما العَيْشُ إلاّ ما تَلَذُّ وتَشْتَهِي
وإنْ لامَ فيهِ ذو الشَّنَانِ وَفَنَّدا[٢]

وَوَزْنُ الشَّنْآنِ فَعْلانُ وَوَزْنُ الشَّنَانِ فَعَانٌ لأَنَّ الهَمْزَةَ تُحْذَفُ وَهْيَ اللاّمُ مِنَ الفِعْلِ .

(٥٤٠)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ مَرْحبًا بِالخَيَالِ مِنْكِ المُطِيفِ ﴾

﴿ وكأنَّ الشَّليلَ والنَّشْرَةَ الحَصْـ ـداءَ مِنْهُ عَلَى سَليلٍ غَريفِ[٤] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « شَليلٍ غَريفٍ » بالشِّينِ ، والرِّوايَةُ بالسِّينِ .

---

(١) البيت للأحوص في اللسان والتاج (شنأ) . ومقاييس اللغة ٣ : ٢١٧ وتفسير الطبري ٦ : ٦٥ دون نسبة .

(٢) في تفسير الطبري : « ما يُلَذُّ ويُشْتَهَى » . وفي المقاييس : « وأفْنَدا »

(٣) القصيدة (٥٤٠) من ديوانه ٢ : ١٣٦٣ ، وأولها :
مَرْحَباً بالخَيالِ مِنْكِ المُطِيفِ في شُموسٍ لم تَتَّصِلْ بِكُسوفِ

(٤) البيت (٢٤) .

٣٨/آ والشَّلِيلُ : الدِّرْعُ القَصِيرَةُ ، وقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ يُلْبَسُ // تَحْتَ الدِّرْعِ ، وكذلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ الخَنْساءِ[1] :

وَيْلُمِّــهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا أُلْقِيَ فيها وعَلَيْـهِ الشَّلِيلْ[2]

و « سَلِيلُ غَرِيفٍ » أي ابنُ غَرِيفٍ[3] ، يَعْني أَسَداً[4] ، وإذا رُوِيَ بالشِّينِ فلَهُ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، ويكونُ « شَلِيلٌ » في مَعْنَى مَشْلُولٍ ، أي مَطْرُودٍ .

(٥٤٧)

ومن التي أولهـا[5] :

﴿ يُهْدِي الخَيالُ لَنا ذِكْرَى إذا طَافَا ﴾

---

(١) البيت في ديوانهـا : ٧٠ ، والإنصاف ٢ : ٨١٠ ، والبديع في نقد الشعر : ١٨ .

(٢) في الديوان : « أُلْقِيَ فيها فارساً ذا شَلِيل » . ووَيْلُمِّهِ : وَيْلُ أُمِّهِ ، وهو من الحذف لكثرة الاستعمال ، ويقال : ويل أمه مِسْعَرَ حَرْبٍ ، تعجباً من شجاعته وجرأته وإقدامه .

(٣) الغَرِيفُ : الأجمة ، والشجر الملتف .

(٤) في الأصل وفي م : « يعني أسد » ، فإن لم يكن سقط ، فالصواب ما أثبتُّه .

(٥) القصيدة (٥٤٧) من ديوانه ٣ : ١٣٨٠ ، وأولها :

* إنَّ ٱلغَوانِي غَداةَ ٱلبَيْنِ نُطْنَ لَنا
ما أَمَّلَ الدَّنِفُ ٱلمُضْنَى بِما خافا[1] *

سَكَّنَ ياءَ « الغَوانِي » ، وَذلِكَ جائِزٌ بِلا اخْتِلافٍ ، وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ضَرُورَةٌ وعِنْدَ الفَرّاءِ لُغَةٌ ، وَمَنْ رَوَى « نُطْنَ » فَمَعْناهُ عَلَّقْنَ ، وَمَنْ رَوَى « قِضْنَ » فَهُوَ مِن المُقايَضَةِ .

* كأَنَّهُنَّ وقَدْ قارَبْنَ فِي نَظَرِي
ضِدَّيْنِ فِي ٱلحُسْنِ تَثْقِيلاً وإِخطافا[2] *

إذا رُوِيَ « قارَبْنَ » فَهُوَ مِنْ قارَبْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وأَجْوَدُ مِنْ هَذا أَنْ يَكُونَ « قارَنَّ » مِنَ المُقارَنَةِ ، وَمَنْ رَوَى « تَثْقِيلاً » فَهُوَ مِنْ ثِقَلِ الأَعْجازِ ، وَمَنْ رَوَى « تَنْبِيلاً » فَهُوَ مِنْ نَبالَةِ الخُلُقِ .

يُهْدِي الخَيالُ لنا ذِكْرَى إذا طافا
وافَى يُخادِعُنا والصُّبْحُ قَدْ وافَى

(١) البيت (٣) ، وفي الديوان « قِضْنَ لنا » .

(٢) البيت (٨) وفي الديوان : « قارَبْنَ مِنْ طَرَفِي . . في الحُسْنِ تَبْنِيلا » . وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « في نَظَرِي . . تثقيلا » .

﴿ إنْ أُتْبِعِ الشَّوْقَ إزْراءً عَلَيْهِ فَقَدْ

جافَى مِنَ النَّوْمِ عَنْ عَيْنَيَّ ما جافَى(١) ﴾

قَوْلُهُ « إزْراءً عَلَيْهِ » رَدِيءٌ ، إنَّما المَعْرُوفُ أَزْرَيْتُ بِهِ وَزَرَيْتُ عَلَيْهِ ، وقَدْ عابُوا عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ قَوْلَهُ في رسالةِ الجَمْهَرَةِ : إلى الإزْراءِ على عُلَمائِنا(٢) ، وَقَدْ حَكَى بَعْضُ أهلِ اللغةِ : أَزْرَيتُ عليهِ(٣) ، وَلَيْسَ بِمَعْروفٍ وإنَّما الفَصِيحِ أَزْرَى بِهِ ، كما قالَ الأَعْشَى(٤) :

فإنْ تَعْهَدِي لامْرِئٍ لِمَّةً فإنَّ الحَوادِثَ أَزْرَى بِها(٥)

---

(١) البيت (١٢) .

(٢) في مقدمة الجمهرة المطبوعة « إلى الأزراء بعلمائنا » وأشار المحقق إلى أنها في إحدى النسخ « على » ، الجمهرة ١ : ٣ .

(٣) انظر المخصص ١٤ : ٢٣٩ ، واللسان والتاج (زرى) .

(٤) البيت في ديوانه : ١٢٠ ، والإنصاف ٢ : ٧٦٤ ، وشرح الأبيات الملغزة : ٩٦ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٩٠ ، و ٣ : ١٢٤٠ .

(٥) في الديوان : « فإنْ تَعْهَدِيني وَلِي لِمَّةٌ . . أَلْوَى بها » وقال شارحه ثعلب : ويروى :

وإنْ تَعْهَدِي لامْرِئٍ لِمَّةً فإنَّ الحَوادِثَ تُغْنَى بِها

وفي شرح المفصل : « فإمَّا تَرَيْنِي ولِي لِمَّةٌ . . أَوْدَى بها » ، وفي شرح الأبيات الملغزة : فإما تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ . . أَوْدَى بها » .

﴿مَنْ يَنْأَ كِبْراً بِهِ عَنَّا وأُبَّهَةً
تَحْمَدْ أبا جَعْفَرٍ قُرْباً وإنْصافا[1]﴾

في « يَنْأَ » ضَميرٌ يَرْجِعُ إلى « مَنْ » كأنَّهُ قالَ : أيُّ رَجُلٍ يَفعَلُ ذلِكَ . ونَصَبَ « كِبْراً » على التَمْييزِ ، وهُوَ أصَحُّ فِي مُقابَلَةِ النِّصْفِ الآخَرِ ، لأنَّهُ يَجْعَلُ « كِبْراً وأُبَّهَةً » مُوازِناً قَوْلَهُ « قُرْباً وإنْصافاً » ، ولَوْلا ذلكَ لَحَسُنَ الرَّفْعُ في « كِبْرٍ وأُبَّهَةٍ » وكانَ مَرْفوعاً بِـ « يَنْأَ » .

(٥٥٠)

ومن التي أولها[2] :

﴿لي سَيِّدٌ قَدْ سامَني الخَسْفا﴾

﴿المائةُ الدِّينارِ مَنْسِيَّةٌ   فِي عِدَةٍ أتْبَعْتَها خُلْفا[3]﴾

---

(١) البيت (١٩) ، وفي الديوان : « كِبْرٌ . . وأُبَّهةٌ » بالرفع .
(٢) القصيدة (٥٥٠) من ديوانه ٣ : ١٣٩٤ ، وأولها :
لي سَيِّدٌ قَدْ سامَني الخَسْفا   أكَدَى مِنَ المَعْرُوفِ أمْ أصْفى
(٣) البيت (٥) ، وفي الديوان : « أشبعتها خلفا » .

« المائةُ الدينارِ » رديءٌ عِندَ البصريِّينَ ، وقدْ أجازَهُ غيرُهُم[١] ،

٣٨/ب وإذا أرادُوا // تَعْرِيفَ مِثْلِ هَذا قالُوا : مائةُ الدِّينارِ ، ولا يَجْمَعونَ بَيْنَ الألِفِ واللاَّمِ والإضافةِ إلاَّ في « الحَسَنُ الوَجْهِ » ، ولا يَجُوزُ رَفْعُ « الدِّينارِ » ، لأنَّه لا يُمكِنُ أن يَكُونَ بَدَلاً مِنَ المائةِ ، كما أمْكَنَ أنْ يكونَ « الأثْوابُ » بَدَلاً مِنَ « الخَمْسَةِ » إذا قُلْتَ : ما فَعَلَتِ الخَمْسَةُ الأثْوابُ .

وقَوْلُــهُ :

﴿ هَلْ لَكَ فِي الصُّلْحِ فأُعْفِيكَ مِنْ نِصْفٍ وتَسْتَأْنِفُ لي نِصْفَا[٢] ﴾

يَجُوزُ رَفْعُ « تَسْتَأْنِفُ » ونَصْبُها ، فالرَّفْعُ على الاسْتِئْنافِ ، والنَّصْبُ على أنْ تُعْطَفَ على فأُعْفِيكَ ، ويَجُوزُ أنْ تُعْطَفَ

---

(١) الإضافة على ضربين معنوية ولفظية : فالمعنوية ما أفادت تعريفاً أو تخصيصاً ، وتكون بمعنى « اللام » كدار عمرو ، أو « مِنْ » كخاتم فضة . واللفظية أن تضاف الصفة إلى مفعولها كضاربِ زَيْدٍ ، أو إلى فاعلها كزيدٌ حَسَنُ الوَجْهِ . وقال الزمخشري : « وقضية الإضافة المعنوية أن يُجَرَّد لها المضاف من التعريف . وما تقبّله الكوفيون من قولهم (الثلاثةُ الأثوابِ) و (الخمسةُ الدراهمِ) فبمعزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء » . المفصل : ٨٣ — ٨٤ .

(٢) البيت (٨) .

عَلَى « الصلح[١] » فَيَكُونُ المَعْنَى : هَلْ لَكَ فِي الصلح[١] وأنْ تَسْتَأْنِفَ .

(٥٥٩)

ومن التي أولها[٢] :

وَنَدِيمٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ

﴿ قُلْتَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ خُذْ قَالَ لَبَّيْـ

ـكَ أَعْطِنِيهَا فَقُلْتَ لَبَّيْكَ أَلْفا[٣] ﴾

« قالَ لَبَّيْكَ اعْطِنِيها » وَصَلَ أَلِفَ القَطْعِ ، وَذلِكَ رَدِيءٌ

---

(١) في الأصل ، وفي م : « النصف » في الموضعين ، ولعل الصواب « الصلح » لتستقيم مع تقدير أبي العلاء : « هل لك في الصلح وأن تستأنف » .

(٢) في الأصل : « وقوله ومن التي أولها » ، وأثبتُّها على نحو مايثبتها أبو العلاء عادة في مثل هذا الموضع . وهي القصيدة (٥٥٩) من ديوانه ٣ : ١٤٢٨ ، وأولها :

وَنَدِيمٍ حِلْوِ الشَّمائِلِ كالدِّيـ ـنارِ مَحْضِ النِّجارِ عَذْبٍ مُصَفّى

(٣) البيت (٣) ، ورواية الديوان :

قُلْتُ عَبْدَ العَزِيزِ تَفْدِيكَ نَفْسِي قالَ لَبَّيْكَ قُلْتُ لَبَّيْكَ أَلْفَا

وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « خُذْ قالَ لبيكَ أعطنيها »

وَهُوَ عِندَهُمْ جائِزٌ ، ومِنهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ [١] :

إنْ لَمْ أُقاتِلْ فالبِسُونِي بُرْقُعا
وفَتَخاتٍ في اليَدَيْنِ ارْبَعا [٢]

وكانَ فِي الأَصْلِ :

﴿ فأَخَذْها بِكَفِّهِ ثُمَّ أَغْفَى [٣] ﴾

وذلِكَ رَدِيءٌ جِداً ، والصَّوابُ « فَحَواها » وآخِرُ الفِعْلِ الماضِي لم يَجِيء [٤] إسْكانُهُ فِي شِعرٍ فَصِيحٍ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرُوراتِ القَبِيحَةِ ، وقَدْ أَنْشَدُوا شِعراً ضَعِيفاً يُنْسَبُ إلى

---

(١) البيتان في رسالة الغفران : ١٩٠ دون نسبة إلى راجز معين ، وقال أبو العلاء معلقاً على بيت سابق : « إمَّا أن تكون قد وَصَلْتَ همزةَ القَطع ، وذلك رديء على أنهم قد أنشدوا : (البيت) » .

(٢) الفَتَخاتُ : جَمْع فَتَخَةٍ ، وهي الخاتم ، وقيل : ما كان منه بغير فَصٍّ .

(٣) البيت (٤) ، وتمامه :

ها كَها قالَ هاتِها قُلْتُ خُذْها قالَ لا أَسْتَطِيعُها ثُمَّ أَغْفَى

وأشار المحقق إلى وجود « فأَخَذْها بكفّه ثم أغفى » في إحدى النسخ .

(٤) في الأصل ، وفي م : « يحل » فاجتهدتُ أن أثبتَها « يجيء » ليستقيم الكلام .

وَضَّاحِ اليَمَنِ وَهُوَ قَوْلُهُ[1] :

عَجِبَ النَّاسُ وقالُوا شِعْرُ وَضَّاحِ اليَمانِي
إنَّما شِعْرِيَ شَهْدٌ قَدْ خُلِطْ بِجُلْجُلانِي[2]

وهَذا كَلامٌ مِنَ الضَّعفِ عَلى ما هُوَ عَلَيهِ ، وبَعضُهُمْ يَرْوِي : « قَدْ خُشِي » ، وَهْوَ أَقَلُّ ضَرورَةً ، لأنَّ بَعضَ العَرَبِ يُسَكِّنُ يَاءَ الفِعْلِ الماضِي إذا كانَتِ البُنْيَةُ عَلى « فَعِلَ » أو « فُعِلَ » وَنَحْوِ ذلِكَ مِمّا يُرَدُّ إلى مالَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وقَدْ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وكأنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ وَلَيْسَ بِضَرُورَةٍ ، إلاَّ أنَّ جُمْهورَ الكَلامِ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ ، وبَيْتُ عُرْوَةَ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ[3] // . ٣٩/آ

فَيالَيْتَ عَمِّي يَوْمَ فَرَّقَ بَيْنَنَا
سُقَى السُّمَّ مَمْزوجاً بِشَبٍّ يَمانِ

يُرْوَى « سُقَى » على لغةِ طيِّىء لأنَّهُمْ يَجْعَلون هَذِهِ الياءَ أَلِفاً ، وبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ « سُقِي » عَلى اللُّغَةِ الأُخْرَى .

---

(١) البيتان لوضاح اليمن في اللسان (جلل) .
(٢) في اللسان : « إنما شعري ملح » . والجُلْجُلان : حَبُّ السمسم .
(٣) البيت لعروة بن حزام في ديوانه : ١٤٨ ، واللسان والتاج (شبب) ، وضُبِط في اللسان : « سَقَى » بفتحتين وهو تصحيف .

(٥٤٨)

ومن التي أولهـــا[١] :

﴿ أَلِمـا فـاتَ مِنْ تلاقٍ تـلافِ ﴾

﴿ وأَثافٍ أَتتْ لهـا حِجَجٌ دُو   نَ لظَى النَّارِ مُثَّلٌ كالأَثافِي[٢] ﴾

إذا صحَّت الرِّوايةُ على هذا ، فالمعنى أنَّ هذه الأَثافي مُثَّلٌ على عادةِ الأَثافي في الدِّيارِ ، مثلَما تقولُ : هذا الرَّجُلُ يفعَلُ الخيرَ مثلَ الرِّجالِ المعروفينَ ، فـ « أَثافٍ » الأُولى في أوَّلِ البيتِ معنيٌّ بهـا « أَثافٍ » معروفـةٌ وإنْ كانتْ نكرةً ، و « الأَثافي » في القافيةِ شائعةٌ في الجنسِ كما يقول : لكَ عندي دراهمُ مثلُ الدَّراهمِ ، فالدَّراهمُ الأُولى وإنْ كانتْ نكرةً قدْ عرَفَها السَّامعُ والمتكلِّمُ وليستِ الشائعةَ في الجنسِ كأنَّهُ أعطاهُ إيَّاهَا على سبيلِ وديعـةٍ أو قرْضٍ ، والثانيـةُ مُشاعـةٌ تقَعُ على أَصنافِ الدَّراهمِ .

---

(١) القصيدة (٥٤٨) من ديوانه ٣ : ١٣٨٥ ، وأولها :

أَلِمـا فـاتَ مِنْ تلاقٍ تـلافِ   أَمْ لِشاكٍ مِنَ الصَّبابةِ شافِ

(٢) البيت (٦) .

﴿ ماتُراهُ أعفَّ في زَمَنِ الجَوْ ... رِ يُرَى مِنْهُ في زَمانِ العَفافِ[1] ﴾

كانَ في الأصلِ « أعفَّ في زَمَنِ الجَوْرِ » والصَّوابُ « وعَفَّ » بالواوِ ، وهذا كما يُقالُ لِلرَّجُلِ : ما تُراهُ وَقَدْ عَفَّ في زَمَنِ الجَوْرِ يَفْعَلُ في زَمَنِ العَفافِ ، وكأنَّ « قَدْ » هاهُنا مُقَدَّرَةٌ مَعَ الواوِ ، وذلكَ كَثيرٌ مَوْجُودٌ ، كما يُقالُ : رَأَيْتُهُ وَوَضَحَ فيهِ الشَّيْبُ ، أيْ وَقَدْ وَضَحَ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ قَوْلَهُ تَعالى : (أَوْ جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلوكُمْ[2]) على مَعْنَى « قَدْ حَصِرَتْ » ، وكَذلِكَ قَوْلُ النابِغَةِ[3] :

أَضحَتْ خَلاءً وأَضحَى أَهلُها احتَمَلُوا

أي قَدِ احْتَمَلُوا .

---

(١) البيت (٢٢) .

(٢) سورةالنساء ٥ : ٩٠ ، وقال الطبري : « أو جاؤوكم قد حصرت صدورهم ، فترك ذكر قد لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك ، نقول : أتاني فلان ذهبَ عَقْلُه ، بمعنى قد ذهب . . » تفسيره ٥ : ١٩٩ .

(٣) البيت وفي ديوان النابغة الذبياني : ١٤٩ ، وروايته في الديوان :

أضحَتْ قِفاراً وأَضحَى أهلُها احتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

وأخْنَى عليها : يُريد أفسَدَ عليها الدهرُ الذي أفسد على لبد فأفناه وأهلكه . ولُبَد : نَسْرٌ من نسور لقمان .

(٥٤٤)

ومن التي أولها[١] :

﴿حَضْرُمَوْتٍ وأَيْنَا حَضْرُمَوْتٍ   بَلَدٌ دُونَهُ الفَلا والفَيافِي[٢]﴾

يَجُوزُ « حَضْرُمَوْتٍ » مِثْلَ غُلامُ زَيْدٍ ، والبابُ في « حَضْرُمَوْت » أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً في الرَّفْعِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَمَنصوباً في // مَوْضِعِ النَّصْبِ والخَفْضِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْضاً ، ٣٩/ب وَيَجُوزُ « حَضَرَمَوْتُ » بِفَتْحِ الراءِ وَتُرْفَعُ التَّاءُ وَهُوَ مِمَّا جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ[٣] ، وَيُحْكَى أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : حَضَرَمُوت ، فَيَضُمُّ المِيمَ لِتَكُونَ أَشْبَهَ بالآحادِ[٤] ، لأَنَّهُ يَجْعَلُه بِمَنْزِلَةِ عَضْرَفُوط[٥] .

---

(١) القصيدة (٥٤٤) من ديوانه ٣ : ١٣٧٣ .

(٢) في الديوان : « حَضْرَمَوْتُ وأينا حَضْرَمَوتُ » .

(٣) انظر كتاب سيبويه ٢ : ٤٩ .

(٤) قيل : حَضْرَمُوت ، لغة هذيل . انظر معجم ما استعجم ٢ : ٤٥٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٦٩ .

(٥) العَضْرَفُوطُ : ذَكَرُ العَظاءِ .

(٥٣٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ لمْ تَبلُغِ الحقَّ ولمْ تُنصِفِ ﴾

﴿ أرْضاهُ لِلْمُعْتَمِدِ المُسْتَرِي   حَظًّا ولِلْمُخْتَبِطِ المُعْتَفِي[2] ﴾

المُسْتَرِي : الَّذِي يَخْتارُ الشَّيْءَ ، وكأنَّهُ مأخُوذٌ مِنْ طَلَبِ السَّراةِ[3] ، أي الخِيارِ ، يُقالُ : اسْتَرَى القَوْمَ ، إذا طَلَبَ سَراتَهُمْ ، كما يُقالُ : اعْتامَهُمْ إذا طَلَبَ عِيمَتَهُمْ[4] .

﴿ يَزْدادُ مِنْ كَلِّي إلى كَلِّهِ   تَوْقِيرَ ثِقْلِ الرّاكِبِ المُرْدِفِ[5] ﴾

في النسخةِ « كُلِّي » بِضَمِّ الكافِ وَهُوَ خَطأٌ ، والصَّوابُ

---

(١) القصيدة (٥٣٩) من ديوانه ٣ : ١٣٦٠ ، وأولها :
لم تَبْلُغِ الحَقَّ ولَمْ تُنْصِفِ   عَيْنٌ رَأتْ بَيْنًا فلَمْ تَذْرِفِ

(٢) البيت (١٠) ، وفي الديوان : « المشتري » .

(٣) في الأصل ، وفي م : « السرو » والصواب ما أثبتُّه ، لأن السرو : الشرف والمروءة ، والسَّراةُ : الخِيارُ ، انظر اللسان والتاج (سرو) .

(٤) عيمَةُ كلِّ شيءٍ ، بالكسر خِيارُهُ .

(٥) البيت (١٧) ، وفي الديوان : « تَوْكِيدَ ثِقْلِ » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ « تَوْقِيرَ ثِقْلِ » .

« مِنْ كَلَلِّي » أيْ ثِقَلِي ، و « تَوْقِير » « يَجُوزُ فيهِ النَّصْبُ علَى أنْ يَكُونَ في « يَزْدادُ » ضَمِيرُ المَمْدوحِ ، ويَكُونُ نَصْبُ « تَوْقِير » عَلى المَصْدَرِ ، وَهُوَ « تَفْعِيل » مِنَ الوَقْرِ أي الثِّقَلِ ، وإذا حُمِلَ عَلَى هَذا فالكَلامُ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ : مِنْ كَلِّي إلى كَلِّهِ ، ويَجُوزُ أنْ يُنْصَبَ « تَوْقِير » على أنَّهُ مَفْعولُ « يَزْدادُ » كَأَنَّهُ قالَ : يَزْدادُ هَذا المَمْدُوحُ تَوْقِيراً ، ويَجوزُ الرَّفْعُ في « تَوْقِير » عَلى أنْ يُجْعَلَ فاعِلَ « يَزْدادُ » .

(٥٣٨)

ومن التي أولها[1] :

﴿ خَطَتْهُ فَلَمْ تَحْفِلْ بهِ الأَعْيُنُ الوُطْفُ ﴾

﴿ وقَدْ أَشْرَفَتْ حَتَّى أَقامَتْ وُجوهَها
عَلى جِهَةِ الْغَرْبِ الْفَوارِسُ والرِدْفُ[2] ﴾

---

(١) القصيدة (٥٣٨) من ديوانه ٣ : ١٣٥٥ ، وأولها :
خَطَتْهُ فلَمْ تَحْفِلْ بهِ الأَعْيُنُ الوُطْفُ
وكانَ الصِّبا إلْفاً ففارَقَهُ الإلْفُ
(٢) البيت (٨) .

الفَوارِسُ : نُجُومٌ[1] ، وكَذلِكَ الرِّدْفُ .

﴿ وُقُوفٌ بأَعْلَى مَنْظَرٍ قَدْ تَوازَنَتْ
مَناكِبُ مِنْهُمْ مِثْلَ ما وَقَفَ الصَّفُّ[2] ﴾

« مِنْها » أَجْوَدُ وأَعْرَفُ ، ويَجُوزُ « مِنْهُمْ » عَلى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ بَنُو نَعْشٍ[3] . كما قالَ[4] الأَعْشى :

---

(١) قال المرزوقي : « ووراء النسر الواقع كواكبُ أربعة على اختلاف . قد قَطَعت المجرَّة عَرْضاً ، ويسميه العرب الفوارس تشبيهاً بفوارس أربعة يتسايرون ، ووراءها كوكب أزهر منفرد في وسط المجرة تسميه العرب الرِّدْف ، كأنه رِدْف الفوارس يتبعها » الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٧٦ .

(٢) البيت (٩) ، وفي الديوان : « وقوفاً » ، وأشار المحقق إلى أنه جاء « وقوفٍ » في بعض النسخ .

(٣) قال البكري : « قال أبو علي : فإذا دَخَل في الثانية فهو ابنُ لَبونٍ والأنثى بنتُ لَبون قال المؤلف : فإذا جمعْتَ استوى المؤنث والمذكر ، فقُلْتَ : بناتُ لَبونٍ ، وكذلك جمع ابن كذا من كل ما لا يعقل ، تقول : بناتُ نعشٍ واحدها ابنُ نَعْشٍ ، وبناتُ أَوْبَر واحدها ابنُ أَوْبَر » سمط الآلي : ١٠١

(٤) في الأصل : « يقال » والصواب ما أثبته ، والبيت الأعشى في ديوانه : ٢٣١ ، ومثله قول النابغة الجعدي (ديوانه : ٤ ، والعمدة ٢ : ٢٨٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٧٣ ، والخزانة ٣ : ٤٢٢) :

حَتَّى يُقَيِّدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً
نَعْشٌ وَيَرْهَنَكَ السِّماكُ الفَرْقَدا

وإنَّما يَفْعَلُ ذلِكَ مَنْ يَجْعَلُ بَناتِ نَعْشٍ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَعْقِلُ ، وَهوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعالَى (والشَّمْسَ والقَمَرَ رأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ[1]) // . ٤٠/آ

﴿ خَلائِقُ إِنْ أَكْدَى ٱلْحَيا في غَمامِهِ
يُتابِعُ عُرْفاً مِنْ كَرائِمِها ٱلعُرْفُ[2] ﴾

يَجُوز « غَمامَةٍ » عَلى التَّوْحِيدِ ، و « غَمامِهِ » على الإضافَةِ ، وَمَنْ أَنْشَدَ « يُتابِعُ عُرْفاً » فالمَعْنَى يَتَتَبَّعُ عَطاءً عَطاءً ، ولا يُجْعَلُ « يُتابِعُ » جَواباً لِلْجَزاءِ ، ولكِنْ يُحْمَلُ عَلى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : خَلائِقُ يُتابِعُ عُرْفاً مِنْ كَرائِمِها عُرْفٌ إِنْ أَكْدَى الحَيا ، فلا يَكُونُ لـ « إِنْ » تَسَلُّطٌ على العَمَلِ في « يُتابِعُ » ، كَما أَنَّكَ إذا قلتَ : أَقُومُ إِنْ جاءَ الأَمِيرُ ، لَمْ يَكُنْ

شَرِبْتُ بِها والدِّيكُ يَدْعُو صَباحَهُ
إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا

(١) سورة يوسف ١٢ : ٤ .

(٢) البيت (٢٨) ، وفي الديوان : « تَتابَعَ » .

لـ « إنْ » عَمَلٌ في « أقُومُ » ، ومَنْ رَوَى « تَتابَعَ عُرْفاً » نَصَبَ « عُرْفاً » على الحالِ ، ويَكُونُ مِنْ قَولِهِمْ : جاؤُوا مِثْلَ عُرْفِ الفَرَسِ ، أيْ جاؤُوا بَعْضُهُمْ في إثْرِ بَعْضٍ .

(٥٤٦)

ومن التي أولهـا[١] :

﴿ لِأَخِي الحُبِّ عَبْرَةٌ ما تَجِفُّ ﴾

فِي هَذِهِ الرِّوايَةِ تَأْنِيثٌ لِلْمُشَبَّبِ بِهِ وتَذْكِيرٌ ، وقالَ :

﴿ أُعْطِيَتْ سَبْطَةً عَلَى النَّاسِ حَتَّى
هِيَ صِنْفٌ وسائِرُ النَّاسِ صِنْفُ[٢] ﴾

ثُمَّ قَـالَ :

﴿ مُسْكِرِي إنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعَيْنِي
أُرْجُوانٌ مِنْ خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ[٣] ﴾

---

(١) القصيدة (٥٤٦) من ديوانه ٣ : ١٣٧٥ ، وأولها :
لِأَخِي الحُبِّ عَبْرَةٌ ما تَجِفُّ وغَرامٌ يُدْوِي الحَشا ويَشُفُّ

(٢) البيت (٤) ، وفي الديوان : « بَسْطة على الناس . . هي صنف والناس في الحسن صنف » . ويقال : امرأة سَبْطَةُ الخَلْقِ : رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ . والبَسْطَةُ : الزيادة ، والسَّعَةُ ، وامرأةٌ بَسْطَةٌ حَسَنَةُ الجسم سَهْلَتُه .

(٣) البيت (٧) .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَّرَ على مَعْنَى الغُصْنِ ، لأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ[1] ، وقد يَتَّفِقُ مِثْلُ هَذا كَثِيراً ، لأَنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ بالمَرأَةِ ويَصِفُونَها على مَعْنَى التَّشْبِيهِ بأَنَّها ظَبْيٌ أو جُؤْذَرٌ[2] ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ هَذا على أَنَّهُ أَرادَ المَحْبُوبَ ، لأَنَّ المُذَكَّرَ أَصْلٌ لِلْمُؤَنَّثِ ، ومِنْ نَحْوِ هَذا قَوْلُ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ[3] :

يا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارا   إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارا

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذلِكَ :

عِنْدَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها   عاقِدٌ فِي الجِيدِ تِقْصَارا[4]

ولا رَيْبَ أَنَّهُ يَعْنِي بالظَّبْيِ جارِيَةً ، وكَذلِكَ قَوْلُ أَبِي دُؤادٍ :

---

(١) في البيت (٦) وهو قوله :

نَعْمَةُ الغُصْنِ إنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ   مِنْهُ عَنْ هِزَّةٍ تَماسَكَ عِطْفُ

(٢) الجُؤْذَرُ والجُؤْذُرُ : وَلَدُ البقرة الوحشية .

(٣) بيتا عَدِيٍّ في ديوانه : ١٠٠ ، والأول في شروح السقط ٤ : ١٥٥٥ ، وصدره في عيون الأخبار ٢ : ٥٠ . والثاني في شرح الأبيات الملغزة : ١٠٢ ، ومقاييس اللغة ٥ : ٩٧ ، واللسان (قصر) و (أرث) .

(٤) في اللسان : « ولها ظبي » . وفي المقاييس : « ولها ظبي . جاعل في الجيد » . والتِّقْصارُ : قلادة تلازم أصلَ العنق . وأَرَّثَ النارَ : أوقدها . وأَرَّثَ بينهم الشَّرَّ والحَرْبَ ، أغرى بعضهم ببعض

وَلَقَدْ دَخَلْتُ البَيْتَ يَحْـ   فِـزُني إلى السِّتْرِ الغَـرامُ
٤٠/ب   فـإذا غَـزالٌ عاقِـدٌ   كالبَدْرِ قَشَّعَهُ الغَمَامُ[1] //
وإنَّما يَعْني بالغَزالِ المَرْأةَ .

﴿ لَنْ يَنَـالَ المَشِيبُ حُظوَةَ وُدٍّ

حَيْثُ يَشْجُو طَرْفٌ ويَحُورُ طَرْفُ[2] ﴾

اسْتَقْبَلَ القَسَمَ بـ « لَنْ » ، لأنَّهُ قالَ : « إي وسَعْيِ الحَجِيجِ[3] » .
وهَذا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ لا يَجُوز لأنَّ « لَنْ » لا يُسْتَقْبَلُ بِها القَسَمُ ،
ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ قائِلُ البَيْتِ قالَهُ كَمَا فِي النُّسْخَةِ ، ولَوْ
قَالَ « لا يَنالُ » لاحْتُمِلَ ، ولَنْ يَبْعُـدَ في القِياسِ أنْ يُوضَعَ
« لَنْ » مَوْضِعَ « لا » فِي هَـذا المَوْضِعِ ، لأنَّهُما في النَّفْيِ
مُتَشارِكَتانِ ولَعَلَّ أبا عُبادَةَ لم يَقُلْ إلاَّ « لا » .

---

(١) في الأصل وفي م : « قَشَّعَه المنام » ولا معنى له ، ولعل الصواب ما أثبتُّه . والغَمام : السحابُ الواحدة غَمامَةٌ . وقَشَّعَه : كَشَفَه وانْسَفَر عنه .

(٢) البيت (٩) ، وفي الديوان : « حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ » .

(٣) في البيت (٨) وهو قوله :

إي وسَعْيِ الحَجِيجِ حِينَ سَعَوْا شُعْـ
ـثاً وصَفٌّ الحَجِيجِ ساعَـةَ صَفُّوا

قَوْلُـــهُ :

﴿ راحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّماحُ يَشِفُّ[1] ﴾

الصَّوابُ « يَشِفُّ » بِكَسْرِ الشِّينِ ، لأَنَّهُ مِنْ شَفَّ الشَّيْءُ ، إذا ظَهَرَ مِنْ تَحْتِ سِتْرٍ رَقِيقٍ ، وغَيْرُ المُتَعَدِّي مِنْ هَـذا البابِ يَغْلِبُ عَلَى مُضارِعِهِ الكَسْرُ ، وإنْ كانَ الضَّمُّ قَدْ جاءَ فِي أَشْياءَ و « يَشُفُّ » بالضَّمِّ لَهُ مَعْنىً يُؤْخَـذُ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَفَّهُ يَشُفُّهُ ، إذا لَذَعَ قَلْبَهُ ، والمُتَعَدِّي مِنْ هَـذا النَّوْعِ بابُهُ الضَّمُّ وإنْ شَذَّتْ مِنْهُ حُروفٌ ، والوَجْهُ الأَوَّلُ أَجْوَدُ وأَشْبَهُ بالمَعْنَى .

(٥٦٥)

ومن التي أولهـــا[2] :

﴿ اسْتَوْقِفِ الرَّكْبَ فِي أَطْلالِهِمْ وقِفَا ﴾

---

(١) البيت (٢٨) ، وصدره :

شِيمَةٌ حُرَّةٌ وظاهِرُ بِشْرٍ

(٢) القصيدة (٥٦٥) من ديوانه ٣ : ١٤٣٦ ، وأولها :

اسْتَوْقِفا الرَّكْبَ فِي أَطْلالِهِمْ وقِفا ... وإنْ أَمَحَّ بِلَىً مَأْثورُها وعَفَـا

﴿غَمْرٌ يَمُدُّ إلَى ٱلعَلْيَاءِ مِنْهُ يَدا
تُعْطِيهِ عادَتُها المَمْنوعَ والشَّعَفا[(١)] ﴾

إنْ رُوِيَ بالسِّينِ فَهْوَ مِنَ الإسْعافِ ، وَقلَّما يَسْتَعْمِلونَ ذلِكَ ، وإنْ رُوِيَتْ بالشِّينِ ، فالمَعْنَى صَحيحٌ ، ويُرادُ بالشَّعَفِ رُؤوسُ الجِبالِ ، فكأنَّ مَقْصَدَهُ فِي هَذا المَوْضِعِ : المُمْتَنِعاتُ المُسْتَصْعَباتُ ، وأَجْوَدُ مِنْ « عادَتِها » أَنْ يَقُولَ « عادِيُّها » ، لأَنَّهُمْ إذا وَصَفُوا شَيْئاً بالقِدَمِ ، قالُوا : عادِيٌّ ، كأَنَّهُمْ نَسَبوهُ إلى عادٍ ، وتَكُونُ الهاءُ فِي « عادِيِّها » راجِعَةً إلى العَلْياءِ .

حَرفُ القاف

ومن التي أولها[(٢)] :

﴿أَفِي كُلِّ دارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ﴾



(١) البيت (١٤) .
(٢) القصيدة (٥٧٨) من ديوانه ٣ : ١٤٩٢ ، وأولها :
أفِي كُلِّ دارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ
وَقَلْبٌ علَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ

﴿ وَقَفْتُ وأَوْقَفْتُ الْجَوَى مَوْقِفَ الْهَوَى
لَيالِيَ عُودُ الدَّهْرِ فَيْنانُ مُورِقُ[(١)] ﴾ //

٤١/آ

تَرْكُ صَرْفِ « فَيْنان » ، والأَجْوَدُ صَرْفُهُ ، لأَنَّهُمْ قالوا : لِمَّةٌ فَيْنانَةٌ فَدَلَّ ذلِكَ على أَنَّهُ فَيْعالٌ ، وإنَّما أَصْلُ اشْتِقاقِهِ مِنَ الفَنَنِ وَهُوَ الغُصْنُ المُتَشَعِّبُ ، أَيْ لِهَذا الفَرْعِ فُنُونٌ مِنَ الذَّوائِبِ ، ولَوْ أَنَّ فَيْناناً « فَعْلانٌ » لوَجَبَ أَنْ تكونَ أُنْثاهُ « فَيْنَى » ولم يُسْتَعْمَلْ ذلِكَ .

وتَرْكُ التَّنْوِينِ فِيما يَنْصَرِفُ جائِزٌ في الضَّرُورَةِ[(٢)] ، وقَدْ كَثُرَ فِي أَشْعارِ المُتَقَدِّمِينَ والمُحْدَثِينَ ، ويُنْشَدُ هذا البَيْتُ[(٣)] :

---

(١) البيت (٤) .

(٢) أجازهُ الكوفيون ، ومَنَعَه أكثر البصريين ، انظر الإنصاف ٢ : ٤٩٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٨ — ٢٣٩ ، والإغراب في جدل الإعراب : ٤٩ — ٥١ ، وشرح المفصل ١ : ٦٨ — ٦٩ .

(٣) البيت لذي الإصبع العدواني في الأغاني ٣ : ٤ ، والمقاصد ٤ : ٣٦٤ ، وفي الإنصاف ٢ : ٥٠١ ، والإغراب في جدل الإعراب : ٤٩ ، وشرح المفصل ١ : ٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٩ . وقد أنشده الكوفيون شاهداً على جواز منع المنصرف من الصرف ، لأنه منع « عامر » من الصرف وليس فيه إلا العلمية ، وقال البصريون : لم يصرفه لأنه ذهب به إلى القبيلة ، والحَمْلُ على المعنى كثيرٌ في كلامهم .

ومِمَّنْ وَلَدُوا عَامِـ ... رُ ذُو الطُّولِ وذُو العَرْضِ

الصَّوابُ عِنْدَهُم التَّنْوِينُ هاهُنا ، وقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ القَبِيلَةِ فلَمْ يَصْرِفْهُ ، وأَقْبَحُ مِنْ هَذا قَوْلُ الآخَرِ :

كَفاني ما خَشِيتُ أَبُو فِراسٍ ... ومِثْلُ أَبي فِراسَ كَفَى وزادا

والمُتَأَخِّرونَ مِنَ البَصْرِيِّينَ إذا حَذَفُوا التَّنْوِينَ يَتْرُكُونَ الكَسْرَ عَلَى حالِهِ في المَخْفُوضِ ، والكوفِيُّونَ يَرَوْنَ فَتْحَهُ لأَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ إلى تَشْبِيهِ مايَنْصَرِفُ بِما لا يَنْصَرِفُ ، كَمَا شَبَّهُوا ما امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ بالمَصْرُوفِ ، وهَذا البَيْتُ يُنْشَدُ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ[1] :

وقائِلَةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنا

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وعَنْ هِنْدِ

وكانَ المُبَرِّدُ يُنْشِدُهُ[2] :

---

(١) البيت مطلع قصيدة لدوسر بن ذُهَيْل القريعي في الأصمعيات : ١٥٠ ، والبيت في الإنصاف ٢ : ٥٠٠ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٦٦ لدَوْسر بن ذهيل القريعي ، وفي مجالس ثعلب : ١٤٧ ، والمزهر ١ : ١٦٧ دون نسبة .

(٢) قال العيني : « وقال ابن عصفور : والجيد الصحيح عندنا في إنشاد بيت دوسر : وقائلة ما للقريعي بعدنا » المقاصد ٤ : ٣٦٦ ، وذكر الأنباري أن الكوفيين قالوا : « ولا يجوز أن يقال : إن الرواية « ماللقريعي بعدنا » ، لأنا نقول : بل الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه . . » الإنصاف ٢ : ٥٠١ .

وقائلةٍ ما لِلفُرَيعِيِّ بَعدَنا
فِراراً مِنْ حَذْفِ التَّنْوينِ .

﴿ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى ابْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْـ
ـنِ سائِبِ بْنِ مالكٍ حِينَ يُرْمَقُ[1] ﴾

لا بُدَّ مِنْ قَطْعِ أَلِفِ « ابن » هاهُنا ، وقد حُكِيَ مِثْلُ ذلكَ كَثيراً[2] ، ومِنْ أعرَفِهِ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الخَطِيمِ[3] :

إذا جاوَزَ الإثنَيْنِ سِرٌّ فإنَّهُ
بِنَشْرٍ وتَكْثِيرِ الحَدِيثِ قَمِينُ

ويَجِبُ تَنْوِينُ « سائبٍ » لأنَّ الوَزْنَ يَفْتَقِرُ إلى ذلكَ ، كما قال[4] :

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ
كأنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

---

(١) البيت (٢٩) .

(٢) انظر الحاشية (٣) من الصفحة : ١٤٦ .

(٣) انظر الحاشية (٢) من الصفحة : ١٤٧ .

(٤) البيتان للأغلب العجلي في شرح المفصل ١ : ١٦٨ ، والأول في ذيل الأمالي : ١٠٥ ، والمفصل : ٣٩ ، والمغني ٢ : ٧١٦ ، دون نسبة ، والبيت الأول من شواهدهم لتنوين « قيس » وهو جائز عندهم في ضرورة الشعر .

وَقَوْلُــــهُ :

﴿ وما النَّاسُ إلاَّ سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ
عَلَى نَجْرِ أَسْلافٍ قَدُمْنَ ومُبْلِقُ[1] ﴾

« مُبْلِق » مِنَ البَلَقِ في الخَيْــلِ[2] ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ غَيْرُ مَحمُودٍ ، والمَعنَى أَنَّ النّاسَ رُبَّما كانُوا مِثْلَ // آبائِهِمْ ، ورُبَّما خالَفُوهُمْ فِي الشِّيَمِ . ٤١/ب

﴿ إِذَا سارَ في ابْنَيْ مالكٍ قَلِقَ القَنَـا
عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى الجِبالَ فَتَقْلَقُ[3] ﴾

في الأَصْلِ « قَلِقَ القَنَا » وعَلَيْهِ يَصِحُّ المَعْنَى ، فأمّا من رَوَى « قَلِقَ الحَصَى » فَرِوايَتُهُ ضَعيفَةٌ إلاَّ عَلى وَجْهٍ بَعيدٍ ، كَأَنَّـهُ قَالَ : قَلِقَ الحَصَى عَلى سَيْرِ جَبَلٍ ، ثُمَّ حَذَفَ السَّيْرَ ، وتَكُونُ

---

(١) البيت (٣١) ، وفي الديوان : « على لَوْنِ أَسْلافٍ » . والنَّجْرُ : الأَصلُ والحَسَبُ ، ويقال : اللون .

(٢) البَلَقُ : سوادٌ وبياضٌ ، وقيل : هو ارتفاع التَّحْجيلِ إلى الفخذين .

(٣) البيت (٣٢) ، وفي الديوان : « قَلِقَ القَنا » وأشار المحقق إلى وجود « قَلِقَ الحَصَى » في بعض النسخ .

« علَى » هاهُنا نائِبَةٌ مَنابَ غَيرِها مِنْ حُروفِ الخَفْضِ ، كأنَّه يَتأوَّلُ : فَالِقَ الحَصَى بِسَيرِ جَبَلٍ ، وهَذا مِثْلُ قَولِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ قَيسِ الرُّقَيَّاتِ[1] :

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إلْـ ـلا أنَّهُمْ يَحلُمُونَ إنْ غَضِبُوا
وأنَّهُمْ مَعْدِنُ المُلُوكِ فَمَا تَصلُحُ إلاَّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ[2]

أَرادَ عَلى سِياسَتِهِمْ ، و « عَلَى » ها هُنا تُؤدِّي مَعنَى « الباء » ، أي فَمَا تَصلُحُ إلاَّ بِهِمْ وبِسِياستِهِمْ .

(٥٧٣)

ومن التي أولها[3] :

« أَرَيْتَكَ الآنَ أَلْمَعُ ٱلبُروقْ »

« أَسالَ بَطْحَانَ ولَمْ يَتْرُكْ أَنْ مُلِئَتْ مِنْهُ فِجاجُ ٱلعَقِيقْ[4] »

---

(١) البيتان في ديوانه : ٤ ، وطبقات ابن سلام : ٥٣٣ ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٦١ ، والكامل ٢ : ٢٦٩ ، والأغاني ٤ : ٩٣ ، و ١٦٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٩٥ ، وشرح شواهد المغني : ٦٢٠ ، والخزانة ٣ : ٢٦٩ .

(٢) ويروى : « فلا تصلح » ، ويروى : « ولا تصلح » .

(٣) القصيدة (٥٧٣) من ديوانه ٣ : ١٤٦٤ ، وأولها :

اريْتَكَ الآنَ أَلْمَعُ البُروقْ أَمْ شُعَلٌ مُرْفَضَّةٌ عَنْ حَرِيقْ

(٤) البيت (٣) .

الأَصلُ « بَطِحان » بِكَسْرِ الطَّاءِ[1] ، وتَسْكِينُها جائِزٌ ، وإنَّما جاءَ « فعِلانُ » في أَسماء مَعْدُودَةٍ فالنَّكِرَةُ مِثْلُ ظَرِبان[2] وقَطِران ، والمَعْرِفَةُ مِثْلُ بَطِحان اسْمُ مَوْضِعٍ ووَرِقان اسْمُ جَبَلٍ[3] ، قالَ الشّاعِرُ[4] :

عَفَا بَطِحانُ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَثْرِبُ
فَمُلْقَى الجِمارِ مِنْ مِنًى فالمُحَصَّبُ[5]

---

(١) في اللسان : « بُطْحان : موضع بالمدينة ». وفي القاموس : « وبُطْحان بالضمّ أو الصوابُ الفتحُ وكسرُ الطّاءِ » ، اللسان والقاموس (بطح) . وقال ياقوت : « بُطْحان : بالضم ثم السكون كذا يقوله المُحَدِّثون أجمعون ، وحكى أهل اللغة : بَطِحان بفتح أوله وكسر ثانيه .. وقرأتُ بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي وخَطُّه حجة : بَطْحان ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو وادٍ بالمدينة » معجم البلدان ١ : ٤٤٦ ، وانظر معجم ما استعجم ١ : ٢٥٨ .

(٢) الظَّرِبان : دابة منتنة الرائحة ، على قدر الهر ونحوه .

(٣) في الطريق بين مكة والمدينة . انظر معجم البلدان ٥ : ٣٧٢ .

(٤) البيت لابن مقبل في ديوانه : ١٠ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٤٧ ، و ٣ : ٤١٢ ، ومعجم ما استعجم ١ : ٢٥٨ .

(٥) في الديوان ، ومعجم ما استعجم : « فملقى الرحال » . وفي معجم البلدان : « من سليمى فيثرب فملقى الرحال » .

(٥٧٧)

ومن التي أولها[1] :

﴿ ها هوَ الشَّيْبُ لائِماً فأفِيقِي ﴾

﴿ نَحْنُ إخوانُكُمْ وإخوَتُكُمْ حِيـ
ـنَ يَكُونَ الفَرِيقُ أَلْفَ فَرِيقِ[2] ﴾

كانَ في الأَصْلِ « إِلْفَ فَرِيقٍ » ، وَليسَ بِشَيْءٍ وإنَّما هُوَ « أَلْفُ فَرِيق » ، أَيْ حِينَ تَخْتَلِفُ آراءُ النَّاسِ فَيَرْكَبُ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ نَهْجاً ، لأَنَّهُ يَذْكُرُ مُوافَقَتَهُمْ لِبَنِي نَبْهانَ لمَّا تَشَتَّتَ أَمرُ طيىء واخْتَلَفَتْ شُؤُونُها في حَرْبِ الفَسادِ .

﴿ كالرَّفِيقَيْنِ في رَفِيقَيْنِ مِنْ آ جا وسَلْمَى لَمْ يُوجِفا في عُقُوقِ[3] ﴾

---

(١) القصيدة (٥٧٧) من ديوانه ٣ : ١٤٨٥ ، . وأولها :
ها هُو الشَّيْبُ لائِماً فأَفِيقِي وَاتْرُكِيهِ إنْ كانَ غَيْرَ مُفِيقِ

(٢) البيت (٣٨) . وفي الأصل : « حتى يكون الفريق » وهو تحريف صوابه من شرح أبي العلاء ، إذ قال : « أي حين تختلف آراء الناس » ، وعليه رواية الديوان .

(٣) البيت (٣٩) . ورُسِمَ في الأصل فوق « في » في صدر البيت كلمة « من » . وأَجَأ وسَلْمَى : جبلا طيىء . ويُوجِفُ : يضطرب .

كانَ في النسْخَةِ « مِنْ أجاءٍ » مَمْدُوداً وَذلِكَ كَسْرٌ ، وفي نُسْخَةٍ أُخْرَى « آجَا » عَلَى مِثالِ « أفْعَل » ويَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ الهمزَةَ المَوْجُودَةَ فِي « أَجَا » وزادَ بَعْدَ الهَمْزَةِ // الأُولى ٤٢/آ أَلِفاً ، كَمَا زِيدَتِ الأَلِفُ لِلضَّرُورَةِ فِي الدِّرْهَامِ والعَقْرابِ ، قَالَ الراجِزُ(١) :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ آلِ العَقْرابْ

المُصْغِياتِ الشَّائِلاتِ الأَذْنَابْ(٢)

وسَاغَ لَهُ ذلِكَ لأَنَّ « أَجَأَ » اسْمٌ مَعْرِفَةٌ ، والشُّعَرَاءُ يَجْتَرِئُونَ عَلَى تَغْيِيرِ الاسْمِ العَلَمِ ، كَمَا قَالَ دُرَيْدٌ(٣) :

أَخْناسُ قَدْ هامَ الفُؤادُ بِكُمْ

واعْتَادَهُ نُصُبٌ إلَى نُصُبِ(٤)

---

(١) البيتان في شرح شواهد المغني : ٧٩٥ دون نسبة ، والأول في المغني ١ : ٤١٢ دون نسبة أيضاً . والأول من شواهدهم على أن الألف في « العَقْراب » إنما نشأت عن إشباع الحركة للضرورة ، وانظر المقصور والممدود : ١٣١–١٣٢، والصاحبي : ١٩٣ – ١٩٤ .

(٢) الرواية في المغني ، وشرح شواهده :

أَعُوذُ باللهِ مِنَ العَقْرابِ الشَّائِلاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ

(٣) البيت لدريد بن الصمة في اللسان والتاج (خنس) .

(٤) في اللسان والتاج : « وأَصابَهُ تَبَلٌ من الحُبِّ » . وخُناسُ : أراد

أرادَ : خَنْساءَ . ولَوْ رُوِيتْ « أَجأَى » بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الجيمِ لكانَ أَشْبَهَ ، كأنه قَدْ سُمِّيَ بـ « أَجأَى » مِنْ صِفاتِ الظَّليمِ ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ[1] :

أَصَكَّ مُصَلَّمَ الأُذُنَيْنِ أَجأَى لَـهُ بِالسِّيِّ تَنُّـومٌ وآءٌ[2]

ولَوْ رُوِيَتْ « مِنْ أَجَا » مَقْصُوراً لَيْسَ بَعْدَ هَمْزَتِهِ الأُولَى مَدَّةٌ بَلْ هُوَ عَلَى مِثالِ « رَحًى » لَكانَ ذَلِكَ سائِغـاً عِنْدَ الخَليلِ وَطَبَقَتِهِ ، ولأبي عُبادَةَ فِي شِعْرِهِ عَجائِبُ وما أَظُنُّه كَانَ يَسْتَحْسِنُ مِثْلَ هَذا الزِّحافِ ، عَلَى أَنَّ الكَسْرَ قَدْ وُجِدَ فِي دِيوانِـهِ وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الزِّحـافِ ، وإذا رُوِيَتْ « كالفَرِيقَيْنِ مِنْ رَفيقَيْنِ » فالمَعْنَى أَنا وَبَنِي نَبْهانَ كالفَرِيقَيْنِ مِنْ جَبَلَيْ طيىءٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَجاً وسَلْمَى مُبَيِّناً لِلرَّفيقَيْنِ ، وإذا رُوِيَتْ « كالرَّفيقَيْنِ » ، فالمَعْنَى صَحِيحٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بهِ الرَّفيقانِ مِنَ النَّاسِ ، والأَجْوَدُ أَنْ يُعْنَى بهِ الرَّفيقانِ مِنَ الجَبَلَيْنِ .

الخَنساءَ بنت عمرو بن الشريد صاحبة المراثي في أخيها صخر . واعتاده : انتابه . والنُّصْبُ : الهم والداء والمرض .

(١) البيت في ديوانه برواية ثعلب : ٦٤ ، وديوانه برواية الأعلم : ١٢٤ ، واللسان والتاج (أوأ) . والمقصور والممدود : ١٢ .

(٢) في الديوان ، والمقصور ، واللسان : « الأذنين أَحْنَى » . وأَحْنَى : أي أدْرَكَ أنْ يُجْنَى . والسِّيُّ : أرضٌ . والتَّنُّومُ : شجيرة غبراء تُنبِت حبّاً دسماً . والآءُ : شجرٌ ، واحدته آءَةٌ .

(٥٧٥)

ومن التي أولها[1] :

﴿ قُلتُ لِلآئِمِ في الحُبِّ أَفِقْ ﴾

﴿ أَكْثَرُ الإشْفاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ بَعْدَ أَنْ يَطْرَحَ الخِلَّ الشَّفِقْ[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « يَطْرَحَ » و « الخِلَّ » مَنْصوبٌ ، وفي نُسْخَةٍ أُخْرَى « يُطْرَحَ الخِلُّ » على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، و « الخِلُّ » مَرْفوعٌ ، وقَوْلُهُ « الشَّفِق » كَلِمَةٌ قَليلَةٌ لأنَّ الكَلامَ أَشْفَقَ فَهُوَ مُشْفِقٌ ، وشَفيقٌ مُشارِكٌ لِمُشْفِقٍ ، كَما قالوا : هذا أَمْرٌ مُعْجِبٌ وعَجيبٌ ، وعَذابٌ مُؤْلِمٌ وأَليمٌ ، فيَجوزُ أَنْ يُريدَ « الشَّفيقَ » فيَحْذِفَ الياءَ ، فأَمَّا قَوْلُهُمْ « شَفِقٌ » في مَعْنَى « شَفيق » في غَيْرِ ضَرورةٍ فقَليلٌ ، وقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ : شَفِقَ بِمَعْنَى[3] ،

---

(١) القصيدة (٥٧٥) من ديوانه ٣ : ١٤٧١ ، وأولها :

قُلْتُ لِلآئِمِ في الحُبِّ أَفِقْ لا تُهَوِّنْ طَعْمَ شيءٍ لم تَذُقْ

(٢) البيت (١٥) .

(٣) قال ابن دريد : « شَفِقْتُ وأَشْفَقْتُ ، إذا حاذَرْتَ ، بمعنًى واحدٍ ، زَعَمَ ذلك قوم وأنكره جُلُّ أهل اللغة ، وقالوا : لا يقال إلا أَشْفَقْتُ

٤٢/ب وقالُوا فِي قَوْلِ النَّهْشَلِيِّ[1] // :

كَمَا شَفِقَتْ عَلَى الزَّادِ العِيَالُ

أَرادَ بَخِلَتْ ، وَيَجِبُ أَن يَكُونَ راجِعاً إلى الاشْفاقِ[2] .

وَقَوْلُهُ : « أَهْزِلَ باللُّؤْمِ فَدَقْ[3] » مِنْ قَوْلِهِمْ : أَهْزَلْتُ الدَّابَّةَ ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَقَدْ حُكِيَتْ . وكَذلِكَ قَوْلُهُ : « كِلْمَةَ الإخْلاصِ[4] » ، إنَّمَا اللُّغَةُ الغالِبَةُ « كَلِمَةُ الإخْلاصِ »

فأنا مُشْفِقٌ وشَفِيقٌ ، وهو أحد ما جاء على فَعِيلٍ في معنى مُفْعِل » جمهرة اللغة ٣ : ٦٥ ، وانظر اللسان والتاج (شفق) .

(١) البيت في جمهرة اللغة ٣ : ٦٥ لجابر بن قطن النهشلي ، واللسان والتاج (شفق) دون نسبة . وصدر البيت في الجمهرة :

فإنِّي ذُو مُحافَظَةٍ أَبِيٌّ

وفي اللسان والتاج : « محافظة لقومي . . على الرِّزْقِ » .

(٢) قال ابن دريد : « فأما قول الشاعر جابر بن قطن النهشلي : (البيت)، فذاك يعني : بَخِلَتْ وضَنَّتْ » الجمهرة ٣ : ٦٥ ، وقال ابن منظور : « أراد بَخِلَتْ وضَنَّتْ ، وهو من ذلك لأن البَخِيلَ بالشيء مُشْفِقٌ عليه » اللسان (شفق) .

(٣) من البيت (٢٣) ، وتمامه :

غَلَطٌ في جُرْمِهِ يَشْفَعُهُ حَسَبٌ أَهْزِلَ باللُّؤْمِ فَدَقْ

(٤) من البيت (٢٢) ، وتمامه :

عَلَمٌ في الإفْكِ لو قالَ لنَا كِلْمَةَ الإخْلاصِ ما خِلْنا صَدَقْ

والّذي قالَ جائزٌ[١] . وَقولُهُ :

﴿ وإذا خالَفَ أَصْلاً فَرْعُهُ كانَ شَنًّا لَمْ يُوافِقْهُ الطَّبَقْ[٢] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « شَيْئًا لم يوافِقْهُ » وَهوَ تَصْحيفٌ علَى هٰذهِ الرِّوايةِ ، لأنَّ المَعْرُوفَ « وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ » فالأَصْمَعيُّ يَحْكي أنَّ شَنًّا هاهُنا مُرادٌ بهِ أَديمٌ خَلَقٌ يُقْطَعُ ويُجْعَلُ لهُ ما يُطابِقُه لِيُنْتَفَعَ بهِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : شَنٌّ وطَبَقٌ قَبيلَتانِ ، وَقدْ ذُكِرَ حديثُهما وَهوَ مَعْروفٌ[٣] ، وَمَنْ رَوَى « حُقًّا » فَهوَ شاهِدٌ لِقَوْلِ الأَصْمَعيِّ .

﴿ فَلَجِي لو كانَ فَقْراً أو غِنًى يُسْتَدامانِ بِكَيْسٍ أو حُمُقْ[٤] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « لو كانَ فقْراً أو غِنىً » بالنَّصْبِ وَهوَ يَجُوزُ علَى بُعْدٍ ، ويَكونُ التَقْديرُ : لو كانَ المَقْضِيُّ فقْراً أو غِنىً والرِّوايَةُ الصَّحيحَةُ : لو أنَّ فَقْراً أو غِنىً . وَفلَجي : مُضاف

---

(١) سبق الحديث عن أمثاله .
(٢) البيت (٢٦) ، وفي الديوان : « لم يوافِقْهُ طَبَقْ » .
(٣) انظر مجمع الامثال ٢ : ٢١١ ، وفي اللسان والتاج (شنن) .
(٤) البيت (٤٦) ، وفي الديوان : « لو أن فقرا » .

إلى نفسِهِ ، وهو مِنْ فَلَجِ الخَصْمِ وظَفَرِهِ[١] ، أي أنّي لو كانَ الأَمرُ كذلكَ لنِلْتُ ما أُريدُ لأنّي كَيِّسٌ[٢] فكُنْتُ أَسْتَغْني .

﴿ يَتَولَّى دُونَ خَفَّاقِ الْحَشَا   صَدْمَةَ الرَّاياتِ زُورًا تَخْتَفِقْ[٣] ﴾

يَعْني أنّ هذا الرَّجُلَ شُجاعٌ يُقاتِلُ عَنِ الجَبانِ الذي يَخْفِقُ حشاهُ مِنْ رُعْبِهِ وتُوصَفُ المَرْأةُ فيُقالُ : ذاتُ حَشًى خَفّاقٍ ويُفَسِّرونَهُ الضّامِرُ ، والاشْتِقاقُ يَدُلُّ على أنّهُ الّذي يَخْفِقُ مِنَ الاشْفاقِ ، لأنّ النِّساءَ يوصَفْنَ بالحَذَرِ والرِّقّةِ ، قالَ الرّاجِزُ[٤] :

هانَ على ذاتِ الحَشَى الخَفّاقِ   ما لَقِيَتْ نفْسِي مِنَ السِّياقِ[٥]

﴿ عُبُدٌ يَعْتِقُ في إنْعامِهِ   مِنْهُمُ الدَّهْرَ وحُرٌّ يُسْتَرَقْ[٦] ﴾

---

(١) فالَجَ فلانًا فَفَلَجَهُ يَفْلُجُهُ : خاصَمَهُ فخَصَمَهُ وغَلَبَهُ .

(٢) الكَيْسُ : الخفة والتوقد ، وهو كَيْسٌ وكَيِّسٌ .

(٣) البيت (٥٨) .

(٤) البيتان في جمهرة اللغة ٢ : ٢٣٦ دون نسبة . وأنشدهما ابن دريد شاهداً لقوله : « وامرأةٌ خَفّاقَةُ الحَشا ، إذا كانت خَميصةَ البطنِ » .

(٥) في الجمهرة : « من الإشفاق » . والسِّياقُ : النَّزْعُ ، وساقَ بنفسِهِ سِياقاً : نَزَعَ بها عِنْدَ الموتِ .

(٦) البيت (٦٢) ، وفي الديوان : أَعْبُدٌ تُعْتَقُ .

٤٣/آ كانَ فِي النُّسْخَةِ // « عُبْدٌ يَعْتِقُ » ، وهذا رَدِيءٌ لأَنَّ « عُبْداً » جَمْعُ « عَبْدٍ » ، وإنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ « عُبْدٌ تَعْتِقُ » بالتَّاءِ ، أو « نُعْتِقُ » ، وفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى « عَبْدٌ يُعْتِقُ فِي إِنْعَامِهِ » ، وَهَذا أَشْبَهُ بِأَبِي عُبادَةَ لأَنَّهُ سَمِعَ قَوْلَ أَوْسٍ[1] :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ ... إلاَّ يَداً لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ
أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ ... أَمَةٌ وإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ

فاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَا سَمِعَهُ فِي شِعْرِ أَوْسٍ ، وإنَّما اجْتَرَأَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ لأَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ فِي الوَقْفِ : هَذا عَبُدْ ، فَيَضُمُّ الباءَ ، يَنْقُلُ إِلَيْهَا حَرَكَةَ الدَّالِ ويَقُولُ فِي الخَفْضِ : مَرَرْتُ بِعَبِدْ فأَجْرَاهُ أَوْسٌ فِي الوَصْلِ مُجْرَاهُ فِي الوَقْفِ ، لأَنَّ القافِيَةَ مَوْضِعُ وُقُوفٍ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ أَوْسٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي بَيْتِ أَبِي عُبادَةَ ، لأَنَّ هَذا فِي أَوَّلِ البَيْتِ وذاكَ فِي آخِرِهِ ، فإِنْ يَكُنِ اخْتَارَ التَّوْحِيدَ البُحْتُرِيُّ فلأَنَّهُ جاءَ فِي آخِرِ البَيْتِ بِـ « حُرٍّ » مُوَحَّداً .

(٥٧٩)

ومن التي أولها[2] :

---

(١) لم يرد البيتان في ديوان أوس ، والأول منهما لطرفة في المفصل : ٧١ ، وشرح المفصل ١ : ٢٧٦ ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٥١ طبعة شالون (١٩٠٠)

(٢) القصيدة (٥٧٩) من ديوانه ٣ : ١٤٩٩ ، وأولها :

﴿ اللهُ جارُكَ في انطِلاقِكْ ﴾

ذُكِرَتْ في « القافِ » ، ومَذْهَبُ الجِلَّةِ مِنْ أهْلِ العِلْمِ أنْ تكونَ في « الكافِ » .

(٥٨٠)

ومن التي أولها[١] :

﴿ لَأَوْشَكَ شَعْبُ الْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقا ﴾

﴿ وغَرَّكَ مُهْراقٌ مِنَ الدَّمْعِ حَيْثُ ما
تَوَجَّهَ بَعْدَ الْبَيْنِ صادَفَ مُهْرَقا[٢] ﴾

الصَّوابُ أنْ يَكونَ « مُهْراقاً » وضَمُّ الميمِ أجوَدُ ، وهَذا يَجْري

اللهُ جارُكَ في انْطِلاقِكْ   تِلْقاءَ شامِكَ أو عِراقِكْ
ووردت في قافية « القاف » .

(١) القصيدة (٥٨٠) من ديوانه ٣ : ١٥٠١ ، وأولها :
لأَوْشَكَ شَعْبُ الحَيِّ أنْ يَتَفَرَّقا
فيَدْمَى الجَوَى أو يُصْبِحَ الحُبُّ أوْلَقا

(٢) البيت (٨) . وفي الديوان : « صادَفَ مَهْرَقا » بفتح الميم .

مَجْرَى الغَلَطِ[1] ، لأنَّهُ تَوَهَّمَ أنَّ الفِعْلَ « أفْعَلْتُ » مِثْلَ أكْرَمْتُ فَجاءَ بِـ « مُهْرَق » ، وحَذْفُ هَذِهِ الأَلِفِ رَدِيءٌ جِداً ، لأنَّها مِنَ الأصْلِ ، وإذا فُتِحَتِ المِيمُ فَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ إلاَّ أنَّهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يُنْشِدُ[2] :

وأعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفانَةً جَوادَ المَحَثَّةِ والمَرْوَدِ[3]

وإنَّما هُوَ مِنْ أرْوَدْتُ ، وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ القَدِيمِ « مُرْتَدٌ » فِي مَعْنَى « مُرْتادٍ » وذَلِكَ مِنْ هَذا النَّوْعِ .

﴿ أَرَيَّا الصَّبا مِنْ عِنْدِ رَيَّا أَتى بِهِ نَسيمُ الصَّبا وَهْناً فَتامَ وَشَوَّقا[4] ﴾

---

(١) انظر اللسان والتاج (هرق) .

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه : ٦١ ، والتاج (رود) ، وعجزه في اللسان (رود) .

(٣) في الديوان ، واللسان والتاج : « للحربِ وثّابَةً » . والخَيْفانَةُ : الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض وصفرة ، وفرسٌ خَيفانَةٌ : سريعة ، على التشبيه . والجواد ، هنا : الفرس السريعة . والمَحَثَّةُ : من الحثّ . وقال ابن منظور : « وتقول منه : أَرْوِدْ في السَّيْرِ إرْواداً ومُرْوَداً ، أي أَرْفِقْ ، وقال امرؤ القيس :

جَوادُ المَحَثَّةِ والمُرْوَدِ

وبفتح الميم أيضاً مثل المُخْرَج والمَخْرَج » اللسان (رود) .

(٤) البيت (٤) .

٤٣/ب فِي // الأَصْلِ « نَامَ » وَذَلِكَ تَصْحِيفٌ ، إِنَّمَا هُوَ « تَامَ » من تَامَهُ الحُبُّ ، إِذا ذَهَبَ بِقَلْبِهِ واسْتَعْبَدَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَمَّا أَنْ عَرَضْتَ لَهَا
إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا[2]

واسْتَغْنَى النَّاسُ بِمُتَيَّمٍ وَتَيِمٍ ، فَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ المَفْعُولُ مِنْ تَامَ يَتِيمُ ، وَيَجِبُ أَنْ يُقَالَ : تَامَتْهُ فَهُوَ مَتِيمٌ[3] ، مِثْلَ بَاعَتْهُ فَهُوَ مَبِيعٌ ، والَّذِينَ أَتَمُّوا يَقُولُونَ : مَتْيُومٌ مِثْلَ مَغْيُومٍ[4] .

---

(١) البيت في الاشتقاق للأصمعي : ٢٤ ، واللسان والتاج (تيم) ، للقيط ابن زرارة ، وفي المغني ١ : ٣٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦٥ دون نسبة .

(٢) في الاشتقاق : « تامَتْ فُؤادَكَ لم تُنجزْكَ ما وَعَدَتْ » ، وفي سائر المصادر : « لو يَجْزُنْكَ ما صَنَعتْ إحدى نِساءِ » .

(٣) نقل ابن منظور : « قال الأصمعي : تَيَّمَتْ فلانةُ فُلاناً تُتَيِّمُهُ ، وتامته تَتِيمُهُ تَيْماً ، فَهُوَ مُتَيَّمٌ بالنساء ومتيمٌ بهن » اللسان (تيم) .

(٤) في الأصل ، وفي م : « معيوم » ، والصواب ما أثبتناه ، وكأنه يشير إلى قول علقمة بن عبدة :

حتى تذكَّرَ بَيْضاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ رذاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

انظر المنصف ١ : ٢٨٦ .

حَرفُ الكاف

(٦١١)

ومن التي أولها[1] :

﴿ هُبِلَ الواشِي بِهَا أَنَّى أَفَكْ ﴾

﴿ يَضْمَنُ الدَّهْرُ عَلَى جِيرانِهِ ناصِلَ الأَظْفارِ مَضْمُونَ الدَّرَكْ[2] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « يَضْمَنُ الدَّهْرَ » ولَهُ وَجْهٌ صَحِيحٌ ، وإذا رُوِيَ كَذلِكَ احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهما أن يَكونَ « الدَّهْرُ » مَرْفوعاً ويَكونَ مِنْ قَوْلِهِم : ضَمِنَ يَضْمَنُ إذا زَمِنَ[3] ، كَما قالَ[4] :

---

(١) القصيدة (٦١١) من ديوانه ٣ : ١٥٦٣ ، وأولها :

هُبِلَ الواشِي بِهَا أَنَّى أَفَكْ لَجَّ فِي قَوْلٍ عَلَيْنا ومَحَكْ

(٢) البيت (١٧) . وفي الديوان : « يُصْبِحُ الدَّهْرُ » .

(٣) الزَّمِنُ : ذو الزَّمانَةِ ، وهي العاهة ، وقد زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزَمانَةً .

(٤) البيتان الثاني والثالث في اللسان (حنن) لِمُهاصر بن المُحِلّ ، وفي التاج (حنن) دون نسبة .

إنْ تَكْتُبُوا الضَّمْنَى فإنِّي لَضَمِنْ أَبيتُ أهْوِي في شَياطِينَ تُرِنْ

يَلْعَبْنَ أَحواليَ مِنْ حِنٍّ وجِنْ[١]

فَيكونُ المَعْنى أنَّ الدَّهرَ إذا أرادَ جِيرانَهُ ضَمِنَ أي زَمِنَ ، وتَكونُ « علَى » في مَعْنَى « عَنْ » والآخَرُ أنْ يَكونَ « الدَّهْرُ » مَنْصُوباً ويَكونَ « يَضْمَنُ » مِنَ الضَّمانِ ، أيْ هَذا المَمْدوحُ يَضْمَنُ علَى جِيرانِهِ الدَّهْرَ ، أيْ يَضْمَنُ أنَّهُ لا يُؤْذِيهِمْ ، ويَكونُ في مَعْنَى قَوْلِ زُهَيرٍ[٢] :

وَجارٍ جاءَ مُعْتَمِداً إلَيْنا أجاءَتْهُ المَخافَةُ والرَّجاءُ[٣]

ضَمِنَّا مالَهُ فَغَدا جَميعاً عَلَيْنا نَقْصُهُ ولَهُ النَّماءُ[٤]

ورِوايَةٌ أُخرى : « يَعْتَدي الدَّهْرُ » و « يُصْبِحُ الدَّهْرُ » ، وذلكَ بَيِّنٌ واضِحٌ .

---

(١) أنشده في اللسان بهذه الرواية ، ثم أنشده برواية أخرى : « مُخْتَلِفٍ نَجْواهُمُ جِنٍّ وحِنْ » وبهذه الرواية ورد البيت في التاج . والحِنُّ : ضَرْبٌ من الجِنِّ ، وقيل : هم خلق بين الجن والإنس .

(٢) البيتان في ديوان زهير بشرح ثعلب : ٧٧ ، وبشرح الأعلم : ١٣٦ .

(٣) في الديوان بشرح الأعلم : « وجارٍ سارَ مُعْتَمِداً إليكم » . وأجاءَتْهُ : جاءَتْ به وألْجأَتْهُ .

(٤) في الديوان بشرح ثعلب : « فغدا سليما » . وفي الديوان بشرح الأعلم :

ضَمِنْتُمْ مالَهُ وغَدا جَميعاً عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ ولَهُ النَّماءُ

(٦١٥)

ومن التي أولها[1] :

﴿ قَرُبَتْ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ يَدَاكَا ﴾

هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ ، وَمَنْ رَوَى :

قَرِيبٌ مِنَ الفِعْلِ الكَرِيمِ نَدَاكَا

فقَدْ غَلِطَ غَلَطاً بَيِّناً ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لا يَعْرِفُ وَزْنَ الشِّعْرِ بالغَرِيزَةِ لِأَنَّهُ إذا رَوَى هَذِهِ // الرِّوَايَةَ ، كانَ النِّصْفُ الأَوَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ الثَّالِثِ ، والقَصِيدَةُ مِنْ ثاني الكامِلِ ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ عَلَى مَنْ لَهُ أَقْرَبُ حِسٍّ . ٤٤/آ

(٦١٨)

ومن التي أولها[2] :

﴿ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقًا ﴾

---

(١) القصيدة (٦١٥) من ديوانه ٣ : ١٥٧٢ ، وأولها :

قَرُبَتْ مِنَ الفِعْلِ الكَرِيمِ يَدَاكَا … وَنَأَى عَلَى المُتَطَلِّبِينَ مَدَاكَا

(٢) القصيدة (٦١٨) من ديوانه ٣ : ١٥٧٦ ، وأولها :

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقاً … مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وَأَخُوكَا

﴿ وَفَتى بَنِي عَبْسٍ وما زالَ الفَتى مِنْهُمْ إذا بَلَغَ المَدى يَشْدوكا[1] ﴾

إذا رُوِيَتْ « يَشْدوكا » بالشين فهيَ لفظةٌ غيرُ مستعملةٍ ، إلاَّ أنَّ الاشتِقاقَ يحتَمِلُها لأَنَّ الشَّدا مِنَ الشَّيء القَليلُ مِنْهُ والطَّرَفُ ، ومِنْهُ قيلَ : شَدا بالغِناءِ ، إذا رَفَعَ صَوْتَهُ رَفْعاً قليلاً ، وشَدا منَ العِلْمِ شَيْئاً ، إذا أخَذَ مِنْهُ يَسيراً .
قالَ الشاعِرُ[2] :

فلَوْ كانَ في لَيْلَى شَداً مِنْ خُصومَةٍ
لَلَوَّيْتُ أعْناقَ الخُصومِ المَلاوِيا

فيكونُ مَعْنَى « يَشْدوكَ » أيْ يأْخُذُ قليلاً مِنْ أخْلاقِكَ ، ومَنْ رَوَى « يَجْذوكَ » فمعناهُ : يطْلُبُ جداكَ . ومَنْ رَوى « يَحْذوكَ » بالحاءِ فمَعناهُ يتْبَعُكَ .

(٦١٩)

ومن التي أولها[3] :

---

(١) البيت (٣) .

(٢) البيت في اللسان (لوى) لمجنون بني عامر ، وفي اللسان (شدا) و (شذا) دون نسبة ، وصدره في التاج (شدا) دون نسبة .

(٣) القصيدة (٦١٩) من ديوانه ٣ : ١٥٧٨ ، وأولها :
أأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ المَسْفُوكا إنَّ الحَوادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشيكا

﴿أَأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ المَسْفُوكا﴾

﴿لا تَرْكُنَنَّ إلى الخُطوبِ فإنَّها ... لُمَعٌ تَسُرُّكَ تارَةً وتَسُوكا[1]﴾

« تَسوكَ » جائِزةٌ بلا اختلافٍ ولها وُجوهٌ : مِنْها أنَّها على لُغَةِ مَنْ قالَ « سَا » في الماضي ، كأنَّهُ خَفَّفَ الهَمْزَةَ الثانيةَ فصارَتْ ألِفاً ، فلَمَّا الْتَقَتْ الألِفانِ حُذِفَتْ إحداهُما ، ويَجوزُ أنْ يُقالَ « يَسُوكَ » على أنَّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إلى الواوِ فقِيلَ « يَسُوُكَ » ، ثمَّ اسْتُثْقِلَتِ الضَمَّةُ على الواوِ فسُكِّنَتْ ، وإنَّما جازَ نَقْلُ الحَرَكةِ إلى الواوِ هاهُنا لِأنَّها أصْلِيَّةٌ لَيْسَتْ مِثْلَ واوِ « مَقْروءَةٍ ومَهْنوءَةٍ » ، وقَدْ قالُوا في الماضِي : سَآني .

قالَ الشاعِرُ[2] :

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها ... وحَلَّ بِدارِها ذُلٌّ ذَليلُ

فيَجوزُ أنْ يَكونَ مَنْ قالَ « يَسُو » تَصَوَّرَ أنَّ مُضارِعَ سَآني « يَسْؤُو » فنَقَلَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ إلى السِّينِ ، علَى أنَّ « فَعَلَ » مِنْ هَذا البابِ مِثْلَ نَأَى وشَأَى ، لم يُسْتَعْمَلْ فيهِ « يَفْعُلُ » بِضَمِّ العَيْنِ ، ولكِنَّهُ يَجوزُ أنْ يُقَدَّرَ على ذَلِكَ .

---

(١) البيت (٦) .

(٢) البيت لكعب بن مالك في اللسان ، والتاج (سأي) .

٤٤/ب وَيُقَالُ : «حَوْلٌ // دَكِيكٌ[١]» أي تَامٌّ ، كَمَا يُقَالُ : مُجَرَّمٌ . وَيَجُوزُ انْ يَكونَ مِنْ قَوْلِهِم : دَكَّ المَوْضِعَ يَدُكُّهُ دَكًّا ، إذا بَسَطَهُ وساوَى بَينَ مُخْتَلِفِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهم : نَاقَةٌ دَكَّاءُ ، إذا انْفَرَشَ سَنَامُهَا ، واشْتِقَاقُ «الدُّكَّانِ» مِنْ هَذا في أَحَدِ القَوْلَيْنِ ، والقَوْلُ الآخَرُ أَنَّها مِنَ الدَّكَنِ ، وَهُوَ وَضْعُ البِنَاءِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ، فالنُّونُ في القَوْلِ الأَوَّلِ زَائِدَةٌ وفي هَذا أَصْلِيَّةٌ[٢] .

﴿ عِبْءٌ تَوَزَّعَهُ الأَنَامُ يُخِفُّهُ
أَنْ لاتَزالُ تُصِيبُ فِيهِ شَرِيكا[٣] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ «يُحِقُّهُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وإنَّمَا المَعْنَى «يُخِفُّهُ» أي يَجْعَلُهُ خَفِيفاً ، وَهَذا مَعْنىً يَتَكَرَّرُ كَثِيراً ، والمُرادُ أَنَّ تَسَاوِي النَّاسِ في المَوْتِ يُسَلِّي المَفْجوعَ .

---

(١) من البيت (٨) ، وهو قوله :

وَتَنَصَّفَ الدُّنيا يُدَبِّرُ أَمْرَهَا سَبْعِينَ حَوْلاً قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكا

(٢) انظر اللسان (دكك) .

(٣) البيت (٣٤) .

(٦٢٢)

ومن التي أولها[1] :

﴿ قُمْ تأَمَّلْ بنا عجائبَ دَهْرٍ ﴾

﴿ قُدَّتِ الفَلْوَةُ الْخُضَيْراءُ مِنْهُ   شَبَهاً مِثْلَ ما يُقَدُّ الشِّراكُ[2] ﴾

الأصلُ في هذا « فَلُوٌّ » بالتشديدِ وقلَّما يقولونَ « فَلْوٌ » بتخفيفِ الواوِ[3] ، والعامَّةُ تستعمِلُهُ ولهُ وجهٌ مِنَ القياسِ ، لأنَّ « الفَلْوَ » ، إذا كانَ مأخوذاً مِن « فَلَوْتُه » ، إذا فَطَمْتَه جازَ أنْ يُقالَ لهُ « فَلْوٌ » ، فيُنْعَتَ بالمصدرِ ، أيْ ذو فَلْوٍ ، كما يُقالُ : زَوْرٌ ، أيْ ذو زَوْرٍ ، ورَجُلٌ ضَيْفٌ أيْ ذو ضَيْفٍ مِنْ قولِهِمْ ضافَ

---

(١) القصيدة (٦٢٢) من ديوانه ٣ : ١٥٨٥ ، وأولها :

قُمْ تأَمَّلْ بِنا عجائِبَ دَهْرٍ   كَثُبَتْ فيهِ لِلرِّجالِ الرِّماكُ

(٢) البيت (٤) . وفي الديوان : « الفِلْوَة » بكسر الفاء ، وهي مُؤَنَّثُ الفِلْوِ . والشِّراكُ : سَيْرُ النَّعْلِ .

(٣) لم يرد « الفَلْو » في اللسان والتاج إلاّ مصدراً يقال : فَلا الصَّبِيَّ والمُهْرَ فَلْواً ، إذا فطمَه ، ونقل ابن منظور : « والفَلُوُّ والفُلُوُّ والفِلْوُ : الجَحْشُ والمُهْرُ إذا فُطِمَ ، قال الجوهري : لأنه يُفْتَلَى أي يُفْطَمُ » اللسان (فلو) .

يَضِيفُ ، إذا مالَ ، كأنَّهُ يَضِيفُ إلى المَنْزِلِ الذي يَنْزِلُ بِهِ ، وحكَى بعضُ أهلِ اللُّغَةِ فِلْوُ بمعنى فَلُوّ فيَجِبُ على هذا أنْ يُقال : « الفِلْوَةَ الخُضَيْراء » وما اسْتَعْمَلَها أبو عُبادة إلاّ على مَذْهَب العامَّةِ واللهُ أعلَم .

(٦٢٨)

ومن التي أولها[1] :

«هائِبَ الدَّهرِ هَلْ رَأَيْتَ كَمِثْلي»

« عَن بَياتِ الحَنيكِ[2] » البَياتُ ، مِنْ قَوْلِهم : بَيَّتَ العَدُوَّ ، إذا طَرَقَهُ لَيْلاً ، وبَيَّتَ الأَمْرَ ، إذا باتَ يُدَبِّرُهُ ، والحَنيكُ : المُحْتَنِكُ مِنَ الرِّجالِ ، الَّذي قَدْ جَرَّبَ .

---

(١) القصيدة (٦٢٨) من ديوانه ٣ : ١٥٩١ ، وأولها : برواية الديوان :

يا ابنةَ الدَّهْرِ هَلْ رَأَيْتِ كَمِثْلي
عِنْدَ دَفْعِ المُنَى وَنَفْيِ الشُّكوكِ

(٢) من البيت (٤) ، وتمامه برواية الديوان :

وأَنا الباعِثُ الغَرِيمَ إلى الهَمْـ ـمِ فأُجْلِيهِ عَنْ ثَباتِ الحَنيكِ

حرف اللام

(٦٣٠)

ومن التي أولها[1] :

﴿أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ الأَراكِ مَنازِلا﴾

﴿فِداؤُكَ أَقْوامٌ إذا ٱلحَقُّ نابَهُمْ

٤٥/آ تَفادَوْا مِنَ ٱلمَجْدِ ٱلمُطِلِّ نَواكِلا[2]﴾ //

كانَ في الأصلِ «نَواكِلا» ، فإنْ كانَتْ الرِّوايَةُ صَحيحةً ، فهُوَ يجوزُ في ضرورةِ الشِّعْرِ ، لِأَنَّ بابَ «فاعل» إذا كانَ وَصفاً لِمَنْ يَعقِلُ مِنَ المُذَكَّرِينَ ، أنْ يُجْمَعَ على «فُعَّلٍ» و «فُعّالٍ» ، كما قالَ القُطامي[3] :

---

(١) القصيدة (٦٣٠) من ديوانه ٣ : ١٦٠٣ ، وولها :

أَرَى بَينَ مُلتَفِّ الأَراكِ مَنازِلا   مَوائِلَ لو كانَتْ مَهاها مَواثِلا

(٢) البيت (٤٥) ، وفي الديوان : «تواكلا» ، وأشار المحقق إلى أن في إحدى النسخ «نواكلا» .

(٣) البيت في ديوانه ١١ .

إذِ الفَوارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهِمْ ... حَوْلِي شُهودٌ وما قومي بشُهَّادِ[١]

وقالَ دُرَيْدٌ[٢] :

نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأَصْحابِ عارِضٍ

ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقَوْمُ شُهَّدِي

وقالَ الفَرزدقُ في جَمْعِ « فاعِلٍ » من المذكَّرِ على « فَواعِل[٣] » :

وإذا الرِّجالُ رأَوْا يَزِيدَ رأَيْتَهُمْ ... خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَبْصارِ

فأمَّا قَوْلُهم : فارِس وفَوارِس ، فزَعَموا أنَّهُم جَمَعوهُ على هَذا المِثالِ لأنَّه نَعتٌ للمُذَكَّرِ لا تُوصَفُ بهِ المَرأةُ ، يقولونَ : رَجُلٌ فارِسٌ ولا يقولونَ فارِسَةٌ[٤] ، وقالوا « هالِكٌ في

(١) في الديوان : « وما قَوْمِي بِشُهَّادِي » . والشِّكَّةُ : السلاح أو ما يُلْبَس منه .

(٢) البيت من مَرْثِيَّتِه في أخيه في الأصمعيات (الأصمعية ٢٨ – البيت ٤).

(٣) البيت في ديوانه ١ : ٣٧٦ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٩٤ ، والموشح : ١٦٧ ، والاقتضاب : ١٠٧ ، والمخصص ١٤ : ١١٧ ، وشروح السقط ٣ : ١٠٤٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٥٥ ، وشرح الشافية ٢ : ١٥٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ : ١٤٢ ، والخزانة ١ : ٩٩ . وهو من شواهدهم لجمعه « ناكِس » على « نَواكِس » في ضرورة الشعر .

(٤) ذلك أن « فَواعِل » جَمْعٌ لـ « فاعِلَة » ، ومنعوا أن يُجْمَعَ عليه « فاعِل » حتى لا يلتبسَ الجمعُ بين المذكر والمؤنث ، فلو قيل « ضَوارِب »

الهوالِكِ[١] » فجَمَعوهُ على هذا المِثالِ ، لِأَنَّهُ جرَى مَجْرَى المَثَلِ ، والأَمْثالُ يَجوزُ فيهـا ما يَجوزُ في الشِّعْرِ ، قالَ الجُعْفيُّ غالِبُ ابنُ الحُرِّ :

أَمِنْ أَجلِ نَخْلٍ بالمَلا بِعتُها لَحَوْني[٢]

وقالوا : « هالِكٌ في الهَوالِكِ » ، ولو قيلَ : إنَّ « هوالِكَ » جَمْعُ هالِكَةٍ أيْ جَماعةٍ[٣] كذلكَ لَكانَ وَجهاً .

ومَنْ رَوى « تَواكُلا » فهُوَ أشبَهُ بِمَذْهَبِ أبي عُبادَةَ ، لِأَنَّهُ قدْ جاءَ بِما بَعْدَ هذهِ الأَلِفِ مَضْموماً في القَصائِدِ التي يُكْسَرُ فيها ،

لم يُعلَم أهو جمع لمذكر أم جمع لمؤنث . أما « فَوارِس » فقد امِنَ فيه اللَّبسُ ، لأنه لا توصف به المرأة . انظر الموشح : ١٦٧ ، وشرح الشافية ٢ : ١٥٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٥٤ ، والمزهر ٢ : ٧٤ .

(١) في الأصل « هَوالِك » في الموضعين ، وإنما المثل « الهَوالِك » بالألف واللام ، انظر الموشح : ١٦٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٥٤ ، والمزهر ٢ : ٧٤ .

(٢) كذا ورد البيت ولا وجه الاستشهاد به إلاَّ أن يكون سقط في الكلام . والمَلا : الصحراء ، وقيل : موضع بعينه .

(٣) قال شارح الشافية : « قلت : لا دليل في جميع ما ذكروا ، إذ يجوز أن يكون « الهَوالِك » جَمْعَ هالِكَةٍ ، أي طائفة هالكة ، وكذلك غيره . كقولهم : الخَوارِجُ ، أي الفِرَقُ الخوارجُ » شرح الشافية ٢ : ١٥٤ .

وذلِكَ عِندَهُمْ لَيسَ بِعَيْبٍ ، وَقَدْ كَثُرَ في أَشعارِ المُتَقَدِّمِينَ كما قالَ قَيْسُ بنُ الخَطيمِ(١) :

صُدودُ خُدودٍ والقَنا مُتَشاجِرٌ ولَمْ تَبْرَحِ الأَقْدامُ عِنْدَ التَّضارُبِ(٢)

وَمِثْلُهُ كَثيرٌ .

(٦٣٢)

ومن التي أولها(٣) :

﴿هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجعَ ما أَنْتَ قائِلُهْ﴾

فِي النُسْخَةِ « هل الدَّارَ » ولا مَعْنَى لهُ وإنَّما هُوَ « هَبِ الدَّارَ » ، كَمَا تَقولُ : هَبْ أَنَّي فَعَلْتُ كَذا وكَذا ، أيْ اعدُدْنِي فَعَلْتُ ، كَمَا قالَ(٤) // : ٤٥/ب

---

(١) البيت في ديوانه : ٤١ .

(٢) في الديوان : « الحدودِ . . ولا تَبْرَحُ » .

(٣) القصيدة (٦٣٢) من ديوانه ٣ : ١٦١٠ ، وأولها :

هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ ما أَنْتَ قائِلُهْ
وأَبْدَى الجَوابَ الرَّبْعُ عَمَّا تُسائِلُهْ

(٤) البيت في شروح السقط ٣ : ١١٤٥ دون نسبة ، وأنشده التبريزي شاهداً على « هَبْ » في معنى « اعْدُدْ » .

هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ   لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ

(٦٣٤)

ومن التي أولهـا[1] :

﴿ عَذِيرِيَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ ﴾

﴿ حَبِيبٌ نَأَى إِلاَّ تَعَرُّضَ ذِكْرِهِ   لَهُ أَوْ مُلِمٍّ طَائِفَ مِنْ خَيَالِهِ[2] ﴾

يَجُوزُ خَفْضُ « مُلِم » مَعَ التَّنْوِينِ ، وَخَفْضُهُ مَعَ الإِضَافَةِ مَعَ الزِّحَافِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَفْعَلُهُ أبو عُبَادَةَ كَثِيراً ، وَيَكُونُ المَعْنَى : أَوْ تَعَرُّضَ مُلِمٍّ ، فالعَطْفُ حِينَئِذٍ علَى « ذِكْرِهِ » ، وَيَجُوزُ « أوْ مُلِمّاً » بالتَّنْوِينِ والنَّصْبِ ، وَيَجُوزُ إضافَتُهُ مَعَ الزِّحَافِ وَيَكُونُ العَطْفُ علَى قَوْلِهِ « تَعَرُّضَ » ، فَأَمَّا رَفْعُ « مُلِمٌّ » فَوَجْهُهُ يَبْعُدُ ، لأَنَّهُ يُحْمَلُ علَى قَوْلِهِ : إِلاَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ ذِكْرُهُ مِنْهُ أَوْ مُلِمٌّ ، فَيُعْطَفُ على مَوْضِعِ « ذِكْرِهِ »

---

(١) القصيدة (٦٣٤) من ديوانه ٣ : ١٦٢٢ ، وأولها :

عَذِيرِيَ مِنْ واشٍ بِهَا لَمْ أُوالِهِ   عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلاهَا بِبالِهِ

(٢) البيت (٨) ، وفي الديوان : « إلاَّ تعرُّضُ ذِكْرَةٍ له أو مُلِمّاً طائِفاً » . وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « ذِكْره أو ملم طائف » .

كَمَا قَالَ لَبِيدٌ[1] :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهاجَهُ طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ[2]

جَعَلَ « المَظْلُومُ » نَعْتاً لِلْمُعَقِّبِ عَلَى المَعْنَى ، لأَنَّ المُعَقِّبَ طالِبٌ فَهُوَ فاعِلٌ .

(٦٣٦)

ومن التي أولها[3] :

قِفِ العِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطاها كَلالُها

(١) البيت في ديوان لبيد : ١٢٨ ، والإنصاف ١ : ٢٣٢ ، وشرح الأبيات الملغزة : ٢٤٧ ، والكشاف ٤ : ٥٢٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٢٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٧٣ ، والخزانة ١ : ٣٣٥ ، و ٣ : ٤٤١ . وعجزه في المخصص ٦ : ١٦٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٥ .

(٢) رُوِيَ في بعض المصادر : « وهاجَها » وبهذه الرواية يكون الضمير للأتان . يتحدث عن الحمار الوحشي إذا هاج طلب الماء كطلب المعقب ، وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة .

(٣) القصيدة (٦٣٦) من ديوانه ٣ : ١٦٢٩ ، وأولها :

قِفِ العِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطاها كَلالُها

وَسَلْ دارَ سُعْدَى إنْ شَفاكَ سُؤالُها

﴿ وأَيَّةُ نُعْمَى ساقَها اللهُ نَحْوَها
فكانَ لَكَ اسْتِئْنافُها واقْتِبالُها[1] ﴾

و « أَيّةُ » ها هُنا في مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، كمَا تقولُ إذا جاءَ الغَيْثُ : أيُّ نِعْمَةٍ ، ولا يَجُوزُ أنْ يَكونَ « أيٌّ » ها هُنا على مَعْنَى الاسْتِفْهامِ ، لأنَّ الغَرَضَ يَفْسُدُ بِذَلِكَ .

﴿ لكُمْ كُلُّ بَطْحاءٍ بِمَكَّةَ إذْ غَدا
لِغَيْرِكُمْ ظَهْرانُها وجِبالُها[2] ﴾

إذا رُوِيَتْ « ظُهْرانُها » بالضَّمِّ ، فَهُوَ جَمْعُ ظَهْرٍ والأَجْوَدُ « ظَهْرانها » بِفَتْحِ الظاءِ ، لأنَّهُمْ يَقولونَ : قُرَيْشُ الظَّهْرانِ ، وهُمْ الذينَ يَسْكُنونَ بِظَواهِرِ مَكَّةَ ، وفي تِلْكَ البِلادِ مَوْضِعٌ يُقالُ لَهُ : الظَّهْرانُ[3] ، وقُرَيْشُ الأَبْطَحِ والبِطاحِ والأَباطِحِ الذينَ يَسْكُنونَ في باطِنِ مَكَّةَ .

---

(١) البيت (١٣) . في الديوان : « نحونا فكان لنا » . وأشار المحقق إلى وجود « فكان لك » في إحدى النسخ .

(٢) البيت (١٥) .

(٣) الظَّهْران : يطلق على مواضع عدة وهو هنا واد قرب مكة . انظر معجم البلدان ٤ : ٦٣ ، واللسان (ظهر) .

(٦٣٧)

٤٦/آ ومن التي أولها[1] : //

﴿أَبَى اللَّيْلُ إلاَّ أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ﴾

﴿إلَى أَنْ بَدا صَحْنُ الْعِراقِ وكُشِّفَتْ

سُجُوفُ الدُّجى عَنْ مائِهِ ونَخِيلِهِ[2]﴾

كانَ في النسْخَةِ « سُجوف » بِضَمِّ السينِ والكَسْرِ وعَلَيْهِ « معاً » ، والكَسْرُ خطأٌ ، لأنَّ أوَّلَ الجَمْعِ مِنْ هذا الحَيِّزِ لا يَكُونُ إلَّا مَضْموماً ما خَلا ما فيهِ الياءُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ في جَمْعِ جَيْبٍ وشَيْخٍ : جُيُوبٌ وشُيُوخٌ ، فَهذا يَجُوزُ في أوَّلِهِ الضَّمُّ وهُوَ الأَصْلُ والكَسْرُ لأجْلِ الياءِ ، فإذا لَمْ يَكُنْ في الكَلِمَةِ ياءٌ فلا كَسْرَ وقَدْ قُرِىءَ : (علَى جُيوبِهِنَّ[3]) بالوَجْهَيْنِ .

---

(١) القصيدة (٦٣٧) من ديوانه ٣ : ١٦٣٣ ، وأولها :

أَبَى اللَّيْلُ إلاَّ أنْ يَعُودَ بِطُولِهِ   علَى عاشِقٍ نَزْرِ المَنامِ قَليلِهِ

(٢) البيت (٥) .

(٣) سورة النور ٢٤ : ٣١ ، وقال أبو عمرو الداني : « نافع وعاصم وأبو عمرو وهشام (على جُيوبِهن) بضم الجيم ، والباقون بكسرها » التيسير : ١٦١ ، وقال القرطبي : « ومشهور القراءة ضم الجيم من (جُيوبهن) وقرأ بعض الكوفيين

ومِثْلُ هَـذا قَوْلُهُمْ في التَّصْغيرِ : كَعْبٌ وكُعَيْبٍ ، فيَضُمُّونَ أوائِلَ المُصَغَّراتِ ، فإنِ اتَّفَقَ أنْ يَكُونَ ثَمَّ « ياءٌ » مِثْلَ : بَيْتٍ وغَيْبٍ ، جازَ الوَجْهانِ ، فقالوا : بُيَيْتٌ بالضَّمِّ كَما يَجِبُ في التَّصْغيرِ ، وبِيَيْتٍ بالكَسْرِ لأجْلِ الياءِ ، فإذا عَدِمُوا الياءَ بَطَلَ الكَسْرُ . وحَكَى الفَـرّاءُ عَنْ يُونُسَ البَصْرِيِّ : شُوَيْخٌ في تَصْغيرِ « شَيْخٍ » ، يَقْلِبونَ الياءَ واواً لأجْلِ الضَّمَّةِ .

﴿ أَتى مِنْ بِلادِ الرَّمْلِ في عَدَدِ النَّقَا

نَقَا الرَّمْلِ مِنْ فُرْسانِهِ وخُيُولِهِ[1] ﴾

قَوْلُهُ « نَقَا الرَّمْلِ » لا فائِدَةَ فيهِ إلاَّ إقامَةَ الوَزْنِ ، لأنَّهُمْ لا يَسْتَعْمِلونَ ذلِكَ إلاَّ في الرِّمالِ[2] ، وإنَّما شَبَّهُوا عَجُزَ المَرْأةِ بالنَّقا ، فَجازَ أنْ يُخْرِجوهُ إلى مَعْنًى آخَرَ على طَرْحِ التَّشْبيهِ . وقَوْلُهُ « عَدَدِ النَّقا » يُخْبِرُ أنَّهُ مُسْتَغْنٍ عَنْ بَيانِهِ ، لأنَّهُ

بكسرها بسبب الياء كقراءتهم ذالك في بيوت وشيوخ ، والنحويون القدماء لا يجيزون هذه القراءة ، ويقولون : بَيْتٌ وبُيوتٌ ، كَفَلْسٍ وفُلوس ، وقال الزجاج : يجوز على أن تُبْدَل من الضمة كسرة » تفسيره : ٤٦٢٢ .

(١) البيت (١٣) ، وفي الديوان : « من بلاد الغروب » .

(٢) في الأصل ، وفي م : « الزمان » ، وصوابه « الرمال » .

يُخَصِّصُ الرَّمْلُ بِذَلِكَ ، إذْ كانَ العَدَدُ إنَّمَا يَتَّصِلُ بِنَقَا الرَّمْلِ ، وَهَذا يُشْبِهُ قَوْلَ أبي تَمَّام[1] :

إنَّ الأُسُودَ أُسودَ الغِيلِ هِمَّتُهَا

يَوْمَ الكَرِيهَةِ فِي المَسْلُوبِ لا السَّلَبِ

قَوْلُهُ : أُسود الغِيلِ ، إنَّمَا هُوَ لإقامَةِ الوَزْنِ .

* دَعاهُ الهَوَى مِنْ سُرَّ مَنْ راءَ فَانْكَفَى

٤٦/ب إلَيْها انْكِفاءَ اللَّيْثِ تِلْقاءَ غِيلِهِ[2] * //

كانَ فِي النُسْخَةِ « سُرَّ مَنْ رَأى » بالياءِ بَعْدَ الألِفِ ، وهَذا غَلَطٌ مِنَ النَاسِخِ ، لأنَّهُ رآها فِي الكُتُبِ إذا كانَتِ الهَمْزَةُ مُقَدَّمَةً تُكْتَبُ بالياءِ ، وذلكَ قَوْلُهُمْ : سُرَّ مَنْ رأى ، فظَنَّ أنَّها فِي هَذا المَوْضِعِ كَذَلِكَ ، وإنَّمَا هُوَ سُرَّ مَنْ راءَ ، لأن المُحْدَثِينَ مِنَ الشُّعَراءِ اسْتَعْمَلوها على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ[3] : فَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ « سُرَّ مَنْ رَأى » وَهُوَ عَلَى ما تُوجِبُهُ التَّسْمِيَةُ ، ومِنْهُمْ

(١) ديوانه ١ : ٦٦ .

(٢) البيت (٢٠) .

(٣) انظر معجم البلدان ٣ : ١٧٣ ، واللسان (رأى) .

مَنْ يَقولُ « مُرْ مَنْ راءَ » ، فَيَقْلِبُ علَى ما جَرَتْ عادَةُ العَرَبِ أنْ تَسْتَعْمِلَ في رَأى ، كما قالَ[١] :

وكُلُّ خَليلٍ راءَني فَهْوَ قائِلٌ
مِنَ أجْلِكَ هذا هامَةُ اليَوْمِ أوْغَدِ[٢]

ومِنْهُم مَنْ يَقْصِرُ فيَقولُ « مُرْ مَنْ رَا » علَى التَّخْفيفِ والقَصْرِ ، وهْيَ أرْدَأُ اللُّغاتِ ، والذينَ يَقولونَ هَذا مِنَ العَرَبِ يَقولونَ في الماضي « رَيْتُ » في[٣] مَعْنَى « رَأيْتُ » ، كما قالَ[٤] :

---

(١) البيت لِكُثَيِّر عزة في ديوانه : ١١١ ، والكتاب ٢ : ١٣٠ ، والكامل ٣ : ٣٦٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ١٣٠ ، واللسان (رأى) . وهو من شواهدهم على القلب ، إذ قلب فقدم الألف وأخر الهمزة ، وقال سيبويه : « وإنما أراد رآني ولكنه قلب ، وإن شئت قلت : راءني ، إنما أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد ، كما قال بعض العرب : « راءة في راية » الكتاب ٢ : ١٣٠ .

(٢) قال الأعلم : « يقول : من رآني وقد أثر الشوق والحزن فيَّ قضى بأن الموت قريبُ النزولِ علي ، ويقـال فيمن قارب الموتَ : إنما هو هامة اليوم أو غد ، أي هو ميت في يومه أو غده ، وأصل الهامة طائر يخرج من هامة رأس الميت على ما تزعم الأعراب » تحصيل عين الذهب ٢ : ١٣٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) البيت في اللسان (رأى) دون نسبة . وقال : « ويروى : في العلابِ » .

صاحِ هَلْ رَيْتَ أوْ سَمِعْتَ بِراعٍ
رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلابِ

ويَقولُ « رَا » في الماضي أيْضاً ، كَمَا قالَ[1] :

ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ لَيْلَى إذا ما النِّسْعُ جالَ علَى المَطِيَّهْ[2]

والذينَ يَسْتَعْمِلونَ هَذِهِ اللُّغَةَ يَجِبُ أَنْ تُكْتَبَ هَذِهِ الكَلِمَةُ علَى لُغَتِهِمْ بالياءِ ، لأنَّهُمْ إنْ كانوا حَذَفوا الهَمْزَةَ مِنْ « رَأَى » ، فالياءُ هِيَ الباقِيَةُ ، وإنْ كانوا قَلَبُوها في « راءَ » وأَخَّرُوا الهَمْزَةَ ، فألِفُ « رَأَى » أَصلُها « ياءٌ » وَهِيَ الباقِيَةُ ، في اللَّفْظِ ، وكَتْبُ هَذِهِ الأشْياءِ بالِفٍ أقْوَى في القِياسِ لَولا الاصْطِلاحُ المُتَقَدِّمُ .

* لِيَهْنِ ابْنَهُ خَيْرَ البَنِينَ مُحَمَّداً
قُدُومُ أَبٍ عالِي المَحَلِّ جَلِيلِهِ[3] *

كانَ في النُّسْخَةِ « لِيَهْنِ » بغَيْرِ ياءٍ ، وهَذا جائِزٌ علَى لُغَةِ مَنْ قالَ في الماضِي : هَنَاكَ فلَمْ يَهْمِزْ ، فأمَّا مَنْ خَفَّفَ وَهُو

(١) البيت في اللسان (رأى) دون نسبة .
(٢) في اللسان : « طال على المطيّة » .
(٣) البيت (٢٣)

يُريدُ «لِيَهْنِيءْ» بالهَمْزِ فحقُّهُ أنْ يُثبِتَ الياءَ، لأنّهُ يَجْعَلُ الهَمْزَةَ ياءً لِسُكونِها وانكِسارِ ما قَبْلَها ثُمّ يَستَقبِلُها السّاكِنُ الّذي في قَولِهِ «ابْنَهُ» فيَحذِفُ الياءَ // في اللّفظِ كما حُذِفَتْ في قَوْلِهِ: (يَقْضِي الحَقَّ وهُوَ خَيْرُ الفاصِلِينَ[1])، وقَولِ أبي تَمّامٍ[2]: ٤٧/آ

يَهْنِي الرّعِيّةَ أنَّ اللهَ مُقْتَدِراً أعطاهُمُ بِأبِي إسْحٰقَ ما سَأَلوا

يَنبَغي أنْ تُكتَبَ بالياءِ، وهُوَ على لُغَةِ مَنْ قالَ: هَناكَ، فخَفّفَ وأجراها مُجْرَى رَماكَ، والأجوَدُ أنْ يَكونَ مَوْضِعُ «يَهْنِي» في بَيْتِ أبي تمّام رَفْعاً، فإذا كانَ ذلِكَ جازَ أنْ يَكونَ إخباراً، وجازَ أنْ يَكونَ على مَعْنَى الأَمْرِ، وإذا قالَ الرّجُلُ لِمَنْ يَخْدُمُهُ وهُوَ آمِرٌ له: تَذْهَبُ فتَصْنَعُ كذا، وجَبَ أنْ يَرْفَعَهُ وإنْ كانَ مَعْناهُ مَعْنَى الأَمْرِ، ورُبّما جاءَ مثلُ هذا في

---

(١) سورة الأنعام ٦:٥٧، وفي الآية خلاف بعضهم قرأها «يَقْضِ الحقّ» وبعضهم قرأها «يَقُصُّ الحقّ»، وقال أبو عمرو الداني: «الحرميان وعاصم «يَقُصُّ» بالصاد مضمومة والباقون بالضاد مكسورة والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعاً للخط» التيسير: ١٠٣، وانظر النشر ٢: ٢٥٨.

(٢) ديوانه ٣: ٩.

الشِّعْرِ مَجْزوماً[١] ، كمَا قالَ[٢] :

جارِيَةٌ بِسَفَوانَ دارُهَا ... تَمْشِي الهُوَيْنَى مائِلاً خِمارُها[٣]

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُهَا ... تِيذَنْ فإنّي حَمْؤها وجارُها[٤]

يُرِيدُ « لِتِئْذَنْ » علَى لُغَةِ مَنْ كَسَرَ التاءَ في أوّلِ المُضارِعِ

---

(١) على الرفع يكون المضارع دعاءً بلفظ الخبر نحو « يغفر الله لك » و « يرحمك الله » ، فإن جُزِمَ الفعلُ في مثل هذه المواضع فعلى مذهب من أجاز حذف لام الأمر وبقاء عملها . انظر مغني اللبيب ١ : ٢٤٨ .

(٢) الأبيات في المقاصد النحوية ٤ : ٤٤٤ لمنصور بن مرثد الأسدي مع أبيات ، والبيتان الثالث والرابع في مغني اللبيب ١ : ٢٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٦ ، واللسان ، والتاج (أذن) دون نسبة .

(٣) روايته في اللسان (عصر) :

جاريةٌ بِسَفَوانَ دارها ... تمشي الهُوَيْنَى ساقطاً خِمارها

قد أعْصَرَتْ أوْ قَدْ دنا إعصارها

ونسبت الأبيات إلى منصور بن مَرْثَد الأسدي ، وصوابه « منظور » . سَفَوان : موضع قرب البصرة ، اللسان (سفا) . وذكر ياقوت أنه ماء على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، وأورد البيت الأول ، انظر معجم ياقوت ٣ : ٢٢٥ .

ورواية البيت في كتاب خلق الإنسان ص (٢٤) :

جاريةٌ بِسَفَوانَ دارها ... قد أعْصَرَتْ أوْ قَدْ دنا إعْصارها

(٤) في المغني ، واللسان ، والتاج : « حَمْؤها » . وفي اللسان (لوم) « تِئْذَنْ » وقال : « أراد لِتَأْذَنْ فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تِعلم .

وتِلْكَ لُغَةٌ مَشْهورَةٌ[1] ، يَقولُ : إِخَالُ ونِخَالُ وتِخَالُ ، فإذا صَارُوا إلى الياءِ فتَحوا .

(٦٣٩)

ومن التي أولها[2] :

﴿ كُلَّما شاءَتِ الرُّسُومُ المُحِيلَهْ ﴾

﴿ نِعْمَ عَوْنَا أُكْرومَتَيْنِ فَهٰذا عُمْدَةٌ لِلنَّدى وذاكَ وَسِيلَهْ[3] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « نِعْمَ عَوْناً اكْرومَتَيْنِ » بالتَّنْوينِ وذلِكَ غَلَطٌ ، إنَّما هُوَ « عَوْنَا أُكْرومَتَيْنِ » بِتَثْنِيَةِ « عَوْنٍ » وقَدْ أُضيفا إلى أُكْرومَتَيْنِ ، والصَّوابُ عِنْدَ البِصْرِيِّينَ في هَذا أَنْ تَكونَ « نِعْمَ عَوْنَيْ » نَصْباً ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ المُضافَ إلى

---

(١) وكسر حرف المضارعة حكاه ابن جني في تلتلة بهراء ، وذكر ابن منظور أنها لغةُ عامةِ العرب ، انظر الخصائص ٢ : ١١ ، وسر صناعة الإعراب : ٢٣٥ ، واللسان (وقي) .

(٢) القصيدة (٦٣٩) من ديوانه ٣ : ١٦٣٩ ، وأولها :

كُلَّما شاءَتِ الرُّسومُ المُحِيلَهْ هَيَّجتْ مِنْ مَشوقٍ صَدْرٍ غَلِيلَهْ

(٣) البيت (٢٥) . في الديوان : « نِعْمَ عَوْنَيْ » .

النَّكِرَةِ فِي بابِ نِعْمَ وبِئْسَ جارِياً مَجْراها[١] ، وقَدْ أجازَ الكوفِيُّونَ رَفْعَ مِثْلِ هَذا ، وعلى ذلكَ يُنْشِدونَ هَذا البَيْتَ :

فَنِعْمَ مُناخُ أضْيافٍ جِيــاعٍ إذا انْتابوهُ فِي غَلَسِ الظَّلامِ

يَنْصِبونَ « مُناخَ أضْيافٍ » ويَرْفَعونَهُ .

﴿ لَمْ يَبِيتا إلاَّ زَعِيمَيْ ضَمانٍ

٤٧/ب

الَّذِي تَضْمَنُ السَّماءُ ٱلْمُخِيلَهْ[٢] ﴾ //

يُقالُ : سَماءٌ مُخِيلَةٌ ، بِضَمِّ المِيمِ أيْ تُخِيلُ مَنْ رآها أنَّها مُمْطِرَةٌ ، وَهْوَ مِنْ خالَ أيْ ظَنَّ ، ومَخِيلَةٌ : أيْ مَوْضِعٌ لِأَنْ يُخالَ فِيها المَطَرُ ، ويُقالُ : أخَلْتُها أُخِيلُها ، وقَلَّما يَسْتَعْمِلونَ مُخالَةً ، اسْتَغْنَوا عَنها بغَيْرِها ، قالَ رَجُلٌ مِنَ السَّراةِ وذَكَرَ بَرْقاً[٣] :

---

(١) لأن فاعل « نِعْمَ وبِئْسَ » لا يكون نكرةً اختياراً ، فإن ورد فضرورة ، خلافاً للكوفيين في إجازتهم ذلك ، إذ حكى الأخفش أن ناساً من العرب يرفعون بها النكرةَ مفردةً ومضافةً . انظر همع الهوامع ٢ : ٨٦ .

(٢) البيت (٢٦) . وفي الديوان : « لن يبيتا . . لِلَّذِي يَضْمَن » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « لم يبيتا . . تضمن » .

(٣) ارجع إلى صفحة (١٤٥) .

فبِتُّ لدى البَيْتِ العَتيقِ أُخيلُهُ ومَطْوايَ مُشْتاقانِ لَهُ أَرِقانِ

وكانَ في النُّسْخَةِ « رَغْبُ النَّوالِ[1] » ، وَهْوَ صَوابٌ جَيِّدٌ ، وفي الحاشِيَةِ « زَعْبُ النَّوالِ » وَهْوَ صَحيحٌ إلَّا أَنَّ الرِّوايَةَ الأُولَى أَحْسَنُ ، يُقالُ : زَعَبَ لَهُ مِنَ المالِ زُعْبَةً ، إذا أَعطاهُ عَطِيَّةً واسِعَةً ، وَهْوَ مَأْخوذٌ مِنَ السَّيْلِ الزَّاعِبِ ، وَهْوَ الذي يَدْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً .

(٧٢٦)

ومن التي أولها[2] :

* غُروبُ دَمْعٍ مِنَ الأَجْفانِ تَنْهَمِلُ *

* لَئِنْ رُزِيتَ الَّتي ما مِثْلُها مَرَةٌ
لَقَد أُتِيتَ الَّذي لَمْ يُؤْتَهُ رَجُلُ[3] *

---

(١) من البيت (٢٧) ، وتمامه :

إنَّ حَقِّي رَغْبُ النَّوالِ وَحَقُّ الـ نَّاسِ أَنْ أَسْلُكَ القَرِيضَ سَبيلَهْ

(٢) القصيدة (٧٢٦) من ديوانه ٣ : ١٨٨٧ ، وأولها :

غُرُوبُ دَمْعٍ مِنَ الأَجْفانِ تَنْهَمِلُ
وَحُرْقَةٌ بِغَليلِ الحُزْنِ تَشْتَعِلُ

(٣) البيت (١٦) ، وفي الديوان : « امرأة » .

عِنْدَهُمْ أَنَّ « امْرَأَةً » و « امْرأً » إذا ثَبَتَتْ فِي أَوَّلِهِما الهَمْزَةُ فذلِكَ الوَجْهُ ، ويَرُدُّوُ : رَأَيْتُ مَرْأَةً ، ورَأَيْتُ مَرْءاً ، إلَّا أَنْ تَدْخُلَ الأَلِفُ واللَّامُ فيُقالُ : المَرْءُ والمَرْأَةُ ، وقَدْ جَمَعَ أبو عُبادَةَ فِي قَوْلِهِ « مَرْةً » بَيْنَ شَيْئَيْن : تَخْفيفِ الهَمْزَةِ التي فِي قَوْلِكَ « مَرْأَةٌ » ، وحَذْفِ الهَمْزَةِ الأُولَى التي هِيَ هَمْزَةُ الوَصْلِ ، وهَذا جائِزٌ عَلَى قِلَّتِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ بَعضِ اللُّصُوصِ :

وَلَسْتُ أَرَى مَرْءاً تَطُولُ حَيَاتُهُ
فَتُبْقِي لَهُ الأَيَّامُ خالاً ولا عَمَّا

وَقَوْلُهُ « لَقَدْ[1] أُتِيتَ الَّذي لَمْ يُؤْتَهُ » ، إن أَرادَ مَعْنَى « أُوتِيتَ » نَهْيَ كَلِمَةٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِثْلُها ، أَنْ يُقالَ فَقَدْ حُبيتَ أو فَقَدْ[2] .

(٦٤٢)

ومن التي أولها[3] :

﴿ عَهْدٌ لِعَلْوَةَ باللِّوَى قَدْ أَشْكَلا ﴾

---

(١) في الأصل : « فقد » وأثبتها « لقد » تبعاً لما ورد في البيت .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل وفي م ، وفيها سقط واضطراب .

(٣) القصيدة (٦٤٢) من ديوانه : ٣ : ١٦٥١ ، وأولها :

عَهْدٌ لِعَلْوَةَ باللِّوَى قَدْ أَشْكَلا   ما كانَ أَحْسَنَ مُبْتَداهُ وأَجْمَلا

﴿أَنْسَى لَيالِينا هُناكَ وقَدْ خَلا   مِنْ لَهْوِنا في ظِلِّهِ ما قَدْ خَلا[1]﴾

قَوْلُهُ « أَنْسَى » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَلِفَ الاسْتِفْهامِ فَحَذَفَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ كَمَا قالَ الأَوَّلُ[2] // ٤٨/آ

فَوَاللهِ ما أَدْرِي وإِنْ كُنْتُ دارِياً

بِسَبْعٍ رَمَيْتُ القَوْمَ أَمْ بِثَمانِ[3]

ويُرْوَى : الجَمْرَ . والآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ « لا » فَحَذَفَ ، وذلِكَ إِنَّما يُسْتَعْمَلُ فِي القَسَمِ ، لأَنَّهُ يَدُلُّ على ما بَعْدَهُ مِنَ الغَرَضِ كَمَا قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا[4] :

تَاللهِ آمَنُ أُنْثَى بَعْدَ ما حَلَفَتْ

أَسْماءُ باللهِ مِنْ عَهْدٍ ومِيثاقِ

يُرِيدُ « لا آمَنُ » ولا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « أَنْسَى » هاهُنا فِعلًا ماضياً .

---

(١) البيت (٢) ، وفي الديوان : « ظِلِّها » .

(٢) انظر التعليق (٣) في الصفحة (٥٣) .

(٣) روايته « القَوْمَ » لا تستقيم مع المعنى ، ولم يَرْوِهِ أحد بهذه الرواية فيما نعلم .

(٤) البيت (٦) من القصيدة ٢٠ في ديوانه : ١٠١ .

(٦٤٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ إنَّ سَيْرَ الخَلِيطَ لَمَّا اسْتَقَلاَّ ﴾

وتَعْبِيرٌ مِثْلُ هَذا سَهْلٌ علَى مَنْ دُونَ البُحْتُرِيِّ .

﴿ وَصَفا ٱلعَيْشُ في دُجونِ تَدَبُّعْـ

ـنَ عَلِيلَ ٱلبَطْحاءِ حَتَّى اسْتَبَلاَّ[2] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « غَلِيلَ » ، وَهُوَ يُشْبِهُ مَذْهَبَ أَبِي عُبادَةَ ، لأنَّهُ يَقولُ فِي الأُخْرَى[3] :

وَلَوْ شِئْتُ يَوْمَ البَيْنِ بَلَّ غَلِيلَهُ

فإذا حُمِلَ علَى هَذا الوَجْهِ ، فلَيْسَ فِيهِ كَبِيرُ فائِدَةٍ للممدوح ، لأنَّهُ إذا بَلَّ عَطَشَهُ فقَدْ يَجُوزُ أنْ لا يُرْوِيهِ ، وإنْ رُوِيَتْ

---

(١) القصيدة (٦٤٣) من ديوانه ٣ : ١٦٥٥ ، وأولها :

إنَّ سَيْرَ الخَلِيطِ حِينَ اسْتَقَلاَّ كانَ عَوْناً للدَّمْعِ حتى اسْتَهَلاَّ

(٢) البيت (٢٨) ، وفي الديوان : « وأتى العيد في دجون » .

(٣) البيت غير موجود في ديوانه .

« عَلِيلَ البَطْحاءِ » فهُوَ حَسَنٌ لأنَّ قولَهُمْ : اسْتَبَلَّ في المَرَضِ ، أكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِم اسْتَبَلَّ فِي العَطَشِ ، وإذا رُوِيَتْ بالعَيْنِ حَسُنَ أنْ يَكونَ « عَلِيلٌ » فِي مَعْنَى « مَعْلولٍ » إذا سُقِيَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وهَذا ضَرْبٌ مِنَ الصَّنْعَةِ لَطِيفٌ ، لأنَّ « عَلِيلا » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ و « اسْتَبَلَّ » يَخْتَصُّ بِهِ أحَدُهُما أكْثَرَ مِنْ خُصوصِيَّةِ الآخَرِ .

﴿ ذاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْـ ـنِ البَرايا بِهِ أَحَقَّ وأَوْلَى[1] ﴾

قَوْلُهُ « أَوْلَى » فِيهِ سِنادٌ ، وَهُوَ عَيْبٌ عِنْدَ المُتَقَدِّمِينَ ، وحَسَّنَهُ فِي هَذا المَوْضِعِ أَنَّ ما قَبْلَ الواوِ مَفْتُوحٌ ، وأَنَّ آخِرَ « أَوْلَى » مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ولَيْسَ هُوَ لِلْوَصْلِ ، وهَذا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ[2] :

تَمُرُّ الأنابِيبُ الخَواطِرُ بَيْنَنا
وَنَذْكُرُ إقْدامَ الأميرِ فَتَحْلَوْلِي // ٤٨/ب

سَوَّغَهُ ذلِكَ أنَّ ما قَبْلَ الواوِ مَفْتُوحٌ وأنَّ الياءَ فِي « تَحْلَوْلِي »

---

(١) البيت (٣٠) .

(٢) ديوانه ٤ : ٥ ،وفي الديوان : « ونذكر اقبال » .

مِنْ نَفسِ الكَلِمَةِ ، ولو أنَّهُ جاءَ في قَصيدَةِ أبي عُبادَة[1] «قَوْلا» مع «وَصْلا» ، لكانَ أشْنَعَ مِنْ هذا ، وكذلِكَ لو جاءَ في قَصيدَةِ أبي الطيب بالقَوْلِ أو الصَّوْلِ لكانَ أشَدَّ بُعْداً ، فأمَّا لو جاءَ بالغُولِ والطُّولِ فإنَّهُ كانَ يَشْتَدُّ العَيْبُ . وأكثَرُ ما جاءَ للعَرَبِ مِنْ هذا الفَنِّ إنَّما يَجيءُ فيما قَبْلَ واوِهِ فَتْحَةٌ ، كمَا قَالَ[2] :

نَدِمْتُ نَدامَةً لو أنَّ نَفْسِي تُطاوِعُني إذاً لَبَتَكْتُ خَمْسِي[3]
تَبَيَّنَ لِي سَفاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ اللهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

(١) في الأصل وفي م : «أبي الطيب» ، والصواب ما أثبته .

(٢) الأبيات لِلكُسَعِيّ الذي يضرب به المثل في الندامة ، وقيل اسمه محارب بن قَيْس ، وقيل غامد بن الحارث ، وهو رجلٌ رام ، اتخذ قوساً وخمسة أسهم ، وكمن في قترة على موارد حُمُرِ الوحش ، فرَمَى عَيْراً منها فأنفذه ، وأورى السهم في الصوانة ناراً فظن أنه أخطأ ، فرمى ثانياً وثالثاً إلى آخرها وهو يظن خطأه ، فعمد إلى قَوْسِهِ فكسرها ثم نام إلى جانبها حتى أصبح ، فلما أصبح ونظر إلى نبله مضرجة بالدماء وإلى الحُمُرِ مصرعة حوله عض إبهامه فقطعها ، ثم أنشأ يقول : «ندمت ندامةً . . » انظر خبره مع البيتين في اللسان ، والقاموس ، والتاج (كسع) .

(٣) في اللسان : «لبَتَرْتُ خمسي» ، وفي القاموس والتاج : «لقطعت» . والبَتْكُ : القطع .

(٦٤٥)

ومن التي أولها[١] :

﴿ صَبٌّ يُخاطِبُ مُفْحِماتِ طُلُولِ ﴾

﴿ أَوَ ما تَرَى الدِّمَنَ المُحِيلَةَ تَشْتَكِي
غَدَراتِ عَهْدٍ لِلزَّمانِ مُحِيلِ[٢] ﴾

« مُحِيل » بِضَمِّ المِيمِ لا غَيْرَ ، وكانَ فِي النُّسْخَةِ بِفَتْحِ المِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ ، لأنَّ « المَحِيلَ » بِمَعْنَى الَّذي قَدْ أَصابَهُ المَحْلُ ، والمَعْنَى هاهُنا مِنْ أَحالَ ، إذا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، ولا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ « مَحِيلٌ » مِنْ « أَحالَ » ، إنَّمَا يَسُوغُ مِثْلُ ذلكَ لَوْ قِيلَ : حِلْتُهُ فأَنَا أَحِيلُهُ فَهْوَ مَحْيُولٌ ، ثُمَّ يُحْذَفُ مِنْهُ حَرْفٌ فَيُقالُ : مَحِيلٌ ، كَمَا قالُوا : يَوْمٌ مَغْيُومٌ ومَغِيمٌ ، ورَجُلٌ مَعْيُونٌ ومَعِينٌ .

﴿ عَجِلَتْ إِلَى فَضْلِ الخِمارِ فأَثَّرَتْ
عَذَباتُهُ بِمَواضِعِ التَّقْبِيلِ[٣] ﴾

---

(١) القصيدة (٦٤٥) من ديوانه ٣ : ١٦٦١ ، وأولها :

صَبٌّ يُخاطِبُ مُفْحِماتِ طُلولِ　　مِنْ سائِلٍ باكٍ ومِنْ مَسْؤُول

(٢) البيت (٤)

(٣) البيت (٧) ، وفي الديوان : « فأَثَرتْ عَذَباتِه » .

كانَ في النسخةِ « فأثَّرتْ عذباتُهُ » وفي الحاشيةِ « فأرسلتْ » ، فإذا كانَ مِنْ « أثّرتْ » فهوَ مِنَ « التأثيرِ » كأنَّهُ يصفُ مواضعَ التقبيلِ بالرِّقّةِ ، وهذا إفراطٌ يؤدّي إلى ما ليسَ بجميدٍ ، ويُخرجُ المعاني إلى الإحالةِ كما قالَ القائلُ :

لوْ حملتْ خردلةً بكفِّها أثقلَها المحمولُ أوْ أمالَها

ولا خيرَ في المرأةِ إذا صارتْ إلى هذهِ الحالِ ، وإنّما الرِّوايةُ الصَّحيحةُ « فآثرتْ » مِنَ « الإيثارِ » والمعنى على ذلكَ يلطفُ ويحسُنُ ، يُريدُ أنَّها بخلتْ عليهِ بهنَّ آثرتْ بهِ عذباتِ // ٤٩/آ الخمارِ . وفي أخبارِ البُحتُريِّ أنَّ دعبلَ بنَ عليٍّ الخُزاعيَّ كانَ يستحسنُ هذا البيتَ ، ويقولُ : إنَّهُ أحسنُ بيتٍ قيلَ في التشبيبِ ، فحكى ذلكَ أبو الغوثِ بنُ البُحتُريِّ لأبيهِ ، فقالَ : هذا منهُ كثيرٌ أو نحوَ ذلكَ مِنَ الكلامِ[١] .

﴿ يتغوَّلُ المُداحَ أدنى سعيِهِ بمكارمٍ مثلِ النجومِ مُثولِ[٢] ﴾

كانَ في النُّسخةِ « المُدّاحُ » بالرَّفعِ ، ولهُ معنًى يبعُدُ ،

---

(١) لم أقف على هذا الخبر في أخبار البحتري للصولي .

(٢) البيت (٢٧) .

والأَجودُ أنْ يَكُونَ «المُدَّاحَ» نَصْباً، والدَّليلُ عَلى ذلِكَ قَوْلُهُ في البَيْتِ الذي بَعْدَهُ:

﴿ فالدَّهرُ يُبْدِعُ بالقَوافي أَهْلَها
في ٱلعَرْضِ مِنْ آلائِهِ والطُّولِ[1] ﴾

وهَذا مِنْ قَوْلِهِمْ: أَبْدِعَ بالرَّجُلِ، إذا انْقَطَعَتْ راحِلَتُهُ عَنِ السَّيْرِ، فإنَّما يُريدُ أنَّ مَكارِمَهُ تَغْلِبُ المُدَّاحَ، ومَنْ رَوَى «يَعْقِرُ بالقَوافي» فَهُوَ مُؤَدٍّ إلَى مِثْلِ هَذا، ويَكونُ قَوْلُهُ «يَعْقِرُ» مِنْ قَوْلِ أبِي النَّجْمِ[2]:

قَدْ عَقَرَتْ بالقَوْمِ أُخْتُ الخَزْرَجِ
فِي مَنْزِلٍ بَيْنَ الرُّحَيْلِ والشَّجِي[3]

لا يُريدُ أنَّها عَقَرَتْ رَواحِلَهُمْ علَى الحَقيقَةِ، وإنَّما يُريدُ أنَّهُمْ تَحَيَّروا مِنْ حُسْنِها فلَمْ يَبْرَحُوا فَكأَنَّ رَواحِلَهُمْ عُقِرَتْ،

---

(١) البيت (٢٨)، وفي الديوان: «فالدَّهْرُ يَعْقِرُ» وَذَكَرَ المحقق أن في بعض النسخ: «والدَّهْرَ يُبدع».

(٢) البيت الأول في اللسان (عقر) دون نسبة.

(٣) قال ياقوت: «الرُّحَيْلُ» منزل بين البصرة والنِّباجِ، بينَهُ وَبينَ الشَّجِّي أربعة وعشرون يوماً، معجم البلدان ٣ : ٣٧ .

وَيَجُوزُ : يُعقِرُ بالقوافِي ، فيكونُ على « يُفعِلُ » مِنْ قولِهِمْ : عَقِرَ البَعِيرُ ، إذا أسلَمَتْهُ قَوائِمُهُ ، وأعقَرَهُ غَيْرُه .

(٦٤٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ رَأَيْتُ الفَضْلَ مِنْ فَرْضٍ وقَرْضٍ ﴾

﴿ ذَمَمْنَا عَهْدَهُ لَمَّا ذَمَمْنا ذَمِيمَ سَجِيَّةٍ لَحِزٍ بَخِيلِ[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ عَلَى ما ثَبَتَ[3] ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ قَدْ لَحِقَهُ تَغْيِيرٌ ، ولعلَّهُ قالَ « سَجِيَّتِي لَحِزٍ بَخِيلٍ » أو نَحْوَ ذلِكَ ، فإنْ كانَ قالَهُ فهُوَ جائِزٌ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي يُسَمَّى

---

(١) القصيدة (٦٤٩) من ديوانه ٣ : ١٦٧٠ ، وأولها :

رَأَيْتُ الفَضْلَ مِنْ فَرْضٍ وَقَرْضٍ تَعَذَّرَ عِنْدَ آباءِ الفُضُولِ

(٢) البيت (٥) وروايته في الديوان :

ذَمَمْنا عَهْدَهُ لَمَّا بَلَوْنا لَئِيمَ سَجِيَّةٍ لَحِزٍ بَخِيلِ

واللَّحِزُ واللَّحْزُ : البخيلُ الذي لا يكاد يُعطي شيئاً .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « أُثْبِتَ » .

المُجاوَرَةَ ، ويُضعِّفُه[1] أنَّ لفظَ « سَجِيَّةٍ » مُؤنَّثٌ ولفظَ « الحِزِ » مُذَكَّرٌ[2] ، وقد // أنشدُوا قولَ ذي الرُّمَّة خفضاً[3] : ٤٩/ب

تُريكَ سُنَّةَ وَجهٍ غيرِ مُقرِفَةٍ   مَلساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ[4]

(٦٥٠)

ومن التي أولها[5] :

﴿ أَجدَّ لَنا مِنْكَ الوَداعُ انْتِواءَةَ
وكُنْتَ وما تَنفَكُّ يَشغَلُكَ الشُّغْلُ ﴾

---

(١) في الأصل : « ويُضَعِّفُ » وأضفتُ الضميرَ الهاء ليستقيمَ الكلامِ ، ولعل في العبارة سَقطاً في الأصل .

(٢) هذا مذهبُ الخليل ، إذ كان لا يُجيز مثل هذا حتى يكون المتجاوران مستويين في التعريف والتنكير والتأنيث والتذكير والإفراد والجمع ، أما سيبويه فيجيز الحَمْلَ على الجوار وإن اختلف المتجاوران إذا لم يُشْكِل المعنى . انظر كتاب سيبويه ١ : ٢١٧ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٢١٧ ، وأسرار العربية : ٣٣٨ ، والإنصاف ٢:٦٠٥ ، وتوجيه إعراب الأبيات الملغزة : ٢٢٩ ، والخزانة ٢ : ٣٢٨ .

(٣) البيت في ديوانه ١ : ٢٩ ، وتوجيه الأبيات الملغزة : ٢٢٩ ، واللسان والتاج (قرف) . وعجزه في الاشتقاق لابن دريد ٢ : ٣١٠ .

(٤) في توجيه الأبيات الملغزة : « غُرَّةَ وَجهٍ » . وَوَجهٌ مُقرِفٌ : غيرُ حسن . والنَّدَبَةُ : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ، والجَمْعُ نَدَبٌ .

(٥) القصيدة (٦٥٠) من ديوانه ٣ : ١٦٧٢ .

أبو عُبادةَ يُدْخِلُ الهاءَ علَى المَصادِرِ كثيراً ، وقلَّما يوجَدُ ذلكَ في أشعارِ المُحْدَثِينَ ، مِثْلَ قولِهِ : انْتِواءَةٌ مَصْدَرُ انْتَوَى ، واعْتِلاقَةٌ مَصْدَرُ اعْتَلَقَ ، والإنْتِواءُ مَأْخوذٌ مِنَ النَّوَى وَهوَ البُعْدُ ، ويَجوزُ أنْ يَكونَ أبو عُبادةَ أرادَ « الافْتِعالَ » مِنَ النِّيَّةِ .
وإدْخالُ الهاءِ علَى المَصادِرِ عَرِيقٌ فَصِيحٌ كَقَوْلِهِمْ : انْقَطَعَ الوَتَرُ انْقِطاعَةً ، وأنْشَدَ سِيبَوَيْهِ[1] :

طِرْنَ انْقِطاعَةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ ... في أَقْوُسٍ نازَعَتْها أَيمنٌ شُمُلا[2]

﴿ فَلا تَأْلُ في هَجْرِي فَإِنِّي مُصَمِّمٌ
عَلَى صِلَةٍ بالَغْتُ فِيها فَما آلُو[3] ﴾

كانَ في الأَصْلِ « مُصَمِّمٌ علَى صِلَةٍ » وَهوَ الصَّوابُ ، وفي

---

(١) البيت للأزرق العنبري في كتاب سيبويه ٢ : ١٩٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ١٩٤ ، وشرح شواهد شرح الشافيه ٤ : ١٣٤ . وعجزه في شرح الشافية ٢ : ١٣٠ . وقال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية : « والأزرق العنبري لم أقف على ترجمته ولا على أصل شعره هذا والله أعلم » .

(٢) المُحَظْرَبَةُ : المُحْكَمَةُ الفتلِ الشديدةُ . وقوله : نازَعَتْها أيمنٌ شُمُلا ، أي جذبت هذه إلى ناحية وهذه إلى ناحية أخرى ، لأن جاذب الوتر تخالِفُ يمينُه شمالَه في جذبه وتُنازِعُها فيه .

(٣) البيت (٥) . وفي الديوان : « فإني مُتَيَّمٌ على هجرةٍ بالَغْتُ » .

الحاشِيَةِ « مُتَمِّمٌ علَى ضِلَّةٍ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ واللهُ أَعْلَمُ ، ولَهُ مَعْنًى يَبْعُدُ ويَعودُ إلى مِثْلِ المَعْنَى الأوَّلِ ، وذلِكَ أنَّهُ يُرِيدُ : أنَّ مُعامَلَتِي إيَّاكَ بِضِدِّ ما تُعامِلُنِي ضَلالٌ . وقَوْلُهُ « آلُو » الواجِبُ فِيهِ تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ الثانِيَةِ لأنَّ أَصْلَ الفِعْلِ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَمْزَتانِ هَمْزَةُ الأَصْلِ وَهِيَ الثانِيَةُ ، وهَمْزَةُ المُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ وَهِيَ الأُولَى ، فإذا وَقَعَ التَّخْفِيفُ صارَ في الأبياتِ سِنادٌ قَلَّما يَجِيءُ مِثْلُهُ فِي شِعْرِ المُتَقَدِّمِينَ ، لأنَّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذا فَكأنَّما أتَى بِـ « مالٍ » و « حالٍ » مع « فَضْلٍ » و « أَهْلٍ » وذلِكَ // ٥٠/آ غَيْرُ مَوْجُودٍ ، والسِّنادُ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ[1] :

سِنادُ التَّأْسِيسِ مِثْلُ قَوْلِ العَجّاجِ[2] :

مُكَرَّمٍ للأَنْبِياءِ خاتَمِ

---

(١) انظر الإرشاد الشافي : ١٠٨ – ١٠٩ ، والكافي في علم القوافي : ١١١ – ١١٢ ، وقارن بكتاب القوافي للأخفش : ٥٩ – ٦١ ، والعمدة ١ : ١٦٧ – ١٦٩ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٦٢ ، ومنهم من رواه « العَالَم » وجعله من المآخذ على العجاج ، لما فيه من تأسيس يخالف سائر أبيات القصيدة ، كما في طبقات ابن سلام : ٦٤ ، وجمهرة اللغة ٢ : ٢٦٦ ، والموشح : ١٥ ، والعمدة ١ : ١٦٩ ، والإرشاد الشافي : ١٠٨ ، وكتاب القوافي : ٦٠ ، والكافي : ١١٢ ، ومنهم من رواه « العأْلم » بالهمز ، ونص على أن في لغة العجاج التميمية « العألم » و « الخأتم » و « البأز » وإذا هُمِزَ لم يكن تأسيساً ، انظر سر صناعة الإعراب : ١٠١ ،

في قصيدة أولهـــا :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

وسِنادُ الرِّدْفِ وَهَذا الَّذي جاءَ بهِ أبو عُبادَةَ مِنْهُ .

وسِنادُ الحَذْوِ مِثْلُ قَوْلِ عَبيد[1] :

فإنْ يَكُ فاتَني ومَضَى شَبابِي وأَضْحَى عارِضِي مِثْلَ اللُّجَيْنِ[2]

فَقَدْ أَلِجُ الخِباءَ عَلَى عَذارَى كَأَنَّ عُيونَهُنَّ عُيونُ عِينِ[3]

وسِنادُ الإشْباعِ : كَقَوْلِ العَبْسِيِّ[4] : « الحَدِيدُ المُظاهَرُ » في قَصِيدَةٍ قَوافِيها : تُماضِرُ وأُبادِرُ وَنَحْوُ ذلِكَ .

وشرح تصريف المازني ١ : ١٠٦ و ١ : ١٤٩ ، والموشح : ٢١٨ ، والإبدال ٢ : ٥٤٧ والعمدة ١ : ١٦٩ ، والمفصل : ٣٦١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٣٦٠ ، وشرح الشافية ١ : ٢٢٨ و ٢ : ٢٠٤ ، وشرح شواهد شرح الشافية : ٤٢٨ ، واللسان (علم) .

(١) البيتان في ديوان عبيد بن الأبرص : ١٣٣ — ١٣٤ ، والثاني مع بيت آخر في الإرشاد الشافي : ١٠٩ .

(٢) روايته في الديوان :

فإنْ يَكُ فاتَني أَسفاً شبابي وأمسى الرأس مني كاللُّجين

واللجين : زَبَدُ أفواه الإبل، تَشَبَّهَ به بياض شعره ، وبهذه الرواية لا سناد في البيت . وذكر المحقق أن البيت يروى أيضاً : اللُّجين ، بالضم ، وعليه رواية أبي العلاء وهي موضع الاستشهاد .

(٣) في الديوان : « على العذارى » . وفي الإرشاد الشافي « على جوارٍ » .

(٤) ورقاء بن زهير ، وأنشد له المرزباني شاهداً ، لسناد الإشباع حوله :

وسِنادُ التَّوْجِيهِ : وَهوَ أنْ يَكُونَ الشِّعْرُ مُقَيَّداً ويجيءَ ما قَبْلَ الرَّوِيِّ مَفتوحاً مَعَ مَضْمُومٍ أو مَكْسُورٍ ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ : افِرْ وقَرْ وصُبُرْ[١] وَنَحْوِ ذلِكَ .

وإذا كانَ الخَليلُ يَتَوَهَّمُ[٢] تَحْقِيقَ هَمْزَةِ «آدَم» و«آخَر» فَلا يَجْعَلُهُ سِناداً إذا جامَعَ «تَغَيَّرَ» و«أَكْبَرَ» ، جازَ أنْ يُتَوَهَّمَ تَحْقِيقُ الهَمْزَةِ الثانِيَةِ في «آلو» ، وهَذا على لُغَةِ مَنْ قالَ مِنَ العَرَبِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطائِئِي ، فجَمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ في جَمْعِ خَطِيئَةٍ .

رَأَيْتُ زُهَيْراً تحتَ كَلْكَلِ خالِدٍ ... فأَقْبَلْتُ أَسعى كالعَجولِ أُبادِرُ

فَشَلَّتْ يَميني يَوْمَ أَضْرِبُ خالِداً ... ويَمْنَعُهُ مِنّي الحَديدُ المُظاهَرُ

انظر الموشح : ٢٣، والكافي : ١١٢، وانظر قصيدته هذه في الأغاني ١٠: ١٥.

(١) في قوله :

لا وأبيك ابنة العامري ... لا يدعي القوم أني أفر

تميم بن مر وأشياعها ... وكندة حولي جميعاً صبر

إذا ركبوا الخيل واستلأموا ... تحرقت الأرض واليوم قر

ديوانه : ٧٧ ، وأنشدها ابن رشيق شاهداً لسناد التوجيه في العمدة ١: ١٦٩ ، وأنشد ابن السراج بيتين آخرين من هذه القصيدة للغرض نفسه في الكافي : ١١٣ .

(٢) في الأصل : «وإذا كان أن الخليل كان يتوهم» وهي مختلة ، فأثبتها على نحو يستقيم به الكلام .

(٦٥٤)

ومن التي أولها[١]

﴿ يَابْنَةَ ٱلعامِرِيِّ عَمّا قَلِيلِ ﴾

﴿ قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى الزَّمانُ حَمِيداً
بِابْنِ وَهْبٍ مُحَمَّدِ ٱلمَأْمُولِ[٢] ﴾

فَصَلَ بينَ «قَدْ» وبينَ الفِعْلِ بالجُمْلَةِ المُعْتَرِضَةِ، وهُوَ قَوْلُهُ «لَعَمْرِي»، وذلِكَ جائِزٌ سائِغٌ، إلاَّ أنَّ اتِّصالَ «قَدْ» بالفِعْلِ أحسَنُ لأنَّ حَقِيقَةَ اتِّصالِها إنَّما هُوَ بالأَفْعالِ وإنَّما يُفْصَلُ بَيْنَها وبَيْنَ الفِعْلِ بِما يَكونُ كالفَضْلَةِ مِثْلَ الظَّرْفِ والقَسَمِ ونَحْوِ ذلِكَ، فأمّا البَيْتُ الذي أنْشَدَهُ أبو عُبَيْدَةَ[٣]:

---

(١) القصيدة (٦٥٤) من ديوانه ٣ : ١٦٧٧، وأولها :
يا ابنة العامري عما قليل   يأذن الحي فاعلمي بالرحيل
(٢) البيت (١٠)، وفي الديوان : «بابن طوق».
(٣) البيت في الخصائص ١ : ٣٣٠، و ٢ : ٣٩٠، والمغني ١ : ١٨٦، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٨٩ دون نسبة.

فَقَدْ والشَّتُّ بَيَّنَ لِي نَواهُمْ   وَوَشْكَ فِراقِهِمْ صُرَدٌ يَصِيحُ[١]

فَهُوَ نَحْوٌ مِنْ هَذا لأنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِهِ « بَيَّنَ » وبين « قَدْ » بِقَوْلِهِ « والشَّتُّ » ، إلاَّ أنَّ في هَذا البَيْتِ تَقْدِيماً وتَأْخِيراً قَلَّما يَسْتَعْمِلُ مِثْلَهُ المُحْدَثونَ ، لأَنَّ // المَعْنَى : فَقَدْ بَيَّنَ لِي نَواهُمْ ووَشْكَ فِراقِهِمْ والشَّتُّ صُرَدٌ يَصِيحُ . ٥٠/ب

وَقَوْلُهُ « مُحَمَّدِ المَأْمُولِ » حَذَفَ التَّنْوِينَ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وإِثْباتُهُ أَحْسَنُ ، ولَيْسَ هَذا عِنْدَهُمْ مِنَ الضَّرُوراتِ ، لأَنَّ بَعْضَ القُرَّاءِ قَدِ اسْتَعْمَلَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ[٢]) ، وَيَزْعُمونَ أَنَّ عِيسَى بنَ عُمَرَ الثَّقَفِيَّ كانَ يُنْشِدُ هَذا البيتَ نَصْباً على حَذْفِ التَّنْوِينِ[٣] :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   ولا ذاكِرَ اللهَ إلَّا قَلِيلا

---

(١) في المغني ، وشرح شواهد المغني : « فقد والله بين لي عنائي » . وفي الخصائص : « فقد والشك بين لي عناء » ، وتقديره بهذه الرواية : فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء . والصرد : طائر فوق العصفور كانت العرب تتشاءم بصوته وشخصه .

(٢) قال الطبري : « واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار (أحدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ) بتنوين « أحدٌ » سوى نصر بن عاصم ، وعبد الله ابن أبي إسحق ، فإنه روى عنهما ترك التنوين » ، ٣٠ : ٣٤٤ والمغني ٢ : ٧١٧ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه : ١٢٢ ، وكتاب سيبويه ١ : ٨٥،

﴿ أَجْزَلْتَ كَفُّكَ العَطَايَا لِعافِيـ ـكَ فَكافاكَ بالثَّناءِ الجَميلِ[1] ﴾

« عافيكَ » يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ الواحِدِ المَرْفُوعِ والمَخْفُوضِ وَلَفْظُ الجَمِيعِ فِي النَّصْبِ والخَفْضِ ، وكذلكَ سائرُ ما كانَ مِنَ المُعْتَلِّ علَى هذا الوَزْنِ إذا لَمْ يَلْقَ الياءَ ساكِنٌ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : عافِيكَ ، وعافِي أَبِيكَ . فإنْ لَقِيَها ساكِنٌ فحُذِفَتْ فالتَّساوي واقِعٌ مَعَ الحَذْفِ ، كَقَوْلِكَ : جاءَني قاضِي البَلَدِ ، وأنْتَ تُرِيدُ الواحِدَ ، وَضَرَبْتُ قاضِي البَلَدِ ، وأنْتَ تُرِيدُ الجَمِيعَ . ومَنْ رَوَى « كافاكَ » فهُوَ علَى الواحِدِ ، ومَنْ رَوَى « كافَوْكَ » فَهُوَ علَى الجَمْعِ .

وتحصيل عين الذهب ١ : ٨٥ ، والأغاني ١١ : ١١٢ ، والموشح : ١٥٠ ، والكشاف ٤ : ٤٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٣٣ ، والخزانة ٤ : ٥٥٤ ، واللسان (عتب) و (عسل) ، وجاء دون نسبة في مجالس ثعلب : ١٢٣ ، والإنصاف ٢ : ٦٥٩ ، ودلائل الإعجاز : ٢٨٧ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١ : ١٨٦ ، وتوجيه الأبيات الملغزة : ٧ ، والمفصل : ٣٢٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٦٨ ، و ٣ : ١٢٣٥ ، والمغني ٢ : ٧١٦ . وعجز البيت في المغني ٢ : ٦١٢ ، وتفسير القرطبي ٤ : ٧٣٣ ، دون نسبة . والبيت من شواهدهم على حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، أو للضرورة على رواية « ولا ذاكر الله » بنصب لفظ الجلالة .

(١) البيت (٢٠) ، وفي الديوان : « بالثناء الجزيل » .

(٦٥٩)

ومن التي أولهـا[1] :

﴿ أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى الظُّنُونَ ﴾

﴿ لَقَدْ وَفَّقَ اللهُ « الْمُوَفَّقَ » لِلَّذِي

أَتاهُ وأَعْطَى الشَّامَ مَنْ كانَ يامُلُهْ[2] ﴾

أَصلُ « يَأْمُلُهُ » الهَمْزُ ، ولا يَجُوزُ هَمْزُهُ في هَـذا المَوْضِـعِ ، وَضَمُّهُ الميمَ مَعَ الكَسْرِ الذي قَبْلَـهُ وبَعْدَهُ في القَوافِي مَكْرُوهٌ بَعْضَ الكَرَاهَةِ[3] ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الفَتْحِ .

(٦٦١)

ومن التي أولهـا[4] :

---

(١) القصيدة (٦٥٩) من ديوانه ٣ : ١٦٨٤ ، وأولها في بعض النسخ :

أرجـم في ليلى الظنون وإنمـا　　أخـاتل في وجـدي بها من أخـاتله

(٢) البيت (١) من القصيدة حسب النسخة التي اعتمدها محقق الديوان .

(٣) وهو سناد الإشباع .

(٤) القصيدة (٦٦١) من ديوانه ٣ : ١٦٩٠ ، وأولها :

وقوفـك في أطلالهـم وسؤالهـا　　يريك غروب الدمع كيف انهمالها

﴿ وُقوفُكَ فِي أَطْلالِهِمْ وسُؤالُها : ﴾

﴿ سَيَحْمِلُ أَثْقالِي تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ   بِأَنْعُمِهِ أَدَّتْ رِكابِي ثِقالَها [1] ﴾

كانَ فِي الأَصْلِ « أَدَّتْ » بِتَشْدِيدِ الدّالِ ولَهُ وَجْهٌ ، وذلِكَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ رِكابِي أَدَّتْها إلى هَذا المَمْدُوحِ ثِقالُ أَنْعُمِهِ ، ويَكُونُ « أَدَّتْها » مِنَ التَّأْدِيَةِ ، وهَذا كَنَحْوِ ما يُقالُ // قادَنِي ٥١/آ إِلَيْكَ إِحْسانُكَ وأَتاكَ بِي فَضْلُكَ . وفِي الحاشِيَةِ « آدَتْ رِكابِي » بِالمَدِّ وهُوَ الوَجْهُ ، أَيْ أَثْقَلَتْها ، وقَوْلُهُ : « آدَتْ رِكابِي ثِقالُها » الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ حالٍ وهُوَ مِنَ المَواضِعِ التِي تَحْسُنُ فِيها « قَدْ » ، ثُمَّ تُحْذَفُ ، كأَنَّهُ قالَ : بِأَنْعُمِهِ قَدْ آدَتْ رِكابِي ثِقالُها .

﴿ وما ظَلَمَتْ إنْ لَمْ يُمَثِّلْ رَوِيَّةً   بُغاةُ النَّدَى فِي أَنَّ مالَكَ مالُها [2] ﴾

كانَ فِي الأَصْلِ « إنْ لَمْ يُمَثِّلْ » والمَعْنَى صَحِيحٌ ، كأَنَّهُ يَقُولُ : ما ظَلَمَتْ إنْ لَمْ تُرَوِّ فِي أَنَّ مالَكَ مالُها لأَنَّ الرَّوِيَّةَ إنَّما تَكُونُ عَنِ الشَّكِّ فِي الشَّيْءِ ، أَيْ هِيَ لا تَحْتاجُ إلى ذلِكَ . وفِي الحاشِيَةِ

---

(١) البيت (١٠) ، وفي الديوان : « آدت » .

(٢) البيت (٢٦) ، وفي الديوان : « ولا ظلمت إذ لم تميل » .

« إنْ لَمْ تُمَيِّلْ رَوِيَّةٌ » ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلامِ أبي عُبادَةَ ، لأنَّ الرَّوِيَّةَ إنَّما تَكُونُ بينَ أمرَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَيَّلْتُ بَينَ فُلانٍ وفُلانٍ ، أيْ نَظَرْتُ أيُّهما أفْضَلُ .

(٦٦٢)

ومن التي أولها[1] :

﴿ سَقَى رَبْعَها سَحُّ السَّحابِ وهاطِلُهْ ﴾

﴿ أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدا ابْنُ مُدَبِّرٍ
بِغُرَّةِ مَسْؤُولٍ يَرَى الْبِشْرَ سائِلُهْ[2] ﴾

حَذَفَ الألِفَ واللامَ مِنَ « المُدَبِّرِ » ، وذلِكَ جائِزٌ وإنْ كانَ مُنْكَراً في السَّمْعِ ، لأنَّ العادَةَ جرَتْ بِغَيْرِهِ ، وإنَّما يُرْجَعُ في ذلِكَ إلى ما يَتَعارَفُ بَينَ النَّاسَ ، ومِنَ الأسْماءِ ما أصْلُهُ أنْ يَكُونَ نَعْتاً ، فإذا سُمِّيَ بهِ قَبُحَ إدْخالُ الألِفِ والـلاَّم عليهِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : مُحَمَّدٌ ، قَدْ جَرَتِ العادَةُ بأنْ لا تَدْخُلَ عليهِ

(١) القصيدة (٦٦٢) من ديوانه ٣ : ١٦٩٦ ، وأولها :
سقى ربعها سح السحاب وهاطله   وإن لم يخبر آنفاً من يسائله
(٢) البيت (٨) ، وفي الديوان : « رأى البشر » .

الألِفُ واللاَّمُ ، حَتَّى لو اسْتَعْمَلَ ذلِكَ مُسْتَعْمِلٌ لأُنْكِرَ عَلَيْهِ ، وأَصْلُهُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الألفُ واللامُ ، ومنَ الأسماءِ المَعارِفِ ما يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً بالألفِ واللامِ ومَرَّةً بِغَيْرِهِما ، كَقَوْلِهِمْ : الحَسَنُ الحُسَيْنُ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَتَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً ‏ ‏ ‏ شَفاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الحِسابِ

وَقالَ آخَرُ[1] :

ابَطْمَعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَنا ‏ ‏ ‏ وَلَوْلاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسابِنا حَسَنْ[2]

٥١/ب يُرِيدُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ // وكَذلِكَ قَوْلُهُمْ « العَبّاس » ، يَسْتَعْمِلُونه بالوَجْهَيْنِ ، فأَمّا « ابْنُ المُدَبِّرِ » فما أَحْسَبُ أَحَداً اسْتَعْمَلَهُ بِغَيْرِ الألفِ واللامِ ، إلاَّ أنْ يَكونَ في شِعْرٍ كما صَنَعَ أبُو عُبادَةَ .

---

(١) البيت في الإنصاف ٢ : ٦٩٣ ، وشرح المفصل ١ : ٤٣٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٥ ، دون نسبه ، وفي شروح السقط ١ : ٣٦١ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٦٠ لعمرو بن العاص يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وهو من قصيدة أنشد العيني بعض أبياتها .

(٢) في الإنصاف ، وشرح المفصل ، وشرح ابن عقيل ، والمقاصد : « أتطمع » . وفي شروح السقط : « لأعراضنا » .

(٦٦٤)

ومن التي أولها[١] :

﴿ عَستْ دِمَنٌ بالأبْرَقيْنِ خَوالِ ﴾

﴿ وكَمْ أَخْسَأُوا الحُسَّادَ وابْتَعَثُوا لَهُمْ
خَساسَةَ حالٍ مِنْ نَباهَةِ حالي[٢] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « أَخْسَأُوا » ، والصَّوابُ « خَسَأُوا » ، وقَدْ حُكِيَتْ « أَخْسَأْتُ[٣] » ولكِنَّ الأجْوَدَ أنْ يُسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ في أوَّلِهِ ، وَهُوَ أحَدُ ما جاءَ عَلى : فَعَلْتُهُ فَفَعَلَ ، مِثْلَ خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ ، ورَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، ونَزَحْتُ الماءَ فَنَزَحَ .

﴿ مِنَ القَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَاهُوَ أَهْلُهُ   وفي القَوْمِ مَنْ لا يُرْتَجى لِبِلالِ[٤] ﴾

---

(١) القصيدة (٦٦٤) من ديوانه ٣ : ١٧٠١ ، وأولها :

عست دمن بالأبرقين خوال   ترد سلامي أو تجيب سؤالي

(٢) البيت (١٩) ، وفي الديوان : « وكم خسأوا الحساد واستحدثوا لهم . . نباهة حال » .

(٣) لم تذكر « أخسأت » في جمهرة اللغة ، والمقاييس ، واللسان ، والتاج (خسأ) ، وإنما فيها : خسأت الكلب فخسأ ، إذا طردته وأبعدته .

(٤) البيت (٢٧) ، وفي الديوان : « مرجو لما الغيث دونه » .

« البِلالُ » بِكَسْرِ الباءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ما وَجَدْنا بِلالاً ، أَيْ ماءً نَبُلُّ بِهِ العَطَشَ ، وَقَلَّما يُسْتَعْمَلُ إلاَّ فِي النَّفْيِ ، ورُبَّما جاءَ فِي غَيْرِهِ ، وفِي كَلامِ بَعْضِهِمْ : ارْكَبُوا حِبالاً ، واضْرِبُوا أَمْيالاً ، تَجِدُوا بِلالاً ، أَيْ ماءً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « بِلالٌ » واحِداً مِثْلَ غِياثٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ « بَلَّةٍ[1] » ، مِثْلَ غَلَّةٍ وغِلالٍ ، وكانَ فِي الأَصْلِ بِلالٌ بالكَسْرِ وَقَدْ فُتِحَتِ الباءُ ، وَفَتْحُها جائِزٌ ، إلاَّ أَنَّ فَتْحَها يُسْتَعْمَلُ مَعَ بناءِ آخِرِ الكَلِمَةِ عَلَى الكَسْرِ ، يَقُولونَ : لا تَبُلُّكَ عِنْدِي بَلالِ ، مِثْلَ فَجارِ وكَسارِ ، ومِنْهُ قَوْلُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ[2] :

فَلا وَاللهِ يابْنَ أَبِي عَقِيلٍ ... تَبُلُّكَ بَعْدَها عِنْدِي بَلالِ[3]

والأَشْبَهُ أَنْ يَكونَ البَيْتُ[4] فِيهِ « بِلالٌ » بِكَسْرِ الباءِ .

(٦٦٥)

ومن التي أولها[5] :

---

(١) في اللسان (بلل) : « والبلال : جمع بلة نادر » .

(٢) البيت في ديوانها : ١٠٦ ، وجمهرة اللغة ٣ : ٢١٠ ، والاشتقاق لابن دريد ١ : ١٨٢ ، واللسان والتاج (بلل) .

(٣) في الديوان ، واللسان ، والتاج : « فلا وأبيك » .

(٤) أي بيت أبي عبادة .

(٥) القصيدة (٦٦٥) من ديوانه ٣ : ١٧٠٨ ، وأولها :

أَجِدَّكَ إِنْ لَمّاتِ الخَيالِ ... لَمذكرتي بساعات الوصال

﴿ أَجِدَّكَ إِنْ لَمَّاتِ الخَيالِ ﴾

﴿ إِذا ابْتَسَمَ الحُلِيُّ رَأَيْتَ بِيضاً أَوانِسَ كاللآلِيءِ في اللآلي [1] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « كاللآلِيءِ في اللَّيالِي » وَهُوَ غَلَطٌ بِلا رَيْبٍ ، وإنَّما يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ « كاللآلِيءِ في اللآلِي » ، أَيْ مِنْ لُؤلُؤٍ وَقَدْ تَحَلَّيْنَ بِمِثْلِهِ ، وهذا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَجْعَلْنَ كاللؤلؤِ ويُدَّعَى علَى اللآلِيءِ أَنَّها تُظْلِمُ إذا لَبِسْنَها فَتَصِيرُ كاللَّيالي ، ويَدُلُّ علَى بُطْلانِ // هَذِهِ الرِّوايَةِ قَوْلُهُ في المَدِيحِ [2] : ٥٢/آ

وَلا انْسا كَها قِـدَمُ اللَّيالي

(٦٦٦)

ومن التي أولها [3] :

﴿ شاقَنِي بالعِراقِ بَرْقٌ كَلِيلُ ﴾

---

(١) البيت (٦) ، وفي الديوان : « إذا اجْتَبْنَ الحلي .. كالآلي في اللآلي » .
(٢) البيت (١٤) ، وصدره :

فما أزرى بها طول التنائي

(٣) القصيدة (٦٦٦) من ديوانه ٣ : ١٧١١ ، وأولها :

شاقني بالعراق برق كليل ودعاني للشام شوق دخيل

﴿ قَدْ لَعَمْرِي دافَعْتَ عَنْ نِعَمِ الْقَوْ
مِ وقَدْ إِنْطَفَتْ وكادَتْ تَزُولُ[1] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « انطَفَتْ » ، وفي الحاشيَةِ « انكَفَتْ » وكِلْتا الرِّوايَتَيْنِ تَحْتاجُ إلى قَطْعِ أَلِفِ الوَصْلِ ، فإنْ لَمْ يُفْعَلْ ذلِكَ دخَلَ البَيْتَ زِحافٌ[2] لَمْ تَجْرِ عادَةُ البُحْتُرِيِّ ولا غَيْرِهِ باسْتِعْمالِ مِثْلِهِ وَهْوَ كَسْرٌ ، وقَطْعُ أَلِفِ الوَصْلِ قَدْ جاءَ كَثِيراً ، وبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ[3] :

قُلْتُ لَها ارْبَعِي اقُلْ لَكِ فِي أَشْياءَ عِنْدِي مِنْ عِلْمِها خَبَرُ

وفي النَّاسِ مَنْ يُنْشِدُ : « قُلْتُ لَها يا ارْبَعِي » علَى مَعْنَى : يا هَذِهِ ارْبَعِي ، والَّذِي جَرَتْ عادَتُهُ بأَنْ يَقْطَعَهُ كَثِيراً أَلِفاتُ الوَصْلِ في المَصادِرِ مِثْلَ : الانْطِلاقِ والانْتِظارِ ، والمَصادِرُ التي تَلْحَقُها أَلِفُ الوَصْلِ إنَّما تَكُونُ للأَفْعالِ التي في ماضِياتِها أَلِفاتٌ مَوْصُولَةٌ فتَجِيءُ في المَصادِرِ .

---

(١) البيت (٨) ، وفي الديوان : « القوم أو إن انكفت » .

(٢) كذا في الأصل ، ولا يجوز التعبير عن هذا بـ « الزحاف » ، فإمّا أن يكون تجوزاً من أبي العلاء ، وإمّا أن يكون تحريفاً من النساخ .

(٣) البيت في ديوان زهير برواية ثعلب : ٣١٤ ، ورواية الديوان : « قلت لها يا اربعي » . وفي الأصل : « ما علمها » وصوابه « من » عن الديوان .

وَقدْ يَجُوزُ أنْ يُتأوَّلَ غيرُ هذا التأويلِ فيُجْعَلَ « أنطَفَتْ » أي صارَتْ نُطَفاً في القِلَّةِ ، وأنكَفَتْ : أي انقَطَعتْ ، وليستْ عادَتُهُ استِعْمالَ [هذهِ][1] اللُّغَةِ .

(٦٦٨)

ومن التي أولها[2] :

﴿ قَالَتِ الشَّيْبُ بَدا قُلْتُ أَجَلْ ﴾

كانَ على القَوافِي المُشَدَّدَةِ مِثْلِ « الأقَلّ[3] » و « الأشَلّ[4] » تَشْدِيدٌ ، وَذلِكَ عِنْدَهُمْ خَطَأٌ لأنَّ التَّخْفِيفَ لازِمٌ ، وكانَ بَعْضُ أهْلِ العِلْمِ يُعابُ بأنَّهُ وُجِدَ بِخَطِّهِ قَوْلُ لَبِيدٍ[5] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) القصيدة (٦٦٨) من ديوانه ٣ : ١٧١٥ ، وأولها :

قالت الشيب بدا قلت أجل   سبق الوقت ضراراً وعجل

(٣) من البيت (١٥) ، وهو قوله :

نطلب الأكثر في الدنيا وقد   نبلغ الحاجة فيها بالأقل

(٤) من البيت (١٣) وهو قوله :

أكبرت نفسي وكرها أكبرت   أن تلقى النيل من كف الأشل

(٥) البيت في ديوانه : ١٨٣ ، وفقه اللغة : ١٨٨ .

يَلْمُسُ الأَحْلاسَ فِي مَنْزِلِهِ   بِيَدَيْهِ كالْيَهُودِيِّ المُصَلّ

مُشَدَّدَ اللاَّمِ فِي «المُصَلّ» وحُكِيَ أَنَّ عُثْمانَ بْنَ جِنِّي كانَ يَرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَشْياءِ أَنْ يَكونَ التَّشْدِيدُ مِنْ تَحْتِ الحَرْفِ، والأَجْوَدُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاظِرُ أَنَّ التَّشْدِيدَ لا يَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذِهِ المَواضِعِ.

(٦٦٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ يَأْبَى الخَليُّ مَكانَ المَنْزِلِ الخالِي ﴾

﴿ كَمْ قَدْ صَمِمْتُ وأُذْنِي جِدُّ سامِعَةٍ

٥٢/ب   عَنْ عاذِلاتِيَ فِي لَيْلَى وعُذَّالِي[2] ﴾ //

كانَ فِي النُّسْخَةِ «صَمَمْتُ» بالفَتْحِ، ولَمْ يَحْكِ ذلِكَ أَحَدٌ، وإِنَّمَا هُوَ صَمِمْتُ، فَأَمَّا صَمَمْتُ فَمِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَّهُ بالعَصا

---

(١) القصيدة (٦٦٩) من ديوانه ٣ : ١٧٢٠، وأولها :
يأبى الخلي بكاء المنـزل الخالي   والنوح في أرسم أقوت وأطلال
(٢) البيت (٣) .

إذا ضَرَبَهُ بِها ، وصَمّ القارورةَ . والكَسْرُ مُطَّرِدٌ فِيمَا كانَ [الوَصْفُ مِنْه][1] علَى « أفعَل » ، لم يأْتِ غَيْرُهُ إلَّا في حُروفٍ مَعْدُودَةٍ ، قَدْ ذَكَرَها النّاسُ مِثْلَ خَرِقَ وخَرُقَ ، وعَجِفَ وعَجُفَ ، وبَلِقَ وبَلُقَ ، فإنَّ الضَّمَّ حُكِيَ فِي هَذِهِ الحُروفِ وغَيرِها مِمّا هُوَ قَلِيلٌ ، فأَمَّا الفَتْحُ في ذلِكَ فمَعْدومٌ مَعَ الكَسْرِ .

﴿ رَدَّتْ عَلَيَّ أَحادِيثُ الصِّبا حُرَقاً

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَصْرٌ دونَهُ خالِ[2] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « خالِي » بالياءِ ، وذلِكَ علَى غَيْرِ ما اصْطَلَحَ الكُتّابُ عَلَيهِ ، لأنَّهُمْ يَكتُبونَ ما يَلْحَقُهُ التنوينُ بِغَيرِ ياءٍ ، فأمَّا كَوْنُ القافيةِ بالياءِ فِيما يَجِبُ تنوينُهُ فِي غَيرِ القافِيَةِ ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَجْوَدُ مِنَ التَّنوينِ ، فإنْشادُ هَذا البَيْتِ « خالِي » بالياءِ خَيرٌ مِنْ تَنْوِينِهِ ، والياءُ حادِثَةٌ لِلْوَصْلِ ، لَيْسَتِ الياءَ التي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الواوِ فِي « الخالِي » ، وإثباتُ الياءِ في الخَطِّ يَقْوَى علَى قَوْلِ مَنْ قالَ فِي الوَقْفِ : هَذا قاضِي ، فأَثْبَتَ الياءَ ، وعلَى ذلِكَ قَرأَ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت (٤) .

ابنُ كَثيرٍ في الوَقْفِ : (مالَهُمْ مِنْ دونِهِ مِنْ والِي[1]) وما كانَ مِثْلَهُ .

﴿ والمَرْءُ طاعَةُ أيّامٍ تُنَقِّلُهُ
تَنَقُّلَ الظِّلِّ مِنْ حالٍ إلى حالِ[2] ﴾

يَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ « طاعَةُ أيّامٍ » خَبَرَ المَرءِ ، والمَعنَى المَرْءُ صاحِبُ طاعَةِ الأيّامِ ، أيْ يُطِيعُها ، وهُمْ يَسْتَعْمِلونَ مِثْلَ ذلِكَ في المَصادِرِ كَثيراً فيقولونَ : إنَّما هُوَ سَيْرٌ ، أيْ صاحِبُ سَيرٍ ، فإذا كانَ الأمْرُ كذلِكَ وجَبَ أنْ يُقالَ : تُنَقِّلُهُ تَنَقُّلَ الظلِّ ، يُجْعَلُ الفِعْلُ لِلأيّامِ ، ويَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ لِلطّاعَةِ على المَجازِ . وإنْ رُوِيَ : « تَنَقَّلُهُ تَنَقُّلَ الظِّلِّ » فَقُوبِلَ التَّنَقُّلُ بِمِثْلِهِ فَهُوَ حَسَنٌ ، ويَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ // طاعَةُ[3] أيّامٍ ابْتِداءً ثانِياً ، ولا ٥٣/آ

---

(١) الرعد ١٣ : ٧ ، وقال أبو عمرو الداني : « ابن كثير (هاد) و (وال) و (واق) و (ما عند الله باق) بالتنوين في الوصل ، فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأربعة الأحرف حيث وقعت لا غير ، والباقون يصلون بالتنوين ويقفون بغير الياء » التيسير : ١٣٣ .

(٢) البيت (٩) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

يَكُونُ الكَلامُ تامًّا بِقَوْلِهِ « أيْامٍ » لأنْ الخَبَرَ لَمْ يأتِ بَعْدُ ، ثُمَّ تأْتِي الرِّوايَةُ بَعْدَ ذلِكَ علَى الوَجْهَيْنِ الماضِيَيْنِ وَهُوَ أنْ يَكونَ « تُنَقِّلُهُ » فِعلاً مُضارِعاً ويَكونُ « تَنَقُّلَ الظِّلِّ » قَدْ جاءَ كَما تَجِيءُ المَصادِرُ المُخالِفَةُ للأفْعالِ مِثْلَ قَوْلِهِ :

وخَيْرُ الأمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعا[١]

ومِنْهُ قَوْلُهُ (وتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلا[٢]) . ويَجُوزُ أنْ يُنْصَبَ « طاعَةُ أيْامٍ » عَلَى أنْ يُجْعَلَ مَفْعولاً لَهُ ، ويَكونُ التَّقْدِيرُ : والمَرْءُ تَنَقُّلُهُ تَنَقُّلَ الظِّلِّ لِطاعَةِ أيْامٍ .

﴿ إذا اسْتَقَلَّتْهُ جُرْدُ الخَيْلِ أَقْدَمَها
سبط يَفُوتُ سِنانَ الصَّعْدَةِ العالي[٣] ﴾

قَوْلُهُ « اسْتَقَلَّتْهُ » كَلِمَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ[٣] ، وإنَّما المَعْروفُ « إذا اسْتَقَلَّتْ بِهِ » ، ويَقولونَ : اسْتَقَلَّ القَوْمُ ، إذا سارُوا ، غَيْرَ مُتَعَدٍّ . وإنَّما أرادَ بِقَوْلِهِ « اسْتَقَلَّتْهُ » أقَلَّتْهُ ، ولَوْ قالَ « أقَلَّتْهُ » لاسْتَقامَ الوَزْنُ ، ولَعَلَّ أبَا عُبادَةَ كَذلكَ قالَ . وإذا

---

(١) البيت للقطامي ، ديوانه ، ص : ٤٠ (ط . بريل) .

(٢) سورة المزمل ٧٣ : ٨ .

(٣) البيت (٢٤) ، وفي الديوان : « سبطاً يفوت » .

(٤) في القاموس : « واستقله : حمله ورفعه ، كقله وأقله » .

قَالُوا : اسْتَقَلَّ ، في مَعْنَى ارْتَفَعَ ، واسْتَقَلَّ بِكَذا ، إذا نَهَضَ بِهِ ، فأصْلُهُ أنَّهُ مَأخُوذٌ مِنْ قُلَّةِ الجَبَلِ ، أيْ ارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ مَعَ القُلَّةِ ، وإذا قالوا : أقَلَّهُ[١] ، في مَعْنَى رَفَعَهُ وحَمَلَهُ ، احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ ، أحَدُهما أنْ يَكونَ مِنَ « القِلِّ » وَهِيَ الرِّعْدَةُ[٢] ، أيْ حَرَّكَهُ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، والآخَرُ أنْ يَكُونَ مِنَ القُلَّةِ كَمَا مَرَّ في اسْتَقَلَّ .

﴿ آمنَتْنِي غَوْلَ أوْجالِي وَجاوَزَنِي

فِي كُلِّ مُطَّلَبٍ غاياتِ آمالِي[٣] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « آمَنَتْنِي » وَهوَ تَصْحِيفٌ ، ولا رَيْبَ أنَّ أبا عُبادَةَ قالَ « آمَنَنِي » ، يُخْبِرُ عَنِ ابْنِ مِيكالَ ، وجاءَ بِهِ عَلَى الزِّحافِ ، لأنَّهُ يَسْتَعْمِلُ هَذا الفَنَّ كَثِيراً في قَصائِدِهِ ، وَمَنْ عَرَفَ مَذْهَبَهُ لَمْ يَعْدِلْ عَنْ هَذِهِ الرِّوايَةِ ، وَقَلَّما تَخْلُو أوْزانُهُ التي في هَذا المَنْهَجِ مِنْ مِثْلِ هَذا النَّوْعِ ، مِثْلُ قَولِهِ[٤] :

---

(١) في الأصل ، وفي م : « قَلَّهُ » ، والصواب « أقَلَّهُ » .

(٢) في اللسان : « والقلة والقل : الرعدة . . وقد أقلته الرعدة واستقلته » .

(٣) البيت (٢٧) ، وفي الديوان : « وآمنني . . وجاوز بي » .

(٤) ديوان البحتري ١ : ٩٤ ، وسبق لأبي العلاء أن تحدث عن هذا البيت ص (٦١) .

لَمْ تَرَ كالبَقَرِ الأغفالِ سائِمَةً   مِنَ الحَبَلَّقِ لَمْ تُحفَظْ مِنَ الذِّيبِ

٥٣/ب وإنَّما كانَ يَتْبَعُ فِي ذلكَ // مَذْهَبَ العَرَبِ ، وَقَدْ أكْثَرَ مِنْهُ جِدًّا وحَسَّنَ ذلكَ عِنْدَهُ أنَّ أبا تَمَّامٍ كانَ رُبَّما جاءَ بهِ ، كَقَوْلِهِ[1] :

أرْسَلَكَ اللهُ فِي الأعْداءِ مُنْتَقِما

وكانَ فِي النُّسْخَةِ « وجاوَزَني » ، وإنَّما هُوَ « وجاوَزَ بِي » ، وكانَ فِيها « في كُلِّ مُطَّلِبٍ » والوَجْهُ « مُطَّلَب » بالفَتْحِ لا يَحْتَمِلُ المَعْنَى غَيْرَهُ .

(٦٧٠)

ومن التي أولها[2] :

* لِلّهِ ما تَصْنَعُ الأجْيادُ والمُقَلُ *

* ثَلاثَةٌ جِلَّةٌ إنْ شُووِرُوا نَصَحُوا
أوِ اسْتُعِينوا كَفَوْا أوْ سُلِّطُوا عَدَلُوا[3] *

---

(١) لم أقف على هذه الرواية في ديوان أبي تمام ، وإنما في الديوان ٣ : ١٧١ :
حتى إذا أينعت أثمار مدتهم   أرسلك الله للأعمار مصطرما

(٢) القصيدة (٦٧٠) من ديوانه ٣ : ١٧٢٤ ، وأولها :
لله ما تصنع الأجياد والمقل   والأقحوان الشتيت الواضح الرتل

(٣) البيت (٣٦) .

« شُوورِوا » بِواوَيْنِ ، ولا يَجُوزُ إدْغامُ الأُولَى فِي الأُخْرَى علَى مَذْهَبِ النَّحْوِيِّينَ ، لأَنَّ الواوَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ « فاعَلَ » ، فَلا يَجُوزُ إدْغامُها كما لا يَجُوزُ [إدْغامُ[1]] واوِ سُوَيْئِرِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ أَلِفِ « سائِرٍ » . والنُّطْقُ بِـ « شُووِرَ » وبابِهِ يَنْفِرُ مِنْهُ الطَّبْعُ ، والغَرِيزَةُ تَفِرُّ إلَى هَمْزِ الواوِ الثانِيَةِ ، وما عَلِمْتُ أَنَّ ذلكَ حَكاهُ أَحَدٌ ، لأَنَّ الواوَ المَكْسُورَةَ إنَّما تُهْمَزُ إذا وَقَعَتْ أَوَّلاً مِثْلَ : وِشاحٍ وإشاحٍ ووِعاءٍ وإعاءٍ ، كما قالَ الهُذَلِيُّ[2] :

هَواءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى ما فِي إعائِكِ كالخَيالِ[3]

وكانَ المازِنِيُّ يَذْهَبُ إلى أَنَّ هَمْزَها فِي الأَوائِلِ مُطَّرِدٌ والجَرْمِيُّ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ . فأَمَّا إذا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الأَوائِلِ فَهِيَ مُقَرَّةٌ علَى حالِها مِثْلَ قَوْلِهِمْ : مَقاوِمُ فِي جَمْعِ مَقامٍ ، ومَزاوِدُ فِي جَمْعِ مِزْوَدٍ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت للأعلم الهذلي أخي صخر الغي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣١٩ ، والكامل ١ : ٣٣٢ .

(٣) في الهذليين ، والكامل : « وعائك » . وقال المبرد : « وكل واو مكسورة وقعت أولاً ، فهمزها جائز ، ينشد : « على ما في إعائك » ، ويقال : وسادة وإسادة ووشاح وإشاح » الكامل ١ : ٣٣٣ .

(٦٧١)

ومن التي أولهـــا :

﴿ سَلاها كَيفَ ضَيَّعَتِ الوِصالا[1] ﴾

﴿ وإنْ يَسَّرْتَ لِلْمَعْرُوفِ قَوْلاً　　فإنَّكَ تُتْبِـعُ ٱلقَوْلَ ٱلفِعالا[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « الفِعال » بِكَسْرِ الفـاءِ [والصَّواب « الفَعال » بالفتح][3] ، فأمَّا الفِعالُ « فمَصْدَرُ فاعَلَ فِعالاً » . والفِعالُ أَيضاً هِراوَةُ الفَأْسِ مِنْ قَـوْلِ الكُمَيْتِ[4] // :　٥٤/آ

فَباتَتْ وَهْيَ جانِحَةٌ يَداهَـا　　جُنوحَ الهِبْرِقِيِّ علَى الفِعـالِ[5]

---

(١) القصيدة (٦٧١) من ديوانه ٣ : ١٧٢٨ ، وأولها :

سلاها كيف ضيعت الوصـــالا　　وبتت مـن مودتنـــا الحبـــالا

(٢) البيت (٢٥) .

(٣) في العبارة سقط ، ولعلَّ أقرب صورة إلى الأصل ما أثبتُّه بين حاصرتين ، لأن الفَعـال بالفتح : الفعل الحسن ، والكرم ، فإن كان من اثنين فالفِعـال بالكسر .

(٤) البيت في اللسان والتاج (فعل) دون نسبة .

(٥) في اللسان ، والتاج : « أتته وهي جانحة » . والهبرقي : الحداد .

(٦٧٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ أَكُنْتَ مُعَنِّفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ﴾

﴿ فأَوْلَى لِلْمَهَارَى مِنْ فَلاةٍ
عَرِيضٍ جَوْزُها وسُرًى طَوِيلِ ﴾

ذَكَّرَ « السُّرَى » والصَّوابُ تأنيثُها[2] ، يُقالُ : إنَّها جَمْعُ سُرْيَةٍ[3] . قالَ جَرِيرٌ[4] :

أَنَخْنا فَسَبَّحْنا وَقَدْ مالَتِ السُّرَى
بِأَعْرافِ وَرْدِ اللَّوْنِ بُلْقٍ شَواكِلُهْ

---

(١) القصيدة (٦٧٣) من ديوانه ٣ : ١٧٣٦ ، وأولها :
أكنت معنفي يوم الرحيل وقد لجت دموعي في الهمول

(٢) نقل ابن منظور : « وقيل السرى سير الليل كله ، تذكره العرب وتؤنثه ، وقال : ولم يعرف اللحياني إلا التأنيث » اللسان (سرا) .

(٣) نقل ابن منظور « أن بعض العرب يؤنث السرى والهدى ، وهم بنو أسد ، توهماً أنها جمع سرية وهدية » اللسان (سرا) .

(٤) البيت في ديوان جرير : ٤٨٠ .

وتَذْكِيرُ المُؤَنَّثِ إذا كانَ غَيرَ حَقِيقِيِّ التَّأنيثِ جائِزٌ ، والحَقِيقِيُّ مِنْهُ ما كانَ يَلِدُ أو يَبِيضُ ، فإنْ كانَتِ « السُّرَى » واحِداً فَهْيَ مِثْلُ هُدًى ، وإنْ كانَتْ جَمْعاً فَهْيَ داخِلَةٌ في بابِ قَوْلِ الراجِزِ :

مِثْلِ الفِراخِ نُتِفَتْ حَواصِلُهْ

(٦٧٤)

ومن التي أولها[١] :

﴿أَهلاً بذلِكُمُ الخَيالِ المُقْبِلِ﴾

﴿عُذِلَ المُحِبُّ وإنَّ مِنْ شِيَمِ الهَوَى
فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجاجَ العُذَّلِ[٢]﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « لَجاجَ العُذَّلِ » رَفْعاً ونَصْباً ، والوَجْهُ النَّصْبُ بـ « إنَّ » ، ويَبْعُدُ الرَّفْعُ إلاَّ علَى أنْ يُضْمَرَ[٣] فِي إنَّ الهاءُ ،

---

(١) القصيدة (٦٧٤) من ديوانه ٣ : ١٧٤١ ، وأولها :
أهــلًا بذلكم الخيال المقبــل   فعل الذي نهواه أو لم يفعــل
(٢) البيت (٦) ، وفي الديوان : « عذل المشوق » .
(٣) في الأصل ، وفي م : « يضم » تحريف صوابه ما أثبته .

وَيَجُوزُ أنْ يَقولَ مَنْ رَفَعَ : جَعَلَ « إنَّ » في مَعْنَى « نَعَمْ » ، وَذلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ كلامِهِمْ ، وُيُنْشَدُ :

قُلْتُ لَهَا والثَّوْبُ عَنِّي لَمْ يَبِنْ

أَنْتِ أسْمَاءُ فَقَالَتْ لِي إنْ

وأمّا قَوْلُ الآخَرِ[1] :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إنَّهْ

فَيُقالُ « إنَّهْ » في مَعْنَى « نَعَمْ » ، والأشْبَهُ أنْ يَكونَ على حَذْفِ الخَبَرِ ، كأنَّهُ قالَ : إنَّهُ قَدْ كانَ ذاكَ[2] ، والحَذْفُ في كلامِهِمْ أكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمالِ « إنَّ » ، في مَعْنَى « نَعَمْ » .

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات في ديوانه : ٦٦ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٧٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٢٦ ، والخزانة ٤ : ٤٨٥ ، وجاء دون نسبة في كتاب سيبويه ١ : ٤٧٥ ، و ٢ : ٢٧٩ ، والمفصل ٣٠٠ ، و ٣١٠ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤٨ ، و ٣ : ١٠٧٠ ، ١١٣٣ ، ١١٧٥ ، وسمط اللآلي : ٩٣٩ ، ومغني اللبيب ١ : ٣٧ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١٤٥ . وهو من أبيات الشواهد لقول أكثرهم : « إنه » ، الهاء للسكت ، وإن : بمعنى نعم .

(٢) وردت العبارة في الأصل : « كأنه قال: إنه في معنى نعم قد كان ذلك » فأصلحتها تبعاً لتقدير أبي العلاء ، واستئناساً بقول ابن هشام : « ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت ، بل هي ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي إنه كذلك » المغني ١ : ٣٧ .

وما يَجِبُ أنْ يُتأوَّلَ على أبي عُبادَةَ هذا الوَجْهُ، بَلْ يُنْصَبُ «لِجاجَ العُذّالِ» ويُتخلَّصُ مِنْ هذا الاحْتِيالِ.

﴿ وكَذاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً
في الرَّأْسِ هانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الأَكْحَلِ[1] ﴾

سَكَّنَ راءَ «طَرَفَةَ» مُتَّبِعاً لأبي تَمّامٍ في قَوْلِهِ[2]:

والأَعْشَيَيْنِ وطَرْفَةٌ ولَبِيدا // ٥٤/ب

وذلكَ لَيْسَ يَحْسُنُ لأنَّ الثِّقاتَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَقولونَ في التَّسْمِيَةِ: طَرَفَةٌ واحِدُ الطَّرْفاءِ[3]، وحَكَى بَعْضُهُمْ أنَّ «طَرَفَةَ» سُمِّيَ بِقَوْلِهِ[4]:

لا تَعْجَلا بالبُكاءِ اليَوْمَ مُطَّرِفا ولا أَمِيرَيْكُما في الدّارِ إذْ وَقَفا

---

(١) البيت (١١).

(٢) البيت في ديوانه ١ : ٤٠٧، وصدره:

أذكرتنا الملك المضلل في الهوى

(٣) قارن باللسان (طرف).

(٤) البيت ليس في ديوانه، وهو في المزهر ٢ : ٤٤١، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٠٥، وفي المزهر قال السيوطي في باب (ذكر من لقب ببيت شعر قاله): «ومنهم طرفة واسمه عمرو بن العبد، سمي طرفه لقوله: (البيت)».

فكأنَّهُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : طَرَفَتْ عَيْنُهُ طَرْفَةً[١] ، وتَغْيِيرُ الاسْمِ بالتَّصْغِيرِ أحسَنُ مِنْ هذا التَّسْكِينِ ، وبَعْضُ النَّاسِ يُنْشِدُ :

وكَذا عَبِيدٌ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً

وبَعْضُهُمْ يَقولُ :

وكَذا طُرَيْفَةُ حِينَ أوْجَسَ ضَرْبَةً

ولم يَضَعْهُ البحتريُّ إلاَّ علَى أنَّ طَرَفَةَ الذي قَدْ خافَ القَتْلَ فاخْتارَ قَطْعَ الأكْحَلِ . ومَنْ رَواهُ : « وكذا عَبِيدٌ » حَمَلَهُ علَى أنَّه عَبِيدُ بنُ الأبْرَصِ قَتَلَهُ بَعْضُ مُلوكِ الحِيرَةِ ، قِيلَ : عَمْرُو بنُ هِنْدٍ ، وقِيلَ : النُّعمانُ في يَوْمِ بُؤْساهُ[٢] ، فكأنَّه لمَّا أَشْرَفَ علَى القَتْلِ هانَ عَلَيْهِ ما لاقَى طَرَفَةُ ، أي ذلكَ يَسِيرٌ عِنْدَما فُعِلَ بهِ .

﴿ أَخْوالُهُ لِلرُّسْتُمِينَ بِفارِسٍ   وجُدودُهُ لِلتُّبَّعِينَ بِمَوْكَلٍ[٣] ﴾

---

(١) المصدر هو الطَّرْف ، أما الطَّرْفَةَ فهي الواحدة منه . انظر اللسان (طرف) .

(٢) انظر الأغاني ١٩ : ٨٦ – ٨٨ ، ومَجْمَع الأمثال ١ : ٢١ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ (طبعة محيي الدين عبد الحميد) . وفي الأغاني أن الذي قَتَلَ عَبيداً في يوم بؤسه هو المنذر بن ماء السماء .

(٣) البيت (١٥) ـ

يُرْوَى « لِلوُشْتُمِينَ » علَى الجَمْعِ ، وكَذلِكَ « التَبْعِينَ » ، ويُرْوَى بالتَّثْنِيَةِ ، والجَمْعُ أَشْبَهُ لأنَّهُ قالَ « أَخْوالُهُ » فَجَمَعَ ، وكذلكَ قَالَ « جُدُودُهُ » ، فأنْ تكونَ الأَخْوالُ والجُدودُ لِمُلوكٍ كَثيرةٍ أَشْبَهُ مِنْ أَنْ تَكونَ لِمَلِكَيْنِ . و « مَوْكَل » اسمُ مَوْضِعٍ باليَمَنِ[1] ، ويقالُ : إنَّها دارُ مَمْلَكَةِ حِمْيَرَ وَهْوَ مَفْتوحُ الميمِ والكافِ ، كذلكَ نَقَلَهُ أَهْلُ اللغةِ ، وكانَ أبو عُمَرَ الزَّاهِدُ يَقولُ : المَوْكَلُ قُبَّةُ المَلِكِ ، فإنْ كانَ ذلكَ شيْئاً قَديماً سَمِعَهُ ، فقدْ يَجُوزُ أنْ يكونَ حُمِلَ علَى أنَّ هذا المَوْضِعَ يُقالُ لَهُ : مَوْكَلٌ ، وَهْوَ مَقَرُّ مَمْلَكَةِ القَوْمِ ، والذي يُتَّهَمُ بِهِ أبو عُمَرَ يَتَخَرَّجُ كَثيرٌ مِنْهُ على هذا النَّحْوِ ، وكأنَّ قُبَّةَ المَلِكِ تُسَمَّى مَوْكَلًا ، لأنَّه يَقْعُدُ فيها ويَكِلُ أُمورَهُ إلى الخَدَمِ والحَشَمِ .

٥٥/آ وقَدِمَ هذهِ البلادَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ // نَجْرانَ مِمَّنْ يَسْكُنُ البادِيَةَ فَصيحٌ يَنْتَمِي إلى زُبَيْدٍ مِنْ مَذْحِجَ ، فَسَمِعَ فَتًى في المَكْتَبِ يُنْشِدُ هذهِ القَصيدةَ فلَمَّا انتهَى إلى قَوْلِهِ « بِمَوْكِل » كَسَرَ الكافَ ، فقالَ النَّجْرانيُّ : مَوْكَل ، وكذلكَ حَكاهُ أهْلُ العِلْمِ .

---

(١) قال ياقوت : « مَوْكَلٌ : مِثْلُ مَوْرَق في الشُّذوذِ ، وقياسه مَوْكِلٌ ، وهو موضع باليمن » معجم البلدان ٥ : ٢٢٧ .

﴿ كالرَّائِحِ النَّشْوانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ

عَرْضاً على السَّنَنِ البَعِيدِ الأَطْوَلِ[١] ﴾

الخَيْلُ والإبِلُ تُوصَفُ بالاعْتِراضِ في المَشْيِ ، ولَوْ أنْشِدَتْ « عُرْضاً » بِضَمِّ العَيْنِ لَكانَ وَجْهاً ، أيْ ناحِيَةً[٢] ، ولِهذا قالُوا : عُرْضِيَّةٌ[٣] ، قالَ القُطامِيُّ[٤] :

تُنْضِي الهِجانَ التي كانَتْ تَكُونُ بِها

عُرْضِيَّةٌ وهِبابٌ حِينَ تُرْتَحَلُ[٥]

فأمَّا قَوْلُ الطِّرِمّاحِ[٦] :

وأرانِي المَلِيكُ رُشْدِي وقَدْ كُنْـ

ـتُ أخَا عُنْجُهِيَّةٍ واعْتِراضِ

---

(١) البيت (٢١) .

(٢) عرض الشيء : ناحيته من أي وجه أتيته .

(٣) في اللسان(عرض) : « العرضية : الصعوبة . . والعرضية في الفرس: أن يمشي عرضاً » .

(٤) البيت في ديوانه : ٣ .

(٥) في الديوان : « ينضي » . تجعلها أنضاء . والهجان : الكرام . وعرضية : اعتراض في سيرها . والهباب : النشاط .

(٦) البيت في ديوانه : ٢٦٣ ، ومقاييس اللغة ٤ : ٢٧٢ ، واللسان والتاج (عرض) .

فَيَجُوزُ أنْ يكونَ مِنَ الاعْتِراضِ في المَشْيِ ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ مِنَ الاعْتِراضِ في الأُمُورِ . والمُتَكَبِّرُ يُوصَفُ بأنَّهُ يَمْشِي عُرْضاً قالَ الأعْشَى[1] :

وبَنُو المُنْذِرِ الأشاهِبُ بالحِيـ ـرَةِ يَمْشُونَ عُرْضَةً بالسُّيوفِ

أيْ ناحِيَةً .

﴿هَزِجُ الصَّهِيلِ كأنَّ في نَغَماتِهِ

نَبَراتِ مَعْبَدَ في الثَّقِيلِ الأوَّلِ[2] ﴾

الذي يُوجِبُهُ رَأْيُ أهْلِ البَصْرَةِ كَسْرُ الدَّالِ في «مَعْبَدَ» ، ويَجُوزُ الفَتْحُ علَى مَذْهَبِ أهْلِ الكوفَةِ[3] . وهذا البَيْتُ يُنْشَدُ علَى حَذْفِ التَّنْوِينِ[4] :

وقائِلَةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وعَنْ هِنْدِ

---

(١) البيت في ديوان الأعشى : ٢١٢ ، ورواية الديوان :

وبني المنذر الأشاهب بالحيـ ـرة يمشون غدوة كالسيوف

وقال الشارح : « أراد أنهم كهول جلة ، ويقال : من البياض » .

(٢) البيت (٣٠) .

(٣) انظر الإنصاف ٢ : ٤٩٣ — ٥٢٠ ، ومصادر البيتين التاليين .

(٤) البيت لدوسر بن ذهيل القريعي . انظر التعليق (١) ص ٣٢٩ .

وكانَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ لا يُجِيزُ حَذْفَ التَنْوِينِ في الضَّرُورَةِ وينْشِدُ[1] :

وقائِلَةٍ ما لِلْقُرَيْعِيّ بَعْدَنَا

وكذلِكَ كانَ يَرْوِي[2] :

يَفوقانِ شَيْخِيَ في مَجْمَعِ[3]

فَجَعَلَ « شَيْخِيَ » مَكانَ « مِرْداسَ » ، وحَذْفُ التَّنْوِينِ في الرَّفْعِ والنَّصْبِ أَحْسَنُ مِنْهُ في الخَفْضِ ، لأَنَّ الكَسْرَةَ إذا حَصَلَتْ في

---

(١) انظر التعليق (٢) ص ٣٢٩ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه : ٨٤ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ٢ ص ١٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٩٩ ، والشعر والشعراء ١ : ١٠١ ، والعمدة ٢ : ٢١١ ، والموشح : ١٤٤ ، والأبيات الملغزة : ٩ وشرح المفصل ١ : ٨١ ، وهمع الهوامع ١ : ٣٧ . وعجزه في شروح السقط ٢ : ٨٧٣ و ٥ : ١٩٦٠ . ورواية البيت :

فما كانَ حِصنٌ ولا حابِسٌ يَفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ

وهو من شواهدهم لِمنع « مِرداسَ » من الصرف ضرورة . وقد استعمل أبو العلاء مثل هذا في قوله :

لولا انقِطاعُ الوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قلنا مُحمّدُ من أبيه بَديلُ

شروح السقط ٢ : ٨٧٣ .

(٣) انظر الإنصاف ٢ : ٥٠٠ ، وشرح المفصل ١ : ٨١ .

٥٥/ب آخِرِ الاسْمِ طَلَبَتِ التَّنْوِينَ إذْ[١] كانَ ما لا يَنْصَرِفُ لا يُكْسَرُ //

﴿ وَسَماحَةٌ لَوْلا تَتابُعُ مُزْنِها   فِينا لَراحَ المُزْنُ غَيْرَ مُبَخَّلِ[٢] ﴾

الرِّوايَةُ « غَيْرَ » بالراء ، وَهُوَ المَعْنى المُتَعارَفُ الذي يَتَرَدَّدُ في الشِّعْرِ ، أيْ أنَّهُ جادَ جُوداً غَزِيراً بُخِّلَ مَعَهُ الغَمامُ إذْ كانَ قَدْ يُمْسِكُ في بَعْضِ الأعْوامِ وطالَما هَلَكَتِ السّائِمَةُ والأنِيسُ لِفَقْدِ المَطَرِ ، وَهذا المَمْدُوحُ لَيْسَ كَذلكَ إذْ كانَ يَجُودُ في كُلِّ الأوقاتِ والسِّنِينَ . وإنْ رُوِيَتْ « عَيْنَ مُبَخَّلِ » فلَهُ مَعْنًى يَصِحُّ علَى بُعْدٍ ، وذلِكَ أنْ يُرادَ أنَّه عَيْنُ المُزْنِ بِجُودِهِ فَلا نَحْفِلُ أصابَ فِينا المَطَرُ أمْ حَقِبَ[٣] ، فَهَذا وَجْهٌ . ويُحْتَمَلُ أنَّه لمّا جادَ فأحْسَبَنا بالنّائِلِ[٤] ، كَرِهْنا أنْ نُبَخِّلَ الغَمامَ إذْ كانَ يُشْبِهُ جُودَهُ في بَعْضِ الأحْيانِ ، فكأنَّهُ شَفَعَ إلَيْنا في تَرْكِ تَبْخِيلِهِ .

---

(١) في الأصل : « إذا » .
(٢) البيت (٢٣) .
(٣) حَقِبَ : انْحَبَسَ .
(٤) أحْسَبْتُ الرَّجلَ : أعطيتُه حتى قال حَسْبي .

(٦٧٦)

ومن التي أولهــا[١] :

﴿ لا دِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْتٍ ولا طَلَلُ ﴾

﴿ أللهَ أللهَ كُفُّوا إنَّ خَصْمَكُمُ
أَبُو سَعِيدٍ وضَرْبُ الأَرْؤُسِ الجَدَلُ[٢]

إنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فقَدْ قَطَعَ أَلِفَ الوَصْلِ وذلِكَ قَبِيحٌ ، علَى أَنَّ الفَرَّاءَ قَدْ أَنْشَدَ :

مُبارَكٌ هُوَ ومَنْ سَمَّاهُ ... علَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يا أَللهُ

وقَدْ حكَى نَحْواً مِنْ ذلِكَ سَعِيدُ بنُ مَسْعَدَةَ[٣] .

﴿ تَغَنَّمُوا السِّلْمَ إنَّ الحَرْبَ تُوعِدُكُمْ
يَوْماً تَعُودُ بِهِ صِفُّونَ والجَمَلُ[٤] ﴾

---

(١) القصيدة (٦٧٦) من ديوانه ٣ : ١٧٥٨ ، وأولها :

لا دِمْنَةٌ بِلِوى خَبْتٍ ولا طَلَلٌ ... يَرُدُّ قَوْلاً على ذي لَوْعَةٍ يَسَلُ

(٢) البيت (١٧) .

(٣) أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، توفي سنة (٢١٥) هـ .

(٤) البيت (١٨) .

صِفِّينُ وفِلَسْطِينُ وقِنَّسْرِينُ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُما أَنْ تُقَرَّ الياءُ في كُلِّ الوُجوهِ وتُعْرَبَ النُّونُ ، والآخَرُ أَنْ يَكونَ الاسْمُ بواوٍ في الرَّفْعِ وياءٍ في النَّصْبِ والخَفْضِ ، وتُفْتَحُ النُّونُ في ذلكَ كُلِّهِ ، وكانَ الأَحْسَنُ في هذا البَيْتِ أَنْ يَقولَ : صِفِّينُ ، فَيُقِرَّ الياءَ ويُعْرِبَ النُّونَ وَيَخْلُصَ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الاسْمِ مَكْسُوراً ثُمَّ تَجِيءُ الضَّمَّةُ ولَيْسَ بَيْنَها وبَيْنَ الكَسْرِ // إلاَّ الفاءُ السَّاكِنَةُ وَهِيَ الأُولَى مِنَ الفاءَيْنِ اللَّتَيْنِ وَقَعَ بِهِما التَّشْديدُ ويُقَوِّي إقْرارَ الياءِ في صِفِّينَ أَنَّهُ[1] علَى « فِعِّيلٍ » ، ولَيْسَ يَجْرِي مَجْرَى قِنَّسْرِينَ ، لأَنَّ لَفْظَ قِنَّسْرِينَ يَشْهَدُ بأَنَّ نُونَهُ لِلْجَمْعِ ، وصِفِّينُ لَيْسَ كذلكَ لأَنَّ « فِعِّيلاً » أَوْلَى بِهِ مِنْ « فِعْلِينَ » والوَجْهانِ جائِزانِ . ٥٦/آ

(٦٧٨)

ومن التي أولهـا[2] :

﴿ تِلْكَ الدِّيارُ ودارِساتُ طُلولِها ﴾

---

(١) في الأصل : « لأنـه » .

(٢) القصيدة (٦٧٨) من ديوانه ٣ : ١٧٧١ . وأولها :

تِلْكَ الدِّيارُ وَدارِساتُ طُلولِها   طَوْعُ الخُطوبِ دَقيقِها وَجَليلِها

﴿وكَواكِبِ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنائِهِ
لَوْلاكَ قَدْ أَفَلَ النَّدَى بِأُفولِها[١]﴾

قالَ « أشرَقْنَ » فرَدَّهُ علَى « الكَواكِبِ » لأنَّها محسُوبَةٌ مِمَّا لا يَعقِلُ وحمَلَهُ علَى لَفظِها ، والمُرادُ بهِ آباءُ هذا المَمْدوحِ وأجدادُهُ ، ولَوْ حمَلَهُ علَى المَعنى لكانَ جَيِّداً ، ولكنْ تَغْليبَ اللَّفظِ هاهُنا أحسَنُ . ولَوْ قالَ قائلٌ : آباؤكَ فَعَلْنَ ، في شِعْرٍ لكانَ لذلكَ وَجهٌ ، كأنَّهُ يَجعَلُ الآباءَ جماعاتٍ ثُمَّ يَرُدُّ التأنيثَ علَى تِلْكَ الجَماعاتِ ، وقَوْلُ القائلِ[٢] :

وفي البَقلِ إنْ لَمْ يَدْفَعِ اللهُ شَرَّهُ
شَياطِينُ يَنزُو بَعضُهُنَّ على بَعضِ[٣]

إنْ كانَ أرادَ الشَّياطِينَ ، مِنَ الحَيَّاتِ[٤] فَلا كَلامَ فيهِ ، وإنْ كانَ أرادَ الشَّياطِينَ التي مِنَ الجِنِّ فَهُوَ علَى الوَجْهِ الذي مَضَى ، لأنَّهُ جَعَلَها جَماعاتٍ كَثيرةً ، فقالَ : يَنزُو بَعضُهُنَّ ، فَجاءَ بالنُّونِ .

---

(١) البيت (١٥) .

(٢) البيت في الصناعتين : ٣٨٢ ، وسمط اللآلي : ٢٤ ، دون نسبة .

(٣) في الصناعتين : « مالم يدفع » . وفي اللآلي : « إلى بعض » .

(٤) الشيطان : حيّةٌ له عرفٌ قبيح المنظر .

(٧٢١)

ومن التي أولها[1] :

﴿ لمّا اسْتَعَنْتُ عَلى الأُمُورِ بِصَالحٍ ﴾

﴿ إنَّ الخَلِيفَـةَ لَيْسَ يَرْقُبُ بالّذِي
طالَبْتُ إلاَّ أَنْ تَقُولَ ويَفْعَلا[2] ﴾

فِي الأصلِ « طالَبْتُ » وَهوَ أصَحُّ ، وفِي الحاشِيَةِ « كاتَبْتُ » وَهوَ يَجُوزُ لأنَّ « الذي » قَدْ يُجْعَلُ مَعَ الفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ ، كَمَا قَالَ : (وخُضْتُمْ كالَّذِي خَاضُوا[3]) أيْ كَخَوْضِهِمْ . ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ المَعْنَى علَى إضْمارِ « فِيهِ » كَأنَّهُ قَالَ : بالّذِي كاتَبْتُ فِيهِ ، وعلَى هَذا تُحْمَلُ هَذِهِ الآيَةُ (وَاتَّقُوا يَوْماً // لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً[4]) المَعْنَى لا تَجْزِي فِيهِ ، وهَذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وكانَ غَيْرُهُ يَذْهَبُ إلى أنَّ المَحْذوفَ ٥٦/ب

---

(١) القصيدة (٧٢١) من ديوانه ٣ : ١٨٧٦ ، وأولها برواية الديوان :
لما اسْتَعَنْتُ على الخُطوبِ بصالِحٍ   سَلَكَتْ هَوادِيها الطريقَ الأمْثَلا
(٢) البيت (١١) ، وفي الديوان : « فَيَفْعلا » .
(٣) سورة التوبة ٩ : ٧٠ .
(٤) سورة البقرة ٢ : ٤٨ .

الهاءُ ، كأنَّهُ قالَ : لا تجزيهِ نفسٌ عَنْ نفْسٍ شيئاً ، وجُعِلَ « اليومُ » مفعولاً على السَّعةِ كما قالَ[1] :

وَيومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْماً وعامِراً
قليلٍ سِوى الطَّعْنِ النهالِ نَوافِلُهْ

أرادَ شَهِدْنا فيهِ ، وكانَ بعضُهُمْ يحتجُّ لأنَّ « الهاءَ » أوْلى بالحذفِ بأنَّكَ تقولُ : الَّذي مَرَرْتُ بهِ أخوكَ ، فلا يجوزُ حذفُ « بهِ » ، وتقولُ : الَّذي ضَرَبْتُ فُلانٌ ، فيجوزُ حذفُ « الهاءِ[2] » . ومِثْلُ البيتِ المتقدِّمِ البيتُ المنسوبُ إلى أبي دَهْبَلٍ[3] :

ثُمَّ فارَقْتُها على خَيْرِ ما كا نَ قَرينٌ مُفارِقاً لِقَرينِ

يريدُ مُفارِقاً عليهِ .

---

(١) البيت للأخطل ، انظر التعليق (٣) و (٤) ص (٢٢٠) .

(٢) على تقدير : « ضَرَبْتُهُ » .

(٣) أبو دَهْبَل الجُمَحي ، واسمه وَهَب بنُ زَمعة ، من أشراف بني جمحٍ من قريش ، وهو أحد الشعراء العشاق المشهورين توفي سنة (٦٣ هـ) انظر أخباره في الأغاني ٦ : ١٥٤ — ١٧٠ ، والمؤتلف : ١٦٨ ، والشعر والشعراء : ٦١٤ ، والموشح : ٩٨ ، و ٢٩٨ ، وأمالي المرتضى ١ : ٧٩ ، والمقاصد النَّحْوية ١ : ١٤١ . والبيت من قصيدة له في الأغاني ٦ : ١٦٢ ، والمقاصد ١ : ١٤٢ .

(٦٨٠)

ومن التي أوّلُها[1] :

﴿ هَواها علَى أنَّ الصُّدُودَ سَبيلُها ﴾

﴿ فَتىً لَمْ يَمِلْ بالنَّفْسِ فِيهِ عَنِ ٱلْعُلَى
إلَى غَيْرِها شَيْءٌ سِواهُ يُميلُها[2] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « شَيْءٌ سِواهُ » والمَعْنَى صَحيحٌ إنْ كانَتِ الرِّوايَةُ علَى ذلِكَ ، كأنَّهُ يُريدُ أنَّ هذا الرَّجُلَ إذا لَمْ يُسْأَلْ شَيْئاً أو تُرَدْ مِنْهُ مَعُونَةٌ فهُوَ يُميلُ نَفْسَهُ إلَى البِرِّ والأفْعالِ الحَسَنَةِ وإنْ لَمْ يُسْأَلْ ولَمْ يُسْتَعَنْ ، وهَذِهِ المَذْكُوراتُ هِيَ كُلُّها شَيْءٌ هُوَ غَيْرُ المَمْدُوحِ ، والهاءُ في « سِواهُ » راجِعَةٌ علَيْهِ .

﴿ أنابَ بِهِ بِسْطامُهُ ومُحَمَّدٌ
قِمامُ عُلاً يُعْيِي ٱلْمُلوكَ حُلُولُها[3] ﴾

---

(١) القصيدة (٦٨٠) من ديوانه ٣ : ١٧٧٩ ، وأولها :
هَواها على أنّ الصُّدودَ سَبيلُها مُقيمٌ بأكنافِ الحَشا ما يزولُها
(٢) البيت (٩) وفي الديوان : « منه عن العلا » .
(٣) البيت (١٢) ، وفي الديوان : « أنافَ به . . قِمامَ » .

كانَ فِي النُّسْخَةِ « اناب بِهِ » وَهِيَ كَلِمَةٌ نافِرَةٌ في هَذا المَوْضِعِ ، ولَوْ أَنَّها « أَثابَ » لكانَتْ أَشْبَهَ . وفي النُّسْخَةِ « القِمامُ » مَرْفوعَةٌ ، وإِنَّما يَجُوزُ ذلِكَ إِذا جُعِلَتْ بَدَلاً مِنْ بِسْطامٍ ومُحَمَّدٍ ، والمَعْنَى يَصِحُّ علَى ذلكَ إِلَّا أَنَّهُ بَعِيدٌ ، والأَحْسَنُ أَنْ يَكونَ « أَبَنَّ » في مَوْضِعِ « أَنابَ » أَيْ أَقامَ // ولَزِمَ قِمامَ ٥٧/آ عُلاً ، تُنْصَبُ بِوقُوعِ الإِبْنانِ عَلَيْها ، وقَدْ أَساءَ في قَوْلِهِ « قِمام » لأَنَّ المَعْرُوفَ « قِمَمٌ » ، إِلَّا أَنَّ زِيادَةَ الأَلِفِ هاهُنا جائِزَةٌ تُشَبَّهُ بِقِلالٍ وقِبابٍ ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ « أَنافَ » وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَذْهَبِهِ ، ويُنْصَبُ حِينَئِذٍ « قِمامَ » لا غَيْرُ .

﴿ بَدائِعُ تَأْبَى أَنْ تَبِينَ لِشاعِرٍ
سِوايَ إِذا ما رامَ يَوْماً يَقُولُها[1] ﴾

أَرادَ « أَنْ يَقولَها » فَحَذَفَ « أَنْ » وَهُوَ جائِزٌ إِلَّا أَنَّهُ رَدِيءٌ[2] ،

---

(١) البيت (٣٤) ، وفي الديوان : « تَدِينَ لِشاعِرٍ » .

(٢) ورد في شعر أبي العلاء :

أَسْهَبَ في وَصْفِهِ عُلاكَ لَنَا … حتى خَشِينا النُّفوسَ تَعْبُدُها

وهذا نظيرُ قول البحتري ، وأقر هذه الرواية التبريزي والخوارزمي في شرح السقط ، إذ لم ينبها على سوآها ، أما البطليوسي فروى البيت : « حتى حَسِبنا »

ومِنْ جِنْسِهِ قَوْلُ طَرَفَةَ[1] :

ألا أيُّهذا الزّاجِري أحضُرُ الوَغَى
وأنْ أشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِي[2]

وبعْضُ النّاسِ يَفِرُّ مِنْ حَذْفِ « أنْ » فيُنْشِدُ :

ألا أيُّها اللاّحِيَّ أنْ أحْضُرَ الوَغَى

وقالَ ذو الرُّمَّةِ[3] :

وحُقَّ لِمَنْ أبو موسى أبُوهُ يُوَفِّقُهُ الّذي رَفَعَ الجِبالا

ثم قال في شرحه : « ويروى : حتى خشينا ، أي خفنا النفوس أن تعبدها ، فلما حذف « أن » ارتفع الفعل » شروح السقط ٢ : ٨٣٤ .

(١) البيت في ديوانه : ٢٧ (طبعة شالون) ، والإنصاف ٢ : ٥٦٠ ، ومجالس ثعلب : ٣١٧ ، ورسالة الغفران: ٣٣٥ ، والإغراب في جدل الإعراب : ٦٧ ولمع الأدلة : ١٣٧ ، وفقه اللغة للثعالبي : ٣٥٧ ، والكشاف ٤ : ٣٦٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١ : ١٠١ ، و ٢ : ٢٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٢: ٢٥٥ ، وشرح المفصل ١ : ١٦٩ و ٢ : ٤٩٥ ، ٣ : ٩٥٧ ، ومغني اللبيب ٢ : ٧١٣ ، وشرح شذور الذهب : ١٥٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٠٠ ، وهمع الهوامع ١ : ٦ . وصدره في الوساطة : ٤٦٦ ، والمغني ٢ : ٤٢٩ ، وشروح السقط ٢ : ٨٣٤ ، والمزهر ١ : ٣٣٧ . وهو من شواهدهم لقوله : « احضُر الوغى » فالكوفي ينشده : « أحضَرَ » على حذف « أن » ، والبصري ينشده : أحضرُ » وهو القياس .

(٢) في شرح المفصل ١ : ١٦٩ ، وهمع الهوامع : « أيُّهذا اللائمي » . وفي المزهر : « أشهد الوغى » .

(٣) البيت في ديوانه ٣ : ١٥٤٦ .

أَرادَ « أَنْ يُوَفِقَهُ » ، وإذا كانَتْ « أَنْ » وما بَعْدَها في مَوْضِعِ نَصْبٍ واقِعَةً مَوْقِعَ المَفْعُولِ ، فَحَذْفُها أَحْسَنُ مِنْهُ إذا كانَتْ في مَوْضِعِ رَفْعٍ كالخَبَرِ أَوِ المُبْتَدإِ ، وقَوْلُهُمْ : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَراهُ[1] » ، هُوَ مِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ « أَنْ » ، وَلكِنَّ المَثَلَ يَجُوزُ فِيهِ ما يَجُوزُ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ لأَنَّ اسْتِعْمالَهُ يَكْثُرُ ، وبَعْضُ الرُّواةِ يُظْهِرُ « أَنْ » فَيَقُولُ : أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ .

(٦٨١)

ومن التي أولها[2] :

* جِسْمِي لا جِسْمُكَ النَّحِيلُ *

* إِنِّي لأَرْضَى بِخَطٍّ سَطْرٍ   وأَنْ يَجِيئَنِي لَهُ رَسُولُ[3] *

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ١ : ٨٦ وقال الميداني : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خيرٌ من أن تراه ، ويروى : لَأَنْ تَسْمَعَ بالمُعيدي خير ، وأن تسمع . ويروى: تسمع بالمعيدي لا أن تراه » . وانظر المغني ٢ : ٧١٣ ، وهمع الهوامع ١ : ٦ .

(٢) القطعة (٦٨١) من ديوانه ٣ : ١٧٨٣ ، وأولها :

جِسْمِيَ لا جِسْمُكَ النَّحِيلُ   وَيا عَليلا أنا العَليلُ

(٣) البيت (٥) ، وفي الديوان : « أوْ أنْ يجيني » .

« يَجِيني » لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وكأنَّ مَنْ يَقولُها في المُضارعِ يَقولُ في الماضِي « جَا » في وَزْنِ رَا ، وجَوازُها علَى أنَّ المُضارعَ نُقِلَتْ حَرَكَةُ هَمزَتِهِ إلَى الياءِ ، فَقِيلَ : يَجِيئُكَ ، ثُمَّ اسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ علَى الياءِ فَسُكِّنَتْ ، وعِيبَ علَى أبي بَكْرٍ الصُّولِيِّ أنَّهُ كَتَبَ في بَعْضِ الأيَّامِ : « لَمْ يَجِ » ، فَحَذَفَ الياءَ ، وحَذْفُها رَدِيءٌ في الخَطِّ لأنَّهُ إخْلالٌ ، والذينَ قالُوا : يَجِي ، بالتَّخْفِيفِ ، لا يَمْتَنِعُ أنْ يَحْذِفوا الياءَ ، ولكنَّ حَذْفَها بَعِيدٌ لأنَّها لَيْسَتْ مِثْلَ الياءِ في // « يَقِي » و « يَفِي » ، لأنَّ تِلْكَ لا حَظَّ لَها في الهَمْزِ ولَيْسَتْ مُخَفَّفَةً عَنْهُ . ٥٧/ب

(٦٨٣)

ومن التي أولهـا[1] :

﴿ لو أَسْعَدَتْ سُعْدَى بِتَنْوِيلِها ﴾

﴿ كَمْ لَيْلَةٍ مُسْتَبْطِىءٍ صُبْحُها ... بِهَجْرِها يَزْدادُ في طُولِها[2] ﴾

---

(١) القصيدة (٦٨٣) من ديوانه ٣ : ١٧٨٥ ، وأولها :

لَوْ أَسْعَدَتْ سُعْدَى بِتَنْوِيلِها ... أوْ يَسَّرَتْ عاجِلَ مَبْذولِها

(٢) البيت (٤) ، وروايته في الديوان :

كَمْ لَيْلَةٍ مُسْتَبْطَإٍ صُبْحُها ... يَصْدُدْنَ أوْ يَزْدَدْنَ في طولِها

الأَبْيَنُ أنْ يَكونَ «تَزْدادُ في طولِها»، يُجْعَلُ الفِعْلُ لِلَّيْلَةِ، وَيَجوزُ «يُزْدادُ» بِضَمِّ الياءِ على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وإذا فُعِلَ ذلكَ احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ: أحَدُهُما أن يَكونَ قَوْلُهُ «في طولِها» قَدْ نابَ مَنابَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والآخَرُ أنْ يَكونَ في «يُزْدادُ» ضَميرُ الصُّبْحِ، كأنَّهُ أرادَ أنَّ الصُّبْحَ بِهَجْرِها يَصيرُ لَيْلاً فَيُزادُ في هذهِ اللَّيْلَةِ. وَيَجوزُ أنْ تُفْتَحَ الياءُ مِنْ «يَزْداد» وَيُجْعَلَ الفِعْلُ للصُّبْحِ كأنَّهُ الذي يُزيدُ نَفْسَهُ في هذهِ الليلةِ، فأمَّا قولُ الرَّاعي[1]:

يا أهلُ ما بالُ هذا اللَّيلِ في صَفَرٍ ... يَزْدادُ طولاً وما يزدادُ مِنْ قِصَرِ

فلم يُرِدْ «وما يَزدادُ قِصَراً»، لِأنَّ ذلكَ مُستحيلٌ، إذْ كانَ قَدْ وَصَفَهُ بالطُّولِ، وإنَّما يُريدُ أنَّهُ يَزْدادُ طولاً وَلَيْسَ ذلكَ لِأنَّهُ قَصيرٌ، وكانَ في الحاشيةِ «يَزْدَدْنَ وَيَصْدُدْنَ» وَلا وَجْهَ لَهُ إلاَّ أنْ يُرَدَّ علَى مَعْنَى «كَمْ لَيْلَةٍ»، لِأنَّهُ يَدُلُّ على التَّكْثيرِ، ولا يَحْسُنُ أنْ يُتأوَّلَ هذا على أبي عُبادَةَ، وكانَ في النُّسْخَةِ «مُسْتَنْبِطِناً» بالنَّصْبِ وَكَسْرِ الطَّاءِ، وَلا وَجْهَ لَهُ، وَلكِنْ يَجوزُ «مُسْتَنْبِطِيءٌ» بالرَّفعِ وَيكونُ «صُبحها» مَنْصوباً، وَرَفْعُ «مُسْتَنْبِطِيءٌ» على الابْتِداءِ وخَبَرُهُ «يزدادُ في طولِها»، أيْ هذا

---

(١) البيت في ديوانه: ٨٦، وفي الديوان: «في قِصَرٍ».

المُسْتَبْطِيء يَزْدادُ مِنْ طولِ اللَّيْلِ وإذا رُوِيَ : يَصْدُدْنَ أوْ يَزْدَدْنَ ، جازَ أنْ يَرْجِعَ الفِعْلُ إلى الغواني .

﴿ لا كانَتِ الدُّنْيا وَكائِنْ أَرَتْ فاضِلَها تابِعَ مَفْضولِها[1] ﴾

﴿ وَقَلَّما عارِفَةُ لَمْ يَكُنْ مَقْلولُها بادِيَ مَفْعولِها[2] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « وَقَلَّما عارِفَةٍ » بالخَفْضِ وذلِكَ غَلَطٌ ، وإنَّما يَجِبُ أنْ يَكونَ « قَلَّما عارِفَةٌ » بِرَفْعِ عارِفَةٌ وَتُرْفَعُ // ٥٨/آ عارِفَةٌ بِفِعْلِها وَتُجْعَلُ « ما » زائِدَةٌ ، والعادَةُ الجارِيَةُ في « قَلَّما » أنْ يَكونَ بَعْدَها الفِعْلُ ، كَما قالَ :

قَلَّما يَنْفَعُني عِداكُما حينَ يَسْقِيني الهَوَى ماءَ الأمى

فإذا جاءَ بَعْدَها الاسْمُ ، فإنَّهُ بِخِلافِ العادَةِ ، وقَدْ أنْشَدَ سيبَوَيهِ في الضَّروراتِ[3] :

---

(١) البيت (١١) ، وفي الديوان : « لا تَعْبَ بالدنيا فَكائِنْ » ، أراد : لا تَعْبَأْ .

(٢) البيت (١٢) ، وفي الديوان : « مَقولُها بادِيَ »

(٣) البيت في كتاب سيبويه ١ : ١٢ لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ملحقات ديوانه : ٤٩٤ ، وجاء في تحصيل عين الذهب ١ : ١٢ ، والمغني ١ : ٣٣٩ ،

صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقَلَّما

وِصالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

فَهُوَ يَراهُ عَلَى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، كَأَنَّهُ قالَ : وقَلَّما يَدُومُ وِصالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ ، وكانَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ يَرَى أَنَّ « ما » زائِدَةٌ وأَنَّ « وِصالاً » مَرْفُوعٌ بِفِعْلِهِ ، وهَذا البَيْتُ مِمَّا عابَهُ عَلَى سِيبَوَيْهِ . ورَفْعُ « وِصالٌ » عَلَى رَأْيِ غَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ لا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : أَجْوَدُهُما أَنْ تُضْمَرَ « يَدُومُ » بَعْدَ « قَلَّما » ويُرْفَعَ بِها « وِصالٌ » ثُمَّ يُجْعَلُ « يَدُومُ » الَّتي في آخِرِ البَيْتِ مفسِّرةً لتلكَ المُضْمَرَةِ ، وذَهَبَ قَوْمٌ إلى أنَّ سيبويهِ

وشرح شواهد المغني ٢ : ٧١٧ ، والخزانة ٤ : ٢٨٧ ، للمرار الفقعسي ، وورد دون نسبة في الكتاب ١ : ٤٥٩ ، والخصائص ١:٢٥٧ ، وشرح تصريف المازني ١ : ١٩١ ، و ٢ : ٦٩ ، والموشح : ١٥٢ ، والإنصاف ١:١٤٤ ، والاقتضاب : ٤٠٦ ، وشرح المفصل ٣.١٢٠ ، و ٣ : ١١٨٤ ، وصدره في الخصائص ١:١٤٣ ، والمحتسب ١ : ٩٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤١٧ .

والبيت من شواهدهم لقوله (أطولْتِ) لأنه يدل على أصل بابه الواوي في « أطال » . ولقوله « قلما وصال » لأن « قلما » حقها أن يليها الفعل صريحاً ، فـوَلِيَتْها الاسم هنا على تقدير الفعل ، أو على تقديم وتأخير في البيت ، أو على زيادة « ما » وارتفاع « وصال » بالفعل « قلّ » والأول هو الوجه لأنه أسهلها في الضرورة .

يَرْفَعُ « وِصالٌ » فِي قَوْلِهِ « قَلَّما وِصالٌ » بـ « يَدُوم » التي في آخِرِ البَيْتِ ، وذلكَ يُؤَدِّي إلى أنْ يَجُوزَ : زَيْدٌ يَقُومُ ، على التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ويَكُونُ « زَيْدٌ » مَرْفوعاً بِفِعْلِهِ[1] ، وفي هذا نَقْضٌ لِما أصَّلُوهُ .

وقَوْلُهُ « مَقْلولُها » كَلِمَةٌ قَلَّما تَرَدَّدُ في أَشْعارِ الفُصَحاءِ ، وإنَّما يَتَكَلَّمُ بِها العَوامُّ ، وكَأَنَّهُمْ يَضَعُونَها مَوْضِعَ المَصْدَرِ ، كَما قالوا : المَيْسُورُ فِي مَعْنَى اليُسْرِ ، والمَجْلُودُ في مَعْنَى الجَلَدِ ، وقَدْ يَجُوزُ أنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : كانَ كَذا على المَقْلُولِ ، أيْ علَى القِلَّةِ ، ويُحْتَمَلُ أنْ يكونَ « المَقْلولُ » في مَعْنَى الشَّيءِ الذي فِيهِ قِلَّةٌ ، كَما يُقالُ : رَجُلٌ مَجْنونٌ ، أي بِهِ جُنُونٌ ، ومَحْمُومٌ أيْ بِهِ حُمَّى . والهاءُ في « مَقْلولِها » يَجِبُ أنْ تَكونَ راجِعَةً علَى « عارِفَةٍ » ، والهاءُ في « مَفْعولِها » راجِعَةٌ علَى « الدُّنْيا » ، ويَجُوزُ أنْ تَكونَ الهاءُ في « مَفْعولِها » راجِعَةً إلَى « العارِفَةِ » أيْضاً ، ولَوْ رُوِيَ « مَقُولُها » لَكانَ أَشْبَهَ وَهُوَ الصَّحِيحُ والرِّوايَةُ الأُولَى خَطَأٌ .

---

(١) أي تقديم الفاعل على فعله ، وبقاء إعرابه فاعلاً ، وهذا لا يجيزه سيبويه والبصريون عامة ، وقد أجازه الكوفيون ، انظر الإنصاف ٢ : ٦١٦ .

(٦٨٧)

٥٨/ب ومن التي أولها[١] // :

﴿قِفا في مَغاني الدَّارِ نَسْأَلْ طُلولَها
عَنِ الأَنَسِ المَفْقودِ كانوا حُلولَها[٢]﴾

هَكذا كانَ في النُّسْخَةِ وَهُوَ صَوابٌ ، لأنَّ « الأَنَسَ[٣] » لَفْظُهُ لَفْظُ الواحِدِ ، وَهُوَ مُؤَدٍّ مَعْنَى الجَمْعِ ، فَيُحْمَلُ قَوْلُهُ « المَفْقُود » عَلى اللَّفْظِ ، ويُحْمَلُ قَوْلُهُ « كانُوا » على المَعْنَى .

وكانَ في الحاشِيَةِ « الأُنَّسِ النائِينَ ، واللاَّئِينَ » . أَمَّا الأُنَّسُ بِتَشْديدِ النُّونِ فَهُوَ جَمْعُ امْرأةٍ آنِسَةٍ[٤] ، مِثْلَما يُقالُ : شاهِدَ وَشُهَّدٌ ، ولَعَلَّ أبا عُبادَةَ لم يَقُلْ إلاَّ « الأَنَسَ » في هَذا البَيْتِ ، وعلَى لَفْظِ « الأَنَسِ » يَجُوزُ النائِينَ واللاَّئِينَ ، وإذا رُوِيَتْ « الأُنَّس »

(١) القصيدة (٦٨٧) من ديوانه ٣ : ١٧٩٦ .

(٢) في الديوان : الأُنَّسِ » .

(٣) الأَنَسُ : سُكانُ الدّارِ .

(٤) في اللسان ، والتاج أن جَمْعَ الآنِسة : آنِساتٌ وأوانس . ولكن أبا العلاء قاسه على وزن « فُعَّل » الذي يطرد في وصف على وزن « فاعل وفاعلة » إذا كانا صحيحي اللام .

بِتَشْدِيدِ النُّونِ وأُرِيدَ بِهَا النِّسَاءَ بَعْدَ أنْ يُقَالَ : اللاَّئِينَ ، لأنَّ الياءَ والنونَ إنَّمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْمُذَكَّرِ ، كَمَا قالَ[١]:

هُمُ اللاَّؤُونَ فَكُّوا الغُلَّ عَنِّي ‌ ‌ ‌ بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ وهُمْ جَنَاحِي

﴿ ووَلَّيتَ عُمَّالَ السَّوادِ فَوَلِّنِي ‌ ‌ ‌ قَرارَةَ بَيْتِي مُدَّةً أنْ أُطِيلَها[٢] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « أنْ أُطِيلَهَا » ، وَهُوَ جائِزٌ على أنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ لِأنْ أُطِيلَهَا ، والأشْبَهُ أنْ يَكُونَ قالَ : لَنْ أُطِيلَهَا ، أي أنّي قَدْ كَبِرْتُ وأنَّ حياتِي قَرِيبَةٌ ، يُرَقِّقُ بذلكَ قَلْبَ المَمْدُوحِ عليهِ .

(٦٩١)

ومن التي أولها[٣] :

---

(١) صدر البيت في همع الهوامع ١ : ٨٣ دون نسبة . واللائين : من أسماء الموصول كالذين ، وهما للمذكّر ، وقد تعرب في لغة فيقال : اللاؤون ، كما يقال في لغة طيء وهذيل وعقيل : اللذون ، ومنه قول الشاعر :

نَحْنُ اللَّذونَ صَبَّحوا الصَّباحا

انظر الهمع ١ : ٨٣ .

(٢) البيت (٢١) ، وفي الديوان : « لن أطيلها » .

(٣) القصيدة (٦٩١) من ديوانه ٣ : ١٨٠٥ ، وأولها :

أقِمْ عَلَّها أنْ تُرْجِعَ القَوْلَ أو عَلّي ‌ ‌ ‌ أُخَلِّفُ فيها بعضَ ما بي مِنَ الخَبْلِ

﴿أَقِمْ عَلَّها أَنْ تَرْجِعَ ٱلْقَلْبَ أَوْ عَلِّ﴾

﴿وكُنا نَرَى بَعْضَ النَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ
فَلَمَّا انْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى الكُلِّ[1]﴾

كانَ المُتَقَدِّمونَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يُنْكِرونَ إِدْخالَ الألفِ واللامِ علَى « كُلّ » و « بَعْض » ، ورُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ كلاماً مَعْناهُ : قَرَأْتُ آدابَ ابنِ المُقَفَّعِ فلَمْ أَرَ فيها لَحْناً إلاَّ في مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : العِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحاطَ بِكُلِّهِ فَخُذوا البَعْضَ[2] . وكانَ أبو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ يَزْعُمُ أن سِيبَوَيْهِ يُجيزُ إِدْخالَ الألفِ // واللامِ علَى « كُلّ » ، إلاَّ أَنَّهُ [ما[3]] لَفَظَ بذلكَ ، ولكنَّهُ يُستَدَلُّ عليهِ بِغَيْرِهِ[4] . والقِياسُ يُوجِبُ دُخولَ الألفِ واللامِ علَى « كُلّ » و « بَعْض » ، وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ سُحَيْمٍ

٥٩/آ

(١) البيت (١٧) .

(٢) انظر تفصيل هذا الخبر في اللسان والتاج (بعض) .

(٣) زيادة يقتضيها معنى الكلام .

(٤) أشار المعري إلى رأي أبي علي الفارسي هذا في رسالة الغفران : ٤٥٦ ، ونقله الخفاجي عن رسالة الغفران في درة الغواص : ٦٩ — ٧٠ .

عَبْدِ بَنِي الحَسْحَاسِ[1] :

رأيتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِمَا

إلى المَوْتِ يأتي المَوْتُ لِلْكُلِّ مَعْمَدا[2]

(٧٠١)

ومن التي أولها[3] :

﴿ لَهَا اللهُ عَنِي ضَامِنٌ وكَفِيلُ ﴾

﴿ أَما وَزَعَتْنِي النَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مُلْصَقٍ

إِلَى النَّفْسِ يَنْكِي بَيْنَهُ وَيَغُولُ[4] ﴾

« يَنْكِي » بالياءِ أَخَفُّ مَؤُونَةً مِنْ « يَنْكَا » بالألِفِ ، لأنَّهُ

---

(١) البيت في ديوان سُحَيْم : ٤٠ ، ورسالة الغفران : ٤٥٧ ، ودرة الغواص : ٧٠ .

(٢) في الديوان : « يأتي منها الموت مَعْمَدا » . والمَعْمَدُ : القَصْدُ ، مصدر ميمي بمعنى العَمْدِ .

(٣) القصيدة (٧٠١) من ديوانه ٣ : ١٨٣٤ ، وأولها :

لَهَا اللهُ عَنِّي ضامِنٌ وكَفِيلُ يتابَعُ فيها أو يُطاعُ عَذولُ

(٤) البيت (٨) . وفي الديوان : « تبكي بينه وتعول » .

يَسْتَعِيرُهُ مِنْ نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ[١] ، وإذا قالَ « يَنْكا » فَهُوَ مِنْ نَكأْتُ القُرْحَةَ[٢] ، يَجُوزُ عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزِ ، وفِي شِعْرِهِ مِنْ هَذا شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وتَرْكُهُ أَحْسَنُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الفَصاحَةِ الأُولَى ، وإِنَّما يَجِيءُ فِي أَشْعارِ الضُّعَفاءِ مِنْهُمْ ، كالعَرْجِيِّ وطَبَقَتِهِ ، قالَ[٣] :

تَرَكَ النّاسَ فِي الظَّواهِرِ مِنْها وتَبَوَّا لِنَفْسِهِ بَطْحاها

أرادَ « تَبَوَّأَ » ، وهَذا يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ وَقَفَ فَلَمّا سُكِّنَتِ الهَمْزَةُ لِلوَقْفِ جَعَلَها أَلِفاً خالِصَةً ، وكَذلِكَ قَوْلُ ابنِ أَبِي رَبِيعَةَ[٤] :

فقالَتْ وَقَدْ لانَتْ وأَفْرَخَ رَوْعُها كَلاكَ بِحِفْظٍ رَبُّكَ المُتَكَبِّرُ

﴿ لَهُ بَيْنَ جُودِ الأَعْجَمِينَ مَناقِبٌ

شَراوَى لأَعْلامِ الدُّجَى وشُكُولُ[٥] ﴾

---

(١) نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ نِكايَة : إذا قَتَلْتَ فِيهِم وجَرَحْتَ .

(٢) نَكَأْتُ القُرْحَةَ : قَشَرْتُها قبل أن تَبْرأَ فَنَدِيَتْ . ونَكَأْتُ فِي العدوِّ : لغةٌ فِي نَكيتُ .

(٣) البيت في ديوانه : ٥٤ . وفي الديوان : « أَنْزَلَ النّاسَ بالظَّواهِرِ » .

(٤) البيت في ديوانه : ٨٩ .

(٥) البيت (٢٥) ، وفي الديوان : « له بَيْنَ جَوْذَرْزٍ وبَيْنَ مناقِبٌ » ، وأشار المحقق إلى أن في إحدى النسخ : « بَيْنَ جود الأعجمين » .

شَرَاوَى : جَمْعُ شَرْوَى وَهِيَ فِي مَعْنَى مِثْلٍ ، وأَصْلُهُ مِنْ شَرَيْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ ، إذا بِعْتَهُ بِهِ ، فلمَّا كانَ الشَّيْءُ لا يُباعُ إلَّا بِمَا هُوَ نَظِيرُهُ ، جُعِلَ فِي هَذا المَعْنَى ، ثُمَّ قُلِبَتِ الياءُ واواً لأَنَّهُمْ كذلكَ يَفْعَلونَ بِذواتِ الياءِ ، ولو بَنَوْا مِثْلَ « فَعْلَى » مِنْ سَعَيْتُ فِي حالِ الاسْمِيَّةِ لقالوا سَعْوَى ، فأمَّا تَسْمِيَتُهُم الجَبَلَ « سَعْيا[1] » مِنْ قَوْلِ الهُذَلِيَّةِ[2] :

والقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيا ومَرْكوبُ

فيُقالُ : إنَّهُ سُمِّيَ بِهِ وَهُوَ وَصْفٌ كَمَا تُسَمَّى المَرْأَةُ بِصَدْيا أُنْثَى صَدْيان ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُقِرَّ هَذا عَلَى // ٥٩/ب أَصْلِهِ كَمَا فَعَلُوا بالقُصْوَى لمَّا أَظْهَرُوا فِيها الواوَ[3] . وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ « شَرْوَى » مُوَحَّدَةً ، كما قالَ الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ[4] :

---

(١) قال ياقوت : « سعيا : بوزن يحيى ، يجوز أن يكون « فَعْلَى » من سَعَيْتُ ، وهو وادٍ بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل ، وقيل جبل » معجم البلدان ٣ : ٢٢١ — ٢٢٢ .

(٢) البيت في معجم البلدان ٣ : ٢٢٢ ، واللسان (سعا) ، لجنوب أخت عمرو ذي الكلب من قصيدة ترثيه بها . وصدره :

أَبْلِغْ بَنِي كاهِلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً

(٣) قارن باللسان (سعا) .

(٤) البيت في المفضليات : ١٣٣ من قصيدة للحارث بن حلزة .

وإلى أبي حسّانَ مرتُ وهلْ   سُرَوي أبي حسّانَ في الإنسِ[١]

﴿ خطبْنا إليهِ قولَهُ غِبَّ فِعْلِهِ
ومَنْ يفعَلِ الإحسانَ فَهْوَ يقُولُ[٢] ﴾

الوجهُ جزمُ « يفعَلْ » لأنَّ الفاءَ تدُلُّ على الجزاءِ ، والرَّفعُ جائزٌ لاتّصالِ الفِعْلِ بِمَنْ ، كمَا دَخلَتِ الفاءُ في قولِهِمْ : الّذي يقُومُ فلَهُ دِرْهَمٌ ، لأجلِ الفِعْلِ الذي في صِلَةِ « الذي » ، ولا يَحْسُنُ : أخُوكَ فلَهُ دِرْهَمٌ[٣] .

(٧٠٢)

ومن التي أولها[٤] :

﴿ في غَيرِ شأنِكَ بُكْرَتِي وأَصِيلي ﴾

---

(١) في المفضليات : « وإلى ابن مارية الجواد وهل » .
(٢) البيت (٢٧) ، وفي الديوان : « ومن يفعل المعروف » .
(٣) انظر مغني اللبيب ١ : ١٧٩ .
(٤) القصيدة (٧٠٢) من ديوانه ٣ : ١٨٣٨ ، وأولها :
في غيرِ شأنِكَ بُكْرَتي وأصيلي   وسِوى سَبيلِكَ في السُّلُوِّ سبيلي

﴿حتّى يَبُلَّ مَنازِلاً لَوْ أَهْلُها
كَثَبٌ لَرُحتُ على جوًى مَبْلولِ[1]﴾

قَوْلُهُ « لو أَهلُها كَثَبٌ » أَوْقَعَ بَعْدَ « لَوْ » الابتداءَ والخَبَرَ ، وإنّما جرَتِ العادَةُ أنْ يَليها الفِعْلُ أو « أنّ[2] » وإذا وَلِيَها اسمٌ وجَبَ أنْ يُضْمَرَ لها فِعْلٌ كما قالَ جَريرٌ[3] :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ ... أَدّى الجِوارَ إلى بَني العَوّامِ[4]

فـ « غَيْرُ » يَرْتَفِعُ بفِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ قَوْلُهُ عَلِقَ الزُّبَيْرُ ، والنَّصْبُ في « غَيْر » أَشْبَهُ على إضْمارِ فِعْلٍ أيضاً ، وَهِيَ تَجْري في ولايَةِ الفِعْلِ مُجْرَى « إذا » وحُروفِ الجَزاءِ . وإذا وَلِيَتْ « أنْ » لَوْ ، فَقَدْ قيلَ إنّهُ يُضْمَرُ لها فِعْلٌ لِيَكونَ البابُ مُطَّرِداً ،

---

(١) البيت (٨) ، وفي الديوان : « حتى تُبَلَّ مَنازِلٌ » .

(٢) انظر مغني اللبيب ١ : ٢٩٦ – ٢٩٩ ، ومقدمة في النحو لخلف الأحمر : ٣٦ – ٤٠ ، وانظر مصادر البيت اللاحق .

(٣) البيت في ديوان جرير : ٥٥٣ ، والكامل ١ : ٢٧٩ ، وهمع الهوامع ٢ : ٦٦ ، ومغني اللبيب ١ : ٢٩٦ .

(٤) في الديوان : « لو غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرَ وَرَحْلَهُ » .

وقِيلَ إنَّ في أَصلِ بُنيتِها[1] أنْ بابُها «أنَّ» مَرَّةً والفِعلُ أُخرى، كما قالَ امرؤُ القَيْسِ[2] :

فلَوْ أنَّ ما أَسعَى لأَدْنَى مَعيشَةٍ كَفانِي ولمْ أَطلُبْ قَليلٌ منَ المالِ

وَليتَها «أنَّ» لأنَّ المَعنَى مَعنَى قَوْلِهِ : لو سَعَيْتُ لأَدْنَى مَعيشَةٍ، ومَوْضِعُ «أنَّ» وما بَعدَها // رفعٌ، وأَحسَنُ ما يُقالُ في رَفْعِهِ أنَّهُ أُضمِرَ لهُ فِعلٌ كأنَّهُ قالَ : لو وَقَعَ سَعْيِي لأَدْنَى مَعيشَةٍ . ٦٠/آ

﴿ ورَحَضْتَ قِنَّسْرِينَ حتَّى أُنقِيَتْ

جَنَباتُها عَنْ ذلكَ البِرْطِيلِ[3] ﴾

البِرْطِيلُ الَّذي تَستَعمِلُهُ العامَّةُ في مَعنَى الرِّشْوَةِ لا يُعرَفُ في الكَلامِ القَديمِ، ولا شَكَّ أنَّ أبا عُبادَةَ لم يَعنِ إلاَّ الكَلِمَةَ العامِّيَّةَ، والبِرْطِيلُ في كلامِ العَرَبِ حَجَرٌ مُستَطِيلٌ، قالَ الرَّاجِزُ[4] :

---

(١) بنيتها : الهاء عائدة على «لو» .

(٢) البيت في ديوانه : ١٤٦ .

(٣) البيت (٢١) . وَرَحَضَ : غَسَلَ .

(٤) الأبيات لأبي محمد الفَقْعَسي ، والأبيات (١ - ٢ - ٣) في اللسان (برطل) ، و (١ - ٢ - ٣) في التاج (عرد) ، و (١ - ٢) في اللسان والتاج (رأد) ، و (١ - ٣) في اللسان (عرد) .

تَرَى شُؤونَ رَأْسِهِ العَوارِدا[1] والخَطْمَ واللَّحْيَيْنِ والأرائِدا[2]

مَضْبورةً إلى شَباً حَدائِدا[3] ضَبْرَ براطِيلَ إلى جَلامِدا

وَقَوْلُ العامَّةِ «بِرْطِيل» يَجِبُ أنْ يكونَ مأخُوذاً مِنْ هَذا اللَّفظِ ، يُرِيدونَ أنَّ الرِّشْوَةَ حَجَرٌ قَدْ رُمِيَ بها مَنْ يُخاصِمُونَ ، وَلعَلَّهُمْ شَبَّهُوهُ بالكَلْبِ الذي يَرْمونَهُ بالحَجَرِ .

(٧٠٣)

ومن التي أولها[4] :

﴿ خَيْرُ يَوْمَيْكَ في الْهَوى واقْتِبالِهْ ﴾

﴿ رُبَّ رُغْبٍ نَقَبْتُ عَنْهُ ونُجْحٍ مِنْ بَخِيلٍ نَشَطْتُهُ مِنْ عِقالِهْ[5] ﴾

---

(١) شؤون الرأس : قبائله ، أو عروق الدمع من الرأس إلى العين . والعارد : المتبدُ ، أي منتبذةٌ بعضها من بعض ، والأبيات في وصف جمل .

(٢) الرَّأْدُ : أصلُ اللَّحْيِ الناتيء تحت الأذن .

(٣) الشَّباة : حد كل شيء ، والجمع شَبَواتٌ وشَباً .

(٤) القصيدة (٧٠٣) من ديوانه ٣ : ١٨٤٢ ، وأولها :

خَيرُ يَوْمَيْكَ في الهوى واقْتِبالِهْ يَوْمَ يُدْنيكَ هاجرٌ من وِصالِهْ

(٥) البيت (٨) ، ورواية الديوان :

رُبَّ رُغْبٍ نَقَّبْتُ عنه فَلَمْ يَبْـ ـعُدْ وَنُجْحٍ نَشَطْتُهُ من عِقالِهْ

كانَ فِي النُّسْخَةِ « نَشَطْتُهُ » والمَعْروفُ « أَنْشَطْتُهُ » ولَعَلَّ أبا عُبادَةَ كذلكَ قالَـهُ ، وإنَّمـا اجْتَرأَ مُغَيِّرُهُ عَلى تَرْكِ الهَمْزَةِ لأنَّ حَذْفَهـا يَحْسُنُ فِي الغَريزَةِ ، والمَعْروفُ نَشَطْتُ العُقْدَةَ ، إذا عَقَدْتَهـا ، وأَنْشَطْتُها ، إذا حَلَلْتَهـا .

﴿ شَغَلَ الحاسِدِينَ إذْ لَمْ يَبِيتُوا قَطُّ مِنْ هَمِّهِ ولا أَشْغالِهْ[1] ﴾

كانَ فِي الأَصْلِ « أنْ لَمْ يَبِيتُوا » وقَدْ جُعِلَتْ « إذْ لَمْ يَبِيتُوا » وكلا الوَجْهَيْنِ صَحِيحٌ ، إلا أنَّـهُ إذا رُوِيَ « إذْ » فالأَجْوَدُ أنْ يكونَ في « شَغَلَ » ضَمِيرُ المَمْدُوحِ ، وقَدْ يَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ « إذْ » وما بَعْدَهـا فِـي مَعْنَى المَصْدَرِ ، لأنَّ ذلكَ قَـدْ جـاءَ كما قـالَ عزَّ وجَلَّ (قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِباً إنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إذْ نَجّانا اللهُ مِنْهـا[2]) أيْ بَعْدَ إنْجائِهِ لَنا ، وإذا رُوِيَتْ « أنْ » جـازَ أنْ تُجْعَلَ وما // بَعْدَهـا في مَكانِ الفاعِلِ ، ويَجُوزُ [أنْ يكونَ][3] فِي « شَغَلَ » ضَمِيرٌ ويكونُ مَوْضِعُ « أنْ » نَصْباً على أنَّهُ مَفْعولٌ لـهُ[4] .

٦٠/ب

---

(١) البيت (١٧) ، وفي الديوان : « أنْ لم يبيتوا » .

(٢) سورة الأعراف ٧ : ٨٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل ، وفي م : « مفعول به » ، والصواب « مفعول له » .

(٧٠٨)

ومن التي أولها[١] :

﴿ خَيْرُ نَيْلَيْكَ إنْ أَنَلْتَ ٱلْجَزِيلُ ﴾

﴿ وإذا أَشْكَلَ الصَّوابُ عَلَى ظَنِّـ ـكَ فانْظُرْ ماذا تَرَى إسمعيل[٢] ﴾

أَجْوَدُ ما يُصْنَعُ فِي هذا البَيْتِ أنْ تُسْقِطَ هَمْزَةَ « إسْماعِيلَ » كما حُذِفَتْ هَمْزَةُ « إبْراهِيمَ » في البيتِ المَنْسُوبِ إلى عَبْدِ المُطَّلِبِ ابنِ هاشِمٍ وَهُوَ[٣] :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ في كَعْبَتِهِ لَمْ يَزَلْ ذاكَ على عَهْدِ ابْرَهَمْ

ومِثْلُ هذا قَلِيلٌ رَدِيءٌ في الشِّعْرِ الفَصِيحِ ، ولو ظَهَرَتِ الهَمْزَةُ لكانَ في البَيْتِ كَسْرٌ ، وقَدْ رُوِيَ عَنْ أبي عُبادَةَ في هذا الوَزْنِ خاصَّةً كَسْرٌ في غَيْرِ مَوْضِعٍ وقَدْ مَرَّ ذِكْرُ ذلكَ .

---

(١) القصيدة (٧٠٨) من ديوانه ٣ : ١٨٥٠ ، وأولها :

خَيْرُ نَيْلَيْكَ إن أَنَلْتَ الجَزِيلُ واخْتِيارُكَ في الأمورِ الأَصِيلُ

(٢) البيت (٣) .

(٣) البيت في أنساب الأشراف : ٦٩ ، ورواية صدره : « فخزاك الله في بلدته » .

(٧١٠)

ومن التي أولها[١] :

﴿ إنّكَ والاحتِفالَ في عَذلي ﴾

﴿ يَوْمٌ بِغُمّي تُجْلَى بِطَلْعَتِهِ الْـ ـغَمّاءُ أو لَيْلَةٌ بِقُطْرُبلِ[٢] ﴾

قُطْرُبُّل[٣] : اسمٌ أعجميٌّ كثيرُ الحروفِ ، وقد ذكرَهُ في القصيدةِ التي يَصِفُ فيها الفرسَ مُشدَّداً[٤] ، وكذلكَ هوَ في أشعارِ مَنْ تقدَّمَهُ مِنَ المُحْدَثِين ، ولمّا كانتِ الكلمةُ أعجميةً اجْترأَ على تخفيفِها ، وقوّى ذلكَ عندَهُ أنّ حروفَها كثيرةٌ ، وتخفيفُ المُشدَّد إنّما يُستعمَلُ في القوافي المُقيَّدةِ إذا وقعَ

---

(١) القصيدة (٧١٠) من ديوانه : ٣ : ١٨٥٣ ، وأولها :

إنّكَ والإحتِفالَ في عذَلِي غَيرُ مُقيمٍ زَيْغي ولا مَيَلِي

(٢) البيت (٦) .

(٣) قُطْرَبُّلُ : قرية بين بغداد وعُكْبَرا يُنسَبُ إليها الخمْرُ . وضَبَطها ياقوت : « قُطْرَبُّل » بفتح الراء ، وضَبَطها البكري والجواليقي بضم الراء ، انظر معجم البلدان ٤ : ٣٦١ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ١٠٨٣ ، والمعرب : ٢٧٣ .

(٤) في ديوانه ٣ : ١٧٤٧ ، وهو قوله :

وكأنّما نَفَضَتْ عليهِ صِبْغَها صَهْباءُ لِلبَرَدانِ أو قُطْرُبُّل

الحَرْفُ آخِراً ، فأَمـا إذا كانَ مُتَوَسِّطاً فتَخْفِيفُهُ لا يُعْرَفُ وأمّـا البَيْتُ الذي يُنْسَبُ إلى ابنِ أحْمَرَ[١] :

إلّا تَدارَكْهُمُ تُصْبِحْ مَنازِلُهُمْ قَفْراً تَبِيضُ علَى أرْجائِها الحُمَرُ[٢]

فإنّهُ أرادَ « الحُمَّر » المَعْروفَ مِنَ الطيرِ ، وقَدْ رُوِيَ بالتّشْديدِ ، والبَيتُ معروفٌ أَعْني قَوْلَ الأوّل[٣] :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أُسُودَ خَفِيّةٍ

٦١/آ فإذا لَصافِ تَبِيضُ فِيها الحُمَّرُ[٤] //

---

(١) البيت في ديوان ابن أحمر : ١٠٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤١ ، والخزانة ٣ : ٨٣ ، واللسان والتاج (حمر) ، يخاطب بهذا الشعر يحيى بن الحكم ابن أبي العاصي ويشكو ظلم السعاة .

(٢) في مصادر البيت جميعاً : « تبيض » .

(٣) البيت لأبي المهوش الأسدي في الوحشيات : ٢١٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤٠ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٧ ، والخزانة ٣ : ٨٣ ، واللسان والتاج (حمر) و (لصف) ، ودون نسبة في الاشتقاق لابن دريد : ٢٢٤ ، والأمالي ٢ : ٢٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢٤ ، وشروح السقط ٣ : ١٢٨٥ .

(٤) لصافِ : موضع في ديار بني تميم . وقال ياقوت : « لَصافِ : بوزن قَطامِ » معجم البلدان ٥ : ١٦ ، وقال التبريزي : « اصاف جبل ، مبنيٌّ مثل حَذامِ وقَطامِ عند الأصمعي ، قال أبو عبيدة : هو جارٍ مُجرى مالا ينصرف » ، ثم أنشد البيت وقال : « رواية الأصمعي بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها » شروح السقط ٣ : ١٢٨٥ ، وفي القاموس : « وكَقَطامِ وسحابٍ ويكسر :

فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ فِيهِ لُغَتانِ الحُمَرُ والحُمَّرُ[1] ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ خَفَّفَهُ ضَرُورَةً ، لأنَّ إحدَى المِيمَيْنِ زائِدَةٌ ، وقَدْ ذَكَرَ يَعقوبُ « الحُمَّرَةَ » في بابِ فُعَّلَةٍ ، فأَوْجَبَ عَلَيْهِ ذلكَ أنْ يكُونَ يَرَى التَّخْفِيفَ أفْصَحَ ، ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ والخليلِ أنَّ الميمَ الأُولَى في « حُمَّرٍ » هِيَ الزّائِدَةُ ، ومَذْهَبُ غيرِهما أنَّ الثانيةَ هِيَ المَزِيدَةُ ، وكلا القَوْلَيْنِ لهُ مَساغٌ وليسَ تَخْفِيفُ « الحُمَّرِ » وما أشْبَهَهُ بأَبْعَدَ مِنْ رَدِّهِمْ « سَيَّارا » إلى « سَيْرٍ » كما قالَ العَبْدِيُّ[2] :

جبل لتميم » وانظر اللسان والتاج (لصف) . وأبو المهوش يهجو بني تميم ، يقول : كنت أحسبكم شجعاناً فإذا أنتم جبناء ، وجعلهم بمنزلة الحُمَّر ، وهي ضَرْبٌ من الطير كالعصافير .

(١) قال ابن دريد : « والحُمَّرَةُ : ضَرْبٌ من الطير ، يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ ، يقال : حُمَّرة ، وحُمَرَة » الإشتقاق : ٢٢٤ ، وفي اللسان (حمر) : والحُمَّرَةُ والحُمَرَةُ : طائر من العصافير . . وجمعها الحُمَرُ والحُمَّرُ ، والتشديد أعلى » .

(٢) البيت في حماسة البحتري : ٤٨ من قصيدة للمفضل العبدي ، وفي الأصمعيات : ٢٣٥ ، واللسان والتاج (سير) للمفضل النكري ، وفي اللسان والتاج (علق) للمفضل النكري ، وفي الخصائص ٢ : ٤٣٧ ، والتمام : ٢٠٦ ، والعقد ٤ : ١٨٥ دون نسبة .

ومائِلَـةٍ بِثَعْلَبَـةَ بنِ سَيْرٍ   وَقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ[1]

وَلَوْ شَدَّدَ أبو عُبادَةَ باءَ «قُطْرُبُّلٍ» في هذا المَوْضِعِ، لكانَ فِي البَيْتِ ما تُنْكِرُهُ الغَرِيزَةُ، ولَيْسَ هُوَ بالكَسْرِ، لأنَّه رَدَّهُ إلى الأصلِ على ما يَدَّعِيهِ الخَليلُ.

(٧١٥)

ومن التي أولها[2]:

تقَضَّى الصِّبا إلاَّ تلوُّمَ راحِلِ

*وما عامُكَ الماضي وإنْ أفْرَطَتْ بهِ
عَجائِبُهُ إلاَّ أخو عام قابِلِ[3]*

المَعْرُوفُ أنْ يُقالَ: عامٌ قابِلٌ، فَيُنْعَتَ عامٌ بِقابِلٍ[4]،

---

(١) في الحماسة: «بثعلبة بن شبل»، وفي سائر المصادر: «سَيْر». وهو من شواهدهم على اختصار الاسم من «سَيَّار» إلى «سَيْر» للضرورة.

(٢) القصيدة (٧١٥) من ديوانه ٣: ١٨٦٢، وأولها:

تَقَضَّى الصِّبا إلاَّ تَلَوُّمَ راحِلِ   وَأَغْنَى المَشيبُ عَنْ مَلامِ العَواذِلِ

(٣) البيت (١٧)

(٤) يقال: عام قابل، أي مقبل.

كمَا قالَ الرّاجِزُ :

مِنْ عامِنا العـامَ وعاماً قابِلا

وقَدْ أضافَ « عاماً » إلى « قابِلٍ » وذلكَ جائِزٌ ، وَهوَ مُجانِسٌ لِقَوْلِهِ (حبَّ الحَصِيدِ[1]) ، ولِقَوْلِهِمْ « صَلاةُ الأُولَى » وإنَّما الكَلامُ « الصَّلاةُ الأُولَى » و « الحَبُّ الحَصِيدُ[2] » ، وإذا قالَ القائِلُ : عامُ قابِلٍ ، فزَعَمَ أبو عليٍّ الفارِسيُّ أنَّ مِثْلَ هذا يُحْسَبُ مِنْ إضافَةِ الشَّيءِ إلى اللَّفْظِ ويُشَبِّهُهُ بقَوْلِ الشاعِرِ[3] :

بُثَيْنَةُ مِنْ آلِ النِّساءِ وإنَّما ... يَكُنَّ لأَدْنَى لا وِصالَ لِغائِبِ

وكذلِكَ قَوْلُ الكُمَيْتِ[4] :

---

(١) سورة ق ٥٠ : ٩ .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، وَأوّلوا (حَبَّ الحصيدِ) بـ « حَبَّ الزَّرْعِ الحَصيدِ » ، و « صلاةُ الأُولى » بـ « صلاةُ الساعةِ الأُولى » ، ارجع إلى الإنصاف ٢ : ٤٣٦ – ٤٣٨ ، وانظر مصادر البيتين اللاحقين .

(٣) البيت لكثير في الخصائص ٣ : ٢٧ ، وعنه نقله جامع ديوانه : ٣٤٣ ، وفي الصاحبي : ٢١٧ دون نسبة . وهو من شواهدهم على إضافة المسمى إلى الاسم ، وعلى « أفعل » الذي لا يراد به التفضيل .

(٤) البيت في الهاشميات : ١٧ ، والخصائص ٣ : ٢٧ ، والمحتسب ١ : ٣٤٧ ، والمفصل : ٩٣ ، وشرح المفصّل ١ : ٦٣ ، و ١ : ٣٣٢ ، والخزانة ٢ : ٢٠٥ .

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

ضَمَائِرُ مِنْ نَفْسِي نِبَاعٌ وأَلْبُبُ[١]

* * *

ومن التي أولها[٢] :

﴿ بفِنَا المَنازِلِ لاذَ لا بالمَنْزِلِ ﴾

﴿ وإِذا الْجِيادُ جَرَيْنَ جاءَ أَمامَها سَبْقَ الْمُجَلِّي لِلظَّلِيمِ الأَرْزَلِ ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ // « المُحَلّى للظَّلِيمِ » ، وهَذا تَصْحِيفٌ ، ٦١/ب
إِنَّمَا هُوَ « المُجَلِّي لِلظَّلِيمِ » ، وذلكَ مِنْ أَسماءِ خَيْلِ الحَلْبَةِ[٣] ،
والذي صَحَّ عَنِ العُلَماءِ الثِّقاتِ في ذلكَ : السَّابِقُ والمُصَلِّي[٤] ،

---

(١) في المصادر جميعاً : « نوازع من قلبي ظماءٌ وأَلْبُبُ » .

(٢) لم أقف على هذه القصيدة في ديوانه .

(٣) الحَلْبَةُ : خَيْلٌ تُجمَعُ للسِّباقِ من كل أَوْبٍ .

(٤) في اللسان (صلا) « والمُصَلِّي من الخَيْلِ : الذي يَجيءُ بَعْدَ السابقِ ، لأن رأسَهُ يلي صَلا المُتَقَدِّمِ » والصَّلا : وَسَطُ الظَّهْرِ ، أو ما انْحَدَرَ من الوركين ، أو هو من الصَّلَوَيْنِ ، وهما مُكْتَنِفا ذَنَبِ الفرسِ .

ثُمَّ لا اسمَ بَعْدَ ذلكَ إلاَّ الثالثُ والرَّابعُ والخامسُ والسادسُ والسابعُ ، ثُمَّ يَقولونَ بَعْدَ ذلكَ : السُكَيْتُ[١] والفُسْكُلُ[٢] والقاشُورُ[٣] وهُنَّ في مَعْنًى واحِدٍ ، وَقدْ رُوِيَتْ أشياءُ كَثيرةٌ في تَسْمِيَةِ الخَيْلِ المُجْراةِ في الحَلْبَةِ ، ولا رَيْبَ أنَّها وُضِعَتْ في الإسْلامِ ، ولَعَلَّ ذلِكَ كانَ في أيامِ بَني مَرْوانَ ، لأنَّ المُفاخَرَةَ وَقعَتْ بالسَّبْقِ في أيَّامِهِم كَثيراً ، فما رُوِيَ مِنْ ذلكَ أنَّ الأوَّلَ سُمِّيَ السَّابِق ، والثاني المُصَلِّي والثالثُ المُسَلِّي ، والرَّابعُ المُجَلِّي ، والخامِسُ الحَظِيُّ ، والسادِسُ المُعَظْعِظُ[٤] ، والسابِعُ المُرْتاحُ ، وقيلَ المُؤَمَّلُ ، ثُمَّ تَجيءُ الأسماءُ المَذْمُومةُ بعْدَ ذلكَ فيقولون :

---

(١) في الصحاح (سكت) : « السُّكَيْتُ : آخِرُ ما يجيء من الخَيْلِ في الحَلْبَةِ ، من العَشْرِ المعدوداتِ ، وقد يُشَدَّدُ فيقال : السُّكَّيْتُ ، وهو القاشورُ والفِسْكِلُ أيضاً ، وما جاء بعدَه لا يُعتد به » ، وانظر اللسان (سكت) .

(٢) في اللسان (فسكل) : « الفِسْكِلُ والفُسْكُلُ : الذي يجيء في آخر الحَلْبَةِ آخر الخيل ، وهو بالفارسية فُشْكُلْ » ، ولم يذكره الجواليقي في المعرب .

(٣) في اللسان (قشر) : « والقاشور والقَشْرَةُ : المَشْؤومُ . . والقاشور : الذي يجيءُ في الحلبةِ آخرَ الخيلِ » .

(٤) عَظْعَظَ السَّهْمُ : اضطربَ إذا رُمِيَ به ولم يقصد .

السُّكَيْتُ ثمَّ القاشُورُ ثمَّ اللَّطِيمُ لأنهُ يُلطَمُ لِتقْصِيرِهِ ، وقَدِ اخْتلفُوا في ذلكَ أشدَّ اخْتِلافٍ[1] ، وكُلُّ ما يُحْكَى مِنْهُ مُوَلَّدٌ في الإسْلامِ ، وأبو عُبادةَ إنَّما أرادَ بـ «المُجَلِّي» السابِقَ لا غَيْرُ ، وقَدْ قِيلَ ذلكَ وغَيْرُهُ .

﴿وَيكادُ يَعثُرُ في سَباطَةِ قُصَّةٍ

رَسِلَتْ عَلى شَعَرِ العَرُوسِ المُسْبَلِ﴾

كانَ في النسْخَةِ «ضَباطة» وهُوَ تَصْحِيفٌ ، وإنَّما أرادَ «سَباطَة» مِنَ السَّبَطِ وهُوَ يَجُوزُ بالسِّينِ والصَّادِ فَصَحَّفَ علَى رَأيِ مَنْ جَعَلَهُ بِصادٍ ، وإذا كانَ في أوَّلِ الاسْمِ أو الفِعْلِ أو في وَسَطِهِما سِينٌ وبَعْدَها طاءٌ أو غَيْنٌ أو خاءٌ أو قافٌ جازَ أنْ تَجْعَلَ تِلْكَ السِّينُ صاداً مِثْلَ قَوْلِهِمْ : سَقَرٌ ، وبَسَطَ ، وسَلَخَ الغَنَمَ ، والسَّوِيقُ لِلمَشْرُوبِ ، فإذا كانَتِ السِّينُ بَعْدَ هذه الحُرُوفِ المَذْكورَةِ إمَّا والِيَةً لَها وإمَّا غَيْرَ والِيَةٍ[2] ، فإنَّ التَّغْيِيرَ لا يَقَعُ مِثْلَ

---

(١) انظر سوابق الخيل في المخصص ٦ : ١٧٧ ، وكفاية المتحفظ في اللغة : ٢٤ ، واللسان ، والتاج (فسكل) .

(٢) في الأصل ، وفي م : « الوالية » ، وصوابه ما أثبته .

٦٢/آ قَوْلِكَ : خَلَسَ الشَّيءَ ، وفي يَدِهِ قَبَسٌ ، وهَذا // غَلَسُ الصُّبْحِ ، وطَسَمَ المَنْزِلُ(١) . والقُصَّةُ : الناصِيَةُ(٢) ، ورَسِلَتْ : مِنَ الاسْتِرْسالِ ، وذلِكَ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ(٣) ، وإنَّما قاسَهُ أبو عُبادَةَ :

﴿ نَهْجُ النَّدِيِّ إذا الصُّفُونُ سَما بِهِ

وٱلْمُسْتَعانُ عَلَى الزَّمانِ ٱلْمُمْحِلِ ﴾

كانَ في النسْخَةِ « نَهْجُ النَّدِيِّ » بالنُّونِ ، كأنَّهُ يُرِيدُ « النَّهْجَ » الذي هُوَ الطَّرِيقُ ، والمَعْنَى يَصِحُّ علَى هَذا الوَجْهِ ، يُرِيدُ أنَّهُ إذا أُبْصِرَ اسْتُدِلَّ [بِهِ](٤) على مَجْلِسِ القَوْمِ ، لأنَّ السادَاتِ مِنْهُمْ

---

(١) طَسَمَ المَنْزِلُ : دَرَسَ .

(٢) القُصَّةُ مِنَ الفَرَسِ : شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(٣) أراد أن فِعْلَ « رَسِلَ » غَيْرُ مُسْتَعملٍ في الشِّعْرِ ، لأنهم يقولون : جَمَلٌ رَسْلٌ ، إذا كان سَهْلَ السيرِ ، وقد رَسِلَ رَسَلاً ورَسالَةً ، وشَعَرٌ رَسْلٌ : مُسْتَرْسِلٌ ، وقد اسْتَرْسَلَ الشَّعَرُ ، أي صار سَبْطاً . انظر اللسان (رسل) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

كانُوا يَرْبِطونَ الخَيْلَ علَى أبوابِ قِبابِهِمْ ، ولذلكَ قالَ المقَنع الكِنْدِيُّ[1] :

ومِنْ فَرَسٍ نَهْدٍ كَرِيمٍ جَعَلْتُهُ حِجاباً لِبَيْتِي ثُمَّ أخْدَمْتُهُ عَبْدا[2]

وَيجُوزُ أنْ يُرْوَى « بَهِيجُ النَّدِيِّ » ، أيْ يَبْتَهِجُ أهْلُ المَجْلِسِ إذا رَأَوْهُ بِحُسْنِهِ . وكانَ فِي النُّسْخَةِ « والمُسْتَعانُ علَى الزَّمانِ المُمْحِلِ » ، يُرِيدُ أنْ يُقْتَنَصَ بهِ الصَّيْدُ ، ولذلكَ يُسَمَّى بَعْضُ الخَيْلِ زادَ الرَّكْبِ ، لأنهُمْ يَقْتَنِصُونَ عليهِ الوَحْشَ ، وَذَكَرَ أبو عُبَيْدَةَ أنَّ وَفْداً قَدِمَ علَى سُلَيْمانَ بنِ داوُدَ ، فلمَّا أرادَ الانْصِرافَ شَكَوْا إلَيْهِ بُعْدَ بَلَدِهِمْ وَقِلَّةَ زادِهِمْ ، فوَهَبَ لَهُمْ فَرَساً مِنْ خَيْلِهِ وأمَرَهُمْ أنْ يَقْتَنِصُوا عَلَيْهِ الوَحْشَ ، فَسُمِّيَ ذلكَ الفَرَسُ زادَ الرَّكْبِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أنْ يُرِيدَ أنَّهُ يُغارُ علَيْهِ فَيُسْتَعانُ بما يَسُوقُهُ مِنَ المالِ علَى الزَّمانِ المُمْحِلِ ، هذا يَتَرَدَّدُ كثيراً لأنهمْ يَحْمَدُونَ الخَيْلَ بِأنَّها تُنْجِيهِمْ مِنَ العَدُوِّ ويَغْزُونَ علَيْها مَنْ يُحارِبونَ ويُفِيئُونَ بِهَا النَّعَمَ .

---

(١) المُقَنَّع الكندي محمد بن عُمَيْر أو عُمَيْرة ، شاعر إسلامي مقلٌّ ، وسمي المقنع لأنه كان لا يمشي إلا بقناع ، انظر أخبارَه في الأغاني ١٥:١٥٧ ، والبيان والتبيين ٣:١٠٢ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٣٩ ، وسمط اللآلي : ٦١٥ .

(٢) البيت في سمط اللآلي : ٦١٦ ، وروايته : « وفي فرس نهدٍ عتيقٍ جعلته » .

(٦٥٩)

ومن التي أولها[1] :

﴿ أُرَجِّمُ في لَيْلَى الظُّنُونَ وإنَّما ﴾

﴿ فأَوْلَى لَهُ أَلاَّ غَدا السَيْفُ مُدْرِكاً

ضَرِيبَتَهُ وأَعْلَقَ ٱلعَيْرَ حابِلُهْ[2] ﴾

« أَوْلَى » كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ التَّهَدُّدِ لِمَنْ قارَبَ الهَلَكَةَ ونَجا مِنْها ، و « أَلاَّ » في مَعْنَى « هَلاَّ » . وكانَ في الحاشِيَةِ « أَلاَّ عَدا » مكانَ « أَلاَّ غَـدا » ، ولَيْسَ إلَّا أنْ يُجْعَلَ مِنَ العَدَوانِ[3] // ٦٢/ب
وكانَ في الأَصْلِ « وأَغْلَقَ العَيْنَ حامِلُهْ » ولَيْسَ بِشَيءٍ ، وإنَّما هُوَ « وأَعْلَقَ العَيْرَ حابِلُهْ » أيْ أَلَّا قُتِلَ هَـذا الرَّجُـلُ أو أُسِرَ . والحابِلُ : الصَّائِدُ صاحِبُ الحِبالَةِ ، أَعْلَقَ : مِنْ عَلِقَ الصَّيْدُ ،

---

(١) القصيدة (٦٥٩) من ديوانه ٣ : ١٦٨٤ ، وأولها في بعض النسخ :
أُرَجِّمُ فـي لَيْلَى الظُّنُونَ وإنَّمـا أُخاتِلُ في وَجْدِي بِها مَنْ أُخاتِلُهْ
(٢) البيت (٢٨) .
(٣) العَدَوان : مصدرٌ كالعَدْوِ .

ويُقَوّي هَذِهِ الرِّوايَةَ أنْ قَدْ مَضَى فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ «حامِلِه»[1]، في قافِيَةٍ أُخْرَى .

(٦١٦)

ومن التي أولها[2] :

﴿ إِسْلَمْ أَبا العَبّاسِ وابْـ ـقَ ولا أَزالَ اللهُ ظِلَّكْ ﴾

ذَكَرَ هَذِهِ القِطْعَةَ فِي حَرْفِ اللامِ ، وحَقُّها أنْ تَكُونَ فِي حَرْفِ الكافِ عَلَى مَذْهَبِ الجِلَّةِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، وقَدْ مَرَّ مِثْلُ هَذا .

حَرف الميم

(٧٥٢)

ومن التي أولها[3] :

﴿ أَأَراكَ الحَبِيبَ خاطِرُ وَهْمِ ﴾

---

(١) في البيت (٥) .

(٢) القصيدة (٦١٦) من ديوانه ٣ : ١٥٧٤ ، وقد وردت في قافية اللام .

(٣) القصيدة (٧٥٢) من ديوانه ٣ : ١٩٤٠ ، وأولها :

أَأَرَاكَ الحَبِيبَ خاطِرُ وَهْمِ أَمْ أَزارَتْكَهُ أَضالِيلُ حُلْمِ

﴿ أَجِــدُ النَّــارَ تُسْتَعــارُ مِنَ النَّــ
ــارِ ويَنْشُو مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكَ سُقْمي[1] ﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « يَنْشُو » بالواوِ ، وإنَّما القياسُ « يَنْشَا » على تَخفيفِ الهَمْزَةِ ، لأنَّ الكَلامَ نَشَأَ يَنْشَأُ ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ قالَها أبو عُبادَةَ « يَنْشُو » لأنَّ المُحْدَثِينَ يأْلَفُونَ ذلكَ وهوَ رَدِيءٌ ، لأنَّهُمْ يَقُولونَ : نَشَا يَنْشُو ، وما[2] حَكَى ثِقَةٌ : نَشَوْتُ ، في مَعْنَى نَشَأْتُ . وقالَ بَعْضُ أهْلِ العِلْمِ المُتَقَدِّمينَ : لَمْ تُجْعَلِ الهَمْزَةُ واواً في « فَعَلْتُ » إذا كانَتْ في مَوْضِعِ اللامِ إلّا في حَرْفٍ واحِدٍ وهوَ قَوْلُهُمْ : رَفَأْتُ الثَّوْبَ ورَفَوْتُهُ ، فأمّا قَوْلُ أبي خِراشٍ[3] :

---

(١) البيت (٨) .

(٢) في الأصل ، وفي م : « لا » ، وصوابه « ما » .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ٢ : ١٤٤ ، وهو مطلع قصيدة لأبي خراش ولها خبر مطول في الهذليين ٢ : ١٤٢ – ١٤٣ . والبيت في الاشتقاق لابن دريد ٢ : ٤٨٨ ، والخصائص ١ : ٢٤٧ ، و ٣ : ٣٣٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٧ ، والصاحبي : ١٥٤ ، ومقاييس اللغة ٢ : ٤٢٠ ، والأبيات المنغزة : ٦٣ ، وشرح تهذيب الألفاظ : ١١٩ ، و٥٨١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤ ، والمخصص ١٤ : ٣ و١٦ : ٣١ ، والخزانة ١ : ٢١١ ، واللسان والتاج (رفأ) و (رفا) .

رَفَوْنِي وقالُوا يا خُوَيْلِدُ لم تُرَعْ
فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ[1]

فَهُوَ فِي مَعْنَى « رَفَوْنِي » أيْ سَكَّنُونِي ، ولَيْسَ هُوَ مِنْ رَفَأْتُ الثَّوْبَ ، كذلِكَ زَعَمَ المُتَقَدِّمونَ ، // ولو ادَّعَى مُدَّعٍ أنَّهُ مِنْ « رَفْوِ الثَّوْبِ[2] » على تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ لَمْ يُبْعِدْ ، لأنَّ رَفْوَ الثَّوْبِ إصلاحٌ لَهُ وكَذَلِكَ رَفْوُهُمْ لَهُ بالكَلامِ إنَّمَا هُوَ طَلَبٌ لِصلاحِهِ . ٦٣/آ

(٧٥٥)

ومن التي أولهـا[3] :

﴿ لِأَيَّةِ حالٍ أَعْلَنَ الوَجْدَ كاتِمُهْ ﴾

﴿ ومِنْ إرْثِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةُ مُصْعَباً
جَمِيلَ الأُسا لَمَّا اسْتُحِلَّتْ مَحارِمُهْ[4] ﴾

---

(١) في الهذليين وبعض المصادر : « لا ترع » .

(٢) وإلى هذا ذهب الأصمعي في تعليقه على البيت ، فقال : « إنَّما هو رَفَوْنِي بالفاء ، وأصلُه رَفَوْتُ من رَفَأْتُ فأزالَ الهمزةَ للشِّعر » شرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٨ ، ومثله ما قاله السُّكري في الهذليين ٢ : ١٤٤ .

(٣) القصيدة (٧٥٥) من ديوانه ٣ : ١٩٥٣ ، وأولها :
لِأَيَّةِ حالٍ أَعْلَنَ الوَجْدَ كاتِمُهْ وأَقْصَرَ عَنْ داعي الصَّبابةِ لا ئمه

(٤) البيت (٣٢) .

بَنَى أبو عُبادَةَ هذا المَعنَى علَى أنَّ صَفيَّةَ ابْنَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ كانَتْ تُوصَفُ بالصَّبْرِ، ولم يُرْوَ عَنْها شيءٌ مِنْ ذلكَ، بَلْ ذُكِرَ أنَّ وَلدَها الزُّبَيرُ بارَزَ رَجُلًا في بَعضِ[1] بَينَ يَدَي النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فجَزِعَتْ مِنْ ذلِكَ، وقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ يَقتُلُ ابْنِي، فقَالَ: ابْنُكِ يَقتُلُهُ، فقَتَلَهُ الزُّبَيرُ. وإنَّما المَوْصُوفةُ بالتَّصَبُّرِ أسماءُ ابْنَةُ أبِي بَكْرٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وَلَيْسَت أُمَّ مُصْعَبٍ.

(٧٥٦)

ومن التي أولها[2]:

﴿ أَمَحَلَّتَيْ سَلْمَى بِكاظِمَةَ اُسْلَما ﴾

﴿ مُسْتَصْغِرٍ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ ... لِمُلِمَّةٍ حَتَّى يُرَى مُسْتَعْظِما[3] ﴾

---

(١) كذا في الأصل، وفي العبارة سقط، ولعلها: في بعض الغزوات، أو الأيام، أو ما أشبه ذلك.

(٢) القصيدة (٧٥٦) من ديوانه ٣ : ١٩٥٨ . وأولها:

أمَحَلَّتَيْ سَلْمَى بِكاظِمَةَ اُسْلَما ... وتَعَلَّما أنَّ الجَوى ما هِجْتُما

(٣) البيت (٢١).

كانَ في الأصلِ « مُستَصغِرٌ لِلحَزْمِ » وَليسَ بشيءٍ ، وفي الحاشِيَةِ « لِلخَطْبِ » وهُوَ الصَّحِيحُ ، والهاءُ في قولِهِ « يَجْمَعُ حَزْمَهُ » عائِدَةٌ على الخَطْبِ لا يَحتَمِلُ غَيرُ ذلكَ ، ويَجُوزُ « لِمائِمَةٍ » على التوحيدِ ، و « لِمائِمِهِ » على الإضافَةِ .

(٧٥٨)

ومن التي أولها[١] :

﴿ أَحرَى الخُطوبِ بِأَنْ يَكُونَ عَظِيما ﴾

﴿ جُمِعَتْ عَلَيْكَ ولِلأَنامِ مُفَرَّقٌ   مِنْها وأَفراداً قُسِمْنَ وتُوما[٢] ﴾

قَد استَعمَلَ « تُوما » في مَعنَى « تُؤامٍ » ، وذلكَ غيرُ مَعروفٍ في الكلامِ القَديمِ ، وإنَّما يَقولونَ لِلواحِدِ تَوْأَمٌ « ولِلاثنَينِ تَوْأَمانِ ، ولِلجَميعِ تُؤامٌ ، ولكِنْ يَجُوزُ أنْ يَجْمَعَ تُؤاماً على « تُومٍ » مِثلَما يُجمَعُ غُرابٌ على غُرْبٍ ويَكُونُ أَصلُهُ « تُؤْمٌ » بالهَمزِ ، [٦٣/ب] ثُمَّ // تُخَفَّفُ الهَمْزَةُ تَخفِيفاً لازِماً . فأمّا « التُّومُ » بِغَيرِ هَمزٍ

---

(١) القصيدة (٧٥٨) من ديوانه ٣ : ١٩٦٤ ، وأولها :
أَحرَى الخطوبِ بِأَنْ يَكونَ عَظيما   قَوْلُ الجَهولِ أَلا تكونُ حَليما

(٢) البيت (٢٩) ، وفي الديوان : « فَأَفراداً » .

فَهُوَ اللُّؤلُؤُ وما صِيغَ علَى مِقْدارِهِ مِنْ ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ[١] :

وَحفٌ كأنَّ النَّدَى والشَّمْسُ ماتِعَةٌ
إذا تَوَقَّدَ في أفْنانِهِ التُّومُ[٢]

(٧٦٠)

ومن التي أولها[٣] :

« نَشَدْتُكَ اللهَ فِي بَرْقٍ عَلَى إِضَمِ »

« أو أغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرِقاً
لَها وإنْ يَهِمُوا فِي القَوْلِ لا يَهِمِ[٤] »

كانَ فِي الأصْلِ « وإنْ يَهِمُوا في القَوْلِ لا يَهِمِ » وَهُوَ الصَّوابُ ، وفي الحاشِيَةِ « لَمْ يَهِمِ » وَهُوَ جائِزٌ إلاَّ أنَّهُ دونَ الوَجْهِ الأوَّلِ ،

---

(١) البيت في ديوانه ١ : ٤٣٥ ، واللسان والتاج (تَوَم) .
(٢) الوَحْفُ مِنَ النَّباتِ : الرَّيان وماتِعةٌ : مُرتَفِعَةٌ ممتدةٌ .
(٣) القصيدة (٧٦٠) من ديوانه ٣ : ١٩٧٣ ، وأولها :
نَشَدْتُكَ اللهَ مِنْ بَرْقٍ على إضَمِ ... لمَّا سَقَيْتَ جَنُوبَ الحَزْنِ فالعلَمِ
(٤) البيت (٢٤) .

ولو رُوِيَ « وإنْ وهِمُوا في القَوْلِ لَمْ يَهِمِ » لَقَوِيَتْ « لَمْ »، إذْ كانَ يَضْعُفُ في كلامِهِمْ أنْ يَكُونَ الفِعْلُ الأَوَّلُ في الشَّرْطِ والجَزاءِ ماضِياً والثاني مُسْتَقْبَلاً على أنَّهُ جائزٌ وإنْ لَمْ يَكُنْ مُخْتاراً، وإذا قِيلَ: إنْ يَهِمُوا لم يَهِمْ، فلَمْ يُجَبْ الشَّرْطُ بِجَوابِهِ، لأنَّهُ يَنْبَغِي أنْ يُجابَ بالفِعْلِ أو بالفاءِ أو بإذا، كما قالَ: (وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ[1]). وإنَّما هذا المَوْضِعُ مِنْ مَواضِعِ لا، إذْ كانَ دُخُولُها نَظِيرَ خُرُوجِها، لأنَّهُمْ يَقُولونَ: إنْ تَقُمْ أقُمْ، فإذا أدْخَلُوا « لا » قالوا[2]: إنْ تَقُمْ لا أقُمْ، وكأنَّ « لا » مَعْدومَةٌ في اللَّفْظِ وإن كانَتْ قَدْ أحْدَثَتْ مَعْنًى.

﴿ إنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً أو أكْثَرُوا لَغَطاً
أَصْغَى بِحِلْمٍ ورَدَّ القَوْلَ عَنْ فَهَمِ[3] ﴾

كانَ في الأَصلِ « قَلَّلوا » وَهوَ الصَّوابُ، وفي الحاشِيَةِ « أقَلُّوا »، وَهوَ رَدِيءٌ، لأنَّهُ إظْهارٌ لِلتَّضْعيفِ في غَيْرِ مَوْضِعِ الإظْهارِ،

---

(١) سورة الروم ٣٠ : ٣٦ .
(٢) في الأصل: « فقالوا »، وأسقطتُ الفاء لتستقيم العبارة .
(٣) البيت (٣٣) .

وكذلكَ لو رُوِيَتْ « إنْ يُقْلِلُوا » ، على أنَّ إظهارَ مِثْلِ هَذا التَّضْعِيفِ جائزٌ إلاَّ أنَّهُ ضَرُورَةٌ ، كما قالَ زُهَيْرٌ[١] :

لَمْ يَلْقَهـا إلَّا بِشِكَّةِ باسِلٍ يَخْشَى الحَوادِثَ حازِمٍ مُسْتَعْدِدِ[٢]

يُريدُ « مُسْتَعِدًّا » ومِثْلُهُ كَثِيرٌ . ويُقالُ فِي الجَزْمِ : إنْ تُقْلِلْ أُقْلِلْ ، فإذا ثُنِّيَ أو جُمِعَ لَمْ يَجُزْ إلَّا الإدْغامُ ،فيَقُولُ[٣] : إنْ تُقِلَّا ، وإنْ تُقِلُّوا ، ويَقْبُحُ : إنْ تُقْلِلا ، وإنْ تُقْلِلُوا ، وكذلِكَ فِي[٤] إذا أَلْحَقْتَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : إنْ تُقِلِّي . والأَصْلُ فِي هَذا المَوْضِعِ [أنَّ][٥] الذي // يَسْكُنُ فيهِ الحَرْفُ الثّانِي سُكوناً لازِماً يَظْهَرُ فيهِ التَّضْعِيفُ كَقَوْلِهِمْ : أَقْلَلْتُ ، فِي الماضِي ، وعَدَدْتُ ، لأَنَّ آخِرَ « فَعَلَ » إذا اتَّصَلَتْ بهِ التاءُ التي لِلْمُتَكَلِّمِ أو المُخاطَبِ لم يَكُنْ إلَّا ساكِناً ، فإذا كانَ الثّانِي مِنْ حَرْفَيِ التَّضْعِيفِ مِمَّا يَلْحَقُ مِثْلَهُ الحَرَكَةُ والسُّكونُ

٦٤/آ

---

(١) البيت في ديوان زهير برواية ثعلب : ٢٧٧ .

(٢) في الديوان : « إلاّ بِشِكَّةِ حازم . عازم مستعدد » . وفي الأصل وفي م : « باسِكِ » ولا وجود لها في معاجم اللغة ، وكأنها محرفة عن « باسل » وقد أثبتها بها . والشِّكَّةُ : السلاحُ أجمع .

(٣) ولعل الصواب فتقولُ .

(٤) كذا في الأصل ، وربما كان في العبارة سقط ، أو كانت « في » زائدة .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

جازَ فيهِ الإظْهارُ والإدْغامُ كقوْلِكَ : لم يَرُدَّ ولم يَرْدُدْ ، لأنَّ « يَضْرِبُ » تُحرَّكُ باؤُها في الرَّفْعِ والنَّصْبِ وتُسكَّنُ في الجَزْمِ ، وإذا كانتِ الحَرَكَةُ لازِمَةً لِلثَّاني فإنَّ الإدْغامَ البابُ ، وذلكَ كقوْلِهِمْ : أقِلَّا وأقِلُّوا وأقِلِّي ، لأنَّ ما قَبْلَ ألِفِ التَّثْنِيَةِ وواوِ الجَمْعِ وياءِ التَّأْنيثِ لا يَكونُ إلَّا مُتَحَرِّكاً ، فإنْ جاءَ الإظْهارُ فهُوَ ضَرُورَةٌ كمَا قالَ أبو حَيَّةَ النُّمَيْري[1] :

فَقُلْتُ لَهـا مَهْلاً فَدَيْناكِ لا يَرُحْ

سَليماً وإنْ لَمْ تَقْتُليهِ فأَلْمِمي[2]

فأَمَّا قَوْلُهُمْ في الأَمْرِ : أَقِلَّ وأقْلِلْ ، فإنَّما ذلكَ لأنَّ الأَمْرَ ، وإنْ كانَ أَصْلُهُ السُّكُونَ ، إذا لَقِيَ آخِرَهُ ساكِنٌ حُرِّكَ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ .

---

(١) البيت في ديوانه : ٧٦ ، والعمدة ١ : ٧٢ ، وهو في عيون الأخبار ٤ : ١٤٢ دون نسبة .

(٢) أنشده ابن رشيق في العُمدة :

فَقُلْنا لها في السِّرِّ نَفْديكِ لا يَرُحْ صحيحاً وإلاَّ تَقْتُليهِ فأَلْمِمي

وروايته في الديوان ، وعيونِ الأخبارِ : « وقُلْنَ لها سِرّاً فَدَيْناكِ لا يَقُمْ » .

﴿ تِلْكَ الرَّعِيَّةَ مَوْفُوراً جَوانِبُها
وقَدْ تَكُونُ كَنَهْبٍ شَعٍّ مُقْتَسَمِ[(١)] ﴾

كانَ في الأَصلِ « شَعٌ » فإنْ صحَّ أنَّ أبا عُبادَةَ قالَ ذلكَ ، فإنَّما أخذَهُ مِنَ الشَّعاعِ وهُوَ التَّفرُّقُ ، و « شاعَ » أشبَهُ بِكلامِهِ وكذلِكَ كانَ في الحاشِيَةِ ، وقلَّما يستَعمِلونَ الفِعْلَ مِنَ الشَّعاعِ إلاَّ أنَّهُمْ قدْ حكَوْا : شعَّتِ النّاقةُ بِبَوْلِها ، إذا أخرجَتْهُ دُفَعاً وهذا مِنَ الشَّعاعِ ، وكأنَّهُمْ يَكرَهونَ اجْتِماعَ العَيْنَيْنِ في مِثْلِ هذا البناءِ وإنَّما صحَّ مِنْ أبنيتِهِ : دَعٌ إذا دَفَعَ ، وكَعٌّ دُونَ الأَمْرِ إذا عجَزَ ، وهَعٌ إذا قاءَ ، وقدْ حكى بَعضُهُمْ : بَعٌّ المَزادَةَ ، إذا دَفَقَها ، ومِنْهُ اشتِقاقُ بَعاعِ السَّحابِ[(٢)] .

(٧٦٢)

ومن التي أولها[(٣)] :

﴿ يَهُونُ عَلَيْها أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّما ﴾ // ٦٤/ب

---

(١) البيت (٢٨) .

(٢) البَعاعُ : ثِقَلُ السَّحابِ مِنَ الماءِ ، ويقال : أَلْقَتِ السَّحابَةُ بَعاعَها، أي ماءَها وثقل مطرها .

(٣) القصيدة (٧٦٢) من ديوانه ٣ : ١٩٨١ ، وأولها :

يَهونُ علَيْها أنْ أَبيتَ مُتَيَّما   أُعالِجُ وَجداً في الضَّميرِ مُكَتَّما

﴿ وأَكْسَبْتَنِي سُخْطَ امْرِىءٍ بِتُّ مَوْهِناً
أَرَى سُخْطَهُ لَيْلاً مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِما[١] ﴾

اسْتَعْمَلَ « أَكْسَبْتَنِي » ، وإنَّما أَخَذَهُ مِنْ أبي تمَّامٍ ، لأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ في مِثْلِ قَوْلِهِ[٢] :

أَكْسَبَهُ البَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ

والمُتَقدِّمونَ مِنْ أَهْلِ اللُّغةِ يُنكِرونَ « أَكْسَبْتُهُ مالاً » ويَحْكُونَ : كَسَبَ الرَّجُلُ وكَسَبْتُهُ أَنا ، وقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابنَ الأَعْرابيِّ رَوَى : كَسَبْتُه وأَكْسَبَنِي[٣] ، وهَذا البَيْتُ رُبَّما رُوِيَ بالهَمْزَةِ :

فَأَكْسَبَنِي حَمْداً وأَكْسَبْتُهُ قِرىً
وأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ أَكْلُ

والقِياسُ يُسَوِّغُ « أَكْسَبَهُ » لأَنَّ الهَمْزَةَ مِمَّا يُعَدَّى بِهِ الفِعْلُ .

---

(١) البيت (١١) .
(٢) البيت في ديوان أبي تمام ١ : ٢٧١ ، وصدره :
لَهُ جَلالٌ إذا تَسَرْبَلَهُ
(٣) انظر اللسان والتاج (كسب) .

﴿ولَوْ كانَ ما خُبِّرْتَهُ أو ظَنَنْتَهُ
لَمَا كانَ غَرْواً أنْ أَلُومَ وتَكْرُمَا[١]﴾

قَوْلُهُ « أَلومَ » ضَرْبٌ مِنْ تَخفِيفِ الهَمْزِ رَدِيءٌ ، لأنَّهُ يُرِيدُ أَلْؤُمَ ، وهَذا إذا خُفِّفَ عِنْدَ سِيبَوِيهِ وَجَبَ أنْ يُقالَ « أَلُمَ » فَتُنْقَلَ حرَكَةُ الهَمْزِ إلى اللّامِ وتُحْذَفَ ، وكَذلِكَ يقولونَ : النّاقةُ تَرَمُ وَلَدَها ، يُريدونَ « تَرْأَمُ » ، قالَ كُثَيِّرٌ[٢] :

لا انْزُرُ النّائِلَ الخَلِيلَ إذا ما اعْتَلَّ نَزْرُ الظُّؤُورِ لَمْ تَرَمِ[٣]

فأَمّا قَوْلُهم « أَلومُ » في مَعْنَى « أَلْؤُمُ » فَرَدِيءٌ وإنْ كانَ القِياسُ يُوجِبُهُ ، ومِثْلُهُ قولُهم : يَزِيرُ الأَسَدُ ، في مَعْنَى يَزْئِرُ[٤] ، وإنّما القِياسُ : يَزْئِرُ ويَزِرُ ، إذا خُفِّفَ ، وبَعْضُ النّاسِ يُنْشِدُ هَذا البَيْتَ[٥] :

---

(١) البيت (٣٤) .

(٢) البيت في ديوانه ٢ : ٦٧ ، واللسان (نزر) .

(٣) نَزَرْتُه أنْزُرُهُ : أَلححْتُ عليه . وناقَةٌ ظَؤُورٌ : لازمةٌ لِوَلَدِها ، وقيل : التي عُطِفَتْ على غيرِ ولدِها .

(٤) يقال : زَأَرَ الأَسَدُ يَزْئِرُ وَيَزْأَرُ .

(٥) البيت من قصيدة في الحماسة ٢ : ١٥ للعباس بن مرداس ، وفي الأمالي ١ : ٤٦ دون نسبة .

تَرَى الرَّجُلَ النَّحيفَ فتَزْدَرِيهِ   وفي أثْوابِهِ أسَدٌ يَزِيرُ[١]

ويُرْوَى « مَزِيرُ » وهوَ أصَحُّ ، وكذلكَ قولُ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ :

وجَنوا بالعُلَى المُشيِزاتِ لِلْحَمْـ   ـدِ وتَرْكِ المُحَقَّراتِ الدقاقِ

قالَ بَعْضُهم أرادَ « المُشْئِزاتِ » وهذا يُشْبِهُ قولَهُم : السُّومُ في ألسُّؤْمُ ، وذلكَ أنَّ حركةَ الهَمْزَةِ إذا نُقِلَتْ إلى ما قبلَها وكانتْ مفتوحةً [وقبلَها[٢]] حرفٌ ساكنٌ فوجَبَ أنْ تَصيرَ ألِفاً ، وكانَ ينبَغي أنْ يُقالَ في تَخْفيفِ يَسْأَمُ يَسَامُ ، وإذا كانتِ الحَرَكةُ ضَمَّةً ونُقِلَتْ إلى السَّاكِنِ قبلَها اقتَضى ذلكَ // ٦٥/آ أنْ تُجْعَلَ واواً كقولِهِم : يَلُومُ في يَلْؤُمُ ، وإذا كانتِ الحَرَكةُ كَسْرَةً فنُقِلَتْ إلى الحَرْفِ المُتَقَدِّمِ فحَقُّ ما بَقِيَ مِنَ الهَمْزَةِ أنْ يُجْعَلَ ياءً مِثلَ قولِهم : المُشيِزاتُ ويَزِيرُ .

﴿ أُقِرُّ بما لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً   إليكَ علَى أَنِّي إخالُكَ أَلْوَما[٣] ﴾

---

(١) في الحماسة : « أسد مزير » ، وفي الأمالي : « أسد هصور » ، وأنشد القالي بيتاً آخر من هذه القصيدة وقع فيه « تزير » ، هو :

ضِعافُ الأُسْدِ أكْثَرُها زَئيراً   وأصْرَمُها اللواتي لا تَزِيرُ

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ومكانها بياض في الأصل .

(٣) البيت (٣٧) .

الشُّعراءُ تستعمِلُ «ألْوَمَ» في معنى أكثرَ استِحقاقاً للملامةِ، كأنَّهُمْ يقولونَ: أنَا اللومُ نَفسِي وفُلانٌ ألْوَمُ مِنِّي، وهَذا رَديءٌ في الوَضْعِ وإنْ كانُوا قَدْ استَعمَلوهُ فيما قَلَّ مِنَ الكلامِ القَديمِ، وإنَّما مِنْهاجُ اللَّفْظِ أنْ يُقالَ: لُمْتُ فُلاناً وَهوَ ألْوَمُ مِنِّي، أيْ أكْثَرُ لَوْماً، ويَنْصَرِفُ هَذا الوَجْهُ عَلَى أنْ يُقَدَّرَ أنْ يُقالَ: فُلانٌ لائِمٌ، أي ذو لَوْمٍ، كَمَا يُقالُ: هَمٌّ ناصِبٌ، أي ذو نَصَبٍ.

﴿لِيَ الذَّنْبُ مَعْرُوفاً وإنْ كُنْتُ جاهِلاً
بِهِ ولَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وأنْعَما[1]﴾

يَقُولونَ: لَكَ الرِّضَى وأنْعَمَ[2]، أيْ وزَادَ على ذلِكَ، قالَ الشاعِرُ[3]:

تَميِنَ الضَّواحِي لم تُؤَرِّقْهُ لَيلَةً وأنْعَمَ أبْكارُ الهُمومِ وعُونُها[4]

---

(١) البيت (٣٨).

(٢) في الأصل: «ولأنْعَمَ» تحريف.

(٣) البيت في الخصائص ٣: ٣٠٧، والمزهر ٢: ٣٢٢، و ٢: ٣٨٠، واللسان (ضحا)، دون نسبة.

(٤) الضواحي: ما ضحا من جَسَدِهِ، أي برز للشمس. والعُونُ: جمع

التَّقْديرُ : لم تُؤَرِّقْهُ أبكارُ الهُمومِ وعُونُها وأنْعَمَ ، أيْ زادَ علَى ذلِكَ في الدَّعَةِ والخَفْضِ .

(٧٦٣)

ومن التي أولها[1] :

﴿ طَفِقَتْ تَلُومُ ولاتَ حِينَ مَلامِهِ ﴾

﴿ أو كالعِقابِ انْقَضَّ مِنْ عَلْيائِهِ   في باقِرِ الصَّمّانِ أوْ آرامِهِ[2] ﴾

كانَ فِي الأَصلِ « مِنْ عَلْيائِهِ » وَهوَ الوَجْهُ ، وفي الحاشِيَةِ

عَوانٍ ، وهي التي تُنْتَجُ بعد بطنها الأول . وهذا البيت أنشدوه في خبر أخذ فيه الأصمعي على ابن الأعرابي روايته « ليلةٌ » بالرفع ، قال ابن جني : « فرفع ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي وقال : إنما أراد لم تؤرقهُ أبكارُ الهموم وعونها ليلة وأنعم أي زاد على ذلك » الخصائص ٣ : ٣٠٧ ، وانظر الخبر في المصادر المتقدمة أيضاً . وأنشد ابن منظور قبل هذا البيت :

عَلَيْكِ بَراعِي ثَلَّةٍ مُسْلَحِبَّةٍ   يَروحُ عَليهِ مَحْضُها وحَقِينُها

(١) القصيدة (٧٦٣) من ديوانه ٣ : ١٩٨٧ ، وأولها :

طَفِقَتْ تَلومُ وَلاتَ حِينَ مَلامِهِ   لا عِنْدَ كِبْرَتِهِ ولا إحْجامِهِ

(٢) البيت (٣٢) ، وفي الديوان : « مِثْلُ العُقابِ » . والباقِرُ : جماعَةُ البقرِ .

« مِنْ عَلْيائِها » وهُوَ رَدِيءٌ جِداً لأنَّهُ ذَكَّرَ العُقابَ بِقَوْلِهِ « انقَضَّ » ، فَيُقْبَحُ أنْ يَرْجِعَ إلى تأنيثِها مَعَ تَقارُبِ اللَّفْظِ ، وَقَدْ حُكِيَ تَذْكيرُ العُقابِ وَهُوَ قليلٌ ، وأحْسَنُ مِنْ هَذا الوَجْهِ أنْ يُجْعَلَ « انقَضَّ » لِلفَرَسِ ، لأنَّه إذا قالَ « كالعُقابِ » فقَدْ شَبَّهَهُ بِها في جَميعِ أُمورِها ، والانْقِضاضُ بَعْضُ أفْعالِها ، وبِهذا الوَجْهِ يَسْلَمُ مِنَ الضَّرُورَةِ . وإنَّما يَحْسُنُ تَذْكيرُ العُقابِ ، إذا ذُهِبَ بِها مَذْهَبَ الطّائِرِ ، لأنَّ تأنيثَها تأنيثُ حَقيقَةٍ ، إذْ كانَتْ تَبيضُ وتُفَرِّخُ ، ولَيْسَتْ كالأرْضِ والعَشِيَّةِ وغَيْرِهِما مِمّا لا تأنيثَ لهُ حَقيقِيٌّ .

(٧٦٥)

٦٥/ب ومن التي أولها[١] // :

﴿ قُلْ لِلْجَنوبِ إذا جَرَيْتِ فأَبْلِغي ﴾

﴿ كَرَمَ الزَّمانُ ولَمْ تُفيكَ ولَنْ تَرَى
عَجَباً سِوَى كَرَمِ الزَّمانِ ولُومي[٢] ﴾

---

(١) القصيدة (٧٦٥) من ديوانه ٣ : ١٩٩٤ ، وأولها برواية الديوان :

قُلْ للجَنوبِ إذا غَدَوْتِ فأَبْلِغي كَبِدي نَسيماً من جَنابِ نَسيم

(٢) البيت (٣) .

قَوْلُهُ « لُمْتُ فِيكَ » يُرِيدُ لَؤُمْتُ ، وذلِكَ رَدِيءٌ جِدًّا ، وقِياسُهُ أَنَّهُ لَمَّا قالَ « لَؤُمَ » سَكَّنَ الهَمْزَةَ علَى اللغةِ الرَّبَعِيَّةِ ، فقالَ « لَأْمَ » ثُمَّ خَفَّفَ الهَمْزَةَ فصارَتْ أَلِفاً كأَلِفِ « قَامَ » ، فلمَّا رَدَّها إلى تاءِ المُتَكَلِّمِ[1] ضَمَّ اللامَ كَمَا يَقُولُ قُمْتُ وقُلْتُ ، وهَذا أَقْبَحُ مِنْ قَوْلِهِم « لَيْمٌ » في مَعْنَى « لَئِيمٍ » وأَقَلُّ اسْتِعمالاً ، لأنَّهُ في « لَئِيمٍ » خَفَّفَ الهَمْزَةَ فصارَتْ تُشْبِهُ السَّاكِنَ فحَذَفَها أو حَذَفَ الياءَ بَعْدَها ثُمَّ أَسْكَنَها ، وهَذا أَقْيَسُ وقوى التخفيف[2] .

وهَذا البَيْتُ يُنْسَبُ إلى أبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ وإلى غَيْرِهِ :

وإذا حَبَوْتَ اللئِيمَ مِنْكَ صَنِيعَةً
غَلَبَ الصَّنِيعَةَ لُومُهُ فلَواكَها

(٧٦٩)

ومن التي أولها[3] :

﴿ عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لاحٍ إذا مَا ﴾

---

(١) في الأصل : « تاءُ المخاطب » ، والصواب ما أثْبَتُّهُ .

(٢) كذا في الأصل والعبارة مشكلة .

(٣) القصيدة (٧٦٩) من ديوانه ٣ : ٢٠٠٨ ، وأولها :

عَذِيري فيكَ مِنْ لاحٍ إذا ما   شَكَوْتُ الحُبَّ حَرَّقني مَلاما

﴿ إذا وَهَبَ ٱلْبُدورَ رَأَيْتَ وَجْهاً

تَخالُ بِحُسْنِهِ ٱلْبَدْرَ التَّمامَا[1] ﴾

البُدورُ هاهُنا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحدُهما أنْ يَكُونَ كِنايَةً عَنِ الأَنِيسِ الذينَ يُشَبَّهُونَ بالبُدورِ ، وهذا كَثِيرٌ مُسْتَفِيضٌ في أَشْعارِ المُحْدَثِينَ ، والآخَرُ أنْ يَكونَ مُراداً بهِ جَمْعَ « بَدْرَةٍ[2] » لأنَّهُ يُقالُ في الواحِدِ : بَدْرٌ وبَدْرَةٌ ، ولو لم يُقَلْ في الواحِدِ بَدْرٌ ، لجازَ أنْ يُحْمَلَ على حَذْفِ الهاء ، كما قالوا : نِعْمَةٌ وأَنْعُمٌ ، فجاؤُا بهِ كأنَّهُ جَمْعُ نِعْمٍ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : ضِرْسٌ وأَضْرُسٌ ، قالَ العَبْدِيُّ[3] :

إلا بِبَدْرَيْ ذَهَبٍ صامِتٍ كُلَّ صَباحٍ آخِرَ المُسْنَدِ

(٧٧٨)

[ومن التي أولها[4]] :

---

(١) البيت (١٦) .

(٢) البَدْرَةُ : كيسٌ فيه ألفٌ أو عشرة آلافٍ ، والجمع بدورٌ .

(٣) هو المثقب العبدي ، والبيت من قصيدة في ديوانه : ١٢ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . وهي القصيدة (٧٧٨) من ديوانه ٣ : ٢٠٣٧ ، وأولها :

عَهْدِي بِرَبْعِكِ مُثْلًا آرامُهُ يُجْلَى بِضَوْءِ خُدُودِهِنَّ ظَلامُهُ

﴿عَهْدِي بِرَبْعِكِ مُثَّلاً آرامُهُ﴾

﴿أَمْرٌ تَوَلَّى حَمْدَهُ وثَناؤُهُ وأَبَذَّ قَوْماً ذَمُّهُ وأَثامُهُ[1]﴾

كانَ في النُّسْخَةِ « أَبَذَّ » فإنْ كانَ القائِلُ نَظَمَهُ على ذلكَ فَهُوَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحدُهما أنْ يَكونَ مِنْ « بَذاذَةِ الهَيْئَةِ » كأنَّهُ قالَ : بَذَّتْ حالُهُ وأَبَذَّها غَيْرُهُ ، والآخَرُ أنْ يكُونَ // ٦٦/آ مِنْ « بَذَّ » أي سَبَقَ ، والفِعْلُ يُعَدَّى بالهمزةِ ، فإذا قالَ : بَذَّ فَرَسُكَ الخَيْلَ ، فأرادَ أنْ يُعَدِّيَ الفِعْلَ إلى مَفْعُولَيْنِ ، قالَ : أَبْذَذْتَ فَرَسَكَ الخَيْلَ ، ويَكونُ المَعْنَى وأَبَذَّ قَوْماً ، أي جَعَلَهُمْ مَبْذوذِينَ ، فيكُونُ الفِعْلُ مُتَعَدِّياً إلى مَفْعولَيْنِ قَدْ أَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِ أَحدِهما ، وإنْ رُوِيَ « أَبَدَّ » بالدَّالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ فَهُوَ صَحِيحٌ جَيِّدٌ ، يُقالُ : أَبَدَّهُمْ حُقوقَهُمْ ، إذا فَرَّقَها فيهِمْ ، وأَبْدَدْتُ القَوْمَ التَّمْرَ ، إذا قَسَمْتَهُ عَلَيْهِمْ ، قالَ الشاعِرُ[2] :

---

(١) البيت (٢٨) .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٥٢ ، وعجزه في مختصر تهذيب الألفاظ : ٣٥ ، والمخصص ١٢ : ١٣٤ ، واللسان (بدد) .

قلتُ مَنْ أنتِ يا ظَعِينُ فقالتْ   أَمُبِيدٌ سُؤالُكَ العالمينا[1]

أي إنكَ تسأَلُ كلَّ أَحدٍ فكأَنكَ تفرِّقُ السُّؤالَ على الناسِ أَجمعينَ .

(٧٧٩)

ومن التي أولها[2] :

﴿ هَوَيْناكَ مِنْ لَوْمٍ على حُبِّ تُكْتَما ﴾

﴿ أَلا رُبَّما يَوْمٍ مِنَ الرَّاحِ رَدَّ لي   شَبابي مَوْفوراً وغَيِّي مُتَمَّما[3] ﴾

إذا جاءَتْ بعدَ رُبَّ « ما » جازَ أنْ تُجعَلَ زائدةً وكافّةً ، فإذا جُعِلَتْ كافّةً رُفِعَ « يَوْمٌ » ، كأنه قالَ : رُبَّ شيءٍ هوَ يومٌ ، ويَجوزُ أنْ يُنصَبَ « يَوْمٌ » على أنْ تُجعَلَ « ما » اسْماً تامّاً ،

---

(١) ورد صدره في الديوان :

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمُ فَصَدَّتْ ومالَتْ

(٢) القصيدة (٧٧٩) من ديوانه ٣ : ٢٠٤١ ، وأولها :

هَوَيْناكَ مِنْ لَوْمٍ على حُبِّ تُكْتَما

وَقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبوعاً وَأَرْسُما

(٣) البيت (١٠) ، وفي الديوان : « وَغَيِّي مُذَمَّمَا » .

كَمَا جُعِلَتْ في قَوْلِهِمْ : إنّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ ، وَهَذا البَيْتُ يُنْشَدُ خَفْضاً[١] :

مَاوِيَّ يا رُبَّتَما غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ[٢]

والرَّفْعُ جائِزٌ ، والنَّصْبُ يَضْعُفُ هاهُنا لأنَّه ساغَ في « يَوْمٍ » إذْ كانَ مِنَ الظُّروفِ و « غارَة » لَيْسَ أَصْلُها أَنْ تَكونَ ظَرْفاً ، فإنْ تُؤُوِّلَ فيها ذلكَ جازَ النَّصْبُ ، ونَحْوٌ مِنْ هَذا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[٣] :

وَلا سِيَّما يَوْمٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ

يُنْشَدُ عَلَى الوُجوهِ الثَّلاثَةِ .

---

(١) البيت أحد أربعة أبيات لضمرة بن ضمرة النّهشلي في نوادر أبي زيد : ٥٥ ، والخزانة ٤ : ١٠٤ ، وجاء مفرداً دون نسبة في الإنصاف ١ : ١٠٥ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٤ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٩٣ ، والخزانة ٤ : ١٦٧ ، ١٨٨ ، ٤٧٩ ، واللسان (ربب) .

(٢) في النوادر : « ماويَّ بل رَبَّتَما غارةٍ . والمِيسَمُ : المِكْواةُ ، أوْ الحديدةُ التي يُوسَمُ بها الدَّوابُّ .

(٣) البيت في ديوانه : ١٢٥ ، ورسالة الغفران : ٣١٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤١٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ٦٤ ، والخزانة ٢ : ٦٣ . وعجزه في المفصل : ٦٩ ، ومغني اللبيب ١ : ١٤٩ . وصدر البيت :

أَلاَ رُبَّ يومٍ لكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ

(٧٨٠)

ومن التي أولها[1] :

﴿ بِاللهِ أَوْلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ قَسَما ﴾

﴿ أَحْلَى مُعاطِيكَ كَأْساً أَو مُناوِلِها

مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وفَمَا[2] ﴾

مُعاطِيكَ : جَمْعُ مُعاطٍ ، وأَحْلَى : مُبْتَدأٌ ، ومُناوِلُها : واحِدٌ في مَوْضِعِ الجَمِيعِ ، كمَا يُقالُ // هذا أفْضَلُ رَجُلٍ في النَّاسِ ، ٦٦/ب ولو أمكَنَ أنْ يكونَ « مُناوِل » مَجْموعاً ، لكانَ أحسَنَ ولكنْ الوَزْنَ اضْطَرَّهُ إلى التوْحيدِ ، وهذا كما يُقالُ : أفْضَلُ أصحابِكَ أو صَدِيقِكَ فُلانٌ ، فيوضَعُ الصَّدِيقُ مَوْضِعَ الأَصْدِقاءِ ، وهُوَ أَحسَنُ مِنْ قَوْلِهِ[3] :

(١) القصيدة (٧٨٠) من ديوانه ٣ : ٢٠٤٦ ، وأولها برواية الديوان :
بِاللهِ أَوْلَى يَميناً بَرَّةً قَسَماً ما كانَ مازَعَمَ الواشِي كمَا زَعَما

(٢) البيت (٩) ، وفي الديوان : « كَأساً أوْ مناولةً » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف قائلها ، وهو في الكتاب ١ : ١٠٨ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٠٨ ، وأسرار العربية : ٢٢٣ ، والمفصل :

كُلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا
فإِنَّ زَمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ[1]

لأنَّ الضَّميرَ قَدْ دَلَّ على الجَمْعِ فاللَّفْظُ يَقْتَضِي أنْ يُؤْتَى بِهِ . وَقَدْ يَجُوزُ أنْ يكونَ « مُعاطِيكَ » واحِداً ويكونُ أنْ يَكُونَ[2] المَعْنَى أحاسَى مُعاطِيكَ .

(٧٨١)

ومن التي أولهـا[3] :

---

٢١٣ ، والكشاف ٤ : ٤٣٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٦١١ ، والبيان في إعراب غريب القرآن ١ : ٥٢ ، والخزانة ٣ : ٣٧٩ . وهو من شواهدهم لوضع الواحد موضع الجمع ، والعَرَبُ قد تضع المثنى بدل المفرد ، أو المفرد بدل المثنى ، أو الجمع بدل المفرد ، أو المفرد بدل الجمع ، انظر طبقات ابن سلام : ١٥٠ ، والخصائص ٢ : ٤٢٠ ، والتمام : ١٣٥ ، ١٦٥ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٤٩٠ ، والمثنى : ٦٣ — ٧٣ ، والمخصص ٩ : ٤٧ ، و ١٣ : ٢٢٤ ، والمزهر : ٢ : ١٩٢ .

(١) في المصادر جميعاً : « كلُوا في بعضِ بطنِكم تَعِفّوا » ، وقال البغدادي : « ويروى : تعيشوا » . وقال الأعلم : « وصف شدةَ الزمانِ وكلَبَه ، فيقول : كلوا في بعض بطنكم ولا تملؤوها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الأكل وتقنعوا باليسير فإن الزمان ذو مخمصة وجَدْبٍ » تحصيل عين الذهب ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا العبارة في الأصل ، وفيها نقص واضطراب .

(٣) القصيدة (٧٨١) من ديوانه ٤ : ٢٠٥٧ ، وأولها :

يا مَغانِي الأَحبابِ صِرْتِ رُسُوما وغَدا الدَّهْرُ فيكِ عِنْدِي مَلُوما

﴿ يا مَغانِي الأحبابِ صِرْتِ رُسُوما ﴾

﴿ كِسْرَوِيٌّ تَلْقاهُ فِي الحَرْبِ لَيْثاً قَسْوَرِيّاً وفي النَّدِيِّ حَكِيما[1] ﴾

بَعضُ أهلِ اللُّغَةِ يقولُ : كِسْرَى ، بِكَسْرِ الكافِ ، وبَعضُهم يقولُ : كَسْرَى ، بِفَتْحِها ، وكأنَّ الإجماعَ واقِعٌ في النَّسَبِ على أنْ يقولوا : كَسْرَوِيٌّ ، بِفَتْحِ الكافِ . وقَدْ احْتَجَّ أبو إسْحقَ الزَّجّاجُ بِهذا على أبي العبّاسِ أحمدِ بنِ يَحْيَى لأنَّهُ أنكَرَ عليهِ ما حَكاهُ في الفصيحِ مِنْ قولِهِ : كِسْرَى[2] ، ويُقالُ : إنَّ أبا عَمْرِو ابنِ العَلاءِ كانَ يَقولُ : كَسْرَى بالفَتْحِ ، وإذا صَحَّ أنَّهُمْ قالوا : كِسْرَى ، بِكَسْرِ أوَّلِهِ ، فلا يَمْتَنِعُ أنْ يقالَ : كِسْرَوِيٌّ بالكسرِ ، لأنَّ ياءَيِ النَّسَبِ إنَّما يُغَيِّرانِ الكَسْرَةَ التي تَدْنُوانِ مِنْها ، وبَيْنَهُما وبينَ كَسْرَةِ الكافِ حَواجِزُ ، وإنَّما قالوا « نَمَرِيٌّ » لأنَّ الميمَ لَيسَ بَيْنَها وبَينَ الياءِ إلاَّ حَرْفٌ واحِدٌ ، وكذلكَ قالَ بَعضُهُمْ :

---

(١) البيت (١٥) .

(٢) ذكره أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في باب المكسور أوله ، وقال الهروي في هذا الباب : « وكِسْرَى للملكِ الأكبرِ من ملوك الفرس » ، التلويح في شرح الفصيح : ٥٠ .

تَغْلَبِيٌّ ، فَفَتَحَ اللاَّمَ ، علىَ أن النَّسَبَ بابُ تَغْيِيرٍ لا يَطَّرِدُ فِيهِ القِياسُ .

* فَتَراهُ فِي حالَـةٍ مَحْسُوداً وتَراهُ فِي حالَةٍ مَرْحُومَا[1] *

هذا البَيْتُ في نِصْفِهِ الأوَّلِ نَقْصٌ لم تَجْرِ العادَةُ بأَنْ يُسْتَعْمَلَ مِثْلُهُ ، ورُوِيَ مِثْلُهُ وذُكِرَ في بابِ العَيْنِ ، وَهوَ الذي [دَخَلَهُ[2]] التَّشْعِيثُ[3] .

ومن التي أولها[4] :

٦٧/آ * أَشْتاقُهُ مِنْ قُرَى العِراقِ عَلَى تَباعُدِ الدَّارِ وَهْوَ في شَأْمِهْ[5] *//

---

(١) البيت (٢٠) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ومكانها بياض في الأصل .

(٣) التشعيث : قطع الوتد المتوسط . فإذا دخل « فاعلاتن » تحولت إلى « مفعولن » ، وقد أجازه بعضهم في الضرب الأول من الخفيف ، وشذّ دخوله في العروض الأولى دون تصريع . انظر المعيار في أوزان الأشعار : ٨٠ — ٨١ ، والإرشاد الشافي : ٦٢ — ٦٣ .

(٤) لم أقف عليها في ديوانه طبعة الصيرفي ، وهي في ديوانه ١ : ١٢٥ طبعة دار القاموس ببيروت ، وأولها :

بَرْقٌ أضاءَ العَقيقَ مِنْ ضَرَمِهْ يُكَشِّفُ اللَّيلَ عن دُجى ظُلَمِهْ

(٥) البيت (٨) ، وفي الأصل : « أشتاقُهُ وهو من قرى العراق » بزيادة « وهو » مما أخل بالوزن ، وصوابه عن رواية الديوان .

تَحرُّكَ « الشَّأْمَ » ، وعِنْدَ أَهْلِ الكُوفَةِ أَنَّ الاسْمَ الثُّلاثيَّ المَفْتوحَ الأَوَّلِ إذا كانَ أَوْسَطُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ السِّتَّةِ جازَ فِيهِ التَّحْرِيكُ ، وقد جاءَ تَحْرِيكُ « الشَّأْمِ » في رَجَزِ هِمْيانَ ابنِ قُحافَةَ وذلكَ قَلِيلٌ مَفْقودٌ .

(٧٨٤)

ومن التي أولها[١] :

﴿ عَلَى ٱلحَيِّ سِرْنا عَنْهُمُ وأَقامُوا ﴾

﴿ وقَدْ يُهْتَدَى بالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ
ويُرْوَى بِماءِ ٱلجَفْرِ وَهْوَ ذِمامُ[٢] ﴾

كانَ في الأَصْلِ « وَهْوَ زُؤامُ » ولا يُسْتَعْمَلُ « الزُّؤامُ » إلّا في المَوْتِ الزُّؤامِ ، ولَهُ وَجْهٌ لأَنَّ المِياهَ رُبَّما كانَتْ مَذْمُومَةً

---

(١) القصيدة (٧٨٤) من ديوانه ٤ : ٢٠٦٦ ، وأولها :
علَى الحَيِّ سِرْنا عَنْهمُ وأقاموا   سَلامٌ وهَل يُدْني البعيدَ سَلامُ

(٢) البيت (٣٥) . ويُشْكِل : يلتبس . والسَّمْتُ : الطريقُ والمَحَجَّةُ . والجَفْرُ : البئرُ الواسعةُ لم تُطْوَ أو طوى بعضُها .

فقتلت الواردَ ، وفي الحاشية « ذِمامٌ » وهو أكثرُ الروايات ، وإنّما يُريدُ البئرَ الذّمّةَ ، وهي القليلةُ الماءِ ، قال جابرُ بنُ قطنٍ النهشلي[1] :

تُبادِرُ نائلاً من سَيْبِ رَبٍّ
لهُ النُّعمَى وذِمَّتُهُ سِجالُ[2]

يُروَى بفتحِ الذّالِ على المعنَى المتقدّمِ ، ويُروَى « ذِمَّتُهُ » بالكسرِ . فأمّا « ذِمامٌ » فجمعُ « ذَمّةٍ » كما قالَ ذو الرُّمّةِ[3] :

على حِمْيَرِيّاتٍ كأنّ عيونَها
ذِمامُ الرَّكايا أنكرَتْها المَواتِحُ[4]

وقولُه « وهو ذِمامُ » يَحْسُنُ على حذفِ المُضافِ ، كأنّه قالَ : وهوَ ماءُ ذِمامٍ .

---

(١) البيت في اللسان والتاج (ذمم) دون نسبة .
(٢) في اللسان والتاج : « تُرَجّي نائلًا . . له نُعمى » .
(٣) البيت في ديوانه ٢ : ٨٨٦ ، واللسان والتاج (ذمم) .
(٤) في الأصل : « أنكرتها الموائح » والصواب عن رواية الديوان واللسان والتاج . وقال ابن منظور : « أنكرَتْها : أقلَّتْ ماءَها ، يقول : غارت عينُها من التعب ، فكأنها آبار قليلةُ الماءِ » .

(٨٠٥)

ومن التي أولها[1] :

﴿أَيُّما خُلَّةٍ ووَصْلٍ قَـــديمٍ   صَرَمَتْـهُ مِنَّا ظِبـاءُ الصَّرِيمِ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ بِفَتْحِ « أَيَّ » ، والصَّوابُ الرَّفْعُ ، لأَنَّهُ ليسَ بِاسْتِفْهامٍ ، وإنَّمـا هُوَ علَى معْنَى التَّعَجُّبِ ، كما يُقالُ : أيُّ رَجُلٍ هاهُنا ، ولو كانَ استفهاماً لاخْتارَ النَّحْوِيُّونَ فيهِ الرفعَ ، لأنهمْ يُؤْثِرونَ النَّصْبَ فِي قَوْلِهِمْ : أَفُلاناً لَقِيتَهُ ، وما كانَ مِثْلَهُ مِنَ الاسْتِفْهامِ إذا كانَ الاسْمُ مُنْفَصِلاً مِنَ الحَـرْفِ ، و « أيّ » لَيْسَتْ كـذلكَ فالاخْتِيارُ عِنْدَهُمْ : أيُّ القَوْمِ لَقِيتَهُ ، لأنَّ الاسْتِفْهامَ مُمْتَزِجٌ فِي بُنْيَةِ « أيّ » .

(٧٨٨)

ومن التي أولها[2] :

٦٧/ب   ﴿مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيـــهِ سِمَةْ﴾ //

---

(١) القصيدة (٨٠٥) من ديوانه ٤ : ٢١٢١ .

(٢) القصيدة (٧٨٨) من ديوانه ٤ : ٢٠٧٦ ، وأولها :

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيـــهِ سِمَهْ   تَلوحُ على خِلْقَـــةٍ مُبْهَمَهْ

﴿ يُبَظرِمُهُ ٱلقَوْمُ مِنْ بُغضِهِ جِهاراً وقلتَ لهُ ٱلبَظرَمه[1] ﴾

« البَظْرَمَةُ » كلمةٌ عاميَّةٌ ولكنَّها مَقيسةٌ على قولِهِمْ : عَبْدَرِيٌّ وعَبْشَميٌّ ، لأنَّهم بنَوْا مِنَ الاسمَيْنِ اسْماً واحداً ، وأشْبَهُ مِنْ هذا بِهَا قولُهُمْ : بَسْمَلَ إذا قالَ بِسْمِ اللهِ ، وحَوْقَلَ إذا قالَ : لا حولَ ولا قوَّةَ ، وجَعْفَلَ إذا قالَ : جُعِلْتُ فِداكَ ، ويُنْشَدُ هذا البَيْتُ ويجوزُ أنْ يكونَ مَصْنوعاً[2] :

لقَدْ بَسْمَلَتْ ليلَى غداةَ لقيتُها

فيا بِأَبا ذاكَ الحَبيبُ المُبَسْمِلُ[3]

وهذا مَبْنيٌّ مِنْ باءِ بِسْمِ اللهِ ، وسينِ اسْمِ وميمِهِ ، واللامِ في اللهِ ، ولا يُعرَفُ مِثلُ هذهِ الأشياءَ في الكلامِ القديمِ ، وإنَّما هيَ مُحْدَثاتٌ ، ويجوزُ أنْ يكونَ المَنقولُ مِنْ كلامِ الجاهليَّةِ ليسَ فيهِ شيءٌ مِنْ هذا النَّوعِ ، وقدْ افتَنُّوا في التَّعبيرِ ، لأنَّ قولَهُمْ : جَعْفَلَهُ ، إذا قالَ : جُعِلْتُ فِداهُ . قدْ قُدِّمَتْ فيهِ الفاءُ علَى اللامِ ، وإنَّما يَنبَغي أنْ يُقالَ : جَعْلَفَهُ .

---

(١) البيت (٩) .

(٢) البيت في الأمالي ٢ : ٢٧٠ ، وسمط اللآلي : ٩٠٩ ، دون نسبة .

(٣) في الأمالي واللآلي : « فيا بأبي ذاك الغزالُ » .

(٧٩٣)

ومن التي أولها[١] :

﴿ نَصِيبُ عينكَ منْ سَحٍّ وتَسْجَامِ ﴾

﴿ أَلِلشَّبِيبَةِ لمَّا كانَ آخِرُها
خَلْفِي ولِلشَّيْبِ لمَّا كانَ قُدَّامِي[٢] ﴾

كانَ الأَصلُ « هَلْ لِلشَّبِيبَةِ » وفي الحاشِيَةِ « أَلِلشَّبِيبَةِ » وَهُوَ أَحسَنُ ، لأنَّ « هَلْ » قَدْ جاءَتْ في البَيْتِ الذي بَعْدَهُ مُبْتَدأً بِها في أَوَّلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

﴿ هَلِ الشَّبابُ مُلِمٌّ بِي فَراجِعَةٌ   أَيَّامُهُ لِيَ في أَعْقابِ أَيَّامِي[٣] ﴾

والبَيْتُ الَّذي أَوَّلُهُ « أَلِلشَّبِيبَةِ » مُتَعَلِّقٌ بالبَيْتِ الذي قَبْلَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

---

(١) القصيدة (٧٩٣) من ديوانه ٤ : ٢٠٩٥ ، وأولها برواية الديوان :
نَصيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وتَسْجامِ   وحَظُّ قلبِكَ مِنْ بَثٍّ وتَهْيامِ
(٢) البيت (٦) .
(٣) البيت (٧)

﴿ مَصْبوبَتانِ عَلى سُخْطي ومَعْتَبَتي
وَصَبَّتانِ بِتَكْليفي وإغْرامي[1] ﴾

والمَعْنى أنَّهما تَفْعَلانِ هَذا ، ثُمَّ اسْتَفْهَمَ فقالَ : أذَلِكَ مِنْهُما لَمَّا كانَ آخِرُ الشَّبِيبَةِ خَلْفِي ، والألِفُ // هاهُنا أحْسَنُ مِنْ « هَلْ » لأنَّها الأصْلُ في بابِ الاسْتِفهامِ ، والاتِّساعُ يَقَعُ فِيها أكْثَرَ مِنْهُ في غَيْرِها ، فَيَحْسُنُ أنْ يُقالَ : ألِأجْلِ كَذا جَفَوْتَني ، ولا يَحْسُنُ : هَلْ لِأجْلِ كَذا جَفَوْتَني . ٦٨/آ

﴿ أوْ عَدَّدُوا صالِحَ الأيَّامِ كاثَرَ أُحْـ
ـدانَ الفُذُوذِ الَّتي عَدُّوا بِأتْوامِ[2] ﴾

فَقَوْلُهُ « أتْوامٌ » كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بالكَلِمَةِ الفَصِيحَةِ ، لأنَّ المُسْتَعْمَلَ « تَوْأمٌ » في الواحِدِ ومِثالُهُ فَوْعَلٌ ، وجَمْعُهُ على « تَوائِم » ، وقَوْلُهُ « أتْوام » إنَّما حَمَلَهُ على قَوْلِهِمْ « تومٌ » كَما تَقُولُ العامَّةُ فَقاسَهُ على ثَوْبٍ وأثْوابٍ وقَوْمٍ وأقْوامٍ ، ولَيْسَ بالمَعْروفِ مِنَ الكَلامِ القَديمِ ، وإنْ عُرِفَ فَهُوَ شاذٌّ ، وأقْيَسُ

(١) البيت (٥) ، وفي الديوان : « إلى سخطي » .
(٢) البيت (٢٠) .

مِنْ هَـذا المَذْهَبِ أنْ تُخَفَّفَ الهمزةُ في « تَوْأم » فتُلْقَى حركتُها علَى الواوِ ثمّ تُحْذَفُ فيُقال « تَوَمٌ » ، يُجْعَلُ علَى « أفْعالٍ » مِثْلَ : زَمَنٍ وأزْمانٍ وجَبَلٍ وأجْبالٍ ، فيَجِبُ علَى هَذا القَوْلِ أنْ يَكونَ وَزْنُ أتْوامٍ أفْوالاً ، لأنّ أهْلَ النّحْوِ يُمَثّلونَ الأُصولَ بالفاءِ والعَيْنِ واللاّمِ ، ويُظْهِرُونَ الزّوائدَ علَى لَفْظِها المَوْجُودِ ، وإنّما يُسَوّغُ « أتْوام » علَى أنْ تُجْعَلَ الواوُ كالأَصلِ ولَيْسَتْ كذلكَ .

(٧٩٩)

ومن التي أولها[١] :

* اللَّوْمُ مِنْكَ وإنْ نَصَحْتَ غَرامُ *

* حُبَّ الصِّبا لا حُبَّ إلاّ وَهْوَ لا
يَبْقَى لِمُدَّتِهِ وأَنْتَ لِزَامُ[٢] *

* شَبَّيْتَ عَنْ صِغَرٍ ولم يَصْغُرْ هَوَى
نَفْسِي فَقالَ الجَذْعُ أَنْتَ غُلامُ *

---

(١) القصيدة (٧٩٩) من ديوانه ٤ : ٢١١٠ ، وأولها :

اللّومُ مِنْكَ وإنْ نَصَحْتَ غَرامُ إذْ حَظُّهُ مِنْ مِثْلِيَ الإرْغامُ

(٢) البيتان (٢ – ٣) .

كانَ فِي النُّسْخَةِ «حُبُّ الصِّبا» رَفْعاً، وإنَّما يَجِبُ أنْ يَكُونَ «حُبَّ الصِّبا» علَى مَعْنَى: يا حُبَّ الصِّبا، والمُخاطَبَةُ لَهُ بِقَوْلِهِ «شَيَّبْتَ» فيَجِبُ أنْ تَكُونَ التاءُ مَفْتُوحَةً. وكانَ فِي النُّسْخَةِ «الجَدْعُ» بِفَتْحِ الجِيمِ وسُكُونِ الدَّالِ، وذلِكَ كَلامٌ مَرْفُوضٌ، وإنَّما يَنْطِقُ بِهِ العامَّةُ، والمَعْرُوفُ «جَذَعٌ» بالتَّحْرِيكِ، وعلَى هَذا // ٦٨/ب اللَّفْظِ يَتَرَدَّدُ في الأشْعارِ القَدِيمَةِ، قالَ الرّاجِزُ[1].

إذا سُهَيْلٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعْ[2]

فَابْنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ[3]

وقالَ آخَرُ[4]:

وما رَكِبْتُ علَى أكْتادِ مَهْلَكَةٍ

وأخَّرَ الأمْرُ إلاَّ فَرَّ لِي جَذَعا[5]

---

(١) البيتان في اللسان والتاج (حقق) و (سهل) دون نسبة .

(٢) في اللسان والتاج (سهل) : « مَطْلَعَ الشَّمْسِ » . ونقل ابن منظور عن سهيل : « ويقال : إنَّهُ يَطْلُعُ عِنْدَ نِتاجِ الإبل ، فإذا حالت السنة تحولت أسنان الإبل » اللسان (سهل) .

(٣) ابن اللَّبون من الإبل : ما أتمَّ سنتين ودخلَ في الثالثة . والحِقُّ : ما أتم ثلاثاً ودخل في الرابعة . والجَذَعُ : ما أتمَّ أربعاً ودخل في الخامسة .

(٤) البيت في جمهرة اللغة ١ : ٨٦ ، واللسان والتاج (فرر) دون نسبة

(٥) رواه ابن دريد :

وَيجُوزُ أن يكونَ أبو عُبادَةَ قالَهُ بِفَتْحِ الجيمِ وسُكونِ الذالِ على ما تَستَعمِلُهُ العامَّةُ، ولو أُنْشِدَ فَقِيلَ «الجُذْعُ» لَصَحَّ وزالَتِ العِلَّةُ، لأنَّهم قالوا: جَذَعٌ وجُذْعٌ، فجَمَعُوا «فَعَلًا» على «فُعْلٍ» كما قالوا: اسَدٌ وأُسْدٌ، قالَ الشاعرُ:

مِنَ المالِ أثْناءً وجُذْعاً كأنَّها عَذارَى عَلَيْها شارَةٌ ومَعاصِرُ[1]

﴿غُفِرَتْ ذُنوبُ الدَّهْرِ فِيما قَدْ مَضَى
أَلآنَ إِذْ قَدْ تابَتِ الأَيّامُ[2]﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ «نابَتْ»، وَلَيْسَ بِشَيءٍ وإنَّما هُوَ «تابَتْ»، وَقَطَعَ هَمْزَةَ الوَصْلِ فِي قَوْلِهِ «أَلآنَ» وذلكَ يَجُوزُ فِي النِّصْفِ الثاني، لأنَّ مُقْتَضَى النِّصْفِ الأَوَّلِ مَوْضِعُ وَقْفٍ، وَقَدْ أَنْشَدَ

وما ارْتَقَيْتُ على أكتادِ مَهْلَكَةٍ إلا مُنيتُ بأمْرٍ فُرَّ لي جَذَعا

ومثله في اللسان والتاج. وقال ابن دريد: «ويقال: فُرَّ الأمرُ جَذَعا، إذا رَجَعَ عَوْدُه على بَدْئِه». والأكتادُ: مفردها كَتَدٌ، وهو من أصلِ العنقِ إلى أسفل الكتفين، واستعاره للمَهْلَكة.

(١) الأثناء: واحدتها ثِنْيٌ، وهي الناقة التي ولدت بطنين. والمَعاصر: واحدتها مُعْصِرٌ، وهي المرأة التي بلغت عَصْرَ شبابها وأدركت.

(٢) البيت (١٥).

سيبَوَيْهِ في ذلكَ أبياتاً منها قولُ لبيدٍ[١] :

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ علَى أَلْواحِهِ ... أَلنّاطِقُ المَبْرُوزُ والمَخْتُومُ[٢]

وكذلك قولُ الآخرِ[٣] :

ولا يُبادِرُ في الشّتاءِ وَلِيدُنا ... أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعالِ[٤]

---

(١) البيت في ديوان لبيد : ١١٩ ، والكتاب ٢ : ٢٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٧٤ ، والخصائص ١ : ١٩٣ ، والمخصص ١٤ : ١٧٧ ، والكشاف ٤ : ٥٣٧ ، وشرح ديوان أبي تمام ٣ : ٨٩ .

(٢) في الأصل : « المَحتومُ » تصحيف صوابه عن الديوان وسائر المصادر . وفي الديوان : والمخصص : « على ألواحِهِنّ الناطق » ولا شاهد في هذه الرواية . وفي الكتاب « على ألواحه ألنّاطِقُ المَزْبورُ » . وقال الأعلمُ : « ويُروى المَبْرُوزُ ، أي البَيِّن الذي أُبْرِزَ وأُظْهِرَ » . والمُذْهَبُ : اللوح عليه ذَهَبٌ شُبِّه به آثار الديار . والمَزْبورُ : المكتوب . والمختومُ : الخَفِيّ الدارس . والناطق : البَيِّنُ الواضحُ .

(٣) البيت في الكتاب ٢ : ٢٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٧٤ ، والتّمام : ٤٤ ، والكامل ٣ : ٧٥ ، وشرح الشافية ٢ : ١٦٦ ، واللسان (جعل) دون نسبة ، وفي شرح شواهد شرح الشافية ٤ : ١٨٧ ، وقال البغدادي : « ونسب ابن عصفور البيت إلى لبيد العامري الصحابي رضي الله عنه » ٤ : ١٨٨ ، ولم أقف عليه في ديوانه (تحقيق الدكتور إحسان عباس) .

(٤) في اللسان : « ولا تُبادِرُ في الشتاءِ وليدَتي ألقِدرُ تُنْزِلُها » . والجِعالُ : خِرقَةٌ تُنْزَلُ بها القِدر .

وهَـذا يَقبُحُ فِيـهِ قطـْعُ الهَمْزَةِ لِأنَّ الكَلامَ لَمْ يَتِمَّ ، وقَطـْعُهـا فِي قَوْلِ الآخرِ أحسَنُ[١] :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا حُرْمـــةً   إتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِـعِ[٢]

لأنَّ الكلامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ « ولا حُرْمَـةً » .

---

(١) البيت في الكامل ٣ : ٧٥ ، وشرح المفصل ١ : ٢٩٩ ، و ٣ : ١٣٣٣ ، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣ : ٨٩ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٠٧ ، ومغني اللبيب ١ : ٢٤٩ ، و ٢ : ٦٦٥ ، وشرح شذور الذهب : ٨٧ ، وهمع الهوامع ٢ : ٢١١ ، وتفسير القرطبي ٢ : ٧٨٢ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ : ٤٨٣ ، دون نسبة . وفي الوساطة : ٦ للأسدي وأنشده برواية مخالفة جداً وفي ذيل الأمالي : ٧٢ لبعض اليشكريين ، وفي شرح المفصل ١ : ٢٨٧ وقال ابن يعيش : « البيت لِأنس بن عباس » ، وفي شرح شواهد المغني ٢ : ٦٠١ وقال السيوطي : « هو لِأنس بن العباس بن مرداس ، ويقال : أبو عامر جد العباس بن مرداس » ، وذيل اللآلي : ٣٧ وقال البكري : « واتَّسَعَ . . إلى آخره مَثَلٌ ضمنه أبو عامر جد العباس بن مرداس السلمي في قوله : (الأبيات) » .

(٢) في المصادر جميعاً : « ولا خلة » بالنصب أو الرفع وكلاهما جائز . وفي الأمالي :

كُنَّا نُداريها وقـــد مُزِّقَتْ   واتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِـعِ

ولكن السيوطي ذكر أن القالي أنشد عَجُزَه : « اتَّسَعَ الفَتْقُ على الرَّاتِق » ، ثم علق على رواية القالي بقوله : « وهو الصواب لأن قبله :

لا صُلْحَ بيـني فاعْلَمُـوهُ ولا   بَيْنَكُـمُ ما حَمَلَـتْ عاتِقي

﴿ قُسِمَ الأَسَى لِي والسَّماحُ لأَحْمَدِ
قِسْمَيْنِ جَفَّتْ عَنْهُما الأَقْلامُ[1] ﴾

يُقالُ في الشَّيءِ إذا سَبَقَ وقُضِيَ أَمْرُهُ : جَفَّ بِهِ القَلَمُ ، وأصلُ ذلكَ أن الكاتِبَ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ إذا وَقَّعَ بالشَّيءِ امْتُثِلَ ونُفِّذَ ، فالمَعْنَى قَدْ جَفَّ القَلَمُ ، أي قَــدْ تَقَدَّمَ // في هَذا الأَمْرِ وكُتِبَ مِنْذُ حِينٍ فلَمْ يَبْقَ في القَلَمِ رُطوبَةٌ مِنَ المِدادِ ، وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُ أَعْرابِيًّا بَيْنَ يَدَيْهِ حُمُولَةٌ وَهُوَ داخِلٌ إلى البَصْرَةِ يَرْتَجِزُ ويَقُولُ[2] :

٦٩/آ

سيفي وما كنا بنجْدٍ وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشارِقِ »

وهذه الأبيات الثلاثة أنشدها البكري في سمط اللآلي مع اختلاف يسير في الرواية وقال قبلها : « واتسع . . إلخ » ، مثل ضمنه أبو عامر جد العباس بن مرداس السلمي في قوله : (الأبيات) . وأورد العسكري في جمهرة الأمثال : ١٣٣ : « اتسع . . إلخ » في الأمثال ، ثم قال : « وهو من قول ابن حمام الأزدي :

كالثوب إن أنهج فيه البلى أعيا على ذي الحيلة الصانعِ
كنا نداريها وقد مزقت فاتسع الخرق على الراقعِ

(١) البيت (١٢)

(٢) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٤٧ : وأنشدني أبو حاتم عن الأصمعي :

يا أيها المُضْمِرُ هَمًّا لا تُهَمْ ... إنكَ إنْ تُقْدَرْ لكَ الحُمّى تُحَمْ

قَدْ قُضِيَ الأمرُ وقد جفَّ القلَمْ ... وخُطَّ أيامُ الصِّحاحِ والسَّقَمْ

وقال ابنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ[1] :

إنَّ الفَنيقَ الذي أبوهُ أبو الـ ... ـعاصي عليهِ الوَقارُ والحُجُبُ[2]

خليفةُ اللهِ في رَعِيَّتِهِ ... جَفَّتْ بذاكَ الأقلامُ والكُتُبُ[3]

(٨٠٤)

ومن التي أولها[4] :

* إنّي لآمُلُ صُنْعَ اللهِ في حَسَنٍ

وابْنُ الطَّبَخْشِيَّةِ اللَّكْعاءِ مَذْمُومُ *

يا أيُّها المُضْمِرُ هَمًّا لا تُهَمْ ... إنّكَ إنْ تُقْدَرْ لكَ الحُمّى تُحَمْ

ولو عَلَوْتَ شاهقاً من القَلَمْ ... كيف تَوَقّيكَ وقد جفَّ القلَمْ

(١) البيتان في ديوانه : ٥ ، والكامل ٢ : ٢٦٩ ، وشرح شواهد المغني ٣ : ٦٢٠ ، والخزانة ٣ : ٢٦٩ ، والأول في الأغاني ٤ : ١٥٨ ، والمختار من شعر بشار : ٩٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٩٥ . والثاني في طبقات ابن سلام : ٥٣٤ .

(٢) في الأغاني ، والمختار من شعر بشار ، والخزانة : « إنَّ الأغرَّ » . والفَنيقُ : الجَمَلُ المُكْرَمُ المُودَعُ لِلفِحْلَةِ .

(٣) في الديوان ، وشرح شواهد المغني : « خَليفةُ اللهِ فوقَ منبره » ، وفي الكامل ، والخزانة : « خليفة الله في رعيته » .

(٤) القطعة (٨٠٤) من ديوانه ٤ : ٢١١٩ .

العامَّةُ يُسَمُّونَ التَّابِعَ الذي ليسَ لهُ مَوْضِعٌ طَبَخْشِيًّا ، وَليسَ ذلكَ مِنْ كلامِ العَرَبِ ، ولمَّا كَثُرَتْ هَذِهِ الكلمةُ بَيْنَهُمْ صَرَّفُوا مِنها الفِعْلَ فقالوا : فُلانٌ يُطَبْخِشُ ، وكلُّ ذلكَ كلامٌ مُولَّدٌ ، وهُمْ يَقولونَ : طَبَخْشِيٌّ ، بفَتْحِ الطَّاءِ ، كأنَّه مَنسوبٌ إلى طَبَخْشٍ ، و « فَعَلٌّ » وَزْنُهُ ليسَ مِنْ أوزانِ العَرَبِ إلاَّ أنْ يكونَ مُدْغَماً ، فأمَّا مِثْلُ « سَبَطْرٍ » بفَتْحِ السِّينِ فلَمْ يَسْتَعمِلوهُ[1] ، ولو كُسِرَتْ الطَّاءُ من « طَبَخْشِيٍّ » لكانَ قِياساً ، لأنَّهُ لمَّا اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالُ العَرَبِيِّ وَجَبَ أنْ يُلْحَقَ بكلامِهِمْ ، فَتُجْعَلَ الفَتْحَةُ التي في أوَّلِهِ كَسْرَةً ، ويَلْزَمُ مِثْلُ ذلكَ في تَرْخِيمِ « شَمَرْدَلٍ » وبابِهِ ، لأنَّهُ إذا رُدَّ إلى ما جَرَتِ العادَةُ باللَّفظِ بهِ وجَبَ أنْ يُكْسَرَ أوَّلُهُ في قَوْلِ مَنْ قالَ : يا حارُ ، إذْ كانَ يُجْعَلُ بِمَنْزِلةِ اسْمٍ واحِدٍ ، فأمَّا مَنْ قالَ : يا حارِ ، فيُقِرُّهُ علَى حالِهِ ، وقَدْ قالُوا في صَدْرِ الإسْلامِ : دُهْنُ البَنَفْسِ // ، ٦٩/ب يُريدونَ دُهْنَ البَنَفْسَجِ ، فتركوا الباءَ مفتوحةً ، ومِثْلُ هذا لا يَمْتَنِعُ والكَسْرُ أقْيَسُ .

---

(١) وإنما يستعملوه بكسر السين ، والسِّبَطْرُ : منَ الأُسْدِ الشديدُ الماضي ، ومن الرجال السَّبْطُ الطويل .

﴿ مَتَى أَهَـابُ بِبَذْرٍ يَسْتَجِيشُ بِهِ
تَنَاصَرَ ٱلْعَرَبُ ٱلْأَشْرافُ والرُّومُ[1] ﴾

كانَ في الأَصْلِ « مَتَى أَهَـابُ بِبَذْرٍ » بِرَفْعِ البَاءِ و « تَنَاصَرَ » بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وهَـذا تَنَاقُضٌ لَيسَ بِشَيءٍ ، وكانَ في الحاشِيَةِ :
مَتَى أُهِيبُ بِبَذْرٍ أَسْتَجِيشُ بِهِ   تَنَاصَرَ

« أُهِيبُ » عَلَى الفِعلِ المُضارِعِ ، و « تَنَاصَرَ » مَفْتُوحَةٌ عَلَى الماضِي ، والأَجْـوَدُ أَنْ يَكونَ : « مَتَى أَهَبْتُ بِبَذْرٍ أَسْتَجِيشُ بِهِ تَنَاصَرَ » ، فَيَكونُ الفِعلُ الأَوَّلُ ماضِياً وكذلكَ الثانِي ، وإذا قالَ : مَتَى أُهِيبُ ، فالبـابُ حِينَئِذٍ لِلْجَزاءِ ، وكانَ يَنْبَغِـي أنْ يَقُولَ مَتَى أُهِبْ ، ويَبْعُدُ أنْ يُقالَ : مَتَى يَقُومْ زَيْدٌ أَقُومُ ، إلاَّ أن يُعتَقَدَ فِيـهِ التَقْـدِيمُ والتَّأْخِيرُ فَيَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَقُـومُ مَتَى تَقُومُ ، أيْ فِي أيِّ حِينٍ قُمْتَ ، وإنَّمَا يَحْسُنُ التَّقْدِيمُ والتَّأْخِيرُ إذا كانَ الفِعْـلُ الأَوَّلُ ماضِياً مِثْلَ قَوْلِكَ : أُجِيبُكَ مَتَى دَعَوتَنِي فإنْ قُلْتَ : أُجِيبُكَ مَتَى تَدْعُونِي ، فالأَجوَدُ الجَزْمُ فِي « تَدْعُونِي » ، وإنْ رُوِيَـتْ : مَتَى أَهَـابَ بِفَتْحِ البـاءِ ، وتَنَاصَرَ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، فَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ .

---

(١) البيت (٥) وهو آخرها .

(٧٩٥)

ومن التي اولهـا[١] :

﴿ تَبـاً لِلَحْمِكَ أيُّهـا اللَّحّـامُ ﴾

﴿أو ما يُعَلِّمُكَ ابْنُ أيُّوبَ النَّدَى

وَيُعِـرْكَ مِنْـهُ فَضْلَ ما يَعْتـامُ[٢] ﴾

كانَ فـي النُّسْخَـةِ على ما ثَبَـتَ « أو ما يُعَلِّمُكَ » وما كانَ أبو عُبادَةَ يَقولُ كَذلِكَ ولا هُوَ إلاَّ خَطَأٌ في النَّقْـلِ ، لأنَّـهُ إذا رُوِيَ علَـى هَذهِ الرِّوايَةِ فَلَيْسَ هُناكَ جازِمٌ يَجْزِمُ « يُعِرْكَ » ، وإنَّمـا يَنْبَغِي أنْ يَكونَ « أوَلَـمْ يُعَلِّمْكَ ابْنُ أيُّوبَ النَّدَى » . فإنْ رُوِيَ علَـى تِلْكَ الرِّوايَةِ فَيَنْبَغِي أن يقـالَ : ويُعيرُ مِنْهُ أو يُعـارُ مِنْهُ ، لِيَجِيءَ الفِعْـلُ مَرْفوعـاً ، وإذا رُوِيَتْ « أو لَـمْ يُعَلِّمْكَ » فَهُوَ إقْـرارٌ مِنَ الشاعِرِ بأنَّ المَذْكورَ قَـدْ عُلِّمَ النَّدَى ، وغَرَضُ الهاجِي // غَيْرُ ذلِكَ ، لأنَّ الحُرُوفَ النافِيَةَ إذا دَخَلَـتْ ٧٠/آ

---

(١) القصيدة (٧٩٥) من ديوانه ٤ : ٢١٠٢ ، وأولها :

تَبًّا لِلَحْمِكَ أيُّها اللَّحّـامُ   ولِخَبْزِكَ الوَقِحِ الذي تَسْتامُ

(٢) البيت (٧) .

عَلَيها أَلِفُ الاستِفهامِ نَقَلَتِ الكَلامَ إلى حالِ التَقريرِ والإيجابِ ، يَقُولُ القائِلُ : أَلَمْ أُعطِكَ دِرهَماً ، أي قَدْ أَعطَيتُكَ ، وكذلك قَولُ الحُطَيئةِ[١] :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويَكُونَ بَيني
وبَينَكُمُ المَوَدَّةُ والإخاءُ[٢]

أيْ قَدْ كُنتُ جارَكُمْ . وقَدِ ادَّعَى قَومٌ أنَّ « لَمْ » وإنْ دَخَلَتْ عَلَيها أَلِفُ الاستِفهامِ تَكُونُ على الحالِ الأُولَى ، وعلى ذلِكَ يَحمِلُونَ قَولَ الأَعشَى[٣] :

---

(١) البيت في ديوان الحطيئة : ٩٨ ، وكتاب سيبويه ١ : ٤٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٤٢٥ ، والكشاف ٤ : ٣١٦ ، ومغني اللبيب ٢ : ٧٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٥١ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٣ . والبيت من شواهدهم لنصب « يكون » بأن مضمرة بعد واو المصاحبة .

(٢) في الديوان : « ألمْ أكُ مسلماً فيكونَ بيني » . وفي الكتاب : « ألم أكُ جارَكم وتكونَ » .

(٣) البيت في الديوان شرح ثعلب : ١٠١ ، والخصائص ٣ : ٣٢٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٤٠ ، وصدره في المغني ٢ : ٦٩٠ . وهو من شواهدهم لنصب « ليلةَ » على المصدر بعد حذف المضاف ، والتقدير : أَلَمْ تغتمض عيناك اغتماضَ ليلةِ أرمَدَ ، وقال ثعلب : « ليلة أرمد : كليلةِ أرمد » .

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا
وَبِتَّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدا[1]

وإلى هذا الوَجْهِ يُذْهَبُ في قَوْلِ أبي الطَّيِّبِ[2] :

قالُوا أَلَمْ تَكْنِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ　　ذلِكَ عِيٌّ إذا وَصَفْناهُ

لأَنَّهُم إنَّما أرادُوا اسْتِفْهامَهُ عَنْ تَرْكِ الكُنْيَةِ ، وَلَمْ يُرِيدوا أنَّهُ قَدْ كَنَاهُ ، وهذا وَجْهٌ أجازَهُ الكوفيُّونَ ، وكانَ أبو عليٍّ الفارِسيُّ يَجْعَلُ قَوْلَ الأعْشَى :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا

علَى القَوْلِ الأوَّلِ ، وَيَجْعَلُ التَّقْديرَ : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ اغْتِماضَ لَيْلَةِ أَرْمَدا[3] ، أيْ قَدْ كانَ ذلِكَ وقَوْلُهُ (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ[4]) إذا حُمِلَ علَى أنَّ الرَّجُلَ هاهُنا مَجْهولٌ ،

---

(١) في الديوان : « وعادَكَ ما عادَ السليمَ المُسَهَّدا » ، وقال ثعلب : « والسليم : اللَّديغ ، ويروى : وَبِتَّ كما باتَ السليمُ » .

(٢) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ٤ : ٤٠١ ، وقبله : « وقال قوم : لَمْ يَكْنِكَ أبو الطيب يا أبا المعاشر ، وأنت تُعرف بكنيتك . فقال : (القصيدة) » .

(٣) انظر رأي أبي علي هذا في الخصائص ٣ : ٣٢٣ ، فقد ذكره ابن جني وتبناه في تقدير البيت وإعرابه كلمة « ليلةَ » على المصدر لا على الظرف .

(٤) سورة هود ١١ : ٧٨ .

كما تقولُ للقومِ : أمَا فيكُمْ عاقِلٌ ، فهوَ حجّةٌ للكوفيِّينَ ، وإنّما حُمِلَ علَى أنّ المُرادَ بهِ شُعَيْبٌ المبعُوثُ إلَى أهلِ مَدْيَنَ لا غيْرُهُ بعْدَ أنْ يكونَ مُعيَّناً فهُوَ يحْتَمِلُ مذهَبَ أهلِ البَصْرَةِ .

(٨٠٥)

ومن التي أولها[1] :

﴿ فَلا تَحْسَبِ ٱلْغُنْمَ جَمْعَ التِّلادِ ﴾

﴿ ولَيْتَ النَّجَاءَةَ لِلْمُنْصِفِينَ تُرَجَّى فكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ[2] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ علَى ما ثبتَ « النَّجاءَةَ » وإنّما المَعْرُوفُ « النَّجاءُ » ، إذا دخَلَتِ الهاءُ قُصِرَ وإذا حُذِفَتْ مُدَّ ، ولو قالَ « السَّلامَةَ » الخلَصَ مِنْ ذلكَ ومِنْ استِعْمالِهِ كلِمةً ليْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، علَى أنّ قَصْرَ المَمْدُودِ ومَدَّ المَقْصُورِ في أشْعارِ المُحْدَثِينَ كثِيرٌ ، فأمّا أهلُ الفصاحَةِ // الأُولَى فقَلِيلٌ ذلكَ ٧٠/ب

---

(١) القصيدة (٨٠١) من ديوانه ٤ : ٢١١٥ ، وأولها :

فلا تحسَبِ الغُنْمَ جَمْعَ التِّلادِ فإنَّ النَّجاةَ هِيَ المَغْنَمُ

(٢) البيت (٢) .

فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ ، ولكنَّ قَصْرَ المَمْدودِ يُوجَدُ أَكْثَرَ مِنْ مَدِّ المَقْصُورِ .

(٧٩٤)

ومن التي أولها[1] :

﴿ لَعَمْرُكَ ما أَبُو فَهْمٍ لِفَهْمٍ ﴾

﴿ مَتَى دُعِيَ الْكِرامُ إلى المَساعِي تَقاعَسَ دُونَها ابْنُ أَبْراءِهِيما[2] ﴾

أَبْدَعَ أبو عُبادَةَ فِي إبراهيمَ ، وما يُعْرَفُ ذلكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الشُّعراءِ ، فكأَنَّهُ نَقَلَ الهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ إلى وَسَطِهِ إلَّا أَنَّ الأُولَى مَكْسُورَةٌ ، فيَجُوزُ أنْ يَكونَ فَتحَ الهمزَةَ التِي بَعْدَ الأَلِفِ ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ كَسَرَها ، وهُوَ فِي الوَجْهَيْنِ مُلِيمٌ[3] ، إلاَّ أنَّ فَتْحَها أقْيَسُ ، لِأَنَّه يُحْمَلُ علَى مِثْلِ مَدِّ المَقْصورِ ، فإذا كَسَرَها جَعَلَ ما بَعْدَها كالاسْمِ الأَعْجَمِيِّ ، وإذا

---

(١) القصيدة (٧٩٤) من ديوانه ٤ : ٢١٠٠ ، وأولها :

لعَمْرُكَ ما أبو فَهْمٍ لِفَهْمٍ صَحيحاً في الوَلاءِ ولا صَمِيما

(٢) البيت (٢) .

(٣) ألامَ الرَّجُلُ فهو مُليمٌ : أتى ذَنْباً يُلامُ عليه .

كانَتْ الأَعْجَمِيَّةُ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ والأوْسَطُ ساكِنٌ فالأَجْوَدُ الصَّرْفُ مِثْلُ نوحٍ ولُوطٍ ونَحوهما .

حَرفُ النون

(٨١١)

ومن التي أولها[1] :

﴿ ما تَقَضَّى لُبانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى ﴾

﴿ تَعْذِلانِي وقَدْ تَعرَّضَ مِنْها
طائِفٌ طافَ بي عَلى الرَّكْبِ وَهْنَا[2] ﴾

إنْ كانَتِ الرِّوايَةُ « تَعْذِلانِي » مِنَ العَذْلِ ، فقَدْ حَذَفَ نوناً فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الحَذْفِ ، وقَدْ جاءَ مِثْلُ ذلِكَ وَقرَأَ بِهِ نافِعٌ المَدَنيُّ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : (قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تأْمُرونِي

---

(١) القصيدة (٨١١) من ديوانه ٤ : ٢١٤٣ ، وأولها :
ما تقَضَّى لُبانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى   والمُعَنَّى بالغانِياتِ مُعَنَّى
(٢) البيت (٣) ، وفي الديوان : « بَعْدَ لأْيٍ وقد تَعرَّضَ » .

أَعْبُدُ[١]) بِتَخْفِيفِ النُّونِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ القَائِلِ :

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا   إِلَى مَنْ بِالحَنِينِ تُشَوِّقِينِي

إِنَّمَا هُوَ تُشَوِّقِينَنِي ، وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ يَرَى أَنَّ المَحْذُوفَ هَاهُنَا هُوَ النُّونُ التِي هِيَ مَوْصُولَةٌ بِاليَاءِ فِي قَوْلِكَ : عَذَلَانِي . وَالأَقْيَسُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ المَحْذُوفَةُ هِيَ النُّونَ التِي تَلْحَقُ الجَمْعَ فِي مِثْلِ تَأْمُرُونِي ، لِأَنَّهُمَا لَمَّا حُذِفَتَا فِي النَّصْبِ وَالجَزْمِ حُمِلَ الرَّفْعُ عَلَى صَاحِبَيْهِ وَشُبِّهَ أَحَدُ الوُجُوهِ بِالآخَرِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ // عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ[٢] : ٧١/آ

---

(١) سورة الزمر ٣٩ : ٦٤ ، وقال القرطبي : « وقرأ نافع (تَأْمُرُونِيَ) بنون واحدة مخففة وفتح الياء ، وقرأ ابن عامر (تأمرونني) بنونين مخففتين على الأصل ، الباقون بنون واحدة مشددة على الإدغام » تفسيره : ٥٧٣٠ ، ومثله في التيسير : ١٩٠ ، وانظر النشر ٢ : ٣٦٣ .

(٢) البيت في ديوانه : ١٦٩ ، والكتاب ٢ : ١٥٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ١٥٤ ، وشرح المفصل ١ : ٤١٢ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٥ ، والخزانة ٣ : ٤٤٥ . وعجزه في مغني اللبيب ٢ : ٦٨٥ . وارجع إلى هذه المصادر في المسألة التي يتحدث عنها أبو العلاء ، وقال السيوطي : « أي فليني ، واختلف أي النونين المحذوفة ، فقال المبرد : هي نون الوقاية ، لأن الأولى ضمير فلا يُحذف وهذا هو المختار عندي ورجحه ابن جني والخضراوي وأبو حيان وغيرهم ، وحكى صاحب البسيط الاتفاق عليه ، وقال سيبويه : هي نون الإناث ، واختاره

تَرَاهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِي[1]

إنَّهُ حَذَفَ النُّونَ التي تَلْحَقُ مَعَ الياءِ في «فَلَيْنَنِي» ، لأنَّ النُّونَ التي تَدُلُّ عَلَى التأنيثِ والجَمْعِ في «فَلَيْنَ» لا يَجُوزُ حَذْفُها ، وإنْ صَحَّ أنَّ الفُصَحاءَ كانَتْ تُنشِدُ «فَلَيْنِي» فحَذْفُ النُّونِ الأخيرَةِ هُوَ الوَجْهُ ، ولا يُشْبِهُ هَذا البَيْتَ قَوْلُهُ : تَعْذِلانِي وتَأْمُرونِي ، لأنَّ النونَ الثانيةَ في «فَلَيْنِي» لا يَتَسَلَّطُ عليهِا الحَذْفُ والنُّونُ في تَعْذِلانِ وتَأْمُرُونَ لا بُدَّ مِنْ حَذْفِها في النَّصْبِ والجَزْمِ .

﴿ لَوْ رَأَتْ حَادِثَ ٱلْخِضابِ لأَنَّتْ
وأَرَنَّتْ مِنِ احْمِرارِ ٱليَرَنَّا[2] ﴾

ابن مالك قياساً على «تأموروني» ، قال أبو حيان : وهو قياس على مختلف فيه ، ثم هذا الحذف ضرورة لا يقاس عليه ، كما صرح في البسيط ، قال أبو حيان : وسهله اجتماع مثلين » همع الهوامع ١ : ٦٥ .

(١) الثَّغامُ : نَبْتٌ له نورٌ أبيض يُشَبَّهُ به الشيب . ويُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شيء ، وأصل العَلَل الشُّربُ بعد الشرب .

(٢) البيت (٦) ، وفي الأصل : «لو رأتْ حادثَ الدهرِ وَهْناً» ، والتصويب عن رواية الديوان .

اليُرَنَّأُ : بِضَمِّ الياءِ وَفَتْحِها الحِنَّاءُ وهُوَ مَهْمُوزٌ ، قالَ مُزَرِّدٌ[١] :

يُقَنِّئُهُ مـاءُ اليُرَنَّإِ تَحْتَـهُ شَكِيرٌ كأَطْرافِ الثَّغامَةِ ناصِلُ[٢]

وَتخْفِيفُ الهَمْزِ فِي مِثْلِ هَذا كُلِّهِ جائِزٌ ، وذلكَ أنَّهُ إذا وُقِفَ عَلَيهِ وُقِفَ بالسُّكونِ ، وإذا سَكَنَتِ الهَمْزَةُ وَقَبْلَها فَتْحَةٌ فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَلِفِ فَيُجْتَرَأُ عَلَى نَقْلِها إِلى تِلْكَ الحالِ .

(٨١٢)

ومن التي أولها[٣] :

﴿ بِاللهِ يا رَبْعُ لمَّا ازْدَدْتَ تِبْيانَا ﴾

﴿ عَجْزٌ مِنَ الدَّهْرِ لا يَأْتِي بِعارِفَةٍ
إلاّ تَلَبَّثَ دونَ الأَتْيِ واسْتانَى[٤] ﴾

---

(١) البيت في ديوان مزرد : ٣٢ ، والمقصور والممدود : ١٢٠ ، وقال ابن ولّاد : « المهموز من هذا الباب (اليرنأ) مهموز غير ممدود ، وهو الحنّاء » .

(٢) في الأصل وفي م : « بقية ماء » وبها يختل الوزن ، والصواب عن رواية الديوان وابن ولاد . وَيُقَنِّئُهُ : يجعلُه قانياً . والشَّكِيرُ : ما نَبَتَ مِنَ الشَّعَرِ بين الضفائرِ .

(٣) القصيدة (٨١٢) من ديوانه ٤ : ٢١٤٩ ، وأولها :

بالله يارَبْعُ لمـا ازْدَدْتَ تِبْيانَاً وقُلْتَ في الحَيِّ لمَّا بانَ لِمْ بانا

(٤) البيت (١٠) .

« اسْتانَى » أصْلُها الهَمْزُ لأنَّها مِنَ الأناةِ ، ولا يَجُوزُ أنْ يُهْمَزَ فِي هَذا المَوْضِعِ ، لأنَّها قَدْ وَقَعَتْ مَعَ ألِفاتٍ فِي القافِيَةِ ، ولا يَجُوزُ أنْ تَقَعَ مَعَهُنَّ الهَمْزَةُ ، وكذلكَ « الرَّأْلُ » أصْلُهُ الهَمْزُ ولا يَجوزُ هَمْزُهُ فِي قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[1] :

كَأنَّ مَكانَ الرِّدْفِ مِنْهُ علَى رَالِ

كَمَا لا يَجُوزُ هَمْزُ « رَاسٍ » في قَوْلِ الآخَرِ[2] :

يَقولُ لِيَ الأميرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ   تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنا المِراسُ[3]
فَما لِي إنْ أطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ   ومَالِي غَيْرَ هذا الرَّأْسِ رَاسُ[4]

فأمَّا « الرَّأْسُ » الذي لَيْسَ فِي القافِيَةِ ، فالمُنْشِدُ فِيهِ مُخَيَّرٌ إنْ شاءَ هَمَزَ ، وإنْ شاءَ تَرَكَ .

---

(١) البيت في ديوانه : ١٤٤ ، وصدره :
وَصُمٌّ صِلابٌ ما يَقِينَ من الوَجى

(٢) البيتان في ديوان المعاني ٢ : ٢٥٠ دون نسبة .

(٣) في ديوان المعاني : « بغيرِ شَكٍّ » .

(٤) في ديوان المعاني : « ومالِي إن أطعتُكَ . . ومالي بعد هذا الرأس » .

(٨١٣)

٧١/ب ومن التي أولها[١] // :

﴿ قَلَّمَا لا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ ﴾

﴿ أَيَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يُعِدْ حَسَناً مِنْ فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنْ[٢] ﴾

نَصْبُ « أيّ » يَجُوزُ علَى الظَّرْفِ إذا جَعَلْتَ في « يُعِدْ » ضَميراً يَعُودُ إلى المَمْدُوحِ ، وإنَّما جازَ نَصْبُ « أيّ » علَى الظَّرْفِ لأنها مُضافةٌ إلى اسْمٍ يكونُ ظَرْفاً ، وإذا أُضِيفَ الشّيءُ إلى الشّيءِ جازَ أنْ يَكْتَسِيَ بَعْضَ حِلْيَتِهِ ، وإنْ رَفَعْتَ أيّاً فَهُوَ جائِزٌ علَى الابْتِداءِ ، ويَكُونُ في « يُعِدْ » ضَميرٌ يَعُودُ إلى اليَوْمِ .

(٨١٥)

ومن التي أولها[٣] :

---

(١) القصيدة (٨١٣) من ديوانه ٤ : ٢١٥٣ ، وأولها :

قَلَّمَا لا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ وتُعَنِّيني بذِكْرى مَنْ شَجَنْ

(٢) البيت (٣٨) .

(٣) القصيدة (٨١٥) من ديوانه ٤ : ٢١٦١ ، وأولها :

هُمْ أُلى رائحونَ أمْ غادونا عَنْ فِراقٍ مُمْسونَ أمْ مُصْبِحونا

﴿ هُمْ أُلَى رائِحُونَ أَمْ غادُونَا ﴾

﴿ سارَ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إِلَيْهِمْ　　في سَوادِ الظَّلْماءِ حَتَّى طَفِينا[1] ﴾

طَفِينا : بِفَتْحِ الطَّاءِ لا غَيْر ، وأَصْلُهُ الهَمْزُ ويُخَفَّفُ في هَذا المَوْضِعِ تَخْفِيفاً لازِماً ، وكانَ في الحاشِيَةِ « طُفِينا » بالضَّمِّ ولا يَجُوزُ ، لأنَ المَعْرُوفَ طَفِيءَ المِصْباحُ وأَطْفأهُ غَيْرُهُ ، فأمَّا « الطُّفْيُ » الذي هُوَ خُوصُ المُقْلِ[2] فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ ، والواحِدَةُ طُفْيَةٌ . قالَ أبو ذُؤَيْبٍ[3] :

عَفَا غَيرَ نُؤْيِ الحَيِّ ما إنْ نُبِينُهُ

وأَقطاعِ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ بالمَعاقِلِ[4]

---

(١) البيت (٢٣) .

(٢) المقل : حَمْلُ الدَّوْمِ ، والدَّوْمُ : شَجَرَةٌ تشبه النخلة في حالاتها . وقيل : المُقلُ الصَّمْغُ .

(٣) البيت في شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٢٤ ، واللسان والتاج (طفا) .

(٤) في اللسان والتاج : « نُبِينُهُ . . في المَعاقِلِ » . والمعاقلُ : منازل مرتفعة عن السيل .

﴿ وَتَوافَتْ خَيْلاكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو

سَ وقَالِيقَلا بِأَرْدَبذونَـــا[1] ﴾

سَكَّنَ راءَ « طَرَسوسَ » وذلكَ رَدِيءٌ ، لأنَّ الأسماءَ الأعجميّةَ يُتَصَرَّفُ في تغييرِها الشُّعراءُ ، وإسكانُ حركةٍ أَيسَرُ مِنْ تغييرِ بناءٍ ، إلاَّ أنَّ تَقلّبَهُمُ الاسمَ إلى ما قاربَ لفظَهُ يوجَدُ أكثرَ مِنْ إسكانِ الحركةِ التي هي فتحةٌ ، وقَدْ أنشَدوا أبياتاً سكّنتْ فيها الفتحةُ ، كقولِ الرّاجِزِ :

لَوْلا البَنـاتُ لَـمْ تكُنْ أَخْواتُ

يُريدُ : أَخَواتٌ . وكذلكَ قولُهُ :

وَرْدَ علَيْهِ طالِبُ الحاجـاتِ

ويُنْشَدُ بيتٌ يُنسَبُ إلى بَعضِ الشّيعةِ :

وقالوا تُرابِيٌّ فقُلْتُ صدَقتُمُ أَبِي مِنْ تُرابٍ خَلْقَهُ اللهُ آدَما

يُريدُ خَلَقَهُ اللهُ ، وهذهِ أشعارٌ ضعافٌ[2] لا يَنبَغِي أَنْ يُلتَفَتَ إلى مِثلِها .

---

(١) البيت (٤٢) ، وفي الديوان : « بأردندونا » وذكر المحقق أنها بلدة في بلاد الروم .

(٢) في الأصل : « صفاتٍ » تحريف صوابه ما أثبته .

٧٢/آ ولا رَيبَ أنَّ أبا عُبادَةَ لمّا سَكّنَ الرّاءَ // تَرَكَ الطّاءَ مفتوحةً، فأخرجَهُ بهذهِ الشُّبهَةِ إلى بناءٍ لم يَكثُرْ في كلامِهم وهوَ «فَعْلولٌ» بفتح الفاء[1] وقد حكى بعضُهم: صَعفوقٌ[2]، وحُكِيَ دَعْثورٌ[3] للحَوضِ الصَّغيرِ أو المُتَهَدِّمِ، وزَرْنوقٌ، والضَّمُّ هوَ الوَجهُ[4]. ولو قالَ قائِلٌ: طُرْسُوس، فضَمَّ الطّاءَ، لَكانَ قد ذَهَبَ بهِ مَذهَباً، لأنّهُ يُخرِجُهُ إلى بناءٍ قد كَثُرَ

---

(١) بعضهم قال: ليس في كلامهم «فَعْلولٌ» بفتح الفاء، وقيل: بل جاء في حرف واحد نادر هو «صَعفوقٌ»، وقيل: هو اسم أعجمي، وأكثرهم على أنه عربي وهو من نوادر اللغة، انظر جمهرة اللغة ٣ : ٣٤٥، والإنصاف ٢ : ٨٠٠، وأدب الكاتب : ٦١٤، والمعرب : ٢١٩، ومعجم ما استعجم ٣ : ٨٣٣، والمزهر ٢ : ٥٧، وشرح شواهد شرح الشافية : ٤، واللسان (صعفق).

(٢) بنو صَعفوق : خَوَلٌ باليمامة من موالي بني عامر، قال العجاجُ :

من آل صَعفوقٍ وأتباعٍ أُخَرْ

ديوان العجاج ١ : ١٦.

(٣) لم يُرْوَ في المعاجم بفتح الدال، وإنما ورد «دُعْثُور» بضم الدال في جمهرة اللغة ٣ : ٣١٧، ومقاييس اللغة ٢ : ٣٤٠، واللسان، والقاموس، والتاج (دعثر).

(٤) اختُلِفَ في «زَرْنوق»، فالكوفيون يقولون: «زَرنوق» بفتح الزاي، والبصريون على الضم، وهو المشهور، انظر المزهر ٢ : ٥٨، واللسان (زرنق). والزُرْنوقان : العَمودانِ يُنصَبُ عليهما البَكَرة.

في كَلامِ العَرَبِ مِثْلَ حُلْبُوبٍ[١] وسُرْجُوجٍ[٢] وَدُعْبُوبٍ[٣] وَهُوَ كَثِيرٌ .

(٨١٩)

ومن التي أولها[٤] :

﴿ أَقُولُ لَعَنْسٍ كالعَلاةِ أَمُونِ ﴾

﴿ فَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَيْ

تَلَهُّبَ ضَرْبٍ في شَواكِ مُبِينِ[٥] ﴾

إنْ رُوِيَ « رَأَيْتِهِ » علَى اخْتِلاسِ الهاءِ مِنْ غَيْرِ ياءٍ تَتْبَعُها

---

(١) الحُلْبُوب : اللونُ الأسودُ .

(٢) السُرْجوجُ : الأحمق .

(٣) الدُعْبوبُ : ضَرْبٌ من النّمل ، والطريقُ الواضحُ ، والضعيفُ من الناسِ ، والنشيطُ .

(٤) القصيدة (٨١٩) من ديوانه ٤ : ٢١٨١ ، وأولها :

أقول لِعَنْسٍ كالعَلاةِ أمونِ مُضَبَّرَةٍ في نِسْعَةٍ وَوَضِينِ

(٥) البيت (٤)

ولا ياءٍ قَبْلَها ، فَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ضَرُورَةٌ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الهَمَدانِيِّ[١] :

فإنْ يَكُ غَثًّا أو سَمِيناً فإنَّنِي ... سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعا

وذلِكَ عِنْدَ الفَرَّاءِ لُغَةٌ لِلعَرَبِ ، وإنْ رُوِيَ « رَأَيْتِيهِ » بياءٍ قَبْلَ الهاءِ فَهِيَ لُغَةٌ ، يُقالُ : إنَّها لِعَدِيِّ الرِّبابِ ، يَقُولُونَ ضَرَبْتِيهِ وأَكْرَمْتِيهِ ، وبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ :

رَمَيْتِيهِ فأَصْمَيْتِ ... فَما أَخْطَأَتِ الرَّمْيَهْ

(٨٢١)

ومن التي أولها[٢] :

« نَسْعَى وأَيْسَرُ هَذا السَّعْيِ يَكْفِينا »

« وإنْ نَشاءُ شَرَعْنا في تَطَوُّلِهِ ... شُرُوعَنا فأَخَذْنا مِنْهُ ما شِينا[٣] »

---

(١) البيت من قصيدة لمالك بن حريم الهمداني في الأصمعيات : ٦٧ ، وهو في الكتاب ١ : ١٠ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٠ لمالك بن حريم ، وفي الكامل ٢ : ٣٧ ، والإنصاف ٢ : ٥١٧ دون نسبة .

(٢) القصيدة (٨٢١) من ديوانه ٤ : ٢١٨٧ ، وأولها :

نَسْعَى وأَيْسَرُ هَذا السَّعْيِ يَكْفِينا ... لولا تَكَلُّفُنا ما لَيْسَ يَعْنِينا

(٣) البيت (١٣) ، وفي الديوان : « ولَوْ نَشاءُ » .

كانَ في النُّسخَةِ « وإنْ نَشاءُ » وهَذا غَلَطٌ لا يَجُوزُ مِثْلُهُ علَى هَذا الرَّجُلِ ، ولَعَلّهُ « وإنْ هَمَمْنا شَرَعْنا » أوْ نَحْوُ ذلِكَ مِمّا يَقُومُ مَقامَهُ مِثْلَ : إنْ صَدِينا ، وإنْ ظَمِينا ، وَهُوَ كَثيرٌ .

(٨٢٦)

ومن التي أولها[1] :

* يَكادُ عاذِلُنا في الحُبِّ يُغْرِينا *

* بادٍ بأَنْعُمِهِ العافِينَ يُزْلِفُهُمْ   عَلَى الأشِقّاءِ فِيها والقَرابِينا[2] *

إنْ صَحَّ أنّهُ وَضَعَ « القَرابِينَ » في هَذا المَوْضِعِ فَهُوَ وَهْمٌ ، لأنّ القَرابِينَ جَمْعُ قُرْبانٍ ، وَهُوَ جَلِيسُ المَلِكِ قالَ الشاعِرُ[3] :

٧٢/ب وَمالِي لا أُحِبُّهُمُ ومِنْهُمْ   قَرابِينُ النَّبِيِّ بَنُو قُصَيِّ[4] //

---

(١) القصيدة (٨٢٦) من ديوانه ٤ : ٢٢٠٠ ، وأولها :

يَكادُ عاذِلُنا في الحُبِّ يُغْرِينا   فما لَجاجُكَ في لَوْمِ المُحِبِّينا

(٢) البيت (١٦) .

(٣) البيت للحارث بن ظالم المري في جمهرة اللغة ١ : ٢٧١ .

(٤) سقطت « منهم » في الأصل فأثبتها عن جمهرة اللغة .

وإنَّما أجراه مُجْرَى « المُسْلِمِينَ »[١] ظَنّاً مِنْهُ أنَّ ياءَهُ كياءِ الجَمْعِ التي تَكُونُ واواً فِي الرَّفْعِ ، وهَذا بَعِيدٌ جِداً ، وقَدْ حُكِيَ أنَّ الحَسَنَ البِصْرِيَّ قَرأَ (ومَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطُونَ[٢]) ، وهَذا أمْرٌ لا تُعْرَفُ حَقِيقَتُهُ ، وأكْثَرُ النَّاسِ يَقولونَ : إنَّهُ وَهْمٌ مِنَ الحَسَنِ ، فإنْ كانَ أجراهُ مُجْرَى « الزَّيْدِينَ » فيَجِبُ أنْ تُفتَحَ نُونُ الشَّياطِينَ ، وحَكَى بَعْضُ العُلَماءِ أنَّهُ كانَ بِظاهِرِ البَصْرَةِ فَسَمِعَ أعرابِيّاً يَقُولُ : هذهِ بَساتُون بَنِي فُلانٍ ، فقالَ السَّامِعُ : هذهِ واللهِ قِراءَةُ الحَسَنِ[٣] ، ولكنْ إنْ أُجرِيَتْ « بَساتُونُ » مُجْرَى « الزَّيْدِينَ » فيَنْبَغِي أنْ تُحذَفَ نونُها فِي الإضافَةِ ، إلاّ أنْ يَدَّعِي

---

(١) أي أن « القرابين » جمع تكسير ، ولكن أبا عبادة أجراه مجرى جمع المذكر السالم .

(٢) الشعراء ٢٦ : ٢١٠ ، وقال الطبري : « والقراء مُجْمِعةٌ على قراءة (وما تنزلت به الشياطينُ) بالياء ورفع النون ، لأنها نون أصلية ، واحدهم شيطان ، كما واحد البساتين بستان . وذُكِرَ عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك (وما تنزلت به الشياطون) بالواو وذلك لحنٌ ، وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحيحاً عنه ، أن يكون تَوَهَّمَ أن ذلك نظير المسلمين والمؤمنين ، وذلك بعيد من هذا » تفسيره ١٩ : ١١٨ ، وانظر تفسير القرطبي : ٤٨٥٨ .

(٣) قال القرطبي : « وقال يونس بن حبيب : سمعت أعرابياً يقول : دخلنا بساتين من ورائها بساتون ، فقلت : ما أشبهَ هذا بقراءةِ الحسن » تفسيره : ٤٨٥٨ .

صاحِبُ هٰذِهِ الحِكايَةِ أنَّهُمْ وَهِمُوا في تَصْغِيرِ الياءِ واواً ، ثُمَّ وَهِمُوا وَهْماً ثانِياً في ظَنِّهِمْ أنَّ النُّونَ كَنُونِ « زَيْتُونٍ » ، وإنَّما الوَجْهُ خَفْضُ « القَرابِينِ » في القافِيَةِ[1] .

﴿ كما رأيتُ الثَّلاثاءاتِ واطِئَةً مِنَ التَّخَلُّفِ أعقابَ الأثانِينا[2] ﴾

« الثَّلاثاءُ » عِنْدَهُمْ مُؤَنَّثٌ ، لِأنَّهُ يَجْرِي مُجْرَى الشَّصاصاءِ[3] ، فإذا جُمِعَ وجبَ أنْ يقالَ : الثلاثاوات ، كَما يقال : في ألفي التأنيث ، ولم يَحْكِ سِيبَوَيْهِ « حَمْراواتٌ » في جَمْعِ « حَمْراءَ » ، وقد حَكاهُ الكِسائيُّ ، فَيَجُوزُ علَى هٰذِهِ الحِكايَةِ أنْ يُقالَ الثلاثاءاتُ .

و « الأَثانِينُ » حَكاها بَعْضُ الناسِ في جَمْعِ « الاثْنَيْنِ » وحُكِيَتْ « الأَثانِي » بغَيرِ نونٍ وبالنُّونِ وإذا صَحَّ ذلكَ فقِياسُهُ أنْ يَكُونَ جَمْعَ « الإثْنَ » علَى أصلِهِ ، وأصلُهُ « ثِنْيٌ » فيُقالَ : أثْنٍ ، مِثْلَ جِرْوٍ وأجْرٍ ، ثُمَّ جَمَعَ « أثْنياً » علَى « أفاعِلَ » كما يُقالُ « أزانِدَ » في جَمْعِ « أزْنُدٍ » ، ثُمَّ جَمَعَ « الأَثانِيَ » // جَمْعَ السَّلامَةِ ٧٣/آ

---

(١) في بيت البحتري المتقدم .

(٢) البيت (٢٩) .

(٣) الشَّصاصاءُ : لها معانٍ منها الغِلَظُ في الأرضِ .

فقالَ : الأَثانونَ في الرَّفعِ ، والأَثانِينَ في النَّصبِ والخَفضِ ، ولَيسَت النُّونُ الأَخيرَةُ في « الأَثانِينَ » بالنُّونِ المَوجُودَةِ في قَولِنا « اثنَينِ » ، بَلْ هِيَ نونُ الجَمعِ اللاَّحِقَةُ مَعَ الواوِ والياءِ ، ونَظيرُ ذلكَ قَولُهُمْ : حَدائِداتٌ في جَمعِ حَدائِدَ ، وصَواحِباتٌ في جَمعِ صَواحِبَ ، ومِمَّا رُوِيَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ سَعِيدِ بنِ مَسعَدَةَ أَنَّهُ قالَ في قَولِ الفَرَزدَقِ[1] :

وإذا الرِّجالُ رَأَوا يَزيدَ رَأَيتَهُمْ   خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَبصارِ

يَجُوزُ « نَواكِسِي » بالياءِ ، كأَنَّهُ جَمَعَ نَواكِسَ على نَواكِسِينَ ، ولَيسَ هذا بالحَسَنِ مِنْ قَولِهِ إلاَّ أَنَّهُ يُشبِهُ قَولَ مَنْ قالَ : الأَثانِينَ .

(٨٧٧)

ومن التي أولها[2]

﴿ أَعَنْ جِوارِ أَبي إِسحاقَ تَطمَعُ أَنْ
تُزِيلَ رَحلِي يا بُهلُ بنَ بُهلانا ﴾

---

(١) انظر التعليق (٤) ص : ١٥٩ .

(٢) القصيدة (٨٧٧) من ديوانه ٤ : ٢٣٢٩ .

يُقالُ : هُوَ بُهْلُ بْنُ بُهْلانَ ، إذا كانَ لا يُعْرَفُ ولا يُعْرَفُ أَبُوهُ ، كما يُقالُ : هُوَ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ وطامِرُ بْنُ طامِرٍ ، والبُهْلُ عِنْدَهُمْ : الشَّيْءُ القَليلُ ، وأَنْشَدَ ابنُ السِّكِّيتِ :

أُوصيكِ يا لَيْلَ إنْ دَهْرٌ تَخَوَّنَني
وحُمَّ في قَدَرٍ مَوْتِي وتَعْجيلي

أنْ لا تَبَلَّيْ بِغَسٍّ لا فُؤادَ لَهُ
ولا بِجِبْسٍ عَتيدِ الفُحْشِ إزْميلِ[1]

كَلْبٍ علَى الزّادِ يُبْدي البُهْلُ مَصْدَقَهُ
لَعْوٍ يُعاديكِ في شَدٍّ وتَبْسيلِ[2]

(٨٤٧)

ومن التي أولها[3] :

---

(١) هذا البيت في اللسان (غسس) ، وعجزه في اللسان (زمل) دون نسبة ، وروايته : « أن لا يُتَلَّيَ بجبس . . ولا بِغَسٍّ عنيدِ الفحش » . والغَسُّ : الضعيفُ اللئيمُ من الرِّجال . والجبسُ : الجبانُ الضعيف . والإزميلُ : الشديدُ ، أو الشديد الأكل .

(٢) اللعوُ : السيءُ الخلق ، أو الضعيف ، أو الشره الحريص . والتبسيلُ : العبوس وكراهة المنظر .

(٣) القصيدة (٨٤٧) من ديوانه ٤ : ٢٢٦٢ ، وأولها :

البَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أركانِهِ ... والطَّرْفُ جارٍ في امتدادِ عِنانِهِ

﴿ البَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكانِــهِ ﴾

﴿ يا صَيْقَلَ الشِّعْرِ المُقَلَّدِ بالَّذِي   يُخْتـارُ مِنْ قَلْعِيِّهِ ويَمانِهِ[1] ﴾

القَلْعِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّيوفِ ، وقَوْلُهُ « يَمانِهِ » يَجِبُ أَنْ يَكونَ علَى حَذْفِ الياءِ ، أرادَ ويَمانِيهِ ، وذلِكَ رَدِيءٌ جِداً ، لأنَّ هَـذِهِ اليـاءَ تَثْبُتُ في الإضافَةِ ، وحَذْفُها قَليلٌ فـي هَـذا المَوْضِـعِ ، وقَدْ أَنْشَدَ سِيبَويْهِ بَيْتاً يُنْسَبُ إلى // خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ ، ويُقـالُ : إنّـهُ مَصْنُوعٌ صَنَعَهُ ابْنُ المُقَفَّعِ ، والبَيْتُ[2] : ٧٣/ب

كَنَواحِ رِيشِ حَمامَةٍ نَجْدِيَّةٍ   ومَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

---

(١) البيت (٨) ، وفي الديوان : « في الذي » ، وذكر المحقق أن في بعض النسخ : « بالذي » . والصَّيْقَلُ : الذي يَصْقُلُ السيوفَ ويَشْحَذُها .

(٢) البيت في العمدة ٢ : ٢٧٠ ، والإنصاف ٢ : ٥٤٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٢٤ ، لخفاف بن ندبة ، وقال السيوطي : « وقال الزمخشري : البيت عزّاهُ قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا » . وفي شرح تصريف المازني ٢ : ٢٢٩ ، والتمام : ١٧٦ ، والموشح : ١٤٦ ، وشرح المفصل ١ : ٤٥٧ ، ومغني اللبيب ١ : ١١٢ دون نسبة . وقال ابن جني : إنهم « يحتجون في حذف الياء بأنه قدّر الكلمة (نواحٍ) قبل الإضافة ، ثم أضاف بعد أن استقر الحذف في الكلمة » شرح تصريف المازني ٢:٢٢٩ ، وقال الأنباري : « أراد : كنواحي ، فاجتزأ بالكسرة عن اليـاء كما يجتزئون بالضمـة عن الواو وبالفتحة عن الألف » الإنصاف ٢ : ٥٤٦ .

وحَذْفُ الياءِ في المُضافِ إلى الظّاهِرِ أحسَنُ مِنْهُ في المُضافِ إلى المُضْمَرِ ، لأنّ الظاهِرَ مُنْفَصِلٌ والمُضْمَرَ يَجْرِي مَجْرَى ما هُو مِنَ الاسْمِ ، فقَوْلُهُ « وبَمانِهِ » أقْبَحُ مِنْ قَوْلِ القائِلِ « كَنَواحِ رِيْشِ » ، و « نَواحِ رِيشِ » أشَدُّ مِنْ قَوْلِ الآخَرِ[1] :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

لأنّ الأَلِفَ واللامَ قَدْ [كَثُرَ[2]] مَعَها حَذْفُ الياءِ حَتّى قِيلَ إنّها لُغَةٌ لِلعَرَبِ وقَدْ قَرأَ بِها القُرّاءُ[3] .

(٨٥٩)

ومن التي أولها[4] :

« أَبلِغْ أبا حَسَنٍ وكُنْتُ أُعِدُّهُ »

---

(١) انظر التعليق (٤) (ص : ١٥٩) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ومكانها بياض في الأصل .

(٣) في مثل الآيات : (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) الرعد ١٣ : ٩ ، (فتولَّ عنهم يوم يدعُ الداعِ إلى شيءٍ نُكُر) القمر ٥٤ : ٦ ، (وياقومُ إني أخافُ عليكم يوم التنادِ) غافر ٤٠ : ٣٢ ، وغيرها .

(٤) القصيدة (٨٥٩) من ديوانه ٤ : ٢٢٨٧ ، وأولها :

أَبلِغْ أبا حَسَنٍ وكُنْتُ أُعِدُّهُ من بينهم قَمِناً من الإحسانِ

﴿ لَيْسَ ٱلْمَذارُ بِجالِبٍ لَكَ سُؤْدَداً
غَيْرَ ٱلْجِرارِ ٱلْخُضْرِ والكِيزانِ[1] ﴾

المَذارُ مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ[2] ، وَقَدْ كَثُرَ حَذْفُ الياءِ مِنْهُ حَتَّى صارَتْ كَأَنَّها لَيْسَتْ فِيهِ أَصْلاً ، وقِيلَ : إِنَّهُ المَذارِي أيْ الأماكِنُ التي يُذْرَى فِيها ما حَصَلَ مِنْ حُبُوبِ الزَّرْعِ . وَقَدْ يَجْتَرِئُونَ عَلَى حَذْفِ بَعْضِ الياءاتِ ثُمَّ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الاسْمَ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الياءُ ، ورَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ : (وَلَهُ الجَوارُ المُنْشَآتُ فِي البَحْرِ كالأَعْلامِ[3]) فَعَرَّبَ الرَّاءَ ،

---

(١) البيت (٣) .

(٢) قال البكري : « المَذارُ : أرْضٌ بقربِ الكوفة ، قالَ الثوري : سُمِّيَتْ بذلك لفساد تربتها . والمَذَرُ : فسادُ الرائحة » معجم ما استعجم ٤ : ١٢٠٣ ، وقال ياقوت : « المَذارُ : بالفتح ، وآخره راء ، وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم : ذَرَهُ . وهو يَذَرُه ، ولا يقال : وَذَرْتُهُ ، أماتت العرب ماضيه ، أي دَعْهُ وهو يَدَعُهُ ، فميمه على هذا زائدة ، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَذِرَتِ البَيْضَةُ ، إذا فسدت ، ومَذِرَتْ نفسه أي خَبُثت وغَثَّت ، والمَذارُ : في مَيْسان بين واسط والبصرة وهي قصبة مَيْسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام » معجم البلدان ٥ : ٨٨ .

(٣) سورة الرحمن ٥٥ : ٢٤ . ونُسِبَت قراءة « الجوارُ » إلى عبد الله

وذلكَ رَدِيءٌ جدًّا ، فأَمَّا قَوْلُهُمْ « الوادِ » في مَوْضِعِ الخَفْضِ والرَّفْعِ فلَيْسَ مِنْ هَذا الجِنْسِ ، لأنَّ الياءَ تَثْبُتُ في « الوادِي » إذا كانَ مَرْفوعاً أو مَخْفُوضاً ، ويَجُوزُ حَذْفُها علَى رَأْيِ مَنْ يَجعَلُ ذالكَ لُغَةً ولَيْسَ بِضَرُورَةٍ كما قالَ[1] :

٧٤/آ لا يُصْلِحَ بَيْنِي فاعْلَمُوهُ ولا بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتِقِي //
سَيْفِي وما دُمْنَا بِنَجْدٍ وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ[2]

ولو قالَ قائلٌ : سالَ الوادُ ، لكانَ قَبيحاً إذا ضَمَّ الدّالَ ، إلاَّ أنْ يُحْمَلَ علَى قِراءَةِ ابنِ مَسْعُودٍ .

(٨٦٩)

ومن التي أولها[3] :

ابن مسعود ، وإلى الحسن ، وإلى أبي عمرو من رواية عبد الوارث عنه ، انظر شواذ ابن خالويه : ١٤٩ ، وتفسير البحر المحيط ٨ : ١٩٢ .

(١) البيتان في شرح تصريف المازني ٢ : ٧٣ ، والإنصاف ١ : ٣٨٨ ، دون نسبة ، وفي اللسان (ودي) لأبي الربيس التغلبي . وعجز الثاني في الخصائص ٢ : ٢٩٢ دون نسبة . وارجع إليهما أيضاً في التعليق (٢) ص : ٤٨٦ .

(٢) في المصادر جميعا : « وما كنا بِنَجدٍ » .

(٣) القطعة (٨٦٩) من ديوانه ٤ : ٢٣١٣ ، وأولها :

سَلامٌ أيها المَلِكُ اليَماني لقد غَلَبَ البعادُ على التَداني

﴿ سَـلامٌ أَيُّهـا المَلِكُ اليَمـانِي ﴾

﴿ ثَمانٌ قَـدْ مَضَيْنَ بِلاَ تَـلاقٍ   وما فِي الصَّبْرِ فَضْلٌ عَنْ ثَمانِ[1] ﴾

كانَ فِي النُّسْخَةِ « ثمانٌ » ، وَقَدْ حُكِيَ ، ويُنْشَدُ :

إنَّ كُرَيْبا أَمَـةٌ مِيسانُ[2]   لَهـا ثَنايـا أَرْبَـعٌ حِسانُ

وأَرْبَـــعٌ فَثَغْرُهــــا ثَمانُ

ولا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إلى مِثْلِ هَذهِ الحِكايَةِ ، لأَنَّ رَفْعَ النُّونِ التِي فِي بَيْتِ أَبِي عُبادَةَ مِنْ تَحْرِيفِ الكاتِبِ .

(٨٧١)

ومن التي أولهـــا[3] :

﴿ نَفْسِي فِداؤُكَ أَيُّهـــا الغَضْبانُ ﴾

---

(١) البيت (٢) .

(٢) ميسان : مِفْعالٌ من الوَسَنِ ، وهو النُّعاسُ .

(٣) القصيدة (٨٧١) من ديوانه ٤ : ٢٣١٥ ، وأولها :

نَفْسِي فِداؤُكَ أَيُّهـا الغَضْبانُ   ما هكـذا يتعاشَرُ الإخوانُ

﴿ وأَرَى السَّمِينَ ٱلْفَدْمَ حِينَ تَمِضُّهُ
قِطَعُ القَنَا وتَرُضُّهُ ٱلْقُضْبانُ[1] ﴾

الكَلامُ المُخْتارُ « تَمِضُّهُ » مِنْ أَمَضَّ ، وقَدْ حُكِيَ : مَضَّهُ[2] ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أبو عُبادَةَ قالَ « تَمُضُّهُ » لِيَكُونَ في وَزْنِ « تَرُضُّهُ » .

﴿ فَاللهُ أَكْبَرُ قد أُقِيدَ بِجُرْمِهِ بِشْرٌ وثَارَ بِنائِلٍ جُعْلانُ[3] ﴾

تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ إِذا كانَتْ مُتَوَسِّطَةً في مِثْلِ : ثَأَرَ وجَأَرَ ، أَقَلُّ مِنْهُ فيها إذا كانَتْ لامًا في آخِرِ الفِعْلِ والاسْمِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : قَرَا في قَرَأَ والخَطَا في الخَطَإِ ، لأَنَّ الأَواخِرَ يَلْحَقُها التَّغْيِيرُ أَكْثَرَ مِنْ لَحاقِهِ الأَوْساطَ والأَوائِلَ ، والآخِرُ مَوْضِعٌ لِلْوَقْفِ وإِذا سُكِّنَتْ الهَمْزَةُ لَمْ يَكُنْ في تَخْفِيفِها اخْتِلافٌ ، فأَمَّا مِثْلُ قَوْلِهِ « ثارَ » وهُوَ يُرِيدُ « ثَأَرَ » فَرَدِيءٌ ، إِلاَّ على

---

(١) البيت (١٢) وفي الديوان : « فأرى » .

(٢) في اللسان (مضض) : « مَضَّني الهمُّ والحُزْنُ والقَوْلُ يَمُضُّني مَضًّا ومَضِيضًا وأَمَضَّني : أَحْرَقَني وشَقَّ عليَّ » .

(٣) البيت (١٥) .

مَذْهَبِ مَنْ يَجْعَلُ « سَالَتْ » في مَعْنَى « سَأَلَتْ » ، وذلكَ في قولِ حسّانَ[١] :

سالَتْ هُذَيْلُ رسولَ اللهِ فاحِشَةً
ضلّتْ هُذَيْلُ بما قالتْ ولم تُصِبِ[٢] //

٧٤/ب

وقَدْ قالَ بعضُ النّاسِ : ليسَ ذلكَ على تخفيفِ الهَمْزِ ، وإنّما هيَ لغةٌ أُخرى يقولُ أهلُها سِلْتُ أسالُ[٣] ، ويُقَوّي تخفيفَ أبي عُبادَةَ « ثارَ » قولُ مَنْ قالَ « اتّارَ » إذا أرادَ « افْتَعَلَ » مِنَ الثّأرِ ، وإنّما القياسُ « اتّأرَ » كما قالَ لبيدٌ[٤] :

---

(١) البيت في ديوانه : ١٢٣ ، وكتاب سيبويه ٢ : ١٣٠ و ١٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ١٣٠ و ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٩٠ ، والكامل ٢ : ١٠٠ ، والكشاف ٤ : ٤٤٥ ، والمخصص ١٢ : ٢١٨ ، و ١٤ : ١٥ ، والمفصل : ٣٥٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣٠٩ ، وذيل اللآلي : ١٠٣ ، وشرح الشافية ٣ : ٤٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣٣٩ .

(٢) في الديوان ، والكتاب ، وتحصيل عين الذهب : « بما جاءَتْ » ، وفي الكامل ، والكشاف والمخصص والمفصل : « بما سالَتْ » .

(٣) أكثرهم على أنّ « سالَتْ » في بيت حسان على تخفيفِ الهمز لأنّ « سِلْتَ تَسالُ » ليس من لغته . انظر مصادر البيت ولا سيما الكشاف ٤ : ٤٤٥ ، والمخصص ١٤ : ١٥ و ١٢ : ٢١٨ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ١٣٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣٠٩ .

(٤) البيت في ديوان لبيد : ٦٣ .

والشَّيبُ إنْ تعرُ مني رِمَّةٌ خَلَقاً

بعدَ المماتِ فإنّي كُنتُ أتَّئِرُ[1]

ولا يمتنِعُ أنْ يكونَ مَنْ قالَ « اتّارَ » لم يأخذْهُ مِنَ الثَّأرِ ، وأخذَهُ مِنَ « التّارَةِ » في قولِهِمْ : كانَ هذا تارةً بعدَ تارةٍ ، أيْ مرّةً بعدَ مرّةٍ ، فيكونُ « اتّارَ » على هذا في وزْنِ « افتعَلَ » مِنْ ذواتِ الياءِ مثلَ ابْتاعَ واهتاجَ ، قالَ الأعشى[2] :

بلى صبرْنا ولمْ تَقِرُّوا ولَيْتَنا لمْ نكُنْ نُتَارُ

(٨٧٤)

ومن التي أولها[3] :

﴿ لا تُجْزَيَنَّ أبا عُبَيْدَ صالِحاً ﴾

---

(١) في الديوان : « أتَّئِرُ » بالثاء المثلثة .

(٢) لم أقف على البيت بهذه الرواية في الديوان ، وإنما ثمة بيتان في الديوان : ٢٨٣ ، ربما كانت هذه الرواية مستمدةً منها ، وهما قوله :

فقد صبرْنا ولمْ نُوَلِّ وليسَ من شأنِنا الفِرارُ

وقد فررْتُمْ وما صبرْتُمْ وذاكَ شيْنٌ لكُمْ وعارُ

(٣) القصيدة (٨٧٤) من ديوانه ٤ : ٢٣٢٢ ، وأولها :

لا تُجْزَيَنْ أبا عُبَيْدةَ صالِحاً عَنْ طولِ وقفتِنا بِقِنَّسْرينا

﴿ لا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عِصابَةً
مِنْ بَعْدِنا شامِينَ أو جَزَرِينا[1] ﴾

قَوْلُهُ « شامِينَ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحدُهُما أَنْ يَكُونَ أَرادَ « الشّآمِينَ » فحَذَفَ الهَمْزَةَ والآخَرُ أَنْ يَكُونَ أرادَ « الشّامِيِّينَ » على رَأْيِ مَنْ قالَ في النَّسَبِ « شامِيٌّ » فَشَدَّدَ الياءَ ولم يَزِدِ الأَلِفَ ، وحَذَفَ يائَي النَّسَبِ لمّا لَحِقَتْ عَلامَةُ الجَمْعِ ، كما قالُوا : الأَشْعَرُونَ وهُمْ يُرِيدُونَ الأَشْعَرِيِّونَ ، قالَ الشّاعِرُ :

أنتَ امْرؤٌ في الأَشْعَرِينَ مُقابَلٌ
وفي الرُّكْنِ والبَطْحاءِ أنتَ غَرِيبُ

وكذلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

فإنْ قُلْتُمْ إنَّ الإيادِينَ قَوْمُنا
وأُمَرتُنا في كُلِّ يَوْمِ جِلادِ

وهَذا لَهُ نَوْعٌ مِنَ القِياسِ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وذلكَ أَنَّ بَعْضَ الأَجْناسِ يَلْحَقُ واحِدَهُ ياءُ النَّسَبِ ، فيُقالُ : رُومٌ ورُومِيٌّ ، وتُرْكٌ وتُرْكِيٌّ وزَنْجٌ وزَنْجِيٌّ ، فكأَنَّ هَذا مَحْمُولٌ // على ٧٥/آ

---

(١) البيت (٩) ، وفي الديوان : « جَزْرِينا » بسكون الزاي .

قَوْلِهِ : شامِيٌّ لِلواحِدِ وَشامٌ لِلْجَمِيعِ ، ومِنْ ذلكَ قَوْلُ الرّاجِزِ[١] :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ   لا يُشْتَرَى كَتّانُهُ وجَهْرَمُهْ[٢]

لَمّا كانَ يُقالُ بِساطٌ جَهْرَمِيٌّ لِلْواحِدِ حَذَفَ الياءَ فِي الجَمْعِ ، كَما يُقالُ : دَيْلَمِيٌّ وَدَيْلَمٌ ، وعلَى هَذا النَّحْوِ قالوا : التَّيْمُ ، كَما قالَ جَرِيرٌ[٣] :

والتَّيْمُ أَلأَمُ مَنْ يَمْشِي وأَلأَمُهُمْ   أَبْناءُ عوفٍ ذوو الرَّهْطِ المَدانِيسُ[٤]

و « تَيْمٌ » بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ هُوَ اسْمُ القَبِيلَةِ ، كَما قالَ :

وما تَقْضِي أُمُورُ النّاسِ تَيْمٌ   ولا يُسْتَأْذَنُونَ وهُمْ شُهُودُ

وكَذلكَ قَوْلُهُ « الجَزَرِينَ » يُرِيدُ الجَزَرِيِّينَ ، حَذَفَ فِي الجَمْعِ الياءَ التي تَكُونُ فِي الواحِدِ إذا قالَ جَزَرِيٌّ .

---

(١) البيتان لرؤبة في الإنصاف ٢ : ٥٢٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٤٧ ، والأول في المغني ١ : ١٢٠ ، وشرح شذور الذهب : ٣٢٣ . وهو من شواهدهم لحذف « ربَّ » بعد « بَل » .

(٢) الفِجاج : جمع فَجّ ، وهو الطريقُ الواسعةُ . والقَتَمُ والقَتامُ : الغُبارُ . والجَهْرَمِيَّةُ : بُسُطُ شَعَرٍ ، تُنْسَبُ إلى قريةٍ بفارس .

(٣) البيت في ديوان جرير : ٣٢٥ .

(٤) في الأصلِ : « ذوي الرهط » وصوابه « ذوو » ، وفي الديوان : « أولاد ذُهْلٍ بنو السودِ المدانيس » .

(٨٨١)

ومن التي أولها[1] :

﴿ مَنْ مُبْلِغُ الطَّائِيَّ وَهْوَ مُخَيِّمٌ ﴾

﴿ كَيْفَ الخُرُوجُ إلى الشَّامِ وعِنْدَهُ

زادي وراحِلَتِي اللَّتا فاتاني[2] ﴾

كانَ في الأَصلِ كما ثبتَ « اللّتا فاتاني » ، وهذا تعسُّفٌ وكلامٌ رديءٌ ، لأنّ الزادَ مُذكّرٌ والرّاحلةَ مؤنّثةٌ ، واللّذانِ هاهُنا أشبهُ لأنّ المذكّرَ يغلّبُ على المؤنّثِ ، ولو قالَ « اللّتا » لوجبَ أنْ يقولَ « فاتتاني » ، ولعلّهُ لم يقلْ شيئاً مِنْ هذهِ الرّواياتِ ، لأنّ النّقلةَ يوقِعونَ أصنافَ التّغييرِ ، ويجوزُ أنْ يكونَ قالَ : « اللّتانِ » لأنّهُ يعني « المائتينِ[3] » اللّتينِ تقومانِ

---

(١) القطعة (٨٨١) من ديوانه ٤ : ٢٣٤٣ ، وأولها :

مَنْ مُبلِغُ الطائيّ وَهوَ مُخيِّمٌ ... بالحيرةِ البيضاءِ أوْ كوفانِ

(٢) البيت (٥) ، وفي الديوان : « اللذا فاتاني » .

(٣) في البيت (٣) ، وهو قوله :

قدْ كانَ غُنْماً لو قَنِعتُ بِقَدْرِهِ ... في أنْ يَصِحَّ وتَخلُصَ المائتانِ

مَقامَ الزّادِ والرّاحِلةِ » وكانَ في الحاشيةِ « اللّذانِ أتاني » ، وهذا أقبَحُ وأشَدُّ مِنَ الأوّلِ ، ولم تَجْرِ عادَةُ المُحْدَثينَ أنْ يَسْتَعْمِلوا هَذِهِ الأشْياءَ ، ولا توجَدُ في أشْعارِ الفُصَحاءِ ، وذلكَ يُشْبِهُ ما أُنْشِدَ لِبَعْضِ الرُّجّازِ[1] :

٧٥/ب يا أيُّها الضَّبُّ الخَذَوذَيانِ قَدْ طالَ ما أَيّا تَكاتِماني //

فقالَ « الضَّبُّ » فوَحَّدَ ، ثُمَّ ثَنّى الوَصْفَ ، ولا يَنْبَغي أنْ يُلْتَفَتَ إلى شَواذِّ الأشْياءِ ، ولو كانَ « اللّذانِ أماني » أي أنْتَظِرُ ، لكانَ أشْبَهَ مِنْ هَذا كلِّهِ ، ولَعَلَّهُ قالَ : « اللّذا فاتاني » فَهْوَ أيْسَرُ مِنْ ذلكَ كُلِّهِ .

---

(١) البيت الأول في رسالة الملائكة : ٢٢٩ دون نسبة ، وأنشده : « الخَذَوّذان » ، وقال أبو العلاء في التعليق عليه : « وإذا أنشدوا : الخَذَوّذان ، فاشتقاقه من الخُذاذاتِ ، وهي ما يقطع من أطرافِ الفِضّةِ ، والمعنى أن هذين الضَّبَّيْن يحتفران فيقطعان الصخر والجندل كما تقطع الفضة . . وإذا قيل : الخَذَوْذيانِ ، فهو تثنيةُ خَذَوْذى ، مأخوذ من الخَذا ، وهو الاسترخاء » . والخذاذات ، بالخاء المعجمة ، وردت في جمهرة اللغة ١ : ٧٩ بالمعنى الذي أورده أبو العلاء ، ولكن المحقق علق عليها بقوله : « وقع بالأصل الخذاذات كأنه بالخاء والصواب الجيم » ، إلا أن كلام أبي العلاء يرجح أن تكون بالخاء فعلاً ، وإن كانت المعاجم لم تنص عليها في بابها . وقد وردت في اللسان (قذذ) بالحاء المهملة ، وفي اللسان (جذذ) بالجيم .

حرف الواو

(٩٢٨)

ومن التي أولها[1] :

* إنَّ الزَّمانَ زَمانُ سَوْ *

* ذَهَبَ الكِرامُ بِأَسْرِهِمْ   وَبَقِي لَنا لَيْتُ ولَوْ[2] *

« بَقِي[3] » بِسُكونِ الياءِ ، وقَدْ حَكاهَا الثِّقاتُ ، وَهِيَ أَشْبَهُ بأبِي عُبادَةَ مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلَ اللُّغَةَ الطَّائِيَّةَ فَقالَ « بَقَى » ، كَما قالَ زَيْدُ الخَيْلِ[4] :

فلَوْلا زُهَيْرٌ أنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً   لَقاذَعْتُ كعْباً ما بَقِيتُ وما بَقَى

---

(١) القصيدة (٩٢٨) من ديوانه ٤ : ٢٤٤٧ ، وأولها :

إنَّ الزَّمانَ زَمانُ سَوْ   وَجَمِيعُ هذا الخَلْقِ بَوْ

(٢) البيت (٤) ، وفي الديوان : « وَبَقى لنا » .

(٣) في اللسان (بقي) : « بقي الشيء يبقى بقاءً وبقَى بَقْياً ، الأخيرة لغةُ بَلحَرِثِ بنِ كَعْبٍ » .

(٤) البيت من قصيدة لزيد الخيل في ديوان كعب بن زهير : ١٣٤ .

فكانَ بعضُ العربِ يسمعُ لغةَ بعضٍ ، فيستعملُها في شعرِهِ ، كما قالَ طُفيلٌ الغنويُّ[١] :

فلمّا فنى ما في الكنائنِ قارعوا
بكلِّ رقيقِ الشّفرتينِ مُشطّبِ[٢]

قالَ « فنَى[٣] » فاستعملَ لغةَ طيِّء ، وليستْ منْ لغةِ قومِهِ .

حرف الهـــاء

(٩١١)

ومن التي أولهـــا[٤] :

﴿مَتى تَسألي عَنْ عَهْدِهِ تَجِديهِ مَليّاً بِوَصْلِ الحَبْلِ لَمْ تَصِليهِ﴾

---

(١) البيت في اللسان (فني) دون نسبة .

(٢) في اللسان أنشد عجزه : « إلى القرْعِ من جلدِ الهجانِ المُجوّبِ » ، وقال بعده : « أيْ ضَرَبوا بأيديهم إلى التّرسَةِ لما فُنيتْ سهامُهم » .

(٣) في اللسان (فني) : « الفَناءُ : نقيضُ البَقاءِ ، والفعل فَنَى يفنَى نادر ، عن كراع ، فناءً فهو فانٍ ، وقيل : هي لغة بلحرث بن كعب . . . قال : وفنى بمعنى فني في لغات طيىء » .

(٤) القصيدة (٩١١) من ديوانه ٤ : ٢٣٩٧ .

يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ[1] النُّسَخِ :

مَلِيّاً بِوَصْلِ الحَبْلِ لو تَصِلِيهِ

بِحَذْفِ النُّونِ بَعْدَ « لَوْ » ، وذلكَ بَعِيدٌ عَلَى رَأْيِ أَهْلِ البَصْرَةِ ، وَهُوَ فِي رَأْيِ القُرَّاءِ أَسْهَلُ ، لأنَّهُ يَجْعَلُ « لَوْ » مُؤَدِّيَةً مَعْنَى « إنْ » ، وَيَجْعَلُ بَيْنَهُمَا تَشَابُهاً فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ[2] ، وَيَعْتَقِدُ فِي هَذِهِ الآيَةِ : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا[3]) لأنَّ اللامَ تَدْخُلُ فِي جَوَابِ « لَوْ » كَثِيراً . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ يُحْتَمَلُ أن تَكُونَ النُّسْخَةُ مُغَيَّرَةً لأنَّ النَّاظِرَ فِي دِيوَانِ أَبِي عُبَادَةَ كَرِهَ حَذْفَ النُّونِ بَعْدَ « لَوْ » فَنَقَلَهَا إلَى « لَمْ » .

(٩١٣)

هَذِهِ[4] الأبياتُ التِي أولُها[5] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر مغني اللبيب ١ : ٢٩٢ ، ٣٠٠ .

(٣) سورة الروم ٣٠ : ٥١ . وفي الكلام بعد الآية سقط .

(٤) في الأصل : « وفي هذه الأبيات » ، وأسقطت « في » ليستقيم الكلام .

(٥) القطعة (٩١٣) من ديوانه ٤ : ٢٤٠٧ ، وذكرت في قافية الهاء .

﴿ أبـا جَعْفَـرٍ كانَ تَجْمِيشُنـا

غُلامَكَ إحدَى الهَنَاتِ الرَّدِيَّهْ[1] ﴾ // ٧٦/آ

قَـدْ أُثْبِتَتْ فِي الهـاءِ ، وإنَّمـا الصَّوابَ أنْ تَكُونَ فِي اليـاءِ .

(٩١٨)

وَذُكِرَتِ الأبياتُ التِي أوَّلُهـا[2] :

﴿ تُكَلِّفُنِي رَدَّ ماضِي الأُمُورِ وَبَعْثَرَةَ الأعْظُـمِ البـالِيَهْ ﴾

فِي حَرْفِ الهـاءِ ، وَيَجِبُ أنْ تَكُونَ فِي حَرْفِ اليـاءِ .

حرف الياء

(٩٣٠)

ومن التي أولهـا[3] :

﴿ وكانَ الشَّلْمَغانُ أبا مُلُوكٍ ﴾

---

(١) في الديوان : « الهنات الدَّنيَّة » .
(٢) القطعة (٩١٨) من ديوانه ٤ : ٢٤٢٧ ، وذكرت في قافية الهاء .
(٣) القطعة (٩٣٠) من ديوانه ٤ : ٢٤٥٣ ، وأولها :

* بَنُو الأُطْروشِ لَوْ حَضَرُوا لكانُوا
أَخصَّ مَوَدَّةً وأَعَمَّ رَايا[1] *

قَوْلُهُ « الأُطْرُوشِ[2] » ، يَقُولُ بَعْضُ أَهلِ اللُّغَةِ : إنَّها كَلِمَةٌ لا أَصلَ لَها في العَرَبيَّةِ ، وَقَدْ كَثُرَتْ في كلامِ العامَّةِ جِداً ، وصَرَّفُوا مِنْها الفِعْلَ فَقالُوا طَرِشَ يَطْرَشُ ، و « أُفْعُولٌ » بِناءٌ عَرَبيٌّ كَثيرٌ ، وَيجُوزُ أنْ يَكُونَ مَنْ أَنْكَرَ هذِهِ اللَّفْظَةَ مِنْ أَهلِ العِلْمِ لَمْ تَقَعْ إلَيْهِ ، لأنَّ اللُّغاتِ كَثيرَةٌ ولا يُمْكِنُ أنْ يُحاطَ بِجَميعِ ما لَفَظَتْ بِهِ القَبائِلُ ، وكانَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرَ بنِ دُرُسْتَوَيْهِ يَذْهَبُ إلى أنَّ كلامَ العَرَبِ لا يُمْكِنُ أنْ يُدْرِكَ جَميعَهُ إلَّا نَبيٌّ ، إذْ كانَ غايَةً لَيْسَتْ بالمُدْرَكَةِ ، ومِمَّنْ كانَ يَنْفِي « الأُطْرُوشَ » عَنْ كَلامِ العَرَبِ أبو حاتِمٍ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتانيُّ .

وَكانَ الشَّلْمَغانُ أَبا مُلوكٍ فَصارَ أَباً لِسوقَةٍ ما دَرَايا

(١) البيت (٥) .

(٢) الأُطروش : الأَصَمُّ ، وقيل هو مُوَلَّد وليس بعربي ، انظر جمهرة اللغة ٢ : ٣٤٢ ، والمعرب : ٢٢٤ ، واللسان والتاج (طرش) .

(٩٢٣)

القِطْعَةُ المُثْبَتَةُ في حَرْفِ الباءِ التي أَوَّلُها[1] :

أَتَرَى هَيْثَماً يُطِيقُ تَرَضِّي حاجِبٍ جامِعٍ لنا حاجِبَيْهِ

يَجِبُ أَنْ تُثْبَتَ في حَرْفِ الهاءِ .

وكَذلِكَ القِطْعَةُ التي أَوَّلُها[2] :

سَرَى الغَمامُ وغادَتْنا غَوادِيهِ

٧٦/ب يَجِبُ أَنْ تُثْبَتَ في حَرْفِ الهاءِ أَيْضاً . //

* * *

---

(١) القصيدة (٩٢٣) من ديوانه ٤ : ٢٤٤٠ ، وذكرت في قافية الهاء .

(٢) القصيدة (٩٢٢) من ديوانه ٤ : ٢٤٣٨ ، وأولها :

سَرى الغَمامُ وغادَتْنا غَواديهِ كأنَّهُ نائِلٌ بِتْنا نُرَجّيهِ

وذكرت في قافية الهاء .

تَـمَّ الإمْـلاءُ المَعْرُوفُ بِعَبَثِ الوَلِيدِ وهَـذِهِ السِّمَـةُ[1] مَوْقُوفَـةٌ بَيْنَ أمْـرَيْنِ ، أحَدُهُمـا أنْ يُرادَ عَبَثُ الوَلِيدِ الَّذِي هُوَ البُحْتُرِيُّ ، والآخَرُ أنْ يَعْنِيَ الوَلِيدَ الذِي هُوَ الصَّبِيُّ ، وكَـوْنُ الرَّجُلِ مُسَمَّى بالوَلِيدِ يَحْمِلُ هَذِهِ التَّسْمِيـةَ .
وباللهِ التَّوْفِيـقُ .

* * *

(١) في الأصل ، وفي م : « السمة » ، وفي المطبوعة : « التسمية » .


فهارس الكتاب



فهرس الآيات

(٢) سورة البقرة

(٤) سورة النساء

(٧) سورة الأعراف

(٩) سورة التوبة

(١١) سورة هود

(١٢) سورة يوسف

(٣٩) سورة الزمر

(٤٠) سورة غافر

(٥٤) سورة القمر

(٥٥) سورة الرحمن

(٧٣) سورة المزّمّل

(١١٢) سورة الاخلاص

فهرس الأحاديث

فهرس الأمثال

فهرس الشواهد الشعرية

(ت)

(س)

* * *

فهرس الأرجاز

الشعر	القائل	الصفحة
« مكرّمٌ للأنبياء خاتم »	العجاج	٣٨١
يا أيها المضمر همّاً لا تهمْ ‏ ‏ إنك إن تُقدرْ لك الحمّى تحمْ	م	٤٨٨
قد قضي الأمر وقد جف القلمْ ‏ ‏ وخُطّ أيام الصحاح والسَّقمْ		
(ن)		
إنّ كريًّا أمة ميسان ‏ ‏ لها ثنايا أربعٌ حسانُ	م	٥١٦
وأربع فثغرها ثمان		
يا عمر الخير جزيت الجنّهْ ‏ ‏ اكسُ بنيّاتي وأمهنّهْ	م	٦٨
وقل لهن إنّ إنّ إنّهْ ‏ ‏ أقسم بالله لتفعلنّهْ		
يا أيها الضّب الخذوذيان ‏ ‏ قد طال ما أيّا تكاتماني	م	٥٢٣
إن تكتبوا الضّمن فإني لضَمِنْ ‏ ‏ أبيت أهوي في شياطين تُرِنْ	ابن أحمر	٣٤٦
يلعبن أحوالي من حن وجن		
(ه)		
مبارك هو ومن سمّاه ‏ ‏ على اسمك اللّهم يا ألله	م	٥١٦
يطرق كلب الحي من حذارها ‏ ‏ أعطيت فيها طائعاً أو كارها	م	٤٧
حديقة غلباء في جدارها ‏ ‏ وفرساً أنثى وعبداً فارها		
(الألف اللينة)		
قد وعدتني أم عمرو أن تا ‏ ‏ تغسل رأسي وتفليني وا	حكيم بن معيّة	١٣٧
وتمسح القنفاء حتى تنتا		

فهرس الأعلام عامة

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

* * *

فهرس الشعراء

* * *

فهرس القبائل والأقوام

فهرس الحروب والأيام

فهرس البلدان والمواضع

فهرس النجوم

فهرس اللغة

* * *

فهـــرس
المسائل النحوية والصرفية

(أ)

(ت)

(ع)

* * *

المسائل العروضية

الروي

- إذا وقعت في آخر القوافي ألف أصلية والتزم حرف قبلها جاز أن تعد الألف رويا ، وجاز أن تجعل وصلا والروي ما قبلها ، وأن تعد الألف وصلا أحسن ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩
- من أوهام صانع نسخة الديوان أنه جعل قصيدة تنتهي قوافيها بألف أصلية قبلها واو في الممدودات ، والوجه أن تجعل في المقصورات ، أو ذوات الواو ٢٦ وانظر ٣٩
- وجعل قصيدتين تنتهيان بها ، ساكنة قبلها ياء متحركة في ذوات الهاء ، والوجه أن تجعلا في ذوات الياء ٥٢٧

الروي

- مجيء القافية كلمة تنتهي بياء يقبح قلبها همزة في قواف مهموزات ٣٤

الزحاف

- طي « مفعولات » في حشو المنسرح أحسن في الغريزة من إتمامها ١٨٣ ، ٣٠٦ .
- وطي « مستفعلن » في ضربه أحسن أيضا ٤٤٣
كف « فاعلاتن » وهي عروض للخفيف جائز عند الخليل ٣٣٦
- البحتري يكثر من قبض « مفاعيلن » في حشو الطويل ١٢٦
- البحتري يكثر من طي « مستفعلن » في البسيط ٤٠٠

السناد

- أضرب السناد ٣٨١ — ٣٨٣
- سناد الردف عيب عند المتقدمين ، وبعضه أخف من بعض ٣٧٣ — ٣٧٤
- وقلما يجيء في شعر المتقدمين ٣٨٣
- الهمزة المسهلة ألفاً تعدّ ردفا ، ومجيء « آنف » ونحوه في قواف غير مردفة سناد ، وكان الخليل يسهله ٣٠٣ — ٣٠٤ ، ٣٨١ ، ٥٠٠

* * *

فهرس مسائل الاشتقاق

(والألفاظ المولدة)

مسائل التصحيف والتحريف

المصحف أو المحرف	صوابه عند أبي العلاء	الصفحة
تمْز	تمرّ	٢٨
يضيق	يضيع	٤٠
حفلة	جملة ، حملة	٤٠
مابض	قانص	٨٦
خلسات	خنساء	٨٦
(لم) يخطِ	(لم) يحظ	٨٦
أخلى	أجلى	١١٦
مساوية	مشاربة	١٤٨
صرح	ضرج	٢٥٥
فارتث	وارتث	٢٦٣
تائب حلم	ثائب حلم	٢٨٠
نَزعة	نُزعة	٢٨٣
على الغيث	عن الغيث	٢٩٢
شليل غريف	سليل غريف	٣٠٧
نام	تام	٣٤٤
هل الدار	هب الدار	٣٥٦
جاوزني	جاوز بي	٤٠١
مطّلِب	مطّلَب	٤٠١
ضباطة	سباطة	٤٤٧
أغلق العين حامله	أعلق العير حابله	٤٥٠
نابت	ثابت	٤٨٤

ثبت المصادر والمراجع

الابانة عن سرقات المتنبي : لأبي سعيد محمد بن أحمد العبيدي : مصر ـ المطبعة العباسية ، دون تاريخ .

الابدال : لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي (٣٥١ هـ) : دمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

الاتباع لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي (٣٥١ هـ) : دمشق ١٩٦١ .

أخبار أبي تمام : للصولي أبي بكر محمد بن يحيى (٣٣٥ هـ) : تحقيق عزام وصحبه ـ تصوير بيروت .

أخبار الزمان : للمسعودي علي بن الحسين (٣٤٦ هـ) : بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

أدب الكاتب : لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) : ليدن ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

الارشاد الشافي على متن الكافي : لمحمد الدمنهوري (١٢٨٨ هـ) : مصر ١٣٤٤ هـ .

الأزمنة والأمكنة : للمرزوقي أحمد بن محمد (٤٢١ هـ) : حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

أساس البلاغة : الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨ هـ) : مصر ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

أسرار البلاغة : للجرجاني أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ) : القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

أسرار العربية في النحو : للأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ) : دمشق ١٩٥٧ م .

الاشتقاق : لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) : مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

الاشتقاق : للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ) : دمشق ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

الاصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر أحمد بن علي (٨٥٢ هـ) : مصر ١٣٢٨ هـ .

الأصمعيات : للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ) : مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

الأضداد : لابن الأنباري محمد بن القاسم (٣٢٧ هـ) : الكويت ١٩٦٠ م

الأضداد : لابن السكيت يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ)
الأضداد : للأصمعي عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ)
الأضداد : للسجستاني أبي حاتم سهل بن محمد (٢٤٨هـ)
} طبعت في كتاب واحد بعناية هفنر : بيروت ١٩١٢م .

اعجاز القرآن : للقاضي أبي بكر محمد الباقلاني (٤٠٣ هـ) : مصر ١٣١٥ هـ .

الاعلام : للزركلي خير الدين : بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

الاعلام بمثلث الكلام : لابن مالك محمد بن عبد الله (٦٧٢ هـ) : مصر ١٣٢٩ هـ .

الأغاني : لأبي الفرج علي بن الحسن الأصفهاني (٣٥٦ هـ) : طبعة بولاق ١٣٢٣ هـ (وهي المرادة عند الاطلاق) .

الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ) : دار الكتب ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م

الاغراب في جدل الاعراب : للأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ) : دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

الافعال : لابن القطاع علي بن جعفر (٥١٥ هـ) : حيدر أباد ١٣٦٠ هـ .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : للبطليوسي أبي محمد عبد الله بن السيد (٥٢١هـ) : بيروت ١٩٠١ م .

أمالي الزجاجي : عبد الرحمن بن اسحق (٣٣٧ هـ) : القاهرة ١٣٢٤ هـ .

أمالي المرتضى : أبي القاسم علي بن الطاهر (٤٣٦ هـ) : مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي علي بن يوسف (٦٤٦ هـ) : دار الكتب ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري : تحقيق محمد حميد الله .

الانصاف في مسائل الخلاف : الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ) طبعة محي الدين عبد الحميد – دون تاريخ .

الانصاف والتحري : لابن العديم عمر بن أحمد العقيلي (٦٦٠ هـ) : انظر تعريف القدماء .

الانواء في مواسم العرب : لابن قتيبة عبد الله مسلم (٢٧٦ هـ) : حيدر آباد ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف (٧٦١ هـ) : طبعة محي الدين عبد الحميد – دون تاريخ .

الايضاح في علل النحو : الزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق (٣٣٧ هـ) : مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .

الايضاح في المعاني والبيان البديع : للخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن (٧٣٩ هـ) : مصر ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م .

البداية والنهاية : لابن كثير اسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ) : مصر ١٣٥١ هـ/١٩٣٢م.

البديع في نقد الشعر : لأسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) : القاهرة ١٩٦٠ م .

برهان قاطع : معجم فارسي – طبع مؤسسة فريدون .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ ﻫ) : القاهرة ١٣٨٤ ﻫ / ١٩٦٤ م .

البلغة في تاريخ أئمة اللغة : للفيروزأبادي مجد الدين بن يعقوب (٨١٧ ﻫ) : دمشق ١٣٩٢ ﻫ / ١٩٧٢ م .

البيان في غريب اعراب القرآن : لابن الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ ﻫ) : القاهرة ١٣٨٩ ﻫ / ١٩٦٩ م .

البيان والتبين : للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ ﻫ) : تحقيق هارون – الطبعة الثالثة .

البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : لابن حمزة الحسيني ابراهيم ابن محمد (١١٢٠ ﻫ) : حلب ١٣٢٩ ﻫ .

تاج العروس : الزبيدي محمد بن محمد (١٢٠٥ ﻫ) : القاهرة ١٣٠٦ ﻫ .

تاريخ الذهبي : أبي عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٠ ﻫ) : انظر تعريف القدماء .

تاريخ الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ ﻫ) : مصر – دار المعارف – الطبعة الثانية .

تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ ﻫ) : القاهرة ١٣٧٣ ﻫ / ١٩٤٥ م .

تتمة المختصر في أخبار البشر : لابن الوردي عمر بن المظفر (٧٥٠ ﻫ) : انظر تعريف القدماء .

تحصيل عين الذهب : للأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان (٤٧٦ ﻫ) : مصر ١٣١٦ ﻫ (طبع على حاشية كتاب سيبويه) .

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو : لابن مالك محمد بن عبد الله (٦٧٢ هـ) : مكة ١٣١٩ هـ .

التصريف الملوكي : لابن جني أبي عثمان بن عبد الله (٣٩٢ هـ) : دمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

تعريف القدماء بأبي العلاء : لمجموعة من الاساتذة باشراف طه حسين : القاهرة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .

تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (٧٥٤ هـ) : مصر ١٣٢٨ هـ .

تفسير الطبري (جامع البيان) : أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ) : القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١ هـ) : مصر دار الشعب ، دون تاريخ .

تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة : للجواليقي أبي منصور بن أحمد (٥٤٠ هـ) : تحقيق التنوخي ، دون تاريخ .

التلخيص : للخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن (٧٣٩ هـ) : مصر ١٩٣٢ م .

التلويح في شرح الفصيح : للهروي أبي سهل محمد بن علي (٤٣٣ هـ) : مصر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري : لابن جني (٣٩٢ هـ) : بغداد ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

تهذيب اصلاح المنطق : للتبريزي أبي زكريا يحيى بن علي (٥٦٢ هـ) : مصر — مطبعة السعادة ، دون تاريخ .

تهذيب الألفاظ : للتبريزي أبي زكريا يحيى بن علي (٥٦٢ هـ) : بيروت ١٨٩٥ م .

تهذيب الايضاح : لعز الدين التنوخي (١٩٦٧) : دمشق ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

توجيه إعراب أبيات ملغزة الاعراب : للفارقي الحسن بن أسد (٤٨٧ هـ) : دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

التيسير في القراءات السبع : الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤ هـ) : استانبول ١٩٣٠ م .

ثلاث رسائل لابي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) : وهي « المقتضب من كلام العرب » و « ما يحتاج اليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود » و « عقود الهمز وخواص أمثلة العقل » : مصر ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد (٤٣٠ هـ) : القاهرة ١٣٢٦ هـ .

جمع الجواهر في الملح والنوادر (أو ذيل زهر الآداب) : للقيرواني ابراهيم ابن علي (٤٥٣ هـ) : القاهرة ١٣٥٣ هـ .

جمهرة الامثال : لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) : القاهرة ١٣١٠ هـ .

جمهرة الامثال : لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) : القاهرة ١٣٨٤ — ١٩٦٤ .

جمهرة أنساب العرب : لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد (٤٥٦ هـ) : مصر ١٩٧١ م .

جمهرة اللغة : لابن دريد محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) : حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

حماسة البحتري « أبي عبادة الوليد بن عبيد (٢٨٤ هـ) : بيروت — طبعة شيخو .

حماسة ابن الشجري : هبة الله بن علي (٢٤٥ هـ) : القاهرة ١٣٤٤ هـ .

الحيوان : للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) : تحقيق هارون ــ الطبعة الثانية .

خزانة الادب : للبغدادي عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ) : بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) : القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

خلق الانسان : لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت تحقيق عبد الستار فراج ، طبعة الكويت ، دون تاريخ .

درة الغواص في أوهام الخواص : للحريري أبي محمد القاسم بن علي(٥١٦ هـ) : القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

دلائل الاعجاز : للجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ) : مطبعة السعادة بمصر ، دون تاريخ .

ديوان ابن أبي حصينة : بشرح المعري تحقيق أسعد طلس : طبعة المجمع العلمي بدمشق .

ديوان ابن أحمر الباهلي : جمع الدكتور حسين عطوان : دمشق .

ديوان الاخطل : برواية السكري ، وابن الاعرابي : بطرسبورغ ١٨٩١ م (مصورة ــ بيروت) .

ديوان امرىء القيس : مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع وتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي : دمشق ١٩٧٤ م .

ديوان البحتري : تحقيق حسن كامل الصيرفي : القاهرة ــ الطبعة الثانية (وهي المرادة عند الاطلاق) .

ديوان البحتري : مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ (مصورة ــ دار القاموس الحديث : بيروت) .

ديوان بشار بن برد : طبعة ابن عاشور : القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

ديوان تأبط شراً : تحقيق سلمان داوود القرهغولي : بغداد .

ديوان أبي تمام : بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق عزام : القاهرة ١٩٦٤ م .

ديوان جرير : شرح محمد اسماعيل الصاوي : القاهرة ١٣٥٣ هـ (مصورة – دار الأندلس : بيروت) .

ديوان حاتم الطائي : طبعة شولتهيس : ليبزيغ ١٨٩٧ م (وهي المرادة عند الاطلاق) .

ديوان حاتم الطائي : طبعة صادر : بيروت ١٩٥٣ م .

ديوان حسان بن ثابت : شرح البرقوقي : بيروت ١٩٦٦ م .

ديوان الحطيئة : تحقيق نعمان أمين طه : القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

ديوان الخنساء : دار التراث : بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

ديوان دعبل الخزاعي : تحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر : دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

ديوان ابن الدمينة : تحقيق أحمد راتب النفاخ : القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .

ديوان ذي الرمة : رواية ثعلب ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبي صالح : دمشق ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

ديوان الراعي النميري: جمع ناصر الحاني ومراجعة عزالدين التنوخي : دمشق ١٩٦٤م.

ديوان زهير بن أبي سلمى : رواية ثعلب : دار الكتب ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م (وهي المرادة عند الاطلاق) .

ديوان زهير بن أبي سلمى : رواية الأعلم ، تحقيق فخر الدين قباوة : حلب ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : طبعة القاهرة ١٩٦٥ م .
ديوان الشماخ : تحقيق صلاح الدين الهادي : دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
ديوان طرفة بن العبد : طبعة صادر : بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
ديوان الطرماح : تحقيق عزة حسن : دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
ديوان العباس بن مرداس : تحقيق الدكتوريحيى الجبوري : بغداد١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
ديوان العباس بن الاحنف : تحقيق عاتكة خزرجي : مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
ديوان عبد الله بن قيس الرقيات : تحقيق يوسف نجم : بيروت ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .
ديوان عبيد بن الابرص : تحقيق الدكتور حسين نصار : القاهرة١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م.
ديوان العجاج : بشرح الاصمعي تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي : دمشق ١٩٧١ م .
ديوان عدي بن زيد : تحقيق محمد جبار المعيبد : بغداد ١٩٦٥ م .
ديوان العرجي :طبعة بغداد ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
ديوان عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي : بغداد ١٩٦١ م .
ديوان علقمة الفحل : طبعة مصر ١٢٩٣ هـ .
ديوان عمر بن أبي ربيعة : طبعة محي الدين عبد الحميد : القاهرة ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م .
ديوان عمرو بن معدي كرب : طبعة المجمع بدمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
ديوان عنترة بن شداد : المكتبة التجارية بمصر ، دون تاريخ .
ديوان الفرزدق : تحقيق الصاوي : القاهرة ١٩٣٦ م .
ديوان القطامي : طبعة لندن ١٩٠٢ م .
ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق ناصر الدين الأسد : مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
ديوان كثير : تحقيق احسان عباس : بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ديوان الكميت بن زيد : تحقيق داود سلوم : بغداد ١٩٦٩ م .

ديوان لبيد : تحقيق احسان عباس : الكويت ١٩٦٢ م .

ديوان ليلى الاخيلية : تحقيق خليل ابراهيم عطية وأخيه : بغداد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

ديوان المتنبي : شرح البرقوقي (مصورة — دار الكتاب العربي ، بيروت) .

ديوان المثقب العبدي : تحقيق الصيرفي : مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٦ : ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

ديوان المزرد بن ضرار : تحقيق خليل ابراهيم عطية : بغداد ١٩٦٢ م .

ديوان معن بن أوس المزني : صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن : بغداد ١٩٧٧ م .

ديوان النابغة الجعدي : المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

ديوان النابغة الذبياني : تحقيق الدكتور شكري فيصل : دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب : القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

ذم الخطأ في الشعر : لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (٣٩٥ هـ) : القاهرة ١٣٤٩ هـ .

ذيل الامالي : للقالي أبي علي اسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ) : القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

ذيل اللالىء : لعبد العزيز الميمني الراجكوتي : القاهرة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م .

رسالة الغفران : لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله (٤٤٩ هـ) : دار المعارف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

رسالة الملائكة : لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله (٤٤٩ هـ) : دمشق ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .

زاد المعاد في هدى خير العباد : لابن القيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن عبد الملك (٧٥١ هـ) : القاهرة ١٣٣٢ هـ .

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : لأبي الفوز محمد أمين البغدادي المعروف بالسويدي (١٢٤٦ هـ) : مصر – المكتبة التجارية ، دون تاريخ .

سر صناعة الاعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (٦٩٢ هـ) : القاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

سمط اللآلىء : للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٩٦ هـ) : القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .

سنن ابن ماجة : أبي عبد الله محمد بن يزيد (٢٧٣ هـ):القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣ م .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد عبد الحي بن أحمد (١٠٨٩ هـ) : انظر تعريف القدماء .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩ هـ) : مصر ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

شرح أشعار الهذليين : للسكري أبي سعيد الحسن بن الحسين (٢٧٥ هـ) : مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

شرح تصريف المازني (المنصف) : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) : مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٦٠ م .

شرح تهذيب الالفاظ : انظر كنز الحفاظ .

شرح حماسة أبي تمام : للتبريزي أبي زكريا يحيى بن علي (٥٠٢هـ) : مصر ١٩٥١م.

شرح حماسة أبي تمام : المرزوقي أحمد بن محمد (٤٢١ هـ) :

شرح درة الغواص : للخفاجي أحمد بن محمد (١٠٦٩ هـ) : القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي (٦٨٨ هـ) : مصر ١٣٥٨ هـ .

شرح شواهد الشافية : للبغدادي عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ) : وهو الجزء الرابع من شرح الشافية .

شرح شواهد المغني : للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ) : دمشق — لجنة التراث ، دون تاريخ .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : للعسكري أبي محمد الحسن بن عبد الله (٣٨٢ هـ) : مصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

شرح المفصل : لابن يعيش أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ) ليبزيغ ١٨٧٥ م.

شرح نخبة الفكر في مصالح أهل الاثر : لابن حجر .

شرح نهج البلاغة : لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٦ هـ) : مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .

شروح سقط الزند : لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (٥٠٢ هـ) ، وأبي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي (٥٢١ هـ) ، وأبي الفضل قاسم بن حسين الخوارزمي (٦١٧ هـ) : دار الكتب ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) : القاهرة ١٣٦٦ هـ .

الشهاب في الشيب والشباب : للشريف المرتضى علي بن طاهر (٤٣٦ هـ) : القسطنطينية ١٣٠٢ هـ .

الصاحبي في فقه اللغة : لأحمد بن فارس اللغوي (٣٩٥ هـ) : مصر ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ليوسف البديعي (١٠٧٣ هـ) : انظر تعريف القدماء.

الصبح المنير في شعر أبي بصير : ديوان الاعشى : طبعة أوروبة ١٩٢٧ م (ومعه أشعار من سمي بالأعشى ، وأشعار المسيب بن علي) .
الصحاح : للجوهري أبي نصر اسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ) : مكة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م.
طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣٢ هـ) : مصر ١٩٥٢ م .
الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد الزهري (٢٣٠ هـ) : مصر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
الطرائف الادبية : لعبد العزيز الميمني الراجكوتي : القاهرة ١٩٣٧ م .
طيف الخيال : للشريف المرتضى علي بن الحسين (٤٣٦ هـ) : مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
العجاج حياته ورجزه : الدكتور عبد الحفيظ السطلي : دمشق ١٩٧١ م .
العقد الفريد : لابن عبد ربه أبي عمر أحمد بن محمد (٣٢٧ هـ) : القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٢ م .
العمدة : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦ هـ) : مصر١٣٨٣هـ/١٩٦٣ م .
عيون الاخبار : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) : القاهرة ١٣٤٤ هـ /١٩٢٦م .
غاية النهاية في طبقات القراء : للجزري محمد بن محمد (٨٣٣ هـ) : مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
غريب القرآن (نزهة القلوب) : لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠ هـ) : مصر ١٣٢٥ هـ .
الفاضل : للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد (٢٨٦ هـ) : القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٩ م .
فرائد اللآلي : لابراهيم بن السيد علي الطرابلسي (١٣٠٨ هـ) : بيروت ١٣١٢ هـ .
فصيح ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) : مصر ١٩٤٩ م .
فعلت وأفعلت : للزجاج أبي اسحق ابراهيم بن محمد (٣١١ هـ) : القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩١٩ م .

فقه اللغة : للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد (٤٣٠ هـ) : مصر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م .

الفهرست : لابن النديم محمد بن اسحق (٣٨٥ هـ) : مصر المكتبة التجارية — دون تاريخ .

الفهرست : لابن النديم محمد بن اسحق (٣٨٥ هـ) : ليدن ١٨٧٢ م (وهي المرادة عند الاطلاق) .

الفهرسة : لأبي بكر محمد بن خير الاشبيلي (٥٧٥) : سرقسطة ١٨٩٣ م .

القاموس المحيط : للفيروزأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٦ هـ) : مصر ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

قراضة الذهب : للحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ) : ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م .

الكامل في التاريخ : لابن الأثير علي بن محمد (٦٣٠ هـ) : بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

الكامل في اللغة والادب : للمبرد أبي العباس محمد يزيد (٢٨٦ هـ)

الكتاب : لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ) : مصر ١٣١٦ هـ .

كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله (٣٩٥هـ) استانبول ١٣٢٠ هـ .

الكشاف : للزمخشري محمود بن عمر (٥٣٨ هـ) : القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

كشف الظنون : لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ) : مصر ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .

الكشف عن مساوىء شعر المتنبي : للصاحب ابن عباد (٣٨٥ هـ) : القاهرة ١٣٤٩ هـ .

كفاية المتحفظ في اللغة : لأبي اسحق ابراهيم بن اسماعيل الطرابلسي المعروف بالأجدابي : حلب ١٣٤٣ هـ .

كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ : للتبريزي أبي زكريا يحيى بن علي (٥٠٢ﻫ) : بيروت ١٨٩٥ م .

لب اللباب في تحرير الانساب : للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ ﻫ) : ليدن ١٨٤٠ م .

لسان العرب : لابن منظور محمد بن المكرم (٧١١ ﻫ) : طبعة بولاق ، وطبعة بيروت .

لسان الميزان : لابن حجر أحمد بن علي (٨٥٢ ﻫ) : انظر تعريف القدماء .

اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (٦٣٠ ﻫ) : القاهرة ١٣٥٧ ﻫ .

لمع الأدلة في أصول النحو : للأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ ﻫ) : دمشق ١٣٧٧ ﻫ / ١٩٥٧ م .

المؤتلف والمختلف : للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر (٣٧٠ ﻫ) : القاهرة ١٣٨١ ﻫ / ١٩٦١ م .

مبادىء اللغة : للاسكافي محمد بن عبد الله (٤٢١ ﻫ) : مصر ١٣٢٥ ﻫ .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لابن الأثير نصر الله بن محمد (٦٣٧ ﻫ) : مصر ١٣٥٨ ﻫ / ١٩٣٩ م .

المثنى : لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي (٣٥١ ﻫ) : دمشق ١٣٨٠ ﻫ / ١٩٦٠ م .

مجالس ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ ﻫ) : مصر – دار المعارف ، الطبعة الثالثة .

المجتبى من أسماء الرجال : للذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨ ﻫ) : القاهرة ١٩٦٢ م .

مجمع الأمثال : للميداني أحمد بن محمد (٥١٨ هـ) : بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢م .
مجمع الأمثال : للميداني أحمد بن محمد (٥١٨ هـ) : القاهرة ١٣١٠ هـ (وهي المرادة عند الاطلاق) .
المحبر : لمحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) : حيدر أباد ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م .
المحتسب : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) : مصر ١٣٨٦ هـ .
مختارات ابن الشجري : هبة الله بن علي (٥٤٢ هـ) : القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م .
مختار أشعار القبائل : لأبي تمام .
المختار من شعر بشار : للخالديين سعيد بن هاشم (٣٧١ هـ) ، ومحمد بن هاشم (٣٨٠ هـ) ، مع شرحه لأبي طاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي (القرن الخامس) : مصر ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .
مختصر تهذيب الألفاظ (وهو من كتاب الألفاظ) : لابن السكيت يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ) : بيروت ١٨٩٧ م .
المخصص : لابن سيده أبي الحسن علي بن اسماعيل (٤٥٨ هـ) : مصر ١٣١٦ هـ .
مرآة الجنان : لليافعي أبي محمد عبد الله بن أسعد (٧٦٨ هـ) : انظر تعريف القدماء .
المراح والمزاح : لأبي البركات محمد الغزي (٩٨٤ هـ) : دمشق ١٣٤٩ هـ .
المزهر في علوم اللغة : للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ) : طبعة البابي الحلبي ـ جاد المولى وصحبه .
المستطرف في كل فن مستظرف : لأبي الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي المحلي (٨٥٠ هـ) : طبعة البابي الحلبي (١٣٧١ ـ ١٩٥٢) .

المشتبه : للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ ﻫ) : القاهرة ١٩٦٢ م .

المعارف : لأبن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ ﻫ) : مصر — دار المعارف ، الطبعة الثانية .

المعاني الكبير : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ ﻫ) : حيدر آباد ١٣٦٨ ﻫ/ ١٩٤٩ م .

معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ ﻫ) : مصر ١٣٥٧ ﻫ / ١٩٣٨ م .

معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ ﻫ) : بيروت ١٣٧٤ ﻫ / ١٩٥٩ م .

معجم الشعراء : للمرزباني ابي عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤ ﻫ) : القاهرة ١٣٧٩ ﻫ / ١٩٦٠ م .

معجم ما استعجم : للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧ ﻫ) : القاهرة ١٣٦٤ ﻫ / ١٩٤٥ م .

المعرب : للجواليقي أبي منصور موهوب بن أحمد (٥٤٠ ﻫ) : القاهرة ١٣٦١ ﻫ .

المعمرون : للسجستاني أبي حاتم سهل بن محمد (٢٣٥ ﻫ) : مصر ١٩٦١ م .

المعيار في أوزان الأشعار : لابن السراج أبي بكر محمد بن عبد الملك (٥٥٠ ﻫ) : دمشق الطبعة الثانية .

المفصل في علم العربية : للزمخشري محمود بن عمر (٥٣٨ ﻫ) : مصر ١٣٢٣ ﻫ .

المفضليات : للمفضل بن محمد الضبي (١٦٨ ﻫ) : مصر ١٣٤٥ ﻫ / ١٩٢٦ م .

المقاصد النحوية : للعيني محمود بن أحمد (٨٥٥ ﻫ) : طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي : بولاق .

مقدمة في النحو : لخلف الاحمر أبي محرز خلف بن حيان (نحو ١٨٠ هـ) : دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

المقصور والممدود : لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد (٣٣٢ هـ) : مصر ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٨ م .

الملاحن : لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن (٤٢١ هـ) : القاهرة ١٣٤٧ هـ .

الموازنة : للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر (٣٧٠ هـ) : مصر ١٩٦٥ م .

الموشح : للمرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤ هـ) : مصر ١٩٦٥ م .

نزهة الالبا في طبقات الادبا : للأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ): مصر ١٢٩٤ هـ .

النشر في القراءات العشر : لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد (٨٣٣ هـ) : مصر — المكتبة التجارية ، دون تاريخ .

نقد الشعر : لقدامة بن جعفر (٣٢٠ هـ) : القسطنطينية ١٣٠٢ هـ .

نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣ هـ) : القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٣٥ م .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : للقلقشندي أحمد بن عبد الله (٨٢١ هـ) : القاهرة ١٩٥٩ م .

النهاية في غريب الحديث والاثر : لابن الأثير الجزري أبي السعادات المبارك ابن محمد (٦٠٦هـ) : القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م .

النوادر : لأبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش : دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ م .

النوادر في اللغة : لأبي زيد الانصاري سعيد بن زيد (٢١٦ هـ) : بيروت ١٨٩٤ م .

الهمز : لأبي زيد الأنصاري سعيد بن أوس (٢١٦ هـ) : بيروت ١٩١٠ م .

همع الهوامع : للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ) : القاهرة ١٩٦٣ م .

الوحشيات : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (٢٣١ هـ) : القاهرة ١٩٦٣ م .

الوساطة : للجرجاني أبي الحسن علي بن عبد العزيز (٣٦٦ هـ) : القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٦ م .

وفيات الأعيان : لابن خلكان أحمد بن محمد (٦٨١ هـ) : دار الثقافة — بيروت .

* * *



تصويب واستدراك

●●

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٤٠ : ٢	مؤَدِيَّة	مُؤَدّية
٤٤ : ٦	الرُئيسَ	الرّئيسَ
٤٥ : ٩	يَهُبُ	يَهَبُ
٤٧ : ٥	—	يجب أن يوضع إلى جوار هذا السطر رقم صفحة المخطوط : ٦ / آ
٤٧ : ١٦	وأُمّةُ	وامّهُ
٤٩ : ٩	الكتاب ٢ : ٩١	الكتاب ١ : ٩١
٥٠ : ١٩	وفصل بها	وفصل بهما
٥٣ : ٦	كنتَ دارياً	كنتُ دارياً
٦٧ : ٩	والترجمة	الترجمة
٦٨ : ٧	وراكِبَهُ	وراكِبُهُ
٧١ : ٢	أبو الطيّبُ	أبو الطيّبِ
٧٣ : ١٧	سَكَباً	سَكْباً
٧٥ : ٣	اسفاقها	اشفاقها
٧٩ : ١٢	في حركتها	منه حركتها
٨٠ : ١٢	كَثَيبِ	كَثِيبِ
٨٧ : ١٥	التاج	والتاج

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٨٨ : ٣	الظّباءَ	الظّباءُ
٨٨ : ١٥	سَطيّةٍ	سَطيّةَ
٩٠ : ١٦	فلا طَرَبْ	ولا طَرَبْ
٩١ : ٥	—	الحاشية (١) حقها أن تكون تكملة للحاشية (٣) لأن التعليق فيها يختص ببيت الأحوص : مشائيم ليسوا مصلحين ..
١٠٠ : ١٨	الخزانة	والخزانة
١٠١ : ٧	ترفعَ	ترفعُ
١٠٣ : ٣	بأجوز	بأجواز
١٠٤ : ١١	ذكّرتَنا	ذكّرْتَنا
١٠٨ : ٢	تَسْتَوْهَلُ	تُسْتَوْهَلُ
١٠٨ : ٧	اسْوَأدّ	واسْوَأدّ
١٠٩ : ١٠	تاة	تاة
١١٠ : ١٧	وربيه	وَرِبْيها
١١٣ : ٩	جرجراويُّ..جرجرابيُّ	جرجراويٌّ .. جرجرابيٌّ
١١٥ : ١٤	إنه	أنه
١١٦ : ١٠	يُزيلَ	يُزيلُ
١١٩ : ١٧	حاربت	عاديت
١٢٠ : ١٧	رتّ	رث
١٢٤ : ١٩	نجومُ	نجومَ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٢٧ : ١٢	وَغَيْرِهُم	وَغَيْرِهِم
١٣٠ : ١٠	طُلَّحُ	طُلَّحٌ
١٣٠ : ١٣	عَرَضُنا	عَرَضْنا
١٣٥ : ١٤	بالحُبُس	بالحَبْس
١٣٦ : ١٧	العاطفة	العاطفةُ
١٣٨ : ١	فَلَسْطِياً	فِلَسْطِيّاً
١٣٨ : ١٦	خميس	خميص
١٤٣ : ١٠	محمدٌ	محمدُ
١٤٥ : ١	بهْ	بهِ
١٤٧ : ١١	بيث	بيث
١٤٩ : ١	السّيدُ	السّيدُ
١٥٥ : ٧	أجِزْ	أجِرْ
١٥٩ : ١٠	والخُوْدُ	والخُوُدُ
١٦١ : ٦	فابْتَزٌ	فابْتُزّ
١٦١ : ١٢	منكَ	منكِ
١٦١ : ١٣	الزُهْرة	الزُهَرة
١٦٦ : ٨	عَجُزاً	عُجُزاً
١٧١ : ٧	المعرفةُ	المعرفةِ
١٧١ : ٨	النّحَويون	النّحْويون
١٧٩ : ١٠	الشيءَ	الشيء
١٨٣ : ٤	أو والعلى	والعلى
١٩٣ : ١٩	سحيم	سحيم

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٩٦ : ١٠	رئيسةَ	رئيسةُ
٢٠٠ : ١٢	عتابِ بنُ	عتابِ بنِ
٢٠١ : ٣	عَدِمْتَ	عَدِمْتُ
٢٠٣ : ١٠	مُوَلَّدٌ .. يُطْلِقَ	مُوَلَّدٌ .. يُطْلِقُ
٢٠٣ : ١٦	وردت	ووردت
٢٠٧ : ١٤	مخادنة	مخادَنَةً وخِداناً
٢١٠ : ٤	يُجْعَلَ	تَجْعَلَ وتُسْقَط الحاشية (٢)
٢١٦ : ١٤ ، ١٥	فَيْنانُ	فَيْنانٌ
٢١٨ : ١	ماسْتَوْفاهُ	ما اسْتَوْفاهُ
٢٢٢ : ٥	لحَيٌّ ما نُعَوِّدِ	لَحَيٌّ ما نُعَوِّدُ
٢٢٣ : ١٦	مصرُ	مصرٌ
٢٢٥ : ١٥	بِكْرُ	بَكْرُ
٢٢٨ : ٥	ولم يأت في ذلك	كذا في الأصل ولعل الصواب : « ولم يأت ذلك في »
٢٣١ : ١١ ، ١٦	قَنَنْتُ	قَنِيْتُ
٢٣٢ : ١٨	مَغْنَى	مَغْنَى
٢٤٠ : ١٢	يَجْعَلُ	يُجْعَلِ
٢٤٣ : ٩	أَجْذاهُ	إِجْذاهُ
٢٤٣ : ١٧	(٣) "(٦)	(٣) البيت (٦)
٣٠١ : ٩	وشِعْرٍ	وشِعْرٌ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٢٤٧ : ٢	—	رقم الحاشية (٢) يجب أن يوضع عند كلمة « تقولها » في آخر السطر الأول .
٢٤٨ : ٢	يَمْتَنَعُ حَذْفَ	يَمْتَنِعُ حَذْفُ
٢٥٢ : ١٧	فَجَعَفوني	فَجَفُوني
٢٦٢ : ١٠	جِدِّهِمْ	جَدِّهِمْ
٢٦٦ : ١٧	إمْرآته	إمراتُه
٢٧٢ : ٦	لَسْتُ	فَلَسْتُ « كما هي في الأصل وتحذف الحاشية (٢) » .
٢٧٣ : ٣	لقد	فَقَدْ : « كما هي في الأصل وتحذف الحاشية (١) » .
٢٧٧ : ٥	صَدْرَه	صَدْرِه
٢٧٧ : ٩	لأسماءِ	لأسماء
٢٧٩ : ٥	المَيْلُ	المَسيلُ
٢٨٣ : ١	والصواب نُزْعَةَ	والصواب نُزْعَةِ
٢٨١ : ١٣	بأذْرُعات	أذْرِعات
٢٨٣ : ١٣	نَزْعَةِ	نُزْعَةِ
٢٨٥ : ٢	ابنِ	ابنُ
٢٨٥ : ١٧	النسخ : « ما تزال »	النسخ : « لا تزال »
٢٩٠ : ١١	إذْ.. وِقْفَةِ	إذْ . . وِقْفَةَ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٣٠١ : ١٣	أنيسُ	أنيسٌ
٣١٣ : ٦	قَتَلْتَ	قَتَلْتُ
٣١٣ : ١٦	أعطنيها	آعطنيها
٣١٥ : ٣	بجلجلاني	بجلجلانِ
٣١٧ : ١٦	البيت وَفي	البيت َفي
٣٢١ : ١١	وقوفٍ	وقوفٌ
٣٢٧ : ٧	عاديٌ	عاديٌّ
٣٢٨ : ١٦	—	تضاف عبارة « دون نسبة » بعد عبارة « شرح ابن‌عقيل ٢ : ٢٣٩ » .
٣٣٧ : ١٠	شَفِقَ بمعنى	شَفِقَ وأشفقَ بمعنىً
٣٣٩ : ١٥	وفي اللسان	واللسان
٣٤٤ : ٤	ذهلٍ	ذُهْلٍ
٣٤٩ : ٦	ثُقِلَتْ	نُقِلَتْ
٣٥٠ : ٦	زائدةً	زائدةٌ
٣٥٠ : ٧	أصليةً	أصليةٌ
٣٥٧ : ٥	مُلِمٌ طائفَ	مُلِمٍ طائفٍ
٣٥٩ : ٩	الظّهران	الظَّهران
٣٦٠ : ١٣	المنامَ	المنامِ
٣٦١ : ١٤	كِفِلْسٍ	كَفَلْسٍ
٣٦٦ : ٨	مرشد	مرثد

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٣٦٧ : ١٣	اللسان (وقي)	اللسان (علم) و (وقي)
٣٦٩ : ١	مَطْواي َ	مِطْوايَ
٣٧٢ : ٣	الخَلِيطَ	الخَلِيطِ
٣٧٥ : ١١	ورَجُلٌ	ورَجُلٌ
٣٨١ : ١٥	« العالُم »	« العالِم »
٣٨٢ : ٢١	حوله	قوله
٣٨٥ : ١٧	٣٠ : ٣٤٤ والمغني . .	تفسيره ٣٠ : ٣٤٤ ، وانظر تفسير القرطبي ٧٣٣٤ ، والمفصل ٣٢٩ ، وشرح الفصل ١ / ١٦٨ ، والمغني ٢ / ٧١٧ .
٣٨٦ : ١٦	٧٣٣ : ٤	٧٣٣٤
٣٨٩ : ١١	الناسَ	الناسِ
٣٩٣ : ٢	كاللآلىء في اللاليَ	كاللآلىء في اللآلي
٣٩٤ : ٨	ارْبَعي اقْلْ	إرْبَعي أقْلْ
٣٩٤ : ١٤	« القوم أو إن انكفت »	« القوم أوان انكفت »
٣٩٨ : ١١	طاعة	[طاعة]
٣٩٨ : ١٢	١٣ : ٧	١٣ : ١٢
٤٠٠ : ٩	« آمَنَتْنِي »	« آمَنَتْني »
٤٠٠ : ١٦	وآمنني	آمنني
٤٠٦ : ٧	إنَّهُ	إنَّهْ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٤١٠ : ١٦	تجعلها أنضاء	وتنضي : تجعلها أنضاء
٤١١ : ٤	المنذرُ	المنذرِ
٤١٧ : ١١	نَفُس	نَفس
٤١٨ : ٩	فارَقْتَها	فارَقْتُها
٤٢٣ : ١٣	مُسْتَبْطِىء	مُسْتَبْطِئاً
٤٢٧ : ٥	تُرَدَّدُ	تَرَدَّدُ
٤٣٢ : ١٤	القُرْحَةَ	القُرْحَةَ
٤٣٢ : ١٦	الناسُ	الناسَ
٤٤٠ : ١٤	قُطْرَبُّل .. وضَبَضها	قُطْرَبُّل .. وضَبَطها
٤٥٤ : ١١	مُسْتَصغِرِ	مُسْتَصغِرُ
٤٥٥ : ٣	غُبَّرُ	غُبَّرَ
٤٦٣ : ٧	في	[في]
٤٦٥ : ٦	آرآمه	أرْآمِهِ
٤٦٥ : ١٣	بَراعي	بِراعي
٤٦٦ : ٢	فيُقْبَعُ	فيَقْبَعُ
٤٦٦ : ١٤	عَجَباً	عَجَباً
٤٧١ : ١٤	رَبَّتَها	رُبَّتَها
٤٧٦ : ١٤	والمَحَحّةُ	والمَحَجّةُ
٤٧٨ : ٧	مِثْلُهُ	مِثْلَهُ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٤٧٩ : ١٠	الأشْيَاءَ	الأشياء
٤٨٢ : ٢	يُجْعَلُ	ثُمَّ يُجْعَلُ
٤٨٢ : ١٢	تَثَبَّتْ	تَثَبَّتَ
٤٨٦ : ٣	حُرْمَةٌ	حُرْمَةَ
٤٨٨ : ١١	القِلْسَمْ	العَلَسَمْ
٤٨٩ : ٨	أستعمالُ	استعمالَ
٤٨٩ : ١٣	دُهُنُ	دُهْنُ
٤٨٩ : ١٦	يستعملوه	استعملوه
٥٠٣ : ١٣	أشعارُ ضعافٍ	لعل صوابها : أشعارٌ ضعافٌ
٥٠٩ : ١٣	أَزُنُد	أزْنُد
٥١١ : ١	—	ورد في الأصل : « بَهْلُ بنُ بَهلان » بفتح الباء فيها ، وورد في اللسان بضم الباء .
٥١١ : ٢ ، ٨	البُهْلُ	البَهْلُ : هي بفتح الباء في الأصل وفي اللسان والقاموس (بهل) .
٥١٨ : ٧	« ثَأَرَ »	« ثَأَرَ »
٥١٩ : ١٠	عُبَيْدَ	عُبَيْدَةُ
٥١٩ : ١١	المثلثة	المثقلة
٥٢٠ : ١١	قُلْتُمْ	قُلْتُمْ

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٥٢١ : ١٥	بُسَط	بُسُط
٥٢٣ : ٥	الخَذُوذَيان	الخَذَوذَيان
٥٢٥ : ١٢	فُنِيَتْ	فَنِيَتْ
٥٢٦ : ١	من	[من]
٥٢٦ : ١٢	هذه الأبيات	وهذه الأبيات
٥٢٧ : ٣	الصوابَ	الصوابُ

❁ ❁ ❁

فهرس محتويات الكتاب